

(١)



في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة

الجزء الأول

تأليف

محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى

الأنصاري التلمساني الشهير بالبُرّي

نقحها وعلق عليها

الدكتور محمد ألتونجي

الأستاذ بجامعة حلب

الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

منشورات

دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

ص.ب ١٥٩٠

الرياض ١١٤٤١


بسم الله الرحمن الرحيم



الأديب المنسيّ
محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني المشهور بالبُرّي

تعدُّ السنوات الأربع التى أمضيتُها فى جامعة بنغازى «قار يونس» معاراً، والتى امتدت من ١٩٧٠ — ١٩٧٥ من أخصب مراحل الانتاج الفكري الذى قمت به فى حياتى العلمية. ولا أذكر أن الله تعالى يسّر عليَّ بعد ذلك فسحةً من الوقت أنتجتُ فيها ما يوازى ماكنت أقوم به من تأليف وتحقيق.

وإبانَ إقامتى فى ذلك الرَّبع قمت بنشر الكتاب الذى أدَّى خدمة كبرى للعلماء والباحثين، والذى صدر بعنوان «أسماء الكتب» تأليف «رياضي زاده»، واشتركت بنشره مكتبة خانجي بالقاهرة ودار الكويت بالكويت(١). وقُبيل انتهاء خدمتى فى تلك الكورة عثرت على مخطوطة نادرة أخرى هي «الجوهرة فى نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة». غير أننى طويت همتى عدة سنين عن إخراجها لظروف علمية كنت أسعى إلى تذليلها، ولصعوبة المخطوطة وطولها، ولرغبة أحد زملائي فى إخراجها. إلى أن يسّر الله عليَّ فسحة من الوقت، فصرفت همتى إليها، وعقدت عزيمتى على إخراجها، مستسهلا الصعاب، متحملاً المضنيات، ولاسيا بعد أن تيقنتُ من أن زميلي المعني صرف نظره عن تحقيقها وإخراجها.

وعملا بالمنهج العلمي فى تحقيق المخطوطات رحت أبحث عن تعريف بكاتبها. فلا أذكر أننى تكاسلت فى استقصاء أي كتاب أندلسي عاش صاحبه فى مطلع القرن السابع الهجري. ومع ذلك لم أعثر على إشارة ماتروى غلتى، وتوضح خطتى حتى عييتُ، ولم أجد شيئا عنه إلا ماجاء فى كتاب «الجوهرة»، وهو المؤلَّف الوحيد الذى وصل إلينا منه.

---

(١) تعيد دار الفكر طباعته.

فهو محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني المشهور بالبُرِّي فرغ من تأليف كتابه سنة ٦٤٤هـ فعلمتُ أنه من أدباء الأندلس والمغاربة فى القرن السابع. ولكننى من خلال الكتاب قدّرت مبلغ تعمقه ومعرفته، وفهمه ومقدرته.

كما اتضح لى أن الكاتب كان أسيراً حين ألف كتابه هذا، ولذا لم يتيَّسر له تبييضه. لكننى لم أعلم لماذا أُسر؟ وكم أمضى فى سجنه؟ ولدى مَن؟ لكن المهم أن أسره لم يكن قاسيا، وإلا كيف نفسِّر له هذه الحرية فى التأليف؟ وتوفر هذه المراجع لديه فى سجنه؟.

وعرفت من المخطوطة ذاتها أن الكاتب عاش فى جزيرة «مَنورَقة» الأندلسية. فرأيت أن اتتبَّع أخبار الجزيرة، فلعل ضوءاً ما ينير لى بعض الطريق. ورأيت ياقوتا فى معجمعه يذكر الجزيرة، غير أنه اكتفى بسطرين هما: « بالفتح ثم الضم وسكون الواو وفتح الراء، وقاف. جزيرة عامرة فى شرقي الأندلس قرب مَيورقة؛ إحداهما بالنون والأخرى بالياء»(١) ثم انتقل إلى ميورقة مطيلاً بها شرحه. وقلت: لعله مشرقيٌّ لا يلمُّ كثيراً بأخبار أهل المغرب وبلاده، فتتبعت الكتب الأندلسية ثانية، فإذا بها لم تكن أكرم من ياقوت.

فمثلاً يذكر المقري الجزيرتين ميورقة ومنورقة معاً فيقول: «... وفى البحر الشامي الخارج من المحيط جزيرتي ميورقة ومنورقة، وبينهما خمسون ميلاً»(٢) ويسكت المقري عن منورقة بينما يتابع الحديث عن ميورقة. وأيقنتُ ختاماً أن المؤلف مهجور فى جزيرة مهجورة.

وكشفتُ فى المخطوطة ضوءاً ثالثاً وأخيراً، وهو أمير الجزيرة. فقد ذكر المؤلف أنه أهداها إليه، وقدّمها: «برسم خزانة الرئيس السيد الأكرم والهمام الأمجد، النقاب الأعظم أبي عثمان سعيد بن حكم... بن عمر بن حكمٍ القرشيِّ، أعلى الله يده ومقامه، وأدام السعيدة أيامه، بمنّه وكرمه».

---

(١) معجم البلدان، مادة «منورقة».

(٢) نفح الطيب: ١٥٨/١، وجزء من التعريف ورد فى المُغرب: ٤٦٩/٢.

وجاء فى «مختصر القدح المعلى» لابن سعيد(١) تعريف للأمير أبى عثمان هذا فقال: «هو من طلبيرة غربي الأندلس، جال فى المغرب، وانتهى إلى حضرة الأندلس. ثم وليَ إشراف مدينة منورقة. فلما استولى النصارى على ميورقة سنة ٦٢٧هـ أحسن تدبيرَ المسلمين بها، ودارى النصارى عن مرامها. فدامت مدته إلى الآن — تاريخ تأليف الجوهرة — وامتدت أياديه فى كل قاصٍ ودان. وتوفي بحدود ٦٨٠هـ».

ويضيف ابن الأبَّار(٢) على سيرة سعيد بن حكم بن عمر بن حكم القرشي أبى عثمان أموراً نستدل منها على أن أصله يرجع إلى طلبيرة بغربي الأندلس، وبها ولد. إلا أنه لجأ فيما بعد إلى إفريقية عندما خاف من والي إشبيلية. ثم دخل ميورقة قبل أن يدخلها الروم عنوةً سنة ٦٢٧هـ وتغلب على قاضيها، وبقي فيها، على قول ابن الأبار، حتى تاريخ تأليفه للحلَّة. ويقول محقق الحلة:

«ومن سيرته نستطيع أن نؤكد أنه داهن الروم، ووضع لهم إتاوةً، لم يبخل بحملها إليهم. فحفظوا عهده، وحسن حاله».

ويذكر ابن سعيد المغربي(٣) بيتين لأبي عثمان، هما:

همَّتي فى هذه الدنْـ ـيا لبيبٌ أصطفيهِ

وفسادٌ لستُ أبقيـ ـهِ وخيرٌ أقتفيهِ

كما يذكر ابن الأبار(٤) ثلاث قطع شعرية خفيفة، منها:

نقطَ المدادُ على برودِ الكاتبِ كالخالِ فى خدِّ الفتاةِ الكاعبِ

---

(١) ص : ٢٨.

(٢) فى الحلة السيراء : ٣٣٦.

(٣) المغرب : ٤٦٩/٢. وجاء ذكره فى «أعمال الأعلام: ٣١٦» للسان الدين.

(٤) الحلة السيراء : ٣٣٧.

لا شيءَ يحسن بالمدادِ كثوبهِ　　إن المداد لوشي ثوبِ الكاتبِ

نستدل من هذه الأشعار على أن الأمير يقرض الشعر الغزِل ، وصاحب مكتبة تُهدى إليها الكتب، ويلتف حولها الأدباء. ويختم ابن سعيد المغربي قوله فيه: «وهو مشكورُ السيرة، أندى من الغمام. يحدث عنه من جاز على جزيرته بالعجائب. أدام الله مدته، ولا قطع نعمته».

ومن الواضح أن أسباباً عدة عملت على ضياع آثار المؤلف المادية والمعنوية. فلئن هدم معول وحشية المغول وغيرهم فى المشرق مؤلفات العرب، لقد أعمل معول الجهل والعداء لدى الأسبان فى الأندلس على طمس معالم حضارتنا، ولاسيما من عاش مرحلة تقهقر العرب وانحسار قوتهم، بالإضافة إلى أن الكاتب عاش منزوياً فى جزيرة صغيرة مهملة، من الصعب نقل المتاع منها إبان تراجع العرب إلى الشمال الإفريقي. ولم تكن «الجوهرة» الوحيدة التى فُقدت من الأندلس. فقد فقدنا الأندلس وما فيه من جواهر مكتوبة نادرة لا تقل أهمية عن هذا الكتاب مطلقاً.

الجوهرة الضائعة

وهكذا لم يبق فى حيازتى سوى هذا الأثر النادر لهذاالكاتب المنسي. فما عليَّ إلا أن أشبعه تحقيقاً وشرحاً أخدم به صاحبها قبل أن أخدم الأدباء فى كتابه. وهكذا تابعتُ مريرتى فى البحث والتنقيب عن «الجوهرة»، وقلت: إن عرفتُ شيئاً عنها فقد أعرف شيئاً عن مؤلفها.

ولم يغرب عن بالى أن الكتاب الذى ضنّ بتعريف الكاتب، سيضن بتعريف كتابه. ولما كانت «الجوهرة» جوهرة ثمينة فقد آليت على نفسى أن أبلغ غاية جهدى وبحثى. لكن الكتب الأندلسية كلها لم تُشر مطلقاً إليها، بله المشرقية؟ ولم أجد ذكراً لها إلا فى «كشف الظنون». غير أن حاجي خليفة نسبها إلى «كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ. وحاولت جلب هذه النسخة من القاهرة بعد أن عرفت مكانها ورقمها، فلم يتيسّر لى، مع أننى على يقين من أن حاجي خليفة أخطأ فى الاسم، أو أن الاسمين تشابها،

ولا سيما إن عرفنا أن نسخة الجوهرة كتبت بخط مؤلفها الذى يقول فى الخاتمة:

«كمل كتاب الجوهرة فى نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة. كتبه بخط يده مؤلفه العبد الفقير إلى رحمة ربّه، المستغفر من ذنبه محمد ابن أبي بكر.. وكان فراغه من كتابه فى صدر يوم السبت الثامن لذي حجة من سنة خمس وأربعين وستماية بثغر منُرقة، أمَّنه الله».

وتابع قوله: «وفرغ من تأليفه المؤلفُ، وفقه الله فى صدر يوم الجمعة الخامس والعشرين لذي حجة من سنة أربع وأربعين وستماية بجزيرة منرقة».

وصف المخطوطة

عثرتُ على المخطوطة فى مكتبة جامعة قاريونس — قسم المخطوطات، تحت رقم ٣٥٠، ممهورة بختم سنوسي فى أولها وآخرها، وفيه: «فيض الفتح القدوسى السيد محمد بن السيد علي بن السنوسي سنة ١٣١٠هـ». وهذا يدل على تنقل ملكية المخطوطة من غير ذكرٍ لتملك رسمي إلا منذ أقل من مئة سنة.

وجاء فى برو كلمان ذيل: ٨٨١/١ (وصف مكة والمدينة الطيبة وبيت المقدس المبارك لمحمد بن أبى بكر التلمساني الأنصاري. كان حياً ٦٧٦هـ). وكتب المؤلف كتابه بخط أندلسي دقيق بـ ٢٠١ ورقة، بقلم بنيّ. وجاءت العناوين وبعض الأعلام بالقلم الغليظ. ومقياس الصفحة: ١٩/٢٧، وعدد السطور ٢٨ فى كل صفحة، وعدد الكلمات ١٢ فى السطر الواحد.

كنت أتمنى أن يكون لديَّ أكثر من نسخة لأقارن بينها، وأرأب الصدع الذى اعتوَرها. فما اعتدتُ أن أخرج مخطوطة إلى عالم الوجود مكتفياً بنسخة واحدة، فليس هذا الكسل من شيمتى. فالعملُ بناءً على نسخة واحدة يحرجنى، ويُكرهنى على قبول رأي واحد. ولكن لما كانت هذه النسخة هي الأصلية وبخط المؤلف نفسه فقد وطّنتُ الهمة على قبول العمل المرهق.

وجاءت صعوبة العمل من أن هذه النسخة هي النسخة المسوَّدة التى كتبها المؤلف فى سجنه، ولم تُتح له الظروف (!؟) لأن يبيضها، أو لم تسعفنا الأيام حتى الآن بمبيَّضتها.

ولمستُ نقصاً فى مطلع المخطوطة، ونقصاً فى داخلها، وطمساً بين بعض سطورها ومع ذلك تبقى هذه المخطوطة كثيرة الأهمية من الناحية التاريخية والعلمية والأدبية. فقد لاحظت أن المؤلف اعتمد على كثير من المصادر وليست معروفة لدينا، ولاحظتهُ ينفرد، دون غيره، بذكر بعض الأحاديث والأخبار والأشعار. ولكن ضياع سطور زهيدة منها لا يفقدها أهميتها. بل إننا نشكر الله على بقاء الجوهرة، فهي بحق جوهرة المخطوطات. وسيقدّر المطالع لها مبلغ قيمتها العلمية حتماً، ولا سيا حين نجده يصحح أخباراً وردت فى أمهات مصادرنا ككتاب الموطأ.

ولما كانت النسخة مسوّدة فقد عانيتُ كثيراً فى رتق هوامشها بمتنها. وما أكثر الهوامشَ التى سها قلمُ المؤلف عن ذكرها فى مواضعها فالحقَها فى أطراف الورقة! ومن هنا جاء السقط من الجوهرة. فالهوامش كانت تكتب على الجوانب، ولاسيا الوحشيّ منها، وحدثان الزمان وأيدي الركبان كانت تعمل على تآكل أطراف المخطوطة قبل أواسطها.

والكتاب، بعدُ، موسوعة عربية فى عصرها. فقد ضمَّ الرواية والأنساب والأعلام والآداب والنقد واللغة وأخباراً عن بعض المذاهب. وهذا ما يجعله فى صدر مصادر الباحثين وبغية أصحاب الأنساب ومحبّي كتب الفرائد والآداب. والمؤلف نفسه يلخص محتواها بقوله:

«وسميته كتاب الجوهرة... ووشّحته بتنبيهات على رجال الحديث، وتعريف بهم من غير لبس ولا إشكال، مُعرًّى بالبحث عن إغفال، فجلَّ جمعُه، وبورك وضعه، ونظم مفترقاً عن الأخبار والآثار، محررة من التطويل والاكثار..».

وقوله: «.. هذا بحث يفيد معرفةً برُواة الآثار وعلماً، ويزيد مَنْ نظر فى هذا الشأن نباهةً وفَهماً، بليغاً موجزاً، جامعاً لسبل الخير، مُحرِزاً. مَن طالعه من أهل السنة دانَ بِهِ، وتعلّق بالمتين مِن سببهِ..».

والمخطوطة مشكولة، تكاد تكون سليمة الضبط، وأهم ما فيها ضبط أعلامها.

وكان منهجه عرضَ الأسماء عامة، ثم يعود إلى كل علمٍ على حدة، فيفصِّل فيه، ويذكر أبناءه وأحفاده ، ومن عُرف منهم بفضله روايةً أو نسباً أو أدباً . غير أنه لم يكن يعتني برسم الألف فى الأسماء؛ فنراه يكتب: الحرث وملك وسلمة، وهو يعني بها – أحياناً – الحارث ومالكاً وسلامة... ومثل هذا كان يُتعبنى، حرصاً على راحة الباحث.

وصف عملنا

يعلم الله ثم الباحثون كم عانيتُ حتى أخرجتُ هذه المخطوطة إلى حيِّز الوجود. فكتب الأعلام على أهميتها نادرة وصعبة. فكنت أتعثر، ولكننى فى سبيل العلم أصبر، حتى هيأ لي الله سبيل الرشاد. وكنت أسدُّ الثغرات بأهم المصادر المناسبة للموضوع وأضع لذلك رمزاً، أو أرأبها بظنى، وأضع لذلك رمزاً.

وحاولتُ أن أكتب بالحبر الأسود أسماء الأعلام المترجم لها لتبرز للعيان لدى أول وهلة، وأن أضع خطاً تحت الأعلام ذات الأهمية الثانية.

وشرحتُ ماأمكننى شرحه فى الحواشي من ألفاظ وروايات، وأرجعت الباحث إلى بعض المظان. كما قارنت أحيانا بين ماجاء فى «الجوهرة» وما جاء فى مثيلاتها من كتب الأعلام والأدب. كما لم أتدخل كثيرا فى الأحاديث والأنساب لأننى عددت الجوهرة أصلاً من الأصول المعتمدة.

واضطرنى حجم «الجوهرة» الكبير إلى وضع عناوين بارزة سواء كانت على صفحات منفردة أو فى رأس الصفحات.

وحسبي أننى حافظت على «الجوهرة»، وأرديتُها اللبوسَ العلمي الملائم، وأهديتُها إلى العلماء والباحثين ليزينوا بحوثهم بما حوت من نوادر وطرائف وروايات.

حلب ١٩٨٢/٥/٢٠ «المحقق»

رموزنا في التحقيق

(....) إضافة من أحد الكتب المذكورة فى الحاشية.

[....] إضافة المحقق، وهى فى نطاق التظنيِّ.

.... بياض فى الأصل أو طمس.

/ خط مائل فى وسط الكلام، دليل على بدء الورقة فى المخطوط، وإلى يمينه فى الهامش رقم الورقة فى الأصل.

نا : فى مصطلح الحديث مختصرة من «حدثنا».

أنا : مختصرة من «أخبرنا». والأخيرتان من صنع المؤلف.

وأخوه عوف بن عبد الله بن عتبة كان زاهداً عابداً وكان في أول أمره يقول بالإرجاء ثم رجع عنه ثم قال: وأول ما نفارق غير شك نفارق ما يقول المرجئونا ٥٤

وقالوا مؤمن من آل جور وليس المؤمنون بجائرينا

وقالوا مؤمن دمه حلال وقد حرمت دماء المؤمنينا

وكان له منزلة من عمر بن عبد العزيز وهو خليفة وله يقول جرير بن عطية بن الخطفى:

يا أيها القارئ المرخي عمامته هذا زمانك إني قد مضى زمني

أبلغ خليفتنا إن كنت لاقيه أني لدى الباب كالمصفود في قرن

وروى عون عن عبيد الله عن عبد الله بن عمر: **الترمذي** حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي نا إسماعيل بن إبراهيم انا الحجاج بن أبي عثمان عن أبي الزبير عن عون بن عبد الله عن ابن عمر قال بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال رجل من القوم الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القائل كذا وكذا فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله قال عجبت لها فتحت لها أبواب السماء قال ابن عمر ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وحجاج بن أبي عثمان هو حجاج بن ميسرة الصواف ويكنى أبا الصلت وهو ثقة عند أهل الحديث. وروى

ومنهم قبل سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي يكنى أبا عبد الرحمن وقيل أبا جبير. روى وكيع بن الجراح عن أبيه عنه أنه قال ولدت يوم حنين فبعث للنبي صلى الله عليه وسلم فسماني عليه السلام سناناً. وقد قيل إنه لما ولد قال أبوه سلمة بن المحبق لسنان أقاتل به في سبيل الله أحب إلي منه فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سناناً. وروي عنه أنه قال ولدت في يوم حنين كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فذهب بي أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكني وتفل في فيّ ودعا لي وسماني سناناً. وكان من الشجعان الأبطال الفرسان ولاه زياد بن أبيه غزو الهند فغزا فقتل وأسر وغنم وعزى ولد سنة خمسين في وسط خلافة معاوية قاله خليفة بن خياط. ولسنان بن سلمة خبر عجيب في غزو الهند. وتوفي في آخر أيام الحجاج. **ومنهم قبل** من بطن عبد الله بن مسعود. أبو ذؤيب أمية لبني الشاعر كان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي. واسمه خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل وذكر الهرماس بن صعصعة الهذلي عن أبيه أن أبا ذؤيب الشاعر حدثه قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزناً وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت أقاسي طولها حتى إذا كان قرب السحر أغفيت فهتف بي هاتف وهو **يقول**: خطب جليل أناخ بالإسلام بين النخيل ومعقد الآطام

بن ضاملة

«الورقة ذات الرقم ١٠٦ من المخطوطة» (لوحة رقم «١»)



عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

وأما قنص بن معد بن عدنان فهلكت بقيتهم وعامتهم من شباب معد وكان منهم النعمان بن المنذر. قال الزهري: إن النعمان بن المنذر كان من ولد قنص بن معد. وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيء بسيف النعمان بن المنذر فدعا جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، وكان جبير أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة، وكان يقول إنما أخذت النسب من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فقال: ممن كان يا جبير النعمان بن المنذر؟ فقال: كان من أشلاء قنص بن معد. وسائر العرب يزعمون أن النعمان كان رجلا من لخم من ربيعة بن نصر، والله أعلم بالصحيح من ذلك.

قال المؤلف أعزه الله بطاعته: ولما حقق عون الله عليه ما اشترطته من ذكر جدود رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد المطلب إلى عدنان وأخبارهم ومن ولدوا وما فيهم من مآثر الجاهلية وأخبارها ... ذلك كما يجب الخبر البيان بمقتضى المقاصد المنتحاة، وسقته ... غاية الإرادة. وهذا أوان ذكر جده رسول الله صلى الله عليه وسلم المصطفى المختار من ولده إلى وفاته ... عن ... الأخبار ... الأخبار، ثم أتبعه بسيرة العشرة ... الخلفاء ... الأئمة المهديين نفع الله بهم وعليه أتكل وهو المستعان

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان لعبد المطلب من الولد لصلبه عشرة من الذكور، ومن الإناث ست بنات. الذكور: عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي صلى الله عليه وسلم، والزبير، وأبو طالب واسمه عبد مناف، وحمزة، والعباس، وضرار، والمقوم، وأبو لهب واسمه عبد العزى، والغيداق واسمه حجل وسمي غيداقا لكثرة سماحه ... والحارث وهو أكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى. الإناث: عاتكة بنت عبد المطلب، وأميمة، والبيضاء وهي أم حكيم، و[illegible] وصفية، وأروى. وأم عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، واسم النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج أخي الأوس، والأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وأم الأوس والخزرج

«الورقة ذات الرقم ٢١٧ وهي نهاية الجزء الأول ومطلع الجزء الثاني» (لوحة رقم «٢»)

بعونه وينفع القارئ والسامع بعد تحري بفضل الله آمين والصلاة
على محمد الكريم ذي الخلق العظيم نبي الهدى والرحمة وكاشف الكروب
المدلهمة وعلى آله الطيبين بعترته وقرابته وأصحابه المهاجرين والأنصار وسلم تسليما

والحمد لله رب العالمين

كمل كتاب الجوهرة في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة

كتبه بخط يده مؤلفه العبد الفقير إلى رحمة ربه المستغفر من ذنبه محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني الشهير بالبري غفر الله له ذنوبه وستر عليه في الدارين عيوبه وأغناه من فضله وأصلح له يوم حشره بكليته بمنه **وكان الفراغ من كتابه** في صدر يوم السبت الثامن لذي حجة من سنة خمس وأربعين وستمائة عرفه الله

وفرغ من تأليفه المؤلف وفقه الله في صدر يوم الجمعة الخامس والعشرين لذي حجة من سنة أربع وأربعين
وستمائة بجزيرة شرقة كلأها الله والحمد لله حمدا كثيرا وسلام على عباده الذين اصطفى

برسم خزانة الرئيس السيد الأكرم الهمام الأمجد النفاع الأعظم أبي عثمان سعيد بن حكم

ابن عمر بن حكم القرشي أعلى الله يده ومقامه وأدام التمتع بأيامه بمنه وكرمه



«الورقة الأخيرة من الجوهرة وعليها خاتم السنوسي» (لوحة رقم «٣»)



مقدمة المؤلف

...وتكادُ أن تقترفَ مايُريدِها من المآثم لِما ترى من إباحةِ العقلِ المحظورِ فيه ليلاً ونهاراً، ومُعاطاةِ... فى الدُور فى الأسواق جِهاراً. فجمعتُ له جزءاً كبيرَ النفع، صغيرَ الجِرم. وعَلمتُ أن... ماكتم... العلمِ يبوء كاتمُه بموبقاتِ الإثم، لقول سيدِنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم المصطفى المختار: «مَن بخِلَ عن علمٍ يعلمُه فكتمَهُ أُلجم يوم القيامة بلجامٍ من نار. وما ينفع من العِلم لا يَحلُّ منعُه. وما كلُّ علم ينبغى... يجب ظهوره وجمعُه».

وتمَّ الجزءُ بِمَنُورْقَةَ وكملَ، وبه طالِبُهُ ابتهجَ وعليه اشتمل....لنفسى، ليكثُرَ بها فى وحشة الأَسْرِ أُنْسى. وألزمتُ نفسى حمدَ الله وشكرَهُ، [ورفعتُ] بجلالهِ ذِكرَه، على ما يسَّرَ لى فيه مِن ذكرِ مناقبَ أَحْرزَها خِيرَتُه من عبادهِ الصَّفوة.... فيما يرضى به والقِدْوَة، المظهرونَ دينَه بنفوس بَذَلتْ جُهدَها فى جهادِ أعدائه [المفضَّلين] فى أرضه وسمائه. ولم أقْدِرْ على تصفُّح ما أَلَّفتُ لأُصْلِحَ ماوقع فيه من غلطٍ [لما كان] يَشغلنى عنه فى الأسر من ذُل وامتحان، فلو أتيتُ فيه خَطابةَ قُسٍّ وبيان [....] بن صُوحَانَ لأخرسَ رُعْبه عن وضع كلمةٍ مع أخرى لسانى وأحالَ عن.....

فلمَّا منَّ اللهُ تعالى بفكِّ أسرى من يد العدوِّ، وصرتُ بعد الخوف [بهُدوٍّ] على يدَيْ رئيسٍ قرشيٍّ هُمام، أكرِمْ به للمآثرِ من إمامٍ، يحكمُ بالعدلِ... يقظانُ للحقِّ [...] غيرُ نائم، ولا يخاف فى اللهِ لومةَ لائم. وهوَ النَّقابُ الحَبْرُ...أبو عثمانَ سعيدُ بن الوزيرِ الأجَلِّ، الأورعِ، الأزهدِ، الأتقى، المقدسِ، المرحوم ....عمر بْن حَكَمٍ، حرس اللهُ به «مَنُرْقةَ» وحماها، وضاعف ببركتهِ فيها الخيراتِ وأنماها، [برّاً]. ظاهراً ونورَ عَدلهِ فى آفاقِها زاهراً:

[هو] الهُمامُ الأوحدُ الأسعدُ	سعيدٌ الزاكي العُلا الأمجدُ
[ليس] له فى مَجْدِه مُشْبِهٌ	إذْ طابَ منه الفرعُ والمحتِدُ

[يـؤمُّـهُ] خـيـرُ الـورى منهـمُ خـيـرُ الـهُـداةِ الـمُـجتَبَى أحمدُ
[لا] كـأبـي عـثـمـانَ فى مَـنْـسَبٍ بـه أحـاطَ الـفـخـرُ والـسـؤدَدُ
[سـامٍ] رشـيـدُ الـقولِ ذو هِـمَّةٍ عـلـى الـسِّـمـاكـيـنِ لها مَـقْـعَـدُ
[فى] يـدِهِ الـيُـمنى مَـنالُ الـمُـنَى وفى الـيـسـار الـيُـسْـرُ والأسـعُـدُ
[لـقـد] خـلا المأمونُ من حـاسدٍ ومـثـلُـهُ فى فـضـلـهِ يُـحـسَـدُ

[صحَّحتُ] مُختبراً ما عَلقتُ لنفسى منه، فوجدتُ فيه مَواضعَ للنَّقدِ غيرَ مُحكَمةٍ....، إذ كنتُ إذ ذاكَ ربَّ خاطرٍ مُقسَّمٍ حالقَ الخَبالَ، وعقلٍ عُقِلَ فأفسدَ الخيالَ.... عُدْوانَه، ولا أفهمُ ما نَقَما....

٢ /.... بَهيمَةُ غُرراً، واتَّسقتْ آياتُ أخبارِه، سُوراً. وزدتُ فيه زيادات حَبَّرتُه، وللناظرِ كالرَّوض أظهرتُهُ. فجاءَ بها رائقَ المعاني، مُحكمَ الرَّصفِ والمباني، إذا تصفَّحه الأريب اللَّحِنُ(١) اتخذه [قريراً]، وكانَ له على فتح ما اسْتغلقَ من نَسبٍ عدنانيٍّ ظهيراً، إذ جمعَ ما كان فى جاهليةٍ وإسلامٍ.... عن هُداة أعلامٍ، مِن عبدِ المطلب أبى الحارث حاملِ لواءِ الفخر، شَيبةَ [الحمد ذي] السُّؤدَدِ والمجدِ، أَعظِمْ بعبد المطلب الذى أُوتيَ ذُكراناً وإناثاً، طابَ خِيمُهم(٢) [فى] المشارِق والمغارب، المباركُ زَرعهُمْ، ورُفع فى العالمِ العُلويِّ والسُّفليِّ ذكرُهم.... إلى اللهِ بإذنِهِ، الشاهدِ، البشيرِ، النذيرِ. وذكرتُ أمهاتِ رسول الله صلى اللهُ عليه [وسلم]....النِّجارِ عن السِّفاح، من عبدِ الله أبيهِ إلى مُضرَ المطهَّرِ بالإسلام، المُبْقى بعد... الدائمة والأحلام.

وذكرتُ مَن وَلَدَ من آبائه وإخوتهم قبائلَ اشتركوا معَهُ....منه بالقرابة والسَّبب. ففيهم هداةٌ من الصحابة مشهورونَ، ونُجباءُ فى الجا[هلية] مذكورون، لا يُجْهَلُ قدرُهم، ولا يَغيضُ فَخْرهُم، ذِكراً شافياً، قطعَ فيه الـ.... الإعراض. فالمعْرِضُ عنه شُعوبيٌّ يُبغِضُ العربَ لشقائهِ، واللهُ مُعرِضٌ عنه يَومـ....منهُ بعونِ

(١) اللحن : الفطن.
(٢) الخيم : الطبيعة والسجية.

اللهِ المُراد، وتَيسَّر عِرفانُه المُسْتجادُ، وحسُنَ تِلاوةً فعندئذٍ سَما.... أَن أُهدِيه إلى جلال الرئيس السيد، الهُمامِ، الأوحَدِ، الأمجدِ، أبي عثمانَ المذكورِ... وأدامَ لنصرِ الدينِ الحنيفيِّ أيامَه الذى جَلَّى أجيادَ العلم بعدَما ألفتِ العَ....ـرُورُ كلَّ مُجَعْجعٍ وبَطلَ، مَن بذَّ الملوكَ عدلُهُ وسماحُهُ، وجلَّ فى مَرضاتهِ....:

خـيـرُ مـلـيـكٍ مَـلـكَ المكـرُماتْ كما زَكـا نـفـسـاً وقـدراً و [ذاتْ]

«سريع»

أعـرقَ فى المجـدِ لـهُ مَـحـتِـدٌ سَـمـتْ مَـعـاليـهِ على النـيِّراتْ

أَعـظِـمْ بـه مـن قُـرشـيٍ رِضـًى لـه كما لاحـتْ ذُكـاءٌ [هـبـاتْ]

ربَّ ذَكـاءٍ كـم جَـلا مُـشْـكـلاً وكـم بـه أَوضحَ مِـن [مُبْهـمـاتْ]

وذو يـمـيـنٍ عـزُّهـا قـائـمٌ إذْ شأنُـها المحمودُ بذلُ الصِّـ[ـلاتْ]

فى لَـثْـمِـها الـعَـوزُ بنَـيـلِ المُـنَـى والـعـمـلُ الهـادي إلى الـصَّا[لحاتْ]

أعـلـى بـهِ اللـهُ مَـنـارَ الـهُـدى وخَـصَّـهُ بـالـفـضـل والمأ[ثُراتْ]

مُحرزُ المناقبِ الشريفةِ والفضائل، المُنعِمُ لعُفاتهِ بِعَميم النائل، المُرْبي....، الفـائزُ بـالعزَّينِ من مَجدِ القَلمِ والعامل، المُعرقُ فى المكارِمِ القُرشية، المُحابَى بالمعارفِ.... مُظهرُ السُّننِ والفَرض، ومَن أَقرضَ اللهَ أحسنَ القَرض، ذو العقل السديد... .... عنانُه، ويَبْهرُ بيانُه.... / وشُكرُهُ، وعطَّلَ عنبرَ الشجر فى مجالسِ الأمراءِ ذِكرُه. مقامُه الكريم مُؤَهَّلٌ لنشرِ العلمِ والقريحة، ملأتْ أحاديثُه الحسنةُ المطربةُ الآفاقَ، حتى استقرَّت فى أمِّ القرى. حفظه اللهُ من الغِيَرِ ووقاهُ، ولحياطةِ هذه الجزيرةِ وفتح أُختيْها أبقاه، وأورثَه أرضَ العدوِّ بها وديارَهُم، ومحا بعواليـهِ النافذةِ وقواضبهِ الماضيةِ آجالَهم وآثارَهم، وأمدَّه بمعونتهِ ونصرهِ، وأجرى المقاديرَ مُطيعةً عاليَ أمرهِ:

٣

هـوَ الـهُـمـامُ الأمجدُ ابْن الـهُـمـامْ عن شِرعةِ الـديـنِ غَـدا خَـيـرَ حـامْ

« سريع »

الـقُـرشِـيُّ الـمُـجْـتَـبـى للعُـلـى إذ قَـومُـه الصِّـيـدُ السَّـراةُ الكِـرامْ

فخرُهم بالمصطفى أحمدٍ المرْسَلِ المختارِ خيرِ الأنامْ

مَن قادَ بالمعْجِزِ مِن قولِهِ إلى رضى اللهِ ودارِ السلامْ

صلَّى عليهِ اللهُ ما أَشرقَتْ زُهرٌ، وما انْهلَّتْ عَزاليُّ(١) الغَمام

فأيُّ فخرٍ قد سَما فى السَّما واتِ العُلى! فَنَيلُهُ لا يُرامْ

هذا الذى يُعْزَى سعيدٌ له أعنى الرئيسَ الأوْحَدِيَّ الهُمامْ

مَن عَزْمُه أوضحَ سُبْلَ الهُدَى تَمْحَقُ بالنُّورِ دَآدي(٢) الظَّلامْ

بالعدلِ فى الحُكمِ بدا مُغْرَماً إنْ غيرُهُ بالجَور أبدى الغَرامْ

نورُ التُّقى من قلبِهِ مُشرِقٌ إذ لم يُدنِّس باكتسابِ الأثامْ

ما رُئي فى الأملاكِ مثْلٌ لهُ فى كلِّ ما يَفعلُهُ لا يُذامْ

على الذى يَرضَى به ربُّه له مساءً وصباحاً مُقامْ

ومَجدُه مِن قِدَمٍ راسخٍ حيث تَبدَّى زَمزَمٌ والمَقَامْ

يَمنَحُ إحساناً ليَبْقَى لهُ ذُخراً ليومٍ جلَّ فيهِ القِيامْ

يَبْهَرُ أربابَ النُّهى لفظُهُ بَمعْجِزٍ من نَثرِهِ أو نظامْ

أفهامُنا تَنْبو عن إدراكِهِ عَجزاً، كما يَنْبو الحُسامُ(٣) الكَهامْ

وخطُّهُ الباهِرُ دَأباً له بأبدعِ الحُسنِ أشَدُّ التِئامْ

---

(١) العزالي: والعزالي ج عزلاء، ومذكرها أعزل: وهو مصب الماء من القربة ونحوها، سميت بذلك لأنها فى إحدى خُصمَي القِربة لا فى وسطها ولا هي كفمها الذى منه يُستقى فيها. يقال: أنْزلتِ السماءُ عَزَالِيَها: إشارة إلى شدة وقع المطر.

(٢) الدآدي: مفردها الدأدأ والدأداءة. الدآدي من الليالى: الشديد الظلمة.

(٣) الكهام: صفة للسيف بمعنى الضعيف البطيء.

عَدْلٌ رِضىً فى الحُكمِ بَرٌّ له   بطاعةِ اللهِ أجلُّ اعتصامْ
حَوى سَدادَ الرأيِ فى مَوطِنٍ   بسعدِه أرجاؤُه لا تُضامْ
للهِ ثَغرٌ حاطَهُ سَعدُهُ   وجأشُ قلبٍ يَقِظٍ لا يَنامْ
يَفْعَلُ فى يوم الوغى بأسُه   أضعافَ ما يَفْعلُ جيشٌ(١) لُهامْ
أرْوعُ، يُخبى الرَّوعَ أعداؤهُ   وعزمةٌ تَجْلو الخطوبَ العظامْ
فدامَ مَحْميَّ الحِمَى ظافراً   وللعِدى لازالَ دَأباً سِمامْ

٤ ومِثلُه أيَّده الله مَن بالقَبولِ وَصَلَهُ، ولاستحسانهِ والاشتمالِ / كما هو أهْلُه أهَّلَهُ. إذ حلَّ عند مَن عَلمَ، مُذ نشأ، مِقدارَهُ وحقَّهُ. وجَعلَ إلى تشييدِ معالمِهِ الكريمةِ تقدُّمَه وسبْقَه، ونشَرَ منه ماطَواهُ مَن غَلبتْ شَهواتُ الدنيا على عقلهِ. ولم يَشغلْ نفسَه باستماعِ آيِ رشْدِهِ ونقلهِ، فإنه يروقُ العيونَ اطِّلاعُه، ويُستَحسَنُ غايةَ الاستحسانِ استماعُه، ينتفعُ به الناشىءُ والشَّادي، ويَزْدانُ به النادي ، ويقولُ بفضلهِ الحاضرُ والبادي. وكيف لا يكونُ ذلك كذلك وفيه ذِكرُ أبرارٍ، ذِكرُهم يُرضى الرحمن، ويُرغم الشيطان؟ بهم قام دِينُ الله وظهَر، وانتشرً فى الآفاقِ واشتهرَ، أزكِياءُ عُدول، مالهمْ عن الحقِّ عُدول. فهو بحمدِ الله تأليفٌ صحَّتْ من الصحائح آثارُهُ، وطابت بالانتخاب من كتبِ التواريخ أخبارُه، ومنِ اطَّلع على ماحَواهُ من فقيهٍ سُنِّيٍ لَحِن، أو عارفٍ أديب، أريبٍ فَطِنٍ، بانَ له صحةُ ما أقولُ، والحق لا تُنكره العقولُ:

للهِ دَرُّ مُنصِفٍ ألغى الحسدْ !   فهْوَ مُبيرٌ للأُجورِ والجسدْ
والحقُّ خيرُ مَنْهَجٍ يُتَّبعُ   به الإلهُ الدَّرجاتِ يرفعُ
والكذب المكروهُ شَرُّ خَلَّهْ   تولي الذى بها يَدينُ ذِلَّهْ
وهانَ فى الناسِ امرؤ كذابُ   كأنَّهُ ما بينَهُم ذُبابُ

(١) الجيش اللهام : العظيم، كأنه يلتهم كلَّ شيء.

وصاحبُ الحقِّ عزيزٌ مُكرَمُ　　في كلِّ نادٍ قَدرُه يُعظَّمُ

يارَبَّنا ارْزقْنا لهُ اتِّباعا　　واجعل لنا بفضلهِ انتفاعا

وهذا التأليف أهلٌ لخزانةِ هذا السيِّد الرئيس الأرْضي، أعزَّ اللهُ به الدِّين وأعلاه، وخيرُ ما أَوْلى عبادَهُ الصالحينَ أَوْلاهُ؛ فإنه، رضيَ الله عنه، جَلبَ إليها من العلوم السُّنِّية والمعارفِ التاريخية والأدبية أعلاقاً، وفَتح منها بتصحيحهِ وتَنقِيحهِ أغلاقاً، تَعجزُ عمَّا حَوتْهُ المدرسةُ النظاميةُ ببغداد، وتُنيلُ في الداريْنِ المأمولَ لمن بمعارفِها لاذَ. ولم أرَ مَلِكاً سنيّاً سِواهُ إلى مَحَلِّهِ يُهدَى، لمَّا منحَهُ اللهُ السُّلوكَ على الطريقِ الأَهْدى. يَدْأَبُ ليلَهُ ونهارَه في سُنَّةٍ يُحْييها، ومَكرُمةٍ يُعْليها. ولايزالُ بين يديهِ الكريمتين كتابُ علمٍ نافعٍ يُصْلح خَلَلَهُ، و ينشرُ بالرَّقم الرائقِ حُلَلَهُ، و يُوضِحُ ماأشكلَ منهُ بنقدهِ الصحيح، وعرفانهِ المنتخبِ الصَّريح. لايُشْغَلُهُ عنه، رضي اللهُ عنه، إلا نظرٌ صالحٌ عُضِدَ بالاجتهادِ لحياطةِ هذا الثَّغر بأعمِّ الاستعداد، وقاهُ اللهُ بحمايتهِ وحاطَهُ، وقرنَ الأمنَ به وناطَهُ.

والحمد لله الذى أنعمَ بالإيواء إلى العالي الكريم مقامهِ ونفعَ صنْفَنا بالمفيدين من عِرفانه وإنعامه. وأبقى الله مَقامَه محروساً، هاميَ الجَدَا نِعمةً على الأولياء، نِقْمةً على العِدى بمَنِّهِ:

أيارَبِّ حُطْ مَغْناهُ بالْحِفظِ والسَّعدِ
وسوِّغهُ من نُعماكَ أفضلَ مااتُّشْدى

فمازالَ دأباً في رضاكَ بجدةٍ
يقومُ مقامَ الصالحينَ أُولى الرُّشْدِ

ونلْنا به أَمناً ويُمناً وأنعُماً بها
نحنُ ياذا العرشِ في عيشةٍ رغْدِ

وذاك بتوفيقٍ له منكَ قادَه
إلى مابهِ تَرضى من الشكرِ والحمدِ

وجمعتُ هذا التأليفَ، وانتخبتُه، وانتقيتُه، وهذَّبتهُ من: مُوطَّأ مالك،

وصحيحَي البخاري ومسلم، ومسند الترمذيِّ وكتابِ الشمائلِ له، وكتابِ سُنَن النَّسائي، والمُنْتقَى/ لابنِ الجارود، وتاريخ الطبري وسُنَن أبي داود، وكتابِ الاستيعاب لابن عبد البر، وكتابَي التقصِّي والإنباه لهُ، والسِّير لابن اسحاق، وكتابِ الأسامي والكُنى لمسلم بن الحجاج، وكتاب رياضة المتعلمين لأبي نُعيم الأصبهاني، وكتاب الشريعة للآجُرِّي، وكتاب صفِّين لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي وكتاب الأمثال له، وطبقات الفقهاء لأبي اسحاق الشيرازي، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب النوادر لأبي علي البغدادي، وكتاب العِقد لابن عبد ربه، وكتاب منتخب نقائض جرير والفرزدق للنَّجيرمي، وكتاب أشعار الهذليين.

وسميته كتاب «الجوهرة فى نسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه العشرة» ووشَّحتهُ بتنْبيهاتٍ على رجال الحديث، وتعريف بهم من غيرِ لَبْسٍ ولا إشكال، مُعَرًّى بالبحث عن إغفال، فجلَّ جَمعُهُ، وبوركَ وضعهُ، ونظم مُفترقاً من الأخبار والآثار، محررةً من التطويل والإكثار. واللهُ يجعله ابتغاءَ وجهِهِ الكريم، وينفعُ به يومَ لاينفعُ مالٌ ولابنون، إلا مَن أَتى اللهَ بقلب سليم.

وقد آنَ أن أشرعَ فى سياق النسب الكريم؛ نسبِ خاتم الأنبياء، فإنه سابقٌ إلى الفضل العميم، والمشْرعِ الرَّواء، ثم اتْبعهُ بعدُ نسبَ أصحابه العشرة الكرامِ الأبرار، المسمَّيْنَ للجنةِ، المصطفَينَ الأخيار. ومن اللهِ أسألُ الإعانةَ على مافيه شَرعتُ، بعد ما ألَّفتُ مُفترِقَهُ وجمعتُ، فإنه المعينُ الولِّي الكفيلُ، وهو حسبي ونعمَ الوكيلُ.

يـاربِّ يـسِّـر علـيَّ فيـه	بالمصطفى أحمدَ الوجيهِ
خَيـرِ الأنـامِ الرشيـدِ قولاً	أعجزَ لُدّاً بلا(١) شبيهِ
بدأتـهُ فى أجلِّ شهرٍ	يُسدِي أجوراً لصائميهِ
فمَن تَلا منه فى نَديٍّ	جلَّ به عند سامعيهِ
ونالَ حسنَ الثوابِ بَرٌّ	لرفعةِ الذكرِ يَقْتنيهِ

---

(١) اللد : جمع ، مفردها ألد وهو الخصم الشديد الخصومة.

أحبِبْ بما حازَ من بَيانٍ | وما منَ الحُكم حلَّ فيهِ
فانظرْ إليهِ بعينِ عزٍّ | واشْدُدْ عليهِ يَدَيْ نَبيهِ
وكُن به ياأخي ضَنيناً | خوف ضياعٍ على سَفيهِ

وقلتُ أيضاً ناظماً لما تضمَّنه هذا الكتابُ:

هذا كتابٌ فيه آثارُ | أَسندَها بالنَّقْلِ أخيارُ
صحَّتْ عن المختارِ مُختارةً | وكلُّ مايحويهِ مُختارُ
وفيهِ أخبارٌ زَكا خُبْرُها | ما شانَها فى السَّردِ إكثارُ
جمعتُها من كتُبٍ جَمَّةٍ | فهْيَ لدى السُّدفةِ أنوارُ
تُحْيي قلوباً بعد موتٍ كما | تُحْيي مواتَ الأرضِ أمطارُ
ياقارئاً فيهِ اسألِ اللهَ لى | مَغفرةً، فاللهُ غَفَّارُ
واجعلْهُ إنْ مُلِّكتهُ مانعاً | عنكَ إذا بُرِّزت النارُ

ذِكرُ نَسَبِ رَسُولِ الله



ذكر نسب رسول الله

صلى الله عليه وسلم للآباءِ الكرام، أُولي المكارِمِ والمأثُراتِ، والأمهاتِ العَقائل المحْصَناتِ. وذكرُ مَن اشترك معهُ النسبَ مِنَ القبائلِ، وذكرُ البطونِ منهم والأفخاذِ والفصائلِ، وذكرُ مَن آمَن بهِ، وصَحِبَهُم مِن أبنائهم السُّعداءِ، ومَن اشتهرَ منهُم بإيمانٍ أو مَنْقَبة في الجاهلية الجَهْلاء، وذكرُ مَن قَتله اللهُ منهم على اسْتِهزائهِ وكفرهِ في غزوات أيَّدهُ اللهُ فيها بنصرهِ.

محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم، ابن عبدِ الله بنِ عبد المطلب بن هاشِم بنِ عبدِ مَناف بن قُصي بن كلاب بن مُرَّةَ بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانةَ بن خُزيمةَ بن مُدْركةَ بن إلياسَ بن مُضر بن نزارِ بن مَعَدّ بن عدنانَ. إلى هنا هو النسب الصحيح الذى لا اختلافَ فيه بين العلماء بالأنساب. وإلى عدنان كان يعدُّ رسول صلى الله عليه وسلم.

روى ابنُ الكلبيِّ عن أبي صالحٍ عن ابن عباس، قال: كان النبيُّ عليه السلامُ، إذا انتهى فى النسب إلى عدنانَ أمسكَ ، ثم يقول: «كذب النسابون».. وقالت عائشة رضي اللهُ عنها: «ما وجدنا مَن يعرف ما وراءَ عدنانَ ولا ما وراءَ قحطان إلا تخرُّصاً». وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إنما ننتسبُ إلى عدنان، وما بعدَ ذلك لا أدرى ما هو». وقال ابنُ جُريج عن القاسم بن أبي بَزَّةَ عن عِكرِمةَ: «أضلَّتْ نزارٌ نسبتَها من عدنانَ».

ابن جُريج هو عبدُ الملك بنُ عبدِ العزيز بن جُريج. وجُريجٌ مولى لآل خالد ابن أَسِيدِ بن أبي العِيص بن أمَّيةَ. ووُلد ابنُ جُريج سنةَ ثمانينَ عامَ الجُحاف(١)؛ سيلٍ كان بمكةَ، ومات سنة خمسينَ ومئة. وكان ثقةً عدلاً، روى عنه الأئمة.

---

(١) عام الجحاف : عام الموت.

والقاسمُ بنُ أبي بَزَّةَ نُسب إلى جده. واسمُ أبيه نافعٌ، وجدُّه أبو بزةَ اسمُه يسار. والقاسمُ هو جدُّ البَزّي القارىء الآخذِ القراءةَ بإسناد عن ابنِ كثيرٍ أحدِ القراء السبعة. واسمُ **البزّي:** أحمدُ بن محمدِ بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزّةَ، ويكنى البزي: أبا الحسن. وتوفي بمكة بعد سنة أربعين ومئتين. وكان مُقرىء أهل مكةَ ومؤذنَهم. **وجده أبو بزة** يسارٌ الذى يُعْرف بهِ البَزّيُّ هو مولى عبدِ الله ابن السائب بن صَيفي. أسلم على يديه فارسيٌّ من هَمَذانَ. **والسائبُ،** أبومَوْلاهُ: هو السائبُ بنُ أبي السائب المخزوميِّ، وهو شريكُ رسول الله صلى الله عليه وسلم. واسمُ **أبي السائب:** صَيفي بن عابد بن عبد اللهِ بن عمرَ بن مخزوم.

وقال أحمدُ بنُ محمد بن حُميد القُرشيُّ العَدَويُّ: لا أعلمُ أحداً من الشعراء بلغ فى شعره عدنانَ إلا لبيدَ بنَ ربيعةَ وعباسَ بنَ مِرْداس السُّلميَّ. قال لبيدٌ:

فأنْ لم تجدْ من دونِ عدنانَ والداً ودونَ مَعَدٍّ فلتَزُعْكَ القبائلُ

٧ / وقال عباسُ بنُ مِرداس:

وعَكُّ بنُ عدنانَ الذين تَلَعَّبوا
بغسّانَ حتّى [طُرِّدُوا] كلَّ مَطْرَدِ

وقال أبو الأسودِ يتيمُ عُرْوةَ: «سمعتُ أبا بكرِ بنَ سُليمانَ بنِ أبي حَثْمةَ، وكان أعلمَ قريشٍ بأشعارهم وأنسابِهم، يقول: ماوجدنا أحداً يعلمُ ماوراءَ مَعدِّ ابن عدنان فى شعرِ شاعرٍ ولاعلمِ عالمٍ». وروى ابنُ لَهيعَةَ عن أبي الأسود أنه سمعَ عُرْوةَ بنَ الزبير يقول: «ماوجدنا أحداً يعرف ما وراءَ معدّ بنِ عدنانَ».

ابن لَهيعةَ: اسمه عبدُ الله بن لهيعَةَ بنِ عُقبةَ بنِ لهيعةَ الحَضْرميُّ، ويُكنى، أبا عبد الرحمن، وكان ضعيفاً فى الحديث. ومات بمصرَ سنةَ أربع وسبعين ومئة.

واسمُ أبي الأسود يتيمُ عُروةَ: محمد بنُ عبد الرحمن بنِ الأسود بن نوفل بن خُويلدِ بن أسدٍ القرشيُّ الأسديُّ. وقيل له يتيم عروةَ لأنه كان فى حَجرِه. لمالكٍ عنه أربعةُ أحاديثَ مسندةٌ، وهو من شيوخهِ. وجدُّه **الأسود** بنُ نوفل بنِ خُويلد، كان من مُهاجرة الحبشة، وأمه **فُرَيعةُ** بنتُ عليِّ بن نوفل بن عبد مَنافِ بن قُصيٍّ.

ونوفَلُ بنُ خُويلدِ بن أسدٍ: هو ابنُ العدويّة؛ عديٍّ خزاعةَ. وهو الذى قرنَ أبا بكرٍ الصدّيقَ وطلحةَ بنَ عُبيدِ الله، حين أسلما، فى حَبْل، فكانا يُسمّيان «القَرينين» لذلك. وكان من شياطين قريش، قتله عليٌّ بنُ أبى طالب يوم بدرٍ. قال هذا ابنُ اسحاقَ فى السيرة. وقال ابنُ قُتيبة فى كتاب «المعارف» له: «كان لطلحةَ بنِ عُبيدِ الله أخوانِ: عثمانُ بن عُبيد الله ومالكُ بن عُبيدِ الله. فأما عثمانُ فكان له قدرٌ فى الجاهلية. وأدركَ الإسلامَ، فأخذ طلحةَ وأبا بكر، فقرنهما بحبل، ولذلك سُمّيا القرينين». وقال بعضُ الزبيريين فى رجلٍ من ولدِ طلحةَ، وَلَدَهُ أبو بكرٍ:

يا طَلْحَ يا ابْنَ القَرينينِ اللذين هُما
مع النبيِّ أذَلاَّ كلَّ جَبّارِ

هذا المسمَّى بفعلِ الخيرِ نافلةً
دونَ الأنامِ وهذا صاحبُ الغارِ

وقال الحافظ أبو عمرَ بنُ عبدِ البر فى كتابِ الصحابة: «عثمانُ بن عُبيد الله أخو طلحةَ بن عُبيدِ الله، أسلم وهاجرَ وصحبَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، ولا أحفظُ له روايةً».

وأبو بكرِ بنُ سليمانَ بن أبى حَثمةَ الذى روى عنه أبو الأسود يتيمُ عُروةَ، روى عنه ابنُ شهاب الزُّهريُّ فى الموطأ مانصُّه: «مالكٌ عن ابن شهابٍ عن أبي بكر بن سليمانَ بن أبى حثمةَ أن عمر بن الخطاب فقَدَ سليمانَ بن أبى حثمةَ فى صلاة الصبح، وأنَّ عمرَ بن الخطاب غدا إلى السوق، ومَسكنُ سُليمانَ بينَ المسجد والسوق، فمرَّ على «الشِّفاءِ» أمِّ سليمانَ، فقالَ لها: لم أرَ سليمانَ فى الصبح! فقالت: إنه باتَ يُصلِّى، فغلبتْه عيناهُ. فقال عمر: لأَنْ أشهدَ صلاةَ الصبح فى الجماعة أحبُّ إليَّ من أن أقومَ ليلةً».

وأبوه سليمانُ بنُ أبي حَثْمةَ: هاجر صغيراً مع أمه «الشِّفاء». وكان من فضلاء المسلمين وصالحيهم. واستعمله عمر على السوق، وجمع عليه وعلى أُبيِّ بن كعبٍ الناسَ ليصلِّيا بهم فى شهر رمضان. والحديثُ بذلك فى الموطأ، وهو معدودٌ

فى كبار التابعينَ. **وأبو حثمة** ممن اشتهر بكُنيتهِ، وهو أبو حثمةَ بنُ حُذيفةَ بن غانم بن عبد اللهِ بن عَويج بن عديٍّ بن كعب بن لؤي القُرشيُّ العَدَويُّ، زوجُ الشِّفاء أمِّ سليمانَ ابنُه، وأخو أَبي جَهْم بن حُذيفةَ صاحب «الخَميصةِ» (١)، وحديثُها مشهور. [أسلمَ عا]م(٢) الفتح، وكان من جلَّةِ مشْيخةِ قريش، عالما بالنسب، وعُمرِّ .... قُتل يوم الحرة....

٨ **والشفاء** هي بنتُ عبد الله بن عبدِ شمسٍ /بن خالد بن (صداد)(٣). ويقال: ابن ضرار بنِ عبد الله بن قُرْط بن رَزاح بن عديٍّ بن كعبٍ القرشيةُ العدويَّةُ من المبايعات. قال أحمدُ بنُ صالحٍ المصريُّ: «اسمُها ليلى، وغلبَ عليها الشفاء، أمُّها فاطمة بنت ابي وهْبٍ بن عَمرو بن عائذ بن عِمرانَ بن مَخْزوم، أختُ حَزْنِ بن أبي وهْب، جدِّ سعيد بن المسيَّب بن حَزْن، وأختُ هُبَيرةَ ابن أبي وهْبٍ زوجِ أمِّ هانىء بنت أبي طالبٍ. وهي بنت خالِ أبي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. أسلمت الشفاء قبلَ الهجرةِ، فهيَ من المهاجرات الأُولِ. وبايعتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وكانت من عُقلاء النساء وفُضَلائهنَّ. وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يأتيها، ويَقيلُ عندها فى بيتِها. وكانت قدِ اتخذتْ له فِراشاً وإزاراً ينامُ فيه. فلم يزلْ ذلكَ عندَ وَلدها حتى أخذه منهم مَرْوانُ. وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عَلِّمي حَفصةَ رُقْيةَ النَّملة كما علَّمتها الكتابَ». وأقطعَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة داراً، فنزلتْها مع ابنها سُليمانَ. وكان عمرُ يقدِّمُها فى الرأي، ويَرْضاها، ويفضِّلُها، وربما ولاَّها شيئاً من أمرِ السوق. روى عنها ابْنا ابنِها سليمانَ: أبو بكرٍ وعُثمانُ.

قال المؤلف غفر اللهُ لهُ: هذا بحثٌ يُفيدُ مَعرفةً برُواة الآثار وعلماً، ويَزيدُ مَن نَظر فى هذا الشأنِ نباهةً وفَهْماً، بليغاً مُوجَزاً، جامعاً لسبلِ الخير، مُحْرِزاً. من

---

(١) أهدى أبو جهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خيصة، وهي كساء أسود مربَّع له عَلمان، فإن لم يكن مُعْلماً فليس بخميصة، وكانت من لباس الناس قديماً. فشغلته فى الصلاة. وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «انطلقوا بهذه الخميصة إلى أبى جهم بن حذيفة وأتونى بالأنبجانية، فإنها ألهتنى آنفاً عن صلاتى» (أسد الغابة: ١٦٣/٥).

(٢) إضافة المحقق.

(٣) إضافة من أسد الغابة: ٤٨٦/٥.

طالعه مَن أهل السُّنَّة دانَ بِهِ، وتعلَّق بالمتينِ سَببِهِ. واللهُ الولِّي المعينُ، وبتَوفيقهِ مناهجُ الرُّشْد تَبِين. وأرجع إلى ماكنتُ بسبيلهِ.

قال أبو العباس محمدُ بن ابراهيمَ السرَّاجُ: حدثنا عُبيدُ اللهِ بنُ سَعدٍ الزُّبيْريُّ، قال: نا أحمدُ بنُ محمد بنِ حَنْبلٍ، قال: سمعتُ الشافعيَّ يقول: اسمُ عبد المطلب شَيْبةُ بن هاشم، وهاشمٌ اسمه عَمرو بن عبد مَنافٍ، وعبدُ مناف اسمه المغيرةُ بن قُصيٍّ، وقصيٌّ اسمه زيدُ بنُ كلاب بنِ مُرَّةَ بن كعب بن لؤي. قال: وسمعت الشافعيَّ يقول: أبو طالب اسمُه عبدُ مَناف بن عبد المطلب.

عبد مناف بن قصي

ويكنى أبا عبد شمس، فَولَدَ عبدُ مناف هاشماً، والمطَّلبَ، ونوفلاً، وعبدَ شمسٍ. وأمُّهم ماعدا **نَوفلاً** عاتكةُ بنتُ مُرَّةَ بنِ هلالٍ بن فالج بن ذَكوانَ بن ثَعْلبةَ بن بُهثَةَ بن سُلَيم بن منصورِ بن عِكرمةَ. وأمُّ نوفل **وافدةُ** بنتُ عمرٍوالمازنيَّةُ، من مازن بن منصور بن عِكرمةَ. فأما **هاشمٌ** فلم يُعْقِبْ مِن ولدهِ غيرُ عبدِ المطَّلبِ. وليس فى الأرض هاشميٌّ إلا من ولدِ عبد المطلب، ويأتي ذِكرُه بعدَهذا. وقال شاعرٌ من قريش، أو من بعض العرب يمدحُ هاشماً:

عَمرُو الذى هَشَم الثَّريدَ لقومهِ
قومٍ بمكةَ مُسْنِتينَ(١) عِجافِ

سُنَّتْ إليهِ الرِّحلتانِ كلاهُما:
سَفَرُ الشتاءِ ورِحلةُ الأصيافِ

وهلكَ هاشمٌ بغزَّةَ من أرض الشام تاجراً. والمقدَّمُ من قريش «بنو هاشمٍ» وهم فَصيلةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعشيرتهُ الأقربونَ، وآلُه الذين تَحْرمُ عليهم الصَّدقةُ. قال أهلُ العلم فى تأويل قولِ رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «لا تَحِلُّ الصدقةُ لمحمدٍ ولا لآلِ محمدٍ» قال: هم بنو هاشم؛ آل العبَاس، وآل أبي طالب، وبنو أبى لهب، وبنو الحارثِ/ بنُ عبد المطلب، وآلُ عليٍّ، وآلُ عَقيلٍ، وآلُ جعفرٍ. ٩

(١) مسنت : جدب ، وسنت القوم : أصابهم الجدب والقحط.

وقيل: بنو عبد المطّلب فَصيلتُه، وبنو هاشم فَخِذُه، وعبدُ مناف بطنُه، وقريشٌ عِمارتُه، وبنو كنانةَ قبيلتُه، ومُضَرُ شَعبُه. حدّث محمد بن وضّاحٍ قال: نا أبو بكرِ بنُ أبي شَيْبةَ، نا محمدُ بن مُصْعبٍ، نا الأوزاعيُّ عن أبي عمّار، عن واثلةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ اللهَ اصطفى من وَلَدِ ابراهيمَ اسماعيل، واصطفى من وَلَدِ اسماعيل كَنانةَ، واصطفى من كنانةَ قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشمٍ، واصطفاني من بني هاشم».

وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن اسماعيلَ البخاريُّ: نا سليمانُ بنُ عبد الرحمن الدمشقيُّ قال: نا الوليدُ بنُ مُسْلمٍ وشُعيبُ بن اسحاقَ قالا: نا الأوزاعيُّ قال: نا شدّادُ أبو عمارٍ قال: نا واثلةُ بنُ الأسْقع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ اللهَ اصطفى كنانةَ من ولدِ اسماعيلَ، واصطفى قريشاً من كنانةَ، واصطفى هاشماً من قريشٍ، واصطفاني من بني هاشم».

وقال محمدُ بنُ عبد الله بنِ سَنْجَر: حدثنا مُسلمُ بنُ ابراهيمَ قال: نا الحسنُ ابنُ جعفرٍ قال: نا أبو الصَّهباءِ عن سعيدِ بن جُبَيرٍ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ أهلِ بيتي مَثَلُ سفينةِ نوحٍ ؛ مَن ركبَ فيها نَجا، ومن تخلّف هَلك». وروى حمّادُ بن زَيدٍ عن عَمرو بن دينارٍ، عن محمدِ بن علي رفَعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ اللهَ اختارَ العربَ، ثم اختار منهم النَّضْر بنَ كنانةَ، ثم اختار منهم قريشاً، ثم اختارَ من قريشٍ بني هاشمٍ، ثم اختارني من بني هاشم».

وعن سُفيانَ الثوريِّ، رفعَهُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن اللهَ خلقَ الخلقَ، فجعلني في خير خَلقِهِ، وجعلهم أفراقاً، فجعلني في خير فرقةٍ، وجعلهم قبائل، فجعلني في خير قبيلةٍ، وجعلهم بيوتاً، فجعلني في خير بيتٍ. فأنا خيرُكم بيتاً وخيرُكم نسباً». وقال صلى الله عليه وسلم: «كلُّ سببٍ ونسبٍ ينقطعُ يومَ القيامةِ إلا سَبَبي ونسبي».

وأمّا **المطّلبُ بنُ عبدِ مَناف** فكان يقال له «الفَيض» لسماحهِ. وفيه قيل: «والفَيضُ مُطّلبُ أبي الأضياف». وهَلكَ المطلبُ بـ«رَدْمانَ» من اليمن (١). فقال رجلٌ من العرب يبكيه:

---

(١) غير مذكورة في معجم البلدان وآثار البلاد.

قَـد ظَـمـيءَ الـحـجـيـجُ بـعـدَ الـمـطّـلـبْ

بـعـدَ الـجِـفـانِ والـشرابِ(١) الـمُـنْـثـعِـبْ

لـيـتَ قُـريـشـاً بـعـدَهُ عـلـى نُـصُـبْ

ومن وَلده: عُبيدة، والطُّفيل، والحُصين. بنو الحارث بن المطَّلب شهدوا بدراً، وهم من المهاجرين الأولين. واستُشهد عُبيدةُ يومَ بدرٍ؛ قطعَ رِجلَه عُتبةُ بنُ ربيعةَ، فماتَ بالصَّفراء(٢).

ومن ولدِهِ **مِسطَحُ بنُ أثاثة**، واسمُه عَوفُ بنُ أُثاثةَ بنِ عبَّادِ بن المطلب. ومسطحٌ مُهاجريٌّ بدري، وهو من أصحاب الإفك. **وأمه:** بنتُ خالةَ أبي بكرِ الصديقِ، وأبوها أبو رُهْم بنُ المطلب. وأمُّها **سلمى بنت صَخرٍ** بن عامر بن كعب بن سعدِ بن تَيْم، أختُ **أمِّ الخير** أمِّ أبي بكر رضي اللهُ عنه.

ومنهم **رُكانةُ بنُ عبدِ يزيدَ** بن هاشم بن المطلب. وكان من أشِدَّاءِ قريشٍ. وخبره حين صرعَه النبي صلى الله عليه وسلم بمكةَ في بعض شعابها(٣) مشهورٌ، وذلك قبل الهجرة. ثم أسلمَ بعد ذلك وحسُن إسلامُه. وكان إسلامُه قبل فتح خيبر. وقسمَ له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموال الكتيبة من خيبرَ خمسينَ وَسْقا(٤) ورَوَى عن النبيِّ عليه السلامُ.

وكان لرُكانة ابنان: **يزيدُ وطلحةُ** فأما يزيد فكانت له صحبةٌ وروايةٌ. وروى عنه أبو جعفرٍ محمدُ / بنُ علي. وأما طلحةُ فوَلد زيدَ بنَ طلحةَ، وفي الموطأ عنه مانصُّه: مالكٌ عن سَلمةَ بن صفوان بن سَلمة الزرَقي، عن زيدِ بن طلحة بن رُكانة، يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لكلِّ دينٍ خُلقٌ، وخُلقُ الإسلام الحياءُ». قال الحافظ أبو عمرَ بنُ عبد البرِّ في كتاب «التقصّي» له: هكذا هذا الحديثُ في الموطأ عند

(١) انثعب الماء: جرى في المَثْعب، وهو مسيل الحوض أو السطح.

(٢) في المتن سهم موجه إلى الهامش، لكن الهامش مطموس.

(٣) في المتن سهم، وتتمة الجملة في أسد الغابة: «مرتين أو ثلاثاً» أسد الغابة: ١٨٨/٢.

(٤) الوسق: ستون صاعاً.

أكثرِ الرواةِ عن مالكٍ. وقد أسنده بعضُ الرواةِ عن مالكٍ. وقد ذكره فى التمهيد(١).

وأخو رُكانة **عُجيرُ بنُ عَبدِ يزيدَ**. كان ممَّن بعثه عمر فيمَنْ أقامَ أعلامَ الحَرَم. وكان [من] مشايخ قريشٍ وجلَّتِهم. وقسَمَ له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من الكتيبة من خَيْبرَ ثلاثينَ وسْقاً.

وابنُ أخيهِ السائبُ بنُ عُبَيد بن عبدِ يزيدَ أُسرَ يوم بدرٍ فافتَدَى. ثم أسلمَ فقيل له [هلاَّ] أسلمتَ قبلَ أن تَفتديَ؟ فقال: ماكنتُ لأُحرِمَ المؤمنينَ طَمعاً لهم فيَّ.

وابنُه **شافعُ بنُ السائب**: إليه ينتسبُ الشافعيُّ الإمامُ. فيقالُ فيه: محمدُ بنُ إدريسَ بنِ العباس بن عثمانَ بن شافع.

وجدُّ السائب **عبدُ يزيدَ** بنُ هاشم بن المطلب: وهو أبو رُكانةَ. كان يقال له: «المحضُ لاقذَى فيه»، لأنه وَلَدَهُ هاشما [نِ]؛ هاشمُ بن المطلب أبوهُ، وهاشمُ بنُ عبد مَنافٍ أبو أمِّه، واسمها «الشفاء». **فالشافعي** صَريحُ الجدِ لأبٍ وأم. ووُلدَ سنة خمسين ومئة، فى السنة التى ماتَ فيها أبو حنيفةَ فى خلافةِ أبى جعفرِ المنصورِ. وتُوفي بمصرَ سنةَ أربعٍ ومئتين فى خلافة المأمون. ونشأ بمكة مَسقَطِ رأسهِ، ورحلَ فى طلب العلم منَّها إلى مالكٍ إمامِ الهجرة. وقرأ عليه، وهو ابنُ أربَعَ عشرةَ سنةً، رضي الله عنه.

ومن [بني] المطلبِ بن عبدِ مَناف أيضاً **قيسُ بنُ مَخْرمةَ** بنِ المطلب: أبو محمدٍ، ويقال: **أبو السائب**، وُلدَ هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفيل. رُويَ ذلك عنه من وجوهٍ. رُويَ عنه أنه قال: وُلدتُ أنا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفيل، فنحنُ لِدانِ. ورُويَ عنه أنه قال: كنتُ أنا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم لِدَةً. وكان أحدَ المؤلَّفةِ قلوبُهم، وممَّن حسُن إسلامُه منهم. ولم يُبلِّغْهُ رسول الله [صلى] الله عليه وسلم مئة من الإبل من غنائم

---

(١) لعل التمهيد للحافظ أبى عمر بن عبد البر، وأصل اسمه «التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد». وقد سقط اسم المؤلف من المتن.

حُنَين. ورَوى عنـه ابنُـه المطَّلبُ بنُ عبد الله روى عنه محمدُ بن اسحاقُ فى السيرة عن أبيه، عن جده قيسٍ بن مَخرمةَ الحديثَ المتقدم: «ولدتُ أنا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفيل، فنحنُ لِدانٍ». وخرَّج التّر [مذيُّ] الحديثَ بلفظِهِ سَواءً عن محمد بن بشّار العَبْدي عن وهْب بن جرير عن أبيه، عن محمد ابن اسحاقَ، عن المطلب، [عن] أبيهِ، عن جده، ولم يَذكرْ فيه «فنحنُ لِدان».

وكانت لقيسٍ بن مَخْرمةَ بن المطلب بنتٌ تسمَّى **زَيْنبَ** قد صلَّتِ القِبلتينِ [جميعاً] مع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهي مولاة **السُّدِّي المفسِّر**، أَعتقتْ أباه. روى (اسباطُ)(١) بن نصرٍعن السُّدي عن أبيه قال: كاتبتْني زينبُ بنت قيسٍ بنِ مَخرمةَ من بنى المطَّلب بن عبدِ مَناف [على] عشَرةِ آلاف (٢) فتركتْ لى ألفاً. وكانت قد صلَّتِ القبلتينِ مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

السُّدِّي اسماعيلُ بنُ عبد الرحمن(٣): سمعَ من أنس بن مالكٍ، ورأى الحسينَ بن علي. وثَّقهُ شُعبةُ [وسفيانُ] الثَّوريُّ ويحيى بنُ سعيدٍ القَطّانُ وقيل له: «السدِّي» لأنه كان يبيعُ الخمرَ فى سُدَّةِ المسجد با....

١١ /وأما **نوفل بنُ عبد مناف** فن ولده: **مُطْعِمُ بنُ عديٍّ** بنِ نوفل. وهو الذى أجارَ النبيَّ عليهِ السلامُ حينَ رَجع من الطائف مِن دعاءِ ثقيف بعد موتِ أبى طالب. ذُكر أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لما انصرفَ من الطائف مُريداً مكةَ مرَّ به بعضُ أهلِ مكة. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل أنتَ مُبلِّغٌ عنى رسالةً أُرسِلُكَ بها؟» قال: نعم. قال: «إئتِ الأخنسَ بنَ شَريف، فقل له: يقول لك محمد: «هل أنتَ مُجيرى حتى أبلِّغَ رسالاتِ ربي؟»». قال: فأتاهُ، فقال له ذلك. فقال الأخنسُ: إنَّ الحليفَ لا يُجير على الصَّريح(٤). قال: فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فأخبره. قال: «تَعودُ؟» قال: نعم. قال: «إئتِ سُهيلَ بنَ عمرو فقل له: إن محمداً يقول لك: هل أنتَ مُجيرى حتى

---

(١) إضافة من أسد الغابة: ٥/٤٦٩.

(٢) يعنى عشرة آلاف درهم.

(٣) حجازي سكن الكوفة، صاحب المغازي والسير.

(٤) رجل صريح النسب: خالصه.

أبلِّغَ رسالاتِ ربي؟»». فأتاهُ، فقال له ذلك. قال: فقال: إن بنى عامرٍ لا تُجير على بنى كعبٍ . قال: فرجع إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فأخبره. قال: «تعودُ؟» قال: نعم. قال: «إئتِ المُطعمَ بنَ عديٍّ فقل له: إن محمداً يقول لك: هل أنت مجيرى حتى أبلِّغَ رسالاتِ ربي؟»». قال: نعم فليدخُل. قال: فرجَعَ الرجلُ إليه فأخبره. وأصبح المطعمُ بنُ عدي قد لبسَ سلاَحه هو وبنوهُ وبنو أخيهِ. فدخلوا المسجدَ، فلما رآهُ أبو جهل قالَ: أمجيرٌ أم مُتابعٌ؟ قال: بل مُجيرٌ. قال: أجَرنا من أجرتَ. فدخل النبيُّ صلى الله عليه وسلم مكةَ، فأقامَ بها. ولم يشهدِ المطعمُ بدراً مع المشركين لأنه ماتَ بمكةَ مُشركاً فى صفرٍ قبل بدرٍ بسبعة أشهرٍ. وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لابنهِ جُبيرٍ حين قَفَل من غزوةِ بدرٍ إلى المدينة، وأتاهُ جُبيرٌ يكلمه فى أسارى بدرٍ من مكةَ وهوَ على شِركهِ: «لو أن أباكَ كان حياً، أو لو أن المطعمَ بنَ عدي كان حياً ثم كلمنى في هؤلاء النَّتْنَى لأطلقتُهم له» جزاءً ليدهِ التى كانت له عنده حين أجاره .

وكان المُطعمُ من أشرافِ قريش، وممن قام فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريشٌ على بنى هاشم وبنى المطلب بمكةَ، وخبرُها مشهور.

وابنُه **جُبيرُ بنُ مُطعِمٍ**: من مُسلمةِ الفتح، وحسنَ إسلامُه، وكان نسَّابة وتُوفي بالمدينة سنةَ سبع وخمسينَ، وقيل: سنةَ تسعٍ وخمسين فى خلافة معاويةَ. وهو من المؤلفة قلوبُهم، وممَّن حسُن إسلامُه منهم، ويكنى أبا محمد. ويقال: إن أولَ من لبسَ بالمدينة طَيْلَساناً(١) جُبيرُ بنُ مُطعمٍ. ويُروى عن ابنه محمدٍ ونافعٍ الحديث. روى ابنُ شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: «أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لأكلمَهُ فى أُسارى بدرٍ فوافقْتُه وهو يصلى بأصحابهِ المَغْربَ أو العِشاءَ. فسمعْتُه وهو يقرأ، وقد خرجَ صوتُه من المسجد: «إنَّ عذابَ ربِّكَ لواقعٌ مالَه من دافع»(٢). قال: فكأنما صُدعَ قلبى. وبعضُ أصحابِ الزُّهري يقول فى هذا الخبر: فسمعتُه يقرأ: خُلقوا من غير شىء أم هُمُ الخالقونَ أم خَلقوا السماواتِ والأرضَ بل لايُوقِنونَ»(٣). فكادَ قلبى يطيرُ. فلمَّا فرَغ من صلاتِه كلَّمتُهُ فى أُسارى بدرٍ، فقال: «لو كان الشيخُ أبوكَ حياً فأتانا فيهم لشفَّعناهُ».

(١) الطيلسان : كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء، وهو من لباس العجم.

(٢) السورة : ٧ / الآية : ٥٢.

(٣) السورة : ٥٢ / الآية : ٣٥ و ٣٦.

وفي الموطأ: مالك عن ابن شهاب عن محمدِ بن جُبير بن مُطعمٍ، عن أبيه أنه قال: سمعتُ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقرأ بالطُّور فى المغرب.

وابنُه **نافعُ بن جُبير:** كان ذا كِبْرٍ، وجلس فى حلْقةِ العلاء بن عبد الرحمن الحُرَقْني(١)، وهو يُقرىء المسلمين. فلما فَرَغ قال: أتدرون لمَ جَلستُ إليكم؟ قالوا: جلستَ لتسمَعَ!. قال: لا، ولكنِّي أردتُ أن أتواضعَ للهِ بالجلوسِ إليكم(٢)......

١٣ / إنَّ اللعينَ أبوكَ فارْمِ عِظامَهُ
إنْ ترمِ ترمِ مُخَلَّجاً مَجْنونا

يُمسي خَميصَ البطنِ من عملِ التُّقى
ويظلُّ من عملِ الخبيثِ بَطِينا

أما قولُ عبد الرحمن بن حسان(٣): «إنَّ اللعينَ أبوكَ فارمِ عظامَه»، فرُويَ عن عائشةَ، من طُرقٍ ذَكَرها ابنُ أبى خَيْثَمةَ وغيرُه، أنها قالت لمروانَ إذ قال فى أخيها عبدِ الرحمن ما قال: «أمَّا أنتَ يامروانُ فأشهدُ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لَعنَ أباكَ، وأنتَ فى صُلبهِ. وقال أبو بكرٍ أحمدُ بنُ زهير أبى خيثمة: نا موسى بنُ اسماعيلَ، نا عبدُ الواحد بنُ زيادٍ، نا عثمانُ بن حكيم، قال: نا شُعيبُ بنُ محمد بن عبدِ اللهِ بن عمرو بن العاصي، عن عبدِ الله بن عمرو بن العاصي، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «يَدخلُ عليكمْ رجلٌ لعينٌ».وكنتُ قد تركتُ عَمراً يَلبسُ ثيابَه ليُقبلَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فلم أزلْ مُشفِقاً أن يكونَ أولَ مَن يدخلُ، فدخلَ الحكمُ بن أبى العاصي.

وابنُه **مروانُ بنُ الحكم:** تُوفي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو ابنُ

(١) كذا فى الأصل. وذكر محيى الدين النووي فى تهذيب الأسماء واللغات: ١٢١/١ أنه تابعي قريشي نوفلي، سمع علي بن أبى طالب والزبير والعباس وابن عباس و...... ولكنه لم يذكر مايساعدنا على حل رمز هذه الكلمة.

(٢) سقطت الصفحة ١٢ (وجه واحد) من المخطوطة لم نعثر عليها.

(٣) هو الشاعر ابن الشاعر حسان بن ثابت.

ثماني سنينَ. وكان من الفُقهاءِ، وكان كاتبَ عثمانَ رضي الله عنه، ومن أجلِهِ حوصرَ عثمانُ. وكان مع عائشةَ يومَ الجمل. ووَلِيَ المدينةَ مرَّتينِ لمعاويةَ، ثم بويعَ بالخلافة سنةَ أربعٍ وستين؛ بايعه أهلُ الشام بالجابية. وقتلَ الضحاكَ بنَ قيسٍ الفِهْرِيَّ بمرجِ راهط. وكان من أصحابِ ابن الزُّبيرِ. بايعه، ودعا له. وكانَ يومُ المرج حيثُ قُتل الضحاكُ للنِّصف من ذي الحجَّة سنةَ أربعٍ وستينَ، وكانت ولايةُ مروانَ عشرةَ أشهرٍ، ومات بالشام سنةَ خمسٍ وستين، وهو ابنُ ثلاثٍ وستين سنةً. وهو يُعدُّ فيمَن قتله النساءُ.

وأمُّه **آمنةُ بنتُ عَلقمةَ** بنِ صفوانَ بن أميَّة بنِ مُحرِّث بن جَمل بنِ شِقٍّ ابن رَقبةَ بن مُخْدج بن عامرِ بنِ ثعلبةَ بن الحرث بن مالكِ بن كنانةَ بن خُزيمةَ ابن مُدرِكةَ بن إلياسِ بن مُضرَ. وكانت زرقاءَ، ولذلك يقالُ لمروانَ: «ابن الزرقاءِ».

وابنهُ **عبدُ الملك** من الفُقهاءِ وأهلِ الحزمِ والدَّهاءِ، ويلقَّبُ «رَشْحَ الحجرِ» لبخله، ويُكنى «أبا ذِبَّانَ» لبَخْرِهِ (١). وكان معاويةُ جعله مكان زيدِ بن ثابتٍ على ديوانِ المدينة، وهو ابنُ ستَّ عشرةَ سنةً وجعله أبوه الخليفة من بعدِهِ. وتوفيَ عبدُ الملك بدمشقَ سنةَ ستٍّ وثمانينَ. ووَلِيَ الخلافةَ من ولدِهِ أربعةٌ: الوليدُ وسليمانُ ويزيدُ — وهو ابنُ عاتكةَ بنتِ يزيدَ بن معاوية — وهشامٌ، ووَلِيَ وَسَطاً بين سليمانَ ويزيد عمرُ بنُ عبد العزيز بنِ مروانَ رضي الله عنه. وتوفي بديرِ سَمعانَ من أرض حمصَ سنةَ إحدى ومئةٍ، وهو ابنُ تسعٍ وثلاثينَ سنةً.

ومن ولدِ هشامِ بن عبد الملك بن مروان **عبدُ الرحمنِ بنُ [مُعاويةَ] بنِ هشامٍ الداخلُ** إلى الأندلس، وهو أبو الخلفاء بها. وكان يقال له «صقرُ قُريش».

ويكنى «أبا المُطرِّف». واحتلَّ بالمنكِبِ بعد انفصاله عن الشام غُرَّةَ ربيعٍ الأول سنةَ ثمان وثلاثينَ ومئة. ودخلَ قرطبةَ ظاهراً فاشياً أمرهُ بالأندلس.

---

(١) بخر الفم: أنتنت ريحه، فهو أبخر وهي بخراء.

وثبتتْ له بهِ البَيْعةُ يومَ الأضحى، ووافقَ ذلك يوم الجمعة من سنةِ ثمانٍ وثلاثينَ ومئة، وهو ابنُ ستٍّ وعشرين سنةً.

وتُوفيَ يومَ الثُّلاثاءِ لستٍّ بقين لربيع الأول سنةَ اثنتينِ وسبعينَ ومئة.

وكان ملكهُ اثْنَتينِ وثلاثينَ سنةً وخمسةَ أشهر. وكان مولدُه بَديرِ حَنينا(١) من عمل دمشقَ، سنةَ ثلاث عشرة ومئة.

١٤ ومن ولد يزيدَ [بنِ] عبدِ الملك الوالي بعد عمرَ بنِ عبد العزيز **الوليدُ بنُ يزيدَ**. ووَلِيَ الخلافةَ بعد عمِّه هشامٍ. وكان / ماجناً زنديقاً سفيهاً. وقصتُهُ في المصحف مشهورةٌ حين رشقَهُ بالسِّهام لمَّا استفتَحَ فيهِ، فخرج له: «واسْتَفْتحوا وخابَ كلُّ جَبَّارٍ عَنِيد»(٢) فغضبَ، ونصبَهُ هدفاً للسهام. وقال، وهو يرشقُهُ:

أتوعد كلَّ جبارٍ عنيدٍ ... فهأنذاكَ جبَّارٌ عنيدُ

إذا ما جئتَ ربَّكَ يومَ حشرٍ ... فقل: ياربِّ مزَّقني الوليدُ

فرؤيَ رأسُه بعد ثلاثةِ أيام في موضع المصحف موضوعاً بعد ما حُزَّ، انتقم اللهُ منه لكتابهِ الكريم. وقتَله ابنُ عمِّه **يزيدُ بنُ الوليد**(٣) الملقبُ بالناقص، وكان فاضلاً . وكانت ولايتُه من مَقتلِ الوليدِ خمسةَ أشهرٍ. ويقال: إنه مذكورٌ في الكتب المتقدمةِ بحُسْنِ السيرة والعدْلِ، وفي بعضها: يامُبذِّرَ الكنوز، يا سَجَّاداً في الأسحار، كانت ولايتُك رحمةً ووفاتُك فتنةً، أخذوك فصلبوك.

وكانَ **مروانُ بنُ محمدٍ** بنِ مروانَ بنِ الحكم آخرُ ملوك بني أميةَ، الذي قامت عليه «المسوِّدةُ» بنو العباس لمَّا وَليَ الخلافةَ نبشَ قبرَ يزيدَ الناقصِ، واستخرجه وصلبَهُ. ولقِّب يزيدُ بالناقص لأنه نقصَ الجندَ أُعطِياتِهم.

---

(١) لم يذكره ياقوت في معجمه.

(٢) السورة : ١٤ / الآية : ١٥.

(٣) هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك، أمُّه فارسية حفيدة يزدجرد واسمها «شاهبرند». قال عنه الثعالبي: أعرق الناس في الملك والخلافة من طرفيه (تاريخ الخلفاء: ٢٣٥).

ومن بني العاصي بنِ أميةَ **خالدٌ وعَمرٌو وسعيدٌ وأبانُ والحكَمُ**، بنو سعيدٍ أبي أُحَيْحةَ بن العاصي. وهؤلاء الخمسة من الصحابة مشاهيرُ. وعمرٌو وخالدٌ منهم إسلامُهما قديم، وهاجرا الهجرتين جميعاً إلى أرض الحبشة ثم إلى المدينة، وأما سعيدٌ فاستُشهد يومَ الطائف ، وكان إسلامُه قبل فتح مكةَ بيسيرٍ. وأما أبانُ فكان إسلامُه بين الحُديبية وخَيبرَ. واستعمله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على البحرين؛ برِّها وبحرها، حين عزلَ **العلاءَ بن الحضْرميِّ**(١) عنها، وأمَّرهُ على بعض سراياهُ. وهو الذى أجارَ عثمانَ بنَ عفانَ حين بعثه رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم إلى قريشٍ عامَ الحديبية، وحَمَله على فَرسٍ حتى دخل مكةَ، وقال له:

أَقبِلْ وأَدبِرْ ولا تخَفْ أحداً بنو سعيدٍ أعزَّةُ الحَرَمِ

واستُشهد عمرٌو وخالدٌ وأبانُ فى فتوح الشام رضيَ الله عنهم. أما الحكمُ خامسُهم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيَّر اسمَه، وسمَّاه «عبدَ الله». لأبي أُحيحةَ ثمانيةٌ قدّمتُ خمسةً منهم للإسلام والصُّحبة. والثلاثةُ الباقون ماتوا كفاراً، وهم: **أُحيحةُ والعاصي و [عُبيدةُ]**. فأما أحيحةُ وبهِ كان يُكنى سعيدُ ابن العاصي بنِ أميةَ أبوهم، فقُتل يومَ الفِجَار. وأما العاصي وعُبيدةُ فقُتلا يومَ بدرٍ كافرينِ. قتلَ عليٌّ بن أبي طالب العاصي، وقتل عبيدة الزبيرُ بن العوّام، وسعيدُ بن العاصي، قتيلِ عليٍّ، أحد أجوادِ الإسلام، وكان فصيحاً شريفاً(٢). وفيه يقولُ الفرزدقُ حين ولاهُ معاويةُ المدينةَ من قصيدةٍ:

تَرى الغُرَّ الجحاجحَ من قريشٍ

إذا ما الأمرُ في الحَدَثانِ عالا

---

(١) هو العلاء بن عبد الله الحضرمي صحابي توفي سنة ٢١هـ. ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين سنة ٨ هـ، وجعل له جباية الصدقة وردها على فقرائهم. وأقره أبو بكر على البحرين ووجهه عمر إلى البصرة فمات فى الطريق.

(٢) الهامش غير مقروء.

قـيـامـاً يـنـظـرونَ إلـى سـعـيـدٍ
كـأنَّـهـمُ يـرونَ (بـه)(١) هَـلالا

وكان يقالُ له «عُكّةَ العسلِ». ولد عامَ الهجرة وقيل : سنة إحدى. واستعمله عثمانُ على الكوفة، وغزا بالناس طَبَرسْتانَ فافتتحَها، وافتتح أيضاً جُرجانَ فى زمنِ عثمانَ، وكانَ أيِّداً. يقال: إنه ضربَ بجُرجانَ رجلاً على حبْل عاتقهِ فأخرجَ السيفَ من مَرْفقِهِ. ولما قُتل عثمانُ لزِمَ سعيدُ بنُ العاصي هذا بيتَه، واعتزلَ أيامَ الجمل وصِفينَ، فلم يَشهد شيئاً من تلك الحروب. فلما اجتمع الناس على معاويةَ واستَوْسقَ / له الأمرُ ولاَّهُ المدينةَ، وعَزَله وولاّها مروانَ. وكان يُعاقِب بينَه وبين مروانَ بنِ الحكم فى أعمال المدينة. ١٥

وقال سفيانُ بنُ عُيَينةَ: كان سعيدُ بن العاصي كريماً، إذا سأله سائلٌ فلم يكنْ عندهُ ما يُعطيهِ كَتبَ له بما يريدُ أن يُعطيَهُ إلى أيام يُسرهِ. وكساهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وهو غلامٌ، جبَّةً فبها سُمِّيتِ الثيابُ السَّعيديةُ... وهو أوّلُ من خَشَّ الإبلَ فى العظم. والخَشُّ: جعلُ الخِشاشِ(٢) فى أنفِ البعيرِ.

وتوفي سنةَ تسعٍ وخمسينَ فى خلافةِ مُعاويةَ.

وابنُهُ **عمرُو بنُ سعيدٍ الأشدقُ**(٣): هو الذى قتلهُ عبدُ الملكِ بنُ مروانَ بيدهِ. وكان مُفوَّهاً بليغاً. وقال له معاويةُ، وهو صغيرٌ: «إلى مَن أوصى بك أبوكَ؟». فقال: «أوصَى إليَّ ولم يُوصِ بى».

ومن ولدِ عمرو الأشدقِ **اسماعيلُ بنُ أميةَ بنِ عمرٍو** وكان يُروى عنه الحديثُ وماتَ سنةَ أربعينَ ومئة .

(١) البيتان من قصيدة طويلة يمدح بها سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية . انظر ديوان الفرزدق: ٦١٨. الجحجاح: السيد السمح الكريم. الهَلال: أول المطر.

(٢) الخشاش: عود يجعل فى أنف البعير يُشدُّ به الزمام.

(٣) الأشدق: المتسع الشدق، وخطيب أشدق: جهير مفوّه، وهي صفته.

ومن ولده أيضاً **اسحاقُ ويحيى ابنا سعيد بن عمرو** بن سعيد بن العاصي **أبو** أميةَ، روى عن أبيهِ يحيى(١). ورَوى عنه رَوحُ بنُ عُبادةَ. وكنيةُ عمرو الأشدقِ «أبو أميةَ». وهو الذى قال له عبدُ الملك بنُ مروانَ: «أمَكراً وأنتَ فى الحديد؟»، حين جعل الجامعةَ فى عنقهِ، والقِصّةُ مشهورةٌ.

ومن بنى أبى العيصِ بنِ أميةَ **عتّابُ بنُ أَسِيدِ** بنِ أبى العيصِ بن أميةَ، ويُكنى «أبا عبد الرحمن»، وقيل أبو محمد. وهو من خيارِ مُسلمةِ الفتح. واستعمله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أميرا على مكةَ، فلم يزلْ عليها حتى قُبض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وفى خلافة أبى بكرٍ. ومات هو وأبو بكرٍ فى وقتٍ لم يَعلمْ واحدٌ منهما بموتِ الآخر. وقال الواقدي: «ماتا فى يومٍ واحدٍ» وكذلك يقول ولدُ عتّاب.

وأخوهُ **خالدُ بنُ أسيد** لأبويه: أسلمَ يومَ فتح مكة. وكان فيهِ تيهٌ شديدٌ، فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: «اللهمَّ زِدهُ تِيهاً»، فإن ذلك فى ولده إلى اليوم....»(٢).

وكان لعتّابِ بنِ أسيدٍ ابنٌ اسمهُ **عبدُ الرحمن**، وكان يقال له «يعسوبُ قريش». شُبِّه بيعسوب النخل، وهو أميرُها. وشَهد الجَمَل مع عائشةَ، فقُتل. فاحْتملَتْ عُقابٌ كفَّه فأُصيبتْ ذلك اليومَ باليمامة فعُرفتْ بخاتَمهِ.

ومن بنى حرب بن أميةَ **أبو سُفيانَ صخرُ بنُ حرب**، وابناهُ **يزيد ومعاويةُ**. وقُتل ابنهُ [حنظلةُ] يومَ بدرٍ كافراً؛ قتله زيدُ بنُ حارثةَ، وقيل: اشترك فى قتله حمزةُ وعليٌّ وزيدٌ. وكان يزيدُ أفضلَ بني أبى سفيانَ؛ كان يقال له «يزيد الخير» أسلم يومَ فتح مكةَ، وأعطاهُ من غنائمِ حُنينٍ مئةَ بعيرٍ. واستعمله أبو بكرٍ الصديقُ وأوصاهُ، وخرجَ يشيِّعهُ راجلاً.

مالكٌ عن يحيى بنِ سعيدٍ أن أبا بكرٍ الصديقَ بعثَ جيوشاً إلى الشام، فخرجَ يمشى مع يزيدَ بن أبى سُفيانَ، وكانَ أميرَ ربُعٍ من تلك الأرباع. فزعموا أن

(١) جاء فى الهامش: فأما اسحاق فروى عنه فيما قال البخاري علي بن المديني....

(٢) اشارة إلى الهامش، والهامش مطموس.

يزيدَ قال لأبي بكرٍ الصديق: «إما أن تركب وإمَّا أن أنزلَ». فقال أبو بكر: «ما أنتَ بنازلٍ وما أنا براكب. إني أحتسبُ خُطايَ هذه في سبيل اللهِ». ثم قال له: «إنكَ ستجدُ أقواماً زعموا أنهم حَبَسوا أنفسَهم للهِ فذَرْهُم وما زَعموا، إنَّهم حَبَسوا أنفسهم له. وستجدُ قوماً فَحصوا عن أوساطِ رؤوسِهم من الشَّعر، فاضربْ مافَحصوا عنه بالسيف.

وإني مُوصيك بعشرٍ: لا تَقْتلنَّ امرأةً ولا صبياً ولا كبيراً هَرماً، ولا تَقطعنَّ شجراً مُثمراً، ولا تُخرِّبنَّ عامراً، ولا تَعْقرنَّ شاةً ولا بعيراً إلا لمأكَلةٍ، ولا تَحرقنَّ نخلاً ولا تُغرِّقنَّه، ولا تَغْلُلْ(١)، ولا / تَجبُنْ». ١٦

ومات يزيدُ في طاعون عَمَواس سنة ثمانٍ عشرةَ، ولا عقبَ له وقال الوليدُ ابنُ مسلمٍ: مات يزيدُ بنُ أبي سفيانَ سنة تسعَ عشرةَ، بعد أن افتتح قيساريَّة.

وأما **معاويةُ بنُ أبي سُفيانَ** فأسلم عام الفتح، وهو وأبوهُ من المؤلفةِ قلوبُهم، ومن الطبقة الأولى في قَسم غنائم حُنينٍ. وكتبَ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم.

ويكنى «أبا عبد الرحمن»، ووَليَ الشامَ لعمرَ وعثمانَ عشرينَ سنةً. وولي الخلافةَ سنة أربعينَ، ومكثَ خليفةً عشرينَ سنةً إلا أشهراً. وتوفيَ بدمشقَ سنةَ ستينَ، وهو ابنُ اثنتينِ وثمانينَ سنة. وقال ابنُ اسحاقَ: ماتَ وله ثمانٍ وسبعون سنةً.

وشهدَ **أبو سفيانَ** حصارَ الطائف مع النبيِّ عليه السلامُ، ورُميَ بسهمٍ بها ففقأ عينَه، وفقئتْ عينُه الأخرى يوم اليرموك. واستعمله النبيُّ صلى الله عليه وسلم على نجرانَ، فماتَ عليه السلام، وهو والٍ عليها. ولما أعطاهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطى ابنيهِ يزيدَ ومعاويةً من غنائمِ حنينٍ ماأعطاهمْ قال له أبو سفيانَ: «واللهِ إنك لكريمٌ، فداكَ أبي وأمي، واللهِ لقد حاربتُكَ فنِعمَ المحاربُ كنتَ، ولقد سالمتُكَ فنعْمَ المُسالمُ كنتَ، جزاك اللهُ خيراً».

وكان من أشراف قريشٍ في الجاهلية، وكان تاجراً يُجهزُ التجار بماله وأموالِ

(١) أغلّ الرجل: خان في المغنم أو مال الدولة.

قريش إلى الشام وغيرها من أرض الأعاجم. وربما خرجَ أحيانا بنفسهِ وكانت إليهِ رايةُ الرؤساء المعروفةُ بالعُقاب. وكانت لا يحبسُها إلا رئيسٌ. ووُلدَ قبلَ الفيلِ بعشرِ سنينَ، وأمُّه صفيةُ بنتُ حَزْنٍ الهلاليةُ. وتوفي بالمدينة سنة إحدى وثلاثينَ فيما قالَ الواقديُّ، وهو ابنُ ثمانٍ وثمانينَ سنةً. وقال المدائني: توفي سنة أربعٍ وثلاثينَ، وصلى عليهِ عثمانُ. وروى عنهُ عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ قصةَ هرقلَ حديثاً حسناً.

ومن بنى أبى عمرو بنِ أميةَ **عقبةُ بنُ أبى مُعَيطٍ** بن أبى عمرو بن أميةَ. واسمُ أبي مُعيطٍ أبانُ، واسمُ أبي عمرٍو ذكوانُ. وكان أبو عمرو.... و يسمَّى ذكوان، فاستلحقهُ أميةُ وكناهُ «أبا عَمرٍو»، فخلفَ على امرأةِ أميةَ، وهي آمنةُ بنتُ أبانَ أمُّ الأعياصِ.

وقالَ ابنُ الكلبي: كان **أميةُ بن عبدِ شمسٍ** خرج إلى الشام، فأقام بها عشرَ سنينَ، فوقع على أمةٍ لِلخمٍ يهوديةٍ من أهلِ صَفُّوريَّةَ، يقال لها «تُرْنا»، وكان لها زوجٌ من أهلِ صفّورية يهوديٌّ، فولدتْ لهُ ذكوانَ، فادَّعاهُ أميةُ، واستلحقَهُ، وكناهُ أبا عمرٍو، ثم قدِم به مكةَ. ولذلكَ قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لعُقبةَ يومَ أمرَ بقتلهِ عند الفَراغِ من بدرٍ، إذ قال عقبةُ: يامحمدُ، أتقتلُنى من بينِ أُساری قریشٍ صبراً، «حَنَّ قِدْحٌ ليس منها، إنما أنتَ يهودي من أهل صفُّوريةَ»(١).

ورُويَ أن عقبةَ قال له عند قتلهِ: «يامحمدُ مَن للصِّبيةِ؟» فقال: «النارُ». وقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: «كنتُ بمكةَ بين شرِّ جارينِ: بين عقبةَ بنِ أبى مُعيطٍ وبين أبى لهبٍ». وهو الذى طرحَ سَلى الجَزُور(٢) على ظهرِ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم وهوَ ساجدٌ. ذكرَ ذلك مُسلمٌ فى صحيحهِ فقالَ: نا محمدُ

---

(١) هذا الكلام من المثل: «حنَّ قدحٌ ليس منها». القداح: التى يضرب بها، تكون من نبع، فربما ضاع منها قدح فينحت على مثاله من غرب أو غيره آخر بالعجلة، فإذا أجيلَ معها صوّت صوتاً لا يشبه أصواتها، فيقال ذلك. ثم ضربه عمر مثلاً لعقبة بن أبى معيط حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه يوم بدر بالصفراء. و يضرب المثل لمنتحل نسباً أو فضلاً. وصفورية: كورة وبلدة من نواحى الأردنّ بالشام، وهي قرب طبرية.

(٢) السلى: غشاء رقيق يحيط بالجنين ويخرج معه من بطن أمّه.

ابنُ المثنَّى وابنُ بشارٍ، واللفظُ لابنِ مُثنَّى، قالا: نا محمدُ بن جَعفر قال: نا شُعبةُ قال: سمعتُ أبا اسحاقَ يحدِّثُ عن عمرِو بنِ ميمونٍ عن عبدِ الله قال: «بينا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ساجدٌ، حولَه ناسٌ من قُريش إذ جاء عقبةُ بنُ أبي مُعيطٍ بِسَلا جَزُورٍ فقذفه على ظهرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم. / فلم يرفع رأسَه، فجاءت فاطمةُ فأخَّرتْهُ عن ظهرِهِ، ودعتْ على مَن صنعَ ذلك. فقالَ: «اللهمَّ عليكَ الملأَ من قريشٍ: أبا جَهلِ بن هشامٍ وعُتبةَ بنَ ربيعةَ وشيبةَ بنَ ربيعةَ وعقبةَ بنَ أبي مُعيطٍ وأميةَ بنَ خلف أو أُبيَّ بن خلف؛ شُعبةُ الشاكُّ». قال: فلقد رأيتُهم قُتلوا يومَ بدرٍ، فألقوا في بئرٍ، غير أنَّ أميةَ أو أُبيًّا تقطَّعت أوصالُه، فلم يُلقَ في البئر.

قال المؤلفُ غفر اللهُ له: الصحيحُ الذى لا شكَّ فيه أن أميةَ بنَ خلف هو الذى تقطَّعتْ أوصالُه لِما رواهُ ابنُ اسحاقَ عن يزيدَ بنِ رُومانَ عن عُروةَ بن الزُّبير عن عائشةَ قالت: لما أمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يُطرحوا في القليب طُرحوا فيه، إلا ما كانَ من أميةَ بنِ خلف، فإنه انتفخَ في درعِهِ، فملأَها. فذهبوا ليحركوهُ فتزايلَ لحمُه، فأقرُّوهُ، وألقَوا عليه ما غيَّبه من الترابِ والحجارة.

وأمَّا **أُبيُّ بنُ خلف** فإنه ماتَ من خَدشِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إياه بالحربةِ يوم أُحدٍ في الطريق مع كفار قريشٍ، حين رَجعوا إلى مكةَ من أحدٍ.

وقال أبو داودَ سليمانُ بنُ الأشعثِ السِّجستانيُّ في السُّنن: نا عمرو بنُ عثمانَ ومحمودُ بن خالدٍ وحُسينُ بنُ عبدِ الرحمنِ، قالوا: حدثنا الوليدُ بن مُسلمٍ عنِ الأوزاعي، قال: نا يحيى بنُ أبي كَثيرٍ عن محمدِ بنِ ابراهيمَ بنِ الحارث التَّيميِّ، عن عُروةَ بنِ الزُّبير قال: سألتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرو بنِ العاصي قلت: أخبرني بأشدِّ شيءٍ صنعَهُ المشركونَ برسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم. قال: نعمْ، بَينا رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم في حِجْر الكعبة إذْ أقبلَ عقبةُ بنُ أبي مُعيطٍ، فوضَع ثوبَهُ في عُنق رسول الله صلى اللهِ عليه وسلم فخنقَهُ بِهِ خنقاً شديداً. قال: فأقبلَ أبو بكرٍ حتى أخَذَ بمنْكِبيهِ، ودفعه عن رسولِ الله، وقال: أتقتلونَ رجلا أن يقولَ ربيَ اللهُ، وقد جاءكُم بالبيِّناتِ من ربِّكم؟ .

أمرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عليَّ بنَ أبى طالبٍ بضربِ عنق عدوِّ اللهِ اللعينِ عُقبةَ بنِ أبي مُعيطٍ صبراً بعد أخذهِ أسيراً يومَ بدر. وقيل: ضربَ عنقَه عاصمُ بنُ ثابتِ بن أبى الأفلح الأنصاريُّ الأوسيُّ، وهوَ حَميُّ الدَّبْر(١). ورَوى حمادُ بنُ سَلمةَ عن عطاءِ بنِ السائب، عن عامرٍ الشَّعبيِّ قال: لَمَّا أمرَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بقتلِ عقبة بنِ أبي مُعيطٍ عدوِّ الله قال: تَقتلُنى يامحمدُ من بينِ قريشٍ؟ قال: «نعم». ثم أقبلَ على أصحابهِ فقال: «أتدرونَ ما صنعَ هذا بى؟ جاءَ وأنا ساجدٌ خلفَ المقام، فوضَع رِجلهُ على عُنق، وجعلَ يَقْمِرُها، فما رَفعها حتى ظننتُ أنَّ عينيَّ سَتَنْدُرانِ(٢) — أو قال: تَسْقطانِ —، ثم جاءَ مرةً أخرى بِسلا شاةٍ فألقاهُ على رأسى، وأنا ساجدٌ خلفَ المقام. فجاءت فاطمةُ فغسلتْهُ عن رأسى».

وعمُّ عقبةَ مسافرُ بن أبي عمرو بن أمية: كان من أشراف قريش.

وإنما كان بنو عبد منافٍ أهلَ بيت واحدٍ شرفُ بعضهم لبعض شرف، وفضل بعضهم لبعض فضلٌ. وهو القائل يفتخرُ:

ورثنا المجدَ عن آبا ... ئنا فنما بنا صُعُدا
ألم نسق الحجيجَ ونَنْـ ... ـحَر الدِّلاَّقة(٣) الرُّفُدا
ونلقَى عند تصريف الـ ... ـمنايا شدَّدا رُفُدا؟

وكانَ لعقبةَ من الولد: عُمارةُ، وخالدٌ، والوليدُ. وهم مِن مُسلمةِ الفتح.

وأمُّ كلثومٍ، وهي التى هاجرت إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فى هُدنة الحُديبيةِ من مكة إلى المدينةِ على قَدميْها ماشيةً. فخرج أخواها: عُمارةُ

(١) قيل لعاصم بن ثابت الأنصاري: حميُّ الدَّبر، على فعيل بمعنى مفعول أى مَحميٌّ.

(٢) تندر: تسقط.

(٣) الكلام بعده ساقط مطموس. وفى الأغاني: ٤٩/٩ اختلاف مع الأبيات وزيادة عليها. أما رواية نسب قريش: ١٣٦ فهي «الدلافة» بالفاء وكذلك هي فى سيرة ابن هشام، ويكون معناها: الناقة البطيئة السير من السمن وكنز اللبن. الرفد «بضمتين» جمع رفود، وهي الناقة الحلوب التى تملأ الرفد فى حلبة واحدة. والرفد «بفتح فكسر»: القدح الضخم.

والوليد ابنا عقبةَ بنِ أبى مُعيط، حتى قَدِما على رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسألانهِ أن يَردَّها عليهما بالعهد الذى بينه وبين قريش فى الحديبية، فلم يفعل «أبى اللهُ ذلك». ولما قدِمتِ المدينة تزوّجها زيدُ بنُ حارثةَ، فقُتِلَ عنها يومَ مُؤتةَ، فتزوجها الزبيرُ بن العوَّام. فَوَلدتْ له زينبَ، ثم طَلَّقها، فتزوجها عبدُ الرحمن بنُ

١٨ عَوف. فولدتْ لهُ ابراهيمَ / وحُميداً. وماتَ عنها فتزوَّجها عمرو بنُ العاصي، فكثتْ عنده شهراً وماتت. وهيَ من المهاجراتِ المبايعاتِ. وفى شأنها أنزلَ اللهُ تعالى «يأيُّها الذين آمنُوا إذا جاءكُمُ المؤمناتُ مُهاجراتٍ فامتَحِنوهُنَّ، اللهُ أعلمُ بإيمانهنَّ...» إلى آخر الآية(١).

وهيَ وأخوها الوليدُ شَقيقُها أخوا عثمانَ لأمِّه أُمُّهم أَروى بنتُ كُرَيز بنِ ربيعةَ بن حبيب بنِ عبدِ شمسٍ، [وَ] عُمارةُ الذى يروى عنه.

وخالدُ بنُ عقبةَ: كان من سَرَواتِ قريشٍ، وليستْ له روايةٌ، فيما يُعلم، ولا خبرٌ نادرٌ إلا أنَّ له أخباراً فى يوم الدار. منها قولُ أزهرَ بنِ سَيخانَ فى خالدٍ هذا، مُعرِّضاً بذكرِهِ فى أبياتٍ قالها، منها:

يَلومونَني أنْ جُلتُ فى الدارِ حاسراً

وقد فرَّ منها خالدٌ، وهْوَ دارعُ

وهو المذكورُ فى كتاب «الجامع» من «الموَّطأ» فى حديثِ: «لا يتناجى اثنانِ دُونَ واحدٍ» ونصُّ الحديث: مالكٌ عن عبدِ اللهِ بنِ دينار، قال: كنتُ أنا وعبدُ اللهِ بنُ عمرَ عندَ دارِ خالدِ بنِ عقبةَ التى بالسوق. فجاءَ رجلٌ يريدُ أنْ يُناجيَهُ، وليس مع عبيدِ الله غيرى وغيرُ الرجل الذى يريدُ أنْ يناجيَهُ. فدعا عبدُ الله بنُ عمرَ رجلاً آخرَ حتى كنا أربعةً، فقالَ لى وللرَّجُل الذى دَعا: «استأخِرا شيئاً، فإنى سمعتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقول: لا يَتَناجى اثنانِ دونَ واحدٍ». وإلى خالدٍ هذا يُنسب المُعَيطيُّونَ. وشهِدَ جِنازةَ الحسنِ بن على من بينِ جميع بنى أميةَ.

---

(١) السورة : ٦٠ / الآية : ١٠.

وأمّا **الوليدُ بنُ عقبةَ**، فكان يُكْنى **«أبا وهْب»**. ولا خلافَ بينَ أهلِ العلم بتأويلِ القرآنِ أنَّ قولَهُ عزَّ وجلَّ «إنْ جاءكُم فاسقٌ بنبإ..(١)» نزلتْ في الوليدِ بن عقبةَ. وذلك أنه بعثه رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مُصدِّقاً إلى بني المُصطلِق، فأخبرَ عنهُم أنَّهم ارتدُّوا، وأبَوْا مِن أداءِ الصَّدَقة، وذلكَ أنهم خرجوا إليهِ فَهابَهم، ولم يَعرفْ ماعِندهُم. فانصرفَ عنهُم، وأخبرَ النبيَّ عليه السلامُ أنَّهم مَنَعوهُ الصدقَةَ. فبعثَ إليهم رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خالدَ بنَ الوليد، وأمرهُ أنْ يَتَثَبَّتَ فيهم. فأخبروهُ أنهم متمسِّكونَ بالإسلام. ونزلت: «يأيُّها الذينَ آمنوا إنْ جاءكُم فاسقٌ بنبإ فتثبَّتوا» على قراءةِ حمزةَ والكسائيِّ.

وذكر يحيى بنُ مَعِينٍ عن اسحاقَ الأَزرق، عن سُفيانَ، عن هلالٍ الورَّاقِ، عن ابنِ أبي ليلى في قوله تعالى «إن جاءكم فاسقٌ بنبإ» قال: نزلتْ في الوليدِ ابنِ أبي مُعيط.

ووقعَ بينَه وبينَ عليِّ بن أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه كلامٌ، فقال الوليد: «لأنا أَرَزُّ للكتيبة(٢)، وأضرَبُ لهامةِ البطلِ المُشيحِ منك». فأنزلَ الله تعالى: «أفمن كانَ مؤمناً كمن كانَ فاسقاً؟ لا يستوونَ»(٣).

وولاهُ عثمانُ الكوفةَ، وعَزل عنها سعدَ بنَ أبي وقّاصٍ. فلما قدِم الوليدُ على سعدٍ قال له سعدٌ: «ما أدرى أكِسْتَ بعدَنا أم حَمُقْنا بعدَكَ؟(٤)».

فقالَ: «لا تَجْزَعَنَّ أبا اسحاقَ، فإنما هوَ المُلْكُ يَتغدّاهُ قومٌ. ويتعشّاهُ آخرونَ». فقالَ سعدٌ: «أَراكُم واللهِ سَتَجعلونَها مُلكاً!».

ولهُ أخبارٌ فيها نَكارةٌ وشناعةٌ، تَقطع على سوءِ حالهِ وقبحِ أفعالهِ غفرَ اللهُ لنا ولـه. فلقد كان من رجالِ قريشٍ ظَرفاً وحِلماً وشجاعةً وأدباً. وكان من الشعراءِ المطبوعينَ. وكان الأصمعيُّ وأبو عبيدةَ وابنُ الكلبيِّ وغيرُهم يقولون: كان الوليدُ

---

(١) السورة : ٤٩ / الآية : ٦.

(٢) رزت السماء رزاً : صوّتت من المطر.

(٣) السورة : ٣٢ / الآية : ١٨.

(٤) كاس الولدُ كَيساً وكياسة: عقل وفَطُن.

ابنُ عقبةَ فاسقاً، شِرِّيبَ خمر. وكان شاعراً كريماً. ذكر عمرُ بنُ شَبَّةَ قال: نا هارونُ بنُ معروف قال: نا ضمرةُ بنُ ربيعةَ عن ابنِ شَوْذَب قال: صلى الوليدُ ابن عقبةَ بأهلِ الكوفةِ صلاةَ الصبح أربعَ رَكعات، ثم التفتَ إليهم فقال: أزيدُكم؟ فقال عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ: «مازلنا معكَ فى زيادة منذُ اليوم». قال:

١٩ وَنا محمدُ بن حُميدٍ / [عنِ] الأجلحِ، عن الشعبيِّ فى حديثِ الوليدِ بن عُقبةَ حين شَهدوا عليهِ(١)، فقال الحطيئةُ:

شهدَ الحطيئةُ يومَ يَلقى ربَّه ... أنَّ الوليدَ أحقُّ بالعُذْرِ

نادى وقد تمَّتْ(٢) صلاتُهُمُ: ... أأزيدكم؟ سُكراً وما يدري

فأبَوا أبا وهْبٍ ولو أذِنوا ... لَقَرنتَ بينَ الشَّفْعِ والوَتْرِ

كَفُّوا عِنانَكَ إذ جَريْتَ، ولو ... تركوا عنانكَ لم تزلْ تجري

وقال أيضاً(٣):

تَكلَّمَ فى الصلاةِ وزادَ فيها ... علانيةً، وجاهرَ بالنِّفاقِ

ومجَّ الخمرَ فى سُننِ المصلَّى ... ونادى والجميعُ إلى افتراقِ

أزيدكُمُ على أنْ تَحْمَدونى ... فما لكُمُ ومالِيَ من خَلاقِ

وخبرُ صلاتِهِمْ به سكرانَ،وقولهُ: «أزيدُكم؟» بعد أن صلى الصبحَ أربعاً مشهورٌ من رواية الثقاتِ من نَقل أهل الحديث والأخبار. قال مصعبٌ: كان الوليدُ بنُ عقبةَ من رجال قريشٍ وشُعرائها. وكان له خُلقٌ ومُروءةٌ. استعمله

(١) ذكر ابن قتيبة فى المعارف : ١٣٩، الحكاية مفصلة.

(٢) فى ديوان الحطيئة: ص ٢٣٧: وقد كملت. وفى الديوان خلاف فى عدد الأبيات مع الجوهرة.

(٣) اتفقت روايات الأبيات فى الجوهرة والأغاني: ١٦/٤. وذكر أبو الفرج أن الحطيئة تراجع عن قطعته هذه، ونسب الأبيات التى فيها مسألة شربه الخمرة إلى فعل الرواة، فقال: «ومن الرواة من يزعم أنه إنما قال: شهد.. الأبيات». ونسب ابن الشجري الأبيات لأحد شعراء الكوفة ولم يسمّه، كما أورد ابن السكيت فى ديوان الحطيئة: ٢٣٧ عدة قطع شعرية تحدثت عن هذه المسألة.

عثمانُ على الكوفةِ إذ عزلَ عنها سعداً، فحمدوهُ وقتاً، ثم رفَعوا عليه، فعزله عنهم، وولى سعيدَ بنَ العاصي. فقالَ بعضُ شعرائهم:

فررتُ منَ الوليد إلى سعيدٍ كأهلِ الحِجْرِ إذ جَزعوا فباروا

يَلينا من قريشٍ كلَّ عامٍ أميرٌ مُحْدَث أو مُستشارُ

لنا نارٌ نُخوِّفُها فنَخشى وليس لهم فلا يخشَوْنَ نارُ

وقصةُ الشهادةِ عليه فى شرب الخمرِ ماروَاهُ عبدُ العزيز بنُ المختار وسعيدُ بنُ أبى عَروبةَ، عن عبدِ الله الدَّاناج، عن حُضَينِ بن المنذِرِ أبى ساسانَ أنه ركبَ إلى عثمانَ فأخبره بقصةِ الوليد، وقدِم على عثمانَ رجلانِ فشهدا عليه بشُربِ الخمر، وأنه صلى الغداةَ بالكوفة أربعاً، ثم قال: أزيدكم؟. ثم قال أحدهما: رأيتُه يَشربُها. وقال الآخرُ: رأيته يتقيَّؤُها. فقال عثمانُ رحمه اللهُ: إنه لم يَتَقيأها حتى شَربها. فقال لعلي: أقِمْ عليه الحدَّ. فقال عليٌّ لابنِ أخيه عبدِ الله بن جعفرَ: أقمْ عليه الحدَّ. فأخذ السَّوط وجَلَدهُ، وعثمانُ يَعدُّ حتى بلغ أربعينَ. فقال علي: أَمسِكْ، جلَدَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أربعين، وجلدَ أبو بكرٍ أربعينَ، وجلد عمرُ ثمانينَ، وكلٌّ سُنَّةٌ.

ورَوى ابنُ عُيَينةَ عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن الباقِرِ أبى جعفرٍ محمدِ بنِ علي زينِ العابدينَ رضي الله عنهما قال: جلدَ عليٌّ رضي اللهُ عنه الولِيدَ بنَ عقبةَ فى الخمرِ أربعين بسوطٍ له طَرفانِ، فأضافَ الجَلْدَ إلى عليٍّ، لأنه أُمِرَ بهِ على الوجهِ الذى تقدَّم فى الخبرِ قبلَهُ. هكذا ذكر الحافظ أبو عمرَ بن عبدِ البرِّ خبرَ جَلدِ الوليد فى كتابِ الصحابة. وذكره مسلمٌ فى صحيحه، فقال: حدثنا أبو بكرِ بنُ أبي شَيبةَ وزُهيرُ بنُ حربٍ وعليُّ بن حُجْرٍ، قالوا: نا اسماعيلُ، وهو ابنُ عُليَّةَ عن ابنِ أبى عَروبةَ عن عبدِ الله الدَّاناجِ، وحدثنا إسحاقُ بنُ ابراهيم الحَنْظليُّ، واللفظُ له، قال: أنا يحيى بنُ حمَّاد قال: نا عبدُ العزيز بنُ المختار، عن عبدِ الله بنِ فيروزَ مولى ابنِ عامرٍ الدَّاناج، قال: نا حُضَينُ بنُ المنذر أبو ساسانَ قال: شهدتُ عثمانَ بنَ عفانَ أُتِيَ بالوليدِ قد صلَّى الصُّبحَ ركعتين ثم / قال: ٢٠
أزيدكم؟. فشَهد عليه رجلانِ، أحدُهما حُمْران أنه شرب الخمَر. وشهد آخر أنه

رآه يَتقيَّأ. فقال عثمانُ: إنه لم يتقيأ حتى شربها. فقال: ياعليُّ، قُم فاجلِدْهُ. فقال: قم ياحسنُ فاجلدهُ. فقال الحسنُ: ولِّ حارَّها مَن تولَّى قارَّها(١). فكأنه وَجَد عليه، فقال: ياعبدَ اللهِ بنَ جعفرٍ قُم فاجلدْهُ. فجلدهُ، وعليٌّ يَعُدُّ حتى بلغ أربعينَ، فقال: أَمسِكْ. ثم قال: جلد النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أربعين، وأبو بكرٍ أربعينَ، وعمرُ ثمانين، وكلٌّ سنَّةٌ، وهذا أحبُّ إليَّ.

لم يروِ الوليدُ روايةً يُحتاج فيها إليه. وكان إذْ وَليَ الكوفةَ ابتَنى بها داراً. ثم لما عُزل عنها وحُدَّ لم يزل بالمدينةِ حتى بويع علي، فخرج إلى الرَّقَّةِ، فنزلها، واعتزلَ علياً ومعاويةَ، وماتَ بها، وبالرقةِ قبرُه في ضيعةٍ له، ووَلَدُهُ بالرقة وبالكوفة، منهم: **محمدُ بنُ عَمرِو** بنِ الوليد بن عقبةَ، كان يقال له: «ذو الشامة»، ويُرمى بالزندقة. وكان معاويةُ لا يَرضى الوليدَ، وهو الذى حرَّضه على قتال عليٍّ رحمه الله؛ فرُبَّ حريص محروم. وهو القائل لمعاويةَ يحرِّضه ويُغْرِيهِ بعليٍّ رضي الله عنه.

واللهِ ماهندٌ بأمِّك إن مضى النـ ... ـنَهارُ ولم يَثْأرْ بعثمانَ ثائرُ

أيقتلُ عبدُ القوم سيِّدَ أهلهِ ... ولم يقتلوهُ ليتَ أمَّك عاقِرُ

وهو القائلُ أيضاً :

ألا مَن لليلٍ لا تَغورُ كواكبُهْ ... إذا لاحَ نجمٌ غارَ نجمٌ يُراقبُهْ

بنى هاشمٍ رُدُّوا سلاحَ ابنِ أختكمْ ... ولا تَنْهبوهُ لا تحلُّ مَناهبُهْ

بنى هاشمٍ لا تُعجِلونا فإنَّهُ ... سَواءٌ علينا قاتِلوهُ وسالبُه

وإنا وإيّاكمْ وما كان منكمُ ... كصَدعِ الصَّفا لا يَرأبُ الصدعَ شاعبُهْ

بنى هاشمٍ كيفَ التَّعاهُدُ بيننا ... وعند عليٍّ سيفُهُ وجَرائبُهْ

---

(١) هذا المثل نسبه الزمخشري فى المستقصى: ٣٨١/٢ إلى الحسن بن علي كما جاء فى الجوهرة، وذكر الحكاية نفسها.

لعَمْركَ ماأنسى ابنَ أروى وقتلَهُ   وهلْ يَنْسينَّ الماءَ ماعاشَ شاربُهْ؟
هُمُ قَتلوهُ كي يكونوا مكانَهُ   كما فَعلتْ يوماً بكسرى(١) مَرازِبُهْ

فأجابه الفضلُ بن عباس بنِ عُتبةَ بنِ أبى لهَبٍ بثلاثة أبياتٍ يُحاشَى ويُجلُّ عثمانُ أن يوصَف بما ذُكر فى البيت الأوسط منها. نفعنا اللهُ بحبِّه وحبِّ الشيخين قبلَه، وحبِّ الإمام الرضَى بعدَه، ورضيَ عنهم آمينَ.

وأمَّا **أميةُ الأصغرُ بنُ عبدِ شمسٍ:** فيقال لولده «العَبَلاتُ»، لأن أمَّهم عبلةُ. منهم: الثريَّا بنتُ عليِّ بنِ عبد اللهِ بن الحَارثِ بن أميةَ الأصغرِ، التى كان يُشبِّب بها عمرُ بن عبد الله بنِ أبى ربيعةَ. وهو القائلُ فيها من أبياتٍ:

ليتَ شعرى هل أقولنْ لركبٍ   بفلاةٍ وهمْ لدينا هجوعُ:
طال ما عَرستُمُ فاستقلوا   حانَ من نجمِ الثريَّا طلوعُ

وفيها يقول، مُتَخَيَّرٌ من قصيدة(٢):

قالَ لى صاحبي ليعلمَ مابى: أتحبُّ القَتولَ أختَ الربابِ؟
قلتُ: وجدى بها كوجدِكَ بالما   ءِ إذا مامُنعتَ بَرْدَ الشَّرابِ
مَن رسولى إلى الثريَّا فإنى   ضقتُ ذَرعاً بهجرِها والكتابِ
أبرزوها مثلَ المهاةِ تَهادى   بينَ خَمسٍ كواعبٍ أتْرابِ
/ وهْيَ مكنونةٌ تَحيَّرَ منها   فى أديمِ الخدَّينِ ماءُ الشبابِ   ٢١
نلتُ ماكنتُ أشتهى ياعذولى   حينَ قبَّلتُ ثغرها فى النِّقابِ
فاقتُليهِ قتلاً سريعاً مُريحاً   لا تكونى عليهِ سَوطَ عذابِ

(١) المرازبة: رتبة عسكرية فارسية، مفردها مرزبان وهو حامي الحدود، وأحد القواد.
(٢) الأبيات فى الأغانى: ٢٢٢/١ مختلفة الترتيب، وينقص عددها واحداً. ويذكر ابن أبى عتيق أن عمر إياه أراد.

وكانتِ الثريا موصوفةً بالجمال، وتزوَّجها سُهيلُ بنُ عبد الرحمن بن عَوفٍ الزهْريُّ، فنقلها إلى مصرَ. فقال عمرُ يضربُ لها المثلَ بالكوكبين(١):

أيُّها المُنكِحُ الثريّا سُهيلاً ... عَمْرَكَ اللهُ كيفَ يَلتقيانِ!

« خفيف »

هيَ شاميَّةٌ(٢) إذا مااستقلّت ... وسُهيلٌ إذا استقلَّ يَمانِ

وأمَّا حبيبُ بنُ عبدِ شمسٍ فمن ولده عامرُ بنُ كُريز بن رَبيعةَ بن حبيبٍ، وهو خالُ عثمانَ أخو أمِّه، ويُعدُّ في الصحابةِ، وكان مُضَعَّفاً. وابنه عبدُ الله بنُ عامرٍ من الأجواد، وُلد على عهدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأُتيَ به وهو صغير. وقيل: لما أُتيَ به إليه صلى الله عليه وسلم قال لبني عبد شمس: «هذا أشبهُ بِنا منكم»، ثم تَفل في فيهِ فازْدردهُ، فقال: «أرجو أن يكونَ مَسْقيّاً». فكان كما قال صلى اللهُ عليه وسلم، لا يُعالج أرضاً إلا ظَهر له الماءُ.

وقال صالحُ بن الوجيهِ وخليفةُ بنُ خياطٍ: وفي سنة تسع وعشرينَ عَزلَ عثمانُ أبا موسى الأشعريَّ عن البصرة، وعثمانَ بن أبي العاصي عن فارسَ، وجمع ذلك كلَّه لعبد اللهِ بن عامرِ بن كُريز. قال صالح: وهو ابنُ أربعٍ وعشرين سنةً. ولم يختلفوا أنه افتتح أطرافَ فارسَ كلَّها وعامَّةَ خراسانَ واصبهانَ وحُلوانَ وكرْمانَ. وهو الذي شقَّ نهر البصرة. ولم يزلْ والياً لعثمانَ على البصرة إلى أن قُتل عثمانُ، وكان ابنَ عمَّتهِ. ثم عقدَ لهُ معاويةُ على البصرةِ، ثم عزلَه عنها، وكان أحدَ الأجوادِ. وأوصى إلى عبدِ الله بنِ الزُّبير، ومات قبله بيسيرٍ وفيه يقول زيادٌ الأعجمُ(٣):

أخٌ لكَ لا تراهُ الدهرَ إلا ... على العلاَّتِ بسّاماً جَوادا

« وافر »

---

(١) أورد أبو الفرج: ١/١٢٢ البيتين على أنها في وصف للحاجة.

(٢) ويذكر رواية أخرى: هي غورية. وغناها الغَريض.

(٣) هو زياد بن سَلمى. ويقال: ابن جابر. كانت فيه لكنة، فلذلك قيل له الأعجم. ترجم له الشعر والشعراء: ٣٤٣. الأغاني: ١٤/٩٨. معجم الأدباء: ١١/١٦٨.

ويذكر ياقوت أن زياداً مدح بهذه الأبيات عبد الله بن جعفر بعد أن دفع له ما يكفي لعشرين دية. واكتفى بثلاثة أبيات، حذف منها البيت الأول.

سألناهُ الجزيلَ فما تلكّا　　وأعطى فوقَ مُنْيَتِنا وزادا

وأحسن ثم أحسنَ ثم عُدنا　　فأحسنَ ثمَّ عدتُ له فعادا

مراراً مارجَعتُ إليه(١) إلا　　تبسَّم ضاحكاً وثَنى الوِسادا

ومن موالى أَرْوى بنتِ كُريْزٍ أمِّ عثمان بن عفانَ **طُوْيسٌ،** الذي يُضرب بهِ المثلُ بشؤمهِ اسمُه عبدُ الملك، و يكنى أبا عبد النعيم. ورُؤيَ طُويسٌ يرمى بالجمار يشكر من عَبقر. فقيل له: ماهذا؟ فقال: كانت للشيطان عندى يدٌ، فأحببتُ أن أكافئه عليها.

ومن موالى عبدِ الله بن عامرِ بن كُريز **خالدُ بنُ مُهرانَ الحذَّاءُ،** و يكنى أبا المُنازل، ولم يكن بحذّاءٍ. قال فهدُ بن جَبان: لم يحذُ خالدٌ قطُّ، وانما كان يتكلم فيقول: أحذُ(٢) على هذا الحديث، فلقِّبَ الحذاءَ. وتُوفيَ سنةَ احدى وأربعين ومئة.

ومن ولدِ حَبيبٍ **عبدُ الرحمن بنُ سَمُرةَ** بنِ حبيبٍ: يكنى أبا سعيدٍ. وأسلم يومَ فتح مكة، وصحبَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وروى عنه مُسلم: حدَّثنا شَيبانُ بنُ فَرُّوخ قال: نا جريرُ بنُ حازم قال: نا الحسنُ قال: نا عبدُ الرحمن بنُ سَمُرةَ قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عبد الرحمن لا تسألِ الإمارةَ فإنك إن أُعطيتَها عن مسألةٍ وُكِلتَ إليها، وإن أُعطِيتَها عن غير مسألةٍ أُعنتَ عليها».

غزا عبدُ الرحمن خراسانَ فى زمنِ عثمانَ، وهو الذى افتتحَ سَجَسْتانَ وكابُلَ. قال خليفةُ: فى سنة اثنتينِ وأربعينَ وجَّه عبدُ الله بنُ عامرٍ عبدَ الرحمن بن سمرة إلى سَجَسْتانَ، فخرجَ إليها، ومعَه فى تلك الغَزاةِ الحسنُ بن أبى الحسن والمهلَّبُ ابنُ أبى صُفْرةَ وقَطَريُّ بنُ الفُجاءةِ. فافتتحَ كورةً من كُوَرِ سجستان. وقد كانَ ولاَّهُ ابنُ عامرٍ سَجستانَ سنةَ ثلاثٍ وثلاثينَ، ثم رجع إلى البصرة فسكنها. وإليهِ

(١) فى معجم الأدباء: لا أعود إليه. ومما يكرم به الوافد على غيره أن تُثنى له الوسادة.

(٢) احذ: امتثل.

 سِكَّةُ ابنِ سَمُرةَ / بالبصرة. وتوفيَ سنةَ إحدى وخمسين، ورَوى عنه الحسنُ وغيره.

وأخوهُ **عمر بنُ سمرةَ:** قطع النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يدَهُ فى سَرِقةٍ. ولما قُطعتْ قال: الحمدُ للهِ الذى طهّرنى منكِ.

وأما **عبدُ العُزّى بنُ عبدِ شمس:** فمن ولدِهِ **أبو العاصي بنُ الربيع** بنِ عبد العزّى زوجُ **زينبَ بنتِ رسولِ الله** صلى اللهُ عليه وسلم. واسمُه لقيطٌ، وقيل: هُشَيْم، وقيل: مِهْشَم، والأكثر لَقيط. وكان النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَحْمَدُ صِهرَهُ ويُثنى عليهِ فيه خيراً. وكانَ يُعرف بجِرْوِ البطحاءِ، وبنتُهُ أُمامةُ من زينبَ، كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يحبُّها، وربما حملها على عنقِهِ فى الصلاةِ. وحديثُ صلاتِهِ بها مشهورٌ فى الصحاح. وتَزوَّجها علي رضيَ اللهُ عنه بعد فاطمةَ. فلما قُتل علي رضي الله عنه، وآمَتْ(١) منه تزوجها المغيرةُ بنُ نَوفل ابنِ الحارث بنِ عبد المطلب، أمرهُ عليٌّ بذلك فى الثلاثةِ الأيام التى عاشَ فيها بعدَما ضربَهُ ابنُ مُلْجِم مخافةَ أن يتزوجها معاويةُ. فولدتْ للمغيرةِ يحيى، وبه كان يُكْنَى. وهَلكتْ عنده.

ووُلدَ للمغيرةِ من غيرِ أمامةَ: عبدُ الملك وعبدُ الواحد وسعيدٌ وعبدُ الرحمنِ، ولا عقبَ لأبى العاصي من الذكورِ. وتُوفيَ أبو العاصي بنُ الربيع فى خلافةِ أبى بكر فى ذى الحجَّة من سنة اثنتى عشرةَ.

وأمُّه **هالةُ بنتُ خُوَيلدٍ** أختُ خديجةَ؛ فهو ابنُ خالة زينبَ زوجهِ. وكان تزوَّجها وهو مُشرِك. فقالت له قريشٌ كلُّها: طلِّقها، ونزوِّجك بنتَ سعيدِ بن العاصي، فأبى. فلذلك كان يَحمَدُ النبيُّ عليه السلامُ صهره. وأُسر يومَ بدرٍ، فمنَّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأطلقَه بغير فداء.

وهاجرتْ زينبُ وتركتْه على شِركهِ. فلم يزلْ مقيماً على الشِّركِ حتى كانَ قُبيلَ الفتح، خرجَ بتجارةٍ إلى الشام، ومعه أموالٌ من أموالِ قريش. فلما

(١) آمت المرأة: أقامت بلا زوج بكراً أو ثيباً. وآمت: فقدت زوجها، فهي أيم وأيِّمة، والمعنى الثانى هو المقصود.

انصرفَ قافلاً فى جماعةِ عيرٍ لَقيتْهُ سَرِيةٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أميرُهم زيدُ بنُ حارثةَ. فأخذوا مافى تلك العيرِ من الأنفالِ، وأسروا ناساً منهم. وأفلتَ أبو العاصي هرباً، وأقبلَ من الليلِ حتى دخلَ على زينبَ، فاستجارَ بها، فأجارتْهُ. وأجازَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم جِوارَها وأقسمَ بعد صلاةِ الصبح للناسِ بأنه: «ماعلم بما صَنعتْ حتى سمعتُ منهُ ماسَمعتُم». وقال: إنه يُجيرُ على المسلمينَ أدناهُمْ. وأوصى ابنتَهُ أنْ تُكرمَ مَثْواهُ، وأنْ لا يخْلصَ إليها، فإنها لا تَحلُّ له. وكلَّم عليه السلامُ أهلَ السريةِ فيما أصابُوا له من الأموال فردُّوها عن طيب نَفْسٍ. فسارَ بها إلى مكةَ، وأدَّى إلى كلِّ مَن أَبْضعَ معه من قريشٍ مالَهُ، لم يَفْقدوا منه شيئاً. فشكروا وفاءَه وكرمَه. وأسلمَ جِهاراً بين أيديهم. ثم قدم على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مسلماً، وحسُنَ إسلامُه.

وردَّ ابنتَهُ زينبَ عليه على النكاحِ الأول، لم يُحْدِثْ شيئاً بعد ستِّ سنينَ. قال هذا ابنُ عباسٍ. وروى عمرُو بنُ شُعيب عن أبيه، عن جدهِ أن النبي صلى اللهُ عليه وسلم ردَّها عليه بنكاحٍ جديد(١)، وهو قولُ الشَّعبيِّ وطائفةٍ من أهل السِّيرِ. وكان أبو العاصي محباً لزينبَ. وفيها يقول فى بعض أسفاره إلى الشام:

ذكرتُ زينبَ لما ورَّكتْ(٢) إرَما
وقلتُ: سَقياً لشخصٍ يسكن الحَرَما

بنتُ الأمينِ جَزاها اللهُ صالحةً
وكلُّ بعلٍ سَيُثْنى بالذى عَلما

٢٣ / وتوفيتْ زينبُ فى حياةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمانٍ من الهجرة، رضي اللهُ عنها. وكان سببُ موتها أنها لما خرجتْ من مكة، حينَ بعثَ بها زوجُها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعها حَموها كنانةُ بنُ الربيع عرضَ لها هَبَّارُ بنُ الأسودِ بنِ المطَّلب بن أسَدِ بنِ عبد العُزَّى فى سُفهاءِ قريش،

(١) رُوي أن النبي صلى الله عليه وسلم أقَرّها على النكاح الأول.

(٢) ورّك بالمكان: أقام.

فأهوى إليها هبارٌ بالرمح، ونَخسَ بها فوقعتْ، وألقتْ ذا بطنِها. ولم تزلْ بعدها مريضةً تُهَراقُ الدماءَ حتى ماتتْ. وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، لما وصلتْ إليهِ زينبُ، وأخبرتْه ماصنع بها هبّارٌ: «إن وجدتُم هباراً فأحرقوهُ بالنار»، ثم قال: «اقتلوهُ، فإنه لا يعذِّبُ بالنار إلا ربُّ النار». فلم يُوجَدْ. ثم أسلمَ بعد الفتح، وحسُن إسلامُه، وصحبَ النبيَّ عليه السلامُ. وذكر الزبيرُ أنه لما أسلمَ وقدمَ المدينةَ جعلوا يسبُّونَه. فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «سُبَّ من سَبَّكَ». فكفُّوا عنه.

وأما **ربيعةُ بنُ عبدِ شمسٍ**: فمن ولدِهِ **أبو حُذَيفةَ بنُ عُتْبَةَ** بنِ ربيعةَ. واسم أبي حُذيفةَ مِهْشَم، وقيل هُشَيم، وقيل: هاشم. وهو مهاجريٌّ بدري، من فضلاء الصحابة. واستُشهد يوم اليمامةِ. وهاجر الهجرتين، وصلى القبلتين. وكان إسلامُه قبل أن يدخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم دارَ الأرقم. وكان رجلاً طُوالاً، حسن الوجه، أحولَ أثعلَ. والأثعلُ: الذى له سنٌّ زائدةٌ، تَدخل من أجلها الأخرى. ومَولاهُ سالمٌ مَولى أبي حُذيفةَ وهو سالمُ بنُ مَعْقلٍ، وكان من فُضلاءِ الموالي، ومن خيارِ الصحابة وكبارهم، ويُكْنى أبا عبدِ الله. وكان أبو حُذيفةَ قد تَبنَّاهُ، فكانَ يُنسب إليهِ حتى نزلتْ: «ادعوهم لآبائهم(١)». وكان من القُرّاء. ذكر أحمدُ بنُ زُهيرِ بنِ حربٍ، وهو ابنُ أبى خَيْثَمةَ، قال: نا أبى، نا جريرٌ عن الأعمشِ عن أبى وائلٍ، عن مسروقٍ بن الأجدع، قال: كنا عند عبدِ الله بن عَمرٍو فقال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خُذوا القرآنَ من أربعةٍ: من ابنِ أمِّ عبدٍ، فبدأ به، ومن أُبَيِّ بنِ كعبٍ، ومن سالمٍ مولى أبى حُذيفةَ، ومن معاذِ بن جبلٍ.

واستُشهد سالمٌ يوم اليمامةِ مع مَولاهُ أبى حُذيفةَ. وجِد رأسُ أحدِهما عند رِجْلِ الآخر رضي اللهُ عنهما.

ووُلد لأبى حذيفةَ بأرض الحبشةِ ابنُه **محمدٌ**. ولما استُشهد أبو حذيفةَ كَفَل ابنَه محمداً عثمانُ، ولم يزلْ فى نفقتهِ. فلما حُصر عثمانُ كان محمدُ بنُ أبى

(١) السورة : ٣٣ / الآية : ٥.

حذيفة أحدَ مَن أعانَ عليه، وحرَّض أهلَ مصر حتى ساروا إليه، وهو معهم. فلما قُتل عثمانُ هرب محمدٌ إلى الشام، فوجده رِشْدِينُ مولى معاوية فقتله.

وأبو أبي حذيفةَ **عتبةُ** بنُ ربيعة، وأخوه **الوليد** بن عتبة، وعمُّه **شَيبةُ** بن ربيعة من أصحاب قَليب بدر. وأختُ أبي حذيفة **هندُ بنتُ عُتبةَ**: أمُّ معاوية، أسلمتْ يومَ الفتح، بعدما أسلم زوجُها أبو سفيانَ بنُ حربٍ، فأقرَّهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحهما.

ولما أخذَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ الفتح البيعةَ على النساء، ومن الشرْط فيها «ألاّ يَسْرِقْنَ، ولا يزنينَ»، قالت له هند بنتُ عتبةَ: «وهل تزنى الحرةُ أو تسرقُ يارسولَ الله؟». فلمّا قال: «ولا يقتلْنَ أولادهنَّ» قالت: «قد ربَّيناهم صغاراً، وقتلتهم أنتَ ببدر كباراً»، أو نحو هذا من القول. وشكتْ إلى رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم أنَّ زوجها أبا سُفيانَ لا يُعطيها من الطعام ما يكفيها وولدَها، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «خُذى من ماله بالمعروف مايكفيكِ أنتِ وولدُكِ».

وتوفيتْ هندٌ بنتُ عتبةَ فى خلافة عمر بن الخطاب فى اليوم الذى مات فيه أبو قُحافةَ والدُ أبى بكرٍ الصدّيق رضى الله عنه. وكانت امرأةً فيها ذُكْرة(١)، لها نفْسٌ وأنَفةٌ. شَهدتْ أحداً كافرةً مع زوجِها أبى سُفيان.

وكانت تقولُ يوم أحد:

نحن بناتُ طارقْ نمشى على النمارقْ

إنْ تُقبلوا نُعانقْ أو تُدبروا نفارقْ

فِراقَ غيرِ وامِقْ

قال الزُّبيرُ: سمعتُ يحيى بنَ عبد اللهِ الهُدَيريَّ، وقد ذُكرَ قولُ هندٍ: «نحن بناتُ طارق»، فقال: أرادت: نحن بناتُ النَّجم، من قوله عزَّ وجلَّ: «والسَّماءِ

(١) الذكرة : الحدة.

والطارقِ، وما أدراكَ ماالطارقُ، النجم الثاقب(١)». تقولُ: نحن بناتُ النجم.

٢٤ وبَقرتْ عن كبدِ حَمزةَ يومَ أحدٍ، فلاكتْها، فلم تستطع أن تُسيغَها / فلفظتْها وقالت:

شَفَيتُ من حمزةَ نفسى بأُحُدْ
حينَ بَقَرتُ بطنَهُ عنِ الكَبِدْ
أَذهبَ عنّى ذاكَ ماكنتُ أجِدْ
مِن لَذعةِ الحُزْنِ الشَّديدِ المتَّقِدْ

وجَعلتْ، فى ذلك اليوم هي والنِّسوةُ التى معها يُمثِّلْنَ بالقتلى من أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، يَجْدَعْنَ الآذانَ والأنُف حتى اتَّخذتْ من آذانِ الرجالِ وأُنُفِهم خَدَماً(٢) وقلائدَ، وأعطتْ خَدَمَها وقلائدَها وقِرَطَها وحشياً غلامَ جبيرِ بن مُطْعِمٍ.

وأخوهما **أبو هاشمِ بنُ عُتبةَ**: من مُسلمةِ الفتح. واسمُه شَيْبةُ على اختلافٍ فى اسمِهِ. وكان فاضلاً. وكان أبو هريرةَ إذا ذكرَ أبا هاشمٍ قال: «ذلك الرجلُ الصالحُ». سكن الشامَ، وتوفيَ بها. ورَوى عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم. حدَّثَ أبو بكرِ بنُ أبى شيبةَ قال: نا أبو معاويةَ عن الأعمش، عن شقيق، قال: دخل معاويةُ على خالِهِ أبى هاشم بنِ عتبةَ يعودُهُ فبكى. فقال له معاويةُ: ما يُبكيكَ ياخالُ؟ أَ وَجعٌ تجده أم حرصٌ على الدنيا؟ قال: كلٌّ لا، ولكنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عَهد إلينا فقال: « ياأبا هاشمٍ، إنَّها لعلَّك تُدرِكُك أموالٌ يُؤتاها أقوامٌ، فإنما يَكفيكَ من الدنيا خادِمٌ ومَرْكبٌ فى سبيل اللهِ»، وأُرانى قد جَمعْتُ.

وانقرضَ عَقِبُ ولدِ عتبةَ بنِ ربيعةَ إلا ولدَ المغيرةِ بنِ عِمْرانَ بنِ عاصمِ بنِ

(١) السورة : ٨٥ / الآية : ١ — ٤.
(٢) الخدم : مفردها الخدمة، وهي الخلخال.

الوليدِ بن عتبةَ بنِ ربيعة، فإنهم كانوا بالشام. وأختهم **فاطمةُ بنتُ عتبةَ** بنِ ربيعةَ: خالةُ معاوية. روت عنها أمُّ محمدِ بنِ عَجلانَ المُحدِّثِ، وهي مَولاتُها.

قصي بن كلاب

اسمُ قصيٍّ زيدٌ، ويُكْنى «أبا المُغيرة»، ويُدعى مُجمِّعاً. قال الشاعر لولد قصيٍّ:

أبوكم قصيٌّ كان يُدعى مُجمِّعاً
به جَمعَ اللهُ القبائلَ من فِهْرِ

« طويل »

ويُروى :
قصيٌّ لَعَمري كان يُدعى مُجمِّعاً

ودُعيَ مُجمِّعاً لأنه جَمع قبائلَ قريشٍ إلى الحَرَم، وكانوا متفرقين فى كنانةَ حين أخرجَ خُزاعةَ عن مكّةَ، وكانوا وُلاتَها بعد جُرْهُمٍ. وكان قصيٌّ صاهَرَ مَلكهم حُلَيلَ بنَ حُبْشِيَّةَ بنِ سَلول، كانت عنده حُبَّى بنةُ حُليلٍ، وأعطى مفاتيح الكعبة لأبي غُبْشانَ، فباعَهامن قُصيٍّ بزقِّ خمرٍ وحُلَّةٍ ودَراهمَ. فلذلك تَضربُ به العربُ المثلَ فتقولُ: «أخسر صفقةً من أبى غُبْشانَ»(١).

قال الشاعر :

أبو غُبشانَ أظلمُ من قصيٍّ
وأظلمُ من بنى فِهرٍ خُزاعَهْ

فلا تَلْحَوا قُصيَّاً فى شِراهُ
ولُوموا شيخَكمْ إذْ كانَ باعَهْ

---

(١) ذكر الزمخشري المثل فى المستقصى: ٢/١٠٠ من غير كلمة «صفقة». ولم يذكره الميداني فى «مجمع الأمثال». وغبشان: قبيلة شاركت بنى بكر فى طرد جرهم من مكة.

وأمُّ قُصيٍّ وزُهْرةَ ابني كلابٍ **فاطمة بنتُ سعدِ** بن سَيَلٍ؛ أحدِ الجَدَرَةِ من خَثْعمةَ الأَسْدِ من اليمن. وكانوا خلفاءَ في بني الدُّئلِ بن بكرِ بنِ عبدِ مناةَ بنِ كنانةَ. قال ابنُ هشام: يقالُ **خَثْعمةُ الأَسْدِ،** وجِعْثِمةُ الأَسْدِ. وهو جِعثمة بن يشكرَ بنِ مُبشِّر بنِ صَعْبِ بنِ دَهْمانَ بن نصر بن زهرانَ بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بنِ الأَزدِ بن الغَوثِ نبتِ بن مالكِ بن زيدِ بن كَهْلانَ بن سبأ.

واسم **سبأ** عبدُ شمسٍ. وإنما سُمي سَبأ لأنه أولُ مَن سَبأ في العرب، ابن يَشجُبَ بنِ يَعربَ بن قَحْطانٍ.

والجَدَرَةُ: هم بَنو عامرِ بنِ عَمرو بنِ خزيمةَ بنِ جِعثِمَةَ. وكان أبوهم عامرٌ بنَى جداراً للكعبةِ أيام جُرْهم، لأنه كان صِهْرَهُم فسُمى «الجادِرَ»، وقيلَ لولدِهِ «الجَدَرة».

ونُعمُ بنتُ كِلابٍ: وهي شقيقةُ قُصيٍّ وزُهرةَ؛ أمُّ سَعدٍ وسُعيد، ابنى سَهمِ ابن عَمرو بنِ هُصَيص بن كعب. وأخوهم لأمهم **رِزاحُ بنُ رَبيعةَ** / بن حرام ٢٥ ابنِ عُذْرةَ، من قُضاعةَ. وهو الذى نَصر قُصياً على خزاعةَ وبنى بكر بنِ عبدِ مناةَ ابن كنانة حتى أخرجَهم من مكةَ. وكان قُصيٌّ استَنصرهُ، فأتاهُ فيمن تَبعه مِن قُضاعةَ فى حاجِّ العرب. وهو القائلُ فى إجابتهِ قصياً(١):

لما أتى من قصيٍّ رسولٌ   فقال الرسول أجيبوا الخليلا

«متقارب»

نهضنا إليه نقود الجياد   ونطرح عنا الملول الثقيلا

وهذان البيتانِ من قصيدةٍ له. وقال قصي(٢):

أنا ابنُ العاصمينَ بني لؤيٍّ   بمكةَ منزلى وبها رَبيتُ

«وافر»

(١) ذكر ابن هشام تمام القصيدة فى السيرة: ١١٧/١، وهذان البيتان مطلع القصيدة.

(٢) ذكر ابن هشام فى السيرة: ١١٨/١ الأبيات الأربعة من غير خلاف.

إلى البطحاءِ قد علمتْ مَعدٌّ   ومَرْوتِها رَضيتُ بِها رَضيتُ

فلستُ لغالبٍ إن لم تَأثَّلْ   بها أولادُ قَيذَرَ والتَّبيتُ

رِزاحٌ ناصرى وبهِ أُسامى   فلستُ أخافُ ضَيماً ماحَييتُ

وكانَ **ربيعةُ بنُ حَرامٍ** أبو رِزاحٍ قَدم مكة، وزُهْرةُ بن كلابٍ يومئذٍ رجلٌ، وقصيٌّ فَطيمٌ. فتزوجَ فاطمةَ بنتَ سعدِ بنِ سَيَلٍ؛ أمَّهما. فاحتملها إلى بلادهِ، فحملت قُصياً معها، وأقام بمكة زُهرةُ. فولدت **لربيعة** رزاحاً. فلما بلغَ **قُصيٌّ**، وصار رجلاً أتى إلى مكةَ، فأقام بها حتى ملك أمرَها، وبلَغَ شرفُه فيها مالم يبلغْه أحدٌ من آبائه. كانت له الحِجابةُ والسِّقايةُ والرِّفادةُ والنَّدْوة واللِّواء. فحازَ شرفَ مكةَ كلَّه.

وكان أولَ بنى كعب بن لؤي أصاب مُلكاً أطاعَ له به قومُه، واتَّخذ لنفسه دارَ الندوة، ففيها كانت قريش تقضى أمورَها، وجعلَ بابها إلى مسجد الكعبة. وكان أمرُه فى قريشٍ كالديِّن المتَّبع فى حياته ومن بعدِ موتِهِ.

ووَلَدَ قُصيٌّ عبدَ مَناف، وقد تقدَّم ذكره، وعبدَ العُزَّى، وعبدَ الدار، وعبداً. وأمُّهم حُبَّى بنتُ حُليلِ بنِ حُبْشيَّةَ بنِ سَلول بن كعبِ بن عمرٍو الخزاعيِّ. وعمرٌو هو لُحيٌّ، وهو أبو خُزاعةَ. فمن بنى أسدِ بنِ عبد العُزى:

عبد الله ويزيد ووهْب بنو زَمعةَ بن الأسود بن المطلب بن أسَد. وهم من الصحابة، وأمهم قريبةُ بنت أبى أميةَ بن المغيرة أختِ أم سلمةَ زوجِ النبي عليه السلام. وأبوهم(١) زَمعةُ من أصحاب القَليب، وجدهم الأسودُ من المستهزئينَ الذين كُفِيَهُم النبيُّ عليه السلام. ورُويَ أنَّ جبريلَ رمى فى وجههِ بورقة فعمي. وكان عبدُ الله من أشراف قريش، وكان يأذنُ على النبي عليه السلام بعدُ فى أهل المدينة. روى عنه أبو بكرٍ بنُ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام حديث: «مُروا أبا بكر فليصلِّ بالناس». وروى عنه عُروةُ بن الزُّبير حديثَ ضرب المرأة، والضحكةِ مع الضَّرطة.

(١) جاءت الضمائر بحالة المثنى فى الأصل، ولا صحة لذلك فى رأينا.

وكانت تحته زينب بنت أبي.... أم بنيه..........(١) توفي بها سنة مئتين، وكان ضعيفاً فى الحديث. وَقال عنه أبو الفتح محمد بن الحسين الأزديُّ الموْصليُّ الحافظ :وكان قاضي الرقة، استقضاه الرشيدُ، وكان كذاباً متروك الحديث، لا تجاوزَ اللهُ عنه. ولما مات بلغ ابنَ مَهدي مَوتُه قال: الحمدُ لله الذى أراح الناسَ منه. وكان يطيّر الحمام للرشيد فقال له يوماً:أتحفظ فى الحمام شيئاً؟ فقال حدثنى... عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطيّرها، فقال: اخرج عنى لولا أنك من قريش لعزلتك.

وأما يزيد بن زمعة فكان أيضاً من أشراف قريش. وأما وهبُ بنُ زمعةَ فهو الذى أهوى بالسيف لزينب، فألقت ذا بطنها. وقد ذكرنا قصتها معه قبلُ....وأسلم هبارٌ بعد الفتح وحسن إسلامُه.

ومن بنى أسد: خديجةُ بنت خُويلد بن أسَدٍ زوجُ النبي عليه السلام، والزبيرُ بنُ العوّام بنِ خُويلد، وحكيمُ بنُ حِزَام بنِ خُويلد، ويكنى أبا خالد.

وكان **حكيمٌ** من أشراف قريش، وُلد فى الكعبة، وذلك أن أمَّه دخلتِ الكعبةَ فى نسوةٍ من قريش، وهي حاملٌ فضربها المخاضُ، فأُتيتْ بِنِطعٍ(٢) فَوَلدت حكيماً عليه. وكان من أشراف قريش ووجُوهها فى الجاهلية والإسلام، وفرَّ يوم بدر. وكان إذا اجتهد فى اليمين قال: «لا، والذى نجّانى يومَ بدرٍ». وقال حكيمٌ: «ولدتُ قبل الفيل بثلاثَ عَشْرَةَ سنةً، وأنا أعقِلُ حين أرادَ عبدُ المطّلب أن يذبحَ ابنَه عبدَ الله، حين وقَعَ نذْرُه، وذلك قبل مولدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسِ سنين».

وكان يفعل المعروفَ فى الجاهلية، ويُعتق الرقابَ تَحنُّثاً(٣). وسأل عن ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعدما أسلم فقال: «أسلمت على ماأسلفْتَ من خيرٍ». وكان من خيارِ المؤلفةِ قلوبُهم. أسلمَ يومَ الفتح هو وبنوه: هشامٌ وعبدُ الله وخالدٌ ويحيى: وله ولبنيهِ صحبةٌ ورواية. وعاش مئة وعشرين سنةً. وكان

(١) الكلام من الهامش وهو ضعيف الحبر.

(٢) النطع : بساط من الجلد.

(٣) حنث فى يمينه حنثاً: لم يبرَّ فيها وأثم. وتحنث: فعل مايخرجه به من الحنث. والحنث: الذنب.

فاضلاً تقياً سرِياً جَواداً. وأعتق بعد موت النبي عليه السلام مئةَ مملوك فى يوم واحدٍ، وفى أعناقهم أطواق الفضة.

وشهد حكيم مع أبيه الفِجَار الأولَ والثاني. وفى الفجار الثانى قُتل أبوه حِزامٌ. وباع حكيمٌ دارا له من معاويةَ بستين ألفِ دينارٍ. فقيل له: «غَبنَك / معاويةا!» فقال: « واللهِ ماأخذتُها فى الجاهلية إلا بزق خمرٍ، أُشْهدكم أنها فى سبيل الله. فانظروا أيُّنا المغبونُ؟». ومات حكيمٌ بالمدينة سنة أربع وخمسين. ٢٦

وهشامٌ: من بنيهِ، كان من فضلاء الصحابة وخيارهم، ممَّن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ذكر مالك أن عمر بن الخطاب كان [يقول] إذا بلغهُ أمرٌ ينكرهُ: «أما مابقيتُ أنا وهشامُ بن حكيم فلا يكونُ ذلك». قال ابنُ وهْبٍ: وسمعتُ مالكاً يقول: كان هشامُ بنُ حكيم كالسائح لم يتخذ أهلاً ولا ولَداً. وحديث عمر مع هشام بن حكيم حينَ سمعه عمر يقرأ سورة «الفرقان» ذكره مالكٌ في موطَّئهِ في كتاب الصلاة. ونصُّه: مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عروة بن الزُّبير، عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاريِّ أنه قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: سمعتُ هشامَ بن حكيم بن حِزامٍ يقرأ سورةَ الفرقان على غيرِ ماأقرؤها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها، فكدتُ أنْ أعْجلَ عليه. ثم أمهلتُه حتى انصرفَ، ثم لبَّبتُه بردائهِ، فجئتُ بهِ رسولَ الله فقلتُ: يارسول الله، إنى سمعتُ هذا يقرأ سورة الفرقان على غيرِ ماأقرأتَنِيها. فقال رسول الله: «أرسله». ثم قال: «اقرأ». فقرأ القراءة التى سمعتهُ يقرأ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هكذا أُنزلتْ». ثم قال لى: «اقرأ». فقرأتها فقال: «هكذا أُنزلتْ: إنَّ هذا القرآنَ أنزل على سبعةِ أحرفٍ، فاقرؤوا ماتيسَّر منه».

ومن بنى أسدٍ **فاطمةُ بنتُ أبى حُبيش** بن المطَّلب بن أسد بن عبد العزَّى ابن قُصي، وكانت تُستحاضُ. روى عنها عروةُ بن الزبير، وسمع منها حديثَها فى الاستحاضة، وهو في الموطأ عن عُروةَ عن عائشة، ونصُّه: مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي عليه السلام أنها قالت: قالت فاطمةُ بنت أبى حُبيش: يارسولَ الله، إنى لا أطهر، فأدعُ الصلاة! فقال لها رسول الله: «إنما ذلك عِرقٌ وليس بالحَيْضةِ. فإذا أقبلتِ الحيضةُ فاتركى الصلاة، فإذا ذهب قدرُها فاغسِلى الدمَ عنك وصلِّى».

وأخوها **السائبُ بنُ أبى حُبيش:** له صحبة. وهو معدود فى أهل المدينة روى عنه سليمانُ بنُ يسار وغيره.

ومن بني أسد ورقةُ بنُ نَوفلٍ بن أسد. وهو ابنُ عمِّ خديجةَ، وأدركَ مبعثَ النبيِّ عليه السلام، وقد عُميَ. ولقيهُ ورقةُ، وهو يطوف بالبيت فسأله ورقةُ عنْ ما رأى صلى الله عليه وسلم وماسمع . فقبَّل يأفوخَه، وبشَّرَهَ بالنبَّوة. وخبرُ ورقةَ أشهرُ من أن يذكر.

وأخواه: **عديٌّ وصفوانُ** ابنا نوفل. فأما عديٌّ فهو من مُسلمة الفتح، وعملَ لعمر بن الخطاب وعثمانَ بن عفان على حضر موتَ. وأُمُّه آمنةُ بنت جابر بن سفيانَ.. ذكر ذلك الزبير. وأما صفوان.........وكان من أشراف قريش، وهو الذى قال فيه عمر: «ذاك رجلٌ لاأعلمُ فيه عيباً، وما أحدٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وأنا أقدرُ أن أعيبه». وقيل إنه قاله فى ابنه عبد اللهِ بن السائب، وكان شريفاً أيضاً، وسيطاً فى قومه.

[وكانت عند](١) المغيرة بن أبى العاصي عمِّ عثمانَ بنِ عفانَ. فولدت له معاويةَ بنَ المغيرة. وهي جدةُ عائشةَ بنتِ معاوية بن المغيرة، أم عبد الملك بن [مروانَ](٢) **وبسرةُ** هذه من المبايعات. وروى عنها من الصحابة أمُّ كلثومِ بنتُ عقبةَ بنِ أبى مُعيط، وروى عنها مروان بن الحكم و(سعيد بن المسيَّب)(٣).

ومنهم **الحَولاء** بنتُ تُوَيْت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى بن قصي. هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه [وسلم. وكانت كثيرة] العبادة. وفيها جاء الحديث أنها كانت لاتنام، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لايسأم (حتى تسأموا)(٤).

---

(١) إضافة المحقق، والحديث عن بسرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد.

(٢) يخالف أسد الغابة فيقول: فولدت معاوية وعائشة، فكانت عائشة أم عبد الملك.

(٣) بياض ملأناه من أسد الغابة.

(٤) بياض أتممناه من أسد الغابة فى حديث الحولاء.

وقُتل من كفار بني أَسَد يوم بدر: **زمعة** بن الأسود بن المطَّلب بن أسد، اشترك في قتله حمزةُ وعليُّ بن أبي طالب ٍوثابت بن الجذَع الأنصاريُّ السَّلمي.

واسمُ الجَذَع ثعلبةُ. وأخوهُ **عقيلُ** بن الأسود بنِ المطلب، قتله حمزة وعلي، اشتركا فيه. **وأبُو البَخْتري** العاصي بنُ هشام. ويقال: ابنُ هاشم بن الحارث ابن أسد قتله المجذَّر بنُ ذِيادٍ البلويُّ. وكان أحدَ الذين قاموا في نقض الصحيفة. وقال النبيُّ عليه السلام يومَ بدر: «مَن لقيَ أبا البَخْتَرِيِّ فلا يقتلْهُ» فجهدَ المجذَّرُ على أخذه أسيراً، فلم يقدر عليه إلا أن يكون مع زميلِهِ. فأبى المجذَّر ذلك، وقال: لم يأمرْ رسولُ الله بتركِ قَتل أَحدٍ إلا لكَ وحدك. فقاتلَ دونَ زَميلِهِ فقتله المجذَّرُ.

وابنُه **الأسودُ** بنُ أبي البختري: أسلم يوم الفتح، وصحبَ النبيَّ عليه السلامُ. وكان من رجال قريش وفي ابنه سعيدِ بنِ الأسود قالت امرأةٌ:

ألا ليتني أَشْري وشاحي ودُمْلُجي
بنظرةِ عَينٍ من سعيدِ بنِ أسودِ

«طويل»

ومن بني عبد الدَّار بن قُصيّ

مُصعبُ بنُ عُمير بن هاشم بن عبدِ منافِ بن عبد الدار: وهو من المهاجرين الأولين. شهد بدراً، وقُتل يوم أُحد شهيداً. قال أبو محمد بنُ الجارُودِ/ في كتاب «المنتقَى» له: حدثنا الحسنُ بن محمدٍ الزعفرانِّي قال: نا أبو معاوية الضريرُ قال: نا الأعمشُ عن شقيق، عن خَباب بنِ الأرتِّ قال: هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله، نبتغي وجه الله، فوجَبَ أجْرُنا على الله. فمِنّا من مضى لم يأكلْ من أجرِهِ شيئاً؛ منهم: **مُصعب بن عُمير**، قُتل يوم أحدٍ، فلم يوجَدْ لهُ شيء يكفَّن به إلا نَمِرةٌ (١). فكنا إذا وضعناها على رأسه خرجتْ رِجلاهُ، وإذا وضعناها على رجليهِ خرجَ رأسُه. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «ضَعوها ممَّا يلي رأسَهُ، واجعلوا على رجليهِ منَ

٢٧

(١) النمرة : كساء فيه خطوط بيض وسود.

الإذْخَرِ»(١). ومنا مَن أينعتْ له ثمرتُهُ فهو يَهْدِ بُها(٢).

وأخواهُ **أبو الروم وأبو عزيز** ابنا عُمير. فأما أبو الروم، فكان قديمَ الإسلام بمكة. وذكر ابنُ اسحاقَ أنه هاجر إلى أرض الحبشة. وقال أبو الزِّناد: لم يهاجر إليها. وشهدَ أحداً وقُتل يومَ اليرموك شهيداً. وهو ممَّن اشتهر بكنيته. (له صحبة و) (٣) سماع من النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنه نُبَيهُ بن وهب. يعدُّ في أهل المدينة ......

ومنهم **سُوَيْبط بنُ سعدِ** بنِ حُرَيْملةَ بن مالك بنِ عُمَيلةَ بنِ السَّبَّاقِ بنِ عبد الدار. هاجر الهجرتين، وشهد بدراً. وكان مزَّاحاً يُفرط في الدُّعابة. وقصتُه مع نُعيمانَ بن عمرٍو الأنصاريِّ النجّاريِّ مشهورةٌ حين سافرا مع أبي بكر الصديق رضي الله عنهم. وكان نُعَيمانُ أيضاً مزَّاحاً. وله أخبارٌ مُسْتطرفةٌ مُضْحكةٌ، ذكرها مُسندةً أحمد بنُ حنبلٍ والزُّبير بنُ بكَّارٍ وأبو بكرِ بنُ محمد بن عمرٍو بن حزْمٍ الأنصاريُّ النَّجّاريُّ....

ومنهم **برةُ بنتُ عامرِ** بن الحارث بنِ السبّاق بنِ عبد الدار بن قصي. وهي بنت عم بَعْكك والد أبي السنابل. وكانت تحت أبي اسرائيل الأنصاريِّ، فولدَتْ له اسرائيلَ بنَ أبي اسرائيل. وكانت من المهاجرات.

ومنهم **عثمانُ بنُ طلحةَ** بنِ أبي طلحةَ. واسمُ أبي طلحة عبدُ الله بنُ عبد العُزَّى بن عثمانَ بنِ عبد الدار بن قُصي. قُتل أبوهُ طلحةُ وعمُّه عثمانُ ابنا أبي طلحة جميعا يومَ أحدٍ كافرين. قَتل حمزةُ عثمان وقَتل عليٌّ طلحةَ مُبارزةً. وقُتل لعثمانَ ابنِ طلحةَ إخوةٌ اربعةٌ أيضاً يومَ أحدٍ كفاراً، وهم: مُسَافع، والجُلاَس، والحارث، وكِلاب بنو طلحة. قَتل مُسافعاً والجُلاسَ عاصم بنُ ثابتِ بن أبي الأفلَح حمِيُّ الدَّبْر. وقتل كلاباً والحارثَ قُزمانُ حليفُ بني ظفرٍ. وقيل: قَتل كلاباً عبدُ الرحمن بن عوف. وقال ابنُ عبدِ البر في كتاب الصحابة: قَتل كلاباً الزبيرُ. وكانت هجرةُ عثمانَ بن طلحة في هُدنة الحديبية مع خالد بن الوليد. فلقيا

(١) الإذخر : واحدتها إذخرة، وهو نبات طيب الرائحة.
(٢) هدب الثمرة : جناها، وهدب: قطع.
(٣) بياض، أتممناه من أسد الغابة.

عَمَرو بن العاصي مُقبلاً من عند النَّجاشي يريد الهجرةَ. فاصطحبوا جميعا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة. فقال رسول الله حين رآهم: «رمتْكم مكةُ بأفلاذِ كبدِها» يقول: إنهم وجوهُ مكةَ، فأسلموا. ثم شَهد عثمانُ ابنُ طلحةَ فتح مكة، فدفع رسول الله مفتاحَ الكعبة إليه وإلى ابنِ عمِّه شيْبةَ بن عثمانَ بن أبى طلحة، وكان من مُسلمة الفتح. وقيل: بل أسلم بحُنين.

وقال لهما عليه السلام: «خذوها، يابني أبى طلحةَ، خالدةً تالدةً (١) إلى يوم القيامة، لاينزعها منكم إلا ظالم». فبنو أبى طلحة هم الذين يَلُونَ سِدانةَ الكعبة دونَ بنى عبد الدار. ثم نزل عثمانُ بنُ طلحةَ المدينة فأقام بها إلى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم انتقل إلى مكة، فسكنها حتى مات بها فى أول خلافة معاويةَ سنةَ اثنتين وأربعينَ. وقيل إنه قُتل يومَ أجنادَينِ(٢).

وابنُ عمه **شيبةُ بنُ عثمانَ:** هو جدُّ بنى شيبةَ حَجَبةِ الكعبة إلى اليوم. وتوفى فى آخر خلافة معاوية سنة تسعٍ وخمسين. وقيل: بل تُوفي فى أيام يزيدَ. وهو من فضلاء المؤلفةِ قلوبُهم.

وابنتُه **صفيةُ بنتُ شيبةَ:** يُروى عنها الحديث؛ روى عنها ميمونُ بن مِهْرانَ الجزريُّ وعُبيدُ اللهِ بنُ أبى ثَوْر والحسنُ بن مُسلمٍ وابراهيم بن مُهاجرٍ. وروت هي عن... فمِمَّا روى عنها الحسنُ بنُ مُسلم ماذكره ابنُ الجارود فى «المنتقى» فقال: حدثنا يعقوبُ بنُ ابراهيمَ الدَّورقيُّ واسماعيلُ بن أبى/ الحارث قالا: نا يحيى، وهو ابنُ أبى بُكير عن ابراهيمَ بنِ طَهْمانَ قال : حدثني بُديلٌ عن الحسن ابن مسلمٍ عن صفية بنةِ شيبةَ عن أم سَلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « المتوفى عنها زوجُها لا تَلبَسُ المعصفرَ من الثياب، ولا الممشَّقةَ، ولا الحَلْيَ، ولا تختضبُ، ولا تكتحلُ». قال: وحدثنى بُديلٌ أن الحسنَ بن مسلم قال: لم أرَهم يَرَونَ بالصبرِ باساً. ٢٨

ومِمَّن رَوى عنها ابراهيمٌ بنُ مَهاجرٍ ماذَكره ابن الجارود أيضا فى المنتقى،

---

(١) التالد : القديم.

(٢) موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين.

فقال: حدثنا محمد بن يحيى قال: نا عُبيد الله بن موسى قال: نا اسرائيلُ عن ابراهيمَ بنِ مُهاجر، عن صفيةَ بنتِ شيبة، عن عائشة قالت: سألتِ امرأةٌ من الأنصار النبي صلى الله عليه وسلم عن الحائض إذا أرادت أن تغتسلَ من المحيض. قال: «خُذى ماءكِ وسدْركِ(١) ثم اغتسلى، فأنقى، ثم صُبّى على رأسكِ حتى تبلغَ شؤونَ الرأس. ثم خذى فِرصةً(٢) مُمسَّكةً». قالت: كيف أصنع؟ فسكتَ، ثم قالت: كيف أصنع؟. فسكتَ. فقالت عائشةُ: «خذى فِرصةً مُمسَّكة فتتبَّعى بها أثر الدمِ». ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع، فما أنكر عليها.

خرَّج مسلمٌ هذا الحديثَ من طرقٍ، عن منصور بن صفيةَ، عن أمه، عن عائشة. وعن ابراهيم بن المهاجر، عن صفية، عن عائشة. وفي آخر حديثِ ابنِ المهاجر فقالت عائشةُ: نعمَ النساءُ نساء الأنصار. ولم يكنْ يمنعهنَّ الحياءُ أنْ يتفقَّهنَ فى الدين. والمرأة التى سألت النبّي عليه السلام عن غَسلِ المحيضِ أسماءُ بنتُ شَكْلٍ (٣) الأنصارية.

...وكان لصفية أخوان: [مُصعب] وجُبير ابنا شيبةَ. فأما مصعبٌ فروى عنها عن عائشة قالت: خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداةً وعليه مِرْطٌ(٤) مُرحَّلٌ من شعر أسود فجاء الحسنُ فأدخله، ثم جاء الحسينُ فدخَل معهُ، ثم جاءت فاطمةُ فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: «إنما يريدُ الله ليذهبَ عنكم الرِّجس أهلَ البيت ويطهِّركم تطهيراً».

وأما أخوها جُبير فولد عبدَ الحميد بنَ جُبير، رَوى عن عمتهِ صفية. مسلم: نا يحيى بنُ حَبيب الحارثيُّ قال: نا خالدُ بنُ الحارثِ قال: نا قرةُ قال: نا عبد الحميد بن جبير بن شيبة قال: حدَّثتنا صفيةُ بنتُ شيبة قالت: قالت عائشة: قال

(١) انسدر الشعر: انسدل، وتسدَّر بثوبه تجلَّل به.

(٢) الفرصة (مثلثة الفاء): القطعة من الصوف أو القطن.

(٣) جاء فى الهامش من غير خط المؤلف: «ويقال: شَكَل وشُكَل».

(٤) المرط: كساء من خز أو صوف أو كتان يؤتزر به، وتتلفع به المرأة.
ثوب مرحَّل: موشىً بصور الرحال.

رسول الله: «يرجعُ الناس بأجرينِ وأرجع بأجرِ الحديث». خرَّجه مسلم فى كتاب «الحج».

وقتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الدار يوم بدرٍ صبراً **النَّضرَ ابنَ الحارث** بنِ علقمةَ بن كَلدة بن عبد مَنافِ بن عبد الدار بن قُصيٍّ. أمر بقتلهِ عليَّ بنَ أبى طالبٍ بالصفراء(١). وكان النضرُ عدُّو الله من شياطينِ قريش، وممَّن كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينصِبُ له العداوةَ. وكان قد قدمَ الحيرة، وتعلَّم بها أحاديثَ ملوكِ الفرس، وأحاديث رُستم وإسفنديار. فكان إذا جلس رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فذكَّر فيهِ بالله عزَّ وجل، وحذَّر قومَه ماأصاب مَن قَبلهم مِن الأمم من نِقْمة الله تعالى خَلقَهُ فى مجلسه إذا قام ثم قال: أنا واللهِ يامعشر قريش، أحسنُ حديثاً منه، أحدِّثكم أحسنَ من حديثهِ.

... ثم يقول: بماذا محمدٌ أحسنُ حديثاً منى؟ وهو الذى قال: سأنزل مثلَ ما أنزلَ اللهُ.

وكان ابنُ عباس يقول: نزلَ فيه ثمانى آيات من القرآن. قول الله تعالى: «إذا تُتلى عليه آياتُنا قال: أساطيرُ الأوَّلِيْنَ»(٢). وكلُّ ماذكر فى القرآن من الأساطير.

وأخوهُ **النُّضيرُ بنُ الحارث:** كان من المهاجرينَ الأولينَ. وقيل: بل كان من مُسلمةِ الفتح، والأولُ أكثرُ وأصحُّ. ويكنى أبا الحارث. وأبوهُ **الحارثُ بنُ عَلقَمةَ** يُعرف بالرَّ(هين) ومن ولدِه محمدُ بنُ المُرتَفعِ بنِ النُّضَير بن الحارث. يروى عنه ابنُ جُريج...

وبنتُ النَّضرِ المذكور **قُتيلةُ:** كانت تحتَ عبدِ الله بن الحارث بن أمية الأصغرِ بن عبدِ شمس بنِ عبد مَناف. فوَلدت له علياً والوليدَ ومحمداً والحكَم. وهي جدةُ **الثُّريّا** لأبيها عليِّ بن عَبدِ الله بن الحارثِ. والثريا هي التى كان

---

(١) لعله يقصد بالذهب.

(٢) السورة : ٦٨ / الآية : ١٥.

يشبِّب بها عمرُ بنُ أبي ربيعة. وقد تقدّم ذكرُها قبلُ. وأسلمت قُتيلةُ يوم الفتح. وكانت شاعرةً مُحسنةً وهي القائلةُ القصيدةَ المشهورةَ تبكي أباها، وبعثتْ بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهي من جيد الشعر وأحكمِهِ(١):

يا راكباً إنَّ الأُثَيلَ مَظِنَّةٌ
من صبحِ خامسةٍ وأنتَ(٢) مُوفَّقُ
«كامل»

أَبْلغْ بها مَيْتاً بأنَّ تَحيةً
ما إنْ تزالُ بها النجائِبُ تخْفِقُ

مني إليكَ وعبرةً مسفوحةً
جادتْ بواكِفِها وأُخرى تَخْنُقُ

٢٩ /هل يَسْمعني النَّضْرُ إنْ ناديْتُهُ
أم كيفَ يسمعُ ميِّتٌ لا يَنطِقُ

أمحمدٌ ياخيرَ ضِنْءٍ(٣) كريمةٍ
في قومها والفَحلُ فَحلٌ مُعْرِقُ

ما كان ضرَّكَ لو مَنَنْتَ وربما
مَنَّ الفتى وهْوَ المَغِيْظُ المُحْنَقُ

أوْ كنتَ قابلَ فِديةٍ فليُفْتَدَنْ(٤)
بأعزِّ ما يعلو بهِ ما يُنْفَقُ

فالنَّضْرُ أقربُ مَن أسرتَ قرابةً
وأحقُّهم إن كانَ عِتقٌ يُعتقُ

(١) القصيدة مذكورة كلها فى أسد الغابة: ٥/٥٣٥ والحماسة: ٩٦٣، عدا البيت الثالث قبل الأخير. وانظر خلافاً كثيراً لرواية القصيدة فى المصدرين.

(٢) الأثيل : موضع كان فيه قبر النضر.

(٣) الضنء: من كل شيء: نسله (وتفتح الضاد).

(٤) الكلمة غير واضحة، ولعل ماذكرناه يناسب السياق.

ظـلّـت سـيـوفُ بـنـي أبـيـهِ تَـنـوشُـهُ
لـلـهِ أرْحـامٌ هـنـاكَ تـشـقّقُ

فلما بلغ قولُها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى أخضلتِ الدموعُ لحيتَهُ وقال: «لو بلغنى شعرُها قبل أن أقتُلَه لعفوتُ عنه». ذكرَ هذا الخبرَ عبدُ الله بنُ إدريس فى حديثِهِ، وذكره الزُّبير وقال: فرقَّ لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دَمعت عيناهُ، وقال: «يا أبا بكر لو سمعتُ شعرَها ماقتلتُ أباها».

ومن بنى عبدِ بنِ قُصي **طُليب بنُ عُمير** بنِ وهب بن أبى كَبِير بن عبدٍ. وأمُّه أروى بنتُ عبد المطلب، وهو من المهاجرين الأولين. شهد بدراً، وقُتل يوم أجنادَيْن شهيداً. وقيل: استُشهد يومَ اليرموك.

كلاب بن مـرّة

ووَلد كلاَّب قصياً. وقد ذكرتُه وذكرتُ ولدَهُ وزهرةَ.

زهرة بن كلاب: وهوَ أخو قُصيٍّ لأمِّه وأبيهِ. وقُصيّ وزهرةُ هما الصَّريحانِ من قريش، لأنهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أبيهِ وأمه.

فمن بنى زهرةَ سعدُ بن أبى وقاص وعبدُ الرحمن بنُ عوف **ومَخْرمةُ بن نَوفلٍ** وهو من مسلمة الفتح، وعاش مئة وخمسَ عشرة سنةً (١) وكُفَّ بصره، ويكنى أبا المِسْوَر(٢) وقيل يكنى أبا صفوانَ، وأبو صفوانَ الأكثرُ والأشهرَ. وقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ياأبا صفوانَ». وهو مخرمة بنُ نَوفلِ بنِ أُهَيب بنِ عبدِ منافِ بنِ زهرة. وجدُّه **أُهيب** عمُّ آمنةَ أمِّ النبي عليهِ السلام، أخو أبيها وهْب بن عبد مناف. ومخرمةُ ابنُ عم سعدِ بن أبى وقّاص لَحّاً(٣).

وابنُه **المِسْوَرُ** بنُ مخرمةَ: قُبض النبي عليه السلامُ وهو ابنُ ثماني سنينَ، قال

---

(١) أي سنة ٥٤ هـ.

(٢) وقيل غير ذلك.

(٣) لحت القرابة بيننا لحّاً: دنت ولصقت. ولحاً هنا: حال.

ذلك ابنُ قُتيبةَ. وكان المسورُ فقيهاً من أهل الفضل والدِّين. يَروى عن عُمرَ وخالهِ عبدِ الرحمن بنِ عَوفٍ وسمعَ عن النبي صلى الله عليه وسلم، وحفظ عنه. ومما حفظَ عنه أنه سمع النبيَّ عليه السلامُ يقول: «إنَّ بنى هشامِ بن المُغيرةِ استأذنونى أن ينكحوا ابنتَهم عليَّ بنَ أبى طالب، فَلا آذَنُ، ثم لا آذنُ». روى الحديث مُسلم من طُرقٍ بسندِهِ إلى أبى مُلَيْكَةَ عن المِسْور.

وقال المسورُ فى أتمِّ سياقِ هذا الحديثِ: إنه سمعَ النبيَّ عليه السلام يَخطبُ فى شأنِ فاطمةَ ابنتِهِ، وهو مُحتلمٌ يومئذ. وهذا يردُّ قولَ ابن قُتيبةَ فى سنِّ المسورِ حين قُبض النبي صلى الله عليه وسلم. وكان قال: إن يزيدَ بنَ معاويةَ يشربُ الخمرَ فبلغَهُ ذلكَ. فكتب إلى أميرِ المدينة فجلدَهُ الحدَّ. فقال:

أيشرَبُها صرفاً يَفُتُّ ختامَها
أبو خالدٍ(١)، ويُجلَدُ الحدَّ مِسْورُ؟

«طويل»

ومات سنةَ اربعٍ وستينَ وكان مع ابنِ الزبير بمكةَ حين حوصرَ، فأصابه حجرٌ فماتَ.

وولد المسورُ **عبدَ الرحمن** وأمُّه بنتُ شُرحبيلَ بن حسَنَة، **وحَسنةُ** أمُّه، وهي مولاةُ مَعمر بنِ حبيب بنِ وهب بن حُذافةَ بنِ جُمَحَ. وأبوهُ/ اسْمه عبدُ الله بنُ المُطاع بن عمروٍ من كندةَ. وقال ابنُ هشامٍ هو **شُرحبيلُ** بنُ عبدِ الله، أحدُ بنى الغوثِ بنِ مُرٍّ أخى تميم بنِ مُرّ. وكنيةُ شُرحبيلَ أبو عبد الله، وهو حليفُ بنى زهرةَ، وكان من مهاجرة الحبشة، ومن المعدودينَ فى وجوه قريش. وكان أميراً على ربع من أرباع الشام لأبى بكرٍ وعمرَ. وتُوفي بطاعونِ عَمَواسَ سنة ثمانِ عشرةَ، وهو ابنُ سبع وسبعين سنةً.

٣٠

وولَدَ عبدُ الرحمن بنُ المسْورِ **أبا بكر بنَ عبد الرحمن**، وكان شاعراً. وهو القائل:

---

(١) يعني يزيد بن معاوية، أبو خالد.

بينما نحن من بلاكث بالقا(١)
ع سراعاً والعيس تهوى هويّا
((خفيف))

خطرت خطرةٌ على القلب من ذكـ
ـراك وهناً فما استطعت مُضيّا

قلت: لبّيك إذْ دعاني لك الشو
قُ وللحاديين كُرّا(٢) المطيّا

ومن ولدِ عبد الرحمن بنِ المسورِ ابنُ ابنهِ **عبدُ الله بنُ جَعفرَ** بنِ عبد الرحمن، ويُعرف بالمِسْوَري. خرجَ عنه مسلمٌ والترمذي. وأخوهُ أبو جعفر **عبد الرحمن ابن جعفر**، وابنُ عمهما **عبدُ الله** بن محمد بن عبد الرحمن [بن] المِسْور. روى عنه مسلمٌ مشافهةً عن سُفيانَ بنِ عُيينةَ عن عَمْرو بنِ ذيقار، عن جابر بن عبدِ الله الأنصاري حديثَ قتل كعبِ بن الأشرف.

ومن بنى زُهرةَ

المُطَّلبُ وطُليب، ابنا أَزهرَ بنِ عبدِ عوف، وهما من الصحابة. وكانا جميعاً من مهاجرة الحبشة. وكانت هجرةُ المطَّلب مع امرأتهِ رملةَ بنت أبى عَوف بنِ صُبَيرةَ السَّهميَّة. ووَلدت له هناكَ عبدَ الله بنَ المطَّلب بأرض الحبشة.

وأزهرُ أبوهما عمُّ عبدِ الرحمن بنِ عَوفٍ من الصحابةِ، وكان أحدَ الذين نصبوا (أعلام الحرم. وقد بعثهم(٣) عمرُ بن الخطاب، وهم أربعةٌ: مخرمةُ بن نوفلٍ والدُ المِسْورِ، وأزهرُ المذكورُ، وسعيدُ بنُ يربوعٍ المخزوميُّ الملقَّبُ بالصُّرْم، وحُويطبُ بنُ عبدِ العُزَّى من بنى عامرِ بن لؤي.

وابنُه **عبد الرحمن بن أزهر**، ويُكنى أبا جُبير. شَهد مع رسول الله صلى الله

(١) بلاكث: موضع فوق ذى المروة.
(٢) الأبيات فى ياقوت «معجم البلدان: ٤٧٨/١». والخلاف فى هذه الكلمة، فقد وردت: حُثَّا.
(٣) الاضافة من أسد الغابة فى ترجمة أزهر.

عليه وسلم حُنيناً. روى عنه أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن الفقيهُ ومحمدُ بنُ ابراهيمَ ابنِ الحارثِ التَّيميُّ، وأروى الناسِ عنهُ ابنُ شهابٍ الزُّهريُّ.

ومنهم **الأسودُ بنُ يغوثَ** بنِ وهب بنِ عبدِ منافِ بن زهرةَ. وهو ابنُ خالِ رسول الله صلى الله عليه وسلم الأقربِ أخي أمه آمنةَ بنت وهب. وكان الأسودُ من المستهزئين. وإليه يُنسب المقدادُ لأنه كان تبنّاهُ.

وابنهُ **عبدُ الرحمن** من خيار المسلمين، يُعْدل بالصحابة وليس منهم. وروى الزهريُّ أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على بعض أزواجه فإذا بامرأةٍ حسنةِ النغمة، فقال: «من هذه؟». قالت: إحدى خالاتك. فقال: «إنَّ خالاتي بهذه البلدةِ لَغرائبُ! أيُّ خالاتي هيَ؟». قالت: **خالدةُ** بنتُ الأسود ابنِ عبدِ يغوثَ. فقال النبي عليه السلام: «سُبحانَ الذي يُخرج الحيَّ من الميت!». وكانت امرأة صالحة، وكان أبوها كافراً، وهو أحدُ المستهزئين الذين كُفِيَهُم النبيُّ عليه السلام. وهو الذي أشارَ جبريلُ عليه السلام إلى بطنهِ، والنبيُّ عليه السلام واقفٌ معه في الكعبة. فاستسقى بطنُهُ فماتَ حَبَناً(١).

وأخوهُ **الأرقمُ بن عبد يغوث**: عمُّ خالدةَ هذه. هو والدُ عبدِ الله بن الأرقم من مسلمة الفتح، وحسُنَ إسلامُه. وكتب للنبيِّ عليه السلام ولأبي بكر. واستكتبَهُ أيضاً عمُر، واستعمله على بيتِ المال. وقال خليفةُ بنُ خياط: لم يزلْ عبدُ الله بنُ الأرقم على بيت المال خلافةَ عمرَ كلَّها وسنينَ من خلافةِ عثمانَ حتى استعفاهُ من ذلك، فأعفاهُ. وذكر محمدُ بنُ اسحاقَ عن محمد بنِ جعفر بنِ الزبير، عن عبدِ الله بن الزبير أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم استكتبَ عبدَ الله بنَ الأرقم، فكان يجيب عنه / الملوك. وبلغ من أمانتهِ عنده أنه كان يأمره أن يكتبَ إلى بعض الملوكِ فيكتب، ويأمره أن يُطيِّنَهُ ويختمَهُ، ومايَقرؤه لأمانتهِ عنده. ورَوى ابنُ القاسم عن مالكٍ قال: بلغني أنه ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابٌ، فقالَ: «مَن يُجيبُ عني؟» فقال عبدُ الله بنُ الأرقم: أنا. فأجاب عنه، وأتى به إليه، فأعجبَهُ وأنفذَهُ. وكان عمرُ حاضراً، فأعجبه ذلك من عبدِ الله بنِ الأرقم. فلم يزل في نفسهِ يقول: أصاب ما أرادَ رسولُ الله صلى

٣١

(١) الحبن: عظم في البطن وورم.

الله عليه وسلم. فلما وَلِيَ عمرُ استعمله على بيت المال. وروى سُفيانُ بنُ عُيَينةَ عن عمرو بن دينارٍ أنَّ عثمانَ استعمل عبدَ الله بنَ الأرقم على بيت المالِ، فأعطاه عثمانُ ثلاثمئة ألف درهم، فأبى عبدُ الله أن يأخذها. وروى أشهبُ عن مالكٍ أن عمرَ بن الخطابَ كان يقول: مارأيتُ أحداً أخشى للهِ من عبد الله بن الأرقم.

ومنهم **ابنُ شهاب الزُّهريُّ:** واسمه محمدُ بنُ مسلم بنِ عُبيدِ الله بن عبد الله ابن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة، ويكنى أبا بكر. وكان أبو جدّه عبدُ الله بن شهاب شَهد مع المشركينَ بدراً، وكان أحدَ النفر الذين تعاقدوا يومَ أحدٍ لَئن رأوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لَيَقْتُلُنَّهُ أو ليُقتلُنَّ دُونَه. وهم: عبدُ الله بن شهابٍ، وأُبَي بنُ خَلَف، وابنُ قَميئةَ، وعُتبةُ بنُ أبي وقاصٍ، وكان أبوه مُسلم بنُ عُبيدِ الله مع ابنِ الزبير. ولم يزل الزُّهريُّ مع عبد الملك بنِ مَرْوانَ ثم مع هشام بنِ عبد الملك. وكان يزيدُ بنُ عبد الملك استقضاهُ. وتوفي في شهر رمضانَ سنةَ أربعٍ وعشرين ومئة، وهو ابنُ اثنتين وسبعين سنةً، ودُفن على قارعة الطريق بمالِهِ ليمرَّ مارٌّ فيدعو له. والموضعُ الذى دفن فيه آخرُ عَملِ الحجاز وأولُ عمل فلسطين، وبه ضَيعتُه(١).

وأخوهُ **عبد الله بن مسلم** كان أسنَّ من الزهري، ويكنى أبا محمد. وقد لقيَ ابنَ عمرَ وروى عنه وعن غيره، ومات قبل الزهري. وابنُهُ محمدٌ الذى كان يكنى بهِ، رَوى عن عمّه كثيراً، وروى عنه يعقوبُ بنُ ابراهيمَ بنِ سعدٍ الزهري.

وكان الزهريُّ من العلماءِ الجلَّة، لقيَ أنسَ بنَ مالك وسهلَ بن سعدٍ الساعديَّ، ولقيَ كبارَ التابعين، وروى عنهم، وحَمل من السنة كثيراً، وروى

(١) جاء في الهامش من غير خطّ المؤلف: «ذكر السهيلي في الروض الأنف أن عبد الله بن شهاب جد محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب، ممن هاجر إلى أرض الحبشة. وكان اسمه عبد الجان فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله. مات بمكة بعد الفتح. وان أخاه عبد الله الأصغر هو الذى شهد أحداً مع المشركين ثم أسلم». وكذا ورد في أسد الغابة، غير أن ابن الأثير ذكر أنه مات قبل الهجرة بمكة. وقيل: إن عبد الله الأصغر هو الذى هاجر إلى أرض الحبشة، وإنه هو الذى مات قبل الهجرة بعد عوده من الحبشة.

عنه الأئمة: مالكٌ والليثُ بن سعدٍ وسفيانُ بنُ عُيينةَ ومحمدُ بن عبد الرحمن بن أبي ذِئبِ القرشِّي العامريُّ. وكان مهيباً صارماً. قال ابن وهب: سمعتُ منادياً ينادي بالمدينةِ: لايُفتي الناسَ إلا مالكٌ وابنُ أبى ذئب.

وممن روى عنه من الثقات الأثباتِ: أبو الوليد عبدُ الملك بنُ عبد العزيز بنِ جُريج، ومَعمرُ بنُ راشدٍ أبو عُروةَ وصالح بنُ كَيْسانَ وابراهيمُ بن سعدِ بنِ ابراهيمَ بنِ عبد الرحمن بنِ عوف أبو اسحاقَ ومحمدُ بنُ الوليد الزُّبيديّ أبو الهُذَيل وموسى بنُ عقبةَ صاحب المغازي. وروى مالك عن موسى بنِ عقبة في الموطّأ وأبو يزيدَ يونسُ بنُ يزيدَ الأيليُّ وأبو عَمرٍو عبدُ الرحمن بنُ عمروٍ الأوزاعيُّ وأبو اسحاقَ اسماعيلُ بنُ مسلمٍ وأبو بشرٍ شُعيبُ بنُ أبى حمزةَ مولى بنى أميةَ وغيرُهم ممّن لايتَّهَمُ فيما روى عنه.

ومَن طالعَ كتب هذا الشأنِ رأى فيها مَسطوراً ماذَكرتُ. ورُوى أن عمرو بنَ دينارٍ قال: أيُّ شيءٍ عند الزهري؟ أنا لقيتُ ابن عُمرَ ولم يلقَهُ، ولقيتُ ابنَ عباسٍ ولم يلقَه. فقدم الزهريُّ مكةَ فقال عمروٌ: احملونى إليه، وقد أُقعِدَ، فحُمل إليه. فلم يأت إلى أصحابهِ إلا بعد ليلٍ فقالوا له: كيف / رأيتَ؟. فقال: واللهِ مارأيتُ مثل هذا القرشيِّ قطُّ. وقال عمر بن عبد العزيز: لا أعلمُ أحداً أعلمَ بسنَّةٍ ماضيةٍ منه. وقال أيوبُ: مارأيت أحداً أعلمَ من الزُّهري. فقال له صخرُ بنُ جُويريةَ: ولا الحسن؟. قال: مارأيتُ أعلمَ من الزُّهْريِّ.

٣٢

مُرَّةُ بنُ كعبٍ: وولَدَ مرةُ بن كعب كلاباً أبا قصي وزُهرة، وقد مضى ذكرُهم، وتَيماً ويقظَةَ. فأمُّ كلابٍ وتيمٍ ابنَى مُرةَ بن كعب هندٌ بنتُ سُريرِ بن ثعلبةَ بنِ الحارث بن مالك بن كنانةَ. وأمُ يَقَظةَ أخيهما امرأةٌ من بارق الأَسْدِ بنِ الغَوثِ. ويقظةُ هو أبو مَخْزوم.

فمن تَيمٍ: أبو بكرٍ الصدّيقُ، وطلحةُ بنُ عُبيد الله رضي اللهُ عنهما، **وعبيدُ الله ابنُ مَعمرٍ** بنِ عثمانَ بنِ عمروِ بن كعب بن سعدِ بن تَيمِ بنِ مُرَّةَ، وهو ابنُ عمِّ طلحةَ، يجتمعان فى عثمانِ بن عمروٍ. وكان عبيدُ الله من صغار الصحابة، واستُشهد بإصطَخر مع عبدِ الله بن عامر بن كُرَيز. وأبوهُ مَعمرٌ من الصحابة أيضاً، أسلمَ يوم الفتح.

وابنـهُ **عـمُر بنُ عُبيدِ الله:** أحدُ الأجوادِ الأنجاد، وهو الذى قَتل أبا فُديكٍ الحَرُوريَّ. ومدَحه العجَّاجُ بأرجوزتِه التى يقول فيها:

لقد سَما ابنُ مَعْمرٍ حينَ اعْتَمرْ

ولهُ مناقبُ صالحةٌ. وكان يلي الولاياتِ، وشَهد مع عبد الرحمن بنِ سَمُرةَ فتْحَ كـابُلَ، وهـو صـاحـبُ الثغْرةِ بَابٍ(١)، قاتل عليها حتى أَصبح. وكان سنُّ عمرَ ابـن عُـبيـدِ الله حين مـاتَ ستينَ سنـةً، ومـات بموضع يقال له «ضُميرٌ» على خمسةَعشرَ ميلاً من دمشقَ كمداً على ابنِ أخيهِ عمَر بنِ موسى، وكان خرجَ مع ابنِ الأشعث، فأخذه الحجَّاجُ فضَربَ عنقَه صبراً. فقال الفرزدقُ يرثى عمَر:

يـأيُّـهـا الـنـاسُ لاتـبـكـوا عـلـى أحـدٍ
بـعـد الـذى بـضُـمـيـرٍ وافـقَ الـقَـدَرا

«بسيط»

وهـو مولـى أبـى الـنَّضر سالمٍ شيخِ مالكٍ. وأخوهُ عثمانُ بنُ عبيدِ الله، قتله شَبيبُ بنُ يزيدَ بنِ نُعيم الشَّيبانيُّ الخارجيُّ الحَروريُّ. وروى عن أبيهِ عبيدِ الله عُروةُ بـنُ الـزبير ومحـمـدُ بن سيرين. ومات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو غـلامٌ. ورَوى عـن الـنـبـي صـلـى الله عـليه وسلم أنه قال: «ماأُعطِيَ أهلُ بيتٍ الرِّفقَ إلا نَفَعهم، ولا مُنعوهُ إلاضرَّهم». وهو القائلُ لمعاويةَ:

إذا أنـتَ لم تُـرخِ الإزارَ تَـكـرُّمـاً
عـلـى الـكـلْـمـةِ الـعَـوراءِ مـن كـلِّ جـانـبِ

«طويل»

فـمَـن ذا الـذى نـرجـو لحـقْـنِ دمـائـنـا
ومَـن ذا الـذى نـرجـو لحـمـلِ الـنَّـوائـبِ؟

ومنهـم **الـمُنْكـدِرُ ورَبيعةُ** ابنا عبيدِالله بنِ الهُدَيْرِ بنِ عبد العُزَّى بن عامرِ بن

(١) كذا ، ولم نجدها فى المظان.

الحارث بن حارثَةَ بن سعدِ بن تَيم ، هكذا نسبها ابنُ الكلبي. وزاد مصعبٌ الزُّبيريُّ وابنُ أبي خيثمةَ والدارَقُطْني بين الهُدَير وعبد العُزَّى مُحْرِزاً. وروى المنكدرُ وربيعةُ عن عُمرَ، وفى الموطأ عن السائبِ بن يزيدَ أنه رأى عمَر بن الخطاب يضربُ المنكدرَ فى الصلاة بعد العصر. وفيه عن محمدِ بن ابراهيم بن الحارث التَّيمي عن ربيعةَ بنِ عبد الله بن الهُدير أنه تعشَّى مع عمر بن الخطاب ثم صلى ولم يتوضأ.

وولد المنكدرُ محمداً وأبا بكر وعمر، وكانوا فقهاء عُباداً، وأفقهُهُم **محمدٌ**، وماتَ سنةَ ثلاثينَ ومئةٍ. سمعَ جابراً وأنساً. وروى عنه يحيى بنُ سَعيدٍ الأنصاريُّ وابنُ جُريجٍ والثَّوريُّ ومالكٌ. ولمالكٍ عنه فى مُوطَّئه خمسةُ أحاديثَ أحدُها مُرسَلٌ.

....

ومن موالي المنكدِرِ **الماجِشون** بن أبى سَلمةَ، واسم الماجشون يعقوب. ونُسب إليه ولده وبنو عمهم، واسم أبيه أبى سلمة ميمون من أهل اصبهان. وكان يعقوب الماجشون فقيهاً، وابنه يوسفُ بن يعقوب كذلك وكان للماجشونِ أخٌ يقال له عبد الله بنُ أبى سلمة. قال ابن وهب: قال مالك: كان عبدُ الله بنُ أبى سلمةَ من القُراء. وابنهُ عبد العزيز بنُ عبد الله، ويُكنى أبا عبد الله. توفي ببغدادَ فى خلافة المهدي، وصلى عليه المهدي، ودُفن فى مقابر قريشٍ، وذلك سنةَ أربعٍ وستينَ ومئة.

٣٣ ومن تيم **عبدُ الله بنُ عبيد الله** بن عبدِ الله بن / أبى مُليكةَ بن عبدِ الله ابن جُدْعانَ. واسمُ أبى مُليكةَ زهيرٌ. وفُقدِ أبو مُليكةَ فى الجاهلية فلم يرجع. وتوفي عبدُ الله بن أبى مُليكةَ سنةَ سبعَ عشرةَ ومئةٍ. وروى عن عائشة كثيراً، وخرَّج عنه الأئمةُ فى الصحائح. وكان له أخٌ يقال له أبو بكر بنُ عبيد الله، رُويَ عنه الحديث. وابنُه عبدُ الرحمن بنُ أبى بكر هو المليكى، روى عن عمّه ابن أبى مليكة عن عائشة حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، خرَّجه الترمذي.

وابنُ عمّه لحّاً **عليُّ بن زيد** بنِ عبد الله بن أبى مليكة الأعمى. سَمع أنساً

وأبا عثمانَ النَّهديَّ وسعيدَ بن المسيَّب. ورَوى عنه الثَّوريُّ وشُعبة، ويكْنى أبا الحسن. وكان من فقهاء البصرة، وماتَ بموضعٍ يقال له سَبالةُ(١) مِن بلادِ ضَبَّةَ، ولاعقبَ له.

وابنُ ابنِ عمها **يعقوبُ بن زيد** بنِ طلحةَ بن عبد الله بن أبى مُليكةَ أبو عَرفةَ. روى عن سعيدٍ المَقْبُريِّ. وروى عنه مالكٌ وهشامُ بنُ سعدٍ. ولمالكٍ عنه فى الموطأ حديث واحدٌ غيرُ موصولٍ.

ومن موالى تيم بنِ مُرَّةَ **أبو عُبيدةَ مَعْمَر بنُ المُثنَّى**، وكان عالماً بالغريب وأخبارِ العرب وأيامها. وكانَ مع معرفته ربما لم يُقِمِ البيتَ إذا أنشده... وكان يَبغِضُ العربَ. وألف فى مثالبها كتباً، وكان يرى رأيَ الخوارج. ومات سنةَ عشر ومئتين وإحدى عشرة..

ووَلَدَ **يَقَظَةُ** مخزوماً. فمن بنى مخزومٍ **أمُّ سَلمةَ** بنتُ أبى أميةَ بن المغيرةِ بن عبدِ الله بن عمر بن مخزومٍ زوجُ النبيِّ عليه السلام. وأبو سلمةَ عبد الله بنُ عبدِ الأَسَد بن هلالِ بن عبد الله بن عَمَر بن مخزومٍ. وكانت تحتَه أمُّ سلمةَ قبْل النبي عليه السلام. ويأتى ذكرُه بعد هذا، عند ذِكر أمِّ سلمةَ فى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنهم **خالدُ بنُ الوليد** بنِ المغيرةِ سيفُ الله، ويُكْنى أبا سليمانَ. أسلم فى هُدنةِ الحديبية. وعَزَماتُه يومَ مؤتَةَ وفى الردَّة وبدءِ فتوحِ العراق وجميع فتوحِ الشام أكثرُ من أن تُحصى، إذ كان له فيها الغَناءُ العظيمُ الحفيلُ والبلاءُ الحسنُ الجميل. وتوفي بحمصَ سنةَ إحدى وعشرينَ حتفَ أنفِهِ، وعُمرُهُ بضعٌ وأربعونَ سنةً . وكان لهُ بالشام من الولد عددٌ كثيرٌ بادَ أكثرُهم بالطاعون.

وأشهرُ ولدِهِ: المهاجرُ وعبدُ الرحمن. وكان **المهاجرُ** محباً فى علي، وشَهد معه الجملَ وصفينَ، ورُويَ عنه الحديث. وكان **لعبد الرحمن** فضلٌ وهدْي وكرمٌ، إلا أنه كان مُنحرفاً عن علي وبنى هاشمٍ مُخالَفةً لأخيهِ المهاجر. وشَهد صفينَ مع معاويةَ. وله روايةٌ عن النبي عليه السلام ليس ... له فيها بسماعٍ منه.

(١) لم يرد فى معجم البلدان سبالة، بل ورد سبال. وقال ياقوت: هو موضع بين البصرة والمدينة!

الطبري: نا سفيانُ بنُ وكيع، نا زيد بن الحُباب عن عبد الرحمن بن بابَيْهِ، عن أبي هِزّانَ، عن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد أنه احْتَجم فى رأسه، وبين كتفيه، فقيل له: ماهذا؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَن أهَراقَ منه هذه الدماءَ فلا يَضرُّه ألا يتداوى بشيء». وقصةُ موتِ عبد الرحمن فى الاستيعاب مُسْتَوعَبةٌ.

ومنهم **سلامةُ بنُ هشام** بنِ المغيرةِ. وكان قديم الإسلام من مُهاجرة الحبشة، ومن خيار الصحابة وفضلائهم. واحتُبس عن الهجرةِ، وعُذب فى الله عز وجل، فلم يشهد بدراً، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له وللمستضعفين فى صلاته، كعيَّاش بن أبى ربيعة بن المغيرة والوليدِ بن الوليد بن المغيرةِ أخى خالد بن الوليد حتى أنقذهمُ الله. واستشهد سلامةُ يوم مَرْج الصُّفَّر سنة أربعَ عشرةَ(١).

وأخوهُ **الحارثُ بن هشامٍ** أسلم يوم الفتح، وهو من المؤلفة قلوبهم، وكان من خيار مُسلمةِ الفتح، وفرَّ يوم بدر. وفى فراره يقول حسان بن ثابت من قصيدة:

إنْ كنتِ كاذبةَ الذى حدَّثْتِني فنَجوتِ مَنْجى الحارث بنِ هشام

«كامل»

٣٤ /ترَكَ الأحبةَ أن يقاتِلَ دونَهم ونجا برأسِ طِمرَّةٍ(٢) ولجامِ

فأجابه الحارث:

اللهُ أعلمُ ماتركتُ قتالَهمْ حتى رمَوا مُهري بأشقَرَ مُزْبِدِ

«كامل»

(١) مرج الصفَّر: بدمشق. وذكر ياقوت أن خالد بن سعيد بن العاصي قتل فيه.

(٢) البيتان من قصيدة طويلة قالها حسان يفتخر بيوم بدر، ويُعَيِّر الحارث بن هشام بفراره، ثم حسن إسلامه بعدُ واستشهد بأجنادين. انظر الديوان: ٢١٤. الطمرة: الفرس الجواد الطويل القوائم.

وعَـــرَفْـــتُ أنـــي إنْ أقـــاتـــلْ واحـــداً
أُقــتــلْ ولا يَـنــكــأُ(١) عــدوِّي مــشــهــدي

فــصــددْتُ عــنــهُــمْ والأحــبــةُ فيهــمُ
طَــمَــعــاً لهــمْ بــعِــقــابِ يــومٍ مُــفْــسِــدِ

وانتقلَ الحارثُ بأهلهِ وولدِه فى خلافة أبي بكر إلى الشام، وشَهد وقعة أجنادَيْن ومرجِ الصُّفَّر. واستُشهد يوم اليرموكِ سنةَ خمسَ عشرةَ، هذا قولُ المدائنيِّ عليِّ بن محمدِ بنِ عبد الله بن أبي سَيف. وقال غيره: لم يزل بالشام مُجاهداً حتى ماتَ فى طاعون عَمَواسَ سنة ثمانَ عشْرةَ. وفى الحارث بنِ هشامٍ يقول الشاعر:

أحــسِــبــتَ أنَّ أبــاكَ يــومَ تَــســبُّــنــى
فــى المجــدِ كــان الحــارثَ بــنَ هــشــامِ؟

«كامل»

أولـــى قـــريـــشٍ بـــالمـــكـــارم كـــلِّـــهـــا
فـــى الجـــاهـــلـــيـــة كـــانَ والإســـلامِ

ورَوى الحارثُ بن هشامٍ عن النبي عليه السلام ماذَكره مالك فى الموطأ، ونصُّه: مالك عن هشامِ بن عُروةَ عن أبيه عن عائشةَ زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن الحارثَ بن هشامٍ سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيفَ يأتيكَ الوحيُ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أحياناً يأتينى فى مثلِ صَلْصلِة الجرس وهو أشدُّهُ عليَّ، فيفْصِمُ عينيَّ، وقد وعيتُ ما قال، وأحياناً يتمثَّل لى الملَكُ رجلاً فأعى مايقولُ». قالت عائشة: ولقد رأيتهُ يُنزل عليه فى اليوم الشديدِ البرد وإنَّ جبينَهُ لَيتفصَّد عَرقاً.

وابنُه **عبد الرحمن**: كان حين قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنَ

---

(١) قال الأصمعي إنه لم يسمع أحسنَ من اعتذاره فى الفرار بهذا القول. وذكر ابن الأثير فى أسد الغابة: ٣٥١/١ البيت الأول مع اختلاف فى روايته. نكأ العدو: جرحه وقتله.

عشرِ سنينَ. وقالت فيه عائشة: لأنْ أكونَ قعدتُ فى منزلى عن مَسيرى إلى البصرةِ أحبُّ إليَّ من أن يكونَ لى مِن رسول الله صلى الله عليه وسلم عَشَرةٌ من الوَلد، كلُّهم مثلُ عبد الرحمن بن الحارث. وشهد الجملَ مع عائشة رضي الله عنها، وكان شريفاً سخياً. وتوفي فى خلافة معاويةَ بالمدينة.

وزوجُه **فاخِتَةُ** بنتُ عِتَبَةَ بنِ سُهيل بن عمروٍ العامريِّ، وجدُّها سُهيلٌ هو صاحبُ عَقد صلح الحُديْبية مع النبي عليه السلام. وهي أمُّ ابنِهِ الفقيهِ أبى بكر ابن عبد الرحمن أحدِ الفقهاءِ السبعة، واسمُه كنيتُهُ، وأمُّ إخوته: عُمَر وعثمانَ وعِكرمةَ وخالدٍ ومحمدٍ، وكلُّهم أشقاؤه. وكان أبو بكر يسمَّى «راهب قريش»، لفضلِهِ وكثرةِ صلاتِهِ. واستُصغر يوم الجمل فرُدَّ هو وعروةُ بنُ الزُّبير. ووُلد فى خلافة عمر. وماتَ فُجاءةً سنةَ أربعٍ وتسعينَ، وهي سَنةُ الفقهاء.

وعبدُ الرحمن أبوهُ وفاختةُ أمُّه، هما «الشَّريدان». سمَّاهما بذلك عمرُ بن الخطاب، لأنها قدِما عليه من الشام. وقد استُشهد أبواهما، ولم يبقَ لهما أهلٌ. فقال: زَوِّجوا الشريدَ الشريدةَ. وأَقطعَ لهما عمرُ بالمدينة خِطَّةً، وأوسع لهما. فقيل له: أكثرتَ لهما! فقال: عسى ينشرُ اللهُ منهما. فنَشر اللهُ منهما ولداً كثيراً؛ رجالاً ونساءً.

محمدٌ من إخوة الفقيهِ أبى بكر.. روى عنه ابنُ شهاب. ذكر ذلك مُسلمٌ فى الصحيح. فقال حدَّثنا الحسنُ بنُ عليٍّ الحلْوَانِّي وأبو بكرِ بنُ النَّضْر / وعبدُ ٣٥ ابنُ حُميد قال: عبدٌ... حدثنى، وقال الآخران: حدثنا يعقوبُ بنُ ابراهيمَ بنِ سعدٍ قال: نا أبى عن صالحٍ، عن ابن شهابٍ قال: أخبرنى محمدُ بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنَّ عائشة زوجَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالت: أرسل أزواجُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فاطمةَ بنتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنتْ عليه وهو مضطجعٌ معى فى مِرْطي، فأَذِنَ لها، فقالت: يارسولَ الله إنَّ أزواجكَ أرسلْننى إليك يَسألْنَك العدَل فى ابنة أبى قحافةَ. وأنا ساكتة الحديث بطولهِ.....(١).

(١) سطر مطموس فى الهامش.

ومن مخزومٍ **عكرمةُ** بنُ أبي جهل بن هشام بن المغيرة، وهو ابنُ أخي الحارث وسلامةَ المذكورَينِ آنفاً. ولم يُسْلم من بني هشامِ بنِ المغيرةِ غَيرُهما، وكانوا خمسةً . والباقون ماتوا كفاراً، وهم ثلاثة، أحدُهم أبو جهل والدُ عكرمةَ واسمُه عَمرٌو. وكان يُكنى أبا الحكَم فكنَاهُ النبي عليه السلام أبا جهلٍ. وكان من أشدِّ المشركين عداوةً لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم، قُتل يوم بدرٍ كافراً، ضربَه مُعاذُ بنُ عمرو بن الجَموح، فقطع رجله، وضَرب ابنُه عكرمةُ يدَ معاذٍ فطرَحها. ثم ضربَه مُعَوَّذُ بنُ عفراءَ حتى أَثْبتَهُ، ثم تركه وبهِ رمقٌ. ثم ذَفَّف(١) عليه عبدُ الله بن مسعودٍ الهذليُّ، واحتزَّ رأسه حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُلتمسَ في القتلى.

والعاصي بن هشام الثاني قُتل يوم بدرٍ كافراً، قتله عمرُ بن الخطاب، وهو خالُه أخو أمِّه. **وخالدُ بنُ هشام** الثالثُ أُسرَ يوم بدر، وفُديَ ومات كافراً. وابنُ أخيهم **هشام بن العاصي** بن هشام هو الذى جاءَ إلى رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم يوم الفتح، فكشَف عن ظهره، ووضع يَده على خاتَم النبوّة. فأخذ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم يده، فأزالها. ثم ضَرب في صدرِه ثلاثا وقال: «اللهمَّ أذهبْ عنهُ الغِل والحسدَ» ثلاثا. فكان **الأوقصُ**، وهو محمدُ بن عبد الرحمن بن هشام بنِ يحيى بن هشام بن العاصي يقول: نحنُ أقلُّ أصحابنا حسداً. وولي الأوقصُ هذا قضاءَ مكةَ فما رُئِي مثلُه في العفاف والنبل. فبينما هو ذاتَ ليلةٍ نائمٌ في عِلِّية مرَّ بهِ سكرانُ يتغنىّ ويلحن في غنائهِ، فقال: ياهذا، شربتَ حراماً، وأيقظتَ نياماً، وغنَّيتَ خطأً، خذْهُ عني. فأصلحَهُ عليه. وقال الأوقصُ: قالت لي أمي: يابنيَّ قد خُلقتَ خِلقةً لا تَصلح معها لجامعةِ الفتيان في بيوتِ القيان، فعليك بالدِّين، فإن الله يرفع به الخسيسةَ، ويضعُ به النَّقيصةَ، فنفعني اللهُ بقولها. وكان عكرمةُ بن أبي جَهلٍ من خيار مُسلمةِ الفتح، وكان فارساً مشهوراً، هرب حين الفتح إلى اليمن، فلحقتْ به امرأتُه أمُّ حكيم بنتُ عمِّه الحارثِ بن هشامٍ، فأتتْ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم. فلما رآه قال: «مرحباً بالراكب المهاجر» وكان مجتهداً في قتال المشركين، صحيح الإسلام، طاهرَ القلب. استُشهد بأَجنادَين، وقيل: بمرج الصُّفَّر. وذكر الزبيرُ بنُ بَكارٍ، قال:

(١) ذفف : أسرع.

حدّثني عمى عن جدّه عبدِ الله بن مُصعبٍ، قال: استُشهد باليرموك الحارثُ بنُ هشام وعكرمةُ بنُ أبى جهل وسُهيلُ بن عمرو، وأتوا بماء وهم صرعى، فتدافعوهُ؛ كلما دُفع إلى رجل منهم قال: اسقِ فلاناً، /حتى ماتوا ولم يشربوه. ولما أسلم **٣٦** عكرمةُ شكا قولَهم: عكرمةَ بنَ أبى جهل، فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقولوا عكرمةَ بن أبى جهل، وقال: «لا تؤذوا الأحياءَ بسبِّ الأمواتِ». وفى أبى جهلٍ عدوِّ الله يقول حسان(١):

الناسُ كنَّوهُ أبا حَكمٍ
والله كنّاهُ أبا جَهلِ

«كامل»

أبقتْ رِئاستُهُ لأسْرتِهِ
لُؤمَ الفروعِ ودقَّة الأصلِ

وقال رجلٌ من بنى مخزوم للأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح الأنصاري كلاماً ليؤذيَهُ: أتعرفُ الذى يقول:

ذهبتْ قريشٌ بالمكارمِ كلِّها
واللؤمُ تحت عمائمِ الأنصارِ؟

فقال الأحوصُ: أعرف الذى يقول: الناسُ كنَّوهُ أبا حكمٍ ..«البيتين». والبيت الذى ذكر المخزوميُّ للأحوصِ بنِ محمدٍ هو من قصيدة للأخطلِ التَّغلبِّي النصرانِّي أبعده اللهُ، هجا فيها الأنصارَ، أمره بذلك **يزيدُ بن معاوية،** إذ كان عَتب على قوم منهم، وكان أمرَ قبل ذلك بهجائهم كعبَ بنَ جُعيلٍ التَّغلبِّي، فأبى عليه، ودلَّه على الأخطل، والدالُّ على الشيءِ كفاعلهِ. وهذه أحقرُ مثالبِ يزيد ومآثمهِ، وأيسرُ الموبقةِ جرائمُهُ، أو ليس هو المتمثِّلَ بقولِ عبدِ اللهِ بنِ الزِّبَعْرى السَّهميِّ في يوم أحدٍ:

ليتَ أشياخي ببدرٍ شَهِدوا
جزَعَ الخزرجِ من وَقْعِ الأَسَلْ!

---

(١) البيتان من قصيدة فى الديوان: ٢٠٣. والبيت الأول مطلع القصيدة. وانظر خلاف الرواية فى الديوان.

وأمَّا نازلةُ سِبط الرسولِ الحسين فهي التى ألبسَتْهُ أبرادَ الشَّين، وقصَّرتْ مدتهُ، وجعلتِ اليأسَ من شفاعةِ جدّه عُدَّتَهُ، وقد كان البَرُّ الحليمُ أبوهُ معاويةُ أوصاهُ به عند موتهِ خَيراً، وأنْ لايُنِيلهُ — ولو جَنَى عليه — ضرراً ولاضَيراً، فما قَبِل الوصيةَ، بل عكسَ منها القضيَّةَ، وعدلَ عن الحق إلى الباطل ظالماً، وكان للأعداءِ أهلِ البيتِ المطهَّرِ من الرِّجس مُسالماً، غَضَباً للدُّنيا لا للدِّينِ، فَعَالَ الآثمينَ المعتدينَ، ونستعيذُ بالله من الخِذْلانِ، ونسألهُ الفوزَ من عذابهِ فى الدارَين بالأمانِ.

ومن بنى مخزومٍ **عيَّاشُ بنُ أبى رَبيعةَ:** واسمُ أبى ربيعةَ عمرو بن المُغيرةِ ابن عبدِ الله بن عمرَ بن مخزومٍ، يُكنى أبا عبد الله. وهو أخو **عبدِ الله بن أبى ربيعةَ** لأمّه وأبيهِ. وعبدُ الله بنُ أبى ربيعةَ هو أبو عمرَ الشاعرِ وعبدِ الرحمن وإبراهيمَ والحارثِ القُباعِ عاملِ ابنِ الزُّبير على البصرة. وأهل البصرة سمَّوهُ القُباعَ، وكان فاضلاً. وولَّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بنَ أبى ربيعةَ الجَنَدَ(١) ومَخاليفها. فلم يزلْ والياً عليها حتى قُتل عمرُ. وأسلم يومَ الفتح، وكان من أحسنِ قريشٍ وجهاً. وهو الذى بعثَتْهُ قريشٌ مع عمرو بن العاصي إلى النَّجاشيِّ فى مُطالَبَةِ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذين كانوا عنده بأرض الحبشةِ. يُعَدُّ فى أهل المدينةِ، ومَخْرجُ حديثهِ عنهم.

حدَّث أبو بكر أحمدُ بنُ زهير أبى خَيثَمةَ: نا محمدُ بنُ عبَّادٍ المكِّيُّ، نا حاتمُ ابنُ اسماعيلَ عن اسماعيلَ بن ابراهيمَ بن عبدِ الله بن أبى ربيعةَ المخزوميِّ، عن أبيه، عن جدِّهِ عبدِ الله بن أبى ربيعةَ أن رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «إنَّما جزاءُ القَرْضِ الحمدُ والوفاء». ويقولون إنه لم يرو عنه غيرُ ابنهِ ابراهيمَ. وكان اسمُه فى الجاهلية بَجيراً، فسماه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله. ويُكْنى أبا عبدِ الرحمن. / وفيه يقول عبدُ الله بنُ الزِّبعْرَى السَّهميُّ: ٣٧

بَجِيرُ بنُ ذى الرُّمحين قَرَّبَ مَجْلسى
وراحَ علينا فضلُهُ غيرَ عاتِمِ

« طويل »

---

(١) أعمال اليمن فى الإسلام مقسومة على ثلاثة ولاة: فوالٍ على الجَنَد ومخاليفها وهو أعظمها، ووالٍ على صنعاء ومخاليفها وهو أوسطها، ووالٍ على حضرموت ومخاليفها وهو أدناها. والجند مسماة بجند بن شَهران بطن من المعافر.

وعياشٌ وعبدُ الله ابنا ربيعةَ أخَوَا أبي جَهل والحارثِ لأمِّهما وابنا عمِّه. أمُّهم **أمُّ الجُلاس** أسماءُ بنتُ مُخرِّبةَ بن جَندل بن أُبَير بن نهشل بن دارم بنِ مالكِ بن حنظلةَ بن مالك بن زيدِ مناةَ بن تميم بن مُرِّ بن أدِّ بن طابخةَ بن الياسِ بن مُضرَ.

وابنُه **عبدُ الله بنُ عيَّاشٍ:** وُلد بأرض الحبشةِ، وحَفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه وروى عن عمر وغيره، وكان من القُرّاء. وروى عنه ابناهُ عبدُ العزيز والحارثُ ونافعٌ مولى ابنِ عمَر وابنُ ابنِهِ عبدُ الرحمن بن الحارث أبو الحرث. روى عن عمرَ بن شُعيب وزيدِ بن علي، وروى عنه الثوريُّ وسليمانُ بنُ بلال، ذكر ذلك مُسلم فى كتاب الكُنى له. وقال غيرُ مسلم إنه روى عن عمِّه عبد العزيز بن عبد الله بن عياش. و ابنُ ابنِهِ **أبو هاشم المغيرةُ ابنُ عبد الرحمن** بن الحارثِ بن عبدِ الله بن عياشٍ: كان من أصحاب مالك. ومات بعد مالك بسبع سنين... قال الزبير بن بكار: كان المغيرة بن عبد الرحمن فقيه أهل المدينة بعد مالك بن أنس. وعرض عليه هارون الرشيد قضاء المدينة وجائزةً أربعة آلاف دينار فامتنع، فأبى أمير المؤمنين إلا أن يُلزمه [القضاءَ]. فقال: واللهِ يأمير المؤمنين لأنْ يخنقنى الشيطانُ أحبُّ إليَّ من أنْ أليَ القضاءَ. فقال الرشيد: مابعد هذا غاية. وأعفاهُ من القضاء، وأجازه بألفَي دينار. [ومات] المغيرةُ سنة ست وثمانين ومئة. ووقع من البخاري ومسلم قلب فى نسب المغيرة فقالا فيه: المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن عياش.....(١).

وأسلمَ عياشٌ قديماً قبل دخول النبي عليه السلام دارَ الأرقم. وهاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته أسماءَ بنتِ خالهِ أخى أمِّه سَلَمةَ بن مُخرِّبةَ، وهي أمُّ ابنهِ عبدِ الله. ثم هاجر إلى المدينة مع عمر بن الخطاب، فقدِم عليه أخواهُ لأمِّه: أبو جهل والحارثُ ابنا هشام، فذكرا له أن أمَّه حَلَفت ألاّ يدخَل رأسَها دُهنٌ، ولا تَستظلَّ حتى تراهُ. فرجَعَ معهما، فأوثقاهُ رِباطاً، فحبساهُ بمكةَ. فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يدعو له فى الصلاة وللمستضعفينَ بمكةَ حتى خلَّصهم الله. وأستُشهد يوم اليرموك. وقال أبو جعفر محمد بن جريرٍ الطبريُّ: مات عياشُ بن

(١) بياض، وانظر صحة نسبه فى الجوهرة قبل سطور.

أبي ربيعةَ بمكة. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تزالُ هذه الأمةُ بخير ماعظَّموا هذه الحُرْمَةَ حقَّ تعظيمها — يعني الكعبةَ والحَرَم — فإذا ضيَّعوها هَلكوا». روى عنه نافع مولى ابن عمر مُرْسَلاً، ورَوى عنه ابنُه سماعاً منه.

ومن بني المغيرةِ بن عبد الله بنِ عمرَ بن مخزوم **هاشمُ بنُ أبي حُذيفَةَ بن المُغيرةِ:** وكان من مُهاجرة الحبشة في قول ابنِ اسحاقَ. وأخواهُ حذيفةُ وهشامٌ ابنا أبي حذيفةَ، وذلك فيما قال ابنُ هشام: قتل حذيفةَ سعدُ بنُ أبي وقاص، وقتل هشاماً صُهيبُ بنُ سنان.

ومن بني مخزومٍ **شمَّاسُ بنُ عثمانَ** بن (الشريد بن) سُويد بن هَرمي بن عامر بن مخزوم. واسمُه عثمان، وشماسٌ لقبٌ غلبَهُ. وإنما سُمِّي شماساً، لأن شماساً من الشمامسة قدِم مكةَ في الجاهلية، وكان جميلاً، فعجب الناس من جمالهِ.....بشماس أحسن منه. فأتى بابن أختهِ عثمانَ بن عثمان فسمِّي شماساً يومئذ. واسم أمِّ شماسٍ **صفيةُ** بنتُ ربيعةَ، وهي عمةُ هندٍ أمِّ معاوية. وشهد (بدراً وقتل يوم أحد)(١) وبات ليلة إلا أنه لم يأكل ولم يشرب ومات عند أمِّ سلمة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن يردَّ إلى أحد فيدفن هناك. ولم يصلِّ عليه رسول)(٢) الله صلى الله عليه وسلم، ولم يغسله، بعد أن مكث يوماً وليلة، لم يأكل ولم يشرب.

ومن بني مخزومٍ أيضاً **حَزْنُ بن أبي وهْبِ** بن عمرِو بن عائذ بن عمرانَ ابن مخزوم. وهو أبو السائبِ والمسيَّب وحَكيم وأبي مَعبدٍ وعبدِ الرحمن، وكلُّهم صحابة. وحزنٌ من المهاجرين ومن أشراف قريش، وهو جدُّ سعيد بن المسيَّب الفقيه. وروى حزنٌ والمسيَّبُ ابنُه عن النبي عليه السلام. ولم يَروِ عنه بقيةُ ولدِهِ شيئاً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحزنِ بن أبي وهب: «ماسْمُك؟». قال: حزن. فقال له صلى الله عليه وسلم: «أنت سهلٌ». فقال: إنما السهولةُ للحمار. فقال له النبيُّ: «أنتَ حزنٌ!». قال سعيدُ بن المسيَّب: فما زالت تلك

(١) بياض، أتممناه من أسد الغابة.

(٢) المصدر السابق.

الحزونةُ تُعرف فينا حتى اليوم وفى ولدهِ حزونةٌ وسوءُ خُلُقٍ معروف ذلك منهم، لا يكاد يُعدَم منهم.

وأسلم ابنُه **حكيم** عامَ الفتح، وقُتل يوم اليمامة شهيداً مع أخيه عبدِ الرحمن وأبيه حزن. **وأمُّ حكيم** بن حزنٍ فاطمةُ بنتُ السائب بن عُويمر بن عائذِ بن عمرانَ بن مخزومٍ. وأمُّ المسيَّب بن حزن وأخوتِهِ عبدِ الرحمن والسائب وأبى معبدٍ أمُّ الحارث بنتُ سعيدِ بن أبى قيس بن عبدوُدٍّ بن نصر بن مالك بن حِسْلِ بن عامر بن لؤي. قال مصعبٌ الزُّبيريُّ. وشهد المسيَّبُ بيعةَ الرِّضوان. وخرَّج البخاري ومسلم أن سعيد بن المسيَّب شهِدَ الشجرةَ مع أبيه، ووَهِمَا فى ذلك. قال الدارقُطني: أصحاب المغازي ينكرون ذلك. قال المؤلف أصلحه الله: الدليلُ على ماقاله الدارَقطنيُّ أن سعيداً وُلد فى صدر خلافة عمر، و يأتى ذكرُ ذلك بعدُ. ولا خلافَ أن المسيَّبَ ممن بايع تحت الشجرة.

٣٨ / وابنُه **سعيدُ بن المسيَّب:** من كبار التابعين، وأحدُ الفقهاء السبعة، و يُكْنى أبا محمدٍ بابنه محمد، وكان نسَّابةً، وسعيدٌ أيضاً كان نسابة. حدَّث محمدُ ابنُ عبد السلام الخُشَني قال: نا نصرُ بن علي الجَهْضميُّ قال: نا الأصمعي قال: نا اسحاقُ بن يحيى بن طلحةَ قال: جئتُ سعيدَ بن المسيَّب، فسلَّمتُ عليه فردَّ عليَّ فقلت له: علِّمْنى النسبَ. فقال: أنت تريد أن تُسابَّ الناسَ. ثم قال لى: مَن أنتَ؟ فقلت: أنا ابنُ يحيى بنِ طلحةَ. فضمَّنى إليه وقال: إئتِ محمداً ابنى، فإنَّ عنده ماعندى، إنما هي شُعوبٌ وقبائلُ وعمائرُ وبطونٌ وأفخاذٌ وفصائل.

قال المؤلف وفَّقَهُ الله لما يُرضيهِ، ومنحَهُ خيرَ مايقضيهِ: نصرُ بن علي الجَهْضَميُّ الذى روى عنه الخشنيُّ محمدُ بن عبد السلام الأندلسيُّ. روى عنه مسلم فى صحيحه كثيراً. وخرَّج عنه الترِّمذي وغيرُه من الأئمة. و يُكنى أبا عمرو. وروى مسلمٌ أيضاً عن ابنه عليِّ بن نصر. وأكثرُ روايتِهِ عن أبيه نصرٍ. وهو من أشياخهِ الذين أكثرَ الروايةَ عنهم. ومات نصر بن علي وابنه عليُّ بن نصر المذكوران فى سنةٍ واحدة؛ سنةِ خمسين ومئتين. مات منها أبوهُ فى ربيع الآخر، ومات هو منها لأيامٍ بقينَ من شعبانَ. ونَسبُهُما إلى جَهْضم بن مالك بن

فَهم بن دَوس بن عُدثانَ بن عبد الله بن زهرانَ بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث.

ودَوسٌ: رهطُ أبي هُريرةَ عبد الرحمن بن صخر. ومن دوسٍ الطُّفيلُ بن عمرو، وذو النُّور رضي الله عنهما، **والأصمعيُّ:** هو عبدُ الملك بن قُريب من باهلةَ، واسحاق بن يحيى الذى روى عنه الأصمعي هو اسحاق بن يحيى بن طلحةَ بن عُبيد الله القرشيُّ التَّيميُّ، وجدُّه طلحةُ أحدُ العشرة المشهودُ لهم بالجنة. وروى اسحاقُ بن يحيى أيضاً عن المسَّيب بن رافع الكاهليِّ الأسَديِّ؛ أسدِ خُزيمةَ.

وروى المسيبُ عن البراءِ بن عازبٍ الأنصاريِّ الحارثيِّ الخزرجيِّ من بنى حارثةَ بن الحارث بن الخزرج. ووُلد سعيدُ بن المسيب لسنتين مضَتا من خلافة عمر. وتوفي بالمدينة. قال يحيى بن سعيد: سنة إحدى واثنتين ونسعين. وقال الواقدي: سنةَ أربع وتسعين، وهي سنةُ الفقهاء لكثرةِ مَن مات فيها منهم. وقال المدائنيُّ ويحيى بن مَعِين: سنةَ خمس ومئة. وقال ابنُ عمَر، رضي الله عنه، لرجل سأله عن مسألةٍ: إئتِ ذلك فاسأله، — يعنى سعيداً — ثم ارجعْ إليَّ وأخبرنى. ففعل ذلك ثم أخبره فقال: ألم أُخبرْك أنهُ أحدُ العلماء؟.

وقال عبدُ الله بن عمَر لأصحابه: لو رأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هذا لَسَرَّهُ. وقال الزُّهريُّ: أخذ سعيدٌ علمه عن زيد بن ثابتٍ، وجالسَ ابن عباسٍ وابنَ عمر وسعدَ بن أبي وقاص، ودخل على زوجَي النبي صلى الله عليه وسلم؛ عائشة وأمِّ سَلمةَ وغيرِهما، وسمع عثمانَ وعليًا وصُهيباً. وجُلُّ روايته المسندةِ عن أبي هريرةَ، وكان زوجَ ابنتهِ. وكان يقال: ليس أحدٌ أعلمَ بكلِّ ماقَضَى به عمر وعثمانُ منه. وكان يقال له: راويةُ عمر. وقال القاسمُ بنُ محمدٍ: هو سيدُنا وأعلمُنا. وقال قتادةُ: ماجمعتُ علمَ الحَسنِ إلى علمِ أحدٍ من العلماءِ إلا وجدتُ له عليه فضلاً، غير أنه كان إذا أشكل عليه شيءٌ كتب إلى سعيد بنِ المسيَّب يسأله.

٣٩ / وكان سعيدٌ أفقهَ أهلِ الحجاز وأعبرَ الناس لرؤيا وقال له رجل: رأيتُ كأنى أخذتُ عبدَ الملك بن مروان، فأضجعتُه إلى الأرض، ثم بطحتُه، فوتَدْتُ فى

ظهره أربعة أوتاد. فقال: ما أنتَ رأيتها، ولكن رآها ابنُ الزبير. ولئن صَدقت رؤياهُ قتله عبدُ الملك بن مروان، وخرج من صُلبه أربعةٌ كلُّهم يكون خليفة . وقال له آخرُ: رأيتُني أبولُ في يدي. فقال تحتَكَ ذات مُحرمٍ، فنظرَ فإذا امرأته بينَهُ وبينها رضاعٌ.

وكان جابرُ بن الأسود أميرَ المدينة لابنِ الزبير. فدَعا سعيداً إلى البيّعة لابن الزبير، فأبى فضربه ستينَ سوطاً. وضربه أيضا هشامُ بنُ اسماعيلَ ستينَ سَوطاً، وطافَ بهِ المدينةَ في تبَّانٍ(١)من شعَرٍ، وذلك أنه دعاهُ إلى البيعة للوليدِ وسليمانَ بالعهد فلم يفعل.

ومن بني مخزوم **المطّلبُ بنُ عبد الله** بن حنْطب بن الحارث بن عُبيد بن عمَر بن مخزوم: كان من التابعين، رُوي عنه الحديث. وعمُّه **المطلبُ بن حَنْطب:** كان من أُساري بدر، وأُطلقَ بغير فداء. ومولى المطلب بن عبد الله **عمرُو بنُ أبي عمرٍو** بن عمرو بن أبي عمرٍو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أنس بن مالك.

ومن بني مخزومٍ **هُبيرةُ بن أَبي وهب:** وهو أخو حزْن بن أبي وهب، وزوج أم هانيء بنت أبي طالب. وأبوهما **أبو وهْب:** خالُ أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان من سَرَواتِ قريش، شريفاً. وهو الذي أخذ حَجَراً من الكعبة حين اجتمعتْ قريش لِهدْمها، فوثب من يدهِ حتى رجعَ إلى موضعه. فقال: يامعشر قريش، لا تُدخلوا في بنيانها من كسبكم إلا طيّباً، لا تُدخلوا فيه مَهْرَ بغِيٍّ، ولا بيعَ رباً، ولا مَظْلمة أحدٍ من الناس. قال ابن اسحاقَ: وحدثني عبدُ الله بن أبي نَجيح المكيُّ أنه حُدِّث عن عبدِ الله بن صفوانَ بن أمية بن خَلف الجُمحيِّ أنه رأى ابناً لجعدةَ بنِ هُبيرةَ بنِ أبي وهب يطوفُ بالبيت. فسأَل عنه فقيل: هذا ابنٌ لجعدةَ بن هُبَيرةَ. فقال عبد الله بن صفوان عند ذلك: جدُّ هذا، يعني أبا وهبٍ، الذي أخذ حجراً من الكعبة حين اجتمعتْ قريشٌ لِهدْمها، فوثب من يده حتى رجَعَ إلى موضعِهِ، فقالَ الكلامَ المتقدّمَ قبلُ. وله يقول شاعرٌ من العرب:

---

(١) التبان : السراويل، فارسية.

لــــو بـــــأبــــى وهــــبٍ أنخــــتُ مــــطـــيَّتى
غَـــدتْ مـــن نَـــداهُ رحــلُــهــا غــيـــرُ خــائــبِ

« طويل »

أُبــــيِّــــضُ مـــــن فَـــرعَـــيْ لــؤيٍّ بـــنِ غـــالـــبِ

إذا حُـــلِّـــصــــتْ أنـــســـابُــهـــا فى الـــذوائـــبِ

أبِـــيٌّ لأخـــذِ الـــضَّـــيـــمِ يـــرتـــاحُ لـلـــنَّـــدا

تَـــوسَّـــط جَـــدَّاهُ فُـــروعَ الأطـــايـــبِ

وكان هبيرةُ بنُ أبى وهبٍ شاعراً من رجال قريش هربَ يوم فتح مكةَ إلى اليمن، ومات بها كافراً. وقال حين بلغه إسلامُ أمِّ هانىء واسمُها هند، وهو بنجرانَ القصيدةَ التى أولها(١):

أشـــاقَـــتْـــكَ هـــنـــدٌ أم نآكَ سُـــؤالهـــا
كـــذاكَ الـــنَّـــوى أســبـــابُـــهـــا وانـــفـــتـــالُـــهـــا

« طويل »

وقـــد أرَّقـــتْ فى رأس حـــصـــنٍ ممـــنَّـــعٍ
بـــنـــجـــرانَ يـــســـرى بـــعـــد لـــيـــلٍ خـــيـــالُـــهـــا

لئن كـــنـــتِ قـــد تـــابـــعـــتِ ديـــنَ محـــمـــدٍ

وعـــطـــفـــت الأرحـــامُ مـــنـــكِ حـــبـــالُـــهـــا

فـــكـــونـــى عـــلـــى أعـــلـــى سَـــحـــيـــقٍ بهـــضـــبـــةٍ
مُـــمـــنَّـــعـــةٍ لا تُـــســـتـــطـــاعُ قِـــلالُـــهـــا

وفيها :

وإنـــــى لـــــحَـــــامٍ مـــــن وراء عـــــشـــــيـــــرتـــى
إذا كـــانَ مـــن تحـــتِ الـــعـــوالى مَـــجـــالُـــهـــا

(١) الأبيات فى أسد الغابة: ٥/٦٢٤، وانظر خلاف الرواية والأبيات الإضافية.

وصـــارت بـــأيـــدى الـــقـــوم بـــيـــضٌ كـــأنهـــا
مخـــاريـــقُ ولـــدانٍ تَـــنـــوشُ(١) ضِـــلالُـــهـــا

وفيها :

وإنَّ كـــــلامَ المـــــرء فى غـــــيـــــرِ كُنهـــــهِ
لـــكـــالـــنَّـــبـــلِ تـــهْـــوى لـــيـــس فيهـــا نِـــصـــالُـــهـــا

وابنُـهُ **جَعدةُ بن هُبيرةَ:** مذكورٌ فى الصحابة، ولاَّهُ خالهُ عليُّ بن أبى طالب على خراسانَ، وكان فقيهاً وولدت أمُّ هانيء بنتُ أبى طالب لهبيرةَ من البنينَ أربعةً، وهم: جعدةُ، وعمرٌو، وبه كان يُكْنى، وهانيءٌ، ويوسُفُ. ذكر هذا الزبيرُ بن بكّار. قال الزبير: وجعدةُ /بن هُبيرةَ هو الذى يقول: ٤٠

أبـــى مـــن بَنى مخـــزومٍ انْ كـــنـــتَ ســـائـــلاً
ومـــن هـــاشـــمٍ أمِّـــى لخـــيـــرِ قَـــبـــيـــلِ

فـــن ذا الـــذى يَـــبْـــأى عـــلـــيَّ بـــخـــالـــهِ(٢)
وخـــالى عـــلـــيٌّ ذو الهـــدى وعَـــقـــيـــل؟

رَوى عن جعدةَ مُجاهدُ بن جَبْرٍ أبو الحجاج.

ومن بنى مخزوم **الأرقمُ بن أبى الأرقم:** واسمُ الأرقم(٣) عبدُ منافِ بنُ أسدِ بنِ عبدِ الله بنِ عمرَ بن مخزوم، يُكنى أبا عبدِ الله. كان من المهاجرين الأولين، قديمَ الإسلام. قيل إنه كان سُبُعَ الإسلام؛ سابع سبعة. وقيل أسلم بعد عشرة أنفُسٍ، وذكره ابن عقبةَ وابنُ اسحاق فيمن شهد بدراً. وفى دار الأرقم بن أبى الأرقمِ هذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفياً من قريشٍ بمكة، يدعو الناسَ فيها إلى الإسلام فى أول الإسلام، حتى خرج عنها. وكانت دارُه بمكة على الصَّفا. فأسلم فيها جماعةٌ كبيرةٌ. وهو صاحبُ حلفِ الفضول. روى عن

(١) المخراق: الرجل الحسن الجسم، طال أو لم يَطُل.

(٢) بأى : فخر.

(٣) فى أسد الغابة: ٦٠/١: واسم أبى الأرقم.

النبي صلى الله عليه وسلم أحاديثَ. وذكر سعيدُ بن أبى مَريمَ قال: نا **عطّافُ** ابن خالدٍ قال: حدثنى عبد الله بن عثمانَ بن الأرقم عن جدّه الأرقم، وكان بَدْرياً، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى داره عند الصَّفا، حتى تكاملوا أربعين رجلاً مُسْتلئمين(١). وكان آخرَهم إسلاماً عمرُ بن الخطاب. فلما كانوا أربعين خَرجوا . وكانت وفاته — فيما ذكر أبو العباس محمدُ بن اسحاقَ السَّرَّاجُ — قال: سمعتُ أحمدَ بن عبدِ الله بن عثمانَ بن الأرقم بن أبى الأرقم يقول: سمعتُ أبى ومشائخنا يقولون: تُوفي الأرقم يوم مات أبو بكر الصديقُ رضي الله عنه. وقيل: توفي الأرقمُ بن أبى الأرقم سنةَ خمس وخمسين بالمدينة، وهو ابنُ بضعٍ وثمانين سنةً. وكان قد أوصى أن يُصليّ عليه سعدُ بن أبى وقاص، وكان فى قَصره بالعقيق. فقال مروانُ: أيُحبسُ صاحبُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم لرجل غائبٍ؟ فأبى عبيدُ الله بن الأرقم ذلك على مروانَ. وقامت بنو مخزوم معه، ووقع بينهُم كلامٌ ثم جاءَ سعدٌ فصلى عليه.

وذكر ابنُ أبى خيثمة أبا الأرقم أباه فيمن أسلم، ورَوى من بنى مخزوم، وغلطَ فى ذلك، والله أعلمُ. ولم يُسلم أبوه فيما عُلم. وإن صحَّ هذا فممكنٌ أن يكون أبوه أبو الأرقم مات يوم ماتَ أبو بكر الصديق. وتوفي الأرقم سنةَ خمس وخمسين. وعلى هذا يصحُّ قولُ أبى بكر بن أبى خَثيمةَ أنَّ له صحبةً وروايةً. وغلِطَ أيضاً أبو حاتمٍ محمدُ بن إدريسَ الرازيُّ وابنُه عبد الرحمن فجعلا الأرقمَ بن أبى الأرقم هذا والدَ عبدِ الله بن الأرقم الزهري . **والأرقمُ** والدُ عبدِ الله: هو ابنُ عبدِ يغوثَ بن وهب بن عبد منافِ بنِ زهرةَ. والأرقمُ بن أبى الأرقم مخزوميٌّ كبير، أسلم فى دارهِ كبارُ الصحابة فى ابتداءِ الإسلام، والله الموفقُ للصَّواب.

ومن بنى مخزوم **فاطمة بنت أبى الأسود...**[قال فيها رسول الله]:«ولو أن فاطمةَ بنتَ محمد سرقتْ لقطعتُ يدها»...

ومنهم **الفاكه بن المُغيرة** بن عبد الله بن عمَر بن مخزوم. وكان زوجَ هندِ بنتِ عُتبةَ أمِّ معاويةَ قبل أبى سفيانَ بنِ حربِ، وله معها خبرٌ مشهورٌ أذكره: قيل: كان الفاكهُ بن المغيرة المخزومي أحد فتيانِ قريش، وكان قد تزوج هنداً

(١) استلأم — استلآماً : تدرَّع.

بنتَ عتبةَ. وكان له بيتٌ للضيافة يغشاهُ الناسُ فيه عن غيرِ إذنٍ. فقال(١) يوماً فى ذلك البيت، وهندٌ معه. ثم خرج الفاكهُ عنها وتركها نائمةً، فجاءَ بعضُ مَن كان يغشى البيتَ، فلما وجدها نائمةً ولّى عنها. واستقبله الفاكهُ بن المغيرة، فدخل على هندٍ وأنْبَهها، وقال: مَن هذا الخارجُ من عندكِ؟ قالت: واللهِ ما انتبهتُ حتى أَنبهتَنى، وما رأيتُ أحداً فقال: الحق / بأبيكِ. وخاضَ الناسُ فى أمرهم. فقال لها أبوها: يابُنيَّةُ، أنبئينى بشأنك. فإن كان الرجلُ صادقاً دسستُ إليه مَن يقتلهُ، فينقطعُ عنكِ العارُ. وإن كان كاذباً حاكمتُهُ إلى بعض كهَّان اليمنِ. قالت: واللهِ ياأبتِ إنه لكاذبٌ. فخرج عتبةُ فقال: إنك رميتَ ابنتى بأمرٍ عظيمٍ. فإمَّا أن تُبيِّنَ ماقلت، وإما أن تُحاكمنى إلى بعضِ كهان اليمن. قال: ذلك لك. فخرج الفاكهُ فى جماعةٍ من رجالٍ ونسوةٍ من بنى مخزوم، وخرج عتبةُ فى جماعةٍ من رجال ونسوة من بنى عبدِ منافٍ. فلما شارفوا بلادَ الكاهن تغيرَ وجهُ هندٍ، وكَسَفَ لونُها. فقال أبوها: يابنيةُ، أَلَّا كان هذا قبلَ أن يشتهرَ خروجُنا فى الناس؟! قالت له: واللهِ ياأبتِ، ماذلك لمكروهٍ أجِدُهُ قِبَلي. ولكنكم تأتونَ بشراً يخطىء ويصيب، ولعله أنْ يَسِمَنى بِمِيسمٍ يبقَى على ألسنةِ العربِ. قال أبوها: صدقتِ ولكنى سأَخْبُرُه لك. فصفَر بفرسه. فلما أَدْلى عَمَد إلى حبَّةِ بُرٍ(٢) فأَدخلها فى إحليلِهِ، ثم أَوكى(٣) عليها، وسار. فلما نزلوا على الكاهن أكرمهم ونَحَر لهم. فقال له عتبةُ: إنا أَتيناكَ فى أمرٍ، وقد خَبأتُ لك خبيئةً أَخبُرُك بها. فقل: ما هي؟ قال: ثَمرة فى كَمَرة. قال أُريد أبْينَ من هذا. قال: حبةُ بُرٍّ فى إحليل مُهرٍ. قال: صدقتَ فانظر فى أمر هؤلاءِالنّسوة. فجعل يمسح على رأس كلّ واحدة منهن، ويقول: قومى لشأنك. حتى إذا بلغ إلى هندٍ مَسح يدَه على رأسها وقال: قومى غير رسحاءَ(٤) ولا زانيةٍ، وستلدين مَلِكاً يقال له معاوية. فلما خرجت أخذ الفاكه بيدها، فنثرت يدَها من يدهِ وقالت: واللهِ لأحرصنَّ أن يكون ذلك الولدُ من غيرِك. فتزوجها بعده أبو سفيان، فوَلدتْ له معاويةَ.

٤١

---

(١) قال : نام فى القائلة، أى فى منتصف النهار.

(٢) البر : القمح.

(٣) وكى القربة: شدّ عليها.

(٤) الرسحاء : القبيحة.

وقُتل الفاكهُ كافراً، وهو قافلٌ من تجارة كان خرج فيها إلى اليمن مع نفرٍ من قريش، منهم: عفانُ بنُ أبى العاصي، وابنه عثمانُ، وعوفُ بن عبدِ عوف، وابنُه عبد الرحمن بن عوف. قُتل الفاكهُ بأرضِ بنى جذِيمةَ، وأُخذ مالُه. وقُتل مع الفاكه عوفٌ والدُ عبدِ الرحمن وأُخذ مالُه أيضاً، وقَتَل عبدُ الرحمن قاتل أبيه خالدَ بنَ هشام من بنى جَذيمةَ، ونجا عفانُ بن أبى العاصي وابنُه عثمانُ.

والخبرُ بذلك مُستوفىً فى سيرة ابنِ اسحاقَ عقِبَ فتح مكةَ حين أصابَ خالدُ ابنُ الوليد بنى جذيمةَ من كنانةَ بالغُمَيْصاء(١) وأنكر عليه عبدُ الرحمن بن عوف قتْلَ من قَتلَ منهم.

وابنُه **قيسُ بن الفاكه:** كان من المُجاهرينَ بالظلم لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم بمكةَ. وقُتل قيس يوم بدرٍ كافراً، قتله حمزةُ وقيل علي رضي الله عنهما.

ومن موالي مخزوم: **مجاهدُ بن [جَبر] أبو الحجاج:** مولى قيس بن السائب بن عُويمر بن عائذ بنِ عِمرانَ بن مخزومٍ. قال قيس بن السائب: نزلتْ «وعلى الذين يطيقونَهُ فديةٌ طعامُ مسكينٍ»(٢) فأفطروا [وأطعموا] مسكيناً. وكان عبدُ الله بن كثير يقول: مجاهدٌ مولى عبد الله بن السائب بن أبى السائب. ذكرتُ ذلك فى أول الكتاب. وكان مجاهدٌ من كبار أصحاب ابن عباس مقرَّباً مفسِّراً، وكان أعلم من طاووس... وقال مجاهد: كان ابنُ عمر يأخذ لى الركابَ... إذا ركبتُ. ومات بمكة وهو ساجدٌ سنة ثلاثٍ ومئة(٣)، وهو ابنُ ثلاثٍ وثمانين. وابنه **عبدُ الوهاب** بن مجاهد كان متروكَ الحديث... قاله المَوْصليُّ.

كعب بن لؤي

وكان كعبٌ مؤمناً بالله عزَّ وجل، وهو أول من قال: أما بعدُ، وأولُ مَن

(١) الغميصاء: تصغير «الغمصاء». موضع فى بادية العرب قرب مكة، كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر.. الذين أوقع بهم خالد بن الوليد عام الفتح. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع خالد». وَدَاهم رسول الله على يدى علي.

(٢) السورة : ٢ / الآية : ١٨٤.

(٣) اختلفت «صفوة الصفوة» و «طبقات الفقاء» و «ميزان الاعتدال» و «تهذيب الأسماء» فى سنة وفاته، وتراوحت بين ١٠٠ و ١٠٤.

أشعرَ البُدْنَ(١)، وأولُ من سمَّى العروبةَ الجمعةَ. وكان خطيباً فصيحاً. وولَدَ كعبٌ مُرَّةَ، وقد تقدَّم ذكرُه وذكرُ ولدِهِ، وهو المقدَّم حقيقاً. وكذلك أقدَّم كلَّ أبٍ من آباء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمود نسبه على إخوتِهِ، وعَديّاً وهُصيصاً. فأمُّ مرةَ وعديٍّ وهُصَيصٍ وحشيَّةُ بنتُ شيبانَ بن محارب بن فهرٍ.

فمن بني عديٍّ: عمرُ بن الخطاب، وسعيدُ بن زيد، ونُعيمُ بن عبد الله بن أَسِيد بن عوف بن عَبيد بن عَويج بن عدي بن كعب. **ونُعَيمٌ:** هو النحَّام، لأن النبي عليه السلام قال: «دخلتُ الجنةَ فسمعتُ نَحمةً من نُعيمٍ فيها». والنَّحمةُ: السَّعلة. وقيل: النَّحمةُ والنحنحةُ الممدودُ آخرُها، فسمِّي بذلك «النَّحام». وكان نُعيمُ قديم الإسلام. / يقال: إنه أسلم بعد عَشَرة أنفسٍ قبل إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وكان يَكتُمُ إسلامَه. ومنعه قومُه لشرفِهِ فيهم من الهجرة، لأنه كان يُنفق على أرامل بنى عدي و يَموُنُهم(٢). فقالوا: أَقِمْ عندنا على أيِّ دينٍ شئتَ، وأقِمْ فى ربعكَ واكفِنا ما أنت كافٍ من أراملنا. فواللهِ لا يتعرضُ لكَ أحدٌ إلا ذهبتْ أنفُسنا جميعاً دونَك. وكانت هجرةُ نُعيم عامَ خيبر. وقيل: بل هاجر أيام الحديبية. وقال الواقديُّ ذلك وزاد: وشهد مع النبيِّ عليه السلامُ مابعد ذلك من المشاهدِ. وقُتل يوم اليرموك شهيداً فى رجبٍ سنةَ خمس عشرةَ.

٤٢

ومنهم **مُطيعُ بنُ الأسود** بنِ حارقةَ بن نضْلةَ بن عَوفِ بن عَبيد بن عَويج بن عديِّ بن عديِّ بن كعبٍ. مات مطيعٌ بالمدينة فى خلافة عثمانَ رضي الله عنه. وروى عن النبي صلى اللهُ عليه وسلم ماذَكره مسلم. فقال حدثنا أبو بكر بنُ أبي شَيبةَ قال: نا عليُّ بن مُسْهرٍ ووكيعٌ عن زكرياءَ عن الشعبيِّ قال: أخبرنى عبدُ الله بنُ مطيع عن أبيهِ قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول يومَ فتح مكةَ: «لا يُقتلُ قرشيٌّ صبراً بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة». وقال: نا ابنُ نُميْرٍ قال: نا أبى قال: نا زكرياءُ بهذا الإسنادِ وزاد، قال: ولم يكن أسلمَ أحدٌ من عُصاةِ قريشٍ غيرَ مطيعٍ ، كان اسمُه العاصي، فسماه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مُطيعاً.

(١) فى التنزيل العزيز: «والبُدْن جعلناها لكم من شعائر الله». والبدن من الإبل والبقر كالأضاحي من الغنم تُهدى إلى مكة، الذكر والمؤنث فى ذلك سواء. سميت بذلك لأنهم كانوا يسمّنونها.

(٢) مانَ الرجلُ أهله: كفاهم، ومازلت أَمونُهم: أقدّم لهم ما يحتاجون إليه من مؤونة.

وابنُه **عبدُ الله بن مطيع:** من جِلّة قريش شجاعةً وجَلَداً وقُتل مع ابنِ الزبير. وكان على قريش أميراً يوم الحَرَّة(١). ذكر ذلك الواقديُّ: فلما هُزم أهلُ الحرة هرب ولحقَ بمكة. فلما حَصر الحجاجُ ابنَ الزبير جعل عبدُ الله بن مطيع يقاتل و يقول:

أنـا الـذي فَـررتُ يـومَ الـحَـرَّهْ والحـرُّ لايـفـرُّ إلا مَـرَّهْ

لأَجْزِينَّ كرَّةً بِفَرَّهْ

وأمرُ عبد الله بن مطيع فى الحرة مشهورٌ. وورد فى صحيح مسلم منه مانصُّه: **مسلم:** حدثنا عُبيدُ الله بن معاذٍ العنبريُّ قال: نا أَبى قال: نا عاصمٌ، وهو ابنُ محمد بن زيدٍ عن زيدِ بن محمدٍ، عن نافع قال: جاءَ عبدُ الله بنُ عمَر إلى عبد اللهِ بن مُطيع حين كان من أمرِ الحرة ما كان زمنَ يزيدَ بنِ معاوية، فقال: اطرحُوا لأبى عبد الرحمن وسادةً. فقال: إنى لم آتِكَ لأَجلسَ، أتيتُك لأحدِّثك: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَن خلع يداً من طاعةٍ لقِيَ الله عزَّ وجلَّ يومَ القيامة لا حُجَّةَ له. ومَن مات وليس فى عنقهِ بَيعةٌ ماتَ مِيتةً جاهلية». وكان على الأنصار يومَ الحرَّة أميراً عبدُ الله بن حنظلةَ الغَسيلِ بنِ أبى عامرٍ عبدِ عمروٍ الراهبِ بل الفاسق بن صَيفيِّ بن نعمانَ بن مالكِ بن أمةَ ابن ضُبيعةَ بن زيدِ بن مالكَ بن عوفِ بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوسِ أخي الخزرج. **وحنظلةُ** أبوهُ: هو «غَسيل الملائكة»، استُشهد يومَ أُحد. وتُوفي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وعبدُ الله بنُ حنظلة ابنُ سبعِ سنينَ، ورَوى عنه.

وقال أبو عمَر بن عبدِ البَرّ: أحاديثُه عندى مُرسَلةٌ. وقُتل يوم الحرَّة سنةَ ثلاث وستينَ. وكانتِ الأنصارُ قد بايعتْه يومئذ، وكان مقدَّماً فيهم، خيِّرا فاضلاً. وممَّا يحقِّقُ بيعةَ الأنصار له يومَ الحرَّة ماذَكره مُسلم فقال: حدَّثنا اسحاقُ بنُ ابراهيمَ قال: أنا المخزوميُّ قال: نا وهيبٌ قال: نا عمرو بنُ يحيى عن عبَّادِ بن تميمٍ،

---

(١) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة، كأنها أحرقت بالنار. والحرة التى وقعت فيها هذه الوقعة تقع شرقي المدينة واسمها «حرة واقم». جرت معركة يوم الحرة فى المدينة بين الأمويين وأهل المدينة والزبيريين فى عهد يزيد بن معاوية عقب مقتل الحسين. وقد استبيحت المدينة ثلاثة أيام.

٤٣ عن عبدِ الله بن زيدٍ، / قال: أتاهُ آتٍ فقال: هذاكَ ابنُ حنظلةَ، يبايعُ الناسَ. فقال: على ماذا؟ قال: على الموت. قال: لا أبايعُ على هذا أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال المؤلف غفر الله له ورحمَهُ: عبدُ الله بن زيدٍ الذى أتاهُ الآتي عن ابن حنظلةَ من أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو عبدُ الله بنُ زيدِ بن عاصم بن كعب بن عمرٍو بن عوف بن مَبْذول بن عمرٍو بن غَنْمِ بن مازنِ بن النَّجار.

واسمُ النَّجار **تَيمُ الله بنُ ثَعلبةَ** بن عمرِو بن الخزرج، أخي الأوس من بنى مازن بن النجار: شهد أحداً ولم يشهد بدراً.(١) وهو المُشتركُ فى قتل مُسَيلمةَ مع وحْشي، فيما ذَكر خليفةُ بن خياطٍ وغيرُه. وكان مُسيلِمَةُ قد قَتل أخاه حبيبَ بن زيد، وقطَّعه عضْواً عضواً. فقضى اللهُ أن يشاركَ أخوه عبدُ الله فى قتل مُسيلمةَ. وعَبَّادُ بن تميمٍ الراوي عن عبد الله بن زيد: هو ابنُ أخيهِ تميمِ بن زيدِ بن عاصم. وعمرُو بنُ يحيى الراوي عن عبّادٍ: هو عمرُو بن يحيى المازنيُّ شيخُ مالكٍ، روى عنه مالك فى الموطأ أربعةَ أحاديث، أحدُها مُرسَلٌ. وعبدُ الله بن زيد جدُّ **عمرِو بن يحيى** لأمِّه، وهو روى عنه حديثَ صفةِ وضوءِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الموطأ وغيرِه.

وهو عمرُو بن يحيى بنِ عُمارةَ بن أبى حسن. وجدّه **عُمارةَ** صحبةٌ وروايةٌ. وأبو جدّه عمارةَ **أبو حَسنٍ** كان عَقبيّاً بدرياً. واسمُ أبى حسنٍ تميم بن عمرو من مازنِ بن النجار. وقيل: اسمُه كُنيتُه ولا اسمَ له غيرُ ذلك. وقُتل عبدُ الله ابنُ زيد يومَ الحرَّة رضي الله عنه ولا رَحمَ قاتَلهُ.

ووَلد **هُصيصٌ** عَمراً. فوَلد عمرو سَهماً وجُمحَ. فمن بنى سهمٍ **خُنَيسُ بنُ حُذافةَ** بنِ قيس بن عَديّ بن سَعدِ بن سَهم. وكانت تحتَه حفصةُ بنتُ عمر قبل النبي عليه السلام. وأخواهُ **عبدُ الله وقيسٌ**. وكانت فى عبد الله دُعابةٌ، وكلُّهم من المهاجرين الأوَّلينَ. وشهد خُنيسٌ وعبدُ الله بدراً. ولم يذكرِ ابنُ اسحاقَ عبدَ

(١) الضمير لعبد الله بن زيد.

الله في البدريينَ، وذَكر خُنيساً، ورَوى محمدُ بنُ عمرِو بن علقمةَ عن عمَر بن الحكَم بن ثَوْبانَ أنَّ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ قال: كان عبدُ الله بنُ حُذافةَ بن قيس السَّهميُّ من أصحابِ بدرٍ، وكانت فيه دُعابةٌ. وكان عبدُ الله رسولَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى بكتابهِ، يدعوهُ إلى الإسلام. فمزّق كسرى الكتابَ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «مزّقَ اللهُ مُلكه». وقال: «إذا مات كسرى فلا كسرى بعدَه».

قال الواقدي: فسُلِّط على كسرى ابنُه شِيرَويْه، فقتلَه ليلةَ الثلاثاء لعشرٍ مضَيْنَ من جُمادَى سنةَ سَبعٍ. وعبدُ الله بنُ حُذافةَ هذا هو القائل لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم حين قال: «سَلُوني عمّا شِئتُم»: مَن أبي يارسولَ الله؟ قال: «أبوكَ حُذافةُ بن قيس». فقالت له أمُّه: ماسمعتُ بابنٍ أعقَّ منك! أأَمِنتَ أن تكونَ أمُّكَ فارقتْ ما يفارقُ نساءُ الجاهلية، فتفضَحَها على أعيُنِ الناس؟ فقال: واللهِ لو ألحقنى بعبدٍ أسودَ للحقتُ به.

ومن دُعابةِ أبى حُذافةَ عبدِ الله بن حذافةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أمَّره على سَريَّةٍ، فأمرَهم أن يجمعوا حَطباً ويُوقدوا ناراً. فلما أوقدوها أمرهم بالتَّقحُّم(١) فيها، فأبَوا. فقال لهم: ألم يأمرْكم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بطاعتى؟ وقال: «مَن أطاع أميرى فقد أطاعنى». فقالوا: ما آمنَّا باللهِ واتَّبعنا رسولَه إلا لننجوَ من النار. فصوَّب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فعلَهم، وقال: «لا طاعةَ لمخلوقٍ فى معصيةِ / الخالق، قال الله: لا تُقتلوا أنفسكم» وهو حديثٌ صحيح الإسناد مشهور. ٤٤

رَوى عنه من المدنيين مسعودُ بنُ الحكم وأبو سَلمةَ وسُليمانُ بن يسارٍ. وروى عنه من الكوفيين أبو وائلٍ. ومن حديثهِ مارواهُ الزُّهري عن أبى سَلمةَ، عن أبى هريرةَ أنَّ عبد الله بنَ حذافةَ صَلى فجهرَ بصلاتهِ. فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «ناجِ ربَّكَ بقراءتِكَ يابنَ حُذافةَ، ولا تُسمِعْنى، وأسمِعْ ربك». ومات فى خلافة عثمانَ. قال ابنُ لَهيعةَ: تُوفي عبدُ الله بن حذافةَ السَّهميُّ بمصرَ، ودُفن فى مقبرتها رضي الله عنه.

---

(١) قَحم: رمى بنفسه فى عظيمة.

ومن بنى سَهم، **هشامُ بنُ العاصي** بنِ وائل بن هاشم بن سُعيد بن سَهم وهو أخو عمرو بن العاصي لأبيه. وكان هشامٌ قديمَ الإسلام بمكةَ، وهاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدِم مكةَ حين بلغهُ مُهاجَرُ النبيِّ عليه السلامُ إلى المدينة، فحبسه أبوه وقومه بمكةَ حتى قدِم بعد الخندق على النبيِّ عليه السلامُ المدينةَ، وكان أصغرَ سناً من أخيهِ عمرو. وكان خيِّراً فاضلا. وسُئل عمرُو بن العاصي: مَن أفضلُ أنت أو أخوكَ هشامٌ؟ فقال: أحدِّثكُم عنى وعنه: أمُّه بنتُ هشامِ بن المغيرةَ، وأمِّي سبيَّةٌ. وكان أحبَّ إلى أبيهِ منى، وتعرفون فراسةَ الوالد فى ولدهِ. واسْتبقْنا إلى اللهِ فسبقَنى، أمسكَ عليَّ السَّترةَ حتى تَطهَّرْتُ وتحنَّطتُ، ثم أمسكتُ عليه حتى فعلَ مثلَ ذلك. ثم عرضْنا أنفسنا على الله فَقَبِلَهُ وتركنى.

واستُشهد هشامُ بنُ العاصي بالشام يومَ أجنادَين فى خلافة أبى بكر سنةَ ثلاثَ عشرةَ. وروى ابنُ المبارك عن أهلِ الشام أنه استُشهد يومَ اليرموك. وقال الواقديُّ: حدثنا عبدُ الملك بن وهبٍ عن جعفرِ بن يَعيشَ، عن الزُّهريِّ، عن عُبيدِالله بن عبدِ الله بن عُتبةَ قال: حدثنى مَن حضرَ هشامَ بن العاصي ضربَ رجلاً من غسانَ فأبدى سَحْرهُ(١). فكرَّت غسانُ على هشامٍ فضربوهُ بأسيافهم حتى قَتلوهُ، فلقد وَطئتْهُ الخيلُ حتى كرَّ عليه عمرٌو، فجمع لحمَهُ فدفنَهُ.

ورُويَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: « ابْنا العاصي مؤمنانِ؛ عمرٌو وهشامٌ». ورواهُ أبو مسلمةَ عن أبى هُريرةَ، عن النبي عليه السلام.

وأخوهُ **عمرُو بن العاصي**: أسلمَ فى هُدنةِ الحُديْبية هو وخالدُ بن الوليد وعثمانُ بنُ طلحةَ، كما تقدَّم قبلُ. والصحيحُ أنه قدِم على رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم مسلماً فى صفرٍ سنةَ ثمانٍ قبلَ الفتح بستةِ أشهرٍ، ومعه خالدٌ وعثمانُ المذكوران، ذَكر ذلك الواقديُّ وغيرُه. وأمَّره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على سَريَّةٍ بعثها إلى ذات السلاسلِ من بلادِ قُضاعةَ، فكتبَ إلى النبيِّ عليه السلامُ من تلك الغَزاةِ يستمدُّهُ، فأمدَّه بجيشٍ من مئتى فارسٍ من المهاجرينَ والأنصار أهلِ الشرف فيهم أبو بكرٍ وعمرُ، وأمَّر عليهم أبا عُبيدةَ، وعَهد إليه النبيُّ عليه السلامُ: «إذا قدمتَ على عمرٍو فتطاوَعا ولا تختلفا». فلما بلغَ أبو عبيدةَ عَمراً

(١) السَّحر : الرئة.

سلَّم إليه الإمرةَ حين خالفَه عمرٌو، وصلَّى خلفَه فى الجيش كلِّه، وكانوا خمَسمئة.

وولَّى رسولُ اللهُ صلى الله عليه وسلم عمَرو بن العاصي على عُمانَ فلم يَزلْ عليها حتى قُبض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم. وكان أحدَ أُمراء الأجناد بالشام. وعملَ لعمرَ وعثمانَ. ولما قُتل عثمانُ سارَ إلى معاويةَ باستجلابِ معاويةَ له، وشهد صفينَ معه. وكان منه بصفِّينَ فى التحكيم ماهو عند أهل العلم بأيام الناس معلومٌ. ثم ولاهُ مصرَ، فلم يزل / عليها إلى أن مات بها أميراً عليها سنة ثلاث وأربعين. وكان له يومَ مات تسعونَ سنةً، ودُفن بالمُقطَّم(١) من ناحية الفَج. وصلى عليه ابنُه عبدُ الله، ثم رجع فصلى بالناس صلاةَ العيد. ٤٥

وأمُّه **النابغةُ** بنتُ حَرملةَ: سبيَّةٌ من جِلاَّنَ بن عَنَزةَ بن أسد بن ربيعةَ بن نزار(٢) وكان من فرسان قريشٍ وأبطالهم فى الجاهلية، مذكوراً بذلك فيهم. وكان شاعراً حسنَ الشعر. حُفظ عنه منه الكثيرُ فى مشاهدَ شتَّى. ومن شعرِهِ فى أبياتٍ له يخاطبُ بها عُمارةَ بنَ الوليد بنِ المغيرة عند النجاشي:

إذا المرءُ لم يتركْ طعاماً يحبُّهُ
ولم يَنهَ قلباً غاوياً حيثُ يمَّمَا

« طويل »

قضَى وطراً منهُ وغادرَ سُبَّةً
إذا ذُكرتْ أمثالُها تملأُ الفما

وخبرُه مع عُمارةَ بأرضِ الحبشة مشهور؛ إذ سعى عمرٌو بعُمارةَ إلى النجَّاشيِّ أنه يخلفُه إلى أهله، فأَمر به النجاشيُّ فسُحر، فَهامَ مع الوحش(٣) وكان عمرُو

(١) المقطم : الجبل المشرف على القرافة، مقبرة فسطاط مصر والقاهرة. وهو جبل يمتد من أسوان وبلاد الحبشة على شاطىء النيل الشرقي حتى يكون منقطعه طرف القاهرة.

(٢) كانت النابغة سبية من عنزة، وكانت تغنى بين القبائل. اسمها سلمى ولقبت بالنابغة. اشتراها الفاكه بن المغيرة ثم اشتراها منه عبد الله بن جدعان، وأخيراً صارت إلى العاص، فأنجبت منه عمراً.

(٣) انظر تفصيل سحر عمارة فى الأغاني: ١٢١/١٨ — ١٢٦ و ٥٥/٩.

ابن العاصي أحدَ الدُّهاةِ فى أمور الدنيا المقدَّمينَ فى الرأي والمَيْز والدَّهاءِ. وكان عمر إذا استضعف رجلاً فى رأيِهِ وعقله قال: أشهدُ أنَّ خالقَك وخالقَ عمرٍو واحدٌ؛ يريد خالقَ الأضداد.

ولما حضرتْه الوفاةُ قال: اللهمَّ إ نك أمرتَنى فلم أأتَمِرْ، وزجرْتنى فلم أنزجرْ. ووضع يدَه فى موضع الغُلِّ فقال: اللهمِّ لا قويَّ فأنتصر، ولا بَرىءَ فأعتذر، ولا مُستكبر، لا إله إلا أنتَ. فلم يزل يردِّدُها حتى مات.

وحدَّث أبو جعفرٍ أحمدُ بن محمدِ بن سلامةَ الطَّحاويُّ عن أبى ابراهيمَ اسماعيل بن يحيى بن اسماعيلَ بن عمرِو بن اسحاقَ المزنى صاحبِ الشافعي قال: سمعتُ الشافعيَّ يقول: دخلَ ابنُ عباسٍ على عمرو بن العاصي فى مرضِهِ، فسلم عليه وقال: كيف أصبحتَ يا أبا عبد الله؟ قال: أصبحتُ وقد أصلحتُ من دنيايَ كثيراً، وأفسدتُ من ديني كثيراً. فلو كان الذى أصلحتُ هو الذى أفسدتُ، والذى أفسدتُ هو الذى أصلحتُ لفُزتُ. ولو كان ينفَعُنى أنْ أطلبَ طلبتُ. ولو كان يُنْجيني أنْ أهرُبَ هربتُ، فصرتُ كالمُنْخنقِ بينَ السماء والأرض لا أرقَى بيدين، ولا أهبطُ برجلين. فعِظْنى بعظةٍ أنتفعُ بها يابْن أخى. فقال له ابنُ عباسٍ: هَيهاتَ يا أبا عبدِ الله، صارَ ابنُ أخيك أخاكَ، ولا تَشاءُ أن تبكيَ إلا بكيتَ، كيف يؤمَر برَحيل مَن هو مقيمٌ؟ فقال عمرٌو على حِينها: من حين ابنِ بضعٍ وثمانينَ تُقنِّطنى من رحمةِ ربى. اللهمَّ إنَّ ابنَ عباسٍ يُقنِّطنى من رحمتك، فخذْ منى حتى تَرْضى. فقال ابنُ عباسٍ: هيهاتَ يا أبا عبدِ الله، أخذتَ جديداً وتُعطى خَلَقاً. فقال عمرٌو: مالى ولكَ يابنَ عباسٍ!، ماأُرسلُ كلمةً إلا أَرسلتَ نقيضَها؟.

وابنُه **عبدُ الله بن عمرو** بن العاصي: كان يُكنى أبا محمدٍ، وهو الأشهرُ. أمُّه رَيْطةُ بنتُ مُنبِّهٍ بن الحجاج السَّهميَّة. ولم يَعْلُهُ أبوهُ فى السنِّ إلا باثنتَىْ عشْرةَ سنةً. وُلد لعمرو عبدُ الله وهو ابنُ اثنتَى عشرةَ سنةً. أسلمَ قبل أبيهِ، وكان فاضلاً، حافظاً، عالماً، قرأ الكتب. واستأذنَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم فى أن يكتبَ حديثه، فأذِنَ له. قال: يارسولَ الله، أأكتبُ كلَّ ما أسمعُ منك فى الرضى والغضب؟ قال: «نعم، فإنى لا أقولُ إلا حقاً».

وقال أبو نُعيم أحمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن إسحاقَ الاصبهانيُّ الحافظُ فى كتاب «رياضةِ المتعلمين»(١) / وولد عبدُ الله محمداً، فولد محمدٌ شُعيباً، وولد شُعيبٌ عمرَو بن شعيب، وكان سرياً(٢) ربما قسم فى المجلس الواحد من صدقةِ جدّه خمسين ألفاً، وحُمل عنه الحديث. وفى الموطأ: مالكٌ عن يحيى بن سعيدٍ، عن عمرو بن شعيبٍ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم اسق عبادَك وبهيمتَك، وانشر رحمتَك، وأحْيِ بلدَك الميِّت. ولعمرو بن شعيبٍ فى صحيح مسلم عن أنس بن مالكٍ حديثٌ: «مارأيتُ أحداً كان أرحمَ بالعبادِ من رسول الله صلى الله عليه وسلم»(٣).

وقال مسلم فى كتاب الكُنى: أبو ابراهيمَ عمرُو بنُ شعيب بنِ محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي، روى عن أبيه وطاووسٍ وابن المسيَّب. وروى عنه الزُّهريُّ وداودُ بن أبى هندٍ. **وقال أبو الفتح** محمدُ بن الحسين بنِ أحمد بن الحسين الأزديُّ المَوْصليُّ الحافظُ فى كتاب الضعفاء والمتروكين(٤) له: عمرُو بن شُعيب بن محمدِ بن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال أيوبُ السجستانيُّ: كنتُ إذا أتيتُ مجلسَ عمرو بن شُعيب غَطيتُ رأسى حياءً من الناس. قال أبو الفتح: وسمعتُ عدةً من أهل العلم بالحديث يذكرون أن عمرَو بن شعيب، فيما رواهُ عن سعيد بن المسيَّب وغيره، فهو صَدوقٌ. وما رواهُ عن أبيه عن جدّه فهي صحيفةٌ يتوارثها آلُ عمرو بن العاصي. فما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فيجب التوقفُ فيه.

وكان لعمرو بن العاصي ابنٌ اسمُه محمد. **والعاصي بنُ وائل** أبو هشامٍ وعمرو من المستهزئين الذين كُفيهم النبيُّ عليه السلام. وفيه أنزل اللهُ تعالى: «إنَّ شانِئَك هو الأبترُ(٥).

---

(١) لم يذكر ابن خلكان والزركلي اسم هذا الكتاب، بينما ذكرا عدداً من مؤلفاته. وانظر ترجمته فى «وفيات الأعيان: ٧٥/١».

(٢) السريّ : الشريف.

(٣) ذيل أحد الشارحين على الهامش بقوله: «هذا غلط من المصنف، وإنما ذكر مسلم في الصحيح عن عمرو بن شعيب مولى ثقيف فى البصرة يروي عن أنس بن مالك وزرعة بن عمرو بن جرير وعبد الله الحميري وعمرو بن شعيب فى صحيح مسلم.

(٤) لم يذكر حاجى خليفة فى «علم الضعفاء والمتروكين».

(٥) السورة : ١٠٨ / الآية : ٣.

ومنهم **أبو وَداعةَ:** واسمُه الحارثُ بن صُبَيرةَ بن سُعيد بن سَعد بن سهم، وابنُه المطلبُ بنُ أبي وَداعةَ. وهما من مُسلمة الفتح. أُسر أبوهُ وداعةُ يوم بدر فافتداهُ ابنُه المطلب.

ومن بني سَهمٍ **عبدُ الله بنُ الزِّبعرى** بن قيس بن سعد بن سهمٍ الشاعرُ(١) أمُّه عاتكةُ بنتُ عبد الله بن عمرو بن وهب بن حُذافةَ بن جُمَح. وكان من أشدّ الناس على رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم وعلى أصحابه بلسانِهِ ونفسِهِ. وكان من أشعرِ الناس وأطبعهم. و يقولون: إنه أشعرُ قريشٍ قاطبةً. قال محمدُ بن سلاَّمٍ: كان بمكة شعراءُ ، فأبرعُهم شعراً عبدُ الله بن الزِّبعرى ثم أسلمَ عبدُ الله عام الفتح بعد أن هرب يوم الفتح إلى نجرانَ، ثم قدمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلمَ، وحُسنَ إسلامُه. واعتذر إلى النبي عليه السلام، فقبل عذرَه. ثم شهد مابعد الفتح من المشاهد. ومن قولِهِ بعد إسلامِهِ للنبي صلى الله عليه وسلم معتذراً:

يارسولَ المليكِ إنَّ لساني راتقٌ مافتقْتُ إذ أنا(٢)بُورُ

« خفيف »

إذْ أجاري الشيطانَ فى سَنَنِ الغَيْـ ـيِ ومَن مالَ مَيلَهُ(٣) مَثْبورُ

يَشهدُ السمعُ والفؤادُ بما قُلـ ـتَ، ونَفْسى الشَّهيدُ وهْيَ الخبيرُ

أنَّ ماجئْتَنا به حقٌ صدقٍ ساطعٌ نورُهُ مُضىءٌ مُنيرُ

---

(١) أحد شعراء قريش المعدودين، يهجو المسلمين ويحرّض عليهم الكفار. وانظر تفصيل أخباره فى الأغانى: ١٧٩/١٥. ذكر ابن هشام (٤٥/٤) القطعة مع خلاف بالأبيات.

(٢) البور : الفاسد لا خير فيه، للمفرد وغيره. الراتق: الساد.

(٣) ثبر : هلك وأهلك، ومثبور: هالك. أجاري: أباري.

جئتنا باليقين والصدق والبر
رِ وفى الصِّدق واليقين السُّرورُ

أذهبَ اللهُ ضَلَّةَ الجهل عنَّا
وأتانا الرَّخاءُ والمَيْسُورُ

وقال أيضاً يمدحُ النبيَّ عليه السلامُ، و يعتذرُ إليه(١):

منعَ الرقادَ بلابلٌ وهمومُ
والليلُ مُعتلجُ الرِّواق(٢) بَهيمُ

« كامل »

ممَّا أتانى أنَّ أحمدَ لامَنى
فيهِ فبتُّ كأنَّنى مَحمومُ /

٤٧ ياخيرَ مَن حَملتْ على أوصالها
عَيرانةٌ سُرُحُ اليدينِ(٣) غَشومُ

إنى لمعتذرٌ إليكَ منَ الذى
أَسْديتُ إذْ أنا فى الضَّلالِ أهيمُ

أيامَ تأمُرنى بأَغوى خُطَّةٍ
سَهْمٌ وتأمُرنى بها مَخْزومُ

وأمدُّ أسبابَ الرَّدى و يقودنى
أمرُ الغواةِ وأمرُهم مشؤومُ

فاليومَ آمَنَ بالنبيِّ محمدٍ
قلبى ، ومُخطىءُ هذهِ محرومُ

---

(١) القصيدة فى سيرة ابن هشام: ٤٥/٤.

(٢) البلابل : وساوس الاحزان. معتلج: مضطرب. البهيم: الشديد الظلام.

(٣) العيرانة : الناقة الشديدة، تشبه العير. سرح اليدين: شديدتها. غشوم: لا ترد عن وجهها.

مضتِ العداوةُ وانقضتْ أسبابُها
وأتتْ أواصرُ بيننا وحُلومُ

فاغفرْ فدًى لكَ والدايَ كلاهُما
وارحَمْ فإنك راحمٌ مَرحومُ

وعليكَ من سِمةِ المليكِ علامةٌ
نورٌ أغَرُّ وخاتمٌ مختومُ

أعطاكَ بعدَ محبةٍ برهانَهُ
شَرفاً وبرهانُ الإلهِ(١) عظيمُ

وقُتل من المشركين من بني سَهم يومَ بدرٍ **مُنبِّهُ بن الحجاج** بن عامرِ بن حُذيفةَ بن سَعد بن سَهمٍ قتله أبو اليَسَر كعبُ بن عمرٍو أخو بني سَلمةَ. وابنُه **العاصي بنُ مُنبِّه** بن الحجاج، قتله عليُّ بن أبي طالب، فيما قال ابنُ هشام. **ونُبَيهُ بن الحجاج** أخو مُنبِّهٍ قتلَه حمزةُ بنُ عبد المطلب وسعدُ بن أبي وقاص اشتركا فيه فيما قال ابنُ هشام. ومنبِّه ونُبيه ابنا الحجاج من المُطعِمين.

ومن بني جُمَحَ **عثمانُ بنُ مَظْعونٍ** وإخوتُه: قُدامةُ وعبدُ الله والسائبُ شَقائقُه. والسائبُ بن عثمانَ بن مظعونٍ وهم من خيار الصحابة. إسلامُهم قديم، وهاجروا الهجرتين، وشهدوا بدراً، وهم أخوالُ أم المؤمنين حفصةَ وأخيها عبدِ الله ابني عمرَ بن الخطاب، رضي الله عنهم.

فأما عثمانُ بن مظعونٍ فيُكنى أبا السائب بابنهِ السائب. وأمُّه وأمُّ إخوتِهِ قدامةَ وعبدِ الله والسائبِ **سُخيلةُ بنت العَنْبَس** بن أُهْبانَ بن حذافةَ بن جُمحَ. قال ابنُ اسحاقَ: أسلم عثمانُ بن مظعونٍ بعد ثلاثةَ عشرَ رجلاً، وهاجر الهجرتين وشهد بدراً. وقال ابنُ اسحاقَ وسالمٌ أبو النضر مولى عمرَ بن عبيدِ الله بن مَعمرٍ: كان عثمانُ بن مَظْعونٍ أولَ رجل مات بالمدينة من المهاجرين، بعدما رجع من بدرٍ. وقيل: إنه مات على رأس ثلاثين شهراً(٢) من الهجرة بعد شُهودهِ

(١) راجع السيرة، ففيها خلاف، وإضافة ثلاثة أبيات.

(٢) يذكر ابن الأثير في أسد الغابة: ٣٨٦/٣ أنه مات سنة اثنتين من الهجرة، وقيل: بعد اثنتين وعشرين شهراً.

بـدراً. فـلما غُسلَ وكفِّنَ قبَّل رسول الله صلى الله عليه وسلم بينَ عينيه. فلما دُفن قـال: «نعمَ السَّلفُ هوَ لنا عثمانُ بن مظعون». ولما توفيِّ ابراهيمُ بن النبي عليه السلامُ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إلحقْ بالسلف الصالح عثمانَ بن مظعون». ورُوى عنه عليه السلامُ أنه قال ذلك حين تُوفيت زينبُ ابنته، قال: «الحقى بسلفِنا الخَيْر عثمانَ بن مظعون». وأَعلَم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قبرَه بحجرٍ، وكان يزورُه.

وذكر الواقديُّ عن ابنِ أبي سَبْرةَ عن عاصمِ بن عُبيد الله، عن عُبيد الله بن أبى رافع قـال: كـان أولَ مَن دُفن ببقيع الغرقد(١) عثمانُ بن مَظعونٍ، فوضع رسولُ الله صلى الله عليـه وسلم حَجراً عند رأسهِ وقال: «هذا قبرُ فَرَطِنا»(٢). وكان عابـداً مجتهداً من فضلاءِ الصحابة، وقد كان هو وعليُّ بن أبى طالب وأبو ذرٍّ ٤٨ همُّوا أن يَخْتصُوا ويتبتَّلوا فنهاهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال/ سعد بن أبى وقاص: ردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمانَ بن مظعون التبتُّلَ، ولو أَذِنَ له، لاختَصينا. وروت عنه عائشةُ بنتُ قدامةَ بن مظعونٍ عن أبيها، عن أخيهِ عثمان بنِ مظعونٍ أنه قال: يارسولَ الله، إنه تشُقُّ علينا الغُربةُ فى المغازى، أفتأذنُ لى يارسولَ الله فى الخصاءِ فأَختصى؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «لا، ولكن عليك يابنَ مَظعون بالصِّيام فإنه مُجْفِرٌ»(٣).

وكانت تحت عثمانَ بن مظعون **خولةُ بنتُ حكيم** بن أميةَ بن حارثةَ بن الأَوقص بن مُرةَ بن هلال بن فالج بن ذَكوان بن ثعلبةَ بن بُهْثَةَ بن سُليم بن منصور السُّلَميَّةُ ثم الذَّكوانيةُ. وهي أمُّ شَريكٍ التى وَهبتْ نفسَها للنبي عليه السلامُ فى قول بعضهم. وكانت امرأةً فاضلةً صالحةً. ويقال فيها: «خُوَيلةُ» بالتصغير. رَوى عنها سعدُ بن أبى وقَّاصٍ فى التعوُّذِ بكلماتِ الله عند النزول فى السفر.

---

(١) أصل البقيع فى اللغة: الموضع الذى فيه أُروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد. والغرقد: كبار العوسج.

(٢) الفرط: المتقدم قومَه إلى الماء، ويستوى فيه الواحد والجمع.

(٣) أجفر الرجل: إذا انقطع عن الجماع، وأجفر الرجل عن المرأة: انقطع. وذكر ابن منظور الحديث: «عليك بالصوم فإنه مَجفَرة»، أى مقطعة عن النكاح.

مسلمٌ: حدثنا هارونُ بن معروف وأبو الطاهر كلاهما عن أبي وهبٍ، واللفظُ لهارونَ قالا: نا عبد الله بن وهبٍ قال: أنا عمرٌو، وهو ابن الحارث أنَّ يزيدَ بن أبي حَبيبٍ والحارث بن يعقوبَ حدّثاه عن يعقوبَ بن عبد الله بن الأشجِّ، عن بُسْر بن سَعيدٍ، عن سعد بن أبي وقاصٍ، عن خولة بنت حكيم السُّلمية أنَّها سمعتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلمٍ يقول: «إذا نَزلَ أحدُكم منزلاً فليقُل: أعوذُ بكلماتِ الله التامّات من شرِّ ماخَلق، فإنه لايضرُّه شيءٌ حتى يرتحلَ منه». قال يعقوب وقال القعقاع بنُ حَكيم عن ذكوانَ أبي صالح، عن أبي هُريرةَ قال: جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يارسولَ الله، مالَقِيتُ من عقربٍ لدغتْني البارحةَ! قال: «أمَا لو قلتَ حين أمسَيتَ: أعوذُ بكلمات الله التامّات من شرِّ ماخلقَ لم تَضِرْكَ».

وروى عن خولةَ هذه جماعةٌ من التابعين مشاهيرُ. منهم: سعيدُ بن المسيَّب وعمرُ بن عبد العزيز ومحمد بن يحيى بن حَبان المازنيُّ الأنصاريُّ من بني مازن ابن النجَّار. وهي التي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو مُحاصِرٌ أهلَ الطائف إذْ سألته إنْ فتحَ اللهُ عليه الطائف حَلْيَ باديةَ بنتِ غَيلان أو حليَ الفارعةِ بنةِ عَقيل، وكانتا من أحلى نساء ثقيف: «وإنْ كانَ لم يُؤذنْ لي في ثقيف ياخوَيلةُ». فذَكرت ذلك لعمرَ الحديثَ، وهو مشهور.

وأمَّا **قُدامةُ بن مظعونٍ**: فكانت تحته صفيةُ بنتُ الخطاب أختُ عمرَ. وشَهد، بعدما شهد بدراً، سائرَ المشاهد. واستعمله عمرُ بن الخطاب على البحرين، ثم عزله، وولى عثمانَ بن أبي العاصي. وكان سببُ عزله أنه شرب الخمر بالبحرين، فسكر، وشهد عليه بذلك الجارودُ سيِّدُ عبدِ القيس وأبو هريرةَ. فأمَر عمرُ بقُدامةَ فجُلد، فغاضَبَ عمرَ قدامةُ وهجره. ثم اصطلحا بعدُ في قُفولِ عمرَ من حَجَّةٍ حجَّها، وقدامةُ معه، لرؤيا رآها عمرُ حين نَزل بالسُّقيا في تلك الحجَّةِ، رضي الله عنهما. وقال عبدُ الرزاق بنُ همَّامٍ: نا ابنُ جُريجٍ قال: سمعتُ أيوبَ بن أبي تَميمةَ قال: لم يُحَدَّ في الخمر أحد من أهل بدرٍ إلاَّ قدامةُ ابن مظعون. وتُوفي قدامةُ سنةَ ستٍّ وثلاثين، وهو ابنُ ثمانٍ وستينَ.

ومن ولد قدامةَ بن مظعون **عبدُ الملك بن قُدامة**: روى عن عبد الله بن دينار، وروى عنه ابنُ أبي أُويْس قال البخاريُّ في حديثه: تعرفُ وتنكرُ.

وأمّا **عبدُ الله بن مظعونٍ**، فقال الواقديُّ: تُوفي سنةَ ثلاثين، وهو ابنُ ستينَ سنةً. ولا تُحفظ لأحدٍ من بنى مظعونٍ روايةٌ إلا لقدامةَ.

وأمّا **السائب بن مظعونٍ:** فلم يذكره موسى بنُ عقبة ولاابنُ اسحاقَ فى /البدريين، وذكره هشامُ بنُ محمد بنِ السائب الكلبيُّ وغيرهُ فى المهاجرين البدريين. ٤٩

وأمّا **السائبُ بن عثمانَ بن مظعونٍ :** فشهد بدراً والمشاهدَ كلّها. وقُتل، رضي الله عنه، وهو ابنُ بضعٍ وثلاثين سنةً يومَ اليمامة شهيداً.

ومن بنى جُمَحَ أيضاً **صفوانُ بن أُمية** بن خَلف بن وهب بن حُذافةَ بن جُمح: يكنى ابا وهبٍ. وقيل: يكنى أبا أمية، وهما كُنيتان له مشهورتان. وفى الموطأ لمالكٍ عن [ابن] شهابٍ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لصفوانَ ابن أميةَ: «انزلْ أبا وهبٍ». وذكر ابنُ اسحاقَ [عن أبى] جعفرٍ محمدِ بن علي أن النبيَّ صلى الله عليه وسلمَ قال لصفوان بن أمية: «ياأبا أميةَ». وقُتل أبو أميةَ بن خلف ببدرٍ كافراً، وهو من المُطْعِمينَ. قال ابنُ اسحاقَ: وحدثنى عبدُ الواحد بن أبى عونٍ [عن] سعدِ بن ابراهيم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عَوفٍ قال لى أمية بن خلف: وأنا بينه وبين ..... **قال المؤلف** وفقه الله: يعنى يومَ بدر ، بعدما استَلبَ عبدُ الرحمن أدراعاً وهو يحملها، ومرَّ بأميةَ وابنهِ علي. ودعاهُ أميةُ بما اتفقا عليه بمكةَ من الاسم، وأمرَهُ بطَرح الأَدراع، وأنْ يأخذَه أسيراً مع ابنه، فهو خيرٌ له منها: ياعبدَ الإلهِ ، مَنِ الرجلُ منكم المُعْلِمُ بريشةِ نعامةٍ فى صدره؟ قال قلت: ذاك حمزةُ بن عبد المطلب. قال: ذاك الذى فَعل بنا الأفاعيلَ. قال عبد الرحمن: فواللهِ إني لأَقودُهما إذ رآه بلالٌ معى، وكان هو الذى يعذِّب بلالاً بمكة على تركِ الإسلام، فيُخرجه إلى رمضاءِ مكةَ إذا حَمِيتِ الشمسُ، فيُضْجعُهُ على ظهرهِ، ثم يأمرُ بالصخرة العظيمة، فتُوضَع على صدره ثم يقول: لا تزالُ هكذا أو تُفارقَ دينَ محمدٍ فيقول بلالٌ: أحدٌ أَحدٌ. قال: فلما رآه قال: رأسُ الكفر أميةُ بن خلف، لانجوتُ إن نجوتَ. قال: قلتُ: أَيْ بلالُ، بأسيريَّ! قال: لانجوتُ إنْ نجا. قال: قلت: أتسمعُ يابنَ السوداءِ؟ قال: لا نَجوتُ إنْ نجا. قال: ثم صرخ بأعلى صوته: ياأنصارَ الله، رأسُ الكفر أميةُ بن خلف، لانجوتُ

إنْ نجا. فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المَسَكة(١)، وأنا أذبُّ عنه. قال: فأجلف(٢) رجلٌ السيف فضربَ [رجلَ] ابنِهِ، فوقعَ وصاح أميةُ صَيحةً ماسمعتُ مثلها قطُّ. قال: فقلتُ: انجُ بنفسك، ولانجاءَ به، فوالله [مارُغْتَنى] عنك شيئاً. قال: فهَبَرُوهما(٣) بأسيافهم حتى فرغوا منها. قال: فكان عبدُ الرحمن يقول: يرحمُ اللهُ بلالاً، ذهبتْ أدراعى وفجعنى بأسيريَّ.

قال ابن هشام: قَتل أميةَ بن خلف معاذٌ بن عَفراءَ وخارجةُ بن زيد وخُبيب بن إسافٍ، اشتركوا فيه. وقال ابنُ اسحاق: قَتل ابنَهُ عليَّ بن أميةَ عمَّارُ بن ياسرٍ. وهرب صفوانُ بن أمية يوم الفتح، وفي ذلك يقول خُناس بن قيسٍ البلويُّ(٤) يخاطب امرأته فيما ذكر ابنُ اسحاقَ وغيرُه.

إنَّكِ لو شهدتِ يوم(٥) الخَنْدَمَةْ
إذ فرَّ صفوانٌ وفرَّ عِكرمَةْ
واستقبلتْنا بالسيوفِ المُسلمَةْ
يَقطعْنَ كلَّ ساعدٍ وجُمْجمَةْ
ضرباً فلا تَسمعُ إلا غَمغَمَةْ
لهم نَبيبٌ خَلفَنا(٦) وهمهَمَةْ
لم تَنْطقى فى اللومِ أدْنى كَلمَةْ

ثم رجع صفوان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشهد معه حُنيناً والطائف، وهو كافرٌ وامرأته مسلمةٌ، وهي **فاختةُ بنت الوليد** بنِ المغيرة أختُ خالد بن الوليد. أسلمتْ يوم الفتح قبل صفوانَ بشهرٍ قاله داودُ بن الحُصين / ٥٠ شيخُ مالك، وأقرَّا على نكاحها. وكان عُميرُ بن وهبٍ قد اسْتَأمنَ لصفوانَ رسولَ

---

(١) المسكة: الأسورة والخلاخل.

(٢) جلفه: قشره، وأجلف: استلّ.

(٣) هبر اللحمَ: قطعه قطعاً كباراً.

(٤) نسبه ابن منظور إلى الراعش. كان يدّعى قبل المعركة لزوجته أنه سينتصر على المسلمين و يأسر بعضهم ويجعلهم خدماً لها، لكنه حين هرب فى المعركة اعتذر لها قائلاً (الشعر).

(٥) خندم: اسم موضع بناحية مكة. وقال ابن الأثير: هو جبل معروف عند مكة. وقال ابن بري: كانت به وقعة يوم فتح مكة، وكان لقيهم خالد بن الوليد، فَهزم المشركين وقتلهم.

(٦) انظر لسان العرب مادة «خندم» ففيها بعض الخلاف. النبيب: صياح التيس عند الهياج.

الله صلى الله عليه وسلم حين هربَ يوم الفتح وذهب إليه(١)، وهو يريدُ أن يركب البحرَ برداءِ رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ببردهِ، فانصرفَ معه، فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وناداهُ فى جماعةِ الناس: يامحمدُ، إنَّ هذا وهبَ بنَ عُمير يزعم أنك أمَّنتنى على أن أسيرَ شهرين. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أنزلْ أبا وهب». فقال: لا، حتى تُبيِّنَ لى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنزلْ، فلكَ تسييرُ أربعة أشهر».

وخرج معه إلى حُنين، فاستعارَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحاً، فقال: طَوعاً أو كَرْهاً؟ فقال: «بل طَوعا عاريَّةً مضمونةً»، فأعاره. وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنين فأكثر. فقال صفوانُ: أشهد باللهِ ماطابتْ بهذا نفسٌ إلا نفسُ نبيٍّ فأسلمَ وأقامَ بمكةَ. ثم إنه قيلَ له: مَن لم يهاجرْ هلكَ، ولاإسلامَ لمن لاهجرةَ له. فقدِم المدينةَ مُهاجراً، فنزل على العباس بنِ عبد المطلب، وذكر ذلك لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «لا هجرةَ بعد الفتح». ثم أمرهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينصرفَ إلى مكة، فانصرف إليها، فأقامَ بها حتى مات. وفى الموطأ فى كتاب الحدود: مالكٌ عن ابن شهابٍ، عن صفوانَ بن عبدِ الله بن صفوانَ أنَّ صفوان بن أميةَ قيل له: إنه مَن لم يهاجر هَلك، فقدم صفوان بنُ أميةَ المدينةَ فنامَ فى المسجد، وتوسَّد رداءَه. فجاءَ سارقٌ فأخذَ رداءَه. فأخذ صفوانُ السارقَ، فجاءَ به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر بهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُقطع يدُه. فقال صفوان: إنى لم أُرِدْ هذا يارسول الله، هو عليه صدقة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فهلا قبلَ أن تأتينى بهِ؟». وكان صفوانُ بن أميةَ أحدَ أشرافِ قريش فى الجاهلية. وكان جواداً مُطعماً. وكان يقال له: «سدادُ البطحاء»(٢). وهو أحدُ المؤلفةِ قلوبُهم، وممَّن حسُن إسلامهُ منهم. وكان أفصحَ قريش لساناً. ويقال إنه لم يجتمع لقومٍ أن يكونَ منهم مُطعمونَ خمسة إلا لعمرو بن عبدِ الله بن صفوانَ

(١) صفوان ابن عم عمير بن وهب، لجأ إليه فى جدة.

(٢) قال النبي صلى الله عليه وسلم لصفوان حين هاجر بعد الفتح: «على من نزلت؟» قال: على العباس. قال: «نزلت على أشد قريش لقريش حباً». ثم قال: «ارجع أبا وهب إلى أباطح مكة، فقرُّوا على سكناكم»، فرجع إليها وأقام بها حتى مات.

ابن أميةَ بن خلف. أطعمَ خلفٌ وأميةُ وصفوانُ وعبدُ الله وعمرٌو. ولم يكن في العرب غيرُهم إلا قيسُ بن سعدِ بن عُبادةَ بن دُلَيْم في الأنصار، فإن هؤلاء الأربعة مُطْعِمون. وقال معاويةُ يوماً: مَن يُطعمُ بمكةَ من قريش؟ فقالوا: عمرُو ابن عبد الله عن صفوان. فقال: بَخْ، تلك نارٌ لا تَطفأ! وقُتل ابنُه عبدُ الله بن صفوان مع ابن الزبير، وذلك أنه كان عدوّاً لبني أميةَ، وكان أعرجَ. وتوفي صفوان بنُ أمية بمكةَ سنةَ اثنتينِ وأربعين في خلافة معاوية. روى عنه ابنُه عبد الله بن صفوان وطاووسٌ وغيرُهم.

ومن بنات أمية بن خلف **التَّوءمةُ**: ولدت مع أختها التوءمة في بطنٍ. فسميت تلك باسمٍ، وسميت هذه «التوءمة». وهي مولاةُ صالح بن أبي صالح مولى التوءمة، وهي أعتقت أبا صالح. واسمُ أبي صالح يسارٌ. روى صالح عن أبي هريرةَ، وبقي حتى توفي سنة خمس وعشرين ومئة. والورقاء...(١).

ومنهم **عُميرُ بن وَهْب** بن خلف بن وهب بن حُذافةَ بن جُمح، وهو ابنُ عم صفوانَ بن أميةَ لحّاً. ويُكنى أبا أميةَ. وكان له قدرٌ وشرف في قريش. وشهد بدراً كافراً. وهو القائلُ لقريش يومئذ في الأنصار: إني لأرى وجوهاً كوجوه الحيَّاتِ، لا يموتُنَّ ظِماءً أو يَقْتلونَ أعدادهم. فلا تَعرِضوا لهم بهذهِ الوجوهِ التي كأنها المصابيحُ. فقالوا له: دَعْ هذا عنك. ثم حرَّشَ بين القوم. وكان أولَ من رمى بنفسهِ على فرسهِ بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنشأَ الحرب/ وكان من أبطال قريش، وشيطاناً من شياطينها. وهو الذى مشى حولَ عسكر النبي صلى الله عليه وسلم ليحزُرَ عددَه يوم بدر. وأُسر ابنُه وهب بن عُمير يومئذ. ثم قدم عُميرٌ المدينة، يريد الفتك برسول اللهّ صلى الله عليه وسلم. فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جرى بينه وبين صفوانَ بن أمية في شأنه، فأسلم وحسُنَ إسلامُه، وأطلق له ابنَه عُميراً بغير فداء، والخبرُ بذلك مسطورٌ في السِّير. وهو أحدُ الأربعة الذين أمدَّ بهم عمرُ بن الخطاب عمرَو بن العاصي بمصر، وهم: الزبيرُ بن العوّام، وعُمير بن وهب الجُمحي، وخارجة بن حُذافةَ، وبُسر بنُ أرطأة. وقيل: المقدادُ موضعَ بُسر وهو والدُ وهب بن عُمير، وإسلامه

٥١

(١) كتبت الأسطر الأخيرة في الهامش، فتآكلت بعض الكلمات.

كان قبلَه بيسيرٍ. وكلاهما أسلمَ عقبَ بدر. وعُميرٌ هو الذى أطلق له رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم رداءَه إذ جاءَ يطلبُ الأمانَ لصفوانَ بن أميةَ، وماتَ ابنُه وهبٌ بالشام مُجاهداً رحمه الله.

ومنهم **أبو مَحذُورةَ:** واختُلف فى اسمه ونسبهِ اختلافاً كثيراً. واتفق الزبيرُ وعمُّه مُصعبٌ ومحمدُ بن اسحاقَ المسيَّبى على أن اسم أبى مَحذورةَ أوسٌ(١). وهؤلاء أعلمُ بطريق أنسابِ قريش. وهو أوسُ بن مِعْيرِ بن لَوْذانَ بن سعد بن جُمَحَ. هكذا نَسَبَهُ ابنُ مَعين.

وقال غيره: أوسُ بن مِعْيرِ بن لَوْذانَ بن ربيعةَ بن عُرَيج بن سعد بن جُمحَ. وقال الطبريُّ وغيره: كان لأبى محذورةَ أخٌ لأبيهِ اسمُه أنيسٌ قُتل يوم بدرٍ كافراً. وأمُّهما امرأةٌ من خُزاعةَ ولاعَقِب لهما. وأسلمَ مُنصرَفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنينٍ. وكان أبو محذورةَ مؤذِّنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة أمره بالأذانَ بها حين انصرافه من حنين وهو ابن ست عشرة سنةً وكان سمعَه يحكي الأذانَ،فأعجبَهُ صوتهُ، فأمرَ أن يوتَى به. فأسلم يومئذٍ، وأمره بالأذان، فأذَّن بين يديه، ثم أمرَهُ فانصرفَ إلى مكةَ، وأقرهَّه على الأذانِ بها. فلم يزل يؤذِّن بها هو وولدُهُ، ثم **عبد الله بن مُحَيريز** ابن عمِّهِ وولدهُ، فلما انقطعَ ولدُ ابن مُحريز صار الأذانُ بها إلى ولدِ ربيعةَ بن سعدِ بن جُميحَ.

وأبو محذورةَ وابنُ مُحَيريز من ولدِ لَوْذانَ بن سعدِ بن جُمحَ. قال الزبيرُ: أبو محذورة أحسنُ الناس أذاناً وأنداهم صوتاً. وقال له عمرُ يوماً،وسمعه يؤذن: كدتَ أن تنشقَّ مُريطاؤكَ(٢). قال: وأنشدنى عمى مصعبٌ لبعض شعراء قريشٍ فى أذانِ أبى محذورة:

أمـــا وربِّ الـــكـــعـــبـــةِ المـــســـتـــورَهْ
ومـــا تـــلا محـــمـــدٌ مـــن ســـورَهْ
والـــنَّـــغَـــمـــاتِ مـــن أبـــى محـــذورَهْ
لأفـــعـــلـــنَّ فِـــعـــلـــةً مَـــذكـــورَهْ

---

(١) وقيل : سمرة بن معير، وقيل: سمرة بن أوس، وقيل غير ذلك (أسد الغابة: ٢٩٣/٥).

(٢) أورد ابن منظور كلام عمر هكذا: «لقد خشيت أن تنشق مريطاؤك». والمريطاوان: عرقان فى مَراقِّ البطن، عليهما يعتمد الصائح. ولا يُتكلم بها إلا مصغرة، تصغير مَرْطاء.

الـمُـرَيْـطاءُ : ما بين الصدر إلى العانةِ من البطن قال أبو عمرو: والمريطاءُ تـمـدُّ وتُـقـصَـرُ. وقـال **خـلـفُ الأحمر**: حـظـُّـه القصرُ. وكان خلفُ الأحمرُ عالماً بـالـغـريـب، شـاعراً جيدَ الشعر كثيرَه، لم يكن فى نُظرائهِ أحدٌ يقول مثلَ شعره. وقـال الأصـمـعي: كـان خـلـف الأحمر مولى أبى بُردةَ بن أبى موسى الأشعري، وأَعتقهُ وأعتقَ أبويه، وكانا فَرغانيَّينِ(١).

وقـال ابـن مُـحَـيـريـزٍ : رأيـتُ أبـا محذورةَ صاحبَ رسول الله صلى الله عليه وسـلـم، ولهُ شَـعْرةٌ، فقلتَ: ياعمِّ، ألا تأخذ من شعرك(٢)؟ قال: ماكنتُ لآخُذَ شَعـراً مسحَ رسولُ الله عليه، ودعا فيه بالبركة. وتوفي أبو محذورة بمكةَ سنةَ تسعٍ وخمسين.

٥٢ **وعـبـدُ الله بـن مُحيريز** / ابنُ عم أبى مَحذورةَ، ومن كبار التابعين، مشهورٌ شريـفٌ من أَشراف قريشٍ من بنى جُمَح، سكن الشامَ. وكانت له ثَمَّ جَلالةٌ فـى الدين والعلم، يروى عنِ عُبادةَ بن الصامت وأبي سعيدٍ الخُذري وأبي محذور ومعـاويـة. روى عـنـه الـزُّهـريُّ، ومـكـحـولٌ، ومحـمـدُ بـن يحـيـى بـن حَـبَّـانَ. وذكـر ضَـمـرةُ بـنُ ربـيـعـةَ الـفِلَسطينيُّ أبو عبد الله عن رجاءِ بن أبى سلمةَ أبى المقـدام، عن **رجاءِ بن حياة** الكنديِّ قال: كنا فى مجلس ابن مُحيريز إذ أتانا ابـنُ عـمـرَ، فلما خرجَ قال ابنُ محيريز: إنى لأَعُدُّ بقاءَهَ أماناً لأهل الأرض. قال رجاءٌ : وأنا واللهِ كنتُ أعدُّ بقاءَ ابن مُحيريز أماناً لأهل الأرضِ.

ومـات ابـنُ مُـحـيـريـز وابـنُ المسيَّب فى ولاية يزيدَ بن عبد الملك، وكانت ولايـةُ الوليد من سنةِ ستٍ وثمانين إلى سنةِ ست وتسعين. وقال ابنُ قُتيبةَ: كنيةُ رجـاءِ بـن حـيـاةَ أبـو المقدام، ويقال أبو نصر. وقال جريرُ بن حازمٍ الجهضميُّ الأزديُّ مـولى حمَّادِ بن زيد: رأيتُ رجاءَ بن حياةَ ورأسُه أحمرُ، ولحيتهُ بيضاءُ . ومات سنةَ اثنتى عشرة ومئة.

وحـدَّث أبـو بـكـرٍ أحمدُ بن زُهيرٍ أبى خَيثمةَ عن الهيثم بن خارجةَ البغداديِّ أبـى أحمدَ عـن محـمـدِ بن حِمْير، عن أبى اسماعيل ابراهيم بن أبى عَبْلَةَ الشامي،

(١) فرغانة : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان.

(٢) يعنى : تقصّه.

عن رجاءِ بن حياةَ قال: كان أهلُ المدينة يروْنَ عبدَ الله بن عمرَ فيهم إماماً، وإنا نرى ابنَ محيريز فينا إماماً.

ومن بني جُمحَ **أبوعزةَ عمروبنُ عبدِ الله** بن عثمانَ بن أُهَيب بن حذافةَ بن جُمَح: كان من أسارى بدر، وكان شاعراً، وكان محتاجاً ذا بناتٍ. فكلَّم رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال: يارسولَ الله، لقد عرفتَ مالي من مالٍ، وإني لذو حاجةٍ وذو عيالٍ فامنُن عليَّ. فمنَّ عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وأخذَ عليه ألا يُظاهرَ عليه أحداً. فقال أبو عزةَ في ذلك يمتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويذكر فضله في قومه:

مَن مبلغٌ عني الرسولَ محمداً
بأنكَ حقٌ والمليكُ حميدُ؟

«طويل»

وأنت امرؤ تدعو إلى الحق والهدى
عليكَ من اللهِ العظيمِ شهيدُ

وأنت امرؤٌ قد بُوئتَ(١) فينا مَباءةً
لها درجاتٌ سَهلةٌ وصَعودُ

فإنك من حاربتَه لمحاربٌ
شقيٌّ، ومَن سالمتَه، لسعيدُ

لؤي بن غالب

ووَلدَ لؤيُّ بن غالب كعباً، وقد مضى ذِكره، وعامراً، وسامَةَ، وعَوفاً. فأمُّ كعب وعامر وسامةَ بني لؤيٍّ **ماويّةُ بنت كعب** بن القَين بن جَسر بن شَيع الله. ويقال: جسرُ بن سُبعِ الله من قُضاعةَ. وقيل: أمُّ عامرٍ مَخْشيَّةُ بنت شيبانَ ابن محاربِ بن فهر. وقيل: ليلى بنتُ شيبانَ. ولم يذكرِ ابنُ اسحاقَ اسمَ أمِّ عوف بن لؤي. وهؤلاءِ المشاهيرُ من ولدِ لؤي في قول ابن اسحاق. وقال ابن

---

(١) الأبيات في سيرة ابن هشام: ٢/٢٢٠. ووردت الكلمة: بوّئت.

هشام: ومن بنيهِ الحرثُ بن لؤي، وهم جُشَم بن الحرث فى هِزَّانَ من ربيعةَ. قال جريرٌ(١):

بنى جُشَمٍ لستُمْ لهِزَّانَ فانتَمُوا
لأعلى الرَّوابي من لؤيِّ بن غالبِ

«طويل»

ولا تنكحُوا فى آل ضَوْرٍ نساءكمْ
ولا فى شكَيْسٍ بئسَ مثوى(٢) الغرائبِ

وسعدُ بن لؤي: وانتسبَ ولدُه فى شيبانَ بن ثَعلبةَ بن عُكابَةَ بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، من ربيعة. وقيل: إن سعد بن لؤي هو أبو ولدِ بُنانَةَ رهطِ أبى محمدٍ ثابتِ بن أسلمَ البُناني، ونُسب ولدُه إليها ... وسمع ثابتٌ البُنانيُّ ابنَ عمرَ وأنسَ بن مالك وابن الزبير. وروى عنه شُعبةُ وحمَّادُ بن زيد وحمادُ بن سَلمةَ. وخُزيمةُ بن لؤي، وخزيمةُ وبنوهُ وهم عائذةُ فى شيبانَ بن ثعلبةَ أيضاً. وعائذةُ امرأةٌ من اليمن، وهي أمُّ بنى عُبيد بن خزيمة بن لؤي.

فأما **عامرُ بن لؤي** فمن بنيهِ **السكرانُ بن عمرو** بن عبد شمس بن عبد ودّ ابن نضْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي: ومات مهاجراً بأرض الحبشة. وكانت تحته سَودةُ بنتُ زَمعةَ، فَخلَفَ عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعدَهُ.

وسَليطٌ وأبو خاطبٍ وسُهيلٌ بَنو عمرٍو وإخوتُه. فأما سَليطٌ فكان من المهاجرين الأولين، ممَّن شهد الهجرتينِ. وذكرهُ موسى بنُ عُقبة فيمن شهد بدراً، ولم يذكره غيرُه فى البدريين. وهو الذى بعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى هَوذَةَ بن علي الحنفي(٣)، وإلى ثُمامةَ بن أُثالٍ الحنفيِّ(٤)، وهما ربيبا اليمامةِ،

(١) لم نعثر على البيتين فى ديوان جرير.
(٢) الشكيس: السيء الخلق.
(٣) هو هوذة بن علي بن ثمامة، من بنى حنيفة أحد فروع بكر بن وائل. وهو ذو مكانة تاريخية، وشاعر وخطيب. كان أميراً من المكلفين بحراسة قوافل كسرى المتجهة نحو اليمن، لقاء جعالة. كان يقال له «ذوالتاج» هدية من كسرى. مات سنة ٨هـ، وهو أحد ممدوحي الأعشى.
(٤) هو ثمامة بن أثال اليمامي من بنى حنيفة. صحابي. قاتل المرتدين من أهل البحرين، وقتل ١٢هـ.

وذلك في سنةٍ ستٍّ أو سبع. وأما أبو خاطب فذكره ابنُ اسحاقَ في المهاجرين إلى أرض الحبشة. وأما سُهيلُ بن عمرٍو فكان من أسرى بدرٍ، وعلى يديه كان صلحُ الحديبية. وأسلمَ يوم الفتح، فحسُنَ إسلامه. وقُتل يوم اليرموك شهيداً.
٥٣ وقيل: مات في طاعون عَمَواسَ، والأولُ أشهرُ. وكان خطيباً فصيحا عاقلاً / شريفاً، من خيار مُسلمة الفتح، رضي اللهُ عنه.

وابنهُ **عبدُ الله بن سُهيل** بن عمرٍو: أسلمَ قديماً، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرةَ الثانيةَ في قول ابن اسحاقَ ومحمدِ بن عُمر. ثم رجع إلى مكةَ فأخذه أبوه، فأوثقَه عنده، وفَتنهُ في دينهِ. ثم خرج مع أبيه سُهيل بن عمرٍو إلى بدرٍ. وكان يكتُمُ أباهُ إسلامَهُ. فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً انحاز منَ المشركين، وهربَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُسلماً، وشهد معه بدراً والمشاهدَ كلَّها. وكان من فضلاءِ الصحابة. وكان أحدَ الشهودِ في صلح الحديبية. وهو أسنُّ من أخيهِ أبي جَندلٍ. وعبدُ الله أخذ ألامانَ لأبيه سهيلٍ يوم الفتح. واستُشهد عبدُ الله يوم اليمامةِ، وهو ابنُ ثمانٍ وثلاثين سنةً، ويكنى أبا سُهيل.

وأخوهُ **أبو جَندل بنُ سُهيل**: أسلم بمكة، فطرحه أبوه في حَديدهِ. فلما كان يوم الحديبية جاءَ يرسُفُ في الحديد إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. وكان أبوه سهيلٌ قد كتب في كتاب الصلح: أن من جاءكَ منا تردُّه علينا. فخلاَّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، لذلك أفلتَ بعد ذلك أبو جندلٍ، فلحق بأبي بصيرٍ عُتبةَ بن أسيدٍ الثقفيِّ. وكان معه في سبعينَ رجلاً من المسلمين بالعِيص(١) من ناحيةِ «ذي المروة»، يقطعونَ على مَن مرَّ بهم من عِيرِ قريشٍ وتجارهم، وكانت طريقَ قريش التي كانوا يأخذونَ إلى الشام. فكتبتْ قريشٌ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسألهُ بأرحامها إلا آواهُم، فلا حاجة لهم بهم. فضمَّهم إليه صلى الله عليه وسلم.

---

(١) العيص : موضع في بلاد بني سُليم به يقال. قال ابن اسحاق في حديث أبي بصير: خرج حتى نزل بالعيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون منها إلى الشام.

وقال أبو جندلٍ، وهو مع أبى بصير:

أبلغْ قريشاً عن أبى جندلٍ أنّا بذى المروةِ بالسّاحلِ

«سريع»

فى معشرٍ تخفِقُ أيمانُهمْ بالبِيضِ فيها والقَنا الذّابلِ

ولم يشهدْ أبو جندلٍ شيئاً من المشاهد قبل الفتح. قال موسى بنُ عقبةَ: لم يزل أبو جندل بن سهيلٍ وأبوه مجاهدينِ بالشام حتى ماتا، يعنى فى خلافة عُمرَ.

ومن بنى عامر بن لؤي **عبدُ الله بن مَخْرمةَ** بن عبد العُزَّى بن أبى قيس بن عبدِ ودّ بن نصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي، يكنى أبا محمد فى قول الواقدي. أمه نَهيكُ(١) بنتُ صفوانَ من بنى مالك بن كِنانةَ آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين **فَروةَ** بن عَمرِو بن وَذَفةَ(٢) بن عُبيد بن عامر ابن بياضَةَ البياضيِّ الأنصاريِّ الخزرجي. وشهد فروةُ هذا بيعةَ العَقَبة مع السبعين ، ثم شهد بدراً وسائرَ المشاهد. وحديثهُ عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لايَجْهرْ بعضُكمْ على بعضٍ بالقرآن» رواهُ مالكٌ عن يحيى بن سعيد، عن محمد ابن ابراهيم بن الحَرث التَّيميِّ، عن أبى حازمٍ التَّمّار، عن البياضيِّ، ولم يسمِّه فى الموطأ فى هذا الحديث. وكان محمد بن وضّاح وابراهيمُ بنُ مُزَينٍ يقولان: إنما سكتَ مالكٌ عن اسمِهِ لأنه كان ممَّن أعانَ على قتل عثمانَ، ولا وجهَ لما ذَكراه من ذلك، ولم يكن لقائلِ هذا علمٌ بما كانَ من الأنصارِ يومَ الدار.

ولم يُختلفْ فى اسم **البياضي:** وبياضَةُ فى الأنصار هو بياضةُ بن عامر بن زُريق بن عبدِ حارثةَ بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج أخى الأوسِ. واسمُ أبي **حازمٍ التَّمّار:** دينارٌ ، وهو مَولى الأنصار. وقيل: اسمُه يسار، مولى قيس بن سعد بن عُبادةَ. وقيل: هو مولى أبى رُهْم كلثومُ بن حُصين الغِفاريِّ.

---

(١) فى أسد الغابة : ٢٥٢/٣: بهنانة.

(٢) فى المصدر السابق : ودقة، ونصنا صريح.

وكان عبدُ الله بن مَخرمةَ العامريُّ من المهاجرين الأولين، وشهد بدراً وسائرَ المشاهد. وقال الواقديُّ: هاجر عبدُ الله بن مَخرمةَ العامريُّ الهجرتينِ جميعاً. واستُشهد يومَ اليمامة سنةَ اثنتى عشرةَ، وهو ابنُ احدى وأربعين سنة. رُويَ عنه أنه دعا اللهَ عزَّ وجلَّ ألا يُميتَهُ حتى يرى فى كلِّ مَفْصِلٍ منه ضربةً فى سبيل الله. فضُرب يومِ اليمامةِ فى مفاصله، واستُشهد. وكان فاضلاً عابداً. وقال عبدُ الله بن عمر: أتيتُ على عبدِ الله بن مخرمةَ صَريعاً يوم اليمامةِ، فوقفتُ عليه فقال: ياعبدَ الله بنَ عمر، هل أفطرَ الصائمُ؟ قلت: نعم. قال: فاجعلْ فى هذا المجنِّ ماءً لعلّى أُفطِرُ عليه. قال: فأتيتُ الحوضَ وهو مملوءٌ دَماً، فضربتُهُ بحَجَفةٍ(١) معى، ثم اغترفتُ فيه، فأتيتُهُ به، فوجدتُهُ قد قَضَى.

٥٤

ومن ولدهِ **أبو نَوفلٍ عبدُ الملك بن نوفلِ** بن مُساحِقِ بن عبد الله بن مخرمةَ. قال مُسلمٌ فى الكُنى له: روى عن عبد الملك بن نوفلٍ سُفيانُ بن عُيينةَ قال: وروى أبوهُ نوفلُ بن مُساحقٍ عن سعيد بن زيدٍ، ورَوى عن نَوفلٍ عمرُ بن عبد العزيز رضي الله عنه.

قال المؤلفُ أصلحه الله: **سعيدُ بن زيد** الراوى عنه نوفل بن مساحقٍ أحدُ العشرةِ الكرام رضي الله عنهم. وهو سعيدُ بن زيد بن عمرو بن نُفيل ابن عم عمرَ بن الخطاب بن نُفيل رضي الله عنهما.

وعبدُ الملك بن نَوفل: يُعرف بالمُساحِقي، نُسب إلى جدّه مُساحقِ بن عبد الله. ويَروى عن أبيه، عن سعيد بن زيدٍ وعن كَيْسانَ أبى سعيد المَقْبُريِّ، عن هاشم بن عتبة المِرْقالِ الزهْريِّ.

ومن بنى عامرٍ **حُوَيطبُ بنُ عبدِ العُزَّى** بن أبى قيس بن عبدِ وُدِّ بن نَصر ابن مالك بنِ حسْلِ بن عامر بن لؤَيٍ، وهو من مُسْلمةِ الفتح. وعاشَ ستينَ سنةً فى الجاهلية وستينَ سنةً فى الإسلام. وكان من صُلحاءِ المؤلفةِ قلوبُهم. وهو عمُّ عبد الله بن مخرمةَ: وعمُّ حُويطبٍ عمرو بن عبدِ ودٍّ قتيل عليّ يوم الخندق. وقال له مروان بن الحكم يوماً تأخَّر إسلامُكَ أيها الشيخ حتى سَبَقك الأحداثُ! فقال

---

(١) الحجفة : الترس من جلد بلا خشب.

له حُويطب: واللهِ لقد أردتُ الإسلام مراراً، فكان أبوكَ يُثبِّطنى، و يسفِّه رَأيى، و يقول لى: تتركُ دينَكَ ودين آبائك لدينٍ مُحدثٍ؟ فكأنما أَلقَمَ مروانَ حجراً. ثم قال له: أما بلغَكَ مالقيَ عثمانُ من أَبيك حين أسلمَ من المكروه والأذى؟. فازداد مروانُ غماً ولم يُحرْ جواباً.

وتوفِّي حويطبٌ سنةَ أربع وخمسين فى خلافة معاوية. وابنُهُ **أبو سفيانَ** بنُ حويطبٍ : أَسلم أيضاً يوم الفتح، وقُتل يوم الجمل.

ومنهم **عبدُ الله بن أم مكتوم** الأعمى: وأُمُّه، أمُّ مكتومٍ، اسمُها **عاتكة** بنتُ عبد الله بن عَنكثَةَ بن عامر بن مخزوم، وقيل: اسمُه عمرو. وقال محمد بن سعدٍ كاتبُ الواقديّ: أما أهلُ المدينة فيقولون: اسمُه عبد الله، وأما أهلُ العراق فيقولون: اسمُه عمرو. ثم أجمعوا على أنه ابنُ قيس بن زائدةَ بن الاصمّ. **والأصمُّ**: هو جندُبُ بن هرمٍ بن رواحةَ بن حجر بن عبْد بن مَعِيص بن عامر ابن لؤي. وهو ابنُ خال خديجةَ بنت خُويلدٍ،أخي أمِّها، وهو قديمُ الإسلام. وقَدمَ المدينةَ مع مُصعب بن عُمير قبل النبي عليه السلامُ. وقال الواقديُّ: قدمَها بعد بدرٍ بيسيرٍ. وكان يؤذِّن للنبيِّ عليه السلامُ مع بلالٍ.

مالكٌ عن عبد الله بن دينارٍ، عن عبد الله بن عُمر أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ بلالاً يُنادى بليل: فكلوا واشربوا حتى يناديَ ابنُ أمِّ مكتوم». وشهدَ فتح القادسية، وكان معه اللواءُ يومئذ. قال أنسُ بن مالك: رأيتُ يومَ القادسية عبدَ الله بنَ أمِّ مكتومٍ الأعمى، وعليه درعٌ يجُرُّ أطرافَها، وبيدِهِ رايةٌ سوداءُ. / فقيل له: أليسَ قد أُنزلَ اللهُ عُذرَكَ؟ قال: بلى، ولكني أُكثِّرُ المسلمين بنفسى. ورُويَ أنه قال: فكيف بسَوادى فى سبيل الله؟. ٥٥

وقُتل شهيداً بالقادسية. وقال الواقديُّ: رجعَ ابنُ أمِّ مكتومٍ من القادسية إلى المدينةِ فمات، ولم يُسمع له بذكر بعد عمر بن الخطاب. واستخلفه رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلمَ ثلاثَ عشرةَ مرةً فى غزواته. وفى شأنهِ نزلت: «عبَس وتولَّى».

الترمذي: حدثنا سعيدُ بن يحيى بنِ سَعيدٍ الأمويُّ: حدَّثنى أبى قال: هذا ماعَرضْنا على هشامِ بن عُروةَ عن أبيه، عن عائشةَ قالت: أنزلَ «عبسَ وتولى»

فى ابن أمِّ مكتومٍ الأعمى، أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فجعل يقول: يارسولَ الله أرشِدنى. وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من عظماء المشركين، فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُعرِض عنه ويُقبل على الآخر، ويقول: «أتَرى بما أقولُ بأساً؟». فيقولُ: لا. ففِى هذا أُنزلَ. قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ. وروى بعضُهم هذا الحديثَ عن هشام بن عُروةَ، عن أبيه، قال: أُنزل «عبس وتولى» فى ابنِ أمِّ مكتوم، ولم يذكر فيه عن عائشةَ.

قال المؤلفُ، وفَّقه اللهُ لطاعتِهِ: وكذلك وقع فى الموطَّأ عن عُروةَ، ولم يذكرهُ عن عائشة. مالك عن هشام بن عروةَ عن أبيه أنه قال: أُنزلت «عبسَ وتولى» فى عبدِ الله بن أمِّ مكتوم، جاءَ إلى رسول الله، فجعل يقول: يامحمدُ، استَدْنِنى. وعند النبيِّ صلى الله عليه وسلم رجلٌ من عظماء المسلمين. فجعل النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُعرِض عنه، ويُقبل على الآخر، ويقول: «يا أبا فلانٍ، هل ترى فيما أقولُ بأساً؟»، فيقول: لا..... لا أرى بما تقولُ بأساً. فنزلتْ «عبس وتَولى أنْ جاءهَ الأعمى».

ومنهم **أبو الحارث محمدُ بنُ عبد الرحمن** بنِ المغيرةِ بن الحارث بن أبى ذيب: واسمُ أبى ذيب هشامُ بن شُعبةَ. وكان أبو ذيب أتى قيصرَ فسُعى به، فحبسه حتى مات فى حبسه. ومحمد بن عبد الرحمن من الفقهاء المُفْتين. روى عن الزهريِّ ونافع. وروى عنه الثوريُّ ويحيى بن سعيد القَطَّانُ. وسأل أبو جعفر المنصور مالكاً: مَن بقيَ فى المدينة من المَشِيَخة؟ فقال: ياأمير المؤمنين، ابنُ أبى ذِيبٍ وابنُ أبى سلمةَ وابنُ أبى سبرةَ.

وابنُ أبى سَلمةَ الذى ذكرَ مالكٌ هو أبو عبد الله عبدُ العزيز بن عبيدِ الله ابن أبى سلمة الماجَشونَ(١)، وماتَ ببغدادَ سنةَ ستينَ ومئه(٢)، ودُفن فى مقابر قريشٍ. هكذا ذكر الإمام أبو اسحاقَ ابراهيم بن علي الشيرازيُّ فى «طبقات الفقهاء»(٣). وماتَ ابن أبى ذيب بالكوفة. قال أحمدُ بن حنبل: ماتَ سنة تسع

---

(١) الماجشون : كلمة فارسية، لأن المترجَم له أصله من أصفهان، معناه بلون القمر، أصل نطقها «ماه گون».

(٢) وفى الأعلام : سنة ١٦٤هـ.

(٣) توفي سنة ٤٧٦هـ.

وخمسين ومئة، وهو ابنُ سبعٍ وسبعين سنةً. وقال ابنُ أبى فُدَيْك: ماتَ سنة ثمان وخمسين ومئة.

ومنهم **أبو سَبرةَ** بن أبى رُهم بن عبد العُزَّى بن أبى قيس بن عبدِ وُدِّ بنِ نصر بن مَلدِ بن حسْل بن عامر بن لؤي: هاجر الهجرتين جميعاً، وكانت معه فى الهجرة الثانية فى قول ابن اسحاقَ والواقديِّ امرأتُه أمُّ كلثوم بنتُ سُهيل بن عمرو. وآخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سَلَمةَ بن سلامةَ بن وَقْشٍ بن زُغْبةَ بن زَعُوراءَ بن عبد الأشهلِ بن جُشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس أخى الخزرج.

٥٦ وشهدَ **سَلمةُ** العقبةَ مع / السَّبعينَ، ثم شَهد بدراً. وهو القائلُ للأعرابيِّ الذى لقيَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وهو بعِرْقِ الظُّبْية(١) سائراً إلى بدرٍ، وقال له: إن كنتَ رسولَ الله فأخبرنى عمَّا فى بطن ناقتى هذه. لا تسأل رسولَ الله، وأقبلْ عليَّ فأنا أُخبرُك بذلك.. نزوتَ عليها، ففي بطنِكَ منها نَغلةٌ (٢). فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «مَهْ فَحَشتَ على الرجل». ثم أعرضَ عن سلمةَ.

ورضي الله عن سلمة فإنه من البدريين الذين قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيهم لعمر بن الخطاب لمَّا قال فى شأن حاطب بن أبى بَلتعةَ اللخميِّ ماقال: «وما يُدريكُ ياعمرُ؟ لعلَّ اللهَ اطَّلع على أصحاب بدرٍ فقال: اعملوا ماشئتم، فقد غفرتُ لكم».

وشهد أبو سبرةَ بن أبى رُهمٍ بدراً وأحداً والمشاهدَ كلَّها مع النبي عليه السلام. وأُمُّه بَرَّةُ بنت عبد المطلب، فهو أخو أبى سَلمةَ بن عبدِ الأسد لأمِّه. وتُوفي أبو سبرةَ فى خلافة عثمانَ رضي الله عنهما.

ومن ولده الفقيهُ **أبو بكر بنُ عبد الله** بن محمد بن أبى سَبرة. وكان يُفتى بالمدينة مع مالك. ووليَ القضاءَ لأبى جعفر. وولي قضاء موسى الهادى بنِ المهدي، وهو وليُّ عهدٍ فلما مات استُقضيَ أبو يوسُفَ مكانَه. وقال أبو بكر: قال

(١) عرق الظبية : بين مكة والمدينة.

(٢) لعله يريد أن يقول: «ففي بطنها منكَ»، ولكنه بدّل الضمائر. النَّغِل: ولد الزنى.

لى ابنُ جُريج: اكتبْ لى أحاديثَ من أحاديثكَ جياداً. فكتبتُ له ألفَ حديث، ودفعتُها إليه، ماقرأها عليَّ، ولا قرأتُها عليه. ومات أبو بكر سنةَ اثنتين وستين ومئة، وهو ابنُ ستينَ سنةً.

ومن بني عامر بن لؤي **عبدُ الله بن سَعدِ** بن أبى سَرْح بن الحرث بن حَبيبِ بن جَزيمةَ بن حسل بن عامر بن لؤَي، يُكنى أبا يحيى. قال ابنُ الكلبى فى نسبه: حَبيبُ بن جَزيمةَ بالتخفيف. وقال محمد بن حَبيب: حُبيِّبٌ بالتشديد، وكذلك قال أبو عُبيدة. أسلم قبل الفتح، وهاجر. وكان يكتب الوحيَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ارتدَّ مُشركاً، وصارَ إلى قريش بمكة، فقال لهم: إنى كنت أَصرفُ محمداً حيث أريد، كان يُملى عليَّ: عزيزٌ حكيم، فأقول: أو عليم حكيم؟ فيقول: «نعم، كلٌّ صواب».

وأمر النبيُّ عليه السلام بقتله يوم الفتح ففرَّ إلى عثمانَ، وكان أخاه منَ الرضاعة، فغَيَّبه عنده، واستأمن له عثمانُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعدما اطمأنَّ أهلُ مكة، فصمتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم طويلاً، ثم قال: «نعم». فلما انصرف عثمانُ قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «ماصمتُّ إلا ليقومَ إليه أحدٌ فيضربَ عنقَه». فقال رجلٌ من الأنصار: فهلاَّ أومأتَ إليَّ يارسولَ الله؟ فقال: «إن النبيَّ لا ينبغى أن تكونَ له خائنةُ الأعين».

وحسُنَ إسلامُه بعد ذلك، ولم يُرَ منه شيء يُنكَرُ عليه. وهو أحد النُّجباءِ العقلاءِ الكرماءِ من قريش. ثم ولاَّه عثمانُ بعد ذلك مصرَ سنةَ خمس وعشرين. وافتتح إفريقيَّةَ سنة سبع وعشرين. وكان فارسَ بني عامر بن لؤي. ولم يبايع لعليٍّ ولا لمعاوية. وكانت وفاته قبلَ اجتماع الناسِ على معاويةَ، فاراً من الفتنة بعَسْقَلانَ سنةَ ستٍ وثلاثين، دَعا ربَّه فقال: اللهمَّ اجعل خاتمةَ عملى صلاةَ الصبح. فقَبضَ اللهُ روحَهُ حين سلَّم من صلاة الصبح. ذكر ذلك يزيدُ بن أبى حَبيب وغيرُه.

وولدُهُ **عِياضُ بن عبد الله** خرَّج عنه مالكٌ ومسلمٌ وغيرُهما. وكان من جلّة التابعين. ونصُّ ماعنهُ فى الموطأ: مالكٌ عن زيدِ بن أَسلمَ عن عياضِ بن عبد الله ابن أبى سَرحٍ العامريِّ أنه سمع أبا سعيدٍ الخُدْريَّ / يقول: كنّا نُخرِجُ زَكاةَ ٥٧

الفِطر صاعاً من طعامٍ أو صاعاً من شعيرٍ أو صاعاً من تَمرٍ أو صاعاً من أقِطٍ(١) أو صاعاً من زَبيبٍ، وذلك بصاعِ النبي صلى الله عليه وسلم. وأخرجَ هذا الحديثَ مسلمٌ عن يحيى بن يحيى التَّميميّ، عن مالكٍ بلفظِهِ، ولم يَذكرْ فيه: وذلك بصاع النبي صلى الله عليه وسلم.

وابنُه **زيدُ بن عِياض**: رَوى عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أليس شهادةُ المرأةِ مثلَ نصف شهادةِ الرجل؟ قال: «بلى». قال: «فذلك من نقصان عقلها». خرَّج هذا الحديثَ البخاريُّ، ورواه عن زيد بن عياضٍ محمدُ بن جعفرٍ..

ومنهم **بُسرُ بن أرْطأةَ** بن أبي أرطأةَ. واسمُ أبي أرطأةَ عُوَيمرُ بن عِمرانَ بن الحُلَيس بن يسار بن نزار بن مَعِيصِ بن عامر بن لؤَي، يكنى أبا عبد الرحمن. قُبضَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وهو صغيرٌ. واستعمله معاويةُ على اليمن أيامَ صفِّين، وكان عليها عُبيدُ الله بن العباس لعلي. فهرب عُبيدُ الله حين أحسَّ بِبُسرٍ، ونزلها بسرٌ. فقضى فيها القضيةَ الشَّنعاءَ، بذبحه صَبيَّين صغيرين لعبيد الله ابن عباس، ويأتي ذكرُهما بعدُ عند ذكر آل أبي طالب، وهناك أذكرُ من خبر بُسرٍ ما يجب.

ومنهم **عمرُو بن عبد وُدٍّ** بن نَصر بن مالك بن حسْلِ بن عامرِ بن لؤي، وكان من أبطال مشركي قريش. قتله عليٌّ بن أبي طالب يوم الخندق مُبارزةً. وقال لمَّا قتله:

نصرَ الحجارةَ من سَفاهةِ رأيِهِ
ونَصرتُ دينَ محمدٍ بضِرابِ

«كامل»

وصَددْتُ حين تركتُهُ متجدِّلاً
كالجِذعِ بينَ دَكادِكٍ ورَوابِ

---

(١) الأقط: (وبسكون القاف) شيء يتخذ من اللبن المخيض، يُطبخ ثم يترك حتى يمصُل، والقطعة منه أقِطة.

وعففتُ عن أثوابهِ ولو أنّنى
كنتُ المقطّرَ بذّنى أثوابى

ولا تحسبُنّ اللهَ خاذِلَ دينهِ
ونبيّهِ يامعشرَ الأحزابِ

وأمّا **سامةُ بن لؤيّ**: فخرجَ إلى عُمانَ، وكان بها. ويزعمونَ أنَّ عامرَ بن لؤي أخرجَه، وذلك أنه كان بينهما شيءٌ. فَفَقأَ سامةُ عينَ عامرٍ، فأخافَهُ عامرٌ، فخرج إلى عُمانَ. فيزعمون أن سامةَ بن لؤي بينا هوَ يسير على ناقتهِ إذْ وضعتْ رأسَها تَرْتع. فأخذتْ حيةً بِمِشفرِها فهصرتْها حتى وقعتِ الناقةُ لِشِقِّها، ثم نَهشتْ سامةَ فقتلتْهُ. فقال سامةُ حينَ أحسَّ بالموت، فيما يزعمون، من قصيدةٍ:

بَلِّغا عامراً وكعباً رسولاً
أنَّ نفسى إليهما مُشْتاقَهْ

إنْ تكنْ فى عُمانَ دارى فإنى
غالبيٌّ خرجتُ من غيرِ فاقَهْ

ربَّ كأسٍ هَرقتَ يابنَ لؤيٍّ
حذَرَ الموتِ ، لم تكن مُهَراقَهْ

رُمتَ دفعَ الحتوفِ يابنَ لؤيٍّ
ما لِمَن رام ذاكَ بالحتْفِ طاقَهْ

قال ابن هشام: وبلغنى أن بعضَ ولدِهِ أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فانتسب إلى سامةَ بنِ لؤي، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «آلشاعرُ؟». فقال له بعضُ أصحابه: كأنّك يارسولَ الله أردتَ قولَه:

ربَّ كأسٍ هَرقتَ يابنَ لؤيٍّ
حذَرَ الموت ، لم تكن مُهَراقَهْ

قال : «أجل».

ومن موالى بَنى عامرِ بن لؤي هلالُ بنُ علي بن سامةَ بن أبى مَيمونةَ. ومَن قال فيه: هلال بن [سامة] نسبهُ إلى جده. وكذلك مَن قال فيهِ: هلال بن أبي ميمونة نسبه إلى جدّه. لمالكٍ عنه فى الموطأ حديثٌ واحدٌ اختصره من حديثه الطويلِ عن عطاءِ بن.... عن عُمرَ بن الحكم فى لطمة الجارية.

.... يعرفون أيضاً بأمهم ناجيةَ بنت جُرم بن رَبَّانَ من قضاعةَ. ويقال للرجل منهم: «ناجي». منهم أبو المتوكل عليُّ بن داودَ الناجي وأبو الصديق بكرُ ابن عُمر الناجي: وكلاهما من التابعين. رَوى أبو المتوكل عن ابن عباسٍ وأبى سَعيدٍ الخُدري، وروى عنه الوليدُ بن محمد الموقَّريُّ أبو بشرٍ وقَتادةُ. وكانت ناجية بنت جُرم بن ربَّانَ تحت سامةَ بن لؤي. فولدت له غالبَ بن سامةَ. ثم هلك عنها فخلفَ عليها الحارثَ بن سامةَ ابنه. ومن بنى سامةَ بن لؤي: أبو محمد عَرْيرة البِرنْد.

وأمَّا **عوفُ بنُ لؤيّ**: فشاع نسبُه فى ذُبيانَ بن بَغيضِ بن رَيْثِ بن غَطَفانَ ابن سعد بن قيس بن عَيلانَ بن مُضَرَ إذ آخاهُ ثَعلبةُ بن سعد بن ذبيانَ حين أُبطىءَ به بأرض غطفانَ، وهو فى ركبٍ من قريش. فانطلقَ مَن كان معه من قومهِ. فأتاهُ ثعلبةُ بن سعدٍ، وهو أخوهُ فى نسبِ بنى ذُبيانَ/ ، ثعلبةُ بن سعد بن ذُبيانَ، وعوفُ بن سعدِ بن ذبيان، فزوَّجه والتاطَه(١) وآخاه. ٥٨

فوَلدَ عَوفُ بن لؤي حَقاً، وبالإخاء عَوف بن سعدٍ **مُرَّةَ بن عوفٍ**: وإليه ينتسب المُرِّيُّونَ من غَطَفانَ.

منهم **الحارثُ بن عوفِ** بن سنانٍ، أبو أسماءَ. وهو صاحبُ الحَمَالة(٢) فى حرب داحس. وكان الحارثُ أحدَ رؤساء المشركين يوم الأَحزاب، ثم أسلم بعد ذلك، فحسُن إسلامه.

---

(١) فى حديث عائشة فى نكاح الجاهلية: فالتاط به، ودُعي ابنَه أى التصق به. لاط الحوضَ بالطين لوطاً: طيَّنه، والتاطه: لاطه لنفسه خاصة.

(٢) الحمالة: الدية والغرامة التى يحملها القوم عن غيرهم، وقد تطرح منها الهاء.
قال الأصمعي : الحمالة : الغُرم تحمله عن القوم.

ومنهم **الحُصَينُ بن الحمام**(١). وهو القائلُ حين انتمى إلى قريش، وأكذبَ نفسَهُ فى انتمائهِ إلى غطفانَ:

ندمتُ على قولٍ مضَى كنتُ قلتُهُ
تَبيَّنْتُ فيه أنه قولُ كاذبِ

« طويل »

فليتَ لسانى كانَ نصفينِ منهما
بَكيمٌ ونصفٌ عند مَجرى الكواكبِ

أبونا كنانيٌّ بمكةَ قَبرُهُ
بِمُعْتلجِ البطحاءِ بين(٢) الأَخاشبِ

لنا الرُّبْعُ من بيتِ الحرامِ وِراثةً
ورُبعُ البطاحِ عندَ دارِ ابنِ حاطب

يعنى أن بنى لؤي كانوا أربعةً: كعبٌ، وعامر، وسامة، وعوف.

قال أبو حاتمٍ الرازيُّ: ومن وَلدِ الحصين بن الحمام **أبو ثَفالٍ ثُمامةُ بن وائل** ابن حصين بن حمامٍ الشاعر. وقال مسلمٌ: روى عن رباحٍ بن عبد الرحمن، وروى عنه عبدُ العزيز بن محمد وعبدُ الله بن جعفر. ونسبَه مسلم إلى جدّه فقال: أبو ثفالٍ المرّيُّ ثمامةُ بن الحُصين الشاعرُ.

ومنهم **هرمُ بنُ سِنان** بن أبى حارثةَ: الجوادُ الذى كان يمدحُه زهيرُ بن أبى سُلمى. وفيه يقول من كلمة له:

إنَّ البخيلَ ملومٌ حيث كان ولا
كِنَّ الجوادَ على علاَّتهِ(٣) هَرِمُ

---

(١) هو من بنى مرة، أحد الشعراء المقلين الجيدين فى الجاهلية. انظر ترجمته فى الأغانى: ١٤/١ والخزانة: ٧/٢.

(٢) البطحاء: المسيل الواسع فيه دقاق الحصى. وقال النضر. الأبطح والبطحاء بطن الميثاء والتلعة والوادى، وهو التراب السهل فى بطونها مما جرّته السيول.
والمعتلج: المتماوج. والأخشب: كل جبل خشن غليظ، والأخاشب جمعها.

(٣) على علاته: على ماينو به من قلة ذات يد وعوز. والبيت من قصيدة طويلة فى ديوان زهير: ١٢٩.

وأخوهُ **خارجةُ بن سنانٍ:** بَقيرُ غطفانَ، استُخرجَ من بطنِ أمه بعدما هَلكتْ.

وهاشمُ بن حَرملةَ: وهو الذى يقول فيه عامرٌ الخَصَفيُّ خَصَفَةُ بن قيس بن عَيْلانَ:

أَحْيا أباهُ هاشمُ بن حَرملَهْ

يومَ الهباءاتِ ويومَ(١) اليَعْمَلَهْ

تَرى الملوكَ عندَهُ(٢) مُغَرْبَلَهْ

يقتل ذا الذنبِ ومن لا ذنبَ لَهْ

وقال الكُميتُ بن زيدٍ فيه من قصيدةٍ له كبيرةٍ شهيرةٍ:

وهاشمُ مُرَّةَ المُفْنى ملوكاً
بلا ذنبٍ إليه ومُذْنِبينا

« وافر »

ومنهم **الحارثُ بن ظالم** الذى يقال فيه: أمنعُ من الحارث. وهو القائلُ حين هربَ من النعمانِ بن المنذر، ولحقَ بقُريشٍ(٣):

فما قَومى بثعلبَةَ بنِ سَعدٍ
ولا بِفَزارةَ الشُّعُرِ الرِّقابا

« وافر »

وقومى، إنْ سألتَ، بنو لؤيٍّ
بمكةَ عَلَّموا مُضَرَ الضِّرابا

---

(١) لم يذكر صاحب أيام العرب هذين اليومين. واليعملة من الإبل: النجيبة المعتَمَلة المطبوعة على العمل. وهاشم هو جد منظور بن زبّان الذى كانت بنته «زجلة» عند ابن الزبير.

(٢) أى إنه يستقصى الملوك ويتتبعهم. ويذكر ابن هشام شطراً أخيراً له هو:
ورمحُهُ للوالدات مُثْكله

(٣) هو الحارث بن ظالم بن غيظ المرى أبو ليلى. أشهر فتاك العرب فى الجاهلية. آلت إليه سيادة غطفان بعد مقتل زهير بن جذيمة، وفد على النعمان وهناك قتل قاتل أبيه، فهرب بين أحياء العرب. قتل فى حوران ٢٢ق.هـ.

سَفِهْنا باتِّباعِ بنى بغيضٍ
وتركِ الأَقربينَ لنا انتسابا

سَفاهةَ مُخْلِف لمَّا تَروَّى
هراقَ الماءَ واتَّبعَ السَّرابا

ومنهم **أرطاةُ بن سُهيَّةَ، وشَبيبُ بن البَرْصاءِ، وابنُ مَيَّادةَ الشاعرُ وعثمانُ ابن حَيَّانَ**، وكان خاصّاً ببنى أمية، ووَلِيَ المدينةَ لهم. وابنُه **رِياحُ** بنُ عثمانَ، قُتل فى فتنة محمدِ بن عبد الله بن حَسن بن حسنٍ بالمدينة فى أيامِ أبى جعفر. وله يقولُ ابنُ مَيَّادةَ(١):

أمرتُكَ ياريـاحُ بأمرِ حَزْمٍ
فقلتَ: هَشِيمةٌ مِن آلِ(٢) نَجْدِ

« وافر »

نَهَيتُكَ عن رجالٍ من قريشٍ
على محبوكةِ الأَصلابِ(٣) جُرْدِ

وقصةُ أبيه عثمانَ بن حيَّانَ مع ابن أبى عَتيقٍ وسَلامةَ الزرقاءِ حين وَلِيَ المدينةَ وحرَّم الغناءَ بها مشهورةٌ.

ومنهم **مُسلمُ بن عُقبةَ**: صاحبُ الحَرَّةِ، أبعدَهُ اللهُ. **وعَقيلُ بن عُلَّفةَ**:

٥٩ وكان عقيلٌ / من الغَيرةِ والأنفةِ على ماليس عليه أحدٌ عُلمَ من أشراف العرب. وخَطب إليه عبدُ الملك بن مروانَ ابنتَه على أحد بنيهِ(٤). وكانت لعقيلٍ إليه حاجاتٌ فقال له: أمَّا إذا كنتَ فاعلاً فجنِّبْنى هُجَناءكَ(٥). وخطب إليه ابنتَهُ

---

(١) هو الرمّاح بن أبرد الذبياني الغطفاني. شاعر رقيق هجّاء، كان ابن ميادة خيراً لقومه من النابغة. اشتهر بنسبه إلى أمه «ميادة». قال الأبيات حين كان أميراً على المدينة وقتل فيها.

(٢) الهشيمة: الضعيفة، وأصل الهشيم: النبت إذا ولى وجف وتكسر فذرته الرياح يميناً وشمالاً. النجد: أعالى الأرض.

(٣) أورد أبو الفرج البيت الأول، وتلاه ببيتين آخرين ليس الثانى فى الجوهرة منها.

(٤) اسم ابنته «الجرباء»، تزوجها يزيد بن عبد الملك.

(٥) الهجناء: مفردها «الهجين» وهو العربي ابن الأمة.

ابراهيمُ بن هشامُ بن اسماعيلَ بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزوميُّ، وهو خالُ هشام بن عبد الملك، وكان واليَ المدينة، وكان أبيضَ شديد البياض، وهو الذى هجاه العَرْجيُّ، فردَّهُ عقيلٌ وقال:

رَددتُ صحيفةَ القرشيِّ لمَّا
أبَتْ أعراقُه إلا احمرارا

« وافر »

وعقيلٌ هو القائلُ من غَيرتِهِ:

إنِّى وإنْ سِيقَ إليَّ المَهْرُ

ألْفٌ وعُبْدانٌ وذَودٌ عَشْرُ

أَحَبُّ أصهارى إليَّ القَبْرُ

وبَنُو مُرَّةَ بن عوفٍ كان لهم صِيتٌ وذكر فى غطفانَ وقيسٍ كلِّها، فأقاموا على نَسبهم فى غطفانَ. وقال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه: لو كنتُ مُدَّعياً حياً من العرب، أو مُلحِقَهم بنا لادَّعيتُ بنى مُرةَ بن عوف. إنا لنعرِفُ منهم الأشباهَ مع ما نعرفُ من موقع ذلك الرجل حيثُ وقَعَ. وبنو مرةَ يقولون: إذا ذُكر لهم هذا النسبُ لا نُنكرُهُ ولا نَجحَدُهُ، وإنه لأحبُّ النسب إلينا.

وفى بنى مُرَّةَ بن عوف كان البَسْلُ قاله ابنُ اسحاقَ. والبَسْلُ فيما يزعمون: ثمانيةُ أشهر حُرم لهم فى كل سنةٍ من بين العرب. قد عَرفتْ ذلك لهم العربُ، لا يُنكرونَه ولا يَدفعونَهُ، يسيرون به إلى أيِّ بلادِ العرب شاؤوا، ولا يخافون منهم شيئاً. قال زهيرُ بن أبى سُلمى يَعنى بنى مُرةَ(١):

تأمَّلْ فإنْ تُقْوِ المروراةُ منهمُ
وداراتُها لا يُقْوِ منهمْ إذاً نَخْلُ

---

(١) البيتان من قصيدة طويلة فى مدح سنان بن أبى حارثة المري: ٨٢.

بــلادٌ بِــهــا نــادمــتُــهُــمْ وأَلِــفْتهــمْ
فــإنْ تُــقْــوِيــا منهــم فــإنَّــهــمُ(١) بَــسْــلُ

غالبُ بن فهر: وولد غالبٌ لؤياً، وقد مضى ذكرُه، وتيماً. ويقال لولدِهِ: بنو الأَدْرم، وهم أعرابُ قريش ليس بمكةَ منهم أحدٌ. وفيهم يقول الشاعرُ:

إنَّ بــنــي الأَدرمِ لــيــسوا من أَحَدْ
ولا تَــوَفَّــاهــمْ قــريــشٌ في الــعَدَدْ

وأُمُّ لؤي وتَيمٍ ابني غالبٍ **سلمى** بنتُ كعبِ بن عمرٍو الخزاعيِّ.

فمن بني تَيم بن غالبٍ **عبدُالله بن خَطَلٍ:** وهو الذى أمر بقتلِهِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكةَ، وهو متعلقٌ بأستار الكعبة. وإنما أمرَ بقتلِهِ لأنه كان مسلماً، فبعثه رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم مُصدِّقاً، وبعث معه رجلاً من الأنصار، وكان معه مولًى له يخدمُه، وكان مسلماً. فنزل منزلاً، وأمر المولى أن يَذبح له تَيساً، فيصنعَ له طعاماً، فنام، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً، فعَدا عليه فقتله، ثم ارتدَّ مشركاً. وكانت له قَينتانِ: فَرْتَنى وصاحبتُها، وكانتا تُغنِّيان بهجاءِ رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأمر بقتلهما معه. فقُتلتْ إحداهما، وهربت الأخرى حتى استؤمِنَ لها من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدُ، فأَمَّنها. ثم بقيتْ حتى أَوطأها رجلٌ من الناس فرساً فى زمن عمر بن الخطاب، فقتلها.

وفى كتاب الحج من الموطأ فى شأن ابن خَطَل مانصُّه: مالكٌ عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكةَ عامَ الفتح، وعلى رأسهِ المِغْفَر(٢) فلما نَزعه جاءَ رجلٌ فقال له: ابنُ خَطَلٍ متعلقٌ بأستار الكعبة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقتلوهُ» / . قال مالكٌ: قال ابنُ شهاب: ولم يكن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ مُحرماً. وقَتل عبدَ الله بنَ خَطلٍ سعيدُ بن حُريثٍ المخزوميُّ وأبو برزةَ الأَسلميُّ، اشتركا فى دمِهِ.

٦٠

(١) راجع الديوان لاختلاف الروايات. المروراة: أرض، وفى الديوان بتاء مبسوطة. تقوي: تقفر. الدارات: واحدتها دارة وهي كل جوبة، أى خلوة بين جبال. نخل: اسم أرض.

(٢) أصل الغفر : التغطية والستر. والمغفر: مايوضع على الرأس تحت بيضة الحديد.

فِهر بن مالك: قال مصعبُ بن عبد الله الزبيريُّ: كلُّ من لم ينتسبْ إلى فهرٍ فليسَ بقُرَشيٍّ. وقال عليُّ بن كَيْسانَ: فهرٌ هو أبو قريشٍ. ومَن لم يكن من ولدِ فهر فليس بقُرشي. وهذا أصحُّ الأقاويل فى النسبة لا فى المعنى الذى من أجلهِ سُميت قريشٌ قُريشاً. والدليلُ على صحة هذا القول أنَّا لا نعلمُ اليومَ قرشياً في شيءٍ من كتب أهلِ النسب ينتسبُ إلى أبٍ فوقَ فهرٍ، فهو دونَ لقاءِ فهرٍ. ولذلك قال مصعبٌ وابن كَيسانَ والزبيرُ بن بكَّارٍ، وهم أَعلمُ الناسِ بهذا الشأنِ، وأوثقُ من ينسَبُ عِلمُ ذلك إليه: إنَّ فهرَ بن مالك جِماعُ قريش كلِّها بأَسرِها.

وقال آخرونَ: أهلُ قريشٍ النَّضرُ بن كِنانةَ. وحجَّتُهم فى ذلك حديثُ الأشعثِ بن قيسٍ الكِنْديِّ. قال: قدِمتُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فى وفد كندةَ، فقلتُ: ألستُمْ منا يارسولَ الله؟ فقال: «لا، نحنُ بنو النضر بن كنانةَ، لا نقفو أُمَّنا، ولا ننتفِى من أبينا». ذكر هذا أبو عُمر بن عبدِ البرِّ فى الإنباه.

وذَكر أبو نُعيم الحافظُ فى الرياضةِ عن الأَشعث بن قيسٍ قال: أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى نفرٍ من كندةَ لا يَرْونى أَفضَلَهُم. قال: فقلتُ: يارسول الله إنا نَزعمُ أنكَ منا. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «نحن بنو النَّضر ابنِ كنانةَ، لا نَقْفو أمَّنا ولا ننتفِى من أَبينا». قال أشعثُ: واللهِ لا أَسمع أحداً نَفِى قريشاً من النَّضر بن كنانةَ إلا جَلدْتُهُ. وكلُّهم مجتهدٌ مصيبٌ إن شاء اللهُ.

ورُوِي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الأئمةُ من قريش». وقال صلى الله عليه وسلم: «قَدِّموا قريشاً ولا تَقَدَّمُوها». وقال عليه السلام، لما قَتل الحارِثُ بنُ كَلَدةَ: «لا يُقتل قُرشيٌّ صبراً بعد هذا اليوم». يريد أنه لا يكْفُرُ قرشيٌّ بعد هذا اليوم فيُقتلُ صبراً.

وعن أبى الأَحوصِ عن عبدِ الله بن مسعودٍ قال: «قريشٌ الجُؤْجؤُ(١) والعربُ الجَناحانِ. والجؤجؤ لا ينهضُ إلا بالجناحين». ورَوى الحسنُ عن

---

(١) الجؤجؤ: عظام صدر الطائر.

الأحنف بن قيس قال: سمعتُ عمرَ بن الخطاب يقول: قريشٌ رؤوسُ الناس، ليس أَحدٌ منهم يدخل من بابٍ إلا دخلَ منه طائفةٌ من الناس.

وقريشٌ: قومُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وهم الذينَ سَبق لهم الفضلُ من اللهِ. قال الله عزَّ وجلَّ: «وإنه لَذِكرٌ لك ولقومِكَ»(١). ويقال: قريشٌ عِمارةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنانةُ قبيلتُه، وعبدُ مناف بطنُه. وكانت قريشٌ تدْعَى النضرَ بنَ كنانةَ. وكانوا متفرقينَ فى بنى كنانةَ، فجمعَهُم قصيٌّ بن كلابِ بن مُرَّةَ بن كعب بن لُؤَيِّ بن غالبِ بن فِهرٍ من كل أَوْبٍ إلى البيت، فسُمُّوا قريشاً، والتقرُّشُ: التجمُّعُ. قال أبو عبدِ الله أحمدُ بنُ محمدِ العدويُّ القُرشيُّ: التجمُّعُ: أصحُّ مافيه عندَنا. وقال غيرُه: الدليلُ على ذلك قولُ أبى جِلدةَ اليَشْكُرِيِّ:

إخوةٌ قرَّشُوا الذُّنوبَ علينا
فى حديثٍ من عهدِنا وقديم

« خفيف »

ولذلك سُمى قصيٌّ بن كلاب مُجمِّعاً. قال حَبيبُ بن أوسٍ الطائيُّ يرثى بعضَ الأشرافِ(٢):

غَدَوا فى زوايا نَعشِهِ وكأنما
قريشٌ قريشٌ يومَ ماتَ مُجمِّعُ

« طويل »

يريد بمجمِّعٍ قصياً، وهو بَنَى المشْعَر الحرامَ. وكان يُسْرِجُ عليه أيامَ الحج، فسماه الله عزَّ وجلَّ مَشْعراً، وأمر بالوقوفِ عنده. قال الله تعالى: «فاذكروا اللهَ عند المشْعرِ الحرامِ»(٣). وإنما جَمعَ قصيٌّ إلى مكةَ بنى فهرٍ بن مالك. فجدُّ قريشٍ / كلِّها فهرُ بن مالك. فادونَهُ قريشٌ، ومافوقَه عربٌ مثلُ كنانةَ وأسدٍ ٦١

(١) السورة : ٤٣ / الآية : ٤٤.

(٢) اسمه «ادريس بن بدر الشامي القُرشي». والبيت هو السابع عشر من الرثائية. انظر الديوان: ٩٥/٤.

(٣) السورة : ٢ / الآية : ١٩٨.

وغيرها من قبائل مُضَر. وأما قبائلُ قريشٍ فإنما تنتهى إلى فهرِ بن مالك، لا تجاوزُهُ. وكانت قريشٌ تسمَّى «آلَ الله» و «جيرانَ الله» و «سكانَ حرمِ الله». وفى ذلك يقول المطلبُ بن هاشم:

نحنُ آلُ الله فى ذمَّتهِ لم يزلْ ذاكَ على عهدٍ قِدَمْ
إنَّ للبيتِ لَرَبّاً مانعاً مَن يُرِدْهُ بآثامٍ يُخْتَرَمْ
لم تَزلْ للهِ فينا حُرمةٌ يدفعُ اللهُ بِها عنا النِّقَمْ

واستعملَ عمرُ بن الخطاب رضيَ اللهُ عنه **نافعَ بن عبدِ الحَرث** الخزاعيَّ على مكةَ، وفيهم سادةُ قريشٍ. فخرجَ نافعٌ إلى عمرَ رضي الله عنه، واستَخلف مولاهُ **عبدَ الرحمنِ بن أَبْزَى**. فقال له عمرُ: استخلفتَ على آلِ اللهِ مولاكَ. فعزلَهُ، وولى خالدَ بنَ العاصي بنِ هشامِ بن المغيرةِ المخزومي. وكان نافعُ بن عبدِ الحرث من فضلاء الصحابة. قيلَ: إنه أَسلمَ يوم الفتح، وأقامَ بمكة ولم يُهاجِر. روى عنه أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمن وغيرُه. ومولاهُ عبدُ الرحمن بن أَبْزَى أدركَ النبيَّ عليه السلامُ، وصلى خلفَه. وأكثرُ روايتهِ عن عمرَ وأُبَيِّ بن كعب. وقال فيه عمرُ بن الخطاب: عبدُ الرحمن بن أَبْزَى ممن رفعه الله بالقرآنِ. روى عنه ابناه: سَعيدٌ وعبدُ الله ومحمد بن أبى المُجالِدِ.

قال أبو المنذر هشامُ بن محمد بن السائبِ الكلبيُّ: تسميةُ منِ انتهى إليه الشرفُ من قريش فى الجاهلية، فوصلَهُ بالإسلام عشَرةُ رهطٍ من عَشَرة أبطُنٍ، وهم: هاشمٌ، وأميةُ، ونَوفلٌ، وعبدُ الدار، وأسدٌ، وتَيمٌ، ومخزومٌ، وعديٌّ، وجُمحُ، وسَهم. فكان من هاشمٍ **العباسُ** بن عبد المطلب يسقى الحجاجَ فى الجاهلية. وبقيَ ذلك له فى الإسلام.

ومن بني أميةَ **أبو سفيانَ** بنُ حرْب كانت عنده «العُقابُ»؛ رايةُ قريش. وإذا كانت عند رجلٍ أخرجَها إذا حَميتِ الحربُ. فإن اجتمعتْ قريشٌ على أحدٍ أعطَوْهُ العُقاب، وإن لم يجتمعوا على أحدٍ رأَسُوا صاحبَها وقدّموه.

ومن بنى نوفلٍ **الحارثُ بن عامر:** وكانت إليه الرِّفادةُ، وهي ما كانتْ تُخرجُه من أموالها، وتُرفِدُ بهِ مُنقَطِعي الحاجِّ.

ومن بني عبد الدار **عثمانُ بن طلحةَ:** كان إليه اللواءُ والسِّدانةُ مع الحجابةِ. ويقال: والندوةُ أيضاً فى بنى عبدِ الدار.

ومن بنى أسدٍ **يزيدُ بن زَمعةَ** بن الأسودِ: وكانت إليه المشورةُ، وذلك أن رؤساءَ قريش لم يكونوا يُجمعونَ على أمرٍ حتى يَعرضوهُ عليه، فإن وافَقَهُ ومالأهُم عليه(١)، وإلا تَخَيَّروا، وكانوا له أعواناً. واستُشهد مع رسول الله بالطائف.

ومن بنى تَيمٍ **أبو بكرٍ الصدِّيق:** وكانت إليه الأَشناقُ فى الجاهلية، وهي الدِّياتُ والمَغْرَمُ. فكانَ إذا احْتملَ شيئاً يسأل فيه قُريشاً صدَّقوهُ وأَمْضَوا حَمالةَ(٢) مَن نَهض معه، وإنْ حملها غيرُه خذلوهُ.

ومن بنى مخزومٍ **خالدُ بن الوليد:** وكانت إليه القُبَّةُ والأَعنَّةُ. فأما القبةُ فإنهم كانوا يضربونها، ثم يَجْمعون إليها ما يُجهِّزونَ به الجيشَ. وأما الأَعِنَّةُ فإنه كان يكون على خَيلِ قريشٍ فى الحرب.

ومن بنى عديٍّ **عمرُ بن الخطاب:** وكانت إليه السِّفارةُ فى الجاهلية، وكانت إذا وقعتْ بين قريشٍ وغيرِهم مُنازعةٌ بعثوه سفيراً، وإن نافَرهُم حيٌّ لمفاخرةٍ بعثوهُ مُنافراً ورَضُوا بهِ.

٦٢ ومن بني جُمحَ **صفوانُ / بنُ أميةَ:** وكانت إليه الأَيسارُ، وهي الأَزلامُ. كان لا يُسبقُ بأمرٍ عامٍ، حتى يكونَ هو الذى يَجْرى تَيْسيرُهُ على يديهِ.

ومن بنى سهمٍ **الحارثُ بن قيس:** وكانت إليه الحكومةُ والأموالُ المُحجَّرةُ، التى سمَّوها لآلهتهم.

فهذِه مكارمُ قريش التى كانت فى الجاهلية، وهي: السِّقايةُ، والعِمارةُ، والعُقابُ، والرِّفادةُ، والسِّدانةُ، والحجابةُ ، والنَّدوة، واللواءُ، والمَشُورةُ، والأَشْناقُ،

---

(١) مالأهم : ساعدهم.

(٢) الحمالة : (بفتح الحاء) الدية والغرامة التى يحملها قوم عن قوم، وقد تُطرح منها الهاء.

والقُبَّةُ، والأَعِنَّةُ، والسِّفارة، والأيسارُ، والحكومةُ، والأموال المحجَّرةُ.

إلى هؤلاء العَشرة من هذه البطون العَشَرة على حالٍ ما كانت فى أوّليّتهم يتوارثون ذلك كابراً عن كابر، فقام الإسلام فوصل ذلك لهم، وكذلك كلُّ شرفٍ من شرف الجاهلية، أدركه الإسلام. وكانت سقايةُ الحاج وعِمارةُ المسجد الحرام وحُلوانُ النفَر فى بنى هاشم. فأما السقايةُ فمعروفةٌ. وأما العمارةُ فهو ألا يتكلمَ أحدٌ فى المسجد الحرام بهُجرٍ ولا رفَثٍ(١)، ولا يُرفَع فيه صوتٌ، كان العباسُ ينهاهم عن ذلك. وأما حُلوانُ النَّفرِ فإن العرب لم تكن تملِّكُ عليها فى الجاهلية أحداً، فإذا كانت حربٌ أَقرعوا بين أهل الرياسةِ. فمن خرجتْ عليه القرعةُ أحضروه صغيراً كان أو كبيراً. فلما كان يومُ الفِجَار أقرعوا بين بنى هاشمٍ، فخرج سهمُ العباس وهو صغيرٌ فأَجلسوه على التُّرس.

قال المؤلف، وفَّقه اللهُ لإرشادهِ، وتَولاَّهُ بما تولَّى به الصالحينَ من عبادهِ. المسلمونَ من العَشَرة الذينَ ذكرهم ابنُ الكلبي هشام، وانتهى إليهم الشرفُ فى قريش ثمانية: العباسُ بن عبد المطلب الهاشميُّ، وأبو سفيانَ بنُ حرب الأُمَويُّ، وعثمانُ بن طلحةَ العبدريُّ، ويزيدُ بن زَمعةَ الأسدي، وأبو بكر الصدّيقُ التَّيميُّ، وخالدُ بن الوليدِ المخزوميُّ، وعمرُ بن الخطاب العَدَويُّ، وصفوانُ بنُ أميةَ الجمحيُّ. والاثنانِ الباقيانِ ماتا مشركَيْنِ، وهما: الحرثُ بن عامر بن نوفل بن عبد منافٍ النَّوفليُّ. والثاني الحرث بن قيسِ بن عديِّ بن سهمٍ السَّهميُّ.

فأما الحرث بن عامرٍ النَّوفليُّ فهو من أهل قليب بدر، قتله خُبيبُ بن إسافٍ الخزرجيُّ. وأما الحرثُ بن قيسِ بن عدي السهميُّ فكان أحدَ المستهزئينَ الذين جعلوا القرآنَ عِضِينَ(٢)، وهو الذى يقال له ابنُ الغَيطلة، وهي أمُّه وإليها يُنسب ولدُها. فيقال لهم الغَياطلُ، وهي من بنى كنانةَ. وأبوهُ قَيسُ بن عدي، وهو جدُّ عبدِ الله بن الزِّبعرى الأَقربِ. كان فى زمانه من أَجَلِّ قريشٍ رجلاً، وهو الذى جمع الأحلافَ على بنى عبدِ منافٍ. والأحلاف: عديٌّ ومخرومٌ وسُهمٌ وجُمح(٣).

(١) الرفث : الفحش.

(٢) من قوله تعالى: «جعلوا القرآنَ عِضينَ»، واحدتها عِضة وهي القطعة والفرقة، والعضة من الأسماء: الناقصة.

(٣) اشارة المؤلف إلى الهامش، والهامش ساقط.

وبنو الحرث بن قيس تسعةٌ، منهم ثمانية مسلمون، وهم: تميمٌ وبشرٌ وسعيدٌ وعبدُ الله ومَعْمرٌ وأبو قيسٍ والسائبُ والحارثُ. والتاسعُ الحجاجُ بن الحرث، أُسر يومَ بدرٍ وماتَ كافراً. وهاجر الثمانيةُ كلُّهم إلى أرضِ الحبشةِ. ولم يذكر ابنُ اسحاقَ أحداً منهم فى مَن شَهد بدراً. واستُشهد تميم يومَ أجنادَين، وقُتل عبدُ الله منهم يومَ الطائف شهيداً. والسائبُ جُرح يوم الطائف، واستُشهد يوم فَحل بالشام. وقيل إنَّ السائبَ استُشهد مع أخيهِ عبد الله بالطائف، كذا قال الزبيرُ ابن بكار وطائفةٌ. وقد قيل: إن عبدَ الله قُتل باليمامة شهيداً مع أخيه ابى قيس ابن الحرث، فاللهُ أعلمُ. ويقال لعبد الله بن الحارث هذا «المُبْرِق»، لبيتٍ قاله فى قصيدة، وهو:

إذا أنا لم أُبْرِقْ فلا يَسَعنَّنى
من الأرضِ برٌّ ذو فضاءٍ ولا بحرُ /

« طويل »

٦٣ وفيها يقول:

وتلكُمْ قريشٌ تجحدُ اللهَ ربَّها
كما جَحدتْ عادٌ ومَدْينُ والحِجْرُ

وقال أبو اسماعيل محمدُ بنُ عبدِ الله الأَزديُّ البصريُّ فى كتابِ فتوح الشام له: استُشْهد سعيدُ بن الحرث والحارث بن الحرث يوم فَحلٍ.

ومن مناقب قريشٍ ماذكر مُسلمٌ فى الصحيح فقال: حدَّثنا محمدُ بن رافع قال: نا عبدُ الرزاق قال: نا مَعْمرٌ عن همَّامِ بن مُنبِّه قال: هذا ماحدَّثنا أبو هُريرةَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فذكر أحاديثَ منها. وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الناسُ تَبعٌ لقريشٍ فى هذا الشأن؛ مُسلمُهم تبعٌ لمسلمهم، وكافرُهم تَبع لكافرهم». قال مسلم: وحدثنى يحيى بنُ حَبيب الحارثيُّ قال: نا رَوحٌ، قال: نا ابنُ جُريج، قال: حدثنى أبو الزُّبير أنه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ الله يقول: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «الناسُ تبعٌ لقريش فى الخير والشر». وقال أيضاً: حدَّثنا أحمدُ بن عبد الله بن يونسَ قال: نا عاصم ابنُ محمدٍ عن أبيه قال: قال عبدُ الله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا

يزالُ هذا الأمرُ فى قريش مابقىَ من الناس اثنان». وخرَّج البخاريُّ هذا الحديثَ بسندِه ولفظِه. وقال البخاري: حدّثنا أبو اليمان: نا شُعيبٌ عنِ الزهري قال: كان محمدُ بن جُبير بن مُطعم يُحدّث أنه بلغَ معاويةَ — وهو عنده فى وفدٍ من قريش — أن عبدَ الله بن عمر يحدّث أنه سيكون مَلكٌ من قحطانَ. فغضب، فقام، فأثنى على الله بما هو أهلُه ثم قال: أما بعدُ، فإنه بلغني أن رجالاً منكم يحدّثونَ أحاديثَ ليست فى كتاب الله، ولا تُؤثر عن رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، وأولئك جُهالكم. فإياكم والأمانيَّ التى تُضلُّ أهلَها، فإنى سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن هذا الأمرَ فى قريشٍ لا يُعاديهم أحدٌ إلا كبَّهُ اللهُ على وجههِ ما أقاموا الدينَ».

وولَدَ فِهرٌ غالباً، وقد مضى ذِكرُه، والحارثَ، ومُحارباً وأمُّهم **ليلى بنتُ سعد** بن هُذَيلِ بن مُدركةَ. قال ابن هشام: **وجَنْدلةُ بنت فِهْرٍ**: وهي أمُّ يربوعِ ابن حَنظلةَ، وأمُّها أمُّ الحارث ومحارب. وفيها يقول جرير بن عطيةَ الخطفيُّ الكُلَيبيُّ اليربوعيُّ من آخر قصيدة طويلة، يفخر فيها ويناقضُ الفرزدقَ(١):

إنى إلى جَبلَيْ تَميمٍ مَعْقِلى
ومَحلُّ بيتى فى اليفاعِ(٢) الأطْولِ

« كامل »

أحلامُنا تزنُ الجبالَ رزانةً
ويفوقُ جاهِلُنا فَعالَ الجُهّلِ

وإذا غَضبتُ رمى ورائيَ بالحصى
أبناءُ جَنْدلةٍ كخيرِ الجندلِ

وأمُّ فهرٍ جندلةُ بنت الحارث بن مِضاضٍ الجُرْهُميّ، وليس بابن مِضاضٍ الأكبر.

---

(١) القصيدة طويلة فى الديوان : ٤٤٢، وانظر خلاف رواية البيت الأخير.

(٢) اليفاع : المشرف من الأرض والجبل.

فمن بنى الحارثِ بن فهرٍ: أبو عبيدةَ بنُ الجراحِ الأمينُ رضي الله عنه، وسهلٌ، وسُهيلٌ، وصفوانُ، بنو بيضاءَ: وهي أمُّهم غَلَبتْ على اسمِهم فنُسبوا إليها. واسمُها دعدُ بنت جَحْدم بن أُمَيَّةَ بن ظَرِبِ بن الحارث بن فهر. وأبوهم وهبُ بنُ ربيعةَ بنِ هلال بن أُهَيب بن ضَبَّةَ بن الحرث بن فهر.

وشهد سُهيلٌ وصفوانُ بدراً. واستُشهد صفوانُ يومئذٍ، قتله طُعيمةُ بن عديٍّ النَّوفليُّ أخو المُطعِم وعمُّ جُبيرٍ. فأما سَهلٌ وسُهيلٌ فماتا بالمدينةِ، وصلى عليهما النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى المسجد.

٦٤ مُسلم: حدثنى هارونُ بن عبدِ الله ومحمدُ بن / رافع، واللفظُ لابن رافع قالا: نا ابنُ أبى فدَيْك: أرنا(١) الضحاكُ يعنى ابنَ عثمانَ عن أبى النَّضر، عن أبى سَلمةَ بن عبد الرحمن أن عائشةَ لما توفِّي سعدُ بن أبى وقاص قالت: ادخُلوا به المسجدَ حتى أُصلِّيَ عليهِ. فأُنكِرَ ذلك عليها. فقالت: واللهِ لقد صلى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم على ابنَيْ بيضاءَ فى المسجد: سُهيلٍ وأخيهِ.

وقالت عائشةُ فى الحديث الذى قبل هذا، وراويهِ عنها عَبَّادُ بن عبد الله بن الزُّبيرِ: ما أسرعَ الناسَ أن يَعِيبوا مالا علمَ لهم به! عابوا علينا أن يُمَرَّ بجنازة فى المسجدِ، وما صلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على سُهْيل بن بيضاءَ إلا فى جوف المسجد. وأخرجَ الحديثَ مالكٌ فى الموطأ عن عائشةَ وذَكرتْ سُهيلاً وحدَهُ.

وابنا عمِّهما لَحًا(٢) **عمرُو بنُ أبى سَرحٍ** بن ربيعةَ **ووهبُ بن أبى سَرحٍ:** كانا من مُهاجرةِ الحبشة. وشهدا جميعاً بدراً. هكذا قال موسى بنُ عقبةَ ومحمد ابن اسحاقَ: عمرو بن أبى سرح. وكذلك قال هشامُ بن محمدٍ الكَلبيُّ. وقال الطبريُّ عن الواقديِّ وأبى مَعشَرٍ: هو مَعْمرُ بن أبى سرح. وقالا: شَهد بدراً وأحداً والخندقَ والمشاهدَ كلَّها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات بالمدينة سنةَ ثلاثينَ فى خلافةِ عثمانَ.

(١) يعنى أخبرنا.

(٢) هو ابن عمى لحاً: لازق النسب، ونصب «لحاً» على الحال لأن ماقبله معرفة، والواحد والاثنان والجمع والمؤنث فى هذا سواء بمنزلة الواحد.

ومنهم **عِياضُ بن زُهير** بن أبي شدّادِ بن ربيعةَ بن هلالٍ بن وُهَيب بن ضَبَّةَ بن الحرث بن فهر: يكنى أبا سعدٍ، وكان من مهاجرة الحبشة، وشهد بدراً. ذكره ابراهيمُ بنُ سعد عن ابن اسحاقَ في البدريين، وذكره ابنُ عقبةَ وخليفةُ والواقديُّ في البدريين. وتُوفي بالشام سنةَ ثلاثين. وهو معروفٌ في الفتوحات بالشام.

وابنُ أخيه **عِياضُ بن غَنم** بن زُهير: أسلم قبل الحديبية، وشهدها فيما ذكر الواقديُّ. وكان ربيبَ أبي عبيدةَ بن الجراح؛ ابنَ امرأته. ولما مات أبو عبيدةَ استُخلف عياضُ بن غَنم على الشام، فأقرّه عمرُ. وقال: ما أنا بمبدّلٍ أميراً أمّره أبو عُبيدةَ. ثم تُوفي عياضٌ، فأمّر عمرُ مكانَه سعيدَ بن عامر بن حِذْيَمَ الجُمحيَّ.

وعياضُ بن غَنم افتتح عامةَ بلادِ الجزيرة والرَّقَّةِ وصالحهُ وجوهُ أهلها، وهو أولُ مَن أجازَ الدربَ إلى الروم، فيما ذكر الزُّبير. وكان شريفاً في قومهِ. وقد ذكرهُ ابنُ الرُّقَيَّاتِ(١) فيمَن ذكر من أشراف قريش، فقال:

وعِياضٌ وما عياضُ بن غَنْمٍ
كان مِن خيرِ مَن أَجَنَّ(٢) النساءُ

« خفيف »

وماتَ عياضُ بن غَنم بالشام سنة عشرين، وهو ابنُ ستينَ سنةً. وقال ابنُ المدينيِّ: عياضُ بن غَنم كان أحدَ الولاةِ باليرموك.

ومن بني مُحاربِ بن فِهرٍ **ضِرارُ بن الخطّاب** بن مِرداسِ بن كَبير بن عمرو ابن شيبانَ بن محاربِ بن فهرٍ: كان أبوه الخطّاب بن مِرداسٍ رئيسَ بني فهرٍ في زمانه. وكان يأخذُ المِرْباع(٣) لقومهِ. وكان ضرارُ بن الخطاب يوم الفِجار على بني محارب بن فهرٍ. وكان من فرسانِ قريش وشجعانهم وشعرائهم المطبوعين

(١) هو عبيد الله بن قيس أحد بني عامر بن لؤي، إنما سمى «الرقيات» لأنه كان يشبّب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً «رقية».

(٢) أجن : استتر.

(٣) المرباع : كانوا في الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضاً وغنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصاً دون أصحابه، وذلك الربع يسمى المرباع.

المجوَّدينَ. وهو أحدُ الذين وثَبوا الخندقَ. قال الزبيرُ بن بكّار: وكانت قريشٌ تقدِّمُه على ابنِ الزِّبعرى، لأنه أقلُّ سَقَطاً منه، وأحسنُ صنعةً. وهو القائلُ يستعطفُ النبيَّ عليه السلامُ يوم الفتح حين قال سعدُ بن عُبادةَ: اليومَ يومُ المَلْحمَةْ:

يا نبيَّ الهُدى إليك لَجَا حيْ
يُ قريشٍ، ولاتَ حينَ لَجاءِ

« خفيف »

حين ضاقتْ عليهمُ سَعَةُ الأر
ضِ وعاداهُمُ إلهُ السماءِ /

٦٥ والتقتْ حَلْقتا البِطانِ على القو
مِ ونُودوا بالصَّيْلَمِ(١) الصَّلعاءِ

إنَّ سعداً يريدُ قاصمةَ الظَّهْـ
ـرِ بأهلِ الحُجونِ والبَطْحاءِ

خَزْرجيٌّ لو يستطيعُ من الغَيْـ
ـظِ رَمانا بالنَّسرِ(٢) والعَوّاءِ

وغِرُ الصَّدرِ لا يَهُمُّ بشيءٍ
غيرَ سَفْكِ الدِّما وسبْيِ النساءِ

قد تَلظَّى على البطاحِ وجاءتْ
عنه هندٌ بالسَّوءةِ السَّوآءِ

إذْ ينادى بذلِّ حيِّ قريشٍ
وابنُ حربٍ بِذا من الشُّهداءِ

---

(١) الصيلم : الداهية ومثلها الصلعاء.

(٢) إلى هنا وردت فى أسد الغابة: ٣/٤٠ مع اختلاف بالرواية.

فأخذ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الرايةَ من يد سعدِ بن عُبادةَ، وجعلها فى يدِ ابنهِ قيسِ بن سعدٍ لئلاَّ يجد فى نفسه سعدٌ شيئاً. وقيل: إنه أعطى الزبيرَ الرايةَ إذ نَزعها من سعدٍ. وقيل: إنه أمر علياً فأخذ الرايةَ، فذهب بها حتى دخلَ مكةَ، فغَرَزها عند الركن. وقال ضرارُ بن الخطاب يوماً لأبي بكرٍ الصديق: نحنُ كنا لقريشٍ خيراً منكم، أدخلناهمُ الجنةَ، وأوردتُموهمُ النارَ.

واختلفَ الأوسُ والخزرجُ فيمن كانَ أشجعَ يوم أحدٍ، فمرَّ بهم ضرارُ بن الخطاب، فقالوا: هذا شَهدها، وهو عالمٌ بها. فبَعثوا إليه فتىً منهم، فسألَهُ عن ذلك فقال: لا أدرى ما أوسُكُم من خَزْرجكم، ولكنى زوَّجتُ يومَ أحدٍ منكم أحدَ عشر رجلاً من الحورِ العين(١).

ومنهم **عقبةُ بن نافع** بن عبد القَيس الفِهريُّ(٢): وُلد على عهدِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تصحُّ له صحبة. وكان ابنَ خالة عمرو بن العاصي. ولاَّهُ عمرو بن العاصي إفريقيةَ، وهو على مصر. وهو اختطَّ القَيروانَ، وافتتح عامَّةَ بلادِ البربر. وقُتل عقبةُ بن نافع سنةَ ثلاث وستينَ، بعد أن غزا السوسَ الأقصى. قَتله كَسِيلةُ بن لَمزَم الأورنبي. وكان كسيلةُ نصرانياً، ثم قُتل كسيلةُ فى ذلك العام أو فى العام الذى يليهِ. قتله زُهيرُ بن قيسٍ البَلَويُّ. ويقال: إن عقبةَ بنَ نافعٍ كانَ مستجابَ الدعوةِ.

ومنهم **الضحاكُ بن قيس** بن خالدٍ الأكبر بن وهب بن ثعلبةَ بن واثِلةَ بن عمرو بن شيبانَ بن محارب بن فهر: يكنى أبا أُنيْسٍ. وقيلَ: أبو عبد الرحمن، قالهُ خليفةُ بن خياط. والأولُ قولُ الواقديِّ، ولا يصحُّ سماعُه من النبي عليه السلامُ. قيل: إنه وُلِد قبل وفاةِ رسول الله عليه السلام بسبع سنينَ أو نحوِها.

---

(١) جاء فى الهامش، وليس من خط المؤلف: ومنهم المستوردُ بن شداد الفهري، شهد الفتح بمصر، واختط بها. وروى عنه المصريون والكوفيون. وقيل: إنه توفي بالاسكندرية سنة خمس وأربعين. ذكره ابن يونس. ومن روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم ماورواه أبو داود بإسناده عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كان لنا عاملاً فليكتسب زوجة، فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادماً. فإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً». قال أبو كريب: أُخبرتُ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من اتخذ غير ذلك فهو غالٍ أو سارق».

(٢) انظر كتابنا «عقبة بن نافع فاتح ليبيا والمغرب».

وكان على شُرطة معاوية، ثم صار عاملاً له على الكوفة بعد زيادٍ، وولاه عليها معاويةُ سنةَ ثلاثٍ وخمسين، وعزلَه سنةَ سبعٍ وخمسينَ. وولى مكانَه عبدَ الرحمن ابن أمِّ الحكَم، وضمَّه إلى الشام. فكان معه حتى مات معاويةُ، فصلى عليه، وقام بخلافتِه حتى قدِم يزيدُ بن معاويةَ. فكان معه إلى أن مات يزيدُ، ومات بعده ابنُه معاويةُ بن يزيدَ.

ووثب مروانُ بن الحكم على بعض الشام، فبُويع لهُ. وبايعَ الضحاكَ بن قيس أكثرُ أهل الشام لابن الزُّبير، ودعا له فاقتتلوا، فقُتل الضحاكُ بن قيس، وذلك بمرجِ راهط(١). وكان يوم المرج للنصف من ذى الحجة سنةَ أربع وستينَ. روى عنه الحسنُ البصري، وتميمُ بن طَرفةَ، وميمونُ بن مِهرانَ، وسِماكُ ابن حربٍ. فحديثُ الحسنِ عنه فى الفتن، وحديثُ تميم عنه فى ذمِّ الرياء وإخلاصِ العمل لله.

وأختُه فاطمةُ بنتُ قيس: يقال إنها كانت أكبرَ منه بعشر سنين، وهي من المهاجراتِ الأوَل. وكانت ذاتَ جمال وعقل وكمال. وفى بيتها اجتمع أصحابُ الشورى عند قتل عمر بن الخطاب، وخطبوا خطبتهم المأثورةَ. وقال الزبير: وكانت امرأةً نَجُوداً. والنَّجودُ: النبيلةُ. وكانت عند أبى عمرو بن حَفصِ بن المغيرة بنِ عبد الله بن عمرَ بن مخزوم. وقيل: أبو عمرو بن حفص بن عَمرو بن المغيرة، فطلقها باليمن، وكان فى البعث الذى سار فيه عليٌّ أميراً على اليمن. وقال مالك: إنه طَلَّقها البتَّةَ، وهو غائبٌ بالشام. ذكر ذلك عنها أبو سلمةَ بنُ عبد الرحمن / والحديثُ مشهور، ونصُّه فى الموطأ: ٦٦

مالك عن عبد الله بن يزيدَ مولى الأسودِ بن سفيانَ عن أبى سلمةَ بن عبدِ الرحمن بن عوف، عن فاطمةَ بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طَلَّقها البتَّةَ، وهو غائب بالشام. فأرسل إليها وكيلُهُ بشعيرٍ فَسخِطتْهُ. فقال: واللهِ مالك علينا من شيء. فجاءتْ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فذكرتْ ذلك له: فقال: «ليس لكِ عليه نَفَقةٌ». وأمرها أن تعتدَّ(٢) فى بيت أمِّ شريكٍ(٣). ثم

(١) مرج راهط: بنواحي دمشق، وهو أشهر المروج فى الشعر، فإذا قالوه مفرداً فإياه يعنون.

(٢) عدة المرأة: أيام قُروئها أو أيام حدادها. وقد اعتدَّت المرأة عِدّتها من وفاة زوجها أو طلاقه إياها، وعددها أربعة أشهر وعشر ليال.

(٣) انظر ترجمة لها فى أسد الغابة: ٥٩٤/٥.

قال: «تلك امرأةٌ يغشاها أصحابي، اعتدّي عند عبد الله ابن أمِّ مكتوم، فإنه رجلٌ أعمى، تضعينَ ثيابكِ. فإذا حَللْتِ فآذِنِيني». فلما حَللتُ ذكرتُ له: إن معاويةَ بنَ أبي سفيانَ وأبا جَهم بن هشام خطباني. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أما أبو جَهمٍ فلا يضع عصاهُ عن عاتقِهِ، وأما معاويةُ فصُعلوكٌ لا مالَ له. انكحِي أسامةَ بنَ زيد». قالت: فكرهتُهُ. ثم قال: «انكحى أسامةَ بن زيد». فنكحتُهُ، فجعل اللهُ فى ذلك خيراً، واغتبطتُ به.

وأبو عمرو بنُ حفص المخزوميُّ زوجُ فاطمةَ بنتِ قيسٍ هذه، المطَلِّقُ لها، هو الذى كلَّمَ عمرَ بن الخطاب، وواجهه فى عزلهِ خالدَ بن الوليد عن حروب الشام. ذكر النَّسائيُّ قال: نا ابراهيمُ بن يعقوبَ الجَوْزَجانيُّ: نا وهبُ بن زَمعةَ قال: نا عبدُ الله بن المبارك عن سعيد بن يزيدَ قال: سمعتُ الحارثَ بن يزيدَ يحدِّث عن عليِّ بن رَبَاح، عن ناشِرةَ بن سُميٍّ اليَزَنيِّ قال: سمعتُ عمرَ بن الخطاب يقول يومَ الجابية فى حديث ذَكره: وأَعتذِرُ إليكم من خالدِ بن الوليد، فإنى أمرتُه أن يحبِسَ هذا المالَ على ضَعَفَةِ(١) المهاجرينَ فأعطاهُ ذا البأسِ واليَسار وذا الشَّرف. فنزعْتُه وأثبتُّ أبا عبيدةَ بن الجرَّاح. فقال أبو عمرو بن حفص بن المغيرةِ: واللهِ لقد نزعتَ غلاماً أو عاملاً استعمله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وغَمدتَ سيفاً سلَّهُ اللهُ ووضعتَ لواءً نَصبَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم. ولقد قطعتَ الرحِمَ، وحسدتَ ابن العمِّ. فقال عمرُ: أما إنك قريبُ القرابة، حديثُ السن، تَغضبُ لابن عمِّك. قال ابراهيمُ بن يعقوبَ: سألتُ أبا هشامٍ المخزوميَّ، وكان علاَّمةً بأسمائهم عن اسم أبى عَمرٍو هذا. فقال: اسمُه أحمدُ. وذكر البخاريُّ هذا الخبرَ فى التاريخ عن عبْدانَ عن ابنِ المباركِ باسنادٍ نحوه. وأخرجَه فيمَن لا يُعرفُ اسمُه من الكنى المجرَّدةِ عن الأسماء.

قال المؤلف، غفر الله لهُ، وبلَّغهُ من رضاهُ أملَهُ: وهبُ بن زَمعةَ الذى روى عنه ابراهيمُ بن يعقوب الجَوْزَجانيُّ شيخُ النسائي. قال مسلم عنه فى الكُنى: هو أبو عبدِ الله وهب بن زَمعة التميميُّ المروزيُّ، سمع عبدَ الله بنَ المبارك. وقال فى سعيد بن يزيد أبى شجاع الذى روى عنه ابن المبارك إنه روى عن خالد بن

(١) ضعفة (بالفتح) : جمع ضعيف.

أبي عِمرانَ والحارثِ بن يزيدَ. وهو الراوي عن **عليِّ بن رَباح**. وقال مسلم: أبو موسى عليُّ بن رَباح اللخميُّ سمع أبا هُريرةَ وعمرو بن العاصي وعقبة بن عامر روى عنه ابنُه موسى.

قال القاضي أبو الوليد هشامُ بن أحمدَ الكنانيُّ الوَقَشيُّ رحمه الله: أدْخلَ البخاريُّ عليَّ بن رَباح هذا فى باب عَليّ «مُكبَّراً».. ويقال عُليٌّ، والصحيح عَلي. والأَشهرُ فى اسمه عُلي «مُصغَّراً». وقيل: كان يغضب منه ويقول: لا أجعلُ من قال عُليٌّ فى حِلٍّ. وهكذا ذكرهُ الدارَقُطْني مصغَّراً. وكان يُلقَّب به، ويَحْرج على مَن سَمَّاهُ عُلياً بالتصغير. وكان اسمُه عَلياً.

٦٧ وابنُه **موسى / بن علي**: وكان أيضاً يجِدُ إذا قيل له: ابن عُلَيٍّ بالتصغير. قال الليث بن سعدٍ: سمعتُ موسى بنَ عَليٍّ يقول: مَن قال لى موسى بن عُلَي لم أجعلْه فى حلٍّ. وروى موسى عن أبيه عن عقبةَ بن عامرٍ وأبى هُريرةَ. وروى عن موسى ابنُ مَهْدى ووكيع وأبو نُعيم.

ومن قريشٍ **أبو محمدٍ عبدُ الله بن وهْب** بن مسْلم القرشيُّ: المصريُّ الفقيه. تفقَّه بمالكٍ والليثِ بن سعد وعبد العزيز بن أبى حازم وابنِ دينار والمغيرة. وصنَّف الموطَّأ الكبير والموطَّأ الصغير. قال ابنُ وهب: ولدتُ سنةَ خمس وعشرينَ ومئة، وطلبتُ العلمَ، وأنا ابنُ سبعَ عشرةَ سنةً، وأدركتُ من أصحاب ابن شهاب أكثرَ من عشرين رجلاً، ورحلتُ إلى مالك سنةَ ثمان وأربعين ومئة. قال أبو الطاهر بن السرح: سمعَ ابن وهب من مالك قبلَ عبدِ الرحمن بن القاسم ببضع عشرةَ سنةً، لم يزل يسمعُ منه من سنةِ ثمان وأربعين ومئة إلى سنة تسع وسبعين ومئة. وقال أبو الطاهر: وكان مالك.... إليه فى المسائل إلى عبد الله ابن وهب المعنيّ، ولم يكن يفعل هذا بغيرهِ. وتوفي ابنُ وهب يوم....(١).

مالك بن النَّضر: ووَلد مالكُ بن النَّضر فِهراً، وقد مضى ذكرُه. ولم يذكر ابنُ اسحاقَ لمالكِ بن النَّضر غيرَ فهرٍ وحدَه ولداً.

النَّضرُ بن كِنانةَ: ووَلد النضرُ مالكاً أبا فهرٍ كما ذكرتُ، والصَّلتَ بنَ النضر

(١) بياض : توفي سنة ١٩٧ «هدية العارفين: ٤٣٨/٥».

فيما قال أبو عمرو المدنيُّ. وأمُّها بنتُ سعدِ بن ظَرب العَدوانيّ. قيل: اسمُها هندٌ. وقال ابنُ اسحاقَ: أمُّ مالك بن النضر عاتكةُ بنتُ عَدْوانَ بن عمرو بن قيس بن غَيلانَ. وفى الصلتِ يقولُ كُثيرٌ بن عبد الرحمن. وهو كثيِّرُ عزَّةَ، من قصيدةٍ(١):

ألـيـسَ أبـى بـالـصَّـلـتِ أم لـيـسَ إخـوتـى
بـكـلِّ هـجـانٍ مـن بنى الـنَّضرِ أزهَـرا؟

« طويل »

رأيـتُ ثـيـابَ الـعَـصْـبِ مُـخـتـلـطَ الـسَّـدى
بـنـا وَبِهـم والحـضـرمـيَّ(٢) المـخَـصَّـرا

فـإن لم تـكـونـوا مـن بنى الـنَّضرِ فـاتـرُكـوا
أراكـاً بـأذنـابِ الـفَـوائـجِ (٣) أَخْـضَـرا

إذا مـا قـطـعـنـا مـن قـريـشٍ قَـرابـةً
فـأيُّ قِـسِـيٍّ تَـحـفِـزُ الـنَّـبْـل مَـيْـسَـرا

وإنَّ التى قَـد سُـمْـتِـنـي فـأَبَـيْـتُـهـا
إذا سُـمـتُـهـا يـومـاً قَـبـيـصـةَ(٤) أنْـكَـرا

والذينَ يُعزَونَ إلىالصَّلت بن النضر من خُزاعةَ: بنو مُلَيح بن عمرو، ورهطُ كثيرٍّ ومَيْسرةُ المذكورُ هو ابنُ أمِّ حَيدَرَةَ من خُزاعةَ. يقول: إذا قطعْنا قرابَتَنا من قريشٍ فَبِمن نستعين على عدوِّنا؟. وضَرَبَ القِسِيَّ مثلاً لأنها تَحفِزُ النَّبلَ، وتُعينُها على الذَّهاب. وقَبيصةُ المذكورُ هو قَبيصةُ بنُ ذُؤيب الخزاعيُّ.

وأمُّ النَّضْر : بَرَّةُ بنتُ مُرٍّ أختُ تميم بن مُرٍّ. قال جريرُ بن عطيةَ الكُليبيُّ

(١) القصيدة فى الأغاني: ٩/٧ ، وانظر اختلاف الروايات.

(٢) العصب : ضرب من البرود، سمى بذلك لأن غزله يعصب أي يجمع و يشد.

(٣) الفوائج : متسع مابين كل مرتفعين، واحدتها فائجة.

(٤) قبيصة هو ابن ذؤيب الخزاعيُّ الكعبي، أبو سعيد أو أبو اسحاق. عاش فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة ٨٦. وانظر مادة «قبص» فى تاج العروس.

اليربوعيُّ يمدح هشامَ بنَ عبد الملك بن مروانَ، ويذكر أمَّ النَّضر، لأنها وَلدت قريشاً. وهذه الأبياتُ مُتخيَّرةٌ من كلمةٍ له(١):

وأنتَ إذا نظرتَ إلى هشامٍ
عَرفتَ نِجارَ مُنتجَبٍ كريمِ

« وافر »

إذا بعضُ السنينَ تَعرَّقتْنا
كفى الأيتامَ فقْدَ أبي اليتيمِ

أميرُ المؤمنينَ على صراطٍ
إذا اعوجَّ المواردُ مُستقيمِ

لكَ المُتخيَّرانِ أباً وخالاً
فأكرِمْ بالخُؤولةِ والعُمومِ

فَيابْنَ المُطعِمينَ إذا شَتَونا
ويابنَ الذائدينَ عن الحريمِ

سَمابك خالدٌ وبَنُو هشامٍ
إلى العلياءِ فى الحسبِ الجسيمِ

وتَنزلُ من أُميةَ حيثُ تُلقَى
شُؤونُ الرأسِ مجتمعَ الصَّميمِ

فما الأمُّ التى وَلدتْ قريشاً
بمُقْرِفةِ النِّجارِ ولا عَقِيمِ

---

(١) القصيدة فى الديوان: ٥٠٦، وورد البيت الأول متأخراً عن الثانى. وقد انتقاها المؤلف من القصيدة بلا ترتيب، ولعله حصل عليها من نسخة من ديوان ليست التى بين أيدينا لاختلاف الترتيب والرواية.

وما فَحلٌ بأنجبَ من أبيكُمْ
ولا خالٌ بأكرمَ من تميمِ

يَعنى برَّةَ بنتَ مُرٍّ أختَ تميم بن مُرٍّ أمَّ النَّضر.

كِنانةُ بنُ خُزَيمةَ: فولد كنانةُ النَّضر المذكورَ آنفاً، ومالكاً، وعبدَ مناة، وملْكانَ. ويقال لبنى كنانةَ، وقريشٌ / فيهم، بنو عَليٍّ، لأن عليَّ بن مسعودٍ الأزديَّ تزوج أمَّ كنانةَ، فنسبتْهم العربُ إلى علي، وذلك موجودٌ فى أشعارها. قال أميةُ بن أبى الصلت فى القصيدة التى رثى بها مَن أُصيب من قريشٍ يوم بدر: ٦٨

للهِ دَرُّ بنى علـ ـيٍ؛ أَيِّمٍ منهمْ وناكحْ
« م . الكامل »
إن لم يُغيروا غارةً شَعواءَ تُحجِرُ كلَّ نابحْ

وأما بنو **مِلْكانَ** بن كنانةَ: فلهم بقيةٌ، وليس لهم شرفٌ بارعٌ.

وأما **مالكُ بن كنانة:** فمن بنيهِ فُقَيْمٌ وفِراسٌ. **وبنو فُقَيم** هم نَسأَةُ(١) الشهور، وهم أشرافُ كنانة.

وفُقَيم : هو ابنُ عَديِّ بن عامر بن ثعلبةَ بن الحرث بن مالك بن كنانةَ.

ومن بنى فُقيم **القَلَمَّسُ:** وهو حُذيفةُ بن عبدِ بن فُقيم. وكان أولَ من نسأَ الشهورَ على العرب، فأَحلَّت منها ما أَحلَّ، وحرَّمت منها ما حرَّم. وكانتِ العربُ إذا فرغت من حجِّها اجتمعتْ إليه أَعنى القَلمَّسَ، فحرَّم الأشهرَ الأربعةَ، وهي: رجب، وذو القَعدةِ، وذو الحِجَّة، والمحرَّمُ. فإذا أرادَ أن يُحلَّ منها شيئاً أحلَّ المحرَّمَ

(١) نسأ : أخَّر، والاسم النسيئة. والنسيء: شهر كانت العرب تؤخره فى الجاهلية فنهى الله عنه. كان العرب إذا صدروا عن منى يقوم رجل منهم من كنانة فيقول: أنا الذى لا أعاب ولا أجاب ولا يُردّ لى قضاء. فيقولون: صدقتَ، أَنسئنا شهراً، أى أخِّر عنا حرمةَ المحرَّم، واجعلها فى صفر وأحلَّ المحرَّمَ، لأنهم كانو يكرهون أن يتوالى عليهم ثلاثة أشهر حُرمٍ، لا يُغيرون فيها، لأن معاشهم كان من الغارة، فيحلُّ لهم المحرَّم. فذلك الإنساء.

فأحلّوه، وحرّم مكانَهُ صَفَراً فحرَّموه، لِيُواطِىءَ عِدَّةَ الأشهر الحُرُم. فإذا أرادوا الصَّدَرَ قامَ فيهم، فقال: اللهمَّ إني قد أحلَلْتُ لهم أحدَ الصَّفرين؛ الصَّفرَ الأولَ، ونسأْتُ الآخِرَ للعام المُقْبِل. فقال فى ذلك عُميرُ بن قَيسٍ جِذْلُ الطِّعان، أحدُ بنى فِراس بن غَنم بن مالك بن كنانةَ يَفْخَرُ بالنَّسَأةِ على العرب:

لقد عَلمتْ مَعدٌّ أنَّ قومى ... كرامُ الناسِ إنَّ لهم كِراما

« وافر »

فأيُّ الناسِ فاتونا بوتْرٍ ... وأيُّ الناس لم نُعْلِكْ لِجاما

ألسْنا الناسئينَ على مَعَدٍّ ... شهورَ الحِلِّ نَجعَلُها حَرَاما

ثم قام بعد القَلَمَّس، وهو حُذيفةُ على ذلك ابنُه **عَبَّادُ بنُ حُذَيفةَ:** حتى كان آخِرَ بَنيهِ، وعليه قامَ الإسلامُ، **أبو ثُمامةَ** جُنادةُ بن عوفِ بن أميَّةَ بن قَلْعِ بنِ عبادِ بن حُذيفةَ.

ومن **بنى فراس جِذلُ الطِّعان** المذكور **وربيعةُ بن مُكَدَّم:** وهما من فرسان العرب، جاهليان. وبنو فراسٍ أشجعُ أهل بيتٍ فى العرب. وفيهم قال عليُّ بنُ أبى طالب لأهل الكوفة: وددتُ واللهِ أن لى بمئة ألفٍ منكم ثلاثمئةٍ من بنى فراسِ بن غَنم بن ثعلبةَ.

ومنهم **الفِراسيُّ:** ويقال: فِراسٌ، وهو من بنى فِراسِ بن مالك بن كنانة. حديثُه عند أهل مصرَ: أن رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال له: «إن كنتَ لابدَّ سائلاً فسلِ الصالحين». وله حديثٌ آخرُ مثلُ حديثِ أبى هريرةَ فى البحر: «هو الطَّهورُ ماؤه، الحِلُّ مَيْتَتُهُ». كلاهما يرويهِ الليثُ بن سعدٍ عن جعفر بن ربيعةَ، عن بَكر بن سَوادةَ، عن مُسلم بن مَخْشي، عن ابن الفِراسيِّ، عن أبيهِ، عن النبي صلى الله عليه وسلم يُعدُّ فى أهل مصرَ، ومَخْرجُ حديثِهِ عنهم.

وأمَّا عبدُ مناةَ بنُ كنانةَ: فوَلد بكراً، وعامراً، ومُرَّةَ. فولد بكرٌ ليثاً، والدُّئلَ، وضَمْرةَ. فمن **بنى سعدِ بن ليثٍ:** خالدٌ، وغافل، وعامر، وإياس؛ بنو البُكَير بن عبدِ ياليلَ بن قَاشِب بن غِيرَةَ بن سعد بن ليثٍ. وهم بدريُّون أسلموا قديماً، وهاجروا وهم حُلفاءُ بنى عديِّ بن كعب.

ومنهم **أبو الطُّفيل عامرُ بن واثِلةَ** بن عبدِ الله بن عُمير(١) بن حُميس بن جُدَيِّ بن سعد بن ليث، وُلد عامَ أحدٍ، وأدركَ من حياة النبيِّ / صلى الله عليه وسلم ثماني سنينَ. نزل الكوفةَ، وصحبَ علياً رضي اللهُ عنه فى مَشاهدهِ كلِّها، فلمَّا قُتل علي انصرف إلى مكةَ، فأقام بها حتى ماتَ سنةَ مئةٍ، وهو آخرُ مَن ماتَ ممَّن رأى النبيَّ عليه السلام. ٦٩

روى حمادُ بن زيدٍ عن سعيدٍ الجُريريِّ، عن أبى الطُّفيل قال: ما على وجه الأرض اليوم رجلٌ رأى النبيَّ عليه السلام غيرى. وروى اسماعيلُ بن اسحاقَ القاضي عن عليِّ بن المدِينيِّ عن سُليم بن أَخضرَ، عن الجُرَيريِّ سمعه يقول: كنتُ أطوف بالبيتِ مع أبى الطُّفيل، فيحدِّثنى وأحدِّثُه. فقال لى: مابَقيَ على وجهِ الأرضِ عينٌ تطرِفُ رأى النبيَّ عليه السلامُ غيرى. قال علي: ومات بمكةَ. وكان أبو الطفيل شاعراً مُحسناً. وهو القائلُ:

أيدعونَني شيخاً وقد عشتُ حِقْبةً
وهنَّ منَ الأَزواجِ نحوى نَوازعُ

« طويل »

وما شابَ رأسى من سنينَ تَتابعتْ
عليَّ، ولكنْ شَيَّبتْنى الوقائعُ

وهذا من جيد الشعر. وذكره ابنُ أبى خَيْثمةَ فى شعراءِ الصحابة. وكان فاضلاً، عاقلاً، حاضرَ الجواب. وكان يَتشيَّع فى علي رضي اللهُ عنه، ويُفضِّله ويثنى على الشَّيخين أبى بكرٍ وعمرَ رضيَ اللهُ عنهما، ويترحَّم على عثمانَ رضيَ اللهُ عنه. ودخل أبو الطُّفيل يوماً على معاويةَ. فقالَ له: كيفَ وَجْدُك على خليلكَ أبى الحسن؟ قال: كوجْدِ أمِّ موسى على موسى، وأشكو إلى اللهِ التَّقصيرَ.

وقال له معاويةُ يوماً: كنتَ فيمن حضر قتْل عثمانَ؟ قال: لا، ولكنى كنتُ فيمن حضره. قال: فما منعكَ من نصرهِ؟ قال: وأنتَ مامنعك من نصرهِ إذ

---

(١) اشارة إلى الهامش، والهامش مطموس، وتتمته فى أسد الغابة: ابن جابر.

تَربَّصتَ به رَيبَ المنون، وكنتَ فى أهل الشام، وكلُّهم تابعٌ لكَ فيما تريد؟ فقال معاويةُ: أوَما ترى طلبِي بدمه نُصرةً له؟ قال: بلى، ولكنَّك كما قال القائل:

لأُلْقِيَنَّكَ بعد الموتِ تَندُبنى
وفى حياتيَ مازوَّدْتَنى زادى

«بسيط»

ومنهم **أبو الأسقع واثلةُ بن الأسقع** بن عبد العُزى بن عبدِ ياليِلَ بن ناشبِ ابنِ غِيَرَةَ بن سعدِ بن ليثٍ. أسلمَ ، والنبيُّ عليه السلامُ، يَتجهَّز إلى تبوك. ويقال: إنه خَدم النبيَّ عليه السلام ثلاثَ سنين. وكان من أهل الصُّفَّة، نزل البصرةَ، وله دارٌ بها، ثم سكن الشام. وكان منزلُه على ثلاثة فراسخ من دمشقَ بقريةٍ يقال لها «البَلاطُ»(١). وشهد المغازيَ بدمشقَ وحمصَ. ثم تحوَّل إلى بيتِ المْقدس، ومات بها، وهو ابنُ مئةِ سنة. وقيل توفي فى دمشقَ فى آخر خلافة عبدِ الملك سنةَ خمس أو ستٍ وثمانينَ، وهو ابنُ ثمانٍ وتسعينَ سنةً(٢).

روى عنه الشاميون: مكحول وعبدُ الله بن عامرٍ اليَحْصبيُّ، أحدُ القراء السبعة. **وشَدَّادٌ أبو عمَّارٍ**: وهو شدّادُ بن عبدِ الله، ويروى شدادٌ أيضاً عن أبى أُمامة الباهليِّ: وروى عنه الأوزاعيُّ وعكرمةُ بن عمار.

ومن بنى **عِتْوارةَ** بن عامرِ بن ليثٍ **شَدَّادُ بن الهادي**. قال مسلمُ بن الحجاج: يقال: اسمُ الهادي أسامةُ بن عمروِ بن عبد الله بن بِشر بن عَتْوارةَ بن عامر بن ليث. وقيل لأسامةَ أبيهِ الهادي، لأنه كان يوقِد النارَ ليلاً لمن سَلك الطريقَ. وكانت عند شدّادٍ **سلمى** بنتُ عُميس، أختُ أسماءَ بنتِ عُميسٍ. فولَدتْ له عبدَ الله بن شداد. وكان فقيهاً محدّثاً. وهو ابنُ خالةِ عبدِ الله بن عباسٍ وخالدِ بن الوليد وعبدِ الله بن جعفرٍ الطيّار ومحمدِ بن أبى بكرٍ الصديق ويحيى بنِ علي بن أبى طالب.

(١) البلاط : بكسر الباء وفتحها، من قرى غوطة دمشق، واسمها فى معجم البلدان «بيت البلاط».

(٢) جاء فى الهامش من غير خط المؤلف: آخر من مات من الصحابة بدمشق.

٧٠ وكان شدّادٌ سَلِفاً لرسول الله صلى الله / عليه وسلم(١) ولأبى بكرٍ الصديق وللعباس بن عبد المطلب. وسكن المدينةَ، وتحوّل إلى الكوفة، ودارُه بالمدينةِ معروفة. من حديثِهِ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: خرج علينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى إحدى صَلاتَي العِشاء. وهو حاملٌ أحدَ(٢) ابنى ابنتِهِ: الحسنِ أو الحسينِ، الحديث.

روى عنه ابنُه عبدُ الله بن شداد **وابنُ أبى عمار**. وهو أبو عمر عمارُ بن أبى عمار مولى بنى هاشم. وسمع عمارُ بن أبى عمار أيضاً أبا قتادةَ الحرثَ بنَ ربعي السَّلميَّ الأنصاريَّ، وأبا هُريرةَ وابنَ عباس، روى عنه عوفٌ الأَعرابيُّ وشعبةُ و يونسُ.

ومن بنى **جُنْدع** بن ليثٍ **عُميرُ بنُ قَتادة** بن سعد بن عامر بن جُندع: سكن مكةَ. له صحبةٌ وروايةٌ؛ روى عنه أبو داودَ فى كتابِهِ السُّنن. فقال: حدثنا ابراهيمُ بن يعقوبَ الجَوْزَجانيُّ قال: نا معاذُ بن هانيء قال: نا جُندَبُ بن سوادٍ قال: نا يحيى بن أبى كثيرٍ عن عبدِالحميد بن سنانٍ، عن عُبيد بن عُميرٍ عن أبيه أنه حَدثه، وكانت له صحبةٌ، أن رجلاً سأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الكبائر فقال: «هنَّ تسع: الشركُ بالله، والسِّحرُ، وقتلُ النفس التى حرَّم اللهُ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيم، والتَّوانى يومَ الزحف، وقذفُ المحصناتِ، وعقوقُ الوالدينِ المسلمينِ، واستحلالُ البيتِ الحرام قِبلتِكُم أحياءً وأمواتاً».

ولم يرو عنه غيرُ ابنهِ عُبيدِ بن عُميرٍ من كبار التابعينَ. وكان قاضيَ أهلِ مكة، و يُكْنى أبا عاصم. وهو أولُ مَن قصَّ بمكة وماتَ بها سنة ثمانٍ وستين. وسَمع عُبيدٌ أيضاً عمرَ بن الخطاب وعائشةَ وعبدَ الله بن عمرو بن العاصي. وروى عنه عطاءُ بنُ أبى رَباحٍ ومُجاهد. وقال البخاريُّ: إنه رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وذكره مسلم بنُ الحجاج فيمَن وُلد على عهد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) لأنه كان زوج سلمى بنت عميس أخت أسماء امرأة جعفر وأبى بكر وعلي، وهي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) فى الأصل : إحدى، والصواب ماذكرنا.

وابنُه **أبو هاشم عبدُ الله بن عُبيد بن عُمير**: روى عن ابنِ عُمر وأبيهِ. ومات سنةَ ثلاثَ عشْرةَ ومئة. وروى عنه الزهريُّ والضحاكُ بنُ عثمانَ.

ووَلد عبدُ الله بن عُبيدِ بن عُمير **محمداً**: وكان ضعيفاً في الحديث. مسلم: حدثني عبد الرحمن بن بشر العَبْدي قال: سمعتُ يحيى بنَ سعيدٍ القطانَ ذُكر عنده محمدُ بن عبد الله بن عُبيد بن عُمير الليْثي، فضعَّفه جداً. فقيل ليحيى: أضعفُ من يعقوبَ بن عطاءٍ؟ قال: نعم. ثم قال: ماكنتُ أرى أحداً يروى عن محمد بن عبدِ الله بن عُبيد بن عُمير.

ومنهم **أميةُ بن الأسْكر** الجُندَعي: حجازيٌّ أدرك الإسلام، وهو شيخٌ كبير، وكان شريفاً فى قومه، وكان له ابنانِ ففرَّا منه. وكان أحدُهما يسمى كلاباً، فبكاهما بأشعارٍ له، وكان شاعراً، فردَّهما عليه عمر بن الخطاب، وحلف عليهما ألا يفارقاه أبداً حتى يموتَ. خبره مشهور صحيح، رواه الزهريُّ وهشامُ بن عروةَ عن أبيه عروةَ بنِ الزبير.

ومن بنى **جُندَع** بن ليث **عطاء بن يزيدَ الليثيُّ**: يُعدُّ من كبار التابعين. سَمع أبا أيوبَ وأبا سعيدٍ الخُدْريَّ وأبا هُريرةَ. روى عنه الزهريُّ وسُهيلُ بن أبي صالح. وخرَّج عنه مالكٌ والبخاريُّ ومسلم وغيرُهم. روى عنه مالكٌ فى الموطأ جملةَ أحاديثَ، منها فى كتاب الصلاة حديثين، وفى كتاب الجامع حديثين، كلُّها عن ابنِ شهاب عنه. فأما الحديثان اللذان فى كتاب الصلاة فأحدهما حديث: «إذا سمعتمُ النداءَ فقولوا مثلَ مايقول المؤذِّن» عن أبى سعيدٍ الخُدريِّ. والثانى حديثُ الرجل الذى سارَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم فى قتل رجلٍ من المنافقين عن عُبيد الله بن عَديّ بن الخيار النَّوفليِّ القرشيِّ.

وأما الحديثان اللذان فى كتاب الجامع، فأحدُهما فى المهاجَرة عن أبى أيوبَ الأنصاريِّ، والثانى فى التعفُّف عن المسْألة عن أبى سعيد الخُدريِّ. وأما روايتُهُ عن أبى هُريرةَ فذَكر مسلمٌ: حدثنى عبدُ الحميد / بنُ بَيانٍ الواسطيُّ قال: نا خالدُ بن عبد الله عن سُهيلٍ، عن أبى عُبيدٍ المَذْحجيِّ قال مسلم: أبو عُبيد مولى سُليمانَ بن عبد الملك عن عطاء بن يزيدَ الليثيِّ، عن أبى هريرةَ، عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم: «مَن سَبَّح اللهَ فى دبُر كل صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين،

٧١

وحمِدَ اللهَ ثلاثاً وثلاثين، وكبّر اللهَ فتلك تسعة وتسعون — قال: — تمام المئة: لا إلـهَ إلا الله وحدَه لا شريكَ له، لهُ الملكُ وله الحمدُ، وهو على كل شيء قدير، غُفرت خطاياهُ، وإن كانت مثلَ زبدِ البحر. وروى مالك هذا الحديث موقوفاً على أبى هريرةَ فى آخر كتاب الصلاة من الموطأ، عن أبى عُبيد مولى سليمانَ بن عبد الملك عن عطاءٍ، عن أبى هريرةَ. ويكنى عطاءٌ أبا محمد. وتوفي سنةَ سبع ومئة، وهو ابنُ اثنتين وثمانينَ سنةً.

ومن موالى بنى جُندع بن ليث **سَعيدُ بن أبى سَعيد المقْبُري:** واسم أبى سعيد كَيْسانُ. وكان كاتباً لرجل من بنى جُندع بن ليثٍ. فأدّى كتابته، فعتق. وكان منزلُه عندَ المقابر، فقيل له المقبُري لذلك. وأكثر رواية أبى سعيد عن أبى هريرة، ورَوى أيضاً عن عمر، وتوفي سنةَ مئةٍ فى خلافة عمر بن عبد العزيز. وقيل: تُوفي بالمدينة فى خلافة سليمانَ بن عبد الملك. وكان سعيدٌ من سكان المدينة، وبها كانت وفاته فى خلافة هشام سنةَ ثلاث وعشرين ومئة. وأكثر روايته عن أبيه ولمالك عن سعيد فى الموطأ خمسة أحاديث، أحدها موقوف.........

ومن بنى **عامر بن ليث أبو واقد الليثي:** واسمه الحرث بن عوف، وقيل: عوفُ بن الحرث، وقيل: الحرث بن مالك. قيل إنه شهد بدراً، وكان قديم الإسلام. وقيل: إنه كان معه لواء بنى ليثٍ وضمرة ابني بكر بن عبد مناة بن كِنانةَ يوم الفتح. وقيل: إنه من مُسلمة الفتح، والأول أصحُّ وأكثر. وكان يُعدُّ فى أهل المدينة. ورَوى عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورُويَ عنه.

مالكٌ عن ضمرةَ بن سعيدٍ المازنيِّ عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة بن مسعودٍ أن عمرَ بن الخطاب سأل أبا واقدٍ الليثيَّ ما كان يقرأ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى الأضحى والفِطر. فقال: كان يقرأ بقاف والقرآنِ المجيد، واقتربت الساعةُ، وانشق القمر.

وأخرج مُسلم هذا الحديثَ عن يحيى بن يحيى التَّميميِّ عن مالك مثل مانصَّه فى الموطأ. وجاورَ أبو واقدٍ بمكة، ومات بها، ودفن فى مَقبرةِ المهاجرين سنةَ ثمان وستين. وهو ابنُ خمسٍ وسبعين سنة، وقيل: ابن خمسٍ وثمانين.

ومن بنى عامر بن الليث **الصَّعبُ بن جَثَّامةَ** بن قيس: وكان ينزل وَدَّانَ من أرض الحجاز. روى عنه عبدُ الله بن عباس حديثَ الحمار الوحشي. مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبةَ بن مسعودٍ، عن عبد الله بن عباس، عن الصَّعب بن جَثامةَ الليثي أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماراً وحشياً، وهو بالأبواء(١) أو بوَدّانَ(٢)، فردَّه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مافى وجهى قال: «إنا لم نَرْدُدْهُ عليك إلا أَنَّا حُرُمٌ».

ورَوى عنه أيضاً شُريحُ بن عُبيدٍ الحَضْرميُّ. ومات الصعبُ بن جَثَّامةَ فى خلافة أبى بكر الصديق رضي الله عنه.

وأخوه **مُحلِّمُ** بن جَثّامةَ: قاتلُ عامرِ بن الأضبط الأشجعي، وخبرهما مشهور فى صحيح مسلمٍ وغيره.

ومن بنى **يَعمرَ بن عوف** بن كعب بن عامر بن ليث **فَضالةُ بن عُميرٍ** بن الملوَّح. وهو الذى أراد قتل النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وهو يطوف بالبيت عام الفتح. فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فضالةُ؟» قال: نعم، فضالةُ يارسولَ الله. قال: «ماذا كنتَ تحدِّث نفَسك؟» قال: لا شيء، كنت أذكرُ الله. قال: فضحك النبيُّ صلى الله عليه وسلم ثم قال: «استغفرِ اللهَ»، ثم وضع يدَه على صدرِه، فسكن قلبُه. فكان فضالةُ يقول: واللهِ مارفَعَ يده عن صدرى حتى مامِن خَلقِ الله شيءٌ أحبُّ إليَّ منه. قال فضالةُ: فرجعتُ إلى أهلى، فمررتُ بامرأةٍ، كنت أتحدَّث إليها فقالت: هَلمَّ إلى الحديث. فقلت: لا / ٧٢ وانبعثَ فَضالةُ يقول:

قالت: هلمَّ إلى الحديث. فقلت: لا يأبى عليكِ اللهُ والإسلامُ

«كامل»

---

(١) الأبواء : سمي بذلك لما فيه من الوباء. وقيل: لو كان ذلك حقاً لكان الأوباء، إلا أن يكون مقلوباً، وقيل غير ذلك. والأبواء قرية من أعمال الفُرْع من المدينة، وقيل: جبل وفيه قبر آمنة بنت وهب أم الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٢) ودان : ثلاثة مواضع ، أحدها قرية جامعة من نواحي الفُرع بين مكة والمدينة.

لـــو مـــارأيـــتِ محـــمـــداً وقـــبـــيـــلَـــهُ
بـــالـــفـــتـــح يـــومَ تـــكـــسَّـــرُ الأصـــنـــامُ

لـــرأيـــتِ ديـــنَ الله أصـــبـــح بَـــيِّـــنـــاً
والـــشِّـــركَ غـــشَّـــى وجـــهـــهُ الإظـــلامُ

ويعمرُ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث: هو الشَّدَّاخ. وقيل له الشدّاخ لأنه كان الذى أصلح بينَ قصيٍّ وخُزاعةَ وبنى بكر بن عبد مناةَ بن كنانةَ، إذ كانوا فوّضُوا إليه الحكم بينهم، ورضُوا به حَكَماً. فحكم بأن قصياً أولى بالكعبة ومكةَ منهم، وأنَّ كلَّ دمٍ أصابه قصيٌّ من خُزاعةَ وبنى بكرٍ يَشدخُه تحت قدميه، وأنَّ ماأصابت خُزاعةُ من قريش وكنانةَ وقضاعةَ ففيهِ الدّيةُ مُؤدَّاةً. فسمِّى يعمرُ بن عوف يومئذ الشدّاخَ لما شدخَ من الدماءِ، ووضَع منها.

ومن بنى يعمر بن ليث **مَعْدانُ بن أبى طَلحة اليَعْمَرِيُّ:** من التابعين وروى عن ثَوبانَ مولى النبي عليه السلام. مسلم: حدثنا محمد بنُ بشَارٍ حدثنا يحيى... بن سعيدٍ: حدثنا شعبةُ: حدثنى قتادةُ عن سالم بن أبى الجعدِ، عن مَعْدانَ بن أبى طلحة اليَعْمَرِيِّ، عن ثَوبانَ مولى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَن صلى على جنازةٍ فله قيراطٌ، فإنْ شَهد دفنَها فلهُ قيرطانِ، القيراطُ مثلُ أحدٍ». مسلم: حدثنا أبو غسَّانَ المِسْمَعُّي ومحمدُ بن مُثَنَّى وابنُ بشارٍ، وألفاظُهم متقاربة قالوا: نا معاذُ بن هشامٍ قال: حدثنى أبى عن قتادةَ، عن سالم بن أبى الجَعْد، عن مَعْدانَ بن أبى طلحةَ اليَعْمريِّ، عن ثَوبانَ أن نبّي الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنى لبِعُقر حَوضى أذودُ الناسَ لأهلِ اليمن، أضربُ بعصايَ حتى يَرْفضَّ عليهم»، فسئل عن عَرضهِ فقال: «مِن مَقامى إلى عُمانَ»، وسُئل عن شرابهِ فقال: «أشدُّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، يُبعث فيه مِيزابانِ يُمِدّانهِ من الجنةِ؛ أحدهما من الذهب والآخر من وَرِقٍ».

ومن بنى الشدّاخ **ابنُ دَأْب:** وهو عيسى بن يزيد بن بكر بن دَأبٍ ،

ويكنى أبا الوليد. وله عقب بالبصرة. وأخوهُ **يحيى بن يزيد**. وكان أبوهما أيضاً عالماً بأخبار العرب وأشعارِها. وكان شاعراً أيضاً. والأغلبُ على آلِ دأب الأخبارُ.

ومن **بني ليثٍ علقمةُ بن وقّاصٍ**: وُلد على عهد النبي عليه السلامُ، فيما ذَكر الواقدي. ويدل على ذلك روايتُه عن عمر بن الخطاب: وهو من كبار التابعين. وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروانَ بالمدينة. وله دار بها في بني ليثٍ، وخرَّج عنه الأئمة.

وابنُ ابنهِ **أبو عبد الله محمد** بن عمرو بن علقمةَ: من شيوخ مالكٍ له عنه حديث واحدٌ مُسندٌ في كتاب الجامع. مالك عن محمد بن عمرو بن علقمةَ عن أبيه، عن بلال بن الحرث المزَني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ الرجل ليتكلمُ بالكلمةِ من رضوانِ الله ماكان يظنُّه أن تبلغ مابلغت يكتب اللهُ له بها رضوانهُ إلى يوم يلقاهُ، وان الرجل ليتكلّمُ بالكلمةِ من سَخط الله ما كان يظنُّ أنَ تبلُغَ مابلغت، يكتب اللهُ له بها سَخطَه إلى يوم يلقاهُ. وتوفي محمد بن عمرٍو بالمدينة، وكان من ساكنيها سنة أربع وأربعينَ ومئة في خلافة أبي جعفر المنصور، وكان كثيرَ الحديث.

ومن بني يَعمر بن ليث **قَباثُ بن أشْيَمَ** بن عامر بن الملوَّح الكنانيُّ: سكن دمشقَ. وذكر البخاريُّ قال: حدثنا عبدُ الله بن يوسُف: نا الوليدُ بن مُسلم: نا ثَور، عن يونس بن سيفٍ، عن عبد الرحمن بن زياد، عن قَباثِ بن أشْيَمَ الليثيِّ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «صلاةُ رجلين يَؤُمُّهما أحدُهما أزكى عندَ الله/ من صلاة ثمانيةٍ، وصلاة ثمانية يؤُمُّهم أحدُهم، أزكى عند الله من صلاة مئة تَتْرى». ذكره البخاري في التاريخ. وفي جامع التِّرمذيِّ في باب ميلاد النبيِّ عليه السلامُ: وسأل عثمانُ بن عفانَ قَباثَ بن أشْيَم أخا بني يعمرَ ابن ليثٍ: أأنتَ أكبرُ أم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أكبرُ مني، وأنا أقدمُ منه في الميلاد. وُلد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الفيل، ووقفت بي أمي على الموضع. قال: ورأيتُ خَذقَ الطير

٧٣

أخضرَ مُحيلاً. وعن غير الترمذي: ووقفتْ بى أمى على رَوث الفيل وأنا أعْقِلُه. ذكر ذلك ابنُ عبد البر فى كتاب «الصحابة». وقال: إنَّ السائل لقَباثٍ عبدُ الملك بن مروانَ.

ومن بنى ليثٍ **هشامُ بن صُبابةَ:** أخو مِقْيَس بن صُبابةَ، قُتل فى غزوة ذى قَرَد(١) مسلماً. وذلك فى سنة ستٍ من الهجرة، أصابه رجلٌ من الأنصار من رهط عُبادةَ بن الصامتِ وهو يُرى أنه من العَدُوِّ فقتله خطأً. وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقتل أخيه مِقْيَسٍ يومَ الفتح.

قال ابنُ اسحاقُ: وإنما أمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقتلهِ لقتل الأنصاريِّ الذى كان قَتل أخاهُ خطأً، ورجُوعه إلى مكةَ مُشركاً. قتله نُميلةُ بن عبدِ الله من بنى عامر بن ليث، رجلٌ من قومِهِ، فقالت أختُ مِقْيسٍ فى قتله:

لَعَمرى لقد أخزى نُميلةُ رهطَهُ
وفجَّع أَضْيافَ الشتاءِ بِمِقْيسِ

«طويل»

ومن بنى ليث **عُروةُ بن أُذَيْنَةَ:** روى عنه مالكٌ فى الموطأ ماأسرُدهُ هنا. مالك عن عروة بن أذينة الليثيِّ أنه قال: خرجتُ مع جدَّة لى عليها مَشْيٌ إلى بيت الله. حتى إذا كنا ببعض الطريق عَجزتْ، فأرسلتْ مَولًى لأهلها يسأل عبدَ الله بن عمر، فخرجتُ معه. فسأل عبدَ الله بنَ عمر فقال له عبدُ الله بن عمر: مُرْها فلتركبْ، ثم لتمشِ من حيثُ عجزت. وكان عروةُ شاعراً مجيداً فى الغزل، مُبرِّزاً فيه. وهو القائلُ:

ياديارَ الحيِّ بالأَجَمهْ
لم تُبَيِّنْ أيُّها كَلِمَهْ

«مديد»

(١) غزوة ذى قرد : جرت عقب غزوة بنى لحيان. وقد أغار عيينة بن حصن فى خيل من غطفان على لقاح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة، وفيها رجل من بنى غفار وامرأة له. فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة فى اللقاح. وأول من علم بهم سلمة بن الأكوع، وكان مثل السبع عليهم، وكان يرميهم ويقول: خذها وأنا ابن الأكوع، اليوم يوم الرضع.

الشعرُ له، وهو وضع لحنه. وهو القائل:

قالت، وأبْثَثْتُها وَجْدى فَبُحتُ بهِ: قد كنتَ عندى تحبُّ السِّتْرَ، فاسْتَترِ
«بسيط»

ألستَ تُبصرُ حولى؟ فقلتُ لها: غطَّى هواكِ وماألقَى على بَصَرى

ووقفتْ عليه امرأةٌ فقالت: أنتَ الذى يقال فيه الرجلُ الصالحُ، وأنت تقول:

إذا وجدتُ أُوارَ الحبِّ فى كبدي عَمدتُ نحوَ سِقاء القومِ أبْتَردُ
«بسيط»

هذا بَردتُ ببردِ الماءِ ظاهِرَهُ فمن لنارٍ على الأحشاءِ تَتَّقدُ؟

واللهِ ماقال هذا صالحٌ....

ومنهم **أنسُ بن عِياض.** الليثُّي المدنُّي: سمع أبا حازم وربيعةَ الرأي وجعفر ابن محمدٍ. وكان يُكنى أباً ضَمرةَ. خَرَّج عنه البُخاريُّ ومسلم وغيرُهما كثيراً.

ومنهم **أبو النصر هاشمُ بن القاسم الليثي:** سمع شعبةَ وجريراً وأبا جعفر الرازي. ومن موالى بنى ليث **أبو عبد الرحمن نافعُ بن عبد الرحمن** بن أبى نُعيم القاريء المدينـي مولى جَعْوَنَة بن شَعوب الليثى: حليف حمزة بن عبد المطلب. أصله من أصبهانَ. وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومئة. وقال نافعٌ: قرأت على سبْعينَ من التابعين.

ومن موالي بنى ليث **أبو حازم سَلمةُ بن دِينار:** القاصُّ الحكيم الزاهدُ. وكانْ يقصُ فى مسجد المدينة .. عن سُهيل بن سعدٍ الساعدي. وتوفي فى

خلافة أبي جعفر المنصور سنة أربعين ومئة. وهو أحد أشياخ مالك.

وابنُه **عبد العزيز بن أبي حازم**: يُكنى أبا تمام. وماتَ... وأصلُ أبي حازم من فارس، وحضَر عند سُليمان بن عبد الملك مجلساً.....

ومن الدئل بن بكر، أخي ليث بن بكر **نَوفلُ بن مُعاويةَ** بن عَمرو، وأحد بني نُفاثةَ بن عديٍّ بن الدُّئل. وكان أبوه معاويةُ على بني الدُّئل في الفِجارِ الأول. وعُمِّر نوفل في الجاهلية ستين سنةً، وفي الإسلام ستين سنةً. أسلم بعد الخندق، وحجَّ مع أبي بكرٍ الصديق سنة تسع. وحجَّ مع النبي عليه السلام سنة عشر حجَّة الوَداع. وسكن المَدينةَ، ولم يزل بها حتى تُوفي زمنَ يزيدَ بن معاويةَ.

٧٤ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديثَ / وروى عنه أبو بكر بنُ عبد الرحمنِ بن الحرث بن هشام وعبد الرحمن بن مُطيع بن الأسودِ وعراك بن مالكٍ.

ومنهم **أبو أناس**(١): وهو ابن زُنَيم الدُّؤَلي، وزُنيم جده. وهو من أشراف كنانة. وكان أبو أناسٍ شاعراً. وهو القائل يعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ممَّا قال فيهم عمرُو بن سالم الخزاعيُّ حين صبَّحُوهم بالوتَير(٢)، وإنه هجا النبيَّ عليه السلام، من قصيدة:

أنت الذى تُهدَى مَعَدٌّ بأمرِهِ
بلِ اللهُ يَهْديهمْ وقالَ لكَ: اشْهدِ

«طويل»

وما حَملتْ من ناقةٍ فوقَ رحِلها
أبَرَّ وأوفى ذمَّةً من محمدِ

أَحَثَّ على خيرٍ وأوسعَ نائلاً
إذا راحَ كالسَّيف الصَّقيل المهنَّدِ

---

(١) ذكر صاحب أسد الغابة أنه «أبو إياس»، في حين أن صاحب الجوهرة أكد على ضم الهمزة وعلى النقطتين تحت الياء.

(٢) الوتير: اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة.

وأكسى لبُرْدِ الخال قبلَ اجتدائه
وأعطى لرأسِ السابقِ المُتجرِّدِ

تَعلَّمْ رسول الله أنَّك مُدركى
وأنَّ وَعيداً منكَ كالأَخذِ باليدِ

ونَبَّوا رسولَ الله أنِّى هَجوتُهُ
فلا حَملتْ سَوطى إلىَّ إذاً يدِى

وقال ابنُ اسحاق فى السيرة: إنَّ قائل هذه القصيدة هو أنسُ بنُ زُنَيم، وعمُّ أبى أُناسٍ ساريةُ بن زُنيمْ هو الذى قال فيه عمرُ بن الخطاب: ياساريةُ الجبلَ. وهو يخطب، والخبر مشهور.

وابنُه **أنسُ بن أبى أُناسٍ:** كان شاعراً، وهو القائلُ لأخيه أُسيد، وكان أيضاً شاعراً، حين تزوج مُصعبُ بن الزبير عائشةَ بنتَ طلحةَ، فأعطاها ألفَ ألفِ درهم أبياتاً يُبْلغها عبدَ الله بن الزبير بمكةَ:

أبلغْ أميرَ المؤمنينَ رسالةً
من ناصحٍ لكَ لايُريدُ وَداعا

بُضْعُ الفتاةِ بألفِ ألفٍ كاملٍ
وتَبيتُ ساداتُ الجنودِ جِياعا

لو لأبى حفصٍ أقولُ مقالتى
وأقُصُّ شأنَ حديثِهِمْ لارتْاعا

ومن بنى **الدُّئل ربيعة بن عِبادٍ الدُّؤلي** :روى عنه ابنُ المُنْكدِر وأبو الزِّناد وزيدُ بن أسلم وغيرهم. يُعدُّ في أهل المدينةِ، وعُمِّر عُمراً طويلاً. ويقال: ربيعة بن عُبادٍ، والصواب عندهم بالكسر. من حديث أبى الزناد عن ربيعة بن عبادٍ أنه رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم بذى المجاز(١)، وهو يقول: «يأيها

(١) ذو المجاز: موضع سوق بعرفة، كانت تقوم فى الجاهلية ثمانية أيام. قال الأصمعي: ذو المجاز ماء من أصل كبكب وهو لهذيل وهو خلف عرفة.

الناسُ قولوا: لا إله إلا الله تُفلحوا». ووراءه رجلٌ أحولُ ذو غَديرتينِ يقول: إنه صابىء، إنه صابىء كذّاب. فسألتُ عنه فقالوا: هذا عمّه أبو لهب. قال ربيعة: وأنا يومئذٍ أزفر القرب لأهلي(١).

ومنهم **أبو الأسود الدُّؤلي:** واسمُه ظالم بن عمرو. وكان عاقلاً، حازماً، بخيلاً. وهو أولُ مَن وضع العربيةَ. وكان شاعراً مُجيداً. وشَهد صِفِّينَ مع علي، ووَلِيَ البصرة لابن عِباسٍ. وفُلجَ بالبصرة، وماتَ بها وقد أسنَّ.

وابنُه **أبو حرب:** يُروَى عنه الحديثُ. وكان أبو الأسود، رحمه الله، ممَّن صحبَ علياً رضي الله عنه. وكان من المتخفِّفينَ بمحبتهِ ومحبةِ ولدِه. وفي ذلك يقول:

يقولُ الأرذلونَ بنو قُشيرٍ: ... طَوالَ الدهرِ ما تَنسى عليا

«وافر»

أحبُّ محمداً حباً شديداً ... وعَباساً وحَمزةَ والوَصِيَّا/

٧٥ بنو عمِّ النبي وأقربوهُ ... أحَبُّ الناسِ كلِّهِمُ إليَّا

أحبُّهمُ بحبُّ اللهِ حتى ... أجيء إذا بُعثْتُ على هَوَيَّا

هوًى أُعْطيتُهُ منذُ استدارت ... رحى الإسلامِ لم يَعدِلْ سِوَيَّا

فإنْ يكُ حبُّهمْ رُشداً أُصِبْهُ ... ولستُ بمخطىءٍ إنْ كانَ غَيَّا

---

(١) يزفر القرب: يسقي الناس. وفي الحديث: أن امرأة كانت تزفر القرب يوم خيبر تسقي الناسَ: أي تحمل القرب المملوءة ماء.

وكان نازلاً في بني قُشير بالبصرة، وكانوا عثمانية. فكانوا يرجمونَه بالليل لمحبته لعليٍّ ووَلدِهِ. فإذا أصبح وذَكر رَجْمهم قالوا: الله يَرجُمك. فيقول لهم: تكذبونَ. لو رجمني اللهُ لأصابني، وأنتم تَرجمونَ ولا تُصيبونَ.

وفي الكامل أنه كان يقول لهم: كذبتُم واللهِ، لو كان اللهُ يرميني ماأخطأني. وكان نقشُ خاتمه:

ياغالبي حسبُكَ من غالبِ
إرحمْ عليَّ بن أبي طالبِ

وله، وقد باع دارَه من سوءِ الجِوارِ:

يلومونَني أنْ بعتُ بالرُّخصِ منزلي
ولم يعلموا جاراً هناكَ ينغِّصُ

«طويل»

فقلتُ لهم: بعضَ الملامِ فإنَّما
بجيرتِها تَعلو الديارُ وتَرخُصُ

ودخل أبو الأسود على عُبيد الله بن زياد، وقد أسنَّ. فقال له عبيد الله يهزأ به ياأبا الأسودِ:

أخني الشبابَ الذي أفنيتُ جدَّتَه
كرُّ الجديدينِ من آتٍ (١) ومُنطلقِ

«بسيط»

ومن بني **ضَمْرة** بن بكر بن عبدِ مناةَ بن كنانةَ **عمرو بن أُمية** بن خُويلد ابن عبدِ الله بن إياس بن عُبيد بن ناشِرةَ بن كعبٍ الضَّمْريُّ: وهو وأبوهُ من الصحابةِ، وصحبةُ عمرٍو، أشهرُ. وكان من رجال العربِ نجدةً وجرأةً. وشهد بدراً وأُحداً مع المشركينِ، ثم أسلمَ حين انصرف المشركونَ من أُحد، وشهد بئرَ معونةَ، وهي أولُ مشهدٍ له مع المسلمين. فأسرَهُ عامرُ بن الطُّفيل يومئذٍ، وقال له: إنه كان على أمِّي نَسَمةٌ، فاذهبْ فأنت حرٌّ عنها. وجزَّ ناصيته.

---

(١) وبيت آخر مطموس.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثُه في أموره. بعثَه عليه السلامُ إلى أبي سفيانَ بن حربٍ بهديةٍ إلى مكة. وقال الواقديُّ: بعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في سنةِ ستٍّ إلى النَّجاشيِّ بكتاب يدعوه إلى الإسلام. فأَسلم النجاشُّي، وشهدَ أنْ لا إلهَ إلا الله، وأن محمداً رسولُ الله.

وهو معدودٌ في أهل الحجاز. روى عنه ابناه: جعفرُ بن عمرو بن أميةَ وعبدُ الله بن عَمرو بن أميةَ وابنُ أخيهِ الزِّبرقانُ بنُ عبدِ الله بن أميةَ.

ومنهم **جعيل بن سراقة:** وهو من خيار الصحابة. وقال فيه قائل من أصحاب رسولِ الله صلى الله عليه وسلم للنبي عليه السلامُ: يارسولَ الله أعطيتَ عُيَيْنةَ بنَ حصنٍ والأَقرعَ بنَ حابسٍ مئةً مئةً من الإبل، وتركتَ جُعيلَ بن سُراقةَ الضَّمريَّ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أما والذى نفسى بيدهِ لَجُعيلُ بنُ سراقةَ خيرٌ مِن طِلاع الأرض، كلُّهم مثلُ عيينةَ والأَقرعِ، ولكنِّي تألَّفتُهما ليُسْلما، ووكلْتُ جُعيلَ بن سُراقة إلى إسلامه».

ومن **بني غِفار** بن مُلَيلِ بن ضَمرةَ **أبو ذَرٍّ جُنْدَبُ بن جُنادَةَ:** واختُلف فى اسمه اختلافاً كثيراً. والصحيح جُنْدَبُ، وهو قديمُ الإسلام، أربعةً، فكان خامسَهم(١). وله فى إسلامه خبرٌ حسنٌ. رُويَ من حديثِ ابن عباسٍ عنه، ومن حديث عبد الله بن الصَّامت عنه. فأما حديثُ ابن عباس فهو فى صحيح مسلم وفى سُنَن أبى داود. وأما حديث عبد الله بن الصامت، وهو ابنُ أخى أبى ذرٍّ، ويُكنى أبا نَصرٍ، فذكرَهُ مسلم فى صحيحه.

٧٦ وحدَّث الليثُ بن سعدٍ عن يزيدَ بن / أبى حُبيبٍ قال: قدم أبو ذرٍّ على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو بمكةَ، فأَسلم ثم رجَع إلى قومِهِ، فكان يسخر بآلهتهم. ثم إنه قدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما رآهُ وَهِمَ فى اسمهِ فقال: «أأنتَ أبو نملةَ؟». فقال: أنا أبو ذر. قال: «نعم، أبو ذر». وكان رضيَ الله عنه من الزهّاد. وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم فيه: «ماأَظلَّتِ الخضراء، ولا أَقلَّت الغبراءُ من ذى لهجةٍ أصدقَ من أبى ذَرٍّ». الخضراء: السماء. والغبراء:

(١) فى أسد الغابة : ٣٠١/١: كان رابع أربعة، وقيل: خامس خمسة.

الأرض. وقال رسول الله عليه السلام: «أبو ذر في أمتي على زُهد عيسى ابن مَريَم».

وقال علي رضي الله عنه: وَعى أبو ذر عِلماً عَجَز الناسُ عنه، ثم أوكى عليه(١) فلم يُخرِجْ شيئاً منه. وتوفي رضي الله عنه بالرَّبَذة(٢) مُسَيَّراً إليها بأمرِ عثمانَ سنةَ إحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين، وليس له عقب. وصلى عليه عبدُ الله بن مسعودٍ، وجدَ جنازتَهُ على قارعة الطريق، وهو سائرٌ في ركب من العراق إلى المدينة. وقال ابن قُتيبة في «المعارف»: حدثني أبو الخطاب قال: حدثنا أبو عتَّاب سهلُ بن حمَّادٍ قال: حدثنا عمرو بن ثابتٍ عن أبي اسحاقَ عن حَنَش بن المُعْتَمر قال: جئت وأبو ذرٍّ آخذٌ بحلقة باب الكعبة، وهو يقولُ: أنا أبو ذَرٍّ الغِفاريُّ مَن لم يعرفْني فأنا جُندَب صاحبُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. سمعتُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَثَلُ أهلِ بيتي مَثَلُ: سفينةِ نوح؛ من ركبها نجا».

وفي غِفارٍ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ماذَكرهُ مسلمٌ في مُسندِهِ الصحيح وغيرُهُ.

مُسلم: حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوبَ وقُتيبة وابنُ حُجْرٍ قال يحيى بن يحيى: نا، وقال الآخرون: نا اسماعيلُ بن جعفر عن عبدِ الله بن دينارٍ أنه سَمع ابن عُمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «غِفارُ غفرَ اللهُ لها، وأَسلَمُ سالمَها اللهُ، وعُصيَّةُ عصتِ اللهَ ورسولَه».

مُسلم عن عبد الله بن الصَّامتِ عن أبي ذَرٍّ قال: قال لي رسول الله عليه السلام: «إئتِ قومَك فقل: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أَسْلَمُ سالمَها اللهُ، وغِفار غفر اللهُ لها».

مسلم عن أبي هريرةَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أسلمُ سالمها الله، وغفارُ غفر اللهُ لها، أما إني لم أقلها بل قالها الله عزَّ وجل». مسلم عن

(١) أوكيته: شددته، والوكاء: الخيط الذي تشدبه الصرة والكيس وغيرهما.
(٢) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز، وبها قبر أبي ذر.

خُفافِ بن أيْماء الغِفاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة: «اللهمَّ العنْ بَنى لِحْيانَ ورِعلاً وذَكوانَ وعُصيَّةَ عصَوا اللهَ ورسولهَ، غِفار غفر اللهُ لها، وأسلم سالَمَها اللهُ».

ولم يَشهد أبو ذَر بدراً ولا أحداً ولا الخندقَ، لأنه حين أسلم بمكةَ رجعَ إلى قومهِ، فأقامَ حتى مضت هذه المشاهدُ، ثم قدِم المدينةَ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

وأخوهُ **أُنيسُ بن جُنادةَ:** أسلمَ معه قديماً. وأسلمت أمُّها وصدَّقتْ. واسمُها رملةُ بنتُ الوقيعةِ من بنى غفارٍ. [وكان] أُنيسٌ شاعراً...

ومن بنى غفارٍ **خُفافُ بن إيماءَ** بن رَحَضَةَ بن خُرَّبةَ الغِفاري: أسلم إيماءُ أبوهُ قريباً من الحُديبية، وشهد خُفافٌ الحديبية. وكان إمامَ بنى غفارٍ وخَطيبَهم. وتُوفي فى خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة، يُعدُّ فى المدنيين. روى عنه عبدُ الله بن الحرث وحنظلةُ بن علي الأسلميّ. ويقال: إن لخفاف هذا ولأبيهِ إيماءَ ولجدّه رَحَضَة صُحبة. كلُّهم صحبَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم. وكانوا ينزلونَ عَيْقَةَ من بلاد غفارٍ، ويأتونَ المدينة كثيراً.

٧٧ ومنهم **أبو بَصرةَ / حُميلُ بن بَصرةَ** بن وقَّاص بن حَبيب بن غفار: له ولابنهِ بصرةَ صحبةٌ. وهما معدودانِ فيمن نزل مصرَ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وحديثُ مالكٍ فى الموطأ عن يزيدَ بن الهادي، عن محمد بن ابراهيم التَّيمي، عن أبى هُريرةَ قال: فلقيتُ بصرةَ بن أبى بصرةَ الغِفاريَّ فقال: من أينَ أقبلتَ؟: فقلت: من الطُّور. فقال: لو أدركتُك قبل ان تخرجَ إليه ماخرجتَ، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تعملُ المطيَّ إلا إلى ثلاثة مساجدَ.. الحديث. لا يوجَد هكذا إلا فى الموطأ لبصرةَ بن أبى بصرةَ. وإنما الحديثُ لأبى هريرةَ. فلقيتُ أبا بصرةَ، يعنى أباه، هكذا رواهُ يحيى بن أبى كثير عن أبى هُريرة. وكذلك رواهُ سعيد بن المسيَّب وسَعيد بن أبى سعيد، عن أبيه، عن أبى هريرةَ، كلُّهم يقول فيه: فلقيتُ أبا بصرةَ وأظنُّ الوهمَ جاءَ فيه من قِبل يزيدَ بن الهادي، واللهُ أعلمُ.

ومنهم **أبو مسلم أُهبانُ بن صَيْفي الغفاريُّ:** له صحبة. وقال البخاري: وُهبان بالواو. وهو من ولدِ حرام بن غفار. نزل البصرةَ، واتَّخذ بها داراً، وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا كانتِ الفتنةُ فاتَّخذ سيفاً من خشبٍ». ولم يقاتلْ مع علي لهذا الحديث. ولما حضره الموتُ قال: كفِّنونى فى ثوبين. قالتِ ابنتُه **عُديسةُ:** فزدنا ثوباً ثالثاً قيصاً، ودفنّاه. فأصبح ذلك القميصُ على المِشْجب موضوعاً». روى خَبره هذا ثقاتٌ، منهم: محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، ومُعْتمرُ بن سليمانَ عن المعلَّى بن جابر قال: حدثتنى عديسةُ بنةُ وُهبانَ الغفاري بذلك كله.

ومنهم **جهْجاهُ بن سعيد الغفاري:** وكان من فقراء المهاجرين، أجيراً لعمر ابن الخطاب. وهو الذى تنازع مع سِنان بن وَبرةَ الجهنَي فى غزوة بنى المصطلق على الماء، فازدَحما حتى اقتتلا، فصاحَ جهجاهٌ: ياللّمهاجرينَ. وصاح سنان: ياللأنصار. والخبر مشهور.

ومنهم **أبو رُهْم كلثومُ بن الحُصَين** بن عتبَة بن خلف: وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوا تحت الشجرة. قال أبو اليقظان: وفى غفار رهطٌ يقال لهم بنو النار، رجل ليست ماءُ بدرٍ إليه (١).

ومن بنى **ضَمرةَ البَرّاضُ بن قَيس:** وهو الذى يقالُ فيه: أَفتكُ من البَرّاض، وهو الذى فتك بعُروة الرحَّال بن عُتبةَ بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعةَ بن معاويةَ بن بكر بن هَوازن. وكان ذلك الذى هَيَّج حربَ الفِجار بين قريش ومَن معها من كنانةَ وبين قيس عَيلانَ. وقَتل البَرّاضُ عروةَ الرَّحَّال فى أحد الأشهر الحرم. وقال البَرّاضُ فى ذلك:

وداهيةٍ تهمُّ الناسَ قَبلى ... شَدَدتُ لها بنى بكرٍ ضلوعى

«وافر»

هدمتُ بها بيوتَ بنى كلابٍ ... وأرضعتُ المواليَ بالضَّروع

---

(١) كذا.

رفعتُ له بذي طَلَّالَ كفِّي
فخرَّ يَميدُ كالجِذع الصَّريع

ومنهم **مَخْشيُّ بن عمرٍو:** وهو الذى عاقَد النبيَّ عليه السلام على بنى ضَمرةَ فى غزوةِ ودَّان. وهي أول غزوة غزاها بنفسه صلى الله عليه وسلم فى صفر على رأسِ اثني عشرَ شهراً من مَقدمِهِ المدينة. وكان مَخشيٌّ سيدَ بنى ضمرةَ فى زمانِهِ.

وأما **عامرُ بن عبد مناةَ** بن كنانةَ: فوَلد جَذيمةَ بنَ عامرٍ، والنسبُ إليه جَذَميّ. وبنو جذيمةَ هم الذين قتلهم خالد بن الوليد بالغُميصاء(١) إثرَ فتح مكة، وكانوا أسلموا. ولم يقبل خالدٌ قولهم وإقرارهم بالإسلام. فبعث إليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عليَّ بن أبى طالب فودى لهم جميع قتلاهم، وردَّ إليهم ماأخذ لهم. وقال لهم علي: انظروا إن فقدتم عقالاً أدَّيتُه إليكم، فبهذا أمرنى رسول الله. ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه، فقال: «اللهمَّ إنى أبرأُ إليكَ من صُنع خالد».

وأما **مُرةُ بن عبدِ مَناةَ** بن كنانةَ، فوَلد مُدْلِجَ بن مرة. فمن بنى مُدلج، وهم القافةُ(٢): **سُراقةُ بن مالك** بن جُعْشُم بن مالكِ بن عمرو بن مالك بن تَيم بن مُدلج: يُكنى أبا سفيانَ. وهو الذى اتبعَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة، ليَردَّه على قريشٍ. وكانت قريش جعلت لمن ردَّه عليهم مئة ناقةٍ.

٧٨ فلما أدركَ سراقةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرُبَ منه /غاصتْ قوائمُ فرسِهِ فى الأرض، وسقط عنه. ثم انتزع يديهِ من الأرض، وتبعها دُخان كالإعصار. فقال: أَنظِرونى أكلِّمْكم، فوالله لاأُريبكمْ ولا أدل عليكم ولئن لقيتُ أحداً يطلبُكَ يامحمدُ لأَردَّنَّه عنك. فقد علمتُ أنك مَمْنوع ممَّن أرادك. وإن شئتَ فخذ سهماً من كنانتى، فإذا مررتَ ببنى فلانٍ فادفعْهُ إليهم، وخذُ من غَنَمى ماشئتَ. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لاحاجةَ لنا فى غَنمك». وقيل: إنه قال للنبي عليه السلام .... فخُذْ سهماً، فإنك ستمرُّ على إبلى بمكان كذا وكذا،

(١) الغميصاء : موضع فى بادية العرب قرب مكة، كان يسكنه بنو جذيمة الذين أوقع بهم خالد بن الوليد عام الفتح.

(٢) القافة : مفردها القائف وهو الذى يعرف الآثار.

فخذ منها حاجتك ... عليه السلامُ: «لاحاجةَ لنا فى إبلك».

فقال: يامحمد، اكتبْ لي كتاباً يكون علامةً بينى وبينك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعامر بن فُهيرةَ: «اكتبْ». قال: فكتب له عامر كتاباً فى قطعة أدمٍ أو فى عَظم أو فى رقعةٍ. فأخذ الكتابَ ورجع إلى قريش، ولم يذكر شيئاً ممَّا كان. ذكر البخاريُّ أن كاتب الكتاب لسراقةَ عامرُ بن فُهيرةَ. وقال ابن اسحاقَ: كتبه أبو بكر الصديقُ رضي الله عنه. قال سراقةُ: حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفَرغ من حُنَين والطائف خرجتُ ومعى الكتابُ لألقاهُ. فلقيتهُ بالجِعْرانةِ(١) قال: فدخلتُ فى كتيبةٍ من الأنصار. قال: فجعلوا يقرعُوننى بالرماح، ويقولون: إليكَ إليكَ، ماذا تريد؟ قال: فدنوتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو على ناقته، واللهِ لكأنى أنظرُ إلى ساقهِ فى غَرْزهِ كأنها جُمَّارة(٢). قال فرفعتُ يدى بالكتاب ثم قلت: يارسولَ الله، هذا كتابُك، أنا سُراقةُ بن جُعْشُم. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يومُ وفاءٍ وبِر، ادْنُهْ». فدنوتُ منه، وأسلمتُ. ثم تذكرتُ شيئاً أسألُ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم عنه فما أذْكرُه، إلا أنى قلت: يارسولَ الله الضالَّة من الإبل تَغْشى حِياضى، وقد ملأتُها لإبلى، هل لى من أجرٍ فى أن أسقِيَها؟ قال: «نعم، فى كلِّ ذاتِ كبدٍ حرَّى أجرٌ». قال: ثم رجعتُ إلى قومى، فسُقتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم صدقتى.

وفى صحيح مسلم عن البَراءِ بن عازبٍ وأبيهِ حديثُ الهجرة [مع] أبى بكر الصديق، قصةُ سُراقةَ حين اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول أبو بكر: فارتحلنا بعد مازالت الشمسُ، واتَّبَعَنا سراقةُ بن مالك. قال: ونحن فى جَدَد(٣) من الأرض. فقلت: يارسولُ الله أُتينا. فقال: «لاتحزنْ إن اللهَ معنا». فدعا عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فارْتَطمتْ فرسُه إلى بطنها.... فقال: إنى قد علمتُ أنكما قد دَعوتما عليَّ، فادعُوَا لى، فاللهُ لكما أنْ أردَّ عنكما الطَّلبَ.

(١) الجعرانة : موضع بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب. نزلها النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم غنائم هوازن مرجعَهُ من غزاة حنين وأحرم منها.

(٢) الجمارة : قلب النخلة وشحمتها؛ شبه ساقه ببياضها.

(٣) الجدد : الأرض الغليظة، وقيل الأرض الصلبة.

فدعا الله، فنجا، فَرَجع، لايلقى أحداً إلا قال: قد كفيتكم ما هنا، فلا يلقى أحداً إلا ردَّه. قال: ووفى لنا.

وسراقةُ هو القائل لأبى جهل بن هشام حين رَجَعَ من اتِّباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة، وكان شاعراً مجيداً

أبا حكمٍ واللهِ لو كنتَ شاهداً
لأمرِ جوادى إذ تَسوخُ قوائمُه

عَلمتَ ولم تَشْكُك بأنَّ محمداً
رسولٌ ببُرهانٍ فَمَن ذا يُقاومُهْ؟

عليكَ بكفِّ القومِ عنه فإننى
أرى أمرَه يوماً سَتَبدو مَعالمُهْ

بأمرٍ يودُّ الناسُ فيه بأسرِهم
بأن جميع الناس طُراً يُسالمُهْ

وسُراقةُ هو الذى تَبدَّى إبليسُ على صورتِهِ لما أجمعتْ قريشٌ المسيرَ إلى بدر.

وذَكرتِ الذى بينها وبين بنى بكر بن عبدِ مناةَ بن كنانةَ. فكانَ ذلك يَثنيهم. فقال لهم إبليسُ، وهم يظنونه / سُراقةَ: أنا لكم جارٌ مِن أنْ تأتيكم ٧٩ كنانةُ بشىء تكْرَهونَه. فخرجوا سراعاً فلما التقى الجمعان ببدر، ورأى إبليسُ جنودَ الله من الملائكة قد نزلتْ للنصر والإمداد نكصَ على عقبيهِ، وقال للمشركين: «إنى برىء منكم، إنى أرى مالا تَرَون». قال ابن اسحاقَ: وعُمير ابن وهْب الجُمحيُّ والحرث بن هشامٍ المخزوميُّ: قد ذُكر لى أحدُهما هو الذى رأى إبليسَ يوم بدر، قد نَكص على عقبيه: فقال: أينَ أىْ سُراقُ؟ ومَثَلَ عدوَّ الله، فذهب. فأنزل اللهُ تبارك وتعالى: «وإذ زيَّن لهُمُ الشيطانُ أعمالَهم وقال: لاغالبَ لكم اليومَ من الناس، وإنى جارٌ لكم(١)» فذَكر استِدْراجَ إبليسَ إياهم، يستشهدُ بسراقة من مالك بن جُعْشُم لهم، لأنهم كانوا يَرونَه فى كل

(١) السورة : ٨ / الآية : ٤٨.

منزلٍ في صورةِ سُراقةَ، لا يُنكرونَه. حتى إذا كان يوم بدرٍ، والتقى الجمعان نكصَ على عَقبيهِ فأوردهم ثم أسلمهم.

قال ابن هشام: نكصَ: رجع. قال أوسُ بن حَجَر أحدُ بنى أُسيِّد بن عمرو ابن تميم:

نكَصْتُم على أعقابكُمْ يومَ جئتُمْ
تُرجُّونَ إقفالَ الخميس العرمرم

« طويل »

وروى الحسن البصريُّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقةَ بن مالكٍ: «كيف بكَ إذا لبستَ سِوارَيْ كسرى؟ فلما أُتِيَ عمر بسواريْ كسرى ومِنْطَقتهِ وتاجهِ دعا سراقةَ فألبسه إياهما. وكان سُراقةُ رجلاً أزبَّ؛ كثيرَ شَعَرِ الساعدين. وقال له: ارفع يديك فقل: اللهُ أكبرُ، الحمدُ لله الذى سلبهما كسرى بن هُرمُزَ الذى كان يقول: أنا ربُّ الناس، وألبسَهُما سراقةَ بن مالك بن جُعشُم أعرابيٌّ من بنى مُدلج، ورفع بها عُمر صوتَه.

وكان سراقةُ من أشراف مُدلج، يعدُّ فى أهل المدينة. وكان ينزِل قُدَيداً(١). ويقال: إنه سكن مكةَ. روى عنه من الصحابة ابن عباس وجابر. وروى عنه من التابعين سعيدُ بن المُسيَّب وابنه محمد بن سراقة. ذكر عبدُ الرازق عن ابن عُيَيْنةَ، عن وائل بن داود، عن الزهري، عن محمد بن سراقةَ، عن أبيه سراقةَ بن مالك أنه جاء إلى النبي عليه السلام، فقال: يارسولَ الله، أرأيتَ الضالَّةَ تردُ على حوضِ إبلي، ألي أجرٌ إنْ سقَيتُها؟ فقال: فى الكبد الحرَّى أجرٌ.

ماتَ سراقةُ سنةَ أربع وعشرين فى صدر خلافةِ عثمانَ. وقيل إنه مات بعد عثمانَ.

ومن بنى مُدلج **وقاصُ بن مُحرِّز:** استُشهد يومَ ذي قَرَدٍ حين أغارَ عيينةُ بن حصنٍ على لقاح النبي عليه السلام.

---

١) قديد : اسم موضع قرب مكة.

ومن كنانةَ **أبو ليث بن العلاء** الكناني: سمعَ روْح بن عُبادة. ومنهم **حيَّانُ ابن هلال** الكناني أبو حبيب: سمع شعبة وحمادَ بنَ سلمةَ.

ومن موالى كنانةَ **أبو معبد عبدُ الله بن كثير** الكناني الداريُّ الفَطَّار: وهو قارئُ أهل مكةَ، من أبناء فارسَ. وكان من الطبقة الثانية من التابعين. لقى من الصحابة عبدَ الله بن السائب المخزومي، وقرأ عليه وعلى مجاهد بن جَبْر وقرأ على دِرْباسٍ مولى ابن عباسٍ، وتوفي بمكة سنة عشرين ومئة.

خُزيمَةُ بن مُدرِكةَ: ووَلَدَ خُزيمةُ كنانةَ، وقد تقدَّم ذكرهُ، وأسداً، والهَوْنَ وهو أبو القارة، والقارةُ هم رُماةُ الحدَق. وفيهم قيل: «قد أنصفَ القارةَ مَن راماها»(١). وقال شاعرُهم:

دَعونا قارةً لاتُنْفِرونا
فنُجْفِلَ مثلَ إجفالِ الظَّليمِ

«وافر»

والظليمُ: ذكرُ النعام.

وفى القارة من الصحابة: **مسعودُ بن ربيعةَ** بن عمرو بن عبد العُزَّى بن حِمالةَ بن غالب بن مُحلِّم بن عايذةَ بن سُبيْع بن الهَوْن بن خُزَيمةَ: شهد بدراً، واستُشهد يوم خيبرَ، وكان حليفاً لبنى زُهرةَ. هكذا قال ابنُ اسحاقَ: عائذةُ بن سُميع بن الهُوْن. قال ابن ماكولاءَ : هو أُيَثعُ بن الهَوْن. وقال ابنُ دريد: يَيْثَعُ، وهو مأخوذٌ من ثاعَ – يَثِيعُ إذا اتَّسع.

ومن القارة **عبدُ الرحمن بن عَبْدٍ** القارىء: وُلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس له منه سَماعٌ، ولا لهُ عنه رِوايةٌ. وقال الواقدي: هو / ٨٠ صحابي ....(٢).

فلما دخل عليه قال له: بلغنى أنكَ ذو بديهةٍ، فقل فى هذه الجارية؛ لجارية

---

(١) مثل ذكره الزمخشري فى المستقصى : ١٨٩/٢. يقول: هم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة، سموا قارة لأن الشدّاخ أراد تفريقهم فى قبائل كنانة. وكانوا رماة الحدق فى الجاهلية.

(٢) صفحة ساقطة، ولعلها فى ترجمة جرير.

قائمةٍ على رأسه. فقال جرير: مالى أن أقولَ فيها حتى أتأملها، ومالى أن أتأمل جارية الأمير. قال: بلى، فتأمَّلها واسألها. فقال لها: ماسمُكِ ياجاريةُ؟ فأمسكتْ. فقال لها الحجاجُ: خبرِّيهِ ياَلخْناء(١). فقالت: أمامةُ. فقال جرير:

ودِّع أمامةَ حانَ منك رحيلُ
إنَّ الوَداع لمن تحبُّ قليلُ

«كامل»

مثلُ الكثيبِ تمايلتْ أعطافُهُ
فالريحُ تَجْبُرُ متْنَهُ وتَهيلُ

هذى القلوبُ صواديـاً تَيَّمْتِهـا
وارَى الشفاء وما إليهِ(٢) سَبيلُ

فقال الحجاجُ: قد جعل اللهُ لكَ السبيلَ إليها، خذْها هي لكَ. فضرب بيدهِ إلى يدها، فتمنَّعت عنه. فقال:

إنْ كانَ طِبَّكُم الدَّلالُ فإنهُ
حسنٌ دلالُكِ ياأُمامُ جميلُ

فاستُضحك الحجاجُ، وأمرَ بتجهيزها معه إلى اليمامة. وخُبِّرتُ أنها كانت من أهل الرَّيِّ، وكان إخوتُها أحراراً، فاتبعوهُ فأعطوهُ حتى بلَّغوهُ عشرين ألفاً. فلم يفعل. وفى ذلك يقول:

إذا عَرضوا عشرينَ ألفاً تعرَّضتْ
لأمِّ حكيمٍ حاجةٌ هي ماهِيا

«طويل»

لقد زدتِ أهلَ الريِّ عندي محبةً
وحبَّبتِ أَضعافاً إليَّ(٣) المواليا

---

(١) اللخناء : التى لم تُختن. واللخَن: نتن يكون فى أرفاغ الإنسان، وأكثر ما يكون فى السودان.
(٢) الأبيات من قصيدة فى مديح عبد الملك، انظر الديوان: ٤٧٢ لمعرفة اختلاف الروايات لفظاً وشكلاً.
(٣) فى الديوان : ٥٩٩، مع اختلاف فى الرواية.

فأولدها بلالاً وحكيماً ونوحاً. و يقال إنَّ الحِمَّانيَّ قاولَ بلالاً ذات يوم، فيما كان بينهما من الشرّ. فقال: يابنَ أمِّ حكيم. فقال له بلال: ماتذكر من ابنةِ دهقان(١)، أخِيذةِ أماحٍ، وعطيةُ مالكٍ ليست كأمك التى بالمُروتِ(٢) تغدو على إثر ضانِها، كأنما عَقِباها حوافرُ حمار فقال له الحمانيُّ. أنا أعلمُ بأمِّك، إنما عتَبَ عليها الحجاجُ فى أمرٍ اللهُ أعلمُ به. فحلفَ أن يدفعها إلى ألأم العرب، فلما رأى أباكَ لم يَشْكُكْ.

قال أبو عبيدةَ: حجَّ الفرزدقُ، فعاهدَ اللهَ بين الباب والمقامِ أن لا يَهْجوَ أحداً، وأنْ يقيِّد نفسَه، حتى يجمعَ القرآنَ قالت رَيْداء بنتُ جرير: فمرَّ بنا الفرزدقُ حاجّاً، وهوَ مُعادلُ النّوارِ بنتِ أَعينَ بن ضُبيعةَ امرأتِهِ، حتى نزل بلُقاطَ(٣)، ونحن بها، فأهدى له جرير، ثم أتاهُ فاعتذرَ إليه من هجائه البعيثَ(٤)، وقال: فَعلَ وفعلَ. ثم أنشده جريرٌ، والنوارُ خلفَهُ فى فُسيطيط (٥) صغير. فقالت: قاتلَهُ الله، ماأرقَّ مَنْسِبَتَه وأشدَّ هجاءه! فقال لها الفرزدقُ: أترينَ هذا؟ أما إنى لن أموتَ حتى أُبتلَى بمهاجاتِهِ. فلما قدِمَ الفرزدقُ البصرةَ قيَّد نفسه، وقال توبةً من الشعر:

ألم تَرَني عاهدتُ ربى وإنني ... لَبينَ رِتاجٍ قائماً ومقامِ

«طويل»

على قَسمٍ لاأَشْتِمُ الدهرَ مُسلماً ... ولاخارجاً من فيَّ سوء كلامِ

[وأمضى] كذلك مدةً، ثم بلغه فحشُ جريرٍ بنساء مُجاشع، فأحفظه ذلك ففضَّ قيده، وقال ــ وهو مُتخيِّرٌ من قصيدة(٦):

---

(١) الدهقان: كبير الفلاحين.

(٢) المروت: من ديار ملوك غسان، وموضع من ديار بنى تميم.

(٣) لم نعثر على هذا الموضع فى المظان.

(٤) البعيث: خداش بن بشر من بنى مجاشع، والبعيث لقبه، وكان خطيباً. ترجمته فى طبقات ابن سلام: ٣٢٦، والمؤتلف: ٥٦، والشعر والشعراء: ٤٠٥.

(٥) فسيطيط: مصغر فسطاط. فى الديوان اختلاف.

(٦) فى الديوان: ٧١١/٢. وقالت نساء مجاشع للفرزدق: قبّح الله قيدك فقد هتك جرير عورات نسائك.

ألا استهزأتْ منى هُنيدةُ أن رأتْ
أسيراً يُدانى خطوَهُ حَلَقُ(١) الحجْلِ

«طويل»

لَعَمري لَئِن قيَّدتُ نفسى لطالما
سَعَيتُ وأوضعتُ المطيَّةَ فى الجهْلِ

فإنْ يكُ قَيدى كان نَذْراً نَذرتُهُ
فما بىَ عن أحسابِ قوميَ من شُغْلِ

أنا الضامنُ الراعي عليهمْ وإنما
يُدافِعُ عن أحسابِهم أنا أو مِثْلى

ولو ضاعَ ماقالوا: ارْعَ منّا، وجدتَهُمْ
شِداداً على العالى من الحَسبِ الجزلِ/

٨١ فمها أعِشْ لايُضْمنونى ولا أَضَعْ
لهمْ حَسَباً ماحرَّكتْ قدمي نَعْلى

ولستُ إذا ثارَ الغبارُ على امرئٍ
غداةَ الرِّهانِ بالبطىءِ ولا الوَغْلِ

ولكنْ تُرى لى غايةُ المجد سابقاً
إذا الخيلُ قادَتْها الجيادُ معَ الفَحْلِ

وإنى لَمِن قومٍ يكونُ غَسولُهمْ
قِرَى فأرةِ الداريِّ تُضْرَب(٢) فى الغَسْلِ

فما وجدَ الشافونَ مثلَ دِمائنا
شِفاءً ولا الساقونَ من عسلِ النَّحلِ

---

(١) الحجل : الخلخال. هنيدة: امرأة الزبرقان بن بدر عمة الفرزدق.

(٢) قراها : ماقرى فى سرّتها من المسك. الداري: منسوب إلى دارين بالبحرين. الغسل : الخطمي.

وجرير في الفرزدق من قصيدة طويلة(١):

يُوصِّل حَبليه إذا جنَّ ليلُهُ
ليرقَى إلى جاراته بالسلالِم

«طويل»

أتيتَ حدودَ اللهِ مُذ أنتَ يافعٌ
وشِبتَ فما ينهاكَ شيبُ(٢) اللهازِمِ

تَتَبَّعُ في الماخور كلَّ مُريبةٍ
ولستَ بأهلِ المُحْصَناتِ(٣) الكرائمِ

تَدَلَّيتَ تزني من ثمانينَ قامةً
وقصَّرتَ عن باعِ العُلا والمكارمِ

عيَّره بقوله:

هُما دلَّتاني من ثمانين قامةً
كما انقضَّ بازٍ أقْشَمُ الريشِ(٤) كاسِرُهْ

ثم قال جرير:

فإنكَ لا مُوفٍ بجارٍ أَجرْتَهُ
ولامُستَعِفٌّ عن خَبيث المطاعِمِ

هوَ الرِّجسُ ياأهلَ المدينة فاحذَروا
مَداخِلَ رِجسٍ بالخبائث عالمِ

لقد كان إخراجُ الفرزدقِ عنكمُ
طَهوراً لما بين المصلَّى وواقمِ

(١) من الديوان : ٥٦٠، وانظر اختلاف الرواية.
(٢) اللهزمة : العظم الناتيء في اللحى تحت الأذن.
(٣) الماخور : فارسية معربة معناها الخمارة أو بيت الفسق.
(٤) قشمه : لطخه بنجو الأسد، وأقشم الريش: ملوَّث الريش.

... وقال جريرٌ، وكان اشترى مولىً من بنى حنيفةَ من أهل اليمامةِ، يقال له: زيدُ بن النَّجار، جاريةً فأبغضته، وجعلت دمعتُها لا ترقأُ على زيد(١):

تُكلِّفنى معيشةُ آل زيدٍ
ومن لى بالمرَقَّقِ (٢)والصِّنابِ

«وافر»

وقالت: لاتَضُمَّ كضمِّ زيدٍ
وما ضَمِّى وليس معى شبابى

فأجابه الفرزدقُ(٣)

فإن تَفرُكْكَ عِلجةُ آلِ زيدٍ
ويُعوِزْكَ المُرقَّقُ(٤) والصِّنابُ

«وافر»

فقِدْ ماً كان عيشُ أبيك مراً
يعيشُ بما تعيشُ بهِ الكلابُ

وجرير فى الغزل، وأحسنَ:

إن العيونَ التى فى طرفِها مَرضٌ
قَتَلْنَنا ثم لم يُحْيينَ قَتْلانا

«بسيط»

يَصرعْنَ ذا اللبِّ حتى لا حَراكَ بهِ
وهنَّ أضعفُ خلقِ اللهِ أَركانا

ومن بنى **غُدافةَ** بن يَرْبوعٍ بن حَنظلةَ **وكيعُ بنُ حسَّانَ** بن قيس بن أبى سودٍ: قاتلُ قُتيبةَ بن مُسلم الباهليِّ فى خلافة سليمانَ بن عبد

---

(١) الديوان : ٤٥.
(٢) الصناب : صباغ يتخذ من الخردل والزبيب.
(٣) الديوان : ١٢٥/١.
(٤) فركت المرأة زوجها تفركه فركاً: إذا أبغضته.

الملك. وجدّه أبى سودٍ بن وكيع صحبةٌ ورواية. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فى اليمين الفاجرة، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اليمينُ التى يقطع الرجلُ بها مالَ أخيه تُعقم الرحمَ». رواه عبدُ الرزاق عن معمرٍ عن رجلٍ من بنى تميم، عن أبى سودٍ. وكان وكيعٌ من سادات تميم وأبطالها، وكانت فيه أعرابيةٌ وغَفلةٌ يُخدع بها.

خاصمَ إلى إياسٍ رجلٌ رجلاً فى دَين، وهو قاضي البصرةِ، وطلب منه البيِّنةَ، فلم يأتِه بمَقْنعٍ. فقيل للمُطالب: استجِرْ وكيعَ بن أبى سُودٍ حتى يشهدَ لكَ، فإن إياساً لا يجترئُ على ردِّ شهادتك / . فقال وكيعٌ: واللهِ لأَشْهدنَّ لك، فإن ردَّ شهادتى لأعمِّمنَّه السيف. فلما طَلع وكيعٌ فهم إياس فأقعده إلى جانبِه، ثم سأله عن حاجته، فقال: جئتُ شاهداً. فقال له: ياأبا المطرّف، أتشهدُ كما تفعل الموالى والعجمُ وأنت تجلُّ عن هذا؟ فقال: إذاً واللهِ لاأشهدُ. فقيل لوكيع بعدُ: إنما خَدعك. فقال: أَوْلى لابن اللَّخناءِ.

ومنهم **حارثةُ بن بدرٍ الغُدافيُّ**: وكان رجلَ بنى تميم فى وقته، فارساً شاعراً، وكان غَلب على زيادٍ، وكان الشراب قد غلب عليه. فقيل لزيادٍ: إن هذا قد غَلب عليك، وهو مستهترٌ بالشراب. فقال زياد: كيف باطّراح رجلٍ هو يُسايرنى منذ دخلتُ العراق، ولم يصكُكْ ركابى ركاباهُ، ولا تَقدَّمنى. فنظرتُ إلى قفاهُ، ولا تأخَّر عنِّى. فَلَويتُ عنقى إليه، ولا أخذَ عليَّ الشمسَ فى شتاء قطُّ، ولا الرَّوحَ فى صيفٍ قطُّ، ولا سألته عن علمٍ إلا ظَننتُه لم يُحسن غيرهُ.

فلما ماتَ زيادٌ جفاهُ عُبيدُ الله، فقال له حارثةُ: أيها الأميرُ، ماهذا الجفاءُ مع معرفتك بالحالِ عند أبي المغيرة؟ فقال له عبيدُ الله: إنَّ أبا المغيرةِ قد كان برعَ برُوعا لا يَلحقُه معه عيبٌ وأنا حَدَثٌ، وإنما أنسَب إلى من يَغلبُ عليَّ، وأنت رجلٌ تُديم الشرابَ فمتى قرَّبتُك فظهرتْ رائحة الشراب منك لم آمنْ أن يُظنَّ بى، فدعِ الشرابَ، وكُن أولَ داخلٍ عليّ، وآخرَ خارجٍ عنى. فقال له حارثةُ: أنا لا أدعُهُ لمَن يَملكُ ضَرِّى ونفعى، أفأدعُه للحالِ عندك؟ قال: فاخترْ من

عملى ماشئتَ. قال: تَولِّينى «رامَ هُرْمُزَ»(١) فإنها أرضٌ عَذاةٌ و«سُرَّق»(٢)، فإنَّ فيها شراباً وُصف لى، فولاَّهُ إياهما. فلما خرجَ شيَّعه الناس. فقال أنسُ بن أُنيسٍ الدُّؤَليُّ:

أحارِ بنَ بدرٍ قد وَلِيتَ إمارةً
فكن جُرَذاً فيها تَخونُ وتَسرقُ

«طويل»

ولا تَحقِرَنْ ياحار شيئاً وجدتَهُ
فحظُّكَ من مُلك العراقينِ سُرَّقُ

وباهِ تميماً بالغنى إنَّ للغنى
لساناً به المرءُ الهَيوبةُ ينطقُ

فإنَّ جميع الناسِ إمَّا مكذِّبٌ
يقولُ بما يهوى، وإما(٣) مُصدِّقُ

يقولونَ أقوالاً ولايعلمونَها
ولو قيلَ: هاتُوا حقِّقوا، لم يُحَقِّقُوا

ومن بنى يربوع أبو قُرَّةَ عِسْلُ بن سُفيانَ اليربوعيُّ: روى عن عطاءٍ، وروى عنه شُعبةُ وحمَّاد بن زيد.

ومن بنى رياح بن يربوع عَتَّابُ بن وَرقاءَ: وهو أحدُ أجوادِ العرب، ويكنى أبا ورقاءَ. ووَليَ إصبَهان فى فتنةِ ابن الزُّبير. ووجَّهه الحجاجُ على جيش أهل الكوفة فى قتال الأزارقة(٤)، فَبيَّتَهُ شَبيبٌ الخارجيُّ، فتفرَّقَ عنه جيشُه، فقُتل.

---

(١) رامهرمز: مدينة مشهورة بنواحى خوزستان. أصل اسمها «رامهرمز أردشير»، ومعناها مقصود هرمز أردشير، ورام معناها القصد والمراد. وورد اسمها مختصراً فقالوا: «رامز».

(٢) الأرض العذاة: الطيبة التربة الكريمة المنبت. وسُرَّق: إحدى كور الأهواز وهنَّ سبع.

(٣) بعض الأبيات موجودة فى اللسان فى مادة «سرق»، وأورد ابن منظور اللفظتين «مكذب ومصدق» بصيغة اسم المفعول.

(٤) الأزارقة: من الحرورية، صنف من الخوارج، واحدهم أزرقي، ينسبون إلى «نافع بن الأزرق» وهو من الدؤل بن حنيفة.

ومنهم **مَطَر بن ناجِيَةَ**: الذى غَلب على الكوفة أيامَ ابنِ الأشعثِ. **والحرثُ ابنُ يزيدَ**: صاحبُ الحسين بن علي. **ومَعقِلُ بن قَيسٍ**: صاحبُ علي بن أبى طالب، وهو الذى يقول فيه جرير:

ومـنّـا فـتـى الـفـتـيـانِ والـبـأسِ مَـعـقِـلٌ
ومـنـا الـذى لاقَـى بـدجـلـةَ(١) مَـعـقِـلا

وسحيم بن وثيل الشاعر(٢). **وقَعْنَب بنُ أمِّ صاحبٍ** الشاعرُ، وهو القائلُ:

صُـمٌّ إذا سَـمِـعـوا خـيـراً ذُكـرتُ بـه
وإنْ ذُكـرتُ بـسـوءٍ عـنـدهُـمْ أَذِنـوا

وأبو الهندي الشاعر: وهو عبد المؤمن بن عبدِ القُدُّوس بن شَبَثِ بن رِبْعيٍّ الرياحيُّ. وشَهدَ جدُّهُ شَبَث مع عليٍّ رضي الله عنه الجملَ وصفِّينَ ثم فارقَه حين التَّحكيم، وصار مع المُحكِّمةِ، قال هذا المبرِّدُ. وقال مسلم: أبو عبدِ القدوس شَبثُ بن ربعي الحنظلي عن عليٍّ روى عنه محمدُ بن كعب. وقال الأزهريُّ الموصليُّ الحافظُ: شَبثُ بن ربعي فيه نظرٌ، هو أوَّلُ من حرَّر الحرورية(٣).

٨٣ وكان أبو الهندي قد غَلب عليه الشرابُ على كرم منصبهِ وشرفِ / أسرتِهِ، حتى كادَ يُبطلهُ. وكان عجيبَ الجواب، فجلس إليه رجلٌ مرةً، وكان أبوه صُلبَ فى خِرابةٍ. والخِرابةُ: سَرَقُ(٤) الإبل خاصَّةً. فأقبلَ يُعرِّض لأبى الهنديِّ بالشراب، فلما أكثرَ عليهِ قال أبو الهندي: أحدُهم يرى القَذاةَ فى عينِ أخيه، ولا يَرى الجِذعَ فى إستِ أبيه.

(١) هذا البيت أحد بيتين ذكرهما جرير فى الديوان: ٤٢٣، قالهما يفخر على ابن الرقاع. ومعقل هذا كان على شرطة علي، وواقع الخوارج فى دجلة. وانظر اختلاف رواية البيت.

(٢) سحيم: شاعر مشهور الأمر فى الجاهلية والإسلام، جيد الموضع فى قومه. وردت ترجمته فى الإصابة، والخزانة، وطبقات ابن سلام، والأغانى، والأصمعيات.

(٣) فئة من الخوارج، منسوبون إلى «حروراء» وهو موضع بظاهر الكوفة، لأنه كان أول اجتماعهم بها وتحكيمهم حين خالفوا علياً. وهو من نادر معدول النسب، إنما قياسه «حَروراوي» — كذا فى اللسان — والحرورية عرفوا بتشددهم فى الدين.

(٤) الخارب: سارق الإبل خاصة.

ومرَّ نصرُ بن سيارٍ الليثيُّ بأبي الهندي، وهو يميلُ سُكراً. فقال: أفسدتَ شرفَكَ. فقال أبو الهندي: لو لم أُفسد شرفي لم تكن أنت واليَ خراسانَ. وحجَّ به نصرُ بن سيارٍ مرةً، فلما وردَ الحَرمَ قال له نصرٌ: إنك بفِناءِ بيت الله، ومحلِّ حَرمِهِ، فدعْ ليَ الشرابَ. فوضعه بين يديهِ، وأقبل يشرب ويبكي ويقول:

رضيعُ مُدامٍ فارقَ الرَّوحَ روحُه
فظلَّ عليها مُستهِلَّ المدامعِ

«طويل»

أديرا عليَّ الكأسَ إنِّي فقدتُها
كما فقدَ المفطومُ دَرَّ المَرَاضعِ

وكان يشربُ مع قيس بن أبي الوليد الكنانيِّ. وكان أبو الوليد ناسكاً، فاستعدى عليه وعلى ابنهِ فهربا منه. وقال أبو الهنديِّ:

قُلْ للسَّريِّ أبي قَيسٍ: أتُوعِدنا
ودارُنا أصبحتْ من داركمْ صَدَدا؟

«بسيط»

أبا الوليدِ أَمَا واللهِ لو عَمِلتْ
فيكَ الشَّمولُ لمَا حَرَّمْتَها أبدا

ولا نَسيتَ حُميَّاها ولذتَها
ولا عدلتَ بها مالاً ولا وَلدا

ومن موالي رياح **أبو العالية رُفَيعُ بنُ مِهرانَ الرِّياحيُّ** البصري: مولى امرأةٍ من بني رياح، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، ودخل على أبي بكر، وصلى خلف عمر. وتُوفي سنة ثلاث وتسعينَ. وذُكر الحسنُ لأبي العالية فقال: رجلٌ مسلمٌ يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، وأدركْنا الخيرَ، وتَعلَّمنا قبل أن يولد الحسنُ.

ومن بني العَنبر بن يربوعٍ **سَجاحِ بنتُ أَوسٍ**: كذا قال أبو عبيد في كتاب النَّسب له، وقال ابن قُتيبةَ في «المعارف»، والمبرد في «الكامل»: هي من بني

حَرام بن يربوع. ولم يَذكر أبو عبيد فى بنى يربوع بن حنظلةَ حَرَاماً. وسَجاجِ هي التى تنبأتْ، وهي صاحبةُ مُسَيلِمَةَ الكذاب. وتُكنى أمَّ صادرٍ. وأسلمت بعد قتله. وقال ابنُ الكلبي: قُتلتْ مع مُسيلمةَ، ولم تُسلمْ. وفيها يقول عُطاردُ بن حاجبِ بن زُرارةَ:

أَضْحتْ نبيَّتُنا أُنثى تُطيفُ بها
وأَصْبحت أنبياءُ الناسِ ذُكرانا

وكان مُؤذِّنَها زهيرُ بن عمرو من بنى سَلِيطِ بن يربوعٍ. ويقال: إن شَبَثَ ابنَ رِبعيٍّ الرياحيَّ أذَّن لها أيضاً.

ومن بنى سَليط بن يربوع **المُساورُ بن رِئابٍ:** وكان أحدَ الأجواد. وفيه يقول أعشى بنى أبى ربيعةَ:

لا تُجاوز إلى فتىً تَعتفيهِ
حين تَلقَى المساورَ بنَ رِئابِ

ومن بنى سَليطٍ **الزُّبيرُ بن علي وعُبيدُ الله بنُ بَشير** بن الماحوزِ: وكانا من رؤوس الخوارج. وقُتل ابن الماحُوز يوم «سُلَّى وسُلَّبَرَى»(١). وفى قتلهِ يقول بعض أصحاب المهلَّب:

ويومَ سُلَّى وسُلَّبرى أحاط بهم
منا صواعقُ لا تُبقى ولا تَذَرُ

« بسيط »

حتى تركْنا عبيدَ الله مُنْجدِلاً
كما تجدَّلَ جِذعٌ مالَ مُنقعرُ

ومن بنى يربوع **الفُضيلُ بن عِياضٍ** بن مسعودٍ أبو علي: سمع منصوراً

(١) سُلَّى وسِلَّبرى : لفظان لموضع واحد من نواحي خوزستان قرب جند سابور. والموقعة التى كانت بها أشد وقعة بين الخوارج والمهلب. أما ابن الماحوز فقد صحّف ياقوت اسمه ولفظه «ابن الماخور»، وقال: كان أمير الخوارج، وكانوا يسمونه أمير المؤمنين.

والأعمشَ وغيرَهما. ووُلد بأبيوَرْدَ(١) من خراسانَ، وقدم الكوفةَ، وهو كبيرٌ، فسمع بها الحديثَ ممن ذُكر. ثم تَعبَّدَ وانتقل إلى مكةَ، فنزلها إلى أن ماتَ بها سنةَ سبعٍ وثمانين ومئة.

ومن بني حنظلةَ بن مالك بن زيد مَناةَ بن تَميمٍ **البراجمُ**(٢): وهم خمسُ قبائلَ: عمرٌو، والظَّليمُ، وكُلفَةُ، وقيسٌ، وغالبٌ.. بنو حنظلةَ لصُلبِهِ. والبراجمُ: أصابعُ اليد سُمُّوا بها.

وفي البراجم من الصحابةِ **خارجةُ بن الصَّلتِ البُرْجُميُّ**: يعدُّ في الكوفيين. روى عنه الشَّعْبيُّ. ومنهم **عُميرُ بن ضابىء البرجميُّ**: وهو الذي دخل على الحجاج بن يوسف حين وليَ العراقَ، وحشَرَ الناسَ إلى المهلب بن أبي صفرةَ / ٨٤ لحرب الأزارقةِ. وهو شيخٌ يرعَشُ كِبرَاً. فقال: أيها الأميرُ إني من الضعف على ماتَرى. ولي ابنٌ هوَ أَقوى على الأسفار مني، فتقبَّلْه بدلاً مني. فقال الحجاجُ: نفعل أيها الشيخُ. فلما ولَّى قال له قائلٌ: أتدري من هذا أيها الأميرُ؟ قال: لا. قال: هذا عُميرُ بن ضابيء البرجميُّ الذي يقول أبوهُ:

همَمْتُ ولم أفعلْ وكدتُ وليتني
تركتُ على عثمانَ تَبكي حلائلُهْ

ودخل هذا الشيخ على عثمانَ مقتولاً، فوطيء بطنَه، فكَسَر ضلعينِ من أضلاعه. فقال: ردُّوهُ. فلما رُدَّ قال له الحجاجُ: أيها الشيخُ، هلا بعثتَ إلى أمير المؤمنين عثمانَ بدلاً يومَ الدار؟ إن في قتلك أيها الشيخُ لصلاحاً للمسلمين، ياحارسيَّ اضربا عنقَه. فجعل الرجلُ يَضيقُ عليه أمرُهُ، فيرحل و يأمرُ وليَّه أن يَلْحقَهُ بزادهِ. ففي ذلك يقول عبدُ الله بن الزبير الأسَديُّ؛ أسدُ خُزيمةَ:

تَجَبَّرْ فإمَّا أن تزورَ ابنَ ضابيءٍ
عُميراً، وإما أن تَزورَ المُهَلَّبا

« طويل »

---

(١) أبيورد : مدينة بخراسان بين سرخس ونَسا، بناها باوَرْد حين أقطعه إياها الملك كيكاووس.

(٢) البراجم : أحياء من بني تميم، ذلك أن أباهم قَبض أصابعه وقال: كونوا كبراجم يدى هذه، أى لا تفرَّقوا، وذلك أعزّلكم. والبرُجمة: المفصل الظاهر من المفاصل.

هُما خـــطَّـــتـــا خَـــســـفٍ نجـــاؤكَ منهما
ركـــوبُـــك حَـــوْلـــيـــاً مـــن الـــثـــلْـــج أشْـــهـــبـــا

فـــا إنْ أرى الـــحـــجـــاجَ يـــرفـــع ســـيـــفَـــهُ
عـــن الـــقـــتـــل ، حـــتـــى يـــتـــرك الـــطـــفـــلَ أشـــهـــبـــا

وكان من قصة عُمير بن ضابىء بن الحرث البُرجُميّ، أن أباهُ ضابيءَ بن الحرث وجبَ عليه حبسٌ عند عثمانَ وأدَب. وذلك أنه كان استعار من قوم كلباً، فأعاروه إياه، ثم طلبوه منه. وكان فحّاشاً، فرمَى أمَّهم به، فقال فى بعض كلامه:

وأمَّـــكُـــمُ لا تـــتـــركـــوهـــا وكـــلـــبَـــكُـــمْ
فـــإن عـــقـــوق الـــوالـــداتِ كـــبـــيـــرُ

فاضطغَنَ على عثمانَ مافعلَ به. فلما دُعيَ ليؤدَّب شَكَّ سكِّيناً فى ساقه ليقتل بها عثمانَ، فعثر عليه، فأحسنَ أدبَه. ففى ذلك يقول:

وقـــائـــلـــةٍ إنْ مـــاتَ فى الـــســـجـــن ضـــابـــيءٌ
لَـــنـــعـــمَ الـــفـــتـــى تَـــخـــلـــو بـــه وتُـــواصـــلُـــهْ

« طويل »

وقـــائـــلـــةٍ لا يَـــبْـــعـــدنْ ذلـــك الـــفـــتـــى
ولا تَـــبْـــعـــدَنْ أخـــلاقُـــه وشـــمـــائـــلُـــهْ

وقـــائـــلـــةٍ لا يُـــبـــعِـــدِ اللـــهُ ضـــابـــئـــاً
إذا الـخـــصـــمُ لم يـــوجَـــدْ لـــه مَـــن يُـــقـــاولُـــهْ

هـــمـــمـــتُ ولم أفـــعـــلْ وكـــدتُ ولـــيـــتـــى
تـــركـــتُ عـــلـــى عـــثـــمـــانَ تـــبـــكـــى حـــلائـــلُـــهْ

ولضابىء :

ومـــا عـــاجـــلاتُ الـــطـــيـــرِ تُـــدنـــى مـــن الـــفـــتـــى
نجـــاحـــاً ولا عَـــن رَيْـــثـــهِـــنَّ يَـــخـــيـــبُ

« طويل »

وربَّ أمورٍ لا تَضيرُك ضيرةً
وللقلبِ من مَخْشاتهنَّ وجيبُ

ولا خيرَ فيمَن لا يوطِّنُ نفسَهُ
على نائباتِ الدهر حين تَنوبُ

ومن بنى ربيعةَ بن حنظلةَ بن مالكٍ، وهو أخو البَراجِم **عُروةُ بن أُديَّةَ، ومِرداسُ بن أُديَّةَ:** وأديَّةُ جدةٌ لهما من محارب نُسِبا إليها. ويقال: بل كانت ظِئراً لهما. وهما ابنا حُدَير أحدُ بنى ربيعةَ بن حنظلةَ. وسيفُ عروةَ أولُ سيف سُلَّ من سيوف الخوارج، وذلك أنه أقبل على الأشعث، فقال: ماهذه الدَّنية ياأشعثُ؟ وماهذا التحكيم؟ أشرطٌ أوثقُ من شرطِ الله؟ ثم شهر عليه السيف والأشعث مولٍّ، فضرب به عجُزَ البغلة. فشبَّتِ البغلةُ، فنفرتِ اليمانيةُ، وكانوا جلَّ أصحاب علي رحمه اللهُ. فلما رأى ذلك الأحنفُ قصد هو وجارية بن قُدامةَ ومسعودُ بن فَدَكيِّ بن أعبُدَ وشَبَث بن رِبعيٍّ الرياحيِّ إلى الأشعث /. فسألوه الصفحَ ففعل. ٨٥

وكان عروةُ بن أُديةَ نَجا من حرب النَّهْرَوانِ، فلم يزل باقياً مدةً من خلافةِ معاويةَ، ثم أتِيَ به زيادٌ ومعه مولًى له، فسأله عن أبى بكر وعمرَ فقال: خيراً. ثم سأله فقال: ماتقول فى أميرِ المؤمنين عثمانَ رحمهُ اللهُ وأبى ترابٍ؟ فتولى عثمانَ ستَّ سنينَ من خلافتِهِ، ثم شَهد عليه بالكفر. وفَعل فى أمر عليٍّ عليه السلامُ مثل ذلك، إلى أن حكَّم، ثم شَهد عليه بالكفر. ثم سأله عن معاويةَ فسبَّهُ سبّاً قبيحاً، ثم سأله عن نفسِهِ، فقال: أوَّلُكَ لزنْيةٍ وآخرُك لِدِعوةٍ، وأنتَ بعدُ عاصٍ لربك. فأمر بهِ فضُرِبت عنقُه. ثم دعا مَولاهُ فقال: صفْ لى أمورَه، فقالَ: أُطْنِبُ أم أَختصِرُ؟ قال: بل اختصِرْ. قال: ماأَتَيْتُهُ بطعامٍ بنهارٍ قطُّ، ولا فَرشتُ له فراشاً بليلٍ قطُّ.

قال المؤلف، وفَّقه الله: وهذا الشقيُّ البائسُ، وإن كان صائمَ النهار قائمَ الليل فقد أحبط اللهُ عملَهُ بتكفيرهِ الخليفتينِ الراشدَيْنِ المهْدِيَّين، رضي اللهُ عنهما، وخروجهِ عن الجماعة، وسلِّهِ السيفَ [فى الطر]يقِ الخاسرِ. وهو حقاً ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سيأتى قومٌ يقرؤون القرآنَ، لا يُجاوزُ تَراقيَهُم،

أو لايعدو تراقيهم، يَمْرقونَ من الإسلام، كما يَمرُقُ السهمُ من الرميَّة لا يعودونَ فى الإسلام، حتى يعودَ السهمُ على فُوقِهِ، طوبى لمن قَتَلهم أو قتلوه» روى هذا الحديثَ أبو أُمامةَ صُديُّ بن عَجلانَ الباهليُّ صاحبُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم. ورواهُ عن أبى أُمامةَ أبو غالبٍ حَزَوَّرُ. ورَوى عن أبى غالبٍ سفيانُ بن عُيينةَ وحمادُ بن زيد، كذا قال مُسلم فى الكنى، وقال غيرُه: ورَوى عن أبى غالب أزهرُ بن صالح هذا الحديث في كتاب الشريعة للآجُريِّ. وروى سفيانُ إبن عيينةَ عن معمر عن ابن طاووس، عن أبيه قال: ذُكر لابن عباسٍ الخوارجُ، ومايُصيبُهم عند قراءة القرآن، فقال: يؤمنون بمُحكمِهِ، ويَضلُّونَ عند مُتشابهِهِ. وقرأ: «وما يَعلم تأويلَهُ إلا اللهُ، والراسخونَ فى العلم يقولون: آمنَّا بهِ، كلٌّ مِن عندِ ربِّنا»(١). وروى سفيانُ أيضاً عن عُبيد اللهِ بن أبى يزيدَ قال: سمعتُ ابنَ عباسٍ، وذُكر له الخوارجُ واجتهادُهم وصلاتُهم، فقال: ليس هم بأشدَّ اجتهاداً منَ اليهود والنصارى، وهمْ على ضَلالةٍ. ورَوى أبو داودَ سليمانُ بن نشيطٍ عن الحسنِ. وذُكر الخوارجُ، فقال: حيارى سُكارى ليسُوا بيهودَ ولا نصارى.

ورويَ أن علياً رضي اللهُ عنه تُلَيَ بحضْرتهِ، «قُل: هل نُنبِّئُكم بالأخسرينَ أعمالاً الذينَ ضلَّ سَعيُهم فى الحياة الدنيا، وهم يَحسَبونَ أنهم يُحسِنون صُنعاً»(٢). فقال علي: أهلُ حَروراءَ منهم. وروى بُكيرُ بنُ عبدِ الله بن الأشجِّ عن بِسر بن سعيدٍ عن عُبيد الله بن أبى رافع مولى أم سَلمة أن الحرورية لما خرجوا، وهم مع علي بن أبى طالب رضي الله عنه، قالوا: لا حكمَ إلا للهِ. فقال عليٌّ: أجلْ كلمةُ حقٍّ أُريدَ بها باطِل.

وكان أبو بلالٍ مرداسُ بن حُديْر أخو عروةَ مجتهداً كثيرَ الصواب فى لفظهِ، وكان قد شَهد صفِّينَ مع علي بن أبى طالب عليه السلام، وأنكَر التحكيمَ، كما أنكرهُ أخوهُ عروةُ، وشهد النهرَ، ونجا فيمن نَجا. وكان ابنُ زيادٍ حبَسهُ. فلما خَرج من حبسهِ خَرج عليه فى أربعين رجلاً، فوجَّه إليهم ابنُ زيادٍ أسلمَ بن

---

(١) الآية : ٧ / السورة : ٣.

(٢) الآيتان : ١٠٣ و ١٠٤ / السورة : ١٨.

زُرعةَ الكِلابيَّ فى ألفينِ، فهزَموهُ فلما وردَ على ابن زيادٍ غضب عليه غضباً شديداً، وقال: وَيلكَ، أَتَمضى فى ألفينٍ فتنهزم لحملةٍ من أربعين؟ وكان أسلمُ يقول: لأَنْ يذُمَّنى ابنُ زيادٍ حياً، أحبُّ إليَّ من أن يمدَحَنى ميِّتاً. وكان / إذا خرج إلى السوق أو مرَّ بصِبْيانٍ صاحوا به: أبو بلال وراءكَ. حتى شَكا ذلك إلى ابن زِيادٍ. فأمر الشُّرَطَ أن يكفُّوا الناسَ عنه. ثمَّ نَدب عُبيدُ الله بن زيادٍ لهم الناسَ، فاختار عبَّادُ بن أَخضرَ، وليس بابن أخضرَ هو عَبادُ بن علقمةَ المازنيُّ التميميُّ. وكان أخضرُ زوجَ أمِّه، فغلب عليه، فوجَّهه فى أربعة آلافٍ فنَهد لهمْ فقاتَلهم عبادٌ يوم الجمعة حتى حانَ وقتُ صلاةِ الجمعة، فناداهمْ أبو بلالٍ: ياقومُ، هذا وقتُ الصلاة فوادِعُونا حتى نصليَ وتُصلُوا. قال: ذلك لك. فرمى القومُ أجمعون بأسلحتهم، وعَمدُوا للصلاة. وأسرعَ عباد، ومَن معه، والحرورية مُبطئونَ، فهم بين راكعٍ وساجد وقائم فى الصلاة وقاعدٍ حتى مال عليهم عَبادٌ ومن معه. فقتلوهُم جميعاً، وأتىَ برأسِ أبى بلالٍ، فلما فرَغ من أولئك الجماعةِ أقبل بهم فصُلبتْ رؤوسُهم وفيهم داودُ بن شبَثٍ وكان ناسكاً. وفى قتل أبى بلالٍ يقول عمرانُ بن حِطّانَ السَّدوسيُّ، وكان مِن قَعَدِ الخوارج شاعراً مُجيداً:

٨٦

لقد زادَ الحياةَ إلىَّ بُغْضاً
وحُباً للخروجِ أبو بلالِ

« وافر »

أُحاذِرُ أن أموتَ على فراشى
وأرجو الموتَ تحت ذُرا العوالى

فَمَن يكُ همُّهُ الدنيا فإنى
لها واللهِ ربِّ البَيتِ قالِ

وفيه يقولُ من أبياتٍ:

أنكرتُ بعدكَ ماقد كنتُ أَعرفُه
ما الناسُ بعدكَ يامرداسُ بالناسِ

« بسيط »

ومن بني ربيعةَ بن مالكِ بن حنظلةَ **الحَنْتَفُ بن السجْف** بن سعدِ بن عَوف بن زُهيرِ بن مالكٍ: كان يُكنى أبا عبد الله، وكان دَيِّناً شريفاً. وكانت له منزلةٌ من عُبيد الله بن زياد. ولما وقعتْ فتنةُ ابن الزبير سار حُبيشُ بن دَلجةَ القَينيُّ من قُضاعةَ إلى المدينةِ يريد قتالَ ابن الزبير، فعقَد الحرثُ بن عبدِ اللهِ المخزوميُّ القُباعُ، وهو أميرُ البصرة، للحنتفِ لواءً، فسارَ فى سبعمئةٍ، وخرجَ إليهم حُبيشٌ من المدينة، فلقيهُم بالرَّبَذة(١). فقَتل الحنتَفُ حُبيشاً وعبيدَ الله بن الحكم أخا مروانَ بن الحكم، وانهزم الحجاجُ بن يوسُفَ، وأبوهُ يومئذٍ. وقال توسعةُ فى ذلك:

ونجَّى يوسفَ الثقفيَّ ركضٌ ... دراكٌ بعدما سقطَ اللواءُ

ولو أدركتَهُ لقضيْنَ نَحباً ... به ولكلِّ مُخطئةٍ وِقاءُ

ثم سار الحنتف نحو الشام، حتى إذا كان بوادى القُرى سُمَّ فى طعامه، فمات هناك.

وبنو ربيعةَ بن مالك بن حنظلةَ بن مالكِ بن زيدِ مَناةَ بن تميم بن مُر لصلبهِ **حُبيشُ ورِزامٌ وكَعْبٌ:** يقال لهم الخِشاب. وفيهم يقولُ جريرٌ من قصيدةٍ طويلة:

أثعلبةَ الفوارسِ أم رِياحاً ... عَدلتَ بهم طُهيَّةَ(٢) والخشابا

« وافر »

وأمُّ حبيشِ بن ربيعة أخى رِزامٍ وكعبٍ **حُظَّى** على مثال حُبلى، وبها يُعرفُ بنوهُ.

---

(١) الربذة : ورد ذكرها قبلاً.

(٢) البيت من قصيدة فى هجاء الراعى النميرى: ٦٦. طهية والخشاب: من بنى مالك. وفى اللسان: طهية حي من تميم نسبوا إلى أمهم. وقد مدح جرير ثعلبة ورياحاً، وذمَّ طهية والخشاب.

ومن موالى بنى يربوعٍ بن مالك بن حنظلةَ **أبو عثمانَ عَمرو بن عُبيدٍ** بن بابٍ البصريُّ: رأس المعتزلة. اعتزل الحسنَ وأصحابٌ له، فسُمُّوا المعتزلةَ. وكان عبيدٌ أبوهُ شرطياً بالبصرة للحجَّاج. وكان عمرٌو يرى القَدَرَ ويدعو إليه. وكان مجتهداً فى العبادةِ. ومات عمرٌو فى طريق مكةَ، ودفن بِمَرّان(١) على ليلتينِ من مكةَ، على طريق البصرةِ، وصلى عليه سليمانُ بنُ علي بنِ عبد الله بن عباسٍ، ورثاهُ أبو جعفرٍ المنصورُ، فقال:

صلى الإلهُ عليكَ من مُتوسِّدٍ
قبراً مررتُ بهِ على مَرَّانِ

« كامل »

قبراً تَضمَّنَ مؤمناً مُتحنِّفاً
صدقَ الإلهَ ودانَ بالعِرفانِ

فلو أنَّ هذا الدهرَ أَبقى صالحاً
أبقى لنا حياً أَبا عُثمانِ

..... ومن بني حنظلةَ بن مالكٍ **أبو القاسم الأَصبَغُ بن نُباتَةَ** الحنظليُّ...

ومن بنى ربيعةَ بن مالك بن زيدِ مَناةَ أخى حنظلةَ بن مالكٍ **عَلقمةُ بن عَبَدةَ**(٢) الفحلُ الشاعرُ، وأخوهُ **شأسٌ** .

والرَّبايعُ ثلاثةٌ: ربيعةُ الكبرى ابنُ مالك بن زيد مناةَ المذكورُ: وهو ربيعةُ الجوعِ، وهو عمُّ ربيعةَ الأوسطُ. والأوسطُ هو ربيعةُ بن حنظلةَ بن مالك بن زيدِ مناةَ. والأصغرُ هو ربيعةُ بن مالك بن حنظلةَ بن مالك بن زيدِ مناةَ. وكلُّ واحدٍ منهم عمُّ صاحبهِ.

ومن موالى ربيعةَ الجوع **حَمَّادُ بن سَلَمةَ** بن دينارٍ: وهو ابنُ أختِ حُميدٍ

---

(١) مران : على أربع مراحل من مكة إلى البصرة، وهي قرية غناء كبيرة.

(٢) علقمة : شاعر جاهلي من بنى تميم. وردت ترجمته فى طبقات ابن سلام، والأغاني، والإصابة، والشعر والشعراء.

الطويلِ، وأمُّه مولاةُ خُزاعة. ومات بالبصرة سنةَ سبع وستين ومئة. وحمادٌ من جِلَّة المحدِّثينَ.

وأمَّا **عَمرو بن تَميم** فوَلَدَ أسيِّداً، بطنٌ، والعنبرَ، بطنٌ وهو خُضَّم. والهجَيْمَ، بطن. والحرثَ الحَبِط، بطن، وابنَ ابنهِ مازنَ بنَ مالك بنِ عمرو بن تميم، بطنٌ. وقليباً، بطن، والنسب إليه معروف.

فمن بنى **أُسَيِّد**، والنسب إليه أُسيديٌّ بالتخفيف، وإذا سمَّيت شدَّدتَ.

٨٧ **حنظلةُ بنُ الربيع** بن صيفيٍّ: الكاتبُ من الصحابة. / وهو ابنُ أخى أكثَمَ بنِ صيفى، حكيم العرب. وأدركَ أكثمُ بن صيفى مَبعثَ النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ابنُ مئةٍ وتسعينَ سنةً. وكان يوصى قومَه بإتيان النبي عليه السلام، ولم يُسلم. وكان قد كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجاوبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسُرَّ بجوابه. ويُكنى حنظلةُ أبا رِبعي، وهو من بطن بني أسيِّد، يقال لهم بنو شُرَيف، وبنو أسيِّد من أشراف بنى تميم. قال نافع بن الأسود التميميُّ يفخر بقومه:

قومى أسيِّدُ إنْ سألت ومَنْصِبى
ولقد علمتَ مَعادنَ الأحسابِ

« كامل »

وحنظلةُ أحدُ الذين كتبوا لرسول الله صلى اللهُ عليه وسلم، ويُعرف بالكاتب. شهد القادسيةَ، وهو ممَّن تخلَّف عن علي فى قتالِ أهلِ البصرة يومَ الجمل. جلُّ حديثهِ عند أهل الكوفة. ولما تُوفي رحمهُ الله جزِعت عليه امرأتُه فنَهيْنَها جاراتها، وقُلنَ: إنَّ هذا يُحبط أجرَكِ. فقالت:

تعجبتْ دعدُ لمحزونةٍ
تبكى على ذى شَيبةٍ شاحبِ

« سريع »

إنْ تسأليني اليوم ماشَفَّنى
أُخبركِ قولاً ليس بالكاذب

إنَّ سـوادَ العـيـنِ أودى بـه
حـزنٌ عـلى حَـنـظـلـةَ الكـاتـبِ

ومات حنظلةُ فى إمارة معاوية بن أبى سفيان، ولا عقِبَ له.

ومن بنى أسيِّد **هندٌ وهالةُ:** ابنا أبى هالةَ، وكانا رَبيبَىْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. وأدركا الإسلامَ فأسلما. وأبو هالةَ اسمُه زُرارةُ بن النَّباش بن وَقْدانَ ابن حبيبِ بن صُرَدِ بن سلامةَ بن جِروةَ بن أسيِّد بن عَمرو بن تميم. وقُتل هندُ ابن أبى هالةَ يومَ الجمل مع علي رضي الله عنه. وقُتل ابنُه هندُ بن هندٍ مع مصعب بن الزبير أيام المختار. وقيل: مات بالبصرة فى الطاعون الجارِف، فازدحمَ الناس على جَنازته، وتركوا جَنائزَهُم، وقالوا: ابنُ ربيبِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. ونادتِ امرأةٌ: واهنداهُ بن هِنداهُ. فال الناسُ إليه. وكان هندُ بن أبى هالةَ وصَّافاً فصيحاً. وصفَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأحسنَ وأتقنَ.

وقد شَرح أبو عُبيد القاسمُ بن سلاَّمٍ وابنُ قتيبةَ وصفه ذلك لما فيهِ من الفصاحةِ وفوائدِ اللغة. ورَوى عنه أهلُ البصرة حديثاً واحداً، ذكره أبو عمر بن عبد البرِّ فى كتاب الصحابة. فقال: حدَّثنا خلفُ بن قاسم أبو القاسم الحافظُ قال: نا سعيد بنُ السَّكَن قال: حدثنى محمدُ بن جُبير بن عيسى الواسطيُّ بمصر قال: نا السَّريُّ بن يحيى عن مالك بن دينارٍ قال: حدثنى هندُ بن خَديج زوجُ النبي صلى الله عليه وسلم قال: مرَّ النبيُّ عليه السلام بالحكَم أبى مروانَ بن الحكم قال: فجعل يَغمزُهُ. فالتفتَ إليه النبيُّ عليهُ السلامُ فقال: اللهمَّ اجعْل به وزعاً. فرجفَ مكانَه. والوزَعُ الارتعاشُ.

ومن بنى أسيِّد **حُريثُ بن السَّائب** الأُسيديُّ: سمعَ الحسَنَ. روى عنه ابنُ المبارك والنَّضرُ بن شُميل ومسلمُ بن ابراهيم.

ومن **بنى العَنْبر** بنِ عمرو بنِ تميم **عامرُ بنُ عبد الله العنبريُّ:** العابد، ويُكنى أبا عبد الله. وهو عامرُ بن عبد قيسٍ من ولدِ كعب بن جُنْدَب. كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً، ولم يرَه. وهو من كبار التابعين،

وكان خيِّراً فاضلاً. ورآهُ عثمانُ يوماً فى دِهليزهِ، فرأى شيخاً ثَطّاً أشْغى(١) فى عباءة. فأنكر مكانه، ولم يعرفْهُ. فقال: ياأعرابيُّ، أينَ ربُّكَ؟ قال: بالمرصادِ. وسيَّره عبدُ الله بن عامرٍ إلى الشام بأمرِ عثمانَ. فمات هناك، ولا عقبَ له.

ومنهم **أبو بشرٍ الوليدُ بن مسلم** العنبريُّ: [روى] عن حُبيب بن عبد الله وعن أبانَ مولى عثمانَ بنِ [عفانَ، وروى] عنه خالدٌ الحذّاء ومنصورٌ.

ومنهم **أبو عبد الله سَوَّارُ بن عبد الله العنبريُّ**: قاضي البصرة لأبي جعفر المنصور، وأقام قاضياً بها سبع عشرةَ سنةً /، ووَليَ صلاة البصرةِ مرتين. ومات وهو أميرُها سنةَ ستٍّ وخمسين ومئة. وأبوهُ **أبو السوَّار** عبدُ الله بن قُدامةَ بن عَنَزة من ولدِ كعب بن العنبر. رَوى عن أبى بَرْزَةَ الأَسلميِّ. وروى عنه تَوبةُ العنبريُّ. ووَليَ أيضاً قضاء البصرةِ مثل ابنهِ سوَّار. وأبو السوَّار معدودٌ فى الطبقة الثانية من تابعى أهل البصرةِ، قاله مسلم.

٨٨

ووَليَ **عبدُ الله بن سَوَّارٍ** القضاءَ بعد أبيه. ووليَ القضاءَ ابنُ ابنهِ أيضاً وهو **سوَّار بنُ عبد الله**. فَوَلُوا القضاءَ أربعةً فى نَسقٍ. وخرَّج عن سوّارٍ الأخير التِّرمذيُّ. وكان سوارٌ أبو عبد الله فقيهاً، عدلاً، صالحاً. رُويَ أن رجلاً من الأعراب تقدَّم إلى سوّارٍ فى أمرٍ فلم يصادفْ عنده مايجبُ، فاجتهَدَ، فلم يظفَرْ بحاجته، قال: فقال الأعرابيُّ، وكانت فى يدهِ عصاً:

رأيتُ رؤيا ثم عبَّرتُها ... وكنتُ للأحلامِ عبَّارا

« سريع »

بأنَّني أخبطُ فى ليلتى ... كلباً ، فكان الكلبُ سَوَّارا

ثم أنحى على سوَّارٍ بالعصا، قال: فما عاتبَهُ سوَّارٌ بشيءٍ . ومات رجلٌ بالبصرةِ، كان لأبى جعفَر المنصور عليهِ مالٌ. وكانت عليه ديونٌ للناس.

(١) رجل ثط : القليل شعر اللحية، أو هو الخفيف اللحية من العارضين. الأشغى: المختلف الأسنان. الشاغية من الأسنان: التى تخالف نِبتتها نبتة أخواتها.

فكتب المنصورُ إلى سَوَّار: بلغني أن فلاناً تُوفي، فانظُر في تَرِكتهِ، فاستوفِ منها مالنا قِبَلَهُ، واقسِم مابقيَ بينَ الغُرماءِ. فكتب إليه سوَّارٌ: وصلني كتابُ أمير المؤمنينَ، وعلمتُ ماتَضمَّنه، وإني قدَّمتُ كتابَ الله على كتابهِ. وإنما أميرُ المؤمنين غريمٌ من الغرماء، يَسعُهُ مايسعُهُم. فكتب إليه المنصورُ: ملأتُ بكَ الأرضَ عدلاً ياسَوَّارُ.

ومنهم **عُبيدُ الله بنُ الحسن** بن الحُصَين القاضي: وهو ابنُ عمِّ سوَّارٍ. وكان عبيدُ الله أحدَ الأدباء الفقهاء الصُّلحاء. وذَكر ابنُ عائشةَ أن عبيدَ الله بنَ الحسن شَهِد عندَه رجلٌ من بني نَهشَلٍ على أمرٍ أحسِبُه دَيناً. فقال له: أتروى قولَ الأسودِ بن يَعفُرَ:

نامَ الخليُّ فما أُحسُّ رُقادي؟

فقال له الرجلُ: لا. فردَّ شهادتَه، وقال: لو كان في هذا خيرٌ لروَى شرفَ أهلهِ. وماتَ عبيدُ الله بن الحسن سنة ثمانٍ وستين ومئة.

ومنهم **طلحةُ العنبريُّ** أبو خلف: سمع الشعبيَّ، روى عنه موسى بنُ اسماعيلَ.

ومنهم **أبو هبيرةَ عبدُ الوارث بن سعيد العنبري**، ويُعرف بالتَّنُوري. سمع أيوبَ واسحاقَ بن سُويد، روى عنه الثوريُّ وابنه **عبدُ الصمد**. وروى مسلم عن ابن ابنهِ عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث. ولم يكن عبدُ الوارث ابنُ سعيد من أنفُسِ بني العنبر، وإنما كان مَولى لهم، ومَولى القوم منهم. وتُوفي بالبصرة في المحرَّم سنةَ ثمانينَ ومئة.

ومنهم **أبو عبد الله مَنْدَل بن عَلي العنبريُّ**: الكوفي المحدِّث. روى عن ابن جريج عن ابراهيم بن مَيسرةَ، عن عمرو بن الشريد، عن أبيه قال: أبصر النبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلاً وقد جلس، فاتكأ على يدهِ اليسرى. فقال: هذه جِلسةُ المغضوب عليهم. وماتَ مندلٌ سنة ستٍ وسبعين ومئة.

وأخوهُ **حِبَّانُ بن علي**: من حَملةِ الحديث. وروى مَندل وحِبَّان ابنا علي

عن يونسَ بن يزيد، عن عُقَيل، عن ابنِ شِهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباسٍ قال: خيرُ الأصحابِ أربعة.

ومنهم **مُعاذُ بن معاذٍ** أبو المثنّى العنبريُّ: وكان من جِلّة المحدّثينَ... وتُوفي سنةَ ستٍ وتسعينَ...

وبنو العنبر **الصَّميمُ**(١) من ولد اسماعيلَ شهد لهم بذلك النبيُّ عليه السلام. يُروى أن رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال لعائشةَ رضي الله عنها، وقد كانت نذَرت أن تُعتقَ قوماً من ولدِ اسماعيلَ فسُبيَ قومٌ من بنى العنبر: «إنْ سرَّكِ أن تُعتقِي الصميمَ من ولدِ اسماعيلَ فأَعتقِي هؤلاءِ». وبنو العنبر يقال لهم خُضَّم. وفيهم يقول طريف بن تَميم العنبريُّ فى الجاهلية:

حَولى أُسيِّدُ والهُجَيمُ ومازنٌ
وإذا حللتُ فَحولَ بَيتى خُضَّمُ

« كامل »

قال أبو عبيدةَ مَعمرُ بن المثنى: والعنبرُ يسمَّى خُضَّم. وأولُ قصيدة طريف:

أوَ كُلَّما وَردتْ عكاظَ قبيلةٌ
بَعثوا إلىَّ عَريفَهم يَتَوسَّمُ

فتَوَسَّمُونى إنَّنى أناذاكمُ
شاكٍ سِلاحى فى الحوادثِ مُعْلَمُ

تَحتى الأغرُّ وفوقَ جِلدى نَثْرةٌ
زَغْفٌ تَرُدُّ السيفَ وهْوَ مُثَلَّمُ

نثرة : درع. والزغف: الواسعةُ، وقيل: اللينةُ.

ومن العنبر **بنو دُغَةَ** بنتُ مغْنج التى يقال فيها: «أحمقُ من دُغَةَ»؛ **ودُغةُ:** أبوها، هو ربيعةُ بن عِجْل بن لُجَيم، تزوَّجها عمرو بن جُندَب بن العنبر فَوَلدت

(١) الصميم : العظم الذى به قوام العضو. وبه يقال للرجل: هو من صميم قومه إذا كان من خالصهم.

له. فبنوهُ يقال لهم: بنو دُغةَ. ولها أخبارٌ طريفة مُضحكة فى الحمق. منها أنها لما أخذها الطَّلْقُ لم تدرِ مافى بطنها، فخرجت إلى البِرازِ للتبرُّز، فوضعتْ ذا بطنِها، ثم انصرفتْ إلى حاضنتِها، فقالت: ياهنتاهُ، هل يفتح الجَعْرُ [فاهُ]؟ قالت: نعم، ويَدعو أباهُ. وانصرفتِ الحاضنةُ فأتت بالمولود. وقال ابنُ عبد ربه فى العقد: إنَّ دُغةَ من إيادِ بن نِزار.

وأُمُّ العنبرِ والهُجَيم وأُسيِّد بنى عمرِو بن تميم **أُمُّ خارجة** بنتُ سعد بنِ قُرادٍ من «بَجيلةَ».

... ومنهم **أبو الهُذيل** زُفَرُ بن الهُذيل: صاحبُ الرأي. وكان قد سمع الحديثَ وغلبَهُ الرأيُ، ومات بالبصرة. وكان أبوهُ الهُذيل على إصبهانَ.

ومنهم **عبد الرحمن...** من كبار حَمَلة الحديث. روى عن مالك وغيرِه من الجِلَّة الثقاتِ. ومات سنةَ ثمانٍ وتسعين ومئة، وهو ابنُ ثلاثٍ وستين سنةً، ويُكْنى أبا سعيد.

ومنهم **عباسُ بن عبدِ العظيم** العنبريُّ: صاحبُ ابنِ مَعِينٍ.

ومن **بنى الهُجَيم** بن عَمرِو بْن تميم، ويقال لبنى الهُجيم «الحِبالُ» **أبو تميمةَ الهُجَيميُّ**: واسمُه طَريفُ بن مُجالِدٍ، ذكره / العُقيليُّ فى الصحابةِ، وروى عنه حديثاً لا يصحُّ إسنادُهُ. ولا يُعرف فى الصحابة أبو تميمةَ، والصحيحُ أنه تابعيٌّ بصْريٌّ، يَروى عن أبى هُريرةَ وأبى موسى. وروى عنه قتادةُ وبكر بن عبد الله المُزَنيُّ. قال: نا أبو حاتمٍ قال: قال أبو تميمةَ، وأَسرتْه التركُ: ٨٩

ألا ليتَ شِعرى هل أبيتَنَّ ليلةً
وِسادى كفٌّ فى السِّوارِ خضيبُ

« طويل »

وبينَ بنى سِلَّى وهَمْدانَ مَجلسٌ
على نأيهِ منِّى إليَّ حَبيبُ

كرامُ المساعى يأمنُ الجارُ فيهمُ
...... الخطابِ مُصيبُ

وقال عمرُو بن علي: كان أبو تميمةَ رجلاً من العرب، فباعَه عمُّه، فأغلظتْ له مولاتُهُ. فقال لها: وَيحكِ إنى رجلٌ من العرب. فلما جاءَ زوجُها قالت له: ألا ترى ما يقول طريف؟ فسأَله، فأخبره، فقال: خذْ هذه الناقةَ... النفقة، فالحقْ بقومكَ. فقال: واللهِ لا ألحقُ بقومٍ باعونى أبداً. فكان ولاؤُهُ لبنى الهُجيم حتى ماتَ.

ومنهم **أبو جُدَي الهُجَيميُّ**: واسمُه سُليم بن جابر، وقيل: جابر بن سُليم، وهو الأصحُّ. له صحبةٌ وسماعٌ من النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنه أبو رَجاءٍ العُطارديُّ وأبو تميمةَ الهُجَيميُّ وعَقيلُ بن طَلحةَ وغيرُهم. وعِدادُهُ فى أهلِ البصرة، وحديثُه عندهم.

ومن **بنى الحرث** بن عمرو بن تميم، **والحرِثُ** هو الحَبِطُ. وقيلَ له الحبطُ، لأنه أكل طعاماً فَحَبط به(١). والنسبُ إليه حَبَطِيّ، بفتحِ الباء. و يقال لوَلدِه الحَبِطاتُ **عَبّادُ بن الحُصَين** الحَبَطيُّ: وكانَ من فرسانِ العرب، مقدَّماً فى تميم. ووَلِي شُرْطةَ البصرة أيام ابنِ الزبير. وكان مع مُصعبٍ أيامَ المختارِ. وأبلى يومَ أبى فُدَيكٍ الخارجيّ مالم يُبْلِهِ أحدٌ مع عمرَ بن عبيد الله بن مَعمرٍ التَّيميَّ القُرَشيِّ. وكان عمرُ على بنى تميم فى ذلك اليوم، وشهد فتح كابُلَ مع عبد الله ابن عامرٍ. فقال الحسنُ: ماكنتُ أرى أن أحداً يُعدَلُ بألف فارسٍ حتى رأيت عباداً. وكان ابنه جَهْضمُ، و به كان يُكنى، مع ابن الأشعث، فقتلَه الحجاجُ.

ومن **بنى مازن** بنِ مالك بن عمرو بن تميم **أبو عمرو بنُ العلاء** بن عمَّار ابن عبد الله بن الحُصين بن الحرث بن جُلْهم بن خُزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم: وجدُّه عمار يَروى عن علي رضي الله عنه. فمَّا رَوى عنه ماذكره أبو عمر بن عبد البر فى كتاب الصحابة عند ذكر عليٍّ وسياق فضائله. قال أبو عمرَ: حدثنا سعيد بن نصر قال: نا قاسمُ بن أصبغَ قال: نا محمدُ بن عبد السلام الخشني قال: نا أبو الفضل العباسُ بن محمدٍ الرياشيُّ قال: نا أبو عاصمٍ الضحاكُ بن مَخْلَدٍ عن مُعاذِ بنِ العلاءِ أخي أبي عمرو بن العلاء عن أبيهِ، عن جدّه قال: سمعت عليَّ بن أبي طالب يقول: ماأَصَبْتُ من فِيكُم إلا

(١) الحبط : وجع يأخذ البعير فى بطنه من إكثار الطعام.

هذه القارةَ أهداها ليَ الدِّهقانُ. ثم نزلَ إلى بيت المال ففرَّقَ كلَّ مافيه، ثم جعل يقول:

أفـلـحَ مَـن كـانـتْ لـهُ(١) قَوْصَرَّةْ
يـأكـلُ منهـا كـلَّ يـومٍ مـرَّةْ

وأمُّ أبـي عـمـرٍو **عائشة بنتُ عبد الرحمن** بن ربيعةَ بن بكرٍ من بني حنيفة. ولحقَ من الـصحـابة أنسَ بن مالك وغيرَه ممَّن تأخَّر موتُه من شباب الصحابة، لـكـن لا تحـفَـظُ له عن أحدٍ منهم رواية. وهو من القُرَّاء السَّبعة، قرأ على جماعةٍ من الـتـابعينَ، منهم مُجاهدٌ وسعيدُ بن جُبير وعِكْرِمةُ بن خالدٍ وعبدُ الله بن كَثِير وعـطـاءُ بـن رَباحٍ وحُميدُ بنُ قيسٍ الأعرجُ وأبو جعفرٍ يزيدُ بن القَعقاع وشيبَةُ ابـن نِـصـاح ويـزِيدُ بن رُومان والحسن بن أبى الحسن البَصْري ويحيى بن يَعمرَ. وأخـذَ قـراءتَهُ عنه أبو محمدٍ يحيى بنُ المبارك العَدَويُّ المعروفُ باليزيديِّ. وقيلَ لهُ اليزيديُّ لصحبتهِ يزيدَ بن منصورٍ الحِمْيريَّ خال المهديِّ.

وروى عن اليزيديِّ قراءةَ أبى عمرو: أبـوعمرَحفصُ بنُ عمرَبن عبدِالعزيز بن صُـهْبـانَ الدُّوريُّ الأزديُّ. والدُّورُ موضعٌ ببغدادَ. وأبو شُعيبٍ صالحُ بن زيادِ بن عـبـد الله بـن اسـماعيلَ الرُّسْتُبِيُّ السُّوسيُّ. وكان أبو عمرٍو بنُ العلاء عالماً باللغة والـنـحـو والـشـعـر وأيـام الـعرب إماماً فى ذلك من أهل السُّنة، رحمهُ اللهُ. واسمُه زُبـانُ، وقـيـل: الـعُريانُ، وقيل: يحيى، وقيل: اسمُه كنيتُه. وتوفيَ بالكوفةِ سنةَ أربع وخمسين ومئة.

وأخـوهُ أبـو سـفـيـانَ بـنُ الـعلاءِ، واسمُه كنيتُه أيضاً. ولهما أخٌ ثالث اسمُه مُعاذ. وفى أبى عمرٍو يقول الفرزدقُ:

مـــازلــــتُ أفــــتــــحُ أبـــوابـــاً وأُغـــلـــقــهـــا
حـــتـــى أتـــيْـــتُ أبـــا عـــمـــرِو بـــن عـــمَّـــارِ
« بسيط »

---

(١) القوصرة: وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري. والعرب تُكنى عن المرأة بالقارورة والقوصرة. قال ابن بري — فى اللسان —: وهذا الرجز ينسب إلى علي، وقالوا: أراد بالقوصرة المرأة، وبالأكل النكاح.

ومنهم **عَبَّادُ بن أَخضرَ المازِنيُّ**: وأخضرُ زوجُ أمِّه. وهو عبَّادُ بنُ عَلقمةَ، قاتلُ أبى بلالٍ مِرداسٍ الخارجيِّ وأصحابِهِ، وقد مضى ذكرُ ذلك وجيزاً مُختصراً مُفيداً.

٩٠ ومنهم **مالكُ بن الرَّيب**(١)/: الشاعرُ، وكان منَ الفُتَّاكِ، وأهدرَ عثمانُ دمَه. وهو القائلُ فى قصيدةٍ رثى بها نفسَه حين نهشتْهُ الحيةُ وهو طريدٌ:

يقولون: لا تَبْعَدْ وهمْ يدفُنونني
وأينَ مكانُ البعدِ إلا مكانيا؟

« طويل »

ومنهم **قَطَرِيُّ بن الفُجاءةَ**(٢): صاحبُ الأزارقة، وهو مِن كابيةَ بنِ حُرْقوص ابنِ مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. وكان يُكنى أبا نَعامةَ. وخرج زمنَ مُصعب بن الزبير، فبقيَ – أبعدَهُ اللهُ – عشرينَ سنةً يقاتل، ويُسلَّم عليه بالخلافة. كذا قال ابنُ قتيبةَ فى «المعارف».

وللمهلَّب بن أبى صُفرةَ معه وقائعُ كثيرةٌ، حتى اختلفتْ كلمةُ الخوارج على قَطريٍّ، وصار مع عَبْدِ ربِّه الصغيرِ مولى بنى قيس بن ثَعلبةَ بن عُكابةَ بن صَعب ابن علي بن بكر بن وائل من الخوارج...

وهِلال بن أَحْوز : ....[له]... :

لو يستطعْنَ إذا ضافتكَ مُجحِفَةٌ
وقَّيْنَكَ الموت بالآباء والوَلدِ

« بسيط »

---

(١) هو من مازن تميم، وكان فاتكاً لصاً. حبس بمكة فى سرقة. ترجم له فى الأغاني، ومعجم المرزباني، والشعر والشعراء.

(٢) قطري : مازني تميمي من رؤساء أزارقة الخوارج وأبطالهم، وهو من أهل قطر قرب البحرين، كان خطيباً فارساً شاعراً. قاتل ثلاث عشرة سنة، كان فيها يسلم عليه بالخلافة وإمارة المؤمنين. ترجم له فى: وفيات الأعيان، والكامل، والطبري، ورغبة الآمل.

ومن **بني الجِرْماز** بن عمرو بن تميم، **أبو منصور المثنى بن عوف** الجِرْمازي...

ووَلَد الحرثُ بن تميم **شَقِرة**: واسمُه معاويةُ بنُ الحرث بن تميم. وقيل: إنَّ الحرثَ نفسَه هو شَقِرةُ. وإنَّما سُمي شَقرة ببيتٍ قالَهُ، وهو:

وقد أجملُ الرمحَ الأصمَّ كُعوبَهُ
به من دماء القومِ كالشَّقِراتِ

والشَّقراتُ: شقائقُ النعمان، واحدتُها شَقِرة.

فمن بني شَقِرة **أسامةُ بن أَخْدري** الشَّقَريُّ: له صحبةٌ، ونزل البصرةَ. وهو عمُّ بشير بن ميمون، وروى عنه.

ومنهم **المسيَّبُ بن شَريكٍ**: الفقيهُ. هكذا قال فيه أبو عمرَ أحمدُ بنُ محمد ابن عَبد ربهِ في كتاب «العقد». وقال مسلم في «الكنى» له: أبو سعيد المسيَّب بن شريكٍ التميميُّ الكوفيُّ، متروكُ الحديث.

ومن بني تميم **صَبِيغُ بن عِسْلٍ**: الذى كان يُسأل عن متشابهِ القرآن. رُوي عن سليمانَ بن يَسار أن رجلاً من بنى تميم يقال له صبيغُ بن عسل قدم المدينةَ... فقال: مَن أنتَ؟ قال: أنا عبدُ الله صَبيغ. فقال عمر: وأنا عبد الله عمر. ثم أَهوى إليه، فجعل يضربه بتلك العراجين(١). فما زال يضربهُ حتى شجَّه، فجعل الدمُ يسيل على وجهه. فقال: حسبُك ياأمير المؤمنينَ، فقد واللهِ ذهب الذى كنت أجِد فى رأسى.

وعن يزيد بن خصيفةَ عن السائب بن يزيد قال: أتى ناسٌ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا: ياأمير المؤمنين، إنا لقينا رجلاً يُسأل عن تأويل القرآن، فقال: اللهمَّ أمكنِّى منه. قال: فبينا عمرُ ذات يوم يغدِّى الناسَ إذ جاءهَ وعليه ثيابٌ [و] عمامة فتغدَّى، حتى إذا فرغ قال: ياأمير المؤمنين،

---

(١) العرجون : أصل العِذق الذى يعوجّ، وتقطع منه الشماريخ فيبقى النخل يابساً. أو هو ضرب من الكمأة قدرُ شبر أو دُو ين.

«والذارياتِ ذَرواً، فالحاملاتِ وِقْراً»(١). فقال عمرُ: أأنتَ هو؟ فقام إليه فحسَرَ عن ذراعيه، فلم يزل يجلِدُه بالدرَّة حتى سقطت عِمامتُه. فقال: والذى نفسُ عمرَ بيدِهِ لو وجدتُك محلوقاً لضربتُ رأسك. ألبسوهُ ثيابَه، واحملوهُ على.... تقدَّموا به بلادَه، وليقم خطيباً، ثم ليقل: إنَّ صَبيغاً طلب العلمَ فأخطأهُ، فلم يزل وضيعاً فى قدره...

وأمَّا الغَوث بنُ مُرٍّ: فكان يلِى الإجازةَ للناس بالحج من عَرفةَ، وولدُهُ من بعدِهِ. وكان يقال له ولولدِهِ «صُوفة». وإنما وَلِي ذلكَ الغَوثُ بن مُر أن أمَّه كانت امرأةً من جُرهم، وكانت لا تَلد. فنذرتْ للهِ إنْ هيَ وَلدتْ رجلاً أن تصدَّقَ به على الكعبة عبداً لها، يخدمُها، ويقوم عليها، فولدتِ الغوثَ. وكان يقومُ على الكعبة فى الدهر الأول مع أخواله من جُرهم، فوَلِيَ الإجازةَ بالناس من عرفةَ لمكانِهِ الذى كان به من الكعبة، وولده مِن بعدِه، حتى انقرضوا. فقال مُرُّ ابن أُدٍّ لوفاءِ نذْرِ امرأتِهِ أمِّ الغَوث:

إنـــى جَـــعـــلـــتُ ربِّ مِـــن بَـــنـــيَّـــهْ
رَبِـــيـــطـــةً بمـــكـــةَ الـــعـــلـــيَّـــهْ

« رجز »

فـــبـــارِكَـــنَّ لى بهـــا ألـــيَّـــهْ
واجـــعـــلْـــهُ لى مـــن صـــالـــح الـــبَـــرِيَّـــه

وورِثَ الإجازةَ بعدَ صوفةَ آلُ صفوانَ بن الحرثِ بن شحنةَ بن عُطاردَ بن عَوف بن كعب بن سَعدِ بن زيد مَناةَ بن تميم بن مُرّ. وقد تقدَّم ذكرُ ذلك مُستوعَباً وجيزاً. وقال ابنُ قُتيبةَ فى «المعارف»: صارت صوفةُ فى اليمن.

فمن الغَوث بن مُر شُرَحْبيلُ بن حَسَنةَ: قال ابنُ هشام: هو شُرحبيلُ بنُ عبدِ الله أحدُ بنى الغوث بن مُر أخى تميم بن مُر. وقال غيرُه شُرحبيلُ بن عبد الله بن المطاع بن عمرو، من كندةَ، حليفٌ لبنى زهرةَ، يُكنى أبا عبدِ الله، ونُسب إلى أمه حَسنةَ. وقال ابن اسحاقَ: أمُّه حسنةُ، امرأةٌ عُدوليَّة وولاؤها

(١) الآية : ١ / السورة : ٥١.

لمعمرَ بن حبيب بن وهب بن حُذافةَ بن جُمح. وقال الزبيرُ بن بكار: حسنةُ التى يُنسَبُ إليها شُرحبيلُ بنُ عبد الله بن المطاع، تَبنَّته، وليس بابنٍ لها. وكانت مَولاةً لمعمرَ بن حَبيب. وقال أبو عمر بن عبد البَرِّ كان شُرحبيلُ بن حسنةَ من مُهاجرة الحبشة، معدوداً فى وجوه قريش، وكان أميراً على ربُعٍ من أرباع الشام لعمر بن الخطاب. وتوفي فى طاعون عَمَواس سنةَ ثمانَ عشرةً، وهو ابنُ سبعٍ وستينَ سنةً.

وأخوهُ **عبد الرحمن بن حَسنةَ:** له صحبةٌ. ولم يَروِ عن عبد الرحمن غيرُ زيد ابن وهب الجهَني. وكان لشرحبيلَ ابنانِ: عبدُ الرحمن وربيعة، وهما المذكوران فى حديث أبى ذر فى مصرَ وأهلها. مسلم عن أبى بَصرةَ عن أبى ذَر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم ستفتحون مصرَ، وهي أرضٌ يُسمى فيها القيراط. فإذا فتحتُموها فأَحسِنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمَّةً ورحماً» أو قال: «ذمة وصهراً....».

ومن وَلدِهِ **بكرُ بن مُضرَ:** المحدِّث، وهوَ من الثِّقات. قال فيه أحمدُ بن ابراهيم ابن أبى خالدٍ الطبيب فى كتاب «التعريف بصحيح التاريخ» من تأليفه: هو أبو عبدِ الملك بكرُ بن مضَرَ المصريُّ من ولد شُرحبيلَ بن حسنَةَ المَذْحِجِيُّ. ومات سنة أربع / وسبعين ومئة. وقال فيه مسلم فى الكنى: أبو محمدٍ، ويقال: أبو عبد الملك بكرُ بن مضرَ بن محمد بن حكيم بن سَلمان. سَمعَ جعفرَ بن ربيعةَ، روى عنه ابنُ أبى مريمَ وقتيبةُ. ٩١

قال المؤلف، غفر الله له: فمَّا رَوى قتيبةُ عن بكر بن مضر، وهو قُتَيبةُ بن سعيدٍ الثقفيُّ ماذكرهُ التِّرمذيُّ فى جامعِهِ. فقال: ناقتيبةُ، نا بكرُ بن مضرَ، عن ابن الهادِ، عن عبد الله بن خَبَّاب، عن أبى سعيدٍ الخُدريِّ أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذاً رأى أحدُكم الرؤيا يُحبُّها، فإنما هيَ من الله، فليحمدِ اللهَ عليها، ولْيحدِّثْ بما رأى. وإذا رأى غيرَ ذلك ممَّا يكره، فإنما هي من الشيطان، فليستعذْ باللهِ من شرِّها، ولا يَذكرْها لأحدٍ، فإنها لا تَضرُّه».

قال: وفى الباب عن أبى قتادةَ قال: وهذا حديثٌ حسنٌ صحيح غريب من هذا الوجه. **وابنُ الهادِ:** اسمُه يزيد بن عبد الله بن أسامةَ بن الهادِ المَدنيُّ، وهو ثقةٌ. روى عنه مالكٌ والناسُ.

وقال المؤلف، وفّقه اللهُ: نَسَبَ شُرحبيلَ ابنُ اسحاقَ إلى كندةَ. ونَسَبَهُ ابنُ أبى خالدٍ إلى مَذْحج، وكندةُ فخذٌ من مَذحج. وجِماعُ مَذْحج مالكُ بن أدَد. وكلُّ مَن لم ينتسب إلى مالكٍ فليس بمَذْحجي. وهو مالك بن أددِ بن زيد بن يشجُبَ بن عَريبِ بن زيدِ بن كهلانَ بن سَبأ.

واختُلف فى معنى مَذحج، فقيل: هي أمُّ مالكٍ نسِبَ إليها ولدُها، وقيل: بل هي أكمةٌ حمراءُ، وُلد عليها مالك، فعُرف بها ولدُه. وقيل: بل اجتمعوا إلى أكمةٍ باليمن، والأكمةُ تسمَّى مَذحِجاً. فقالوا: تعالَوا نجعلْ مَذحجاً أَمّاً(١). فتمَذْحَجُوا.

وأمّا **عُميرُ بن إلياسَ بن مُضر**: فهو قَمعةُ أخو مُدركةَ وطابخةَ، وهو أبو خُزاعةَ. قال ابن اسحاقَ: حدثنى محمدُ بن ابراهيمَ بن الحرث التَّيمي أن أبا صالحٍ السَّمانَ حدَّثه أنه سمعَ أبا هُريرةَ يقول: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول لأكثَمَ بن الجَوْن الخُزاعيِّ: «يا أكثمُ، رأيتُ عمْرَو بن لُحَيٍّ ابن قَمَعةَ بن خِندِفَ يَجُرُّ قُصْبَهُ(٢) فى النار، فما رأيتُ رجلاً أشبهَ برجلٍ منكَ به، ولا بهِ منكَ». فقال أكثمُ: عسى أن يضرَّنى شَبهُهُ يانبيَّ الله. قال: «لا، انك مؤمنٌ وهو كافرٌ. وإنه أولُ مَن غَيَّر دينَ اسماعيلَ؛ فنصبَ الأوثانَ، وبحَّر البحيرةَ، وسيَّب السائبةَ، ووصَل الوصيلةَ، وحَمى الحاميَ».

وحدَّث أبو بكر بن أبى شيبة: نا محمد بن بِشرٍ، عن محمد بن عمرٍو، عن أبى سَلمةَ، عن أبى هُريرةَ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «عُرضتْ عليَّ النارُ فرأيتُ فيها عَمرو بن لُحَيٍّ بن قَمعةَ بن خندِفَ يَجرُّ قُصْبَهُ فى النار، وهو أولُ مَن غيَّر عهدَ **ابراهيمَ** فسيَّبَ السُّيَّبَ، وبحَّرَ البحائرَ، وحمَى الحاميَ، ونصبَ الأوثانَ. وأشْبَه مَن رأيتُ به أكثمَ بن أبى الجَوْن» فقال أكثمُ: يارسولَ الله، ايَضُرنى لى شَبَهُه؟ قال: لا، إنك مسلمٌ وهو كافرٌ».

وأمُّ **بنى إلياس**، وهم: مُدرِكةُ، وطابخةُ وقمعةُ ،وخِندفُ: واسمُها ليلى بنت

---

(١) الأم : القصد.

(٢) القصب : (بضم القاف) المِعَى. وقيل: القصب اسم للأمعاء كلها، وقيل: هو ماكان أسفل البطن من الأمعاء.

عمرِو بن الحافِ بنت قُضاعةَ. وخندفُ جِذمُ(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم أشرافُ مضرَ. وحديث إلياس وبنيهِ وامرأتهِ مشهور فى كتب التَّواريخ. ذكر ابنُ اسحاقَ أن مدركَةَ وطابخةَ كانا فى إبلٍ لهما يرْعيانِها، فاقتَنَصا صيداً، فقعدا عليه يطبخانهِ. وعدتْ عاديةٌ على إبلهما. فقال عامرٌ، وهو مدركةُ، لعَمرٍو، وهو طابخةُ: أتُدرك الإبلَ أم تطبخُ هذا الصَّيدَ؟ فلحق عامرٌ بالإبل، فجاءَ بها. فلما راحا على أبيهما، وحدَّثاهُ شأنَهما قال / لعامر: أنت مُدركةُ، وقال لعمرو: وأنتَ طابخةُ. والخبرُ عند أهل العلم بالنَّسب فى هذه القصة أطولُ من هذا، وأحسنُ سياقةً. وأتى به ابنُ اسحاقَ مُختصَراً. قال ابن اسحاقَ ومصعبٌ الزُّبيريُّ: خُزاعةُ فى مضرَ، وهم من وَلدِ قَمعةَ بن الياسِ بن مضرَ. وقال ابنُ اسحاقَ: خزاعةُ هو كعبُ بن عمرِو بن لُحَي بن قَمعةَ بن خندِفَ. وقد ذَكر أن ولدَ الياسِ بن مضر يَنتسِبون إلى أمِّهم خندفَ. ورُويَ عن أبي حَصِينٍ الوادعيِّ عن أبي صالح، عن أبي هُريرةَ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: عَمرُو بن لُحَيِّ بن قَمعةَ بن خِندفَ هو أبو خُزاعةَ. هذا قولُ نُسَّابِ مضرَ وخُزاعةُ تأبى هذا، وتقولُ: نحن بنو عمرو بن ربيعةَ بن حارثةَ بن عمرو بن عامرِ بن حارثةَ بن امرىءِ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدِ بن الغوث، وخندفُ أمُّنا. ذكر هذا أبو عبيدةَ مَعمرُ بن المثنى وابنُ الكلبي. فعلى قول ابن اسحاقَ ومُصعب: خزاعةُ مُضريَّةٌ فى عدنانَ، وعلى قولِ أبي عبيدةَ وابن الكلبيِّ: خزاعةُ قحطانيَّة فى اليمن. وإنما سُميت خُزاعة، لأنهم تَخزَّعوا من ولدِ عمرِو بن عامرٍ، أي فارقوهمْ حينَ أقبلُوا من اليمن، يريدون الشام. فنزلوا بمرِّ الظَّهران(٢) بجنباتِ الحَرم، ووَلُوا حجابةَ البيتِ دَهراً.

وخزاعةُ عَيبةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم حُلفاؤه، لأنهم حُلفاءُ بني هاشم، ولنزولِ خزاعةَ فى الحَرَم ومُجاورَتِهمْ قريشاً. قال ابن عباس: نزل القرآنُ بلغة الكَعبَيْنِ؛ كعبِ بن لؤي وكعبِ بن عَمرو بن لُحَي. وقد أدخلهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم معه فى كتاب القضيَّة عامَ الحُديبية. وأدخلت قريشٌ بني بكرِ بن عبد مناةَ معهم، فوقعت حربٌ بين خزاعةَ وبين بني بكر. فأعانَ مشركو

(١) الجذم : أصل القوم.

(٢) الظهران : واد قرب مكة، وعنده قرية يقال لها «مرّ الظهران».

قريش حلفاءَهم بنى بكرٍ، ونقضوا بذلك العهدَ، فكان ذلك سبب فتح مكةَ لنصر رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حلفاءَه. وقال عليه السلامُ، حين قدمَ عليه عَمرو ابن سالمٍ مُستنصِراً، وقد عَرض له عنانٌ من السماء: «إنَّ هذه السحابة لتستهلُّ بنصرِ بنى كعب». وأعطاهم رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم منزلةً لم يُعطِها أحداً من الناس ؛ أنْ جعلهم مهاجرينَ بأرضهم، وكتب لهم بذلك كتاباً. فقال يفخرُ بذلك نُجَيدُ بن عِمرانَ فى أبياتٍ له يومَ فتح مكة، وحُقَّ له أن يَفخر:

وقــد أنــشـأ اللـهُ الـسـحـابَ بـنـصـرنـا
رُكــامَ ســحــاب الـهَـيْـدَبِ(١) المـتـراكـبِ

« طويل »

وهــجــرتُــنــا فى أرضــنــا عــنــدَنــا بهــا
أتى مــن خير مُــمْــلٍ وكــاتــبِ

ومــن أجــلــنــا حَــلَّــتْ بمــكــةَ حُــرمــةٌ
لِــنــدرِكَ ثــأرًا بــالــســيــوف(٢) الــقــواضــبِ

وهذه **بطونُ خزاعة:** كعبٌ ومُليْحٌ وعَدِيٌّ وسَعْدٌ بنو عمرِو بن ربيعةَ بن حارثةَ بن عمرو بن عامرٍ، وربيعةُ بنُ حارثةَ هو لُحَي. وأفْصى بنُ حارثةَ أخو لُحيٍّ، يقال لولدِهِ أيضاً: خزاعةُ. وهم: أسلمُ ومَلْكان ومالكٌ بنو أَفْصَى لأنهم تَخزَّعوا من بنى مازن بن الأَزد فى إقبالهم معَهم من اليمن، ثم تفرقوا فى البلاد. والانْخزاعُ: التقاعسُ والتخلُّفُ.

قال محمدُ بن عبْدَةَ بن سُليمان النسابة: افترقَتْ خُزاعةُ على أربعة شعوب؛ فالشِّعبُ الأول: ربيعة بن حارثةَ بن عمرو بن عامرٍ، إلا بيتين من ربيعةَ بن حارثةَ، وهم بنو جفنةَ الذين بالشام فى غسَّانَ. والشعبُ الثانى: أَسلمُ بن ٩٣ أَفْصى/. والشعب الثالث: مَلْكان بن أَفصى. والشعب الرابع: مالك بن أَفصى.

---

(١) الأبيات مذكورة فى سيرة ابن هشام: ٥٣/٤ مع اختلاف فى الرواية. الهيدب: القريب من الأرض. المتراكب: الذى يركب بعضه بعضاً.

(٢) القواضب : القواطع.

فمن بني كعب بن عمرو بن ربيعة: غاضِرةُ بن حُبْشيَّة(١) بن سلول بن كعبٍ، وهو بطن، وكُليب بن حبشيَّةَ بطن، وقُمير بن حبشيَّة بطن، وحِزام بن عَمرو بن حبشيَّةَ بطن، وحُليلُ بن حبشيةَ بطن.

فمن بني غاضرةَ عِمرانُ بن حُصين بن عبيد بن خلف بن عبدِ نَهْم بن سالم ابن غاضرةَ بن حُبشيَّةَ بن سَلول بن كعبِ الخزاعيُّ الكعبيُّ: يكنى أبا نُجيدٍ بابنهِ نُجيد بن عمرانَ. أسلمَ أبو هريرةَ وعمرانُ بن حُصين عامَ خَيبَر. وقال خليفة بن خَياطٍ: اسْتقضَى عبدُ الله بن عامرٍ عمرانَ بن حُصينٍ على البصرةِ، ثم استعفاهُ فأعفاهُ. وكان عمران بن حُصين من فُضلاء الصحابة وفُقهائهم. يقول أهلُ البصرة: إنه كان يرى الحفظَةَ، وكانت تُكلِّمهُ، حتى اكتوىَ. وقال محمدُ ابنُ سيرينَ: أفضلُ مَن نزلَ البصرةَ من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عمران بن حصينٍ وأبو بكرةَ. سكن عمرانُ البصرةَ ومات بها سنةَ اثنتينِ وخمسينَ في خلافة معاويةَ. رَوى عنه جماعةٌ من تابعي أهل البصرة والكوفة.

ومنهم سعيدُ بن سارِيَةَ: وليَ شرطة علي بن أبي طالب. ومنهم أبو جُمعَةَ: جدُّ كُثيرِّ عزةَ لأبيه.

ومن بني كليب بن حُبشيةَ مُعتِّبُ بن عَوف بن عامرِ بن الفَضل بن عفيف بن كُليب بن حُبشية: شهد بدراً. وهو من خلفاء بني مخزوم، وهو الذي يقال له مُعتِّب بن حَمراءَ، وكان يُدعى عَيْهامَةَ. ويقال للناقة، إذا طال عنقُها، عَيْهامة.

ومنهم خِراشُ بن أُميَّةَ: وهو الذي بعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى قريشٍ بمكةَ حين صدُّوهُ عن البيتِ في عُمرةِ الحديبية، وحملَه على بعيرٍ له، يقال له الثعلب، ليُبلِّغَ أشرافَهم عنه ماجاءَ له فَعَقروا به جملَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأرادوا قتله، فمنعتْهُ الأحابيشُ، فخلَّوا سبيلَهُ، حتى أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم.

وخراشٌ هو قاتلُ ابنِ الأثْوعِ الهُذْلي في الغد من يوم فتح مكة. وقال سعيد

(١) مرة يحرك المؤلف الحاء بالضم ومرة بالفتح. والصحيح بالضم.

ابن المسيَّب: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ماصنَعَ خِراشُ بنُ أمية بابنِ الأثوغ قال: «إن خراشاً لقتَّال» يعيبُه بذلك.

ومن بنى **قُميرِ بن حُبْشية ذُؤَيبُ بن حَلْحَلةَ**: ويقال: ذؤيبُ بن حبيب ابنِ حلحلةَ بن عمرِو بن كُليب بن أَصرَم بن عبدِ الله بن قُمير بن حُبشيةَ. كان ذؤيبٌ هذا صاحبَ بُدن(١) النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وكان يبعث معه الهَدْيَ، ويأمرُه إنْ عَطب منه شيءٌ قبلَ محلِّه أن يَنْحرَه، ويخليَ بين الناس وبينه.

روى سعيدُ بن أبى عَروبةَ عن قَتادةَ، عن سِنانِ بن سلمةَ، عن ابنِ عباسٍ أن ذُؤيباً أبا قُبيصةَ حدَّثه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث معه بالبُدْنِ، ثم يقول: «إن عَطِبَ منها شيء قبل مَحلِّه فخشيتَ عليهِ مَوتاً، فانْحرْها، ثم اغمِس نعلَها فى دمِها، ثم اضرِب به صفحتَها، ولا تَطعَمْها أنتَ، ولا أحدَ من أهلِ رُفْقتكَ». شهد ذؤيبٌ الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يسكن قُديداً(٢)، وله دارٌ بالمدينةِ، وعاش إلى زمن معاوية.

وابنُه **قَبيصةُ بن ذُؤيب**: وُلد فى أول سنةٍ من الهجرة. وقيل: ولد عامَ الفتح. يُكنى أبا اسحاقَ، وقيل: أبا سعيدٍ. رَوى عن أبى الدَّرداءِ وأبى هُريرةَ وزيد بن ثابتٍ وجماعةٍ من الصحابة. روى عنه الزهْريُّ ورجاءُ بن حَيْوةَ ومكحولٌ. وكان ابنُ شهاب إذا ذكَر قبيصةَ بن ذؤيب قال: كان من علماءِ هذه الأمة. توفي سنةَ ستٍ وثمانين، وله ست وثمانون/........................(٣) وذكرهُ فى الطبقات، وقال: كان مع عبد الله بن الأرقم على بيت المال زمنَ عمرَ بن الخطاب. وهو من جِلَّة تابعي أهل المدينة وعلمائها، ويُكنى أبا محمد. روى عن عُمرَ وغيرِه من كبار الصحابة. وروى عنه عُروةُ بن الزبير وحُميْدُبن عبد الرحمن. وتوفي سنةَ إحدى وثمانين، وهو ابن ثمانٍ وسبعين سنةً بالمدينة.

٩٤

---

(١) البَدْنة من الإبل والبقر كالأضحيَّة من الغنم تُهدى إلى مكة، الذكر والانثى فى ذلك سواء. سميت بذلك لأنهم كانوا يسمِّنونها، والجمع بدْن وبدُن — بضم الدال وسكونها —.

(٢) قديد: اسم موضع قرب مكة.

(٣) ساقط صفحة، والحديث بعدها عن «ابن عبد».

وأخوه **عبدُ الله بن عَبد:** من ولدِهِ عبدُ الرحمن بنُ محمد بنِ عبد الله بن عبدٍ، من شيوخ مالكٍ. روى عنه فى كتاب «الأَقضية» مانصُّه: مالك عن عبد الرحمنِ بن محمد بن عبد الله بن عبدٍ القاريِّ، عن أبيه أنه قال: قَدم على عُمر ابن الخطاب رجلٌ من قِبل أبي موسى الأشعري، فسأله عن الناس فأَخبرَهُ، فقال له عمر بن الخطاب: هل مِن مُغرِّبةِ خبرٍ؟ فقال: نعم، رجلٌ كفر بعد إسلامه. قال: فما فعلتُم به؟ قال: قرَّبناهُ فضربْنا عنقَه. فقال عمر: أفلا حَبسْتموهُ ثلاثاً وأَطعمتموهُ كلَّ يوم رغيفاً واسْتَتَبْتُموهُ، لعلَّه يتوبُ ويراجعُ أمرَ اللهِ؟ ثم قال عمر: اللهمَّ إنى لم أحضُرْ، ولم آمُرْ، ولم أرضَ إذ بَلغَني.

وابنُه **يعقوبُ بن عبد الرحمن** بن عبدِ الله: خرَّجَ مسلمٌ عن واحدٍ عنه فى صحيحه كثيراً.

وأما **أسدُ بن خُزيمةَ:** فوَلد دُودانَ وكاهلاً وحُلْمةَ وغيرَهم. وأُمُّهم أَوْدةُ بنتُ زيدٍ أختُ نهدٍ وجُهينةَ ابنا زيدِ بن ليث بن سُودِ بن أسلمَ بن الحافِ بن قُضاعةَ.

فمن بنى غَنم بن دُودانَ **زينبُ بنتُ جحشٍ:** زوجُ النبي صلى الله عليه وسلم، وهي بنتُ عمَّته أُميمةَ. وإخوتُها عبدُ الله، وهو المجدَّعُ فى الله. وأبو أحمدَ، وكان أعمى، وعُبيد الله، وأختاها: [حَمْنةُ] وحَبيبةُ.

فأما **أبو أحمد الأعمى:** واسمُه عبدٌ فكان هو وأخوهُ عبدُ الله من المهاجرينَ الأولين. وكان يمشى مكةَ أسفلها وأعلاها بلا قائدٍ. وكان شاعراً مُجيداً، وهو القائل، يذكر هجرةَ بنى أَسَدِ بن خُزيمةَ من قومِهِ إلى الله تبارك وتعالى، وإلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وإيعابَهم فى ذلك حين دُعوا إلى الهجرة:

لو حَلفتْ بين الصَّفا أمُّ أحمدٍ
ومَروتِها باللهِ برَّت يَمينُها

« طويل »

لنحنُ الأُلى كنَّا بها ثم لم نزلْ
بمكةَ حتَّى عادَ غَثّاً سَمينُها

بِهـا خَيَّمتْ غَنمُ بنُ دُودانَ وابْتَنتْ
وما إنْ غدتْ غَنمٌ وخفَّ(١) قَطينُها

إلى اللهِ تَغدو بين مَثْنى وواحدٍ
ودِينُ رسولِ اللهِ بالحقِّ دِينُها

وله فى ذلك مُتَخيَّرٌ من قصيدةٍ:

إلى اللهِ وجهى والرسولِ ومَن يَقُمْ
إلى اللهِ يوماً وجهُهُ لا يُخيَّبُ

« طويل »

فكم قد تَركْنا من حبيبٍ مُناصِحٍ
وناصحةٍ تَبكى بدمعٍ وتَندُبُ

تَرى أنَّ وِتْراً نَأْيُنا عن بلادِها
ونحن نرى أنَّ الرَّغائبَ نَطلُبُ

دَعوتُ بنى غَنمٍ لحقنِ دمائهم
وللحقِّ لمَّا لاحَ للناسِ(٢) مِلْحَبُ

أجابوا بحمدِ اللهِ لمَّا دعاهُمُ
إلى الحقِّ داعٍ والنَّجاحِ (٣) فأَوْعَبُوا

ورِغْنا إلى قولِ النبيِّ محمدٍ
فطابَ أُلاتُ الحقِّ منَّا وطُبِّبُوا

نَمتُّ بأرحامٍ إليهمْ قَريبةٍ
ولا قُرْبَ للأَرحامِ مالم تُقرَّبِ/

(١) القطين: أهل الدار، وهي كالخليط لفظ الواحد والجمع فيه سواء.
(٢) الملحب: الحديد القاطع
(٣) أوعبوا: حشدوا وجمعوا ما استطاعوا ولم يدعوا منهم أحداً.

٩٥ / واستُشهد عبدُ الله بن جحشٍ يومَ أُحدٍ.

وأما **عُبيدُ الله بن جَحشٍ:** فهو الذى تَنصَّر بأرض الحبشة، ومات بها نصرانياً.

وأما أختُها **حَمْنَةُ بنت جَحشٍ:** فهي من المهاجرات، ومن أصحاب الإفكِ. وكانت تحت مُصعب بن عُميرٍ العبدري، فقُتل عنها يومَ أحدٍ، وتزوَّجها بعدهُ طلحةُ بنُ عبيد الله، وهي أمُّ ولدهِ محمد السَّجادِ المقتولِ مع عائشةَ يومَ الجمل.

وأما أختُها **حَبيبةُ بنت جحش:** و يقال: أمُّ حَبيبةَ، وهو المشهورُ. فهيَ أيضاً من المهاجرات، وكانت تُستحاضُ، هذا هو الصحيحُ. ووَهِمَ مالكٌ رحمهُ اللهُ فى الموطَّأ فى قوله: زينبُ بنت جحشٍ التى كانت تحت عبدِ الرحمن بن عَوف، وكانت تُستحاضُ. ولم تكن زينبُ قطُّ تُستحاضُ ولا كانت تحتَ عبدِ الرحمن ابن عوف، وإنما كانت تحت زيد بن حارثةَ، ثم بعده، تحتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتى كانت عند عبد الرحمن بن عَوف هي أمُّ حبيبةَ بنتُ جحش، روى ذلك هشامُ بن عروة عن أبيه، عن زينبَ بنت أبى سَلمةَ أن أمَّ حبيبة بنت جحش، وذكر الحديث. وكذلك رواه يحيى بن سعيدٍ عن عَمرةَ، عن زينبَ بنتِ أبى سلمة أن أمَّ حبيبةَ. وروى الزُّهريُّ حديثَهما مُسنداً عن عروةَ، عن عائشةَ أن أمَّ حبيبةَ بنتِ جحشٍ امرأةَ عبد الرحمن بن عوف سألتِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم. وخرَّجه ابنُ الجارودِ فى «المنتقَى» عن عروةَ عن عائشة، قال الجاروديُّ: حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى قال: نا عبدُ الله بن يوسُف الدِّمشقي قال: نا بكرُ بن مضرَ قال: نا جعفرُ بن ربيعةَ عن عِراكٍ، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالت: إنَّ أمَّ حبيبةَ بنتَ جحشٍ التى كانت تحت عبد الرحمن بن عوفٍ شكت إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم الدَّمَ، فقال لها: «امكُثى قَدر ماكانت تَحبِسُكِ حَيْضَتُك، ثم اغتسلى». قالت: وكانت تغتسلُ عندَ كلِّ صلاةٍ. وهذا الحديث بعَينهِ خرَّجه مسلمٌ كما نصَّه ابنُ الجارودِ سَواءً عن عروةَ، عن عائشة.

ومن بنى غَنْم بنِ دُودانَ **عُكاشةُ بنِ مِحْصَنٍ** بن حُرْثانَ بن قيس بن مُرَّةَ ابن كبير بن غَنم بن دُودانَ بن أسَدِ بن خَزيمةَ: يكنى أبا محصنٍ، وهو قديمُ الإسلام، شَهد بدراً، وكان من فضلاءِ الصحابة، وأبلَى يوم بدرٍ بلاء حسناً،

حتى تقطَّع سيفُه فى يدهِ. فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهُ جِذْلاً(١) من حطب، فقال: «قاتلْ بهذا أبا عكاشةَ». فلما أخذهُ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم هزَّه، فعاد سيفاً فى يدهِ، طويلَ القامة، شديدَ المتن، أبيضَ الحديدةِ. فقاتل به حتى فتح اللهُ على المسلمين. وكان ذلك السيفُ يسمَّى العَونَ، لم يزل معه يَشهدُ به المشاهدَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قُتل وهو معه.

وكان مشهورَ الشجاعة، شديدَ البأس على المشركين. ولما أغارَ عُيَيْنةُ بن حصنٍ الفِزاريُّ على لِقاحِ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، والمسلمونَ فى آثارهم، وهي غَزوةُ ذى قَرَدٍ، فأدركَ عكاشةُ أَوْباراً وابنَهُ عَمرو بن أَوبارٍ، وهما على بعيرٍ واحد، فانتظمهما بالرمح فقتلَهما. وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «منَّا خيرُ فارس فى العرب». قالوا: مَن هوَ يارسولَ الله؟ قال: «عكاشةُ بن مِحْصَنٍ». فقال ضِرارُ بن الأَزْور الأسدي: ذلك رجلٌ منا يارسولَ الله. قال: «ليسَ منكم، ولكنه منَّا للحِلف». وهو الذى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمعَه يقول: «يدخلُ الجنةَ سبعون ألفاً من أمَّتى على صورة القمر ليلةَ البدر». فقال: / يارسولَ الله، ادعُ اللهَ أن يجعلَنى منهم. قال: «اللهمَّ اجعلْهُ منهم». فقام رجلٌ من الأنصار فقال: يارسولَ الله ادعُ الله أن يجعلَنى منهم. قال «سبقَكَ عُكاشةُ وبردتِ الدعوةُ».

٩٦

وروى حمَّادُ بن سلمةَ عن عاصم، عن زر، عنِ ابن مسعودٍ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عُرضتْ عليَّ الأمَمُ بالموسمِ، فَراثَتْ عليَّ أمتى. ثم رأيتُهم فأعْجبنى كثرتُهم؛ قد ملؤوا السهلَ والجبلَ، فقال: «يامحمدُ، أرضيتَ؟»». قلت: «نعم ياربِّ». قال: «فإنَّ لك مع هؤلاء سبعين ألفاً يدخلون الجنةَ بلاحساب، هم الذين لا يسْتَرقون، ولا يَكْتَوون، ولا يتطيَّرونَ، وعلى ربهم يتوكلون». فقال عُكاشةُ بن مِحصَنٍ: ادعُ اللهَ أن يجعلنى منهم. فدَعَا لهُ. فقام رجلٌ آخرُ فقال: يارسولَ الله ادعُ اللهَ أن يجعلنى منهم، فقال: «سبقك بها عكاشةُ».

---

(١) الجذل: أصل الشيء الباقي من شجرة أو غيرها بعد ذهاب الفرع. والجذل كذلك ماعظم من أصول الشجر المقطع.

وقال البخاريُّ: حدثنا مُعاذ بن أسَدٍ قال: نا عبد الله، قال: نا يونسُ عن الزهريِّ قال: حدثني سعيدُ بن المسيَّب أن أبا هريرةَ حدَّثه قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يدخُل الجنةَ من أمتي زمرةٌ هم سبعون ألفاً تُضيء وجوهُهم إضاءةَ القمر ليلةَ البدر». قال أبو هُريرةَ: فقام عُكاشةُ بن مِحصَنٍ الأسديُّ يرفع نَمِرةً عليه(١). فقال: يارسولَ الله، ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم. فقال: «اللهمَّ اجعلْهُ منهم». ثم قام رجلٌ من الأنصار فقال: يارسولُ الله ادعُ الله أن يجعلني منهم. قال: «سبقك بها عكاشةُ».

قال بعضُ أهل العلم: إن ذلك الرجلَ كان منافقا، فأجابَه بِمَعاريضَ(٢) من القول. وكان صلى الله عليه وسلم لا يكادُ يمنعُ شيئاً مَن يسأله إذا قَدرَ عليه. وكان عكاشةُ من أجمل الرجال. روى عنه من الصحابة أبو هريرةَ وابنُ عباسٍ. وتُوفي في خلافة أبي بكرٍ الصديق يومَ بُزاحة في الرِّدة. قتله **طُليحةُ بن خُويلدٍ** الأسديُّ، وقَتلَ معه ثابتَ بن أقْرَمَ البلوي حليفَ الأوس في يومٍ واحد سنةَ إحدى عشرة من الهجرة. واشْتركَ طُليحةُ وأخوهُ في قتلهما جميعاً. وكان طليحةُ تنبَّأ في بني أسدٍ، وكان معه عُيينةُ بن حصنٍ في بني فَزارةَ، ثم أسلمَ بعدُ، فحسُن إسلامُه. وقال له عمرُ بن الخطاب بعد ماأسلم: لا أُحبُّك بعد قتلِكَ الرجلينِ الصالحين، يعني عُكاشةَ وثابتاً. فقال: ياأميرَ المؤمنين أكرمَهُما اللهُ بيدي، ولم يُهنِّي بأيديهما.

وأبلى طُليحةُ في فتوح العراقِ بلاءً حسناً، وكان له فيها غَناءٌ عظيم. حدَّث بقيُّ بن مَخْلدٍ قال: نا أبو بكر بنُ أبي شَيْبةَ قال: نا ابنُ عُيَيْنةَ عن عبدِ الملك ابنِ عُمير قال: كتب عمرُ إلى النعمان بن مُقرِّن(٣): استشِرْ واستعِنْ في حَربك بطُليحة وعمر وبن معد يكرب، ولا تُولِّهما من الأمرِ شيئاً، فإن كلَّ صانع هو أعلمُ بصناعتهِ.

---

(١) النمرة: شملة فيها خطوط بيض وسود.

(٢) المعاريض: التورية بالشيء عن الشيء.

(٣) هو النعمان بن مقرن بن عائذ المزني، صحابي فاتح. كان معه لواء مرينة يوم فتح مكة. شارك سعداً في القادسية وبشّر بفتحها إلى عمر. فتح اصبهان وهاجم نهاوند فقتل بها سنة ٢١هـ.

وأبو سنانِ بنُ مِحصَنٍ: أخو عكاشةَ، وابنُه سنانُ بنُ أبي سنانٍ ممَّن شهد بدراً. واسمُ أبى سنانٍ وهبٌ على اختلافٍ فى اسمِه، والأشهرُ وهبٌ. وروَى وكيعٌ عن اسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ عنِ الشعبي قال: أولُ منَ بايع بَيعةَ الرِّضوان أبو سنانٍ الأسديُّ. وحدَّث سفيانُ بن عُيينةَ عن اسماعيل، عن الشعبيِّ قال: أولُ الناس بايعَ يومَ الحديبية أبو سنانٍ انتهى إلى النبي عليه السلامُ تحتَ الشجرة وقد دعا الناسَ إلى البيعة، فقال: يامحمدُ، ابسُطْ يَدك أبايعْك. قال: «علامَ تُبايعُ؟» قال: أبايعُ على مافى نفسك. وقيل: إنَّ ابنَه سناناً بايع بيعةَ الرضوان، والأكثرُ الأشهرُ أبو سنان.

وأختُها **أمُّ قيسٍ بنتُ مِحصَنٍ:** من المهاجرات الأُول. وبايعتِ النبيَّ عليه السلامُ. روى عنها من الصحابة / وابِصةُ بن مَعبدٍ، وروى عنها من التابعين عُبيدُ الله بن عبد الله بن عُتبةَ بن مسعودٍ. مالك عن ابن شهاب، عن عُبيد الله ابن عبد الله بن عُتبةَ بن مسعودٍ، عن امِّ قيسٍ بنتِ مِحصَنٍ أنها أتتْ بابنٍ لها صغيرٍ، لم يأكل الطعامَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه فى حجْرهِ، فبالَ على ثوبهِ. فدعا رسولُ الله بماء فنضَحهُ، ولم يغسلْهُ.

مسلم: حدَّثنى حَرْملةُ بن يَحيى قال: نا ابنُ وهبٍ قال: أخبرنى يونس بن يزيدَ أنَّ ابن شهابٍ أخبرهُ قال: نا عُبيدُ الله بنُ عبد الله بن عُتبةَ بن مسعودٍ أن أمَّ قيسٍ بنتَ مِحْصنٍ، وكانت من المهاجرات الأُوَل اللائى بايعْنَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، وهي أختُ عُكَّاشةَ بنِ محصنٍ أخى بنى أسدِ بن خزيْمةَ قال: أخبرتْنى أنها أتَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بابنٍ لها، لم يبلغْ أن يأكلَ الطعامَ، وقد أعلقتْ عليه من العُذرة. قال يونسُ: أعلقتْ: غَمرت فهي تخافُ أن تكون به عُذْرة. قالت: فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «على مَه تَدْغَرونَ(١) أولادَكُم بهذا العِلاق؟ عليكم بهذا العودِ الهندي». يعنى به الكُسْتَ(٢)، فإنَّ فيه سبعةَ أشْفيةٍ، منها ذاتُ الجنب. قال عُبيدُ الله: وأخبرتنى

(١) روى ابن منظور الحديث موجهاً إلى النساء. الدغر: غمز الحلق بالاصبع: وذلك أن الصبي تأخذه العذرة، وهو وجع يهيج فى الحلق من الدم، فتدخل المرأة اصبعها، فترفع بها ذلك الموضع وتكبسه. فإذا رفعت ذلك الموضع بأصبعها قيل: دغرت.

(٢) الكست: الذى يُتبخر به.

أن ابنَـهـا ذاكَ بـالَ فى حـجْـرِ رسـول الله صلى الله عليه وسلم. فدعا رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم بماء فنَضحه على بَولِهِ، ولم يَغسلْهُ غسلاً.

ومـن بنى غَنم بـن دُودانَ **مُحـرزُ بـنُ نَضْلةَ** بن عبدِ الله بن مُرَّةَ بن كَبير بن غَنْـم بـن دُودانَ شـهِدَ بدراً، وكان فارساً، و يقال له الأَخرَمُ وقُميراً، استُشهِد فى حين غارةِ عُيينةَ بن حصْنٍ الفَزاريِّ على لِقاحِ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غَـطَـفـانَ. وكـان أولَ مَـن نَـذرَ بهم سَلَمةُ بن الأكْوعِ الأَسلميُّ، وأولَ من لحقهم مُـحـرِزٌ هـذا على فرسٍ لمحمودِ بن مَسلمةَ الأَشهليّ الأَوسيِّ أخى محمد بن مَسلمةَ. ومحـمـودٌ هـو الـذى مـاتَ بشدْخ الرَّحى(١) فى غزوة ِ خَيبرَ. فقال لهم مُحرِزٌ: قِفُوا مـعشرَ اللَّـكـيـعـة حـتى يلحقَ بكم مَن وراءكم من المهاجرين والأنصار. فحمل عليه رجلٌ منهم فقتله رحمةُ الله عليه.

وقال ابنُ عبد البر فى كتاب «الصحابة» فى باب الأَخرم من حرف الألف: قَـتـل محـرزاً عـبـدُ الـرحمـن بن عُيينةَ بن حصنٍ. ولم يُقتلْ من المسلمينَ غيرُه على مـاقـال ابـن اسحاقَ. وقال ابنُ هشام: وقُتل يومئذ من المسلمين مع مُحرزٍ وَقاصُ ابـن مُـجَـزِّز الـمُـدْلجيُّ فيما ذكر غيرُ واحدٍ من أهل العلم. وقال مسلم : إنَّ الذى أغـار على اللَّقاح عبدُ الرحمن الفَزاريُّ. قال أبو عمر بن عبد البرّ: هو عبدُ الرحمن ابـنُ عُـيينةَ بن حصن. وقال غيره: ولا يَبْعد أن يكونَ عبدُ الرحمن بن عُيينةَ كان فى مـقـدمـةِ أبـيـهِ، فـأسـرعَ الـغـارةَ عـلى اللقاح، ثم لحقه أبوهُ. فيصحُّ مارواهُ ابنُ اسـحـاقَ ومـسـلم. وقَتل أبو قَتادةَ الحرثُ بنُ ربعي السَّلميُّ الخزرجيُّ، وهو فارسُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ، حَبيبَ بن عيينةَ بن حِصنٍ.

وكـان بـنـو غَنم بـن دُودانَ أهـلَ إسـلام. قد أَوْعَبوا إلى المدينةِ مع رسولِ الله صـلـى الله عـلـيـه وسـلـم هـجـرةً رجالُهم ونساؤُهم. منهم مَن ذَكرنا قبلُ، ومنهم شجـاعُ بن وهب بن ربيعةَ، وأخوهُ عقبةُ بن وهب، و يزيدُ بن رُقَيش بن رِئاب ابـنُ عـمِّ عـبد الله بن جحشٍ بن رِئاب. وربيعةُ بنُ أكثَم بن سَخْبَرةَ، ومحمد بن عـبد الله بن جحشٍ. وجميعُهم بدريون رضي اللهُ عنهم. ومنهم: عمرو بنُ مِحصنٍ

---

(١) قال ابن الأثير فى أسد الغابة : ٣٣٤/٤: «ألقيت عليه الرحى، فسقطت جلدةُ جبينه على وجهه. فمكث ثلاثة أيام ومات اليوم الثالث شهيداً وذلك سنة ست.

أخو عُكَّاشةَ، شهد أُحُداً، ولم يَشهد بدراً. وكلُّ من ذُكر من بنى غَنم بن دودانَ كانوا حلفاءَ بنى أسَدٍ.

٩٨ وفى بنى دودانَ يقول امرؤ القيس لقتل / بنى أسدٍ أباهُ(١):

قُـــولا لــــدُودانَ عـــبـــيــــدَ الـــعـــصـــا
مـــا غَـــرَّكـــمْ بـــالأســـدِ(٢) الـــبـــاســـلِ؟

« سريع »

قـــد قَـــرَّتِ الـــعَـــيـــنـــانِ مـــن مـــالـــكٍ
ومـــن بنى عَـــمـــرٍو ومـــن(٣) كـــاهـــلِ

ومـــن بنى غَـــنْـــم بِـــن دُودانَ إذْ
نـــقـــذفُ أعـــلاهُـــمْ عـــلـــى الـــســـافـــلِ

نَـــطـــعـــنُـــهـــمْ سُـــلـــكـــى ومَـــخْـــلـــوجـــةً
لـــفـــتـــكَ لأمـــيْـــنِ عـــلـــى(٤) نـــابـــلِ

ومن بنى ثَعلبةَ دودانَ **عمرو بن شأس**(٥) بن عُبيد بن ثعلبة بن رُؤ يبة(٦) ابن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبةَ بن دودانَ: له صحبةٌ ورواية. وهو ممن شهد الحديبية، وممَّن شُهر بالبأس والنجدة. وكان شاعراً مطبوعاً، يُعدُّ فى أهلِ الحجاز.

---

(١) فى الديوان : ٩٥ من قصيدة.

(٢) كان أبو امرىء القيس إذا غضب على واحد من بنى دودان أمر بضربه بالعصا، فسموا عبيد العصا. أراد بالأسد الباسل أباه، وقيل: أراد نفسه.

(٣) ثلاثة أحياء من بنى أسد.

(٤) سلكى : طعنة مستقيمة أمام الوجه. مخلوجة: مائلة إلى اليمين أو إلى الشمال لفتك: عطفك ودرك. سهم لأم: عليه ريش لؤام، وهو الملتئم الذى تكون فيه بطن الريشة إلى ظهر الآخر. النابل: الذى يرمى بالنبل.

(٥) عمرو بن شأس : شاعر جاهلي جيد الشعر، أدرك الإسلام فأسلم وجاهد، وأبلى بلاءً حسناً فى القادسية مع قومه بنى أسد. ترجمته فى: ديوانه، وجمهرة أنساب العرب، والإصابة، وشرح ديوان الحماسة...

(٦) فى الديوان: رويبة وكذا فى الإصابة: ٥٤٢/٢، وفى معجم الشعراء: ٢٢: ابن وبرة، وفى الأغاني: ١٩٦/١١: ابن ذؤ يبة.

وهو أبو عرار، وكان عِرارٌ أسودَ من أمةٍ سوداءَ، وكان نجيباً، وكان أبوهُ يحبه. وكانت امرأتُه أمُّ حسانَ تُؤذى عِراراً، وتُعيِّره به. فقال يعاتب امرأتَه من قصيدةٍ(١):

أرادتْ عِـــراراً بــــالـــهَـــوانِ ومَــــن يُـــرِدْ
عِــراراً ، لَـعَــمـرى بـالهـوانِ، فـقــد(٢) ظَـلَـمْ

« طويل »

فــإن كــنــتِ منى أو تــريــديــنَ صُــحــبتى
فــكــونــى لــه كــالــسَّــمــنِ رَبَّــبــهُ(٣) الأَدَمْ

وإنَّ عـــراراً إنْ يــكــنْ غــيــرَ واضـــحٍ
فــإنــى أحــبُّ الــجَــون ذا المــنــكِــب الــعَــمَــمْ

يُروَى عَراراً بالفتح، وعِراراً بالكسر. فالعرار بالفتح: شجر. والعرار بالكسر: صِياحُ الظَّليم. وخبرُ عِرارٍ مع عبد الملك بن مروانَ حين بعثه إليه الحجاجُ رسولاً صحيح مشهور. وعمرو بن شأسٍ هو القائل:

إذا نحــنُ أدْلَــجــنـــا وأنـــتَ أمـــامــنـــا
كــفــى لمــطــايــانــا بــوجــهِــكَ(٤) هــادِيــا

« طويل »

ألــيــسَ يــزيــدُ الــعِــيــسَ خِــفَّــةَ أذرُعٍ
وإن كــنَّ حَــســرى أن تــكــونَ أمــامِــيــا

وقال أبو عمرٍو الشيبانيُّ: جَهِدَ عمرو بن شأسٍ أن يُصلح بين ابنهِ وبين امرأتهِ فلم يُمكنه ذلك، فطلَّقها، ثم نَدم ولامَ نفسَه، فقال(٥):

---

(١) أورد جامع ديوان عمرو بن شأس البيت الأول ضمن القطعة: ٣٤، ص: ١٠٢، بينا ابن قتيبة فى الشعر والشعراء: ٣٣٨ أورد الأبيات الثلاثة جميعاً، مع اختلاف فى الرواية.

(٢) عرار: ابن الشاعر، وكان أسود من أمة سوداء. وكانت امرأة أبيه تؤذيه، فنظم ابن شأس الأبيات يخاطب بها زوجه

(٣) الأدم: نحي السمن، أى كوني له كسمن ربّ أديمه أى طلي بربّ التمر.

(٤) البيتان مذكوران فى الديوان : ١٠٧، والخطاب فيه لمؤنث.

(٥) القطعة مذكورة فى الديوان: ٨٢.

تَــذكَّــر ذكــرى أمِّ حــسَّــانَ فــاقْـشَـعــرْ
عــلــى دُبــرٍ لــمَّــا تــبــيَّــن مــا(١) ائْــتَــمــرْ

« طويل »

تــذكــرتُــهــا وهــنــاً وقــد حــالَ دونَــهــا
رِعــانٌ وقِــيــعــانٌ بهــا المــاءُ(٢) والــشــجــر

فــكــنــتُ كــذاتِ الــبَــوِّ لــمَّــا تَــذكَّــرتْ
لهــا رُبَــعــاً حــنَّــتْ لمــعــهــدِهِ(٣) سَــحَــرْ

ومن حديثِ عمرو بن شأسٍ ماحدَّث أبو بكرٍ أحمدُ بن زهيرٍ أبي خَيثَمةَ: نا أبي، نا يعقوبُ بن ابراهيمَ بن سَعدٍ، نا أبي عن ابن اسحاقَ، عن أبانَ بن صالحٍ، عن الفَضْل بن معقِل بن سنان، عن عبد الله بن دينار، عن عَمرو بن شأسٍ قال: قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «قد آذَيْتَني». فقلت: ماأحبُّ أن أؤذِيَك. فقال: «مَن آذى علياً فقد آذاني». وذكر الطبريُّ هذا الحديثَ في ذَيل المذيَّل له، وقال فيه: إنَّ عَمراً كان مع عليٍّ في بَعثٍ، فرأى منه بعضَ الجفاءِ، فلما قدِم عليّ من البَعث شكاهُ عَمرٌو إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له مثلَ مافي حديث ابن أَبي خَيثَمةَ.

ومن بني عَمرو بن أَسد **خُريمُ بن فاتك:** وهو خُريم بن الأَخرم بن شدّاد ابن عمرو بن الفاتك بن القُلَيب بن عمرو بن أَسد بن خزيمةَ. أبوه الأَخرم، يقال له فاتك. وقيل: إن فاتكاً هو ابنُ الأخرم، ويكنى خُريْمٌ أبا يحيى. وقيل: أبا أَيمن، بابنه **أيمن**، قال ذلك البخاريُّ. /

٩٩ وأخوهُ **سَبْرةُ بن فاتك:** قيل: إنهما شَهدا بدراً. ولم يذكرهما ابنُ اسحاقَ في البدريين، وذَكرهما غيرُه. وكان خُريمٌ شاعراً، وابنُه أيمنُ بن خُريم كذلك. وأسلمَ أيمنُ يومَ الفتح، وهو غلامٌ يَفاع. وروى عن أبيه وعمِّه. وقال الدارَقُطنيُّ:

(١) ائتمر : عمل رأيه.

(٢) رعان : ج رعن وهو أنف الجبل. القيعان: ج القاع وهي الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام.

(٣) البو: جلد ولد الناقة أو البقرة يحشى تبناً ونحوه ثم يقرب إلى أمّه فتعطف عليه وتَدرّ.

قد رَوى أيمنُ بن خُريم عن النبي عليه السلامُ. أما أنا فما وجدتُ له روايةً إلا عن أبيه وعمه. وحدَّث محمدُ بن حازمٍ أبو معاوية الضرير السُّلميُّ مَولى لهم عن اسماعيلَ بن أبى خالدٍ، عن الشعبيِّ، قال: أرسل مَروان إلى أيمنَ بن خُريم: ألا تتَّبعُنا على مانحنُ فيه؟ فقال: إن أبى وعمى شَهدا بدراً، وإنهما عَهدا إليَّ ألا أقاتلَ رجلاً يَشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ الله. فإن جئتَنى ببراءةٍ من النار فأنا معك. فقال: لا حاجةَ لنا فى معونتك. فخرج وهو يقول:

ولستُ بقاتلٍ رجلاً يصلِّى
على سُلطانِ آخَرَ من قُريشِ

« وافر »

لهُ سلطانُهُ وعليَّ إثمى
مَعاذَ الله من سَفَهٍ وَطيشِ

وطلب مروانُ من أيمنَ الاتباعَ حين خروجهِ إلى مرج راهطٍ حيث قُتل الضحاكُ ابنُ قيسٍ الفِهريُّ. وكان أيمنُ أبرصَ، وكان مع بنى مروانَ يُسامرُهم ويُؤاكلهم. ذَكر ذلك ابنُ قُتيبةَ فى «المعارف». وقال أيمنُ بن خُريم، وأحسنَ فيما قال وأجادَ:

إذا المرءُ وفَّى الأربعينَ ولم يكن
له دونَ ما يأتى حياءٌ ولا سِتْرُ

فدعْهُ ولا تَنْبِسْ عليه الذى ارتأى
وإن جدَّ أسبابَ الحياةِ له العُمْرُ

« طويل »

ومن بنى غاضرةَ بن مالك بن ثعلبةَ بن دُودانَ **زِرُّ بن حُبَيش** بن حُباشةَ: يكنى أبا مريمَ، أدركَ الجاهلية، ولم يرَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم. وهو من جلَّة التابعينَ، ومن كبار أصحاب ابن مسعودٍ. أدركَ أبا بكر وعمر، ورَوى عن عمرَ وعلي. روى عنه الشعبيُّ وابراهيمُ النخعيُّ، وكان عالماً بالقرآنِ، قارئاً فاضلاً. قرأ على عثمانَ وابنِ مسعودٍ. وهو من رجال عاصم بن بَهْدلةَ؛ أحدِ القراء السَّبعة. وتُوفي سنةَ ثلاثٍ وثمانين، وهو ابنُ مئةٍ وعشرينَ سنةً، وكان أسنَّ من

أبي وائلٍ. روى أبو بكر بنُ عيَّاشٍ عن عاصم بن أبي النُجودِ. واسمُ أبي النُجودِ عَبْد. وبَهدلةُ أمُّ عاصمٍ. قالَ: كان زِرٌّ أكبرَ من أبي وائل، فكانا إذا جَلسا جميعاً لم يحدِّث أبو وائلٍ مع زِر.

وقال اسماعيلُ بن أبي خالدٍ: رأيت زِرَّ بن حُبيشٍ تَختلجُ لحْياهُ من الكِبَر، وهو يقول: أنا ابنُ عشرينَ ومئة سنةٍ. يُعدُّ في الكوفيين. ومات زِرٌّ بديرِ الجماجم. وكان أعْربَ الناس، كان عبدُ الله بن مسعودٍ يسأله عن العربية.

ومن بني أسَد، غير منسوب إلى بطنٍ، وهو مِن أنفُسِهم **شَقيق بن سَلمةَ:** أبو وائلٍ، صاحبُ ابنِ مسعودٍ. أدركَ الجاهلية، قال: بُعث النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وأنا شاب ابنُ عشر حِجَجٍ ، أَرعى إبلاً لأَهلي. وقال: أتانا مُصدِّقُ النبيِّ عليه الصلاةُ والسلام، وأنا غلامٌ يومئذ. فكان يأخذ الصدقةَ من كلِّ خمسين ناقةً ناقةً وأَتيتُهُ بكبشٍ فقلت: خُذ من هذا صدقَته، فقال: «ليسَ في هذا صدقةٌ».

وروى أبو معاويةَ الضريرُ عن الأعمشِ قال: قال لي شقيقُ بن سَلمة: ياسليمانُ، لو رأيتني، ونحن هُرَّابٌ من خالد بن الوليد يوم بُزاخَةَ(١)، فوقعتُ عن البعير، فكادت عنقي تَندقُّ. ولو مِتُّ يومئذٍ كانتِ النارُ. قال: وكنتُ يومئذ ابنَ إحدى وعشرين سنةً.

قال المؤلف عفا الله عنه، وآتاهُ رحمةً من لَدُنهُ: كان يجب أن يكون أبو وائلٍ ابن أربع وثلاثينَ سنةً يوم / بُزاخةَ على قولِهِ إنه كان ابنَ عشر سنينَ حين بُعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، اللهمَّ إلا أن يريدَ بالبعث الهجرةَ، فحينئذٍ يصحُّ كونُهُ يومَ بُزاخةَ ابنَ إحدى وعشرين سنةً. وممَّا يؤيد أنه أراد بالبعث الهجرةَ روايةُ هُشَيمٍ عن مُغيرةَ، عنه أنه قال: أتانا مصدِّقُ النبي عليه السلامُ وأنا غلامٌ يومئذٍ. ولو كان عند البعث ابنَ عشرٍ لم يكن عند أخذِ النبي الصدقةَ غلاماً.

وكانت أمُّ أبي وائلٍ نصرانيةً، وكان له خُصٌّ(٢) يكون فيه هو وفرسُه.

(١) بزاخة : ماء لبني أسد، جرت فيه معركة بين خالد بن الوليد وبين المرتدين، واستشهد فيها عكاشة بن محصن.

(٢) الخص : بيت من شجر أو قصب.

فكان إذا غَزا نَقضَهُ، وإذا رَجع أعادَهُ. وروى حمادُ بن زيدٍ عن عاصمٍ بن أبى النُّجود قال: أدركتُ أقواماً يتَّخذون هذا الليل جملاً، إن كانوا لَيَشْربون نبيذَ الجَرِّ، ويلبسونَ المَعصفرَ، ولا يَرونَ بذلك بأساً. منهم أبو وائل وزِرُّ بن حُبيش. ومات أبو وائلٍ زمنَ الحجاج بعد «الجماجم»، ومات زِرٌّ قبلَهُ.

قال الحافظُ أبو نُعيم أحمدُ بن عبد الله بن أحمدَ بن اسحاقَ الأصبهانيُّ فى كتاب رياضة المتعلمين له: حدثنا أبو عليّ بنُ الصوَّافِ: نا محمدُ بن عثمانَ بن أبى شَيبةَ: نا اسماعيلُ بن بَهرامَ: نا أبو بكر بن عَياشٍ عن عاصم بن أبى النُّجودِ قال: كان أبو وائلٍ عثمانياً، وكان زرُّ بن حُبيشٍ عَلوياً، وكان مُصلاّهما فى مسجدٍ واحدٍ، مارأيتُ واحداً منهما قطُّ يكلِّم صاحبَه فى شيء، فما هو عليه حتى ماتا. وكان أبو وائلٍ معظِّماً لزرٍّ.

قال المؤلف أعزَّه الله بتقواهُ، وأعانَه على العمل الصالح الذى يرفعه، وقوَّاه: **أبو عليّ بنُ الصوَّاف:** الذى روى عنه الحافظ أبو نُعيم اسمُه محمدُ بن أحمدَ بن الحسن، وروى عن ثقات، منهم محمدُ بن عثمانَ بن أبى شيبةَ المذكورُ فى هذا الحديث. **ويوسف القاضي:** وهو يوسفُ بن يعقوبَ بن اسماعيلَ بن حمادِ بن زيد بن دِرهم ابنُ عمِّ القاضي أبى اسحاقَ اسماعيلَ بنِ اسحاقَ بن اسماعيلَ ابن حمادٍ. **وحمادُ بنُ زيد** بن دِرهَم: جدُّهما من أئمةِ المحدِّثينَ الحفَّاظ المكثرين من نقلِ الحديث. وهو مَولى جرير بن حازم الجَهْضَميِّ الأَزديِّ.

وتُوفي أبو اسماعيلَ حمادُ يومَ الجمعة فى شهر رمضانَ سنةَ تسعٍ وسبعين ومئة، سنةَ مات مالكُ بن أنس، وصلى عليه اسحاقُ بن سُليمانَ الهاشميُّ، وهو يومئذٍ والي البصرة لهارونَ الرشيد.

وأخوه **سعيدُ بن زَيد:** أبو الحسن، قد رُويَ عنه، ومات قبل حمَّاد. وروى يوسفُ القاضي عن: نصرِ بن عليٍّ الجَهْضَميِّ، وأبى الربيع سليمانَ بن داودَ الزهرانيِّ، ومُسدَّد(١) بن مُسَرْهَدٍ، ومحمد بن أبى بكر المقدَّمي. وهؤلاءِ من شيوخِ مُسلم. ويروى أيضاً يوسفُ القاضي عن أبى الوليد هشامِ بن عبد الملك

(١) في الهامش من غير خط المؤلف : لم يروِ مسلم عن مسدد، إنما روى عنه البخاري.

الطيالسيِّ، وعن سليمانَ بن حربٍ الواشجيِّ الأزديِّ من أنفسِهم، ويكنى أبا أيوب ويروي مُسلمٌ عن رجلٍ، عن أبي الوليد الطيالسيِّ، وعن رجلٍ عن سليمانَ بن حرب. ويروي البخاريُّ عن سليمان بن حرب بن حرب مُشافهةً. ومات أبو الوليد الطيالسي بالبصرة سنةَ سبعٍ وعشرين ومئتين، وهو ابنُ أربعٍ وثمانينَ سنةً. ووليَ سليمانُ ابن حربٍ قضاءَ مكة.

وكان يوسفُ القاضي من قضاةِ **المعتضد**. وكان أيضاً هو وابنُه محمدُ بن يوسف من قضاة **المكتفي بالله** عليِّ بن أحمدَ المعتضدِ بن طلحةَ الموفَّقِ بن جعفر المتوكِّلِ بن أبى اسحاقَ المعتصمِ محمد بن هارونَ الرشيد بن محمدٍ المهديِّ بن أبى جعفر المنصور عبدِ الله بن محمدِ بن عليِّ بن عبد الله بن / العباس بن عبد المطلب. ١٠١

وكان ابنُه **أبو عمرَ محمدُ بن يوسف**: حاجبَ ابن عمِّ أبيهِ اسماعيلَ بن اسحاقَ القاضي. وكان ذا وقارٍ وهيئةٍ حسنةٍ وأبَّهةٍ، وكان يُضرب بسَمتهِ المثلُ فى بغدادَ.

وابنُه **أبو الحسين عمرُ بن محمدِ** بن يوسفَ: ناظَر أبا بكر الصَّيرفيَّ فقيهَ أصحاب الشافعيِّ. وله كتابٌ فى الردِّ على مَن أنكر إجماعَ أهل المدينةِ. وكان يقال ببغدادَ اسماعيلُ بحاجبِهِ، وأبو الحسين بأبيهِ، وأبو عُمَر بنفسهِ. فكان المدحُ فى الجميع راجِعاً(١) إلى أبى عمرَ.

وابنُه **أبو نصر يوسفُ بن عمرَ** بن محمد بن يوسف القاضي: كان فقيهاً فاضلاً. وهو آخرُ مَن وليَ القضاءَ ببغدادَ من ولد حمَّادِ بن زيدٍ فى أيام المتَّقي ابراهيمَ بن أحمدَ.

ووليَ يوسفُ وبنوهُ القضاءَ للمعتضد والمكتفي والمقتدِر والقاهر والراضي والمتَّقي. ووَليَ أبو اسحاقَ اسماعيلُ بن اسحاقَ القضاءَ للمعتضد باللهِ، وابنُ عمِّه يوسفُ بن يعقوبَ كذلك. وكان اسماعيلُ مالكيَّ المذهب جليلاً محدِّثاً فقيهاً. روى عن عليِّ بن المديني ومُسدَّدٍ وأشياخ ابن عمِّه يوسُفَ. وكان يقول: أَفخرُ على الناس برجلين بالبصرة: أحمدُ بن المعدَّلِ يُعلمنى الفقهَ، وعليُّ بن

(١) فى الأصل : راجع.

المدينيِّ يعلمني الحديثَ. وعليٌّ من الثِّقاتِ، روى عنه الأئمة. وأبوه عبدُ الله بن جعفر روى عنه الأئمةُ. وأبوه عبد الله بن جعفر يضعَّف فى الحديث، ضعَّفه يحيى ابن مَعين وغيرُه، كذا قال التِّرمذيُّ.

وكان اسماعيلُ ممَّن جمع علمَ القرآن والحديث، وآثارَ العلماء، والفقهَ والكلامَ والمعرفةَ بعلم اللسان. وكان من نُظراء أبى العباسِ محمدِ بن يزيدَ المبرِّد فى علم كتاب سيبويه. وكان المبردُ يقول: لولا أنه مشتغلٌ برياسةِ العلم والقضاء لذهبَ برياستنا فى النحو والأدب. وردَّ على المخالفينَ من أصحاب الشافعيِّ وأبى حنيفةَ. وحُمل من البصرة إلى بغدادَ، ووَلي القضاءَ، ومات سنةَ اثنتين وثمانين ومئتين ببغدادَ فى خلافة المعتضد.

ورَوى أيضاً أبو عليٍّ بنُ الصوّاف شيخُ أبى نُعيم الحافظِ عن أبى بكرٍ جعفرَ ابن محمدٍ الفِريابي، وهو من شيوخ أبى بكر الآجُريِّ. وكان من الثِّقاتِ المحدِّثين المشاهير. وممَّن روى الفِريابيُّ عنه قُتيبةُ بن سعيد، وأبو بكرٍ وعثمانُ ابنا أبى شَيبةَ، واسحاقُ بن راهوَيْهِ، وعُبيدُ الله بن عمر القَواريريُّ وسُويدُ بن سعيدٍ، وعبيدُ الله بن مُعاذٍ العَنْبريُّ، وعبد الأعلى بن حمَّادٍ، والحسنُ بن عليٍّ الحَلْوانيُّ، واسحاقُ بن موسى الأنصاريُّ، وأبو كاملٍ فُضَيلُ بن حسينٍ الجَحْدريُّ وأبو مسعودٍ أحمدُ بن الفرات(١)، ومِنْجابُ بن الحرث، وأبو كُريبٍ محمدُ بن العلاءِ الهَمدانيُّ، ومحمدُ بن عُبيد بن حِسَابٍ، وأبو موسى محمدُ بن المثنى الزَّمِنُ العَنَزيُّ، ومحمدُ بن أبى عمر المكِّي، وحِبَّانُ بن موسى، ووهْب بن بقيَّةَ الواسطيُّ. وهؤلاء كلُّهم من شيوخ مسلمٍ. وخرَّج البخاريُّ عنهم كثيراً. وروى الفِريابيُّ أيضاً عن محمد بن اسماعيلَ البخاريِّ الإمام.

قال المؤلف وفَّقه الله: وأمَّا محمدُ بن يوسُفَ الفِريابيُّ فطبقتُهُ فى الرواية أعلى من طبقة جعفر بن محمد الفِريابيِّ المذكور آنفاً. وأشياخُ محمدِ بن يوسف الفِريابيِّ سفيانُ الثَّوريُّ. ولزمه كثيراً، وجلُّ حديث / سفيانَ واختيارُ فقهه عنه ١٠٢ وروى عن غيره من الأئمة. وروى عن عَبَّادِ بن كَثِير، وعبَّادٌ يروى عن أبى الزِّناد. قال الحافظُ أبو نعَيم فى الرِّياضة: نا سليمانُ بن أحمدَ، نا عمْرُو بن ثورٍ

(١) فى الهامش من غير خط المؤلف : أحمد بن الفرات ليس له فى الصحيحين رواية.

الجُذاميُّ، نا محمدُ بن يوسُفَ الفِريابيُّ، نا عبَّاد بن كَثيرٍ عن أبى الزِّناد عن الأعرج، عن أبي هريرةَ، قال: رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «ماأَوَى شيء إلى شيء أفضلُ من علمٍ إلى حلمٍ». وقال أبو نُعيمٍ أيضاً: نا سليمانُ بنُ أحمدَ إملاء، نا عَمرو بن ثَور الجذاميُّ، نا محمد بن يوسف الفِريابيُّ، نا عبَّادُ بن كَثيرٍ عن أبى الزِّنادِ، عن الأعرج، عن أبى هريرةَ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تَواضَعوا لمن تَعَلَّمونَ منه، وتواضعوا لمن تُعلِّمونَ ولا تكونُوا جبابرةَ العلماء»، زادَ حجَّاجُ بن نُصيرٍ عن عبّادٍ: «فيغْلِبَ جهلُكُم علمَكم». حجاجُ بن نُصيرٍ الذى زاد فى آخر هذا الحديث: «فيغلبَ جهلُكم علمَكم» هو الفَساطِيطيُّ. روى عن شُعبةَ وهشامٍ الدَّسْتَوانيِّ، وهو متروكُ الحديث، وعبادُ بن كَثيرٍ ثقةٌ. وسليمانُ بن أحمدَ الذى روى عنه أبو نعيمٍ الحافظُ يروى عن اسحاقَ بن ابراهيمَ الحنظليِّ؛ شيخ مسلم، وهو ابنُ راهَويْهِ، وعن عبدِ الله بن أحمدَ بن حنبل ويوسفَ بنِ يعقوبَ القاضي وغيرهم من الثِّقات.

قال المؤلف شرح اللهُ صدره، ويسَّر أمرَه، وجعل صالحَ العمل ليوم فقرهِ ذُخرَه: هذه فوائدُ مُفترقة فى كتب هذا العلم جمعتُها، وفى غاية الوضوحِ نَيِّرة أطلعْتُها، تُفيد مَن تَصفَّحها من الفقهاءِ النُّبهاء مايَعيهِ جَنانُه، ويُبرزُهُ لدى المحاضرة مُحرَّراً مُحبَّراً لسانُه، لا تمجُّها عند سَماعِها الآذانُ، ولا يَملُّها مَن لهُ بالآثار عِرفانٌ. واللهُ يجعلُنا ممَّن عَمِل بما عَلم، ووُقِيَ مما يخالف أمْرهُ وعُصم آمين.

.... وسماكُ بن خَرشةَ الأنصاريُّ، وليس بأبى دجانة(١)، على عمر فى وفود أهل الكوفة بالأحماس(٢)، فانتسبهم، فانتسبوا له سِماكٌ وسماكٌ وسماكٌ. فقال: بارك الله فيكم، اللهم اسمُكْ بهم الإسلامَ وأيدّ بهم.

ومنهم **وابصةُ بن مَعبدِ** بن عُبيدٍ الأَسديُّ، ويكنى أبا شدّاد، ويقال: أبا فِرصافةَ. سَكن الكوفةَ ثم تحوَّل إلى الرقة، ومات بها. له صُحبة ورواية، روى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه أَمَرَ رجلاً يصلى خلفَ الصفِّ وحده أن يُعيدَ الصلاةَ.

---

(١) سماك أبو دجانة صحابي.

(٢) الأحماس : الشجعان، ولعلها «بالأخماس» فهي الغنائم.

ومنهم **زيادُ بن حُدير أبو المغيرة:** و يقال أبو عبد الرحمن. سمع عمرَ وعلياً. روى عنه الشعبيُّ وابراهيمُ بن مهاجرٍ وحَفصُ بن حميدٍ.

ومن بنى قُعَينِ بن الحرث بن ثعلبة بن دُودانَ بن أسدٍ **قبيصَةُ بنُ بُرْمَةَ:** وهو من الصحابة، خرَّج عنه البزَّار. قال البزَّارُ: حدثنا محمدُ بن رزقِ الله الكَلْواذانيُّ قال: نا عليُّ بن أبي هاشم قال: نا أبو عمرَ نُصيرُ بن عُمرَ بنِ يزيدَ بن قبيصةَ ابن بُرمةَ قال: سمعتُ يزيدَ بن قبيصةَ أنه سمع قَبيصةَ بنَ بُرمَةَ الأسَديَّ يقول: كنتُ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعتُه يقول. «إنَّ أهلَ المعروف فى الدنيا هم أهلُ المعروفِ فى الآخرة. وإنَّ أهلَ المنكر فى الدنيا هم أهلُ المنكر فى الآخرة». وخرَّج هذا الحديثَ أبو أحمدَ الحاكمُ. قال أبو أحمدَ: حدثنا مكيُّ بنُ عَبدانَ قال: نا أحمدُ يعنى ابنَ يوسفَ السلميَّ قال: نا عليُّ بن أبى هاشم قال: نا أبو عمرَ نُصيرُ بنُ عمرَ بنِ يزيدَ بن قبيصةَ بن بُرمةَ بن ليث بن حارثةَ بن برمةَ قال: سمعتُ برمةَ بن ليثِ بن حارثةَ بن برمةَ يحدِّث أنه قبيصةَ بن برمةَ الأسديَّ يقول: كنتُ عند النبي عليه السلام جالساً فسمعتُه يقول، فذكرهُ.......................................

ومن موالى بنى أسدٍ **أبو أحمدَ الزُّبيريُّ،** واسمُه محمدُ بنُ عبدِ الله بن الزبير، خرَّج عنه البخاريُّ، [وتُوفي] سنة ثلاثٍ ومئتين.

ومن مواليهم **أبو دُلامةَ الشاعرُ** واسمُه زَنْدُ بنُ الجَوْن، وكان خاصاً بأبى جعفرٍ المنصور وولدِه، وله معهم نوادرُ مُستظرفة.

ومن بنى خُجْوانَ بن فَقْعسِ بن عَمرو بن قُعينٍ **طُليحُة بن خُوَيلدٍ.** الأسديُّ قاتلُ عكاشةَ بن مِحْصنٍ، وقد تقدَّم ذكرُه.

ومن بنى الصَّيداء بن عمرو بن قُعين **الصامتُ بن الأفْقم** الذى قتلَ ربيعةَ ابنَ مالكٍ أبا لبيد بن ربيعة الشاعر يومَ ذى عَلَقٍ(١). وفى بنى الصيداءِ يقول الشاعر:

---

(١) ذو علق : اسم جبل. لم يذكر هذا اليوم فى أيام العرب.

يا بنى الصَّيداءِ رُدُّوا فَرسى
إنَّما يُفعلُ هذا بالذَّليلْ

« رمل »

ومن بنى قُعين **ذُؤَابُ بن رَبيعةَ** الذى قَتل عُتَيبةَ بنَ الحرث بنِ شهابٍ اليَربوعيَّ. ومنهم: بشرُ بن أبى خازمٍ الشاعرُ، وعَبيدُ / بنُ الأبرص. ١٠٣

ومن بنى غاضرةَ بن مَلكٍ بن ثعلبةَ بن دُودانَ **الحسحاسُ بن هندٍ** الذى يُنسبُ إليه عبدُ بنى الحسحاس. وكان جيدَ الشعر جداً، وهو القائلُ، وأحسنَ(١):

أَشعارُ عبدِ بنى الحسحاسِ قُمنَ لهُ
عند الفَخارِ مَقامَ الأصلِ(٢) والوَرِقِ

« بسيط »

إن كنتُ عبداً فنفسى حرةٌ كَرَماً
أَو أسودَ اللونِ إنى أبيضُ(٣) الخُلُقِ

وكان عبدُ بنى الحسحاس يرتضخُ لُكنةً. فلما أنشد عمرَ بن الخطاب:

عُميرةَ ودِّعْ إن تجهَّزتَ غاديا
كفى الشيبُ والإسلامُ للمرءِ(٤) ناهيا

فقال عمرُ، رحمه الله: لو قدَّمتَ الإسلامَ على الشيب لأَجزتُك قال: ماسعرتُ، يريد: ماشعرتُ.

ومن بنى كاهِل بن أسدٍ **عِلْباءُ بن الحَرِث:** الذى يقول فيه امرؤ القيس:

---

(١) هو سحيم، والبيتان وردا فى ديوان سحيم: ٥٥ مع اختلاف فى الرواية.
(٢) الورق : الدراهم.
(٣) يقال : رجل كرَم أى كريم.
(٤) مطلع للقصيدة : ١٦. وعميرة رمز لمحبوبته التى اسمها «غالية».

وأفلتهُنَّ عِلباءٌ جريضاً ... ولو أدركنه صَفِرَ(١) الوطابُ

وفى بنى كاهِلٍ يقول امرؤ القيس(٢):

واللهِ لا يذهبُ شَيخى(٣) باطِلا

حتى أُبِيرَ مالكاً(٤) وكاهِلا

القاتِلين الملكَ(٥) الحُلاحِلا

خيرَ معدٍّ حَسباً(٦) ونائِلا

... ومن موالى بنى كاهل **سليمانُ بن مِهْرانَ:** أبو محمدٍ الأعمشُ، وكان يوم قُتل الحسين، وذلك يوم عاشوراءَ سنة إحدى وستين. وكان من جملة حَملة الحديث.

وأما **حُلْمةُ بن أَسدٍ:** فأفناهمُ امرؤ القيس بن حُجرٍ أخذاً بثأر أبيه.

ومن بنى أسدٍ ثم من بنى والبةَ بن الحارث أخى قُعين بن الحارث **عليُّ بنُ ربيعةَ** الأسديُّ الوالبيُّ: أبو المغيرة. سمع علياً وابنَ عمر. روى عنه سَعيدُ بنُ عُبيدٍ وسَلَمةُ بن كُهيلٍ وأبو اسحاقَ السَّبيعي ومنصورُ بن المُعْتمر. خرَّج عنه مسلمٌ والتِّرمذيُّ وغيرُهم. وعن علي بن ربيعةَ فى الشريعةِ للآجُرِّيِّ، عن علي رضي الله عنه ما أنصُّه الآن:

---

(١) فى الديوان : ١٠٤. أفلتهنّ: أفلت منهن. علباء: هو ابن الحارث الكاهلي، وهو الذى قتل حجراً أبا امرىء القيس. جريضاً مغصوصاً بريقه. صفر الوطاب: أى لو أدركته الخيل لقتل وسيقت إبله، فصفرت وطابه من اللبن.

(٢) قالها حين بلغه أن بنى أسد قتلت أباه،وانظر اختلاف الرواية: ١٠٢.

(٣) لا يذهب شيخى : لا يهدر دم أبى.

(٤) أبير : استأصل. مالك وكاهل: فخذان من بنى أسد.

(٥) الحلاحل : السيد الشريف.

(٦) خير معد : صفة لمالك وكاهل أو بدل منهما.

الآجُرِّيُّ : حدثنا أبو محمدٍ يحيى بنُ محمدِ بن صاعدٍ قال: نا يوسفُ بن موسى القَطَّانُ قال: نا جَريرٌ عن منصورِ بن المعتمرِ عن عليِّ بن ربيعةَ الأسديِّ قال: رأيت عليَّ بن أبي طالب أُتِيَ بدابَّةٍ، فوضع رِجلَهُ في الرِّكاب فقال: بسم الله. فلما اسْتَوى عليها قال: الحمدُ لله. ثم قال: «سبحانَ الذي سخَّر لنا هذا، وما كنَّا لهُ مُقْرِنينَ، وإنَّا إلى ربِّنا لَمُنقلبونَ»(١)، ثم كبَّر ثلاثاً، وحمِدَ ثلاثاً ثم قال: لا إله إلا أنتَ، سبحانكَ إني قد ظلمتُ نفسي فاغْفرْ لي ذنبي، إنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا أنتَ. ثم استَضحكَ، فقلتُ: ممَّ استَضحكتَ؟ فقال: إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً مثلَ ماقلتُ ثم استَضحك، فقلتُ: ممَّ استَضحكتَ يارسولَ الله؟ قال: يَعجبُ ربُّنا عزَّ وجلَّ من قَولِ عبدِهِ: «سبحانَكَ إني قد ظلمتُ نفسي، فاغفِرْ لي ذنبي، إنه لا يغفرُ الذنوب إلا أنت». وخرَّج هذا الحديثَ التِّرمذيُّ عن علي بن ربيعةَ عن علي بن أبي طالب.

ومن موالي والبة بن الحرث **سعيدُ بن جُبير:** أبو عبد الله، وكان من خيار التابعين، روى عن ابن عباسٍ وابنِ عمرَ، وكان أسودَ. وكتب لعبد الله بن عُتبةَ ابن مسعودٍ، ثم كتب لأبي بُردةَ بن أبي موسى وهو على القضاء. وقال خُصَيف: وكان أعلمَهم بالطلاق سعيدُ بن المسيِّب، وأعلمَهم بالحج عطاء وأعلمَهم بالحلال والحرام طاووس، وأعلمَهم بالتفسير مُجاهد، وأجمعَهم لذلك كلِّه سعيدُ بن جُبير. وكان ابنُ عباسٍ رضيَ الله عنه إذا أتاهُ أهلُ الكوفة يسألونَه يقول: يسألونني وفيهم ابنُ أمِّ دَهْماءَ، يعني سعيداً. وخرَّج سعيد مع عبد الرحمن بن الأشعث(٢). فلما [قُتل عبدُ الرحمن]أمرَ الحجاجُ به، فأخذه خالدُ بن عبد الله القسريُّ، فبعث به إلى الحجاج. وكان خالدٌ والي الوليد بن عبد الملك على مكة.

وحدثنا أبو ألصَّبهاء قال: قال الحجاجُ لسعيدِ بن جُبير: اختر أيَّ قِتْلةٍ شئتَ. فقال له: بل اخترْ أنت لنفسك... القصاصَ أمامَك. وقتله الحجاجُ سنةَ أربعٍ وتسعين، وهو ابنُ تسعٍ وأربعين سنة. وكان له ابنانِ: عبدُ الله وعبدُ الملك ابنا سعيدٍ، يُروى عنهما.

---

(١) الآية : ١٣ / السورة : ٤٣.

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث.

ومن بني أسد... **اسماعيلُ بن ابراهيمَ** بن عقبةَ الأسدي. سمع ابنَ المنكدِرِ وأيوبَ ومالكَ بنَ دينارٍ وابنَ عَون، روى عنه شعبةُ واسحاق.

ومنهم **أبو عمرَ حفصُ** بن سليمانَ.

مُدرِكةُ بن إلياسَ: فولَد مُدركةُ خُزيمةَ، وقد تقدَّم ذكره، وهُزيلاً. وأمّهما امرأةٌ من قُضاعةَ. كذا قال ابنُ اسحاقَ، وذكرَها غيرُه وسمَّاها ونسبها، فقال: هي سَلمى بنتُ سودِ بن أَسْلم بن الجافِ بن قُضاعةَ.

وفى هُذيل بطونٌ منها: صَاهِلةُ بن كاهِل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هُذيل، ولِحْيانُ بن هُذيل.

فمن صاهلةَ **عبدُ الله بن مسعودِ** بن غافل — بالغين المنقوطةِ والفاء — بن حبيب بن شَمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلةَ بن كاهلِ بن الحرثِ بن تميم بن سَعد بن هُذيل بن مُدركةَ أبو عبد الرحمن، حليفُ بنى زهْرةَ. وكان أبوه مسعودُ ابنُ غافلٍ قد حالفَ فى الجاهلية عبدَ الله بنَ الحرث بن زهرة. وأُمّه أمُّ عَبدٍ بنتُ عبدِ وُد، هُذليةٌ من فخذ أبيه، وأُمُّها زُهْرية، قيلَ بنت الحرث بن زهرةَ. وكان إسلامُه قديماً فى أول الإسلام. وهو من القُرّاء المشهورينَ، وممَّن جمع القرآنَ على عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وهاجر الهجرتين، وصلى القِبلتين، وشهد بدراً والحديبيةَ. وشهد له النبيُّ عليه السلامُ بالجنة، وكان يُعرف فى الصحابة بصاحب السِّواد والسِّواك. والسِّوادُ / : السِّرارُ. وكان يَلجُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم، ويُلبِسهُ نعليهِ، ويمشى أمامَهُ ومعَهُ، ويَستُره إذا اغتسلَ، ويوقظُهُ إذا نام. وقال: قال لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إذنُك عليَّ أن ترفعَ الحجابَ، وأن تسمعَ سِوادى حتى أَنْهاك». أخرجَ هذا الحديثَ مسلمٌ فى الصحيح المسندِ له. ١٠٤

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «رضيتُ لأمتى ما رضيَ لها ابنُ أمِّ عبدٍ». وقال عليٌّ رضي الله عنه: أمرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن مسعود أن يصعد شجرةً، فيأتيَهُ بشيء منها. فنظر أصحابُه إلى خُموشةِ ساقَيهِ، فضحكوا. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «مايُضحكِكُم؟ لَرجلا عبدِ الله فى الميزان أثقلُ من أُحُدٍ».

وقال أبو عمرَ بنُ عبدِ البَرِّ: نا سعيدُ بن نَصرٍ نا قاسمُ بن إصبغ، نا ابن وضَّاحٍ ، نا ابنُ أبى شَيبةَ، نا معاويةُ بن عَمرو، عن زائدةَ، عن عاصمٍ، عن زر، عَن عبد الله أن النبيَّ عليه السلامُ أتى بين أبى بكر وعمرَ وعبدُ الله يصلى، فافتتح بالنِّساء. فقال عليه السلامُ: «من أحبَّ أن يقرأ القرآنَ غضاً كما أُنْزلَ فليقرأْهُ على قراءةِ ابنِ أمِّ عبدٍ»، ثمَّ قعد يسألُ. فجعل النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول: «سَلْ تُعطَهُ». فقال فيما سأل: «اللهمَّ، إنى أسألك إيماناً لا يرتدُّ، ونعيماً لا ينفَدُ، ومرافقةَ محمدٍ فى أعلى جنة الخلد». فأتى عمرُ عبدَ الله يُبشِّرهُ، فوجد أبا بكرٍ خارجاً قد سبقه، فقال: إن فعلتَ لقد كنتَ سَبَّاقاً للخيرِ.

وكان، رحمه اللهُ، قصيراً نحيفاً يكادُ طِوالُ الرجال يُوازونه جلوساً، وهو قائم. وكان لا يُغير شَيبَهُ. وبعثه عمرُ بن الخطاب إلى الكوفة مع عمار بن ياسرٍ، وكتب إليهم: إنى قد بعثتُ إليكم بعمار بن ياسرٍ أميراً، وبعبد اللهِ بن مسعودٍ مُعلماً ووزيراً. وهما من النُّجباءِ من أهل بدرٍ فاقتَدُوا بهما، واسمعوا مِن قَولهما. وقد آثرتُكم بعبد الله على نفسى. وقال فيه عمرُ: كُنَيفٌ مُلِىءَ علماً(١). ومسح النبيُّ عليه السلامُ برأسِهِ، وقال: «يرحمُك اللهُ، فإنك غُلَيِّمٌ مُعلَّمٌ»، وذلك فى أولِ إسلامه.

وروى عليُّ بن المدينىِّ قال: نا سُفيانُ قال: نا جامعُ بنُ أبى راشدٍ سَمع حذيفةَ يحلف باللهِ: ما أعلمُ أحداً أشبَه دَلاً ولا هدْياً برسول الله صلى الله عليه وسلم من حين يخرجُ من بيتهِ إلى أن يرجع إليه من عبد الله بن مسعودٍ. ولقد عَلم المحفوظون من أصحاب محمدٍ صلى الله عليه وسلم أنه من أقربهم وسيلةً إلى الله يومَ القيامة. وقال بعض أصحاب ابن مسعود: ماسمعتُ ابنَ مسعودٍ يقول فى عثمانَ سُبَّةً قطُّ: وسمعته يقول: لئن قتلوهُ لا يَسْتخلفوا بعدَه مثلَهُ.

وأمُّ عبدٍ: أمُ عبد الله، وقد يُنسب إليها، كانت من المهاجرات. روى عنها ابنُها عبدُ الله بنُ مسعود أنها قالت: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قَنَتَ فى أوَّل الوِتر، قبل الركوع. وروى وكيعٌ عن سفيانَ عن أبى اسحاقَ عن

---

(١) الكنيف : حظيرة من خشب أو شجر، سُمى بذلك لأنه يكنفها أي يسترها.

مُصعب بن سَعدٍ قال: فرض عمرُ بن الخطاب للنساءِ المهاجراتِ فى ألفَينِ(١) منهنَّ أمُّ عبدٍ

ولما مات ابنُ مسعودٍ نُعيَ إلى أبى الدرداء فقال: ماتركَ بعده مثلَهُ. ومات رضي الله عنه سنةَ ثلاثين، ودُفن بالبقيع، وصلَّى عليه عثمانُ. وقيل: بل صلى عليه عمارٌ. وقيل: بل صلى عليه الزبيرُ. ودُفن ليلاً بإيصائه ذلك إليه، ولم يُعلم عثمانُ بدفنهِ، فعاتبَ الزبيرَ على ذلك. وكان يومَ توفي ابنَ بضع وستينَ سنةً. وعن جابر بن زيدٍ عن ابنِ عباسٍ قال: آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين الزبير وبين ابن مسعود.

١٠٥ ولدُ عبدِ الله بن مسعودٍ **عبدُ الرحمن:** وبه كان / يُكنى. وعتبةُ وأبو عبيدة، واسمه عامر.

فأما عبدُ الرحمن بن عبد الله فوَلَد القاسمَ بنَ عبد الرحمن، وكان على قضاء الكوفة. ومعنُ بن عبد الرحمن فوَلَد معنٌ القاسمَ، وكان على قضاءِ الكوفة. ولم يرتزق شيئاً حتى مات. وكان عالماً بالفقه والحديث والشعر والنسب وأيام الناس، وكان يقال له شَعْبيَّ زمانهِ.

وأما **عُتبةُ بن عبد الله** فلهُ عقبٌ، منهم: **أبو عُميسٍ** عتبةُ بنُ عبد الله بن عتبةَ بن عبدِ الله بن مسعود. ومات ببغدادَ، وأخوهُ **عبدُ الرحمن المسعوديُّ:** اختلط فى آخر عُمُره، ومات ببغدادَ، وهو المسعوديُّ الأكبر. فأما الأصغرُ فهو **عبدُ الله بنُ عبد الملك** بن أبى عبيدةَ بن عبد الله بن مسعودٍ، ويكنى أبا عبدِ الرحمن، وجدُّه أبو عبيدةَ روى عن أبيه، ورَوَى عنه أبو اسحاقَ السَّبيعيُّ وعَمرو ابن..........

عتبةُ بن مسعودٍ: أبو عبد الله، أخو عبد الله بن مسعود لأبيه وأمِّه. وكان قديمَ الإسلام. ولم يَروِ عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً، وهاجر مع أخيه إلى أرض الحبشة، الهجرةَ الثانيةَ، ثم قدم المدينةَ فشهد أُحُداً وما بعدها من المشاهد. وقال ابنَ عيينةَ: سمعتُ ابنَ شهاب يقول: ما كان عبدُ الله بأقدمَ

(١) وردت فى الأصل مكررة.

صحبةً من أخيهِ عتبةَ بنِ مسعود، ولكنْ عتبةُ مات قبلَهُ. ولما مات عتبةُ بن مسعود بكى عليه أخوهُ عبدُ الله، فقيل له: أتبكي؟ قال: نعم أخي في النسب، وصاحبي مع رسول الله، وأحبُّ الناس إليَّ، إلا ما كان مِن عمر بن الخطاب. ومات عتبةُ بن مسعودٍ بالمدينةِ، وصلى عليه عمرُ بن الخطاب، وكان ذلك في خلافة عمر، قاله المسعوديُّ.

وابنُه **عبدُ الله بن عتبةَ**: يكنى أبا عبد الرحمن، فنزل الكوفة، وتوفي بها في خلافة عبد الملك بن مَرْوانَ، وكان كثيرَ الحديث والفُتْيا فقيهاً، وُلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووضع يده على رأسِهِ، ودعا لهُ. حدَّث محمدُ ابن خَلف بن وكيع قال: نا محمد بن عبد الله الحضرميُّ قال: أخبرني حمزةُ وفَضْلٌ ابنا عونِ بن عبد الله بن عتبة عن جدَّتها وكانت أمَّ ولدِ عبدِ الله بن عُتبةَ. قالت: قلت لسيِّدي عبدِ الله بن عتبةَ: أيَّ شيء تَذْكر من النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: أذكرُ أني غلامٌ خماسيٌّ أو سُداسيٌّ أجلسني النبيُّ عليه السلام في حَجْرهِ، ومسح على وجهي، ودَعا لي ولذريَّتي بالبركة.

استعمله عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه، وروى عنه ابنُه حمزةُ بن عبد الله ابن عُتبةَ قال: أذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يدَه على رأسي.

هو والدُ عُبيدِ الله وعَونٍ وحمزةَ، وعبيدُ الله مهم شيخُ ابن شهاب فقيهٌ مَدينيٌّ من الفقهاء السبعة. وروى عن عبد الله بن عتبة ابنُه عبيدُ الله وحميدُ بن عبدِ الرحمن ومحمدُ بن سِيرين وعبدُ الله بن مَعْبدٍ الزِّمَّانيُّ: وكان عبيدُ الله ابنُه عالماً شاعراً. وعُوتب في قول الشعر فقال: لابدَّ للمصدور من أن يَنْفِثَ. وكان الزهريُّ يقوم له إذا خرج. فلما ظن أنه قد استنفَدَ ماعنده لم يقُمْ. فقال: إنك في العَزَازِ فقُم. العَزازُ: الأرضُ الصلبةُ.

وسُئل عِراكُ بن مالكٍ: مَن أَفقَهُ مَن رأيتَ؟ قال: أعلمُهُم سعيدُ بن المسيَّب، وأَغْزرُهم في الحديث عُروةُ، ولا تَشاءُ أن تُفجِّرَ من عُبيد اللهِ بحراً إلا فَجَّرتَهُ. وقال الزهْريُّ: سمعتُ من العلم شيئاً كثيراً فظننتُ أني قدِ اكتفيْتُ حتى لقِيتُ عبدَ الله بنَ عبدِ الله بنِ عُتْبةَ، فإذا كأن ليس في يديَّ شيءٌ. وقال الزهريُّ: أدركتُ أربعةَ بحورٍ، فذكر عُبيدَ الله مقدَّماً. وقال عمر بن عبد العزيز: لأَنْ

يكون لي مجلسٌ من عُبيد الله أحبَّ إليَّ من الدنيا. وخرَّج عنه الأئمة./

١٠٦ وأخوهُ **عونُ بن عبد الله**(١) **بن عتبة:** كان زاهداً عالماً، وكان في أول أمرِهِ يقول بالإرجاء، ثم رجع عن ذلك فقال:

وأولُ ما نُفارقُ غيرَ شَكٍّ
نُفارقُ ما يقولُ المُرجِئونا

« وافر »

وقالوا: مؤمنٌ دمُهُ حَلالٌ
وقد حَرُمتْ دِماءُ المؤمنينا

وقالوا: مُؤمنٌ من أهلِ جَورٍ
وليس المؤمنونَ بِجَائرينا

وكان ذا منزلةٍ من عمر بن عبد العزيز، وهو خليفةٌ. وله يقول جرير بن عطيَّةَ الخَطَفي:

يأيُّها القارىء المُرْخي عِمامَتَهُ
هذا زمانُكَ إني قد مَضَى زَمَني

أبْلِغْ خليفَتَنا إن كنتَ لاقيَهُ
أني لَدى الباب كالمَصْفودِ في(٢) قَرَنِ

ورَوى عَونُ بن عبد الله عن عبدِ الله بن عمر.

التِّرمذي: حدثنا أحمد بنُ ابراهيمَ الدَّورقيُّ: نا اسماعيلُ بن ابراهيمَ، نا الحجاجُ بن أبي عثمانَ عن أبي الزُّبير عن عونِ بن عبدِ الله عن عُمر قال: بينما نحن نُصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال رجلٌ من القوم: اللهُ أكبرُ كبيراً والحمدُ للهِ كثيراً، وسُبحانَ الله بُكرةً وأصيلاً. فقال رسول الله صلى الله

(١) ذكره صاحب ديوان جرير: ٥٨٨: عبيد الله، وهو وهم منه.

(٢) البيتان في ديوان جرير: ٥٨٨.

عليه وسلم: «مَنِ القائلُ كذا وكذا؟» فقال رجل من القوم: أنا يارسولَ الله. قال: «عجبتُ لها، فُتحتْ أبوابُ السماءِ لها!». قال ابنُ عُمر: ماتَركتهنَّ منذ سمعتُ مِن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. قال أبو عيسى: هذا حديث حسنٌ صحيح غريب من هذا الوجه. **وحجاجُ بن أبي عثمان:** هو حجاجُ بن مَيْسرةَ الصوَّافُ، و يكنى أبا الصَّلت. وهو ثقةٌ عند أهل الحديث.

وروى عونٌ أيضاً عن أبيه، عن ابن مسعود. **مسلم:** حدثني يونسُ بن عبد الأعلى الصدفيُّ قال: نا عبدُ الله بن وهب قالَ: أخبرني عمرو بن الحرثِ عن سعيد بن أبي هلال، عن عون بن عبد الله، عن أبيه، عن ابن مسعود قال: كان بين إسلامنا وبين أن عاتَبَنا الله بهذه الآية: «ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخشع قلوبُهم لذكر الله» إلا أربع سنينَ(١).

ومن هُذيلٍ ثم من بني صُبحٍ بن كاهل بن الحرث بن سعد بن هُذيل **أبو بكرٍ الهذليُّ** الفقيه.

ومن هُذيلٍ **سِنانُ بنُ سَلمةَ** بنِ المحبَّق الهُذليُّ، يُكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبا حَبْترٍ. روى وكيعُ بن الجرَّاح عن أبيه. عنه أنه قال: وُلدتُ يوم حربٍ للنبي صلى الله عليه وسلم، فسمَّاني عليه السلامُ «سِناناً». وقد قيل: إنه لما وُلد قال أبوه سَلمةُ بن المحبَّقِ: لسنانٌ. أُقاتلُ به في سبيل الله أحبُّ إليَّ منهُ، فسماه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سِناناً. ورُوي عنه أنه قال: ولدتُ في يوم حربٍ كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فذهب بي أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنَّكني وتَفل في فيَّ، ودعا لي، وسمَّاني سِناناً. وكان من الشجعان الأبطال الفرسان. ولاَّهُ زيادُ بن أبيه غزوَ الهند بعد قتل راشد بن عَمروٍ الجُريريِّ، وذلك سنة خمسين في وسط خلافة معاوية، قاله خليفةُ بن خياط. ولسنانَ بنِ سَلمةَ خبرٌ عجيب في غزو الهند وتوفي في آخر أيام الحجاج.

ومن هُذيل ثم من بني صاهلةَ بطنِ عبد اللهِ بن مسعود **أبو ذؤيب الهذليُّ** الشاعر(٢) وكان مسلماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يرَهُ. ولا

---

(١) الآية : ١٦ / السورة : ٥٧.

(٢) هو خويلد بن محرّث بن زبيد. من أبرز شعراء الهذليين. ترجم له: ابن سلام، ابن قتيبة، الآمدي، أبو الفرج.

خلافَ أنه باهليٌّ إسلاميٌّ. واسمُه خُويلدُ بن خالدِ بن مُحرِّثِ بن زُبَيد بن مَخزوم بن صاهلةَ بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هُذيل. وذَكر الهِرماسُ بن صَعْصعةَ الهُذليُّ عن أبيهِ أن أبا ذَؤيبٍ الشاعرَ حدَّثه قال: بلغنا أن رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم عليلٌ، فاستشعرتُ حزناً، وبتُّ بأطولِ ليلةٍ لا ينجاب دَيْجورُها، ولا يطلع نورُها. فظَلْتُ أقاسى طولَها، حتى إذا كان قُربَ السَّحر أَغفيتُ. فهتف بى هاتف، وهو يقول:

خَطبٌ جليلٌ أناخَ بالإسلامِ
بين النَّخيلِ ومَعْقِدِ(١) الآطامِ /

« كامل »

١٠٧ قُبضَ النبيُّ محمدٌ فعيونُنا
تُذْرِى الدموعَ عليهِ بالتَّسْجامِ

قال أبو ذؤيب: فوثبتُ من نومى فزِعاً، فنظرتُ إلى السماء فلم أرَ إلا سعدَ الذابحِ، فتفاءلتُ به ذبحاً يقع فى العرب. وعلمتُ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قد قُبض أو هو ميِّت من علَّتهِ. فركبتُ ناقتى وسِرتُ. فلما أصبحتُ طلبتُ شيئاً أزجرُ به، فعنَّ لى شَيْهمٌ، يعني القنفُذَ، وقد قبضَ على صِلٍّ يعنى الحيةَ، فهيَ تلتوى عليه، والشَّيهمُ يَقْضُمها حتى أكلها، فزجرتُ ذلك، فقلتُ: شَيهم شىء مهم، والتواء الصِّلِّ التواء الناس عن الحقِّ على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم أوَّلت أكلَ الشَّيهم إياها غَلبةَ القائم بعده على الأمر. فَحَثثتُ ناقتى، حتى إذا كنتُ بالغابة زجرتُ الطائر، فأخبرنى بوفاتهِ، ونَعبَ غرابٌ سانحٌ فنطق بمثل ذلك، فتعوذتُ بالله من شرِّ ماعنَّ لى فى طريق، وقدِمْتُ المدينةَ، ولَها ضجيجٌ بالبكاء كضجيج الحاجِّ إذا أَهَلُّوا بالإحرام. فقلتُ: مَهْ. قالوا: قُبض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فجئتُ إلى المسجد، فوجدتُه خالياً، فأتيتُ بيتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأصبتُ بابَه مُرْتجاً، وقيل: هو مُسجًّى، وقد خَلا به أهلُه. فقلتُ: أين الناسُ؟ فقيل: فى سقيفةِ بنى ساعدة، صاروا إلى الأنصار. فجئتُ إلى السقيفةِ، فأصبتُ أبا بكرٍ وأبا عبيدةَ بن الجراح وسالماً وجماعةً من

(١) الآطام : الحصون المبنية بالحجارة.

قريش، ورأيتُ الأنصارَ فيهم سعدُ بن عُبادةَ، وفيهم شعراؤهم حسانُ بن ثابتٍ وكعبُ بن مالك وملأ منهم. فأويتُ إلى قريشٍ. وتكلمتِ الأنصارُ، فأطالوا الخطابَ، وأكثروا الصّوابَ. وتكلم أبو بكرٍ رضي الله عنه، فللهِ درُّه من رجلٍ لا يطيل الكلامَ، ويعلمُ مواضعَ فصل الخِصام. واللهِ لقد تكلمَ بكلامٍ مايسمعُهُ سامعٌ إلا انقادَ له ومالَ إليهِ. ثم تكلم عمرُ بعدَهُ بدون كلامهِ. ومدَّ يدَه فبايعه وبايعوهُ، ورجع أبو بكرٍ ورجعتُ معه. قال أبو ذؤيب: فشهدتُ الصلاةَ على النبيِّ محمد صلى الله عليه وسلم، وشهدتُ دفنَه صلى الله عليه وسلم. ثم أنشد أبو ذؤيبٍ يبكى النبيَّ عليه السلامُ:

لمَّا رأيتُ الناسَ فى عَسَلانِهِمْ
ما بينَ مَلحودٍ لهُ(١) ومُضرَّحِ

مُتبادرينَ لشَرجَعٍ (٢) بأكفِّهمْ
نُصَّ الرِّقابَ لفقدِ أبيضَ أرْوَحِ

فهناكَ صِرتُ إلى الهموم ومَن يَبِتْ
جارَ الهموم يَبيتُ غيرَ مُروَّحِ

كَسَفتْ لمصرعهِ النجومُ وبدرُها
وتزعزعتْ آطامُ بطنِ الأبطحِ

وتزعزعتْ أجبالُ يَثربَ كلُّها
ونخيلُها بحلولِ خَطْبٍ مُفْرِحِ

ولقد زجرتُ الطيرَ قبل وفاتِهِ
بمُصابهِ، وزَجرتُ سعدَ الأذْبُحِ

قال: ثم انصرفَ أبو ذؤيبٍ إلى باديتهِ، فأقامَ بها، وتوفي فى خلافة عثمانَ ابن عفانَ بطريق مكةَ قريباً منها. ودفنه ابنُ الزبير. وقيلَ: غَزا أبو ذؤيبٍ مع

---

(١) العسلان: الخبب، أو مشى الذئب.

(٢) الشرجع: السرير يحمل عليه الميت.

عبد الله بن الزبير إفريقيَّةَ ومدَحه. وقيل: إنه ماتَ فى غزوةِ إفريقيةَ بمصر، مُنصَرِفاً بالفتح مع ابن الزبير، ونفذَ بالفتح وحدَهُ. وقيل: إن أبا ذؤيبٍ ماتَ غازياً بأرض الروم ودُفن هناك، وإنه لا يعلمُ لأحدٍ من المسلمينَ قبرٌ وراء قبرهِ
١٠٨ وكان عمر قد / ندبه إلى الجهاد، فلم يزل مجاهداً حتى مات بأرض الروم، ودفنَهُ هناك ابنُه أبو عُبيد. وعند موتهِ قال له:

أبا عُبيدٍ رُفع الكتابُ
واقتربَ الموعدُ والحسابُ

قال محمدُ بن سلاّم(١): قال أبو عمرو: وسُئل حسانُ بن ثابت: مَن أشعرُ الناسِ؟ فقال: حيّاً أم رجلاً؟ قالوا: حياً. قال: هُذيلُ أشعرُ الناس حياً. قال ابن سلام: وأقولُ: إن أشعر هُذيل أبو ذؤيب. قال عُمرُ بن شَبةَ: يُقدّم أبو ذؤيبٍ على جميع شعراءِ هُذيل بقصيدته العينيةِ التى يرثى فيها بنيهِ. وقال الأصمعيُّ: أبرعُ بيتٍ قالته العربُ بيتُ أبى ذؤيب:

والنفسُ راغبةٌ إذا رغَّبتَها
وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تَقنعُ

وهذا البيتُ من شعره المفضّل الذى يرثى فيه بنيهِ، وكانوا خمسةً أُصيبوا فى يومٍ واحدٍ، وفيه حكمٌ وشواهدُ، أوَّلُه حيث يقولُ:

أمِنَ المنُونِ ورَيبهِ تَتوَجَّعُ
والدهرُ ليس بمُعتِبٍ مَن(٢) يَجْزَعُ

وفى هذه القصيدة يقول:

أودَى بنيَّ فأعقَبونى حَسرةً
بعدَ الرُّقادِ وعبرةً ماتُقلِعُ

(١) انظر طبقات ابن سلام: ١١٠.

(٢) ذكرها أبو الفرج فى الأغاني : ٢٧١/٦، مع اختلاف فى الرواية وذكر الأبيات. وانظر معاهد التنصيص: ١٦٣/٢.

فالعَيْنُ بعدَهُمُ كأنَّ حِداقَها
سُمِلَتْ بِشَوكٍ فهْيَ عُورٌ تَدمعُ

سَبَقوا هَوَيَّ وأَعْنَقوا لهَواهُمُ
فتُخُرِّموا ، ولكلِّ جَنبٍ مَصْرَعُ

فَغَبَرتُ بعدَهُمُ لعيشٍ ناصبٍ
وإخالُ أنى لاحِقٌ مُستَتْبَعُ

ولقد حَرَصتُ بأنْ أُدافعَ عنهمُ
فإذا المنيةُ أَقبلَتْ لا تُدفَعُ

وإذا المنيةُ أَنشبتْ أظفارها
ألفيتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفعُ

وتجلُّدى للشامتينَ أُرِيهمُ
أنى لرَيبِ الدَّهرِ لا أتضعضَعُ

حتى كأنى للحوادثِ مَرْوةٌ
بصَفا المُشقَّرِ كلَّ يومٍ تُقرَعُ

ومن شعر أبى ذؤيب(١)، رحمه الله، فى النسيب، وأحسنَ:

يابيتَ دَهماءَ الذى أتجنَّبُ
ذهبَ الشبابُ وحبُّها لا يذهبُ

« كامل »

مالى أحنُّ إذا جِمالُكِ قُرِّبتْ
وأصدُّ عنكِ وأنتِ منى أقربُ

للهِ دَرُّكِ(٢) هل رأيتِ مُعوَّلاً
لمكلَّفٍ أم هلْ لِوُدِّكِ مَطلبُ؟

---

(١) انظر ديوان الهذليين : ٦٣ لمراعاة اختلاف الروايات.

(٢) لله درك : لله خيرك. المعوَّل: المحْمِل.

تدعو الحمامةُ شجوَها فتَهيجني
ويروحُ عازبُ شوقىَ المتأوِّبُ

وأرى البلادَ إذا سَكنتِ بغيرها
جَدْباً، وإنْ كانتْ تُطَلُّ(١) وتخْصَبُ

ويَحُلُّ أهلى بالمكانِ فلا أرى
طرفى بغيركِ مَرةً يَتَقلَّبُ

وأُصانعُ الواشينَ فيكِ تَجمُّلاً
وهُمُ علىَّ ذوو ضَغائنَ دُوَّبُ

وتَهيجُ ساريةُ الرِّياحِ مِنَ ارْضِكمْ
فأرى الجنابَ لها يحَلُّ(٢) ويجْنَبُ

وأرى العدوَّ يحبُّكمْ فأحبُّهُ
إن كانَ يُنسَبُ منكِ(٣) أوْ لا يُنسَبُ

ومِن هُذيل أبو خِراشٍ الشاعرُ(٤): واسمُه خُويلدُ بنُ مُرَّةَ القِرْديُّ. وقِرْدٌ اسمُه عُميرُ بنُ مُعاويةَ بن تميم بن سعد بن هُذيلٍ. مات فى زمنِ عمرَ بن الخطاب مِن نَهشِ حية. وله فى ذلك خبرٌ / عجيبٌ يأتى بعدُ. وكان ممَّن يَعدو على قدميه فيسبق الخيلَ. وكان فى الجاهلية من فُتاك العرب، ثم أسلمَ فحسنَ إسلامُه. وهو القائلُ فى الجاهلية فى عَدْوِه:

١٠٩

رَفَونى وقالوا: ياخُويلدُ لا تُرَعْ
فقلتُ ، وأنكرتُ الوجوهَ : هُمُ هُمُ

« طويل »

---

(١) تطل : يصيبها الطل.

(٢) سارية الرياح : ماجاء بالليل. يُجْنَب: تصيبه الجنوب. الجناب: ما حول القوم.

(٣) ينسب أى يقال : هو من أهلها.

(٤) أبو خراش : من شعراء هذيل اسمه «خويلد بن مرة»، مخضرم عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومات فى خلافة عمر، كان من العدائين. ترجم له: الأغاني، الإصابة، الشعر والشعراء.

فعاديتُ شيئاً والدَّريسُ(١) كأنّما
يُزَعزِعُهُ وِردٌ من المُومِ مُرْدِمُ

تَذكَّرَ ما أينَ المفرُّ(٢) وإنّني
بغَرزِ الذى يُنْجي من الموتِ مُعْصِمُ

أُوايلُ بالشدِّ الذَّليقِ وحثّني
لدَى المتنِ مَشْبوحُ الذِّراعينِ(٣) خَلْجَمُ

تقولُ ابنتي ، لمَّا رأتْني عشيّةً:
سَلِمتَ وما إنْ كِدتَ بالأمس تَسْلَمُ

ولولا دِراكُ الشدِّ آضَتْ حَليلَتي
تخيَّرُ مِن خُطّابِها وهْيَ(٤) أيِّمُ

وكِيدَ ضِباعُ القُفِّ يأكلْنَ جُثَّتي
وكِيدَ خِراشٌ يومَ ذلكَ(٥) يَيْتِمُ

وكان جميلُ بن مَعْمرٍ الجمحيُّ قد قَتل أخاهُ زُهيراً المعروفَ بالعَجْوةِ يوم فتح مكةَ مُسلماً، قاله محمدُ بن يزيدَ. وقيل: كان زهيرٌ ابنَ عمِّهِ، قاله أبو عبيدةَ. ذكر ابنُ هشام قال: حدثني أبو عبيدةَ قال: أُسِرَ زهيرُ بن العجوةِ الهُذليُّ يوم حُنينٍ وكُتِفَ. فرآه جميلُ بن مَعمرٍ فقال: أأنتَ الماشي لنا بالمغائظِ؟ فضرب عنقَه. فقال أبو خِراشٍ الهذليُّ يرثيهِ، وكان ابنَ عمِّه. قال محمدُ بن يزيدَ: وكان جميلٌ يومئذٍ كافراً ثم أسلمَ بعدُ، وكان أتاه مِن ورائهِ وهو موثقٌ فضربهُ. وقيل إنه قَتله يوم حُنينٍ مأسوراً، وجميلٌ يومئذٍ مُسلمٌ. في ذلك يقول أبو خِراشٍ(٦):

---

(١) القصيدة فى الأغانى : ٢٠٧/٢١ مع اختلاف فى الرواية. الدريس: الخَلق من الثياب. الموم: الحمى الشديدة. مردم: لازم.

(٢) ما : زائدة. معصم: من أعصم به أي استمسك.

(٣) واءل : طلب النجاة. الشد الذليق: الجري السريع. حثَّني لدى المتن: أسرع بي على الجري. مشبوح الذراعين: عظيمها. الخلجم: الجسم العظيم.

(٤) آضت : رجعت.

(٥) خراش : ابنه.

(٦) وردت القصيدة والحكاية فى الأغانى: ٢١/٢١٠، وانظر اختلاف الرواية.

فجّعَ أضيافُ جميلُ بن معمرٍ
بذى فَجَرٍ تأوى إليه الأراملُ

« طويل »

طويلُ نجادِ السَّيفِ ليسِ بحَيْدرٍ
إذا اهتزَّ واسترخَتْ عليهِ(١) المحامِلُ

إلى بيتهِ يأوى الغريبُ إذا شَتا
ومُهْتَلِكٌ بالى الدّريسَينِ(٢) عائلُ

تَكادُ يداهُ تُسْلمانِ رداءهُ
منَ الجودِ لمَّا اسْتَقبلتْهُ الشمائلُ

فأُقسِمُ لو لاقيتَهُ غيرَ مُوثَقٍ
لآبَكَ بالجِزعِ الضِّباعُ(٣) النَّواهلُ

وإنَّكَ لوْ واجهْتَهُ أو لَقِيتَهُ
فنازَلْتَهُ أو كنتَ ممَّنْ يُنازِلُ

لكنتَ جميلٌ أسوأَ الناسِ صَرعةً
ولكنَّ أقرانَ الظُّهورِ(٤) مَقاتِلُ

فليسَ كعهدِ الدارِ ياأُمَّ مالكٍ
ولكن أحاطَتْ بالرقابِ السلاسلُ

وعادَ الفتى كالكهلِ ليس بقائلٍ
سوى الحقِّ شيئاً فاستراحَ العواذِلُ

قولُه: أحاطت بالرقاب السلاسلُ: يقول جاء الإسلامُ فمنَعَ مِن طَلب الأَوتار

(١) طويل نجاد السيف : كناية عن طول قامته. الحيدر: الغليظ السمين.
(٢) المهتلك : الذى لاهمّ له إلا أن يتضيّفه الناس. الدريسين: مثنى دريس، وهو الثوب الخلق.
(٣) الجزع : منعطف الوادى ووسطه.
(٤) القرن : القرين فى الشجاعة وما إليها.

إلا بحقِّها. وممَّا يُستَحْسنُ لأبى خِراشٍ الهُذَليِّ، وهو أحدُ حكماءِ العرب، قولُه يرثى أخاهُ عَروةَ(١):

لَعَمرى لقد راعت أُميمةَ طلعتى
وإنَّ ثَوائى عندها لقليلُ

« طويل »

تَقول : أراهُ بعد عروةَ لاهياً
وذلك رُزءٌ لو عَلمتِ جَليلُ

فلا تَحسِبِى أنى تناسَيتُ عهدَهُ
ولكنَّ صَبرى ياأُميمَ جميلُ

ألم تَعلمى أنْ قد تفرَّقَ قبلَنا
خَليلا صفاء :(٢) مالكٌ وعَقيلُ /

١١٠ أبى الصبرُ (٣) أنى لا يزالُ يُهيجُنى
مَبِيتٌ لنا فيما خَلا ومَقِيلُ

وأنى إذا ما الصبحُ آنَستُ ضوءه
يُعاوِدُنى قِطْعٌ(٤) علىَّ ثَقيلُ

قال أبو الحسن عليُّ بن سليمانَ الأخفش: مالك وعقيل اللذان ذكرهُما نَدْمانا جَذيمةَ الأَبرش(٥). وقصتُها مع جذيمةَ مشهورةٌ، وهما عَنى مُتَمِّمُ بن نُويرةَ فى آخر أشعارِه التى رثى بها مالكاً أخاهُ، حيث يقول:

وكنَّا كنَدْمانَيْ جَذيمةَ حِقبةً
من الدهر حتى قيل : لن يَتَصدَّ[عا]

---

(١) الأبيات مذكورة فى الأغانى: ٢١/٢٢٢، مع اختلاف بالرواية.

(٢) مالك وعقيل : نديما جذيمة الأبرش، وبهما يضرب المثل فى التلازم وطول الألفة.

(٣) فى الأغاني: أبى الصبرَ، والمصدر فاعل.

(٤) القطع: انقطاع النفس وضيقه. ولعل المعنى. ظلمة آخر الليل.

(٥) جذيمة الأبرش: ملك من ملوك الحيرة صاحب الزبّاء.

وقال أبو خراشٍ يرثى أخاه عُروةَ، وأبدعَ فى ذلك(١):

حَمِدتُ إلهى بعد عُروةَ إذ نجا
خِراشٌ ، وبعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ

« طويل »

فواللهِ لا أنسى قتيلاً رُزئتُهُ
بجانبِ قُوسَى(٢) مامَشيتُ على الأرضِ

بلى إنَّها تعفو الكلومُ وإنَّما
تُوكَّلُ بالأدنى وإنْ جلَّ مايمضى

ولم أدرِ مَن ألقى عليه رداءه
على أنه قد سُلَّ عن ماجدٍ مَحضِ

قصةُ نهشِ الحيةِ لأبى خِراشٍ: حدَّث أبو بكرٍ محمدُ بن الحسن بنُ دريدٍ قال: نا عبدُ الرحمن ابن أخى الأصمعى عن عمه قال: أسلم أبو خراشٍ فحسُن إسلامُه، ثم أتاه نفرٌ من أهل اليمن، قدموا حُجاجاً، والماءُ منهم غيرُ بعيد. فقال: يابَني عمٍّ ماأمسى عندنا ماءٌ ، ولكنْ هذه بُرْمة(٣) وشاة، فرِدُوا الماءَ وكُلوا شاتكُم، ثم دَعوا بُرْمتَنا وقِربَتَنا على الماءِ حتى نأخذَها. فقالوا: لا واللهِ مانحنُ بسائرين فى ليلتنا هذه، وما نحنُ ببارحينَ حيث أمسَينا. فلما رأى ذلك أبو خِراشٍ أخذ قِربتَه، وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استَقى. ثم أقبلَ صادراً، فنهشتْهُ حيةٌ قبل أن يصل إليهم. فأقبلَ مسرعاً حتى أعطاهُمُ الماءَ وقال: اطبخوا شاتكُم وكلوا. ولم يُعْلمْهُم ما أصابهُ. فباتوا على شاتهم يأكلون حتى أصبحوا، وأصبح أبو خِراشٍ فى الموتِ، فلم يبرحوا حتى دفنوهُ. وقال وهو يموتُ فى شعرٍ له:

لقد أهلكتِ حيةَ بطنِ واد
على الإخوانِ ساقاً ذاتَ فَضْل

« رمل »

---

(١) الأبيات مذكورة فى الأغاني: ٢١/٢١٨ والشعر والشعراء: ٥٥٤.

(٢) قوسى: ببلاد السراة من الحجاز، ويروى بفتح القاف.

(٣) البرمة : القدر .

فما تركتْ عَدوّاً بين بُصرى
إلى صنعاءَ يطلبُهُ(١) بذَحْلِ

فبلغ خبرُه عمرَ بن الخطاب، فغضبَ غضباً شديداً، وقال: لولا أن تكون سُبَّةً لأمرتُ أن لا يُضافَ يمانٍ أبداً، ولكتبتُ بذلك إلى الآفاقِ. ثم كتب إلى عاملِهِ باليمن أن يأخذَ النفَرَ الذين نزلوا على أبي خِراشٍ الهُذليّ، فيُغْرِمَهُم ديتَهُ، ويؤدِّبَهم بعد ذلك بعقوبةٍ يَمَسُّهم بها جَزاءً لِفِعلهم.

ومن هُذيل **أبو كبير**: واسمُه عامرُ بن الحِلْسِ(٢) أحدُ بني سعدِ بن هُذيل، ثم أحدُ بني حُريْث، وهو جاهلي. ومن قولِهِ مختارٌ من قصيدةٍ أولُها(٣):

أزُهيرَ هَل عن شَيبةٍ من مَعدِلِ
أم لا سبيلَ إلى الشبابِ الأولِ

« كامل »

أمْ لا سبيلَ إلى الشبابِ، وذكرُهُ
أشهى إليَّ من الرَّحيقِ السلسلِ

ذهبَ الشبابُ وفاتَ مني ما مضَى
ونَضا زُهيرَ كريهتي وتَبطُّلي

وصَحوتُ عن ذكرِ الغواني وانْتَهى
عُمُري وأنكرْنَ الغداةَ تَقتُّلي

(١) الذحل: الثأر.

(٢) ورد اسمه فى الشعر والشعراء: ٥٦١ مصغراً «الحُليس».

(٣) لأبى كبير أربع قصائد مطلعها البيت الأول من هذه القصيدة، ويذكر ابن قتيبة: «ولا نعرف أحداً من الشعراء فعل ذلك». وذكر بعض أبيات القصيدة، ومثله المرزوقي فى حماسته: ٨٥، مع اختلاف فى الرواية.

ومنها :

ولقد سَرَيتُ على الظلامِ بِمِغْشَمٍ
جَلدٍ من الفتيانِ غيرِ(١) مُهَبَّلِ

١١١ / ممَّن حَملْنَ به وهنَّ عواقدٌ
حُبُكَ النِّطاقِ فشبَّ غيرَ(٢) مُثقَّلِ

حَملتْ به فى ليلةٍ(٣) مَزْؤودة
كَرْهاً ، وعَقْدُ نطاقِها لم يُحْلَلِ

فأتتْ به حُوشَ الفؤادِ مُبَطَّناً
سُهُداً إذا مانام ليلُ(٤) الهَوْجَلِ

ومُبرَّأ من كلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ
وفَسادِ مُرضعةٍ وداء(٥) مُغْضِلِ

وإذا نَظرتَ إلى أسِرَّةِ وجههِ
بَرقتْ كبرقِ العارضِ(٦) المُتَهلِّلِ

صَعبُ الكريهةِ لا يُرامُ جَنابُهُ
ماضي العزيمةِ كالحسامِ المِفْصَلِ

يحمى الصِّحابَ إذا تكونُ عظيمةٌ
وإذا هُمُ نزلوا فمأوى العُيَّلِ

---

(١) يريد بالمغشم «تأبط شراً»، الغشم: الاعتساف. الجلد: الصلب القوي. غير مهبل: لم يُدع عليه بالهبل، أو هو المعتوه.

(٢) الحبك: الطرائق. النطاق: ماتشد المرأة فى حَقوها.

(٣) الزأد: الذعر، ومزؤودة: مذعورة، ويجوز نصبها على الحال.

(٤) حوش الفؤاد: الوحشي. المبطن: الخميص البطن. الهوجل: الثقيل.

(٥) غبر: بقية، وغبر حيضة: باقية قبل الطهر.

(٦) الأسرة: هي الخطوط التى فى الجبهة. العارض: مايعرض فى جانب من السماء من السحاب.

ومنهم **خُويلدُ بن مِطْحَلٍ**(١): أحدُ بنى سَهمٍ بن معاويةَ بن تميم بن سَعدِ ابن هُذيلٍ. وكان سيِّدَ هذيل. وابنُه مَعْقِلُ بن خُويلدٍ من بَعدِهِ. وكان خُويلدٌ وفَدَ إلى أرض الحبشةِ فكلَّم ملكَهم فيمَنْ عندَهُ من أسرى العرب، فأطلقهم لهُ، فقال:

إمَّا صَرمتِ جديدَ الحبا ... لِ منَّا، وغيَّركِ(٢) الآشِبُ

« متقارب »

فيارُبَّ حَيْرى جُماديةٍ ... تنزَّلَ فيها ندًى ساكبُ

ملكتُ سُراها إلى صُبْحها ... بشعثٍ، كأنهمُ حاصِبُ

لهُمْ عَدْوةٌ كانقصافِ الأتِيْ ... يِ مَدَّ به الكَدِرُ(٣) اللاحِبُ

وسودِ الوُجوهِ جِعادِ اللِّحى ... ومِثْلُهمُ يَرْهبُ الراهبُ

أتيتُ بأبنائكمْ مِنهمُ ... وليس معى منكمُ صاحبُ

وإنى كما قالَ مُمْلى الكتا ... بِ فى الرقِّ إذ خطَّهُ الكاتبُ

يَرى الحاضرُ الشاهدُ المطمئنُّ ... منَ الأمرِ مالا يرى الغائبُ

ومن هذيل ثم من بنى سَهم بن معاويةَ بن تميم؛ رهطِ خُويلدِ بن مِطْحَل **أبو صخر الهذلي الشاعر**(٤): واسمُه عبدُ الله بن سلمٍ السَّهميُّ، وهو من شعراءِ الدولة الأموية، وكان متعصباً لهم. وسجنه عبدُ الله بن الزبير حتى قُتل. فأطلقَهُ عبدُ الملك بن مرْوانَ وأحسنَ إليه. وهو القائلُ القصيدةَ التى أوَّلُها:

---

(١) شاعر من بنى سهم، وكان سيد هذيل فى زمانه، وابنه معقل شاعرٌ أيضاً.

(٢) الآشب: الخليط من القوم.

(٣) ورد البيت فى اللسان مادة «لحب» مع اختلاف فى الرواية. اللاحب: الضارب.

(٤) هو عبد الله بن سَلم السَّهمي، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية. انظر ترجمته فى الأغاني: ٢٤/١١٠.

لِلَيلى بذاتِ الجيشِ دارٌ عرفتُها
وأخرى بذاتِ البينِ آياتُها(1) سَطرُ

« طويل »

ومنهم **حُذيفةُ بن أَنَسٍ:** أحدُ بنى عامرِ بن الحرثِ بن تميم بن سعد بن هُذيل. وهو القائل يفخر بالشجاعة من قصيدةٍ:

نَشأنا بني حربٍ تَربَّتْ صغارُنا
إذا هيَ تُمْرَى بالسَّواعدِ(2) دَرَّتِ

« طويل »

ونحملُ فى الأبطالِ بِيضاً صوارماً
إذا هيَ صابَتْ بالطَّوائفِ(3) تَرَّتِ

وهل نحنُ إلا أهلُ دارٍ مُقيمةٍ
بِنَعمانَ مَن عادتْ من الناسِ(4) ضَرَّتِ

وله أيضاً يفخر بالشجاعةِ من قصيدةٍ:

وكنَّا أُناساً أَنْطَقَتْنا سيوفُنا
لنا فى لقاءِ الموتِ جَدٌّ وكوكبُ

« طويل »

بنو الحربِ أُرْضِعْنا بها مُقْمطِرَّةً
فمَنْ يُلْقَ منَّا يُلقَ سِيدٌ(5) مُدرَّبُ

فُرافِرةٌ أظفارُهُ مثلُ نابهِ
فإنْ تُشْوِ نابٌ منهُ لا يُشْوِ(6) مِخْلبُ

(1) القصيدة من 31 بيتاً.
(2) مرى الناقة: مسح ضرعها لتدرَّ.
(3) صابت: انصبت وأصابت. ترَّتْ: سمنت.
(4) نعمان: واد بين مكة والطائف، وقيل: وادٍ لهذيل على ليلتين من عرفات.
(5) المقمطرة: الناقةإذا لقحت فشالت بذنبها وشمخت برأسها، والميم زائدة. السيد: الذئب والأسد.
(6) الشَّوى: ماكان غير مقتل، وأشوى ناب: أخطأ الغرض.

وله البيتُ المشهورُ من قصيدةٍ:

أخـو الحـربِ إنْ عـضَّـتْ بـه الحـربُ عـضَّـهـا
وإنْ شـمَّـرتْ عـن سـاقِـهـا الحـربُ شَـمَّـرا

« طويل »

ومنهم **المُتنخِّل**(١)**:** واسمُه مالكُ بن عمرٍو بن سُويد بن حَنَش بن خُناعةَ ابن عاريَّةَ(٢) بن صَعصعة بن كعب بن طابخةَ بن لِحْيانَ بن هُذيل بن مُدركةَ. وقال حسان بن ثابت عنه: إنه أشعرُ هُذيل. ومن شعر المتنخِّل يرثى أخاهُ عُويْمراً، ويكنى أخا مالكٍ:

لَـعَـمـرُكَ مـا إنْ أبـو مـالـكٍ   بِـوانٍ، ولا بـضـعـيـفٍ(٣) قُـواهْ

« متقارب »

ولا بـالألـدِّ لـهُ نـازعٌ   يُـغـادى أخـاهُ إذا(٤) مـا نَـهـاهْ

ولـكـنَّـهُ هـيِّـنٌ لـيِّـنٌ   كـعـالـيـةِ الرُّمح عَرْدٌ(٥) نَـسـاهْ

إذا سُـدْتَـهُ سُـدتَ مِـطـواعـةً   ومَـهـما وَكـلـتَ إلـيـهِ كـفـاهْ /

١١٢ ألا مَـن يـنـادى أبـا مـالـكٍ:   أفـى أمـرِنـا هـو أم فى سِـواهْ؟

أبـو مـالـكٍ قـاصِـرٌ فَـقـرَهُ   عـلـى نـفـسـهِ ومُـشِـيـعٌ غِـنـاهْ

ومن هذيلٍ **أميةُ بنُ أبى عائذٍ**(٦)**:** وهو القائلُ من قصيدةٍ طويلة يصف الخيالَ:

---

(١) المتنخل: لقب، واسمه مالك بن عُويمر فى الأغاني: ١٠١/٢٤. أما رواية صاحب الجوهرة فتشبه رواية ابن الكلبي.

(٢) أسماه أبو الفرج: عادية (بدال وياء مخففة).

(٣) الأبيات مذكورة فى الشعر والشعراء: ٥٥٣ والأغاني: ١٠٥/٢٤ مع اختلاف فى الأبيات والروايه.

(٤) الألد: الشديد الخصومة. له نازع: ذو طبيعة سيئة، وعكس المعنى شرحه الأغاني.

(٥) عرد نساه: شديدة ساقه.

(٦) هو أمية بن أبى عائذ العَمْري، شاعر هذلي إسلامي من شعراء الدولة الأموية عرف به أبو الفرج بإيجاز فى الأغاني: ٥/٢٤.

خيالٌ لزينبَ قد هاجَ لى نُكاساً منَ الحبِّ بعدَ انْدِمالِ

« متقارب »

تَسدَّى مع الليل تِمثالُها دُنُوَّ الضَّبابِ بِطَلٍّ زلالِ

فباتَ يُسائِلُنا فى المنامِ فأَحببْ إلينا بذاكَ السُّؤالِ

يُثَنِّى التحيةَ بعدَ السَّلا مِ ثمَّ يُغَدِّى بعَمٍّ وخالِ

إلى اللهِ أشكو الذى قد أرى منَ النائباتِ بعافٍ وعالِ

وإطلالَ هذا الزمانِ الذى تَبدَّلَ بالناسِ حالاً بحالِ

ومنهم **ساعدةُ بن جُؤَيَّةَ**(١): أحدُ بنى كعب بنِ كاهل بن الحرث بن تميم ابنِ سعدِ بن هُذَيلٍ، وكان جاهلياً. وله من قصيدةٍ طويلة يصف الرماحَ:

فَتعاوَرُوا ضرباً وأُشرِعَ بينهم
أَسَلاتُ ماضاعَ القُيونُ(٢) ورَكَّبُوا

« كامل »

من كلِّ أظمأَ عاترٍ لا شانَهُ
قِصَرٌ، ولا راشَ الكعوبَ(٣) مُعلَّبُ

خَرِقٌ منَ الخَطِّيِّ أُغمِضَ حدُّهُ
مثلَ الشهابِ، رفعْتَهُ، يَتلهَّبُ

ممَّا يُترَّصُ فى الثِّقافِ يَزينُهُ
أَخْذى كخافيةِ العُقابِ(٤) مُجرَّبُ

---

(١) أحد مخضرمي شعراء بنى هذيل، وليست له صحبة، شعره كثير الغموض، وديوانه مطبوع.

(٢) الأصل فى الأسل: الرماح الطوال، والأسلة: طرف السنان، ولعله المقصود.

(٣) الرمح العاتر: المضطرب. الرمح المعلب: الملويّ المحزوم المقبض.

(٤) ترص: أحكم. الخوافي: ريشات من الجناح إذا ضم الطائر جناحيه خفيت.

لَــــذَّ بِــــهَــــرِّ الـــكـــفّ يَـــعـــسِـــلُ مَـــتْـــنُـــهُ
فـــيـــه كما عَـــســـلَ الـطـريـــقَ(١) الـثَّـــعـــلـــبُ

ومنهم **البُرَيقُ**: واسمُه عِياضُ بن خُويلدٍ الخُناعيُّ. وخُناعةُ: هو ابن سعد ابن هُذيل. وكان عمرُ أرسلَ البُريقَ فى جُملة مَن أرسلَ لاستفتاح مصر. ومن قَولِهِ:

رَفـــعـــتُ بنى حـــواءَ إذ مـــالَ عَـــرشُـــهـــمْ
وذلـــك منى فى صُـــريمٍ مُـــضـــلَّلُ

« طويل »

جَـــزَتْـــنـــى بـــنـــو لِـــحْـــيـــانَ حَـــقـــنَ دمـــائـــهـــمْ
جـــزاءَ سِـــنـــمَّـــارٍ بمـــا كـــانَ يَـــفـــعـــلُ

وكانَ من حديث سِنمَّار، فيما يحكيه العلماءُ أنه كان بنَّاء مُجيداً، وهو من الروم. فبنى الخورنَقَ(٢) الذى بظَهر الكوفة للنعمان بن امرىء القيس. فلما نظر إليه النعمانُ كرهَ أن يعملَ مثلَه لغيره، فألقاه من أعلى الخورنق، فخرَّ ميتاً. وفيه يقول القائل:

جَـــزَتْـــنـــا بـــنـــو ســـعـــدٍ لحـــســـنِ فَـــعـــالِـــنـــا
جـــزاءَ سِـــنـــمَّـــارٍ، ومـــا كـــان ذا ذنـــبِ

« طويل »

قال هذا أبو عُبيدٍ فى الأمثال(٣).

ومن هذيل **أبو قِلابَةَ**: وهو القائلُ فى آخر قصيدةٍ:

---

(١) أراد: عسلَ فى الطريق فحذف وأوصل. عسل الذئبُ: مضى مسرعاً واضطرب فى عدوه وهز رأسه. وورد البيت فى اللسان وأوله «لدنٌ».

(٢) الخورنق: قصر فارسي معرب أصله: خورنگاه ومعناه موضع الشراب. قيل: إن النعمان بن امرىء القيس بنى الخورنق فى ستين سنة، وحكم ثمانين سنة.

(٣) ذكر ياقوت مادة «الخورنق» مع اختلاف فى صدر البيت. ذكر أبو عبيد المثل ولم يذكر البيت. انظر «فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال: ٣٨٦».

إنَّ الرشادَ وإنَّ الغَيَّ فى قَرَنٍ
بكلِّ ذلك يأتيكَ الجديدانِ

« بسيط »

لا تَأمَننَّ وإنْ أصبحتَ فى حَرَمٍ
إنَّ المنايا بِجَنْبَىْ كلِّ إنسانِ

ولا تَقولَنْ لشيء: سوف أفعلُهُ

حتى تَبيَّنَ مايَمْنى لكَ(١) المانى

ومنهم **أبو العِيال**(٢): وكان مسلماً. ومن قولِهِ يرثى ابنَ عمٍّ له قُتل بالروم زمنَ معاويةَ من قصيدةٍ طويلةٍ:

ذكرتُ أخى فعاوَدَنى ... صُداعُ الرأسِ والوصبُ

« م . الوافر »

كما يعتادُ ذاتَ البَوْ ... وِ بعد سُلُوِّها الطرَبُ

فدمعُ العينِ من بُرَحا ... ءِ مافى القلبِ يَنْسكبُ

على عبدِ بنِ زُهرةَ طُو ... لَ هذا الليلِ(٣) أكتئبُ

أخٌ لى دونَ مَن لى ... مِن بنى عمٍّ ولو قَرُبوا

طَوى مَن كان ذا نَسبٍ ... إلىَّ وزادَهُ نَسَبُ

أبو الأيتامِ والأَضْيا ... فِ ساعةَ لا يعدُّ أبُ

لهُ فى كلِّ ما رفع الـ ... ـفَتى من صالحٍ سببُ

(١) مناه الله يمنيه: قدَّره، والمني: القدر. وورد البيت فى مادة «مني» متعدِّد الروايات.

(٢) ترجمة أبى العيال فى الأغاني: ١٩٧/٤، والشعر والشعراء: ٥٦٠، وبعض الأبيات مذكورة فيهما مع اختلاف.

(٣) عبد بن زهرة: ابن عمه الذى يرثيه.

وقال أبو العيال، وكان حُصر ببلادِ الروم، فكتب إلى معاوية كتاباً نظمه شعراً. فقرأه على الناس(١):

مِنَ ابى العيالِ أخى هذيلٍ فاعرِفوا
قولى ، ولا تَتَجَمْجَموا(٢) ما أُرسِلُ /

« كامل »

١١٣ أَبلغْ معاويةَ بن صَخرٍ آيةً
يَهوى إليكَ بها البريدُ المُعْجَلُ

والمرءَ عَمراً فأتهِ بصحيفةٍ
منى يلوحُ بها الكتابُ(٣) المُنْمَلُ

وإلى ابنِ سعدٍ إنْ أؤخرَهُ فقد
أَزرَى بنا فى قَسمهِ إذ(٤) يعدِلُ

وإلى أُلى الأحلامِ حيثُ لقيتَهُمْ
حيثُ البقيةُ والكتابُ المُنْزَلُ

إنا لقينا بعدَكُم بديارنا
من جانَبَ الأمراجَ يوماً نُسألُ

أمراً تضيقُ به الصدورُ ودونَهُ
مُهَجُ النفوسِ وليس عنه مَعْدِلُ

فى كلّ مُعتركٍ يُرى منّا فتًى
يَهوى كعزلاءِ المَزَادةِ(٥) تُزْغِلُ

---

(١) القصيدة مذكورة فى الأغاني: ١٩٨/٢٤، ويذكر أبو الفرج أن معاوية حين سمعها «بكى الناس وبكى معاوية بكاء شديداً جزعاً لما كتب به». وانظر اختلاف الرواية.

(٢) لا تتجمجموا: لا تكتموا.

(٣) المنمل: كأن سطوره آثار نمل.

(٤) ابن سعد: رجل من أهل مكة من قريش. إذ يعدل: أي عن الحق.

(٥) تزغل: تدفع دفعاً.

أو سـيِّـدٌ كـهـلٌ تَـمـورُ دمـاؤهُ
أو جـانـحٌ فى صـدرِ رُمـحٍ (١) يَـسْـعُـلُ

وتجـرَّدتْ حـربٌ يـكـونُ جِـلابُـهـا
عَـلَـقـاً ويَـمْـرِيهـا الـغَـوِيُّ الـمُـبْـطِـلُ

فـتَـرى الـنِّـبـالَ تَـعِـيـرُ فى أقـطـارنـا
شُـمُـسـاً كـأنَّ نِـصـالَـهُـنَّ الـسُّـنْـبُـلُ

وتـرى الـرمـاحَ كـأنمـا هـي بَـيْـنَـنـا
أَشْـطـانُ بـئـرٍ يُـوغِـلـون ونُـوغِـلُ

ومن هذيل **قِرْد:** وكان مشهوراً بالزِّنى والعهارة. وفيه كانت العربُ تقول: «أزنى من قِرْد»(٢). قال الشاعر:

تُـعـيـر بنى هـذيـل داءَ قِـرْدٍ وهـمْ كـانـوا بـذاك الـداءِ أولـى

فـأرْخـوا سِـتـرَ عـارِكـمُ عـلـيكـمْ فـإنـكـم بـذاكَ الـعـارِ أَخْـزَى

واسمُ قردٍ عُميرُ بن معاويةَ بن تميمِ بن سعد بن هذيل.

ومن بنى لِحْيانَ بنِ هُذيل **أبو عزةَ الهُذَليُّ:** واسمُه يسارُ بن عبد. وقيل: ابن عبد الله. وقيل: ابن عَمْرٍو... رَوى عنه أبو المَليح ولم يَروِ إلا حديثاً واحداً ليس له غيرُه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا أراد اللهُ قبضَ روح عبدٍ بأرضٍ جعل له إليها حاجةً».

ومن بنى لحيان **النفَرُ الغادِرونَ مع عَضلٍ** والقارةِ بأصحاب الرَّجيع الستة: مَرْثَدِ بن أبى مَرثَدٍ الغَنَويِّ، وهو أميرُ الستة، وخُبيبِ بن عَديٍّ، وعاصمِ بن ثابت

---

(١) يسعل: يشرَق بالدم.

(٢) لم يذكر الزمخشري فى المستقصى ما أشار إليه المؤلف، بينما قال الميداني: «زعم الهيثم بن عدي أن قرداً اسم رجل من هذيل يقال له: قرد بن معاوية. وزعم أن قرداً زنى فى الجاهلية فرجمته القرود» انظر مجمع الأمثال: ٣٢٦/١.

ابن أبى الأَفلح، وهما من بنى عمرو بن عوفٍ من الأَوس، وزيدِ بن الدَّثِنَةِ من بنى بَياضةَ بن عامر من الخزرج، وخالدِ بن البُكَير الليثي، حليفِ بنى عدي بن كعب بن لؤي، وعبدِ الله بن طارقٍ حليفِ بنى ظَفَر من الأوس. والخبرُ بذلك صحيحٌ مشهورٌ. وقال حسان بن ثابت يهجو بنى لحيانَ من هُذيل لغَدرهم بأصحابِ الرجيع(١):

إنْ سرَّك الغَدرُ صِرفاً لا مِزاجَ له
فأْتِ الرَّجيعَ فسلْ عن دارِ(٢) لِحْيانِ

« بسيط »

قومٌ تَواصَوا بأَكلِ الجارِ بينهُمُ
فالكلبُ والقِرْدُ والإنسانُ مِثْلانِ

لو يَنطِقُ التَّيسُ يوماً قامَ يَخطُبُهمْ
وكان ذا شَرَفٍ فيهمْ وذا شانِ

وقال حسان أيضاً يهجو هذيلاً(٣):

سَألتْ هذيلٌ رسولَ اللهِ فاحشةً
ضلَّتْ هذيلٌ بما سَألتْ ولم(٤) تُصِبِ

« بسيط »

سالوا رسولَهُمُ ماليس مُعْطِيَهُمْ
حتى المماتِ، وكانوا سُبَّةَ العربِ

ولن تَرى لِهُذيلٍ داعياً أبداً
يدعو لمكْرُمةٍ عن منزلِ الحَسَبِ

---

(١) وردت الأبيات فى الديوان: ٢٥٤.

(٢) الرجيع: ماء لهذيل.

(٣) القطعة هجاء لبنى هذيل لأنهم طلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحلل لهم الزنى، ولم يذكر الديوان سوى البيت الأول ص: ٣٤.

(٤) سالت: مخففة من سألت.

لقد أرادوا خِلالَ الفُحشِ وَيْحهُمُ
وأن يُحلُّوا حَراماً كان فى الكُتُبِ

وكانوا سألوا رسولَ الله أن يُبيحَ لهم الزِّنى.

وقال أيضاً يهجوهم(١):

لَعَمرى لقد شانَتْ هُذيلَ بنَ مُدرِكٍ
أحاديثُ كانت فى خُبيبٍ وعاصِمِ

« طويل »

أحاديثُ لِلحْيانِ صَلُّوا بِقبيحِها
ولحْيانُ جَرّامونَ شرَّ الجرائمِ

همُ غَدرُوا يومَ الرَّجيعِ وأَسْلمتْ
أمانَتُهم ذا عِفَّةٍ(٢) ومَكارِمِ

رسولَ رسولِ اللهِ غَدراً ولم تكُنْ
هُذيلٌ تَوَقَّى مُنْكَراتِ المَحارِمِ /

١١٤ قُبيِّلةٌ ليس الوفاءُ بِهمِّهِمْ
وإنْ ظُلموا لم يدفَعوا كفَّ ظالِمِ

مَحلُّهمُ دارُ البَوارِ ورأيُهمْ
إذا نابَهُمْ أمرٌ كرأيِ البَهائمِ

ومن بنى لحيانَ **أسامةُ بن عُمير:** من أنفُسِ هذيل. له صُحبةٌ وروايةٌ. وهو والدُ أبى المليح الهُذليّ، واسمُ أبى المليح عامرُ بن أسامةَ. ويقال: زَيدُ بن أُسامةَ. ولم يَروِ عن أسامةَ غيرُ ابنهِ أبى المليح من حديثهِ عن النبي عليه السلامُ

(١) لم يرد ذكر هذه الأبيات فى الديوان.

(٢) يوم الرجيع: هو اليوم الذى قدم فيه رهط من عضل وقارة يطلبون نفراً يعلمونهم الإسلام، فبعث معهم ستة، حتى إذا كانوا على الرجيع غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلاً، والحديث طويل انظره فى «أيام العرب فى الإسلام: ٥١».

فى سَفر حُنينٍ: فأصابَنامطرٌ لم يَبُلَّ أسافلَ نِعالِنا. فنادى مُنادى رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم أنْ صَلُّوا فى رِحالِكُمْ.

ومن هُذيل **حَمَلُ بن مالكِ** بن النابغة: وهو المذكورُ فى حديثِ المرأتين اللتين اقتتَلتا من هذيل. **مسلم** عن أبى هُريرةَ قال: اقتتلتْ امرأتانِ من هُذيلٍ، فرمَتْ إحداهُما الأخرى بحجرٍ فقتلتها وما فى بطنها. فاختَصموا إلى رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم. فقَضَى رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم أن ديةَ جَنِينِها غُرةٌ(١) عبداً ووليدةً. وقَضى بديةِ المرأةِ على عاقلتِها. وورثَها ولدُها ومَن مَعهم. فقال حملُ بن النابغةِ الهذليُّ: يارسولَ الله، كيف أغْرِم مَن لا شَرِبَ ولا أكلَ ولا نَطق ولا استهلَّ؟ فمثلُ ذلك بطَلَ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما هذا من إخوانِ الكهّانِ من أجْل سجعِهِ الذى سجع». واسمُ احدى المرأتينِ اللتين اقتتلتا من هُذيل **مُلَيْكَةُ بنت عُوَيْمرٍ**، والأخرى **أم غُطَيف**، روى ذلك عِكرِمةُ عن ابنِ عباسٍ.

ومن هذيلٍ **أبو سَبرةَ سالم بن سَلَمة:** روى عن عبد الله بن عَمرٍو، وروى عنه عبدُ الله بن بُريدةَ، وجعله خليفةُ بن خيَّاطٍ فى الطبقة الأولى ممَّن حُفظ عنه الحديث من أهل البصرة بعد الصحابة.ورَفع نسبَه فقال: ومن هذيل ابنُ مُدركةَ بن الياس بن مُضرَ أبو سبرةَ واسمُه سالمُ بنُ سَلمةَ بنِ نَوفل بن عبد العُزَّى بن أبى نصر بن جُهينةَ بن مَطرود بن مازنِ بن عَمرو بن الحرث بن تَميم ابن سعد بن هُذيل بن مدركة. وقال مسلم: أبو سبرةَ سالمُ بن سَبرةَ، ووَهِمَ فى ذلك. واتَّفق البخاريُّ وابنُ أبى حاتمٍ على أنه أبو سَبرةَ سالمُ بن سَلمةَ كما قال خليفة بن خياط.

ومن هذيل **أبو عبد الله مُسلمُ بن جُنْدُب الهذليُّ:** القاصُّ، أحدُ أشياخ نافع بن أبى نُعيم المدني فى القراءة. وأخذ مسلم القراءةَ عن أبى هريرةَ وابنِ عباسٍ وعبد الله بنِ أبى ربيعةَ عن أبيِّ بن كعبٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) غرة المتاع: خياره ورأسه، والغرَّة: الجارية الحديثة السن.

الياس بن مُضَر: أمُّه **الرَّبابُ** بنتُ حَيْدرة بن مَعدّبن عدنانَ.وفى سيرة ابن اسحاقَ: أمُّه سَودةُ بنت علّ بن عدنانَ. وذكر الواقديُّ أنه كان يَسمع فى صُلبهِ تَلبية النبى عليه السلامُ بالحج. وذكر الزبيرُ بن بَكّار أن إلياسَ أول من أهدى البدْنَ إلى البيت. قيل فى اسمهِ الياسُ ضدُّ الرجاء، وعليه أكثرُ النُّسّاب. واستشهدوا بقول قُصيّ بنْ كِلاب:

إنى لدى الحربِ رَخِيُّ اللَّببِ
أُمَّهَتِي خِندِفُ والياسُ أبى

وقال أبو بكر بن الأنباري: هو إلياسُ المذكورُ فى القرآن. وإلياسُ الذى ذكر اللهُ فى القرآن قال ابنُ قُتيبةَ فى «المعارف»، وقاله غيرُه: هو من سبْط يوشَع بن نون، بعثه الله إلى أهل بعلبكّ، وكانوا يعبدون صَنَماً يقال له «بَعْل». وفيه قال الله: «أتدعونَ بعلاً وتَذَرونَ أحسنَ الخالقينَ؟»(١).

قال المؤلف، وفقه اللهُ: ويوشَعُ بن نونٍ هو ابنُ أفْراييمَ بن يوسُفَ بن يعقوبَ، وهو فتى موسى وقال الفقيهُ الكاتب المحدِّث أبو عبد الله محمدُ بن أبى الخصالِ فى قصيدتهِ الكبيرةِ التى سمَّاهابمنهاج المناقب ومعراج الحسَبِ الثاقبِ: إن إلياسَ بن مُضرَ هو المذكورُ فى القرآن /. ونصُّ ذكر إلياس فى القصيدة: **١١٥**

وإلياسُ مأوى الناس فى كل أزمةٍ
ومَهرَبهُمْ فى كلِّ خوفٍ ومَرْهَبِ
« طويل »

وحينَ دَعَوا بعْلاً ضَلالاً وجُرأة
على ربِّهم فاسْتَعْتَبوا كلَّ مَعْتَبِ

وجاءهُمُ بالركنِ بعدَ هلاكهِ
وقد كان فى صَدْعٍ من الأرضِ أنكَبِ

---

(١) الآية: ١٢٥ السورة: ٣٧.

وحَجَّ وأهدى البُدْنَ أوّل مَشْعِرٍ
لها ، وفُروض الحج لم تَتَرتَّبِ

ولم يقُلْ ماقال رحمهُ اللهُ إلا عن معرفةٍ ونظرٍ فى كتب التَّواريخ. وقد ذَكر ماذَكر الزُّبير بن بكّارٍ أن إلياس أولُ من أهدى البُدْن إلى البيت. وقد أجادَ فيما نَظمه فى هذه القصيدةِ من مناقبَ وأنسابٍ حرَّرها وحبَّرها، نَفعهُ اللهُ بها، وجعلها له عُدَّةً ليوم الفَزَع الأكبر وأمْناً آمين.

وولد إلياسُ **مُدركَةَ** واسمُه عامر، وقد تقدَّم ذِكرُهُ، **وطابخةَ** واسمُه عَمرو، **وقَمَعةَ** واسمُه عُمير.

فوَلَد **طابخةُ** أُدّاً، وعَمْراً، وعبدَ مَناةَ، ومُرّاً. فوَلد **أُدٌّ** ضبَّةَ، وهي جَمرةٌ من جَمَراتِ العرب.

ووَلد **ضَبَّةُ** سَعداً، وسُعيداً، وباسلاً. فأمّا **باسلٌ** فهو أبو الدَّيلم. وقُتل سُعيد ولا عقبَ لهُ. قال المفضَّل بن محمدٍ الضَّبّيُّ الراويةُ: إنَّ ضبةَ بن أُدٍّ كانَ له ابنان: سَعيدٌ وسُعيدٌ، فخرجا فى طلب إبلٍ لهما، فرجع سعدٌ ولم يَرجع سُعيد. فكان ضبةُ كلما رأى شخصاً مُقْبلاً قال: «أسعدٌ أم سُعيدٌ؟». فذهبتْ كلمتُه هذه مثلاً. قال: ثم إنَّ ضبةَ بينَما هو يسيرُ، ومعه الحرثُ بن كعب، فى الشهر الحرام إذْ أَتَيا على مكان. فقال الحرثُ لضبّةَ: أتَرى هذا الموضعَ؟ فإنى لقيتُ فيه فتًى، من هيئتِهِ كذا وكذا فقتلتُهُ وأخذتُ منه هذا السيفَ. فإذا هي صفةُ سُعيدٍ ابنهِ. فقال له ضبَّةُ: أرِنى السيفَ أنظرْ إليه. فناولَه، فعرفَه ضبةُ. فقال عندها: «إن الحديثَ ذو شجونٍ». فذهبتْ كلمتُه الثانيةُ مَثَلاً. ثم ضربَ به الحرثَ حتى قتله. قال: فلامَه النّاسُ فى ذلك، وقالوا: أتَقتلُ فى الشهر الحرام! فقال: «سَبقَ السيفُ العَذَلَ». فذهبتْ هذه الثالثةُ مَثَلاً.

قال : وفيه يقول الفرزدقُ(١):

---

(١) البيت من قطعة فى هجاء الخيار بن سبرة المجاشعي، ورواية الجوهرة أفضل لذكر اسم «ضبة» فيها.

فــلا تَــأمَــنَــنَّ الحــربَ إنَّ اشْــتِــعــارَهــا
كــضــبَّــةَ إذ قــال: الحــديــثُ شُــجُــونُ

وضَبةُ كلُها ترجع إلى سَعدِ بن ضبَّةَ. وفى سعد بطونٌ كثيرةٌ. والشرفُ منها فى كعب بن بَحالةَ. وهو بيتُ ضبةَ كلِّها؛ منهم: ضِرارُ بن عَمرٍو، وهو القائلُ: «مَن سرَّهُ بنوهُ ساءتْه نفسُه». ووُلد له ثلاثةَ عشرَ ذَكراً.

ومن بنى المُنذرِ بن ضِرارِ بن عَمرو هذا **أبو شُبرمةَ عبدُ الله بنُ شُبرمة:** ولد سنةَ اثنتينِ وسبعينَ من الهجرة. وهو كوفي، تفقَّهَ بالشَّعبيِّ، وروى عنه وعن أبى زُرعةَ هرمُ بن عَمرو بن جريرِ البجلِيِّ. ومات سنةَ أربع وأربعينَ ومئة. قال حمادُ بن زيدٍ: مارأيتُ كوفياً أفقهَ من ابن شُبْرمةَ. وكان قاضياً لأبى جعفر على سواد الكوفة، وكان شاعراً، حسنَ الخُلق، جواداً ربَّما كساحتى يَبيتَ فى ثيابهِ. وله ابنا أخٍ يقال لهما: عمارةُ ويزيدُ ابنا القعقاعِ بن شُبرمةَ، وقد رُويَ عنهما. وكان ابنُ شُبرمة يقول لابنهِ: يابنيِّ لا تُمكِّنِ السَّفلةَ من نفسك، فإنَّ أجرأَ الناس على السباع أكثرُهم لها مُعاينةً / .   ١١٦

وفى ضبةَ من الصحابة **سَلمانُ بن عامر** بن أوسِ بن حَجر بن عمرو بن الحرث بن تميم بن ذُهل بن مالك بن بَكر بن سَعد بن ضبةَ بن أُدٍّ: سكن البصرة، وكان له دار بمقربةٍ من الجامع بها. وله روايةٌ عن النبي عليه السلام. رَوى عنه محمدُ بن سيرينَ والرَّبابُ بنتُ صُليعِ بن عامرِ بنتُ أخى سلمانَ بن عامرٍ. البخاريُّ عن محمد بن سيرين قال: حدثنا سلمانُ بن عامرٍ الضبيُّ قال: سمعتُ...... معَ الغلام عقيقتهُ فأهريقوا عنهُ دَماً، وأَميطوا عنه الأَذى».

وعتّابُ بن شُمَير: روى عنه ابنه مُجمِّعُ بن عَتّاب. قال ابنُ أبى خَيثمةَ: وقد رَوى عن النبيِّ عليه السلام من بنى ضبةَ عتّابُ بن شُمير. روى أبو نُعيم ويحيى الحِمَّانيُّ قالا: نا عبد الصمد بنُ جابر بنِ ربيعةَ الضبيُّ قال: نا مجمِّعُ بن عتاب بن شُمير عن أبيهِ قال: قلت: يارسولَ الله إن أبى شيخ كبير، ولى إخوةٌ فأذهبُ إليهم، لعلَّهم يُسْلمونَ، فآتيك بهمْ فقال النبي عليه السلام: «إنْ هم أَسلموا فهُوَ خيرٌ لهم، وإن أبَوا فإنَّ الإسلام واسعٌ عريض». ويقال: إنه لم يَروِ عن النبي عليه السلام من ضبةَ غيرُ عتَّابِ بن شُمير وسلمانَ بن عامرٍ.

ومن ضبةَ ثم من بني صُباح **عبد الله بن زيد** بن صفوان بن صُباحٍ الصُّباحيُّ. **وصُباح:** هو ابنُ طَريف بن زيد بن عَمرو بن عامر بن ربيعةَ بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضَبةَ. وفَد على النبي صلى الله عليه وسلم وسماه عبدَ الله، ولم يروِ عنه شيئاً. ونسبَهُ ابنُ الكلبي ومحمدُ بن حبيب. وقال وسيمُ بن عَمرِو بن ضرار: شهد يومَ الجمل مع عائشةَ. ذكر ذلك الطبري في تاريخه الكبير عن المفضَّل بن محمدٍ الضَّبيِّ الراوية عن عديِّ بن أبي عدي، عن أبي رجاءٍ العُطاردي قال: إني لأَنظر إلى رجلٍ يوم الجمل، وهو يقلِّب سيفا بيدهِ كأنه مِخراقٌ، وهو يقول:

نحن بنو ضبةَ أصحابُ الجملْ

ننازلُ الموتَ إذا الموتُ نَزَلْ

والموتُ أَشهى عندنا من العسلْ

نَنْعى ابنَ عفانَ بأَطرافِ الأَسَلْ

ردُّوا علينا شَيخَنا ثمَّ(١) بَجَلْ

قال المفضل: الرجلُ هو وَسيمُ بن عَمرو بن ضِرارٍ الضَّبيُّ. قال أبو عبيدةَ مَعمرُ بن المثنى: قُتل يوم الجمل مع عائشةَ من بني ضبةَ ألف ومئة رجلٍ ما منهُم مَن يتحرَّك من مكانهِ.

ومنهم **عُميرُ بن الأَهْلب:** قتل يومَ الجمل مع عائشة ذكره الطبريُّ أيضاً في تاريخه فقال: حدثنا عباسُ بن محمد قال: نا رَوْحُ بن عبادةَ قال: نا عَوفٌ عن أبي رجاءٍ قال: رأيت رجلاً قد اصطُلمتْ أذنُه. قلت: خِلقةٌ أم شيء أصابكَ؟ قال: أحدِّثك بيْنا أنا أمشي بين القتلى يومَ الجمل، فإذا رجلٌ يفحص برجلِهِ وهو يقول:

لقد أَوْرَدَتْنا حَومةُ الموتِ أُمُّنا ... فلم ننصرفْ إلا ونحن رِواء

(١) القطعة مذكورة في الطبري: ٥١٨/٤. بجل: حرف جواب كنعم.

أطعنا قُريشاً ضَلَّةً مِن حُلومِنا ونُصرتَنا أهلَ الحجازِ عَناءُ

قال: قلتُ ياعبدَ الله، قل: لا إلهَ إلا اللهُ. قال: ادنُ منّي ولقِّنّي، فإنَّ(١) فيأُذُني وقرٌ. قال: فدنوتُ منه، فقال لي: مَن أنتَ؟ قلت: رجلٌ من أهل الكوفة. قال: فوثَب عليَّ فاصْطلمَ أذني كما تَرى. ثم قال: إذا لقيتَ أمَّك فأَخبرْها أن عُميرَ بن الأهلب فعلَ بكَ هذا.

عباسُ بن محمد الذي رَوى عنه الطبريُّ هذا الخبرَ مُشافهةً هو أبو الفضل الدُّوريُّ صاحبُ ابنِ مَعينٍ. قال النَّسائيُّ: هو ثقةٌ. وقال أبو حاتم: هو صَدوق. **ورَوحٌ** الذي روى عنه عباسٌ الدوريُّ هو رَوحُ بن عُبادةَ القيسيُّ أبو محمد، روى عن الأئمة: مالكٍ والثَّوريِّ وشعْبةَ. وروى أيضاً عن سَعيد بن أبي عَروبةَ وابنِ جُرَيج. **وعَوفٌ** الذي روى عنه رَوحٌ هو أبو سهل عوفُ بن أبي جميلةَ الأعرابيُّ. سمع الحسنَ وابنَ سيرينَ وأبا رجاءٍ. روى عنه حمادُ بن سَلمةَ وشعبةُ ويحيى القطانُ وأبو رجاءٍ الذي روى عنه عوفٌ الأعرابيُّ هو العُطارديُّ التميميُّ. ويأتي ذِكرُه بعد هذا في تميم إن شاء اللهُ.

١١٧ وَيروي أيضاً عباسٌ الدُّوريُّ عن أبي عبد الرحمن / عبدِ الله بن يزيدَ المُقرىءِ وأبي زكرياءَ يحيى بن أبي بُكير القاضي قاضي كَرْمانَ وغيرِهم من الثقاتِ. وخرَّج عن عباسٍ الدُّوريِّ التِّرمذيُّ كثيراً. وخرَّج ابنُ الجارودِ عنه حديثاً واحداً عن قُرادٍ أبي نُوحٍ في باب الخُلْع من «المنتقَى»، رحم اللهُ جميعَهم ونَفعهم ونَفَعنا بِما صَنَّفوهُ.

ومن ضبةَ **ربيعةُ بن مَقْروم**. وهو القائل في قصيدةٍ:

ودعَوا: نَزالِ، فكنتُ أولَ نازلٍ وعلامَ أركبُهُ إذا لم أنزِلِ؟

---

(١) كذا، واسمها ضمير الشأن محذوف.

ومن ضبةَ **شِظاظٌ** : وفيه جرى مَثَلُ العرب: «أَلصُّ من شِظاظ». وكان مشهوراً باللصوصية(١).

ومن ضبةَ عاصمُ بن خليفةَ بن مَعقِلٍ: قاتلُ بِسطامَ بن قيسٍ الشيبانيِّ. **وبسطام:** هو فارسُ بكرِ بن وائل وابنُ سيِّدها. وقُتل بالحَسنِ، وهو حبلُ رملٍ. وأسلمَ عاصمُ بن خليفةَ أيام عثمانَ بن عفانَ، فكان يقف ببابِهِ، فيستأذن، فيقول: عاصمُ بن خليفةَ قاتلُ بسطامَ بن قيسٍ بالباب. وكان سببُ قتلِهِ بسطامَ أن بسطامَ بن قيس أغارَ على بنى ضبةٍّ، وكان معه حازٍ يَحزو لهُ. قال أبو الحسن الأخفش: حاز: زاجر. فقال بسطام: إنى سمعتُ فى النَّوم قائلاً:

الدلوُ تأتى الغَرَبَ المَزِلَّهْ

فقال الحازمي: أفلا قلتَ:

ثم تعود بادِناً مُبتلَّهْ

قال: ماقلت. فاكتسح إبلهم، فتنادَوا واتبعوه. ونظرت أُمُّ عاصمٍ إليه وهو يقعُ حديدةً له أي يحدُّها. والمِيقَعةُ: المِطرقةُ. فقالت: ماتصنعُ بهذهِ؟ وكان عاصمٌ منغوصاً(٢). فقال: أقتلُ بها بسطامَ بن قيسٍ، فنهرتْه وقالت له: اسْتُ أمِّك أضيقُ من ذلك. فنظر إلى فَرسٍ لعمِّهَ موثقةٍ إلى شجرةٍ، فاغْزَوراها(٣)، أي ركبها عُرْياً، ثم أقبلَ بها الريحَ. فنظر بسطامٌ إلى الخيل وقد لحقتْه. فجعَل يطعن الإبلَ فى أعجازها. فصاحتْ به بنو ضبةَ: ماهذا السَّفَهُ يابسطامُ؟ دعْها، إمَّا لنا وإمَّا لك. فانحطَّ عليه عاصمٌ، فطعنه، فرمى به على ألاءةٍ(٤)، وهي شجرة ليست بعظيمة.

وكان بِسطامُ نَصرانياً، وكان قتلُه بعدَ مبعثِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم.

---

(١) تمام المثل فى الميداني: ٢٥٧/٢: «ألَصّ من شظاظ ومن سرحان».

(٢) المنغوص: المتكدّر.

(٣) المغازرة: أن يُهديَ الرجل شيئاً تافهاً لآخر ليضاعفه بها.

(٤) الألاءة: شجرة دائمة الخضرة مرة الثمر.

فأرادَ أخوهُ الرجوعَ إلى القوم، فصاح بسطامُ: أنا حنيفٌ إن رَجَعتَ. فى ذلك يقول ابنُ عَنَمةَ الضَّبيُّ، وكان نازلاً فى بنى شيبانَ، فخرَّ على الألاءةِ، ولم يوسَّدْ، كأنَّ جبينَه سيفٌ صَيْقَلٌ.

ولما قُتل بِسطامُ بن قيسٍ لم يبقَ فى بَكرِ بن وائل بيتٌ إلا هُجِم أى هُدِم.

ومن ولد ضِرار بن عَمرو الضَّبي **زيدُ الفوارس:** وهوزيدُ بن الحُصين بن ضرارٍ. وإياهُ أراد الفرزدقُ فى قصيدةٍ له طويلةٍ، يناقض فيها جريراً(١):

زيدُ الفوارس وابنُ زيدٍ منهمُ
وأبو قَبيصةَ والرئيسُ الأَوّلُ

« كامل »

أبو قبيصةَ هو ضِرارُ بن عَمرو جدُّ زيدِ الفوارس. والرئيسُ الأول هو مُحَلِّمُ ابن سُويد الضَّبيُّ، ربَعَ ضبةَ وتميماً والرِّباب.

ومن ضبةَ **حُبيشُ بن دُلَف:** أحدُ العظيمِي الفداءِ من العرب. أُسر يومَ القَرْنَتين(٢)، ففَدى نفسَه بأربعمئةِ بَعير وبغيهَبِ فحلِ إبلِهِ. وأَسر حُبيشٌ عَمرَو ابنَ الحرث بنِ أبى شَمِرٍ الغسَّانىَّ، فجزَّ ناصيتَه، واشترط عليه أن يبعث إليه فى كلِّ سنةٍ بحباء(٣) حتى يموتَ. وإياهُ يعنى الفرزدق أيضاً فى القصيدة التى ذكر فيها زيدَ الفوارس:

يابنَ المَرَاغةِ أينَ خالُكَ؟ إننى
خالى حُبيشٌ ذو الفَعالِ(٤) الأطولُ

(١) من لاميته المشهورة ومطلعها:

إن الذى سمك السماء بنى لنا
بيتاً دعائمه أعزُّ وأطولُ
(الديوان: ٧١٨)

(٢) لم يُذكر فى كتب أيام العرب.

(٣) الحباء: العطاء بلا مرة ولا جزاء.

(٤) خاله حبيش بن دلف.

خـــالى الـــذى اغـــتـــصـــبَ المـــلـــوكَ نـــفـــوسَـــهـــم
وإلـــيـــهِ كـــان حِـــبـــاءُ جـــفـــنـــةَ يُـــنـــقَـــلُ

قال المؤلف، وفَّقه الله: قولُه: «وإليه كان حباءُ جفنةَ ينقلُ» يَعني ما اشترطَ عـمرُو بـن الحرث بـنِ أبـى / شـمر لحبيشٍ على نفسهِ حين أطلقهُ. وهو من آل جفـنـةَ. **وجفـنـة:** هـو ابـنُ حارثةَ بن عَمرو ومُزَيْقِيا بن عامرٍ، وهو ماءُ السماء، وحـارثةُ: أبو جفنةَ هو أبو خزاعةَ وأخو ثعلبةَ العنقاء أو الأنصار. وأبوهُ الحرثُ بن أبـى شَـمِـر: هـو الحـرثُ الأَعـرج. وكـان خير مـلـوكِ الـغـسانيين، وأَيمنَهم طائراً، وأبـعـدَهـم مُغاراً(١)، وأشدَّهم مكيدةً . وأمُّه **ماريةُ ذات القرطَين:** وهي ماريةُ بنتُ ظالم بن وهب بن الحرث بن معاويةَ الكِنْديِّ، وإيّاها عَنَى حسَّانُ بقوله:

١١٨

أولادُ جـــــفـــــنـــــةَ حـــــولَ قبر أبيهـــــمُ
قـــبـــرِ ابـــن مـــاريـــةَ الـــكـــريـــمِ المـــفْـــضـــلِ

وأخـتُ مـاريـةَ **هندُ الهنود:** امرأةُ حُجرٍ آكلِ المُرَار الكنديِّ، وهو **حُجرُ بنُ عَمرو** بن الحرثِ بن معاوية بن ثَور بن مُرَتِّع بن معاويةَ بن ثَور بن عُفَير. وكِندةُ هـم ولـدُ ثـورِ بـن عُفَير بن الحرث بن مُرَّةَ بن أُدَ بن زيد بن يَشجُب بن عَريب ابـن زيـد بـن كـهْلانَ بن سبأَ. وحُجرُ بن عمرٍو آكلُ المُرار هو جدُّ جدِّ امرىءِ القيس الشاعر.

وهـو **امـرؤُ الـقـيـس** بن حُجر بن عَمرو بن الحرث بن حُجرٍ آكلِ المُرار بن عَـمـرو. وفى عـمـود هذا النسب اختلافٌ بين النسَّاب فى زيادةِ أسماء ونَقصها. وفى الحرث بن أبى شَمر الأَعرج. يقول علقمةُ بن عَبَدة(٢)، وقد أتاه فى أُسارى من تميم، وفى أخيه شأس بن عَبَدةَ، فأطلقهم له:

---

(١) أبعدهم موضع غارة.

(٢) تـمـيمي جاهلي، يقال له: «علقمة الفحل»، وقصته مع امرىء القيس مشهورة. وردت ترجمته فى الشـعر والشعراء:١٤٥، طبقات ابن سلام ١١٦، الأغاني: ٢١/١٩٩. والبيتان من بائيته المشهورة «طحابك قلب»، وهما الثانى عشر والتاسع والثلاثون.

إلى الحارث الوهّاب أعملتُ ناقتي
لِكَلْكَلِها والقُصْرَيَيْنِ(١) وَجِيبُ
« طويل »

وفى كلِّ حيٍّ قد خبطتَ بنعمةٍ
فحقَّ لشأسٍ منْ نَداكَ(٢) ذَنوبُ

فقال الحرثُ: نَعمْ وأَذْنِبةٌ. وفى ابنهِ عَمرٍو يقول النابغةُ حين صار إليه، وفارقَ النعمانَ بنَ المنذر:

علىَّ لعمرٍو نعمةٌ بعد نعمةٍ
لوالدِهِ ليست بذاتِ عقاربِ
« طويل »

وحَليمةُ بنت الحرِث الأعرج: هي التى فيها جرى المَثَلُ: «مايومُ حليمةَ بسِرٍّ».

ومَلكَ آلُ جفنةَ من غسانَ الشامَ ستَّمئةِ سنةٍ إلى أن جاء الإسلامُ وعدةُ ملوكهم سبعة وثلاثونَ ملكاً.

ومن ضَبَّةَ **سَلمةُ بن هَزالٍ** الضبيّ أبو حَبروسٍ: سمعَ سعدَ الإسكاف. روى عنه مسلم بن ابراهيم ويحيى بن يحيى.

ومنهم **أبو معاذ عُتْبَةُ بن حُسيدٍ الضَّبيُّ:** رَوى عن يحيى بن يزيدَ وأبى بِشر. روى عنه أبو خَيْثمةَ وأبو معاويةَ وابنُ عيينةَ.

ومنهم **المُغيرةُ بن مِقْسمٍ الضَّبي:** مَولى لهم. روى عن أبيه وابراهيمَ النَّخعيِّ. وروى أبوه مِقسمٌ عن النّعمان بن بَشير.

---

(١) الكلكل: عند موضع الصدر من البعير. القصريين: مثنى القُصرى وهي الضِّلَع السفلى القصيرة التي لا تصل إلى الظهر، وجيب: اضطراب القلب.

(٢) خبطت نعمتي: أنعمت بنعمة من دون سابق معرفة بالقوم الذين أنعمت عليهم. ذنوب: نصيب. شأس: أخو علقمة، وقيل: ابن أخيه.

ومنهم **جريرُ بن عبد الحميدِ الضَّبي:** روى البخارى ومسلم عن رجلٍ عنه كثيراً. وتُوفّي سنةَ ثمانٍ وثمانينَ ومئة، وهو ابنُ اثنتين وثمانين سنةً.

ومن موالى بنى ضبةَ **يونسُ بن حبيب:** وكان صاحبَ غريبٍ ونحوٍ، وكان النحوُ أغلبَ عليه. ومات سنةَ اثنتين وثمانين، وهو ابنُ ثمان وثمانين.

ووَلد عَمرُو بن أُدّ بن طابخةَ أوساً وعثمانَ، وهما مُزَينةُ: نُسبا إلى أمّهما **مُزينةَ بنتِ كلب** بن وَبَرَةَ، وإليها يُنسب كلُّ مُزَيني. غَلب عليهم اسمُ أمّهم مُزينةَ. وفى مُزينةَ كثيرٌ من الصحابة مبارَكونَ. ويُروى أنه قدم على رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم من مُزينةَ أربعمئةٍ منهم: قُرَّةُ بن إياسٍ جدُّ إياسِ بن معاويةَ بن قُرَةَ، وبلالُ بن الحرث.

قال أبو عبد البَرِّ أبو عُمر فى كتاب «الإنباه»: حدثنا عبدُ الوارث بنُ سفيانَ قال: نا قاسمُ بن أَصبغ، قال: نا أحمدُ بن زُهير، قال: نا عَمرو بن مَرزوقٍ، قال: نا شعبةُ عن أبى بشرٍ عن عبد الرحمن بن أبى بكْرَةَ عن أبيه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «مزينةُ وأسلمُ وجُهينةُ وغِفار خيرٌ من بنى تميم وأسدٍ وغطفانَ ومن بنى عامر بن صعصعةَ».

وحدثنا عبدُ الوارث بن سُفيانَ قال: نا قاسم بن أَصبغَ قال: نا محمدُ بن عبد السلام الخُشنى قال: نا محمدُ بن بشارٍ قال: نا غُنْدر عن شعبةَ، عن سعد ابن ابراهيمَ قال: سمعتُ أبا سلمةَ بن عبد الرحمن يحدث عن أبى هُريرةَ قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أَسلمُ وغِفارٌ ومُزينةُ». أو قال: «مَن كانَ من جُهينةَ خيرٌ من بنى تميم ومن بنى عامر بن صعصعة ومن الحليفَين: أسدٍ وغَطفانَ». قال أبو عمرَ: هذان الحديثانِ من حديثِ شُعبةَ لا / مَطْعنَ لأحدٍ فيهما من جهة النَّقل. قال المؤلف، أصلحه اللهُ: خرَّجهما مُسلم عن شعبةَ فى صحيحهِ. 119

وفى مزينةَ من الصحابةِ **بنو مُقرِّن**، وهم سبعة. روى منهم عن النبي عليه السلام خمسةٌ: النعمانُ وسُويدٌ ومَعْقِلٌ وسِنانٌ وعَقيلٌ. ومما يُصحّحُ أنهم كانوا سبعةَ إخوة ماذكره مسلم فقال: حدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبى شَيبةَ ومحمدُ بنُ عبد الله ابن نُمير — واللفظُ لأبى بكرٍ — قالا: نا ابنُ ادريسَ عن حُصَينٍ. عن هلال

ابن يساف قال: عَجِلَ شيخٌ فلطَمَ خادماً له فقال له سُويدُ بنُ مُقرِّن: عَجَز عليك إلا حُرُّ وجهها. لقد رأيتُنى سابعَ سبعةٍ من بنى مُقرِّن مالنا إلا خادمٌ، فلطمها أصغرُنا. فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُعتِقَها. وروى مسلمٌ هذا الحديثَ من طُرق. وروى عن سُويدِ بن مُقرِّن ابنُه معاويةُ بن سُويدٍ وهلالُ بن يساف وأبو شعبةَ العراقيُّ مولى سويد. وعِدادُ أبى شعبةَ العِراقيِّ فى أهل الحجازِ مذكورٌ فيمن لا يُعرفُ اسمُه. ويُكنى سُويدٌ أبا عدي، وقيل يكنى أبا عمرو. وكان النعمانُ بن مقرِّن من فضلاء الصحابة وخيارهم، فتح نَهاوند لعمر، وقُتل يومئذ، وكان أميرَ الجيش. وقبرُه هناك بموضع يقال له الإسفيذهانُ(١)، وقبرُ طُليحةَ بنِ خُويلدٍ، وقبرُ عمرِو بن مَعدِ يكرب، وقبورُ جماعةٍ من المسلمين. وقيل إنَّ عَمرو بن معديكرب شَهد فتح نَهاوندَ، وقاتل يومئذ حتى كان الفتحُ، وأثْبتتْهُ الجراحاتُ، فحُملَ فمات بقريةٍ من قُرى نَهاوند يقال لها «رَوْذه»(٢). فقال بعض شعرائهم:

لقد غادرَ الركبانُ يومَ تَحملوا
بِرَوذةَ شخصاً لا جَباناً ولا غُمْرا

« وطويل »

فقُلْ لزُبيدٍ بل لمذْحِجَ كلِّها :
رُزِيتم أبا ثَورٍ قَريعكُمُ عَمْرا

ومَعقِلُ بن مُقرِّن: هو أبو عَمرةَ المزنيُّ. كذا قال ابن قُتيبةَ فى «المعارف»، وقال ابنُ عبد البر فى «كتاب الصحابة»: يُكنى أبا عَمرٍو. وكان مسكنُ مَعقلٍ واخوتِهِ الكوفة. ويكنى عَقيل من إخوة النعمان أبا حكيم. قال الواقديُّ: وممَّن نزل الكوفةَ منَ الصحابة **عقيل بن مُقرِّن** أبو حكيم. وقال البخاريُّ: عقيلُ بن مُقرِّن أبو حكيم.

وكان **النعمانُ بن مُقرِّنٍ** صاحبَ لواء مُزينةَ يوم الفتح. وكان رضي الله

---

(١) لم يرد ذكر هذا الموضع فى المظان العربية والمظان الفارسية.

(٢) روذه: قرية بالري. وذكر ياقوت أن قائل الأبيات زوجة عمرو بن معد يكرب وأورد البيت الأول.

عنه أولَ صريع بنهاوندَ. وكانت وقعةُ نهاوندَ سنة إحدى وعشرين. واسُتشهد يومَ جمعةٍ، وكان اللواءُ بيدهِ. ولما جاء نعيُه عمرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه خرجَ فنعاهُ للناسِ على المنبر، ووضعَ يده على رأسه يبكى. وقال يحيى بن مَعين: نا غُندَر عن شعبةَ، عن حُصينٍ قال: قال عبدُ الله بن مسعودٍ: إنَّ للإيمان بيوتاً، وللنِّفاق بيوتاً. وإن بيتَ بني مُقرِّن من بيوت الإيمان. رَوى عن النعمان بن مُقرِّنٍ من الصحابة معقلُ بن يسارٍ وطائفةٌ من التابعين.

ومن مُزينةَ **عَمرُو بنُ عَوف** بن زيدِ بن مُليحةَ، ويقال: مُلْحة بن عمرِو ابن بكر بن عثمانَ بن عَمْرو بن أُدِّ بن طابخةَ بن الياس بن مُضرَ. وكان أحدَ البكّائين الذين قال اللهُ فيهم: «تَوَلَّوا وأَعينُهم تَفيضُ من الدمع حَزَناً ألاَّ يَجدوا ما يُنفقون»(١). لهُ مَنزلٌ بالمدينة. ولا يُعلم حيٌّ من العرب لهم مجلسٌ بالمدينة غيرُ مُزينةَ.

ذَكر البخاريُّ عن اسماعيلَ بن أبى أُوَيس عن كَثير بن عبد الله بن عَمرِو ابن عَوفٍ المزنيِّ، عن أبيه، عن جدّه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين قدِم المدينةَ، فصلى نحوَ بيتِ المقْدس سبعةَ عشرَ شهراً. سكن المدينةَ ومات بها في آخر خلافة معاوية. يكنى أبا عبد الله، كنَّاه الواقديُّ. مخرجُ حديثهِ عن ولده وهم ضعفاء / عند أهل الحديث. ١٢٠

ومنهم **قُرَّةُ بن إياسٍ** بن رئابٍ: جدُّ إياسِ بن معاويةَ بن قُرةَ الحكيم الزَّكِن، قاضي البصرة. ويقال له قرةُ بن الأغرّ. حدَّث أبو بكر بنُ أبى شَيبةَ: نا شَبابةُ بن سَوَّار عن شعبةَ، عن معاويةَ بن قُرةَ، عن أبيه أنه أتى النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم، وقد حلبَ وصَرَّ.

وقرةُ هذا قتلته الأزارقةُ فى زَمن معاوية بن أبى سُفيانَ. وكان مع ابنه معاويةَ فى عسكرٍ فيه نحوٌ من عشرين ألفاً. بعثه معاويةُ وعلى العسكر عبدُ الرحمن بن عُتَيس بن كُرَيز القرشيُّ العَبْشميُّ. وهو ابنُ خال عثمانَ، فقُتل عبد الرحمن، قتلهُ رأسُ الأزارقة نافعُ بن الأزرق، وقُتل معه قُرةُ. وقَتل يومئذٍ معاويةُ ابنُه قاتلَ أبيهِ.

(١) الآية: ٩٢/ السورة: ٩.

وسُئل **معاوية** بن قرةَ عن ابنهِ **إياسٍ** (١): كيف ابنُكَ؟ فقال: نِعمَ الابنُ؛ كفاني أمرَ دُنيايَ، وفرَّغني لآخرتي.

ورَوى معاويةُ بنُ قرةَ عن أبيه وأنسٍ وعبدِ الله بن مُغَفَّلٍ. ورَوى عنه قتادةُ وشعبةُ. ويكنى إياسٌ أبا واثلةَ. وكان صادقَ الظنِّ، لطيفاً في الأمور، وكان لأمِّ ولدٍ. وله عقبٌ بالبصرة وغيرِها. وروى إياسٌ عن أبيه وعن أنسِ بن مالكٍ. ورَوى عنه ابنُ عَجلانَ وحمَّادُ بن سَلمةَ وشعبةُ أيضاً.

ومنهم **عبدُ الله بن هِلالٍ**: والدُ علقمةَ وبكرٍ ابنَي عبد الله المزَني، وهو أحدُ البكائين الذين نزلت فيهم: «ولا على الذينَ إذا ما أتَوكَ لتحملَهم قلتَ: لا أجدُ...»(٢). وكانوا ستَّةَ نَفَرٍ؛ أحدُهم عبدُ الله هذا، والآخَرُ عَمرُو بنُ عَوف المُزنيُّ وقد تقدَّم ذِكرُه بعد بني مُقرِّنٍ، وعُلْبةُ بن زيدٍ الحارثيُّ الأنصاريُّ، وسالمُ ابن عُمير الأنصاريُّ من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وهرمُ بن عبد الله من بني واقفٍ بن امرىء القيس بن مالك بن الأَوس، وعمرُو بنُ عَنَمةَ بن عَدي الأنصاريّ من بني سَلِمةَ. وروَى عن عبدِ الله بن هلالٍ المزني ابنُه علقمةُ سَماعاً منه، وابنُ بُريدةَ. وأما ابنُه بكرٌ فلم يروِ عنه لصغرِهِ، وسمعَ ابنَ عُمرَ وأنساً. وروى عنه حُميدٌ الطويلُ ومحمد بنُ سَيفٍ. وكانت أمُّ بكر مُوسِرةً.

وكان **بكرٌ** حسنَ اللباس جداً. وروى مُعتمرُ بن سُليمانَ عن أبيه أنَّ بكرَ ابن عبد الله كانت قيمةُ كسوتِهِ أربعة آلاف درهمٍ. وقال غيرُه: اشترى بكرٌ طَيلساناً بأربع مئةِ درهمٍ فأراد الخياطُ ليقطعَهُ، فذهب ليذُرَّ عليه تراباً لموضع القطع، فقال له بكرٌ: لا تَعجلْ. وأمرَ بكافور، فسُحق ثم ذَرَّهُ عليه. وماتَ سنةَ ثمانٍ ومئةٍ. وحَضر الحسنُ جِنازتَهُ. قال المباركُ بن فَضالةَ: كنا في جنازةِ بكر بن عبدِ الله المزني ومعنا الحسنُ، فازدحَموا على السرير، فقال الحسنُ: على عَملهِ ازدحموا.

---

(١) جاء في الهامش، وليس من خط المؤلف، إضافة من أحد مالكي نسخة الجوهرة مايلي: «ذكر الأصمعي أن ابن هبيرة لما أراد إياسَ بن معاوية على القضاء قال: والله إني لا أصلح له. قال له: وكيف لك؟ قال: لأني ذميم وحديد وعييّ. قال ابن هبيرة: أما الحدّة فالسوط يقوّمك، وأما العي فقد عبرتَ عما تريد، وأما الدمامة فإني لا أريد أن أحاسنَ بك».

(٢) الآية: ٩٢ / السورة : ٩.

وكان بكرٌ من جِلّة أهل البصرة، وكان يقال: الحسنُ شيخُها وبكر فتلهَا.

ومنهم **بلالُ بن الحرث** بن عُصْم بن سعيد بن قُرة: وهو الذى أقطعه رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم معادنَ القبليّة. أسلمَ سنةَ خمسٍ من الهجرة مع وفدِ مُزينةَ الوافدينَ على النبي صلى الله عليه وسلم، وسكن موضعاً يُعرف بالأشعر وراءَ المدينة، ويكنى أبا عبد الرحمن. وكان أحدَ مَن يحمل ألويةَ مُزينةَ يوم الفتح. تُوفي سنة ستينَ فى آخر خلافة معاويةَ وهو ابنُ ثمانين سنةً. روى عنه ابنُه الحرثُ بن بلالٍ وعلقمةُ بن وقاصٍ الليثيُّ. وابنُه **حسانُ بن بلال**: أولُ من أحدث الإرجاءَ بالبصرةِ.

ومنهم **عبدُ الله بن مُغَفَّل**: ويكنى أبا عبد الرحمن. وقيل: أبو سعيد. سكن المدينةَ، ثم تحوَّل إلى البصرة، وابْتنى بها داراً قريبَ المسجدِ الجامع. وتُوفي بالبصرة سنة ستينَ، وأوصى أن يُصليَ عليه أبو بَرْزةَ الأسلميُّ، وكان ممَّن بايعَ بيعةَ الرِّضوان، آخِذاً / بغصنٍ من أغصان الشجرة التى بويع رسولُ الله تحتها، يُظلُّه بها. ١٢١

وروى عنه جماعةٌ من التابعينَ بالكوفة والبصرة. أروى الناسِ عنه الحسنُ قال الحسن: كان عبدُ الله بن مُغفَّل أحد العشَرة الذين بعثهم إلينا عمرُ، يُفقِّهون الناسَ. وكان من نقباءِ أصحابِه. وكان له سبعةُ أولادٍ.

ومنهم **مَعْقلُ بن يَسار**: ويكنى أبا عبد الله. وكان له عقب بالبصرة. وهوَ فجَّر فُوَّهةَ نهرِ مَعقِلٍ، وكان زيادٌ حفره، فَتَيمَّن به لصحبتهِ، فأمره فَفَجره، فنُسب إليه. وإليه يُنسب الرُّطَبُ المعْقِليُّ. وتُوفي فى آخر خلافة معاوية.

ومن مواليه **حبيبٌ المعلِّمُ**: وهو حبيبُ بن زيدٍ. كذا قال ابنُ قتيبة. وقال مسلم: أبو محمدٍ حبيبُ بن أبى قَريبةَ المعلمُ. سمع ابنَ سيرينَ وعطاءً. روى عنه حمادُ بن سلمةَ وحمادُ بن زيدٍ.

ومنهم **عائذُ بن عمرو** بن هلالٍ المزني، يكنى أبا هُبيرة. كان ممّن بايع بيعةَ الرِّضوان تحت الشجرة. وكان من صالحي الصحابة. سكن البصرة، وابتنى بها داراً. وقال له الدعيُّ بنُ الدعيِّ عُبيدُ الله بن زياد، قبَّحه الله وأبعدَه: إنك

لـمِـن حُثالة أصحابِ محمد. فقال عائذٌ: وهل في أصحاب محمدٍ صلى اللهُ عليه وسلم حُثالةٌ ؟. كذا قال ابن قُتيبةَ. وفي صحيح مسلم عن الحسنِ أن عائذَ بن عمرٍو، وكان [من أصحاب النبي] صلى الله عليه وسلم. دخل على عبيدِ الله ابن زياد فقال: أَيْ بُني إني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم [يقول]: «إنَّ شَرَّ الرِّعاءِ الحطمةُ»(١). فإياكَ أن تكون منهم. فقال له: إجلس، أنتَ من نُخالةِ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. فقال: وهل كانت لهم نخالةٌ ؟ كانتِ النُّخالةُ بعدَهم وفي غيرِهم.

سكنَ عائذٌ البصرةَ، وابتنى بها داراً. وتُوفي في أيام يزيدَ بن معاويةَ. رَوى عنه الحسنُ ومعاويةُ بن قُرَةَ.

ومنهم **شُريحُ بن ضَمرةَ المزَنيُّ:** وهو أولُ مَن قَدِم بصدقةِ مُزينةَ على النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن مُزينةَ **عبدُ الله بن سَرْجِسَ المُزَني:** له صحبةٌ. وهو بصري. روى عنه عاصمٌ الأحولُ وقَتادةُ. خرَّج مسلمٌ عنه أحاديثَ، منها في كتاب الصلاة: «يوشك أن يصليَ أحدكم الصبحَ أربعاً» ومنها في كتاب المناقب بسنَدٍ من ثلاث طُرُق عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن سَرجِسَ قال: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكلتُ معه خبزاً ولحماً، أو قال: ثريداً. قال: فقلتُ له: آستغفرَ لك النبيُّ صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم ولكَ، ثم تلا هذه الآيةَ: «.. واستغفرْ لذنبك وللمؤمنين وللمؤمنات..»(٢). قال: ثم درتُ خلفَه، فنظرتُ إلى خاتم النبوة بين كتفيه...

ومنهم **بُجيرُ بن زُهير** وأخوه **كعب بن زهير:** وهما من الصحابة. وقدِم كعبٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ سنةَ تسعٍ ، فأنشده قصيدتَه المشهورةَ في المسجد، وهي التي أولُها:

---

(١) الحطمة: العنيف برعاية الإبل في السَّوق والإيراد والإصدار، ويلقى بعضها على بعض ويعسفها. وذكر ابن منظور أن الحديث هو مثل، ولا ضيرَ أن يغدو الحديث مثلاً، أو أن يكون مثلاً، ونطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) الآية: ١٩ / السورة : ٤٧.

بانت سعادُ فقلبي اليومَ مَتبولُ
مُتيَّمٌ عندَها لم يُجزَ(١) مكبولُ

« بسيط »

وما سعادٌ غداةَ البَينِ إذْ برزتْ
إلا أغنُّ غضيضُ الطرفِ(٢)مكحولُ

تَجلو عوارضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابتَسمتْ
كأنه مَنْهلٌ بالرَّاح معلولُ

ومنها فى مدح النبي عليه السلام:

نُبِّئتُ أن رسولَ الله أَوعدني
والعفوُ عند رسولِ اللهِ مأمولُ

مَهلاً هداكَ الذى أعطاك نافلةَ الـ
ـقرآنِ فيه مواعيدٌ وتفصيلُ

لا تَأخذنِّي بأقوالِ الوُشاةِ ولم
أُذنبْ ، ولو كثرتْ فيَّ الأقاويلُ

إنَّ الرسولَ لنورٌ يُستضاءُ به
مُهنَّدٌ من سيوفِ اللهِ مَسلولُ

فى عصبةٍ من قريشٍ قالَ قائلُهم
ببطنِ مكَّةَ، لما أسلموا : زُولوا

زالوا ، فما زال أنكاسٌ ولا كُشُفٌ
عند اللقاءِ ولا مِيلٌ(٣) مَعازيلُ

---

(١) متبول : ذاهب بعقله.

(٢) الأغن : الذى فى صوته غنة. غضيض الطرف: فاتر اللحظ.

(٣) النكس: الضعيف. الكشف: الذين ينهزمون عند أول صدمة. الميل: جمع أميل وهو من لا يثبت على ظهر الحصان الذى يميل إلى الهرب من المعارك. المعزال: الذى لا سلاح معه.

وله يمدحُ الأنصارَ(١):

مَــن ســرَّهُ كــرمُ الحــيــاةِ فــلا يــزلْ
في مِــقْــنــبٍ مــن صــالحــى(٢) الأنــصــارِ

« كامل »

المــكــرِهــيــنَ الــسَّــمــهــريَّ بــأذرعٍ
كــســوالــفِ الــهِــنــديِّ غَــيــرِ قِــصــارِ

والــنــاظــريــنَ بــأعــيــنٍ مُــحــمــرَّةٍ
كــالــجَــمْــرِ غــيــرِ كَــلِــيــلَــةِ الأبــصــارِ

والــبــائــعين نــفــوسَــهــم لــنــبــيِّــهــم
لــلــمــوتِ يــومَ تَــعــانُــقٍ وكِــرارِ

يَــتــطــهَّــرون يَــرَونَــهُ نُــســكــاً لهــم
بــدمــاءِ مَــن عَــلِــقــوا مــن(٣) الــكُــفَّــارِ

ومنها :

قــومٌ إذا خَــوَتِ الــنــجــومُ فــإنهــم
لــلــطــارقــيــنَ الــنــازلــيــنَ مَــقــارِ

وكان بُجيرٌ أخوه شاعراً. وكان كعب وبُجير قد خَرجا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما بلغا أبرقَ العزَّافِ(٤) قال كعب لبُجَير: إلقَ هذا الرجلَ، وأنا مقيمٌ لك. فقدِم بُجيرٌ على رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، فسمع منه وأسلَمَ، وبلغَ ذلك كعباً، فقال أبياتاً أولها / :

---

(١) الأبيات مذكورة فى الأغاني: ٧ / ٩٠، وانظر اختلاف الروايات

(٢) المقنب: الجماعة من الفوارس نحو الثلاثين.

(٣) النسك : كل شيء ذبح فى الحرم.

(٤) ماء أبرق العزاف: ماء لبنى أسد بن خزيمة، وهو فى طريق القاصد إلى المدينة من البصرة. وإنما سُمي «العزاف» لأنه يسمعون فيه عزيف الجن.

١٢٢ مَــن مــبـلــغٌ عنى بُــجــيــراً رســالــةً
فـهـل لـكَ فيما قـلـتَ بـالـخَـيـفِ هـلْ(١) لَـكـا؟

« طويل »

سَــقــاكَ بهـــا المــأمـــونُ كــأســاً رويَّـــةً
فــأنْــهــلــكَ المــأمــونُ منهــا وعَــلَّــكــا

وخــالــفــتَ أســبــابَ الــهُــدى واتَّــبــعــتَــهُ
عــلــى أيِّ شــيءٍ وَيْــبَ غــيــرِك(٢) دَلَّــكــا

عــلـــى خُــلُــقٍ لم تُــلــفِ أُمّــاً ولا أبــاً
عــلــيــهِ ولم تُــدرِكْ عــلــيــهِ أخــاً لــكــا

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، لما سمع (سقاكَ بها المأمونُ): «صدقَ، وإنه لكَذوبٌ، أنا المأمونُ». ولما سمع (على خلقٍ لم تُلفِ أماً ولا أباً عليه) قال: «أجل، لم يلفِ أمَّه ولا أباه عليه». ثم لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مُنصرفَهُ من الطائف كتب بُجيرٌ إلى كعب: إن كانت لك فى نفسك حاجةٌ فاقدمْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه لا يَقتلُ أحداً جاء تائباً، وذلك أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدرَ دمَه لقولٍ بلغه عنه، وبعث إليه:

مَــن مــبــلــغٌ كــعــبــاً فَــهــل لــكَ فى التى
تــلــومُ عــلــيهــا بــاطــلاً وهْــيَ أحْــزمُ

« طويل »

إلـــى الله ، لا الــعُــزَّى ولا الــلاتِ وحــدَهُ
فَــتَــنــجــو إذا كــان الــنَّــجــاءُ وتَــســلَــمُ

لــدى يــومَ لا يَــنْــجــو ولــيــس بــمُــفْــلــتٍ
مــنَ الــنــارِ إلا طــاهــرُ الــقــلــبِ مُــسْــلــمُ

(١) بعضها فى الأغاني: ١٧ / ٨٦، مع اختلاف فى الرواية.
(٢) ويب: مثل ويح وويل.

فَدينُ زُهيرٍ وهْوَ لا شيءَ دينُهُ
ودِينُ أبى سُلمى عليَّ مُحرَّمُ

وقالَ بُجيرٌ يَذكرُ حُنَيناً والطائفَ من كلمةٍ له:

كانتْ عُلالةُ يوم بَطْنِ حُنَينكُمْ
وغداةَ أوطاسٍ ويومَ الأبرقِ

« كامل »

جَمعتْ هَوازنُ جَمْعَها فتبدَّدوا
كالطَّيرِ تَنْجو مِن قَطامٍ(١) أزرقِ

لم يَمْنَعوا منَّا مُقاماً واحداً
إلا جِدارَهمُ وبطنَ الخندقِ

ولقدْ تَعرَّضْنا لكيما يَخْرجوا
فاسْتَحصنوا منَّا ببابٍ مُغْلق

وقال بُجيرٌ أيضاً فى يوم حُنينٍ(٢):

لولا الإلهُ وعبدهُ ولَّيتُمُ حينَ استخفَّ الرُّعبُ كلَّ جَبانِ

« كامل »

بالجَزْع يومَ حَبالَنا أقرانُنا وسَوابحٌ يكْبونَ(٣) للأذقانِ

من بينِ ساعٍ ثَوبُهُ فى كفِّه ومُقَطَّرٍ بسنابِكٍ(٤) ولَبانِ

واللهُ أكرمَنا وأظهرَ دِينَنا وأعزَّنا بعبادةِ الرَّحمان

واللهُ أهلكَهُمْ وفرَّقَ جمعَهُمْ وأذَلَّهم بعبادةِ الشَّيطانِ

---

(١) القطامي: الصقر الحديد البصر الرافع رأسه للصيد.

(٢) الأبيات مع اختلاف فى الرواية مذكورة فى السيرة: ٤ / ٧٦.

(٣) الجزع: ما انعطف من الوادي. حبا: اعترض. يكبون: يسقطون.

(٤) مقطر: ملقى على قطره، أي جنبه. لبان الفرس: صدره.

إذْ قامَ عمُّ نَبيِّكُمْ ووليُّهُ يَدْعو: أيا لَكَتيبَة الإيمانِ

أينَ الذينَ هُمُ أجابوا ربَّهم يومَ العُرَيض(١) وبَيعةِ الرِّضْوانِ

وكان **كعبُ بن زَهير** شاعراً مُجوِّدا كثيرَ الشعر مُقدَّماً فى طبقتهِ هو وأخوهُ بُجير، وكعبٌ أشعرُهما، وأبوهما زُهيرٌ فوقَهما، وهو أحدُ المبرِّزينَ الفحولِ من الشعراء. وهو **زهير بن أبى سُلمى** / : واسمُ أبى سُلمى ربيعةُ بن رِياح بن قُرْط بن الحرث بن مازن بن ثعلبةَ بن ثَور بن هُزَمة بن لاطِم بن عثمانَ بن مُزينةَ بن أُدِّ بن طابخةَ بن إلياسَ بن مُضر. وقال خلفٌ الأحمرُ لولا قصائدُ لزهيرٍ مافضَّلتُهُ على ابنهِ كعبٍ.

١٢٣

ولكعبٍ ابنٌ شاعرٌ اسمُه **عُقبةُ:** ولقبُه المضرَّبُ، لأنه شبَّب بامرأةٍ، فضربَه أخوها بالسيفِ ضَرباتٍ كثيرةً فلم يمتْ.

وممَّا يُستجادُ لكعب بن زهير قولُه:

لو كنتُ أعجبُ من شيءٍ لأَعجبنى
سعيُ الفتَى وهْوَ مخبوءٌ لهُ القَدَرُ

« بسيط »

يسعى الفتى لأمورٍ ليسَ يُدركُها
فالنفسُ واحدةٌ والهمُّ منتشرُ

والمرءُ ما عاش ممدودٌ لهُ أملٌ
لا يَنْتهى العَينُ حتى يَنْتهى الأَثَرُ

وممَّا يُستجادُ له أيضاً:

إنْ كنتَ لا تَرهبُ ذَمِّى لِما
تَعرِفُ من صَفْحى عنِ الجاهلِ

« سريع »

(١) العريض: واد بالمدينة.

فاخْشَ سُكوتى إنَّنى مُنصتٌ
فيكَ لمشموعِ خنَا القائلِ

فالسامعُ الذَّمِّ شَرِيكٌ لهُ
ومُطعِمُ المأكولِ كالآكلِ

مقالةُ السُّوءِ إلى أهلِها
أسرعُ من مُنْحدَرٍ سائلِ

ومَن دَعا الناسَ إلى ذَمِّهِ
ذمُّوهُ بالحقِّ وبالباطلِ

وله من قصيدةٍ أبدعَ فيها يفخرُ بخندِفَ على قَيسٍ، ويمدح أَوساً وعثمانَ، ابنا مُزينةَ، قَومَه:

مَتى أَدعُ فى أَوسٍ وعثمانَ تأتِنِى
مَساعيرُ حربٍ كلُّهمْ سادةٌ دُعُمْ

« طويل »

همُ الأُسْدُ عند البأسِ والحشدُ فى القُرى
وهمْ عند عقدِ الجارِ مُوفُونَ بالذِّمَمْ

ومن مُزينةَ **عَنَمةُ والدُ ابراهيمَ** بن عنمةَ المُزَني: له صحبةٌ. روى عنهُ ابنُه ابراهيمُ ومحمدُ بن ابراهيمَ بن الحرثِ التَّيمى. وسكن عَنمةُ مصرَ، وهو مذكورٌ فيمن سكنها من الصحابة.

وأما عبدُ مَنَاةَ بن أُدِّ بن طابخةَ بن إلياسَ، فيقال لولدِهِ «الرِّباب» وهم أربعةٌ: عدي، وثَورُ أَطْحلَ. وأطحلُ جبلٌ نُسبَ إليه ثورٌ، وعوفٌ وهو عُكْل، وتَيم. إنما قيل لهم «الرِّباب» لأنهم غَمسوا أيديهُمْ فى الرُّبِّ حين تحالفوا. وقال بعضهم: إنما سُموا الرِّبابَ لأنهم إذ تحالفوا جَمعوا قِداحاً، من كلِّ قبيلةٍ قِدحٌ، وجعلوها فى قطعة من أَدَمٍ(١)، وتُسمى تلك القطعةُ الرِّبَّةَ، فَسُمُّوا بذلك

(١) الأدم: القطعة من الجلد.

«الرِّباب». ومنهم مَن يجعل ضبةَ بنَ أُدٍّ فى الرباب.

فمن عديٍّ بن عبدِ مناةَ **أبو رِفاعةَ العدويُّ:** واسمُه عبدُ الله بنُ الحرث، وقيل تميمُ بن أُسَيْد، وكان من فُضلاء الصحابة. روى عنه الشيخان: مسلمٌ والبخاريُّ(١). ورَوى عنه من التابعين حُميدُ بن هلال وصِلَةُ بن أَشْيَم. فمَّا رَوى عنه حُميدُ بن هلال ماذكره الحافظُ أبو نُعيمٍ الأَصبهانيُّ فى «الرياضة» له، فقال: نا أبو بكر بنُ خَلاد، قال: نا الحرثُ بن أبى أسامةَ، نا أبو النَّضْر، نا سليمانُ بن المغيرةِ عن حُميد بن هلال، عن أبى رِفاعةَ، قال: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وهو يخطب فقلت: رجلٌ غريبٌ جاءَ، يسأل عن دِينِهِ، ولايَدرى ما دِينُه. قال: فأَقبل إليَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وترك خُطبتَهُ، ثم أُتيَ بكرْسيٍ خِلتُ قوائمَهُ حَديداً، قال: فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جعل يعلِّمنى ممَّا علَّمه الله. ثم أتى خطبتَهُ فأَتَمَّ آخرَها.

حميدُ بن هلال: الراوي عن أبى رِفاعةَ وأنسٍ وغيرهما. عدويٌّ أيضاً من بنى عديِّ بن عبد مناةَ. روى عنه أيوبُ / وابنُ عونٍ. **١٢٤**

ومنهم **أبو قَتادةَ العدويُّ:** يعدُّ فى التابعين، بل هو من كبارهم. رَوى عن عمرَ وعَبادةَ بن قُرْص، ويقال: ابن قُرطٍ الليثى. روى عنه حُميدُ بن هِلال ومُوَرِّقُ بن مُشَمْرجٍ العِجليُّ. واسمُ أبى قَتادةَ تميمُ بن نُذَيْر.

ومنهم **ذو الرُّمَّة** الشاعرُ: واسمه غَيلانُ بن عُقبةُ، وأخوه هشامٌ، وأَوفى. وكان هشامٌ أيضاً شاعراً(٢). [وهو] القائلُ فى أخويهِ غَيلان وأَوفى، وماتا قبله:

تعزَّيتُ عن أَوفى بغيلانَ بعدَهُ ... عَزاءً، وجفنُ العينِ بالماءِ مُتْرَعُ

« طويل »

ولم تُنسِنى أوفى المصيباتِ بعده ... (ولكنَّ نكْءَ القَرحِ بالقرح)(٣) أَوجعُ

(١) جاء فى الهامش بخط غير خط المؤلف: «لم يخرج البخاري لأبى رفاعة فى كتابه شيئاً، وإنما أخرج له مسلم».

(٢) يذكر ابن قتيبة فى الشعر والشعراء: ٤٤١ أن له أخاً آخر اسمه «مسعود».

(٣) ساقط من الأصل وإضافة من الشعر والشعراء.

ومن ثَور بن عبدِ مناةَ، وهو ثَورُ أطْحلَ **أبو عبد الله سفيانُ بن سَعيد** بن مَسْروقٍ الثَّوريُّ(١). وُلد فى خلافة سليمانَ بن عبد الملك سنةَ ستٍ وتسعين، وقيل سنةَ سبع. ومات بالبصرة مُتوارياً من السُّلطان، ودُفن عِشاءً. قال الشاعر:

تَحرَّزَ سفيانٌ وفَرَّ بدينِهِ
وأمسى شَريكٌ مُرْصداً للدراهمِ

« طويل »

شَريكٌ المذكورُ فى هذا البيت: هو أبو عبدِ الله شَريكَ بن عبد الله بن أبى شَريكٍ النَّخعيُّ الكوفيُّ. وُلد ببخارى سنةَ خمسٍ وتسعين، ومات بالكوفة سنةَ سبع وسبعين ومئة. ووَلِيَ القضاءَ بالكوفة ثم بالأهواز. قال سُفيانُ بن عُيينةَ: ماتركتُ بالكوفةِ أحضرَ جواباً من شَريكِ بن عبدِ الله. ورَوى شَريكٌ عن أبى إسحاقَ عمرِو بن عبدِ الله السَّبيعيِّ، ومنصورِ بن المُعتمر السُّلمي، قال ذلك مسلمٌ فى كتاب «الكُنى».

ومن حضور جواب شريك: قال له عيسى بنُ موسى: ياأبا عبدِ اللهِ، إنَّ فى كتاب الله آيةً ليس لك ولا لقومِك فيها شيء. قال: وماهيَ؟ قال: «وإنه لذكرٌ لكَ ولقومِكَ»(٢). قال: وليس لي أيضاً ولا لقومى فى قولِهِ عزَّ وجلَّ: «وكذَّب به قَومُك وهوَ الحقُّ» شيءٌ (٣). وقيل لشَريك: ماتقولُ فيمن أراد أن يَقنُتَ فى الصبح بعد الركوع، فقنتَ قبل الركوع؟ قال: هذا أرادَ أن يخطىءَ فأصابَ. وكان شريكٌ عَدلاً فى قضائه، كبيرَ الصواب رحمه الله.

وسفيانُ كوفيٌّ. قال سفيانُ بن عُيَينةَ: مارأيت رجلاً أعلمَ بالحلال والحرام من سفيانَ الثوريِّ. وقال ابنُ أبى ذيبٍ: مارأيتُ أحداً مَن يشبه الثوريَّ. وقال عبدُ الله بن المبارك: لا نَعلمُ على وجهِ الأرض أعلمَ من سُفيانَ. وقال عليُّ بن المَديني: سألتُ يحيى بنَ سعيدٍ القطانَ فقلت: أيُّما أحبُّ إليك، رأيُ مالكٍ أو رأيُ سُفيانَ؟ فقال: سفيانُ لا نشكُّ فى هذا. ثم قال يحيى: وسفيانُ فوقَ مالكٍ

(١) تجده فى وفيات الأعيان: ٢ / ١٢٧.

(٢) الآية: ٤٤ / السورة: ٤٣.

(٣) الآية: ٦٦ / السورة: ٦.

فى كل شيء. ودخل سفيانُ على المهدي، ولم يسلِّم عليه بالخلافة.....يقال له عيسى بن موسى: أتكلمُ أميرَ المؤمنين بمثل هذا الكلام، وأنتَ رجلٌ من ثَورٍ حقيرٍ ذليل؟ لعن اللهُ ثوراً وما وَلد. فقال له سفيان: مَن أطاع اللهَ من آل ثورٍ خيرٌ ممَّن عصى اللهَ من قومك. وكان سفيانُ يقول:.... اتَّخذوا سلماً إلى الدنيا. فقالوا: ندخلُ على سلطانٍ نُفرِّج عن مَكروبٍ، ونكلِّم فى محبوسٍ. وكان يقول: إذا لم تَصل إلى حقك إلاَّ بالخصومةِ والسلطانِ فدعْهُ لما تَرجو من سلامِ دِينِكَ.

ونَقل عنه الفقهَ أبو اسحاقَ ابراهيمُ بن محمدٍ الفَزاريُّ، وعبدُ الله بن المبارك، وغسان بن عُبيد، ووَكيع، ومحمد بن يوسف الفِرْيابيُّ، ومحمد بن عبدِ الوهاب القَنَّادُ، وغيرُهم من الثِّقات. وقال يحيى بن مَعين: سفيانُ الثوريُّ حافظُ أهل الكوفة. وقال عبدُ الله بن محمد بن المغيرة: مرضَ سفيان الثوريُّ مَرْضةً، فندِم الناسُ عليه. فلما أَفاقَ ازدحموا عليه، فحدَّثهم بخمسة وعشرين ألفِ حديث ظاهر. وسُئل يحيى بنُ مَعين: مَن كان الحفَّاظُ من أصحاب سليمانَ بن مِهرانَ؟ فقال: سفيانُ الثوريُّ وشعْبة ومحمد بن خازم، وهو أبو معاويةَ الضريرُ، وأبو بكر بن عيَّاشٍ. قيل له: فشريكٌ؟ فقال: ليس مَقامُ شريكٍ مقامَ هؤلاءِ. على أنَّ شَريكاً قد سمع من الأعمش، وهو ثقةٌ. وقال أحمدُ بن حنبل: كان الحفظُ لسفيانَ بالكوفة، ولمالكٍ بالمدينة، ولِلَّيثِ بمصرَ، وللأوزاعي بالشام. وذُكر أن كتب الأوزاعي احترقت، فما حدَّث بعد احتراقِ كتبهِ إلا مِن حفظهِ.

وسئل بعضُ الفقهاءِ عن الثوري وأبي حَنيفةَ. فقال: الثوريُّ أعلم بما كانَ وأبو حنيفةَ أعلمُ بما يكون. قال / الواقديُّ: مات سفيانُ سنةَ إحدى وستين ومئة، وهو ابنُ أربع وستين سنةً. وأخبرني أنه وُلد سنةَ سبعٍ وتسعين. ولم يُعْقب سفيانُ؛ كان له ابنٌ فمات قبلَه، فجعل كلَّ شيءٍ لأختِهِ وولدِها، ولم يُوَرِّث أخاه **المباركَ بن سَعيد** شيئاً. ١٢٥

وتُوفي أخوه أبو عبد الرحمن المباركُ بن سعيد بالكوفة سنة ثمانين ومئة. روى عن أبيهِ، وروى عنه ابنُ المبارك، وأبو النَّضر، ويحيى بنُ يحيى.

وأبوهما **أبو سُفيانَ سَعيدُ بن مَسروق:** رَوى عن عكرمةَ، ومنذرِ بن يَعْلى الثوري، والشعبيِّ. وروى عنه ابنُه سفيانُ، وشعبة.

ومن ثورٍ **الربيعُ بن خُثَيم أبو يزيد:** من أصحاب ابنِ مسعودٍ، وروى عنه. ورَوى عن الربيع الشعبيُّ والنَّخعيُّ وكان عابداً زاهداً مِن خيار كبار التابعين، يقال إنه كان فى بنى ثَور ثلاثونَ رجلاً، ليس منهم رجلٌ دونَ الرَّبيع بن خُثَيم، وهم بالكوفة ليس بالبصرة منهم أحدٌ. وكان عبدُ الله بن مسعود إذا رأى الربيعَ ابن خُثَيم يقول: «.. وبشِّرِ المُخْبِتينَ»(١) لو رآكَ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم لسَرَّهُ.

ومن عُكْل، وهم بنو عَوف بن عبدِ مَناةَ بن أُدٍّ. حَضَنتْهم عُكل، وهي أمةٌ لامرأةٍ من حِمْير، يقال لها: بنت ذي اللِّحية فنُسبوا إليها. **النَّمِر بنُ تَوْلب**(٢) بن زهير بن أُقَيْشِ بن عَوف بن عبد مناةَ بن أُدٍّ بن طابخةَ يقال إنه وردَ على النبيِّ عليه السلام مُسلماً ومدَحَهُ بشعرٍ أولُه(٣):

إنَّا أتيناكَ وقد طالَ السَّفَرْ

نقودُ خيلاً ضُمَّراً فيها ضَرَرْ

نُطْعمُها اللحمَ إذا عزَّ(٤) الشجرْ

وفيها يقول:

ياقومُ إنى رجلٌ عِندى خَبَرْ

لِلهِ(٥) من آياتِهِ هذا القَمَرْ

والشمسُ والشِّعرى وآياتٌ أُخَرْ

(١) الآية: ٣٤ / السورة: ٢٢. المخبتون: المطيعون المتواضعون.

(٢) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش. وفى طبقات ابن سعد زيادة «بن عبد بن كعب» بن عوف، العكلي، جاهلي أدرك الإسلام. ترجمته فى ديوانه– طبقات ابن سعد – الأغاني – أسد الغابة.

(٣) فى الديوان: ٦٩.

(٤) أراد باللحم اللبنَ، سُمي به لأن الخيل تسمن على اللبن، بينما يرى آخرون أنهم يطعمونهم اللحم المجفف.

(٥) فى الديوان: اللهُ.

ورَوى قُرَّةُ بن خالدٍ السَّدوسيُّ وسَعيدٌ الجُريريُّ عن أبى العلاء بن الشخِّير قال: كنا بالرَّبَذةِ، فجاءَ أعرابيٌّ بكتف أو صحيفةٍ فقال: اقرؤوا مافيها. فإذا فيها: «هذا كتابُ رسول اللهِ صلى اللّهُ عليه وسلم لبنى زُهير بن أُقَيْش إنكم إنْ أقمتُمْ الصلاةَ وآتيتُمُ الزَّكاةَ وأدَّيتم خُمسَ ماغَنِمتُم إلى النبي عليه السلامُ فأنتم آمنون بأمانِ اللهِ عزَّ وجلَّ». قلنا: سَمعتَ هذا من رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم، قال: نعم. قلنا: حدِّثنا بشيءٍ سمعتَه من رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم. قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «صومُ شهرِ الصَّبر وثلاثةِ أيام من كل شهرٍ يُذْهِبْنَ وغَرَ الصدرِ».

قال الجُرَيريُّ: وَحَرَ الصَّدر. قلنا: أأنتَ سمعتَ هذا من رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم؟ قال: ألا أراكمَ تتَّهموني؟(١). فأخذ الصحيفةَ ومضى. فسألنا عنه، فقيل: هذا النمرُ بن تَولب. قال الأصمعي: كان النمرُ بن تَولب العُكليُّ أحدَ المخضْرمين من الشعراءِ . وكان أبو عمرو بن العلاء يسمِّيهِ الكيِّسَ. وقال أبو عُبيدةَ: النمرُ بن تَولب عُكلي، وكان شاعرَ الرِّباب فى الجاهلية، ولم يمدح أحداً، ولا هَجا. وأدركَ الإسلامَ وهو كبيرٌ. وهو القائلُ عن غيرِ أبى عُبيدِةَ:

لا تَغضبنَّ على امرىء فى مالهِ
وعلى كرائمِ صُلبِ مالِكَ فاغْضَبِ

« كامل »

ومتى(٢) تُصبْكَ خَصاصةٌ فارجُ الغنى
وإلى الذين يُعطى الرغائبَ فارغبِ

ومن بنى عَوف بن عبد مناةَ **أَكثل بن شَمَّاخ:** قاله ابنُ الكلبي، وقال: شَهد الجسرَ(٣) مع أبى عبيدة، وأسَر مَردانشاه، وضَرب عنقَه وشَهد القادسيةَ، وله فيها آثارٌ محمودةٌ وقال: كان عليُّ بن أبى طالب، إذا نظر إليه، قال: مَن أَحبَّ أن ينظر إلى الصَّبيح الفَصيح فلينظر إلى أكثلَ بن شمَّاخ.

---

(١) كذا فى الأصل.

(٢) فى الديوان: ٤٤: وإذا.

(٣) يذكر ياقوت: أنهم إذا قالوا الجسر و يوم الجسر ولم يضيفوه إلى شىء فإنما يريدون الجسر الذى كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة، وذلك سنة ١٣هـ.

ومن بنى تَيم بن عبدِ مناة **عصمةُ بن أُبَير:** وفد على النَّبي صلى الله عليه وسلم بإسلام قومِهِ من تَيمِ بنِ عبد مناة. نسبَه ابنُ الكلبي فقال: عصمةُ بن أُبير ابن زيدِ بن عبد الله بن صَريم بن وائلةَ بن تَيم الرِّباب. وكان ممَّن شَهد قتلَ سجاحٍ فى أيام أبى بكر، وكان على عبد مناةَ يومئذ **عُمر بن لَجأ:** الشاعر الذى كان يُهاجى جريراً(١).

وأما **مُرُّ بن أُدِّ بن طابِخةَ** فولد تميماً والغوثَ. ووَلد تميمٌ ثلاثةَ أولادٍ: زيدَ مناةَ، وعَمراً، والحرث. ومن هؤلاء الثلاثة تفرَّعتْ قبائلُ تميم وأَفخاذُها. ومدح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنى تميم، وأثنى عليهم. ذكر ذلك فى صحيحِهِ فقال: حدَّثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ قال: نا جريرٌ عن مُغيرةَ / عن الحرث، **١٢٦** عن أبى زُرعةَ قال: قال أبو هُريرَة: لا أزالُ أحب بنى تميم من ثلاث سمعتهنَّ من رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم؛ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هم أشدُّ أمتى على الدجَّال». قال: وجاءت صَدَقاتُهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هذه صدقاتُ قَومنا». قال: وكانت سبيئةٌ منهم عند عائشةَ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَعتقِيها، فإنها من ولد اسماعيلَ».

وخرَّج البخاريُّ حديثَ مسلم هذا بنصِّه عن محمد بن سلاَّم عن جرير بن عبد الحميد، عن عُمارةَ بن القَعْقاع، عن أبى زُرعةَ، عن أبى هريرةَ. ورُوىَ عن ابن عباسٍ قال: مات تميم بن مُرٍّ وأسدُ بن خزيمةَ وضبَّةُ بن أدٍّ على الإسلام فلا تَذكروهم إلا بما يُذكر به المسلمون. روى هذا الحديثَ الإمامُ الحافظُ أبو الحسن عليُّ بن عمر الدارقُطنيُّ عن القاضي المحامِليِّ عن عبد الله بن شَبيب قال: نا ابراهيمُ بن يحيى قال: حدثنى أبى عن عبد الملك بن عبد العزيز، عن أبيه، عن ابن عباس.

فوَلد زيدُ مَناةَ **سعداً:** وفيه العَددُ، وسعدٌ هو الفِرزُ. وفيه المثلُ المضروبُ: «كما تَفرقتْ مِعْزى الفِرْز»(٢). **ومالكَ** بنَ زيد مناةَ. فمن بنى سعدِ بن زَيد

(١) انظر هجاء جرير له فى الديوان: ٥٢٢.

(٢) المثل فى اللسان: «لا آتيك معزى الفرز أبداً». موضع معزى الفرز النصب على الظرفية، وأقامه مقام الدهر. والفرز: رجل كان له بنون يرعَون معزاه، فتواكلوا يوماً، فساقها يوماً فأخرجها ثم قال. هي النُّهيبى والنهيبى، أي لا يحلّ لأحد أن يأخذ منها أكثر من واحدة.

مناةَ ثم من بنى مِنْقَر بن عُبيد بن الحرثِ، **والحرثُ** هو مُقاعسُ بن عَمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناةَ، **قيسُ بن عاصم** بنِ سِنان بن خالد بن مِنْقر: يُكْنى أبا علي، وهي أشهرُ كُناهُ. قدِم فى وفدِ تيمٍ على رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم، وذلك فى سنةِ تِسع. فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلمَ قال: «هذا شبيهُ أهلِ الوَبرِ». وكان عاقلاً، حليماً، مشهوراً بالحلم.

قيل للأحنف بن قيس: ممَّن تعلمتَ الحلمَ؟ قال: من قيسِ بن عاصمٍ المِنْقري. رأيتُه يوماً قاعداً بفِناء داره مُحْتَبياً(١) بحمائل سيفهِ، يحدِّث قومه حتى أُتِىَ برجل مكتوف وآخر مقتولٍ. فقيل له: هذا ابنُ أخيك، قد قَتل ابنَك. قال: فواللهِ ماحلَّ حَبْوَتَه، ولا قَطع كلامَه. فلما أتمَّه التفتَ إلى ابنِ أخيهِ فقال: يابْن أخى بئسَ ما فعلتَ، أثِمتَ بربِّكَ، وقطعتَ رحِمَك، وقتلتَ ابنَ عمَّك، ورميتَ نفسَك بسهمك. ثم قال لابنٍ له آخرَ: قُم يابنىِّ، وارِ أخاكَ، وحُلَّ كِتافَ ابنِ عمِّكَ، وسُق إلى أمِّه مئةَ ناقةٍ ديةَ ابنِها، فإنها غَريبة.

وكان قيسُ بن عاصم قد حرَّم على نفسه الخمر فى الجاهلية لأمورٍ مُنكرةٍ فَعلها فى سُكرهِ، فقال فيها:

رأيتُ الخمرَ صالحةً وفيها ... خِصالٌ تُفسِدُ الرجلَ الحليما

« وافر »

فلا واللهِ أشربُها حياتي ... ولاأدعو لها أبداً نديما

فإنَّ الخمرَ تَفضحُ شاربيها ... وتُجنيهم بها الأمرَ(٢) العظيما

ومن جيدِ قولِه :

إنِّى امرؤٌ لا يَعترى خُلُقى ... دَنَسٌ يُفنِّدُهُ ولا أَفْنُ

« كامل »

مِن مِنْقرٍ فى بيت مَكرمةٍ ... والغُصْنُ يَنْبتُ حولَهُ الغُصْنُ

(١) محتبياً: ملتفاً.

(٢) فى الديوان: ٨٤/١٤، وذكر أبو الفرج الأبيات مخالفة للرواية وزيادة فى العدد.

خُطباءُ حين يقولُ قائلُهُمْ		بيضُ الوجوهِ أَعِفَّةٌ لُسُنُ

لا يَفْطُنونَ لعيبِ جارِهُمُ		وهُمُ لحُسنِ جُوارِهِ فُطُنُ

ومن جيد قولِهِ يخاطب امرأتَه(١):

أيا ابْنةَ عبدِ اللهِ وابنةَ مالكٍ
ويا ابْنةَ ذِى الجدَّينِ والفَرسِ(٢) الوَرْدِ

« طويل »

إذا ماصنعتِ الزادَ فالتمسى لهُ
أَكيلاً ، فإنى لستُ آكُلُه وحدى

قَصيّاً كريماً أو قريباً، فإننى
أخافُ مَذَمّاتِ الأحاديثِ من بعدى

وإنى لَعبدُ الضيفِ مادام ثاوياً
وما مِن خِلالى غيرَها شِيمةُ العبدِ /

١٢٧ غيرَها: استثناءٌ مقدَّمٌ. رَوى عن قيس بن عاصم الأحنفُ والحسنُ وخليفةُ ابن حصنٍ وابنُه حكيمُ بن قيس. وروى النَّضرُ بن شُمَيلٍ عن شعبةَ، عن قتادةَ، عن مُطرِّفِ بن عبدِ الله بن الشِّخِّير، عن حكيم بن قيس بن عاصمٍ، عن أبيه أنه أَوصى عند موتهِ فقال: إذا مِتُّ فلا تَنوحوا عليَّ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُنَح عليه. قال النضرُ بن شُميل: وقال عَبدةُ بن الطبيب يرثيهِ:

عليك سلامُ اللهِ قيسَ بنَ عاصمٍ
ورحمتُهُ ماشاءَ أن يَترحَّما

« طويل »

---

(١) ذكر أبو الفرج (الأغاني: ١٤/٧١) أنها أتته فى الليلة الثانية من بنائه بها بطعام، فقال: أين أكيلي؟ فلم تعلم مايريد، فأنشأ يقول.

(٢) الفرس الورد: الذى بين الكميت والأشقر. والأبيات مختلفة الرواية.

تحيةَ مَن أوليتَهُ منكَ نِعمةً
إذا زارَ عن شحطٍ بلادَكَ سَلَّما

فما كان قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحدٍ
ولكنَّه بُنيانُ قومٍ تَهدَّما

ومن بني مُرَّةَ بن عُبيدٍ أخي مِنقَر بن عُبيدٍ **الأحنفُ بن قيسٍ:** واسمُه الضحاكُ بن قيس في روايةٍ. وقال أبو اليقظانِ: هو صخرُ بن قيس بن معاويةَ ابن حصنِ بن عُبادةَ بن النزَّالِ بن مرةَ بن عُبيد. ورهطُه بنو مرةَ بنُ عُبيد الذين بَعثوا بصدقاتِ أموالهم إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم مع عِكْراشِ بن ذُؤيب، يكنى الأحنفُ أبا بحرٍ. وأتى رسول النبيِّ صلى الله عليه وسلم بني تميم، يدعوهم إلى الإسلام، فلم يجيبوا. فقال الأحنفُ: إنه ليدعوكم إلى مَكارم الأخلاق، وينهاكُمْ عن مَلائمها، فأسلموا.

وأسلَمَ الأحنفُ، ولم يَفِد إلى رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم، فلما كان زمنَ عمر وفَدَ إليه، وشَهد مع علي صِفِّين، ولم يشهدِ الجملَ مع أحدٍ من الفريقين. وحدَّث أبو بكر بن أبي خَيثمةَ قال: نا موسى بن اسماعيلَ قال: نا حماد بن سَلمَةَ عن عليِّ زيد عن الأحنف بن قيس قال: بينا أنا أطوفُ بالبيت في زمن عثمانَ إذ جاء رجلٌ من بني ليثٍ فأخذَ بيدي. فقال: ألا أبشِّرك؟ فقلت: بلى. قال: هل تذكر إذ بعثني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى قومك بني سعدٍ، فجعلتُ أعرِض عليهم الإسلامَ، وأدعوهم إليه؟. فقلتَ أنتَ: إنه لَيدعوكمْ إلى خيرٍ، وما حسَّن إلا حَسناً. فبلَّغتُ ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهمَّ اغفرْ للأحنف». قال الأحنفُ: هذا مِن أرجا عملي عندي.

كان الأحنفُ بن قيسٍ أحدَ الجلّةِ الحلماء الدُّهاةِ، الحكماء العقلاء. يعدُّ في كبار التابعين بالبصرة. وذهبتْ إحدى عينيه يوم الحَرَّة(١) وذكر الطبري في

(١) الحرة: أرض ذات حجارة سود نخرة، كأنها أحرقت بالنار. معركة جرت قرب المدينة بين رجال يزيد ورجال ابن الزبير.

تاريخهِ الكبير فى أخبار صفين قال: لـمَّا قدِمت عائشةُ البصرةَ أرسلتْ إلى الأحنف بن قيس، فأبى أن يأتيَها. ثم أرسلتْ إليهِ، فأتاها، فقالت: ويحك ياأحنفُ! بمَ تعتذر إلى الله من تركك جهادَ قَتَلة أمير المؤمنين عثمانَ؟ أمن قلَّة عددٍ، أو أنك لا تُطاع فى العشيرة؟. قال: ياأمَّ المؤمنين ما كَبِرتِ السِّنُّ، ولا طال العهدُ. وإن عهدى بكِ عامَ أولَ تقولينَ فيه، وتَنالين منه. قالت: ويحكَ ياأحنفُ، إنهم ماصُوهُ (١) مَوْصَ الإناء، ثم قتلوهُ. قال: ياأُمَّ المؤمنين، إنى آخذُ بأمركِ وأنتِ راضيةٌ، وأَدَعُه وأنتِ ساخطةٌ.

ووُلد الأحنفُ مُلتزقَ الأَلْيتينِ حتى شُقَّ، وكان أعورَ. وأُرسل فى بعثٍ إلى خراسان، فبيَّتَهمُ العدوُّ ليلاً. فكانَ الأحنفُ أولَ من ركب، وهو يقول:

إنَّ على كلِّ رئيسٍ حقّا

أن يَخْضِبَ الصعدةَ أو تَنْدقّا

١٢٨ ثم حمل عليهم، فقَتَل صاحبَ الطبَل، وانهزم القومُ، ومضَوا فى آثارهمْ / حتى فَتحوا مَرْوَ الرَّوذِ (٢) فى خلافة عثمانَ رضي الله عنه. وعُمِّر الأحنفُ إلى زمن مُصعب بن الزبير، وخرج معه إلى الكوفة لقتال المختار، فماتَ بها سنةَ سبع وستين، ومشى مصعبٌ فى جِنازتهِ بغير رداء، راجلاً بين يدى نعشهِ. وقال: هذا أسيِّدُ أهل العراق. ودُفن بقربِ قبرِ زيادٍ بالكوفة بموضع يقال له الثويَّة(٣). وفى الثَّويَّة يقول حارثةُ بن بدرٍ الغُدانيُّ يرثى زيادَ بن أبيه، ويكنَى زيادٌ أبا المغيرة:

صلى الإلهُ على قبرٍ وطهَّرهُ
عند الثَّويَّةِ يَسْفى فوقَهُ(٤) المُورُ

«بسيط»

(١) ماصه: غسله.

(٢) مدينة قريبة من مرو الشاهجان، وروذ: نهر بالفارسية. وسبب تسمية مرو بهذا الاسم أنها على نهر عظيم.

(٣) الثوية: موضع قريب من الكوفة، كانت سجناً للنعمان بن المنذر كان يحبس لها من أراد قتله، فكان يقال لمن حُبس بها ثوى أي أقام، فسميت الثوية بذلك.

(٤) المور: التراب تثيره الريح.

أبـا المـغيرةِ والـدُّنـيـا مُـفَـجِّـعـةٌ
وإنَّ مَـن غَـرَّتِ الـدنـيـا لمـغـرورُ

قـد كـان عـنـدكَ للـمـعـروفِ مَـعـرِفـةٌ
وكـان عـنـدَك للـنَّـكـراءِ تَـنـكـيـرُ

وكـنـتَ تُـغـشَـى وتُـعـطـى المـالَ مـن سَـعـةٍ
إنْ كـان بـيـتُـكَ أضـحـى وهـوَ مَـجْـهُـورُ

الـنـاسُ بـعـدَكَ قـد خـفَّـتْ حـلـومُـهـمُ
كـأنمـا نَـفـخـتْ فيهـا الأعـاصـيـرُ

ودخل الأحنفُ على معاويةَ بن أبى سفيانَ، وعليهِ مِدْرعةُ صوفٍ وشِمْلةٌ. فلما مَثَل بين يديهِ اقْتحمتْهُ عَيْنُهُ، فأَقبلَ عليه، وقال: مَهْ. فقال الأحنفُ بن قيسٍ: ياأميرَ المؤمنين، أهلُ البصرةِ عَددٌ يسيرٌ، وعظْمٌ كسيرٌ مع تتابعِ من المحول(١)، واتصالٍ منَ الذُّحول(٢). والمُكثرُ منها قد أطرقَ، والمُقِلُّ قد أَملقَ، وبُلغَ منهُ المُخَنَّق. فإنْ رأى أميرُ المؤمنين أن يُنعشَ الفقيرَ، ويجبُرَ الكسيرَ، ويسهِّلَ العَسيرَ، ويصفحَ عنِ الذحول، ويداوىَ المحولَ، ويأمرُ بالعَطاء، ليكشفَ البلاءَ، ويُزيلَ اللأْواء(٣) وإنَّ السيدَ مَن يَعمُّ ولا يخصُّ، ويَدعو الجَهَلى، ولا يَدْعو النَّقَرى(٤). إنْ أُحسنَ إليه شَكر، وإنْ أُسيىءَ إليه غَفر. ثم يكونُ من وراء ذلك لرعيتهِ عماداً، يَدفعُ عنهم الملمّاتِ، ويكشِفُ عنهم المعضلاتِ. فقال له معاويةُ: هَلمُنا يا أبا بحرٍ، ثم تَلا: «ولَتَعرِفنّهم فى لحْنِ القَولِ»(٥).

وابنُه بَحرٌ الذى كان يكنى به كان مَضعوفاً. وقال لزَبراءَ جاريةِ أبيهِ: يافاعلةُ. فقالت: لو كنتُ كما تقولُ أتيتُ أباكَ بمثلِكَ. وقيلَ له: مامنعَك أن تَجريَ على بعض أخلاقِ أبيك؟ فقال: الكَسَلُ.

---

(١) المحول: ج المحل الشدة.
(٢) الذحول: الأثآر، والذحل: الثأر.
(٣) اللأواء: الشدة والمحنة.
(٤) النقرى: العيب، وهي اسم من نقره أي عابه ووقع فيه.
(٥) الآية: ٣٠ / السورة: ٤٧. الواو لقسم محذوف، وما بعدها جوابه. فى لحن القول: أي: إذا تكلموا عندك بأن يعرضوا بما فيه تهجين أمر المسلمين.

وليس للأحنف عقبٌ. وكان يقالُ: ليس لبنى تميم حظٌّ؛ سيدُهم بالكوفة محمدُ بن عُمير بن عُطارِد بن حاجب بن زُرارة، ولا عقبَ له، وسيدُهم بالبصرة الأحنفُ ولا عقبَ له.

وصَعصعةُ بن معاويةَ: عمُّ الأحنف، قد اختُلف فى صُحبتِهِ. والذى صحَّ من روايتِهِ إنما هو عن عائشةَ وعن أبى ذَر الغِفاريِّ. رَوى عنه الأحنفُ والحسنُ البصريُّ وابنُه عبدُ ربِّه بن صعصعةَ. سيِّدُ بنى تميم فى خلافة معاويةَ، وفرسُه الطُّرَّة اشتراها بتسعينَ ألفِ درهمٍ.

ومن بنى مُرةٌ رهطِ الأحنفِ **الأسودُ بنُ سَريع** بن خُمير بن عُبادةَ بن النزَّالِ بن مُرَّةَ: غَزا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم. يُكنى أبا عبدِ الله، نزَل البصرةَ، وكان قاصّاً شاعراً محْبِساً. هو أولُ من قصَّ فى مسجدِ البصرة.

رَوى عنه الحسنُ وعبدُ الرحمن بنُ أبى بَكْرةَ. وروى الحسنُ عن الأسودِ بن سَريع قال: غَزَوتُ مع النبيِّ عليه السلامُ أربعَ غزواتٍ، فأَفْضى بهمُ القتلُ، إلى أن قَتلوا الذُّرِّيَّةَ. فقال بعضُهم: يارسولَ الله، إنهم أولادُ المشركين. فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أوَ ليْسَ خيارَكم أولادُ المشركين؟ مامِن مولودٍ يولَدُ إلا على فطرة الإسلام، فأبَواهُ يُهوِّدانِهِ / و يُنصِّرانِهِ و يُمجِّسانِهِ». ١٢٩

ومنهم **عِكراشُ بن ذُؤَيبٍ:** قدِمَ على رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم بصدَقاتِ قومِهِ بنى مُرَّةَ. فقال له: «مَن أنتَ؟». قال: أنا عِكراشُ بن ذؤيب. فقال له: ارفعْ فى النَّسب. فقال ابنُ حُرْقوص بنِ جَعدةَ بن عَمرو بن النزَّال بن مرَّة بن عُبيد. وهذهِ صدقاتُ بنى مُرَّةَ بن عُبيد. قال: فأمَر بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فوُسمتْ بِمِيسَم الصدقةِ، وضُمَّتْ إلى إبلِ الصدقة.

ويُكنى عِكراشُ أبا الصَّهباء. وسَكن البصرةَ، وكان شَهد الجملَ مع عائشةَ، فَضُرب ضَربةً على أنفِهِ، فعاشَ بعدها سنةً، والضَّربةُ به. وكان له منَ الولدِ: عبدُ الله وعبيد الله وعبدُ السلام. ولعُبيد الله العَقِبُ بالبصرة.

ومن **بنى مِنْقَر** بن عُبيد رهطِ قيس بن عاصم: **عمرُو بن الأهتم.** والأهتم: أبوهُ اسمُه سنانُ بن خالدِ بن سُميٍّ. ويقال: سِنانُ بن سُميِّ بن سِنان بن خالد

ابن مِنقر بن عُبيد بن الحرث. وهو مُقاعسُ بن عمرِو بن كعب بن سعد بن زيد مناةَ بن تميم. يقال: إنَّ قيس بنَ عاصم ضربه بقَوسٍ، فهَتَم فاهُ، فسُمي الأَهتَمَ.

قال أبو اليقظان: أُمُّ عمرو بن الأهتم بنتُ فَدَكيِّ بن أعبُدَ. ويُكنى عمرو ابن الأهتم أبا ربْعي. قدِم على النبيِّ صلى الله عليه وسلم وافداً فى وجوه قومِهِ من بنى تميم فأَسلَمَ، وذلك فى سنةِ تسعٍ من الهجرة. وكان فيمن قدِمَ معه الزِّبرِقانُ بن بدرٍ وقيسُ بن عاصمٍ. ففخَرَ الزِّبرقانُ، فقال: يارسولَ الله، أنا سيدُ تميمٍ والمطاعُ فيهم، والمُجابُ منهم، آخُذُ لهمْ بحقوقهم، وأَمنعُهم من الظلم، وهذا يعلم ذلك. يعنى عمرَو بنَ الأهتم. فقال عَمرٌو: إنه لشديدُ العارضة، مانعٌ لجانبهِ، مُطاعٌ فى أَدْنَيْهِ. فقال الزبرقانُ: واللهِ لقد كذب يارسولَ الله، وما منعه من أن يتكلمَ إلا الحسدُ. فقال عمرٌو: أنا أحسدُك!، فواللهِ إنه لَلئيمُ الخال، حديثُ المال، أحمقُ الوالدِ، مُبغَّضٌ فى العشيرةِ. واللهِ ماكذبتُ فى الأُولى، ولقد صدقتُ فى الثانية. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: « إنَّ مِن البيانِ لسحراً». وكان خطيباً جميلاً يُدعى « المُكحَّلَ» لجمالِه، بليغاً، شاعراً، مُحْسناً. يقال: إن شعره كان حُلَلاً مُنشَّرةً، وكان شريفاً فى قومه. وهو القائلُ لقيس بن عاصم حين أَزرى به عند النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: إنه غلامٌ حدَثٌ خلَّفْناهُ فى ركابنا. والخبرُ مشهورٌ(١).

ظَللتُ مُفترِشَ العلياءِ تَشْتِمُنى
عند الرسولِ فلم تَصدقْ ولم تُصِب

« بسيط »

إنْ تُبغِضُونا فإنَّ الرومَ أصلُكُمُ
والرومُ لا تَملِكُ البغضاءَ للعَرب

فإنَّ سُؤدَدَنا عَودٌ وسُؤدَدُكمْ
مُؤخَّرٌ عند أصلِ العَجْبِ والذَّنَبِ

---

(١) ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة: ٨٨/٤.

ولهُ، وأحسنَ فيه:

ذَريني فإنَّ البخلَ ياأمَّ هَيْثمٍ(١)
لصالحِ أخلاقِ الرجالِ سَروقُ

ذَريني وحظِّي فى هوايَ فإنَّني
على الحسَبِ العالي الرفيع [شَفوقُ]

« طويل »

ومُستنبحٍ بعدَ الهُدُوِّ أجَرتُهُ
وقدْ حانَ مِن سارى الشتاءِ طُروقُ

فقلتُ له : أهلاً وسهلاً ومَرحباً
فهذا مَبِيتٌ صالحٌ وغَبوقُ

أضَفتُ ولم أفحُش عليه ولم أقلْ
لأحرِمَهُ إنَّ الفِناءَ يضيقُ

لَعَمْرُكَ ماضاقتْ بلادٌ بأهلها
ولكنَّ أخلاقَ الرجالِ تَضيقُ

ومن ولدِهِ **صفوانُ بن عبد الله** بن عمرو بن الأهتم: أبو خالدٍ. وكان وَلِيَ رِياسةَ بنى تَميم أيام قتل مسعودِ بن عمرو العَتكيِّ الأزديِّ، وكان خطيباً. وشهدَ الحسنُ وصيَّتَهُ، فأوصى بمئة ألفٍ وعشرين ألف درهم، وقال: أعددتُها لِعَظِّ(٢) الزمانِ، وجفوةِ السلطان، ومُباهاة العشيرة. فقال الحسنُ: خلَّفتَها لِمَن لا يَحمدُكَ، وتَقْدحُ على من لا يَعذِرُكَ. وماتَ بالبصرة.

---

(١) كذا فى الجوهرة والشعر والشعراء، وفى أسد الغابة: هاشم. وذكر ابن الأثير البيت الأول والأخير وكذا الشعر والشعراء: ٥٢٨. وقد استعنا بسرح العيون: ٨٢ لرأب النقص الذى كنا نلقاه فى هذه الأبيات. وانظر سرح العيون لاختلاف الرواية.

(٢) عظّته الحرب: عضّته.

(٣) الأقنى من الأنوف: ما ارتفع وسط قصبته وضاق منخره.

١٣٠ وابنه **خالدُ بن صفوانَ:** عُمِّر إلى أنْ حادث أبا العباس / عبدَ الله بنَ محمد السفّاحَ. وكان لسِناً، خطيباً، بخيلاً، مِطْلاقاً.

ومن ولدِ عمرو بن الأهتم **شُبيبُ بن شَيْبَةَ** بن عبدِ الله بن عمرو بن الأهتم: الخطيبُ. وهو ابنُ عم خالد بن صفوانَ لَحاً. ورُويَ عنه الحديثُ. قال مسلمٌ فى الكنى: أبو مَعمرٍ شَبيبُ بن شَيبةَ المِنْقريُّ، سمعَ عطاءَ بنَ أبى رَباح، ومعاويةَ بن قُرةَ. روى عنه أبو سَلمةَ، ومسلمٌ، ويحيى بنُ يحيى.

قال المؤلف، وفّقه اللهُ: ورَوى أيضاً شبيبُ بن شَيْبةَ عن الحسنِ البصريِّ. ورَوى عنه أيضاً أبو معاويةَ محمدُ بن خازمٍ الضريرُ ومُسلمٌ الراوي عن شبيب، ولم يَنسبْهُ مسلم. **هو أبو عمرٍو مُسلمُ بن ابراهيمَ** الأزديُّ: سمع شعبةَ وأباناً العطارَ ووُهَيبَ بن خالدٍ. وساق أبو نُعيم الحافظُ روايةَ أبى معاويةَ الضرير. ومسلمُ بن ابراهيمَ المذكورُ عن شَبيب بن شَيْبَةَ فى كتاب «الرياضة». قال أبو نُعيم الحافظُ الاصفهانيُّ: حدّثنا سليمانُ بن أحمدَ: نا أحمدُ بن عمرٍو القِطْرانيُّ: نا أبو الربيع الزَّهرانيُّ: نا أبو معاويةَ الضريرُ: نا شبيبُ بن شيْبةَ المِنقَريُّ عن الحسن، عن عِمران بن حُصين قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لأبي: «كم تَعبدُ اليوم إلهاً؟». قال: سبعةً؛ ستةٌ فى الأرض وواحدٌ فى السماء. فقال: «ياحُصينُ إنك إنْ أسلمتَ علّمتُكَ كلمتينِ تَنفعانكَ». فلما أَسلمَ أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فقال: يارسولَ الله، علِّمنى الكلمتين. قال: « قُل: اللهمَّ أَلهمنى رُشدِى، وأَعِذْنى من شرِّ نفسى».

وقال أبو نُعيم: نا فاروقُ بن عبد الكريم: نا أبو مسلمٍ الكَشِّيُّ: نا مسلمُ بن ابراهيمَ: نا شبيبُ بن شَيبةَ قال: سمعتُ عطاءَ بنَ أبى رَباحٍ فى مسجد الحرام يحدِّث عن أبى سعيدٍ الخُدْريِّ، عن النبي صلى اللهُ عليه وسلم قال: «ماأنزل اللهُ من داء إلا أَنزل معه دواء، عَلِمَهُ مَن عَلمه، وجَهِلَهُ مَن جَهله».

قال المؤلف، غفر اللهُ له: ولشَبيبِ بن شَيبةَ قصةٌ مع أبى جعفر المنصور فى أيام بنى أميةَ رأيتُ إيرادَها لحسنها فى لفظٍ وجيزٍ. قال شبيبُ بن شيبةَ الأَهتميُّ: حَججتُ عامَ هلكَ فيه هشامٌ، ووَليَ الوليدُ بن يزيد، وذلك سنةَ خمسٍ وعشرين ومئة. فبينا أنا مُريحٌ ناحيةً من المسجد إذ طلع من بعض أبواب المسجد فتًى

أسمرُ، رقيقُ الشَّعرِ، مُوفَّرُ اللِّمَّة، خفيفُ اللحية، رحبُ الجبهة، أقْنى بيِّنُ القَنا(١)، كأن عَيْنَيْهِ لسانانِ ناطقان، يخلطُ أبَّهةَ الأملاكِ بزيِّ النسَّاك، تَقبلُهُ القلوب، وتتبعُه العيونُ. يُعرف الشرفُ في تواضعِهِ، واللبُّ في مشيتهِ. فما ملكتُ نفسي أن نهضتُ في أثرِهِ، سائلاً عن خَبرِهِ. وسبقني فتحرَّم بالطَّواف. فلما سَبع قَصد للمقامِ فركع، وأنا أرعاهُ ببصري ثم نَهض منصرفاً. فكأن عيناً أصابتْهُ، فكبا كبْوةً دَمِيتْ لها إصبعُهُ، فقَعد لها القُرفصاءَ. فدَنوتُ منه متوجعاً لِما نالَهُ، متصلاً به أمسحُ رِجلَهُ من غُبار التُّراب، فلم يمتنعْ عليَّ، ثم شققْتُ حاشيةَ ثوبي، فعصَبْتُ بها إصبعَهُ. وما يُنكر ذلك، ولا يدفعُه. ثم نَهض متوكئاً عليَّ، فانْقَدْتُ له أماشيهِ، حتى أتى داراً بأعلى مكة. فابْتَدرَهُ رجلان تكادُ صدورُهما تنفرجُ من هيبتهِ، ففتَحا لهُ البابَ، واجتَذَبني. فدخلتُ بدخولهِ فخلَّى يدي، وأقبل على القِبلة فصلَّى رَكعتين أوجزَ فيهما في تمامٍ. ثم اسْتوى في صدرِ مجلسهِ، فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه، وصلَّى على النبيِّ صلى الله عليه وسلم أتمَّ صلاةً وأطيبَها. ثم قال:

١٣١ لم يَخفَ عليَّ مكانُكَ منذ اليوم، ولا فِعلُكَ بي. فمَن تكونُ يَرحمُكَ اللهُ؟ / قلتُ: شبيبُ بن شَيبةَ التَّميميُّ. قال: الأهتميُّ؟ قلت: نعم. قال: فرحَّب وقرَّب ووصفَ قومي بأبين بَيان، وأفصح لسانٍ. فقلت له: أنا أُجلُّك — أصلحك اللهُ — عنِ المسألة، وأحبُّ المعرفةَ. فتبسَّم وقال: لطفُ أهلِ العراق، وأنا عبدُ الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباسٍ. فقلتُ: بأبي أنتَ وأمي، ماأشبهَكَ بنسبِك، وأدَلَّك على منصبك! ولقد سَبق إلى قلبي من محبَّتك مالا أَبلغُه بوصْفي لك. قال: فاحمدِ اللهَ ياأخا بني تميم، فإنا قومٌ إنما يُسعد اللهُ بحبِّنا مَن أحبَّه، ويَشْقي ببغضنا مَن أبغضَه. ولن يصلَ الإيمانُ إلى قلب أحدِكم حتى يحبَّ اللهَ ورسولَه. ومَهما ضَعُفْنا عن جزائهِ قَوِيَ اللهُ على أدائهِ. فقلتُ له: أنتَ توصفُ بالعلم، وأنا ممَّن حملتُهُ، وأيامُ الموسم ضَيقةٌ، وشُغلُ أهلِ مكةَ كثيرٌ. وفي نفسي أشياء أُحبُّ أن أسأل عنها؛ أفتأذنُ فيها جُعلتُ فداكَ؟ قال: نحن مِن أكثر الناس مُستوحشونَ، وأرجو أن تكونَ للسرِّ موضعاً، وللأمانة راعياً. فإن كنتَ كما رجوْتُ فافعلْ. قال: فقدّمتُ من وثائق القول والأَيمان ماسَكن إليه. فَتلا قولَ الله تعالى: «قُل: أيُّ شيء أكبرُ شهادةً؟ قلِ: اللهُ شهيدٌ بَيني وبَينكم(٢)». ثم

(١) القنا : الخَلق.

(٢) الآية: ١٩ / السورة: ٦.

قال: سَلْ عمّا بَدالك. قلتُ: ماتَرى فى أميرِ الموسم؟ وكان عليه يوسُف بنُ محمد ابنِ يوسفَ الثقفيُّ، خالُ الوليد. فتنفس الصُّعداءَ وقال: أعنِ الصلاةِ خلْفَهُ تَسألنى أم كرهتَ أنْ يتأمَّر على آلِ الله مَن ليس منهم؟ قلت: عن كلا الأمرين. قال: إنَّ هذا عند اللهِ لعظيمٌ. فأمَّا الصلاةُ ففرْضٌ للهِ تَعبَّد به خلقَه، فأدِّ مافرضَ الله عليك فى كلِّ وقت ومع كلِّ أحد وعلى كلِّ حال. فإن الذى نَدبك لحجِّ بيتِهِ، وحضور جُمُعاتِهِ وأعياده، لم يُخبرْك فى كتابِهِ أنه لا يَقبل منك نسكاً إلا مع أكمل المؤمنين إيماناً، رحمةً منه لك. ولو فعل ذلك ضاقَ الأمرُ عليك. فاسمحْ يُسمحْ لك. قال: ثم داركتُ فى السؤالِ عليه، فما احتجتُ أن أسألَ عن أمرِ دينِي أحداً بعده. ثم قلتُ: يَزعم أهل العلم أنه ستكون لكم دولةٌ. قال: لاَ شكَّ فيها، تَطلعُ طلوعَ الشمس، وتظهر ظهورَها. فنسأل اللهَ تعالى خيرَها، ونعوذُ بِهِ من شرِّها، فخُذْ بحظِّ لسانِكَ ويدِك منها إن أدركتَها. قلتُ: أوَ يتخلَّفُ عنها أحدٌ من العرب، وأنتم سادَتُها؟ قال: نعم، قومٌ يأبَوْن إلا وفاء لمنِ اصْطَنعهم، ونأبى إلا طلباً بحقِّنا، فنُنصَر ويُخذلون، كما نُصر بأوَّلنا أوَّلُهم، ويُخذل بمخالفتنا مَن خالف منهم. قال: فاسترجعتُ. قال: سهِّلْ عليك الأمرَ، سُنَّةَ الله التى قد خَلتْ من قبلُ، ولن تجدَ لسنةِ الله تبديلاً. وليس مايكونُ منهم بحاجزٍ لنا عن صلةِ أرحامهم، وحفظِ أعقابهم، وتجديدِ الصنيعة عندَهم. قلتُ: كيفَ تَسلمُ لهم قلوبُهم، وقد قاتلوكم مع عدوِّكم؟ قال: نحن قومٌ حُبِّبَ إلينا الوفاءُ، وإنْ كان علينا، وبغِّض إلينا الغدرُ، وإن كان لنا. وإنما يَشِذُّ عنَّا مِنهم الأقلُّ، فإمَّا أنصارُ دَولتنا، ونُقباء شِيعتنا، وأمراء جيوشِنا فهم ومواليهم منا، ومولى القوم من أنفُسهم. فإذا وضعتِ الحربُ أوزارَها صَفَحنا بالمُحسِنِ عن المُسيءِ، ووهَبْنا للرجل قَومَه. ومَن اتصلَ بأسبابِهِ فتذهبُ النايرة(١)، وتخبُو الفتنة، وتطمئنُّ القلوبُ.

قلت: ويقال: إنه يُبتلى بكم مَن أخلص لكم المحبةَ. قال: قد رُوي أنَّ البلاءَ أسرعُ إلى مُحبِّنا من الماء إلى قرارِهِ. قلت: لم أُرِدْ هذا. قال: فمَهْ. قلتُ: تَقعونَ بالوَلِيِّ، وتُخطئون العدوَّ. قال: مَن يَسْعدُ بنا منَ الأولياءِ أكثرُ، ومَن يَسْلمُ لنا من الأعداءِ أقلُّ وأيسر. وإنما نحن بشرٌ، وأكثرنا أُذُنٌ ، ولا يعلم الغيبَ إلا

(١) الثائرة: الحقد والعداوة.

١٣٢ الله. وربما اسْتَترتْ عنا الأُمورُ / فنقعُ بمن لا نُريد. وإنَّ لنا لأَحساباً، يَأسو اللهُ بها ماتَكْلم، ويَرمُّ بها ماتَثْلم، ونستغفر اللهَ ممَّا لا نَعلم. وما أنكرْت من أن يكون الأمرُ على مابَلغك، ومعَ الوليّ التعزُّزُ والإدلالُ والثقةُ والاسترْسالُ، ومع العدوِّ التحرُّزُ والاحتيالُ والتدلُّلُ والاغتيالُ. ولربَّما مُلَّ المدِلُّ، وأُخلَّ المسترسِلُ، وتجانبَ المتقرِّبُ، ومعَ المِقَة(١) تكونُ الثقة. وعلى أنَّ العاقبةَ لنا على عدوِّنا، وهي لوَليِّنا. وإنك لسَؤولٌ ياأخا بني تميم. قلت: إنى أخافُ أن لا أراكَ بعد اليوم. قال: إنى أرجو أن أراكَ وتَرانى كما تُحبُّ عن قريب إنْ شاء اللهُ. قلتُ: عجَّلَ اللهُ ذلك. قال: آمينَ. وتَبسَّم وقال: لا بأسَ عليك، ماأعاذَك اللهُ من ثلاث. قلت: وماهيَ؟ قال: قدْحٌ فى الدّين، أو هَتكٌ للمِلْك، أو تُهمةٌ فى حُرمةٍ. ثم قال: احفظْ عنّى ما أقولُ لكَ: اصدُقْ وإنْ ضرَّك الصدقُ. وانصحْ وإن باعَدَك النُّصحُ. ولا تجالسْ عدوَّنا وإنْ أحظَيناهُ، فإنه مَخذول، ولا تَخذُل وليَّنا فإنه منصور. واصْحبْنا بتركِ المُماكرة. وتواضعْ إذا رَفعوك. وصِلْ إذا قطعوك. ولا تستخفَّ فَيمقُتوك. ولا تبدأ حتى يَبْدؤوكَ. ولا تختطبِ الأعمالَ، ولا تَتعرضْ للأهوال.

وأنا رائحٌ من عشيَّتي هذهِ، فهل من حاجة؟ فنهضتُ لِوَداعِهِ، فودَّعتُه ثم قلت له: أتُوقِّت لظهور الأمرِ وقتاً؟ قال: اللهُ المقدّرُ المُوقِّت. إذا قامتِ النَّوحَتانِ بالشام، فهُما آخرُ العلامات. قلتُ: وما هُما؟ قال: موتُ هشامٍ العامَ، وموتُ محمد بن علي المُسْتهَلَّ من ذي القَعدة. وعليه تخلَّفتُ وما بلغتُ حتى أنضيْتُ. قلت: فهل أوصى ؟ قال: نعم، إلى أخي ابراهيم. قال: فلما خرجتُ فإذا مَولى له يتبعُنى حتى عرف منزلى، ثم أتِيَ بكسوةٍ من كسوتِهِ. فقال: يأمرُك أبو جعفر أن تصلىَ فى هذهِ. قال: وافترقنا، فواللهِ مارأيتُه إلا وحَرسيّان قابضان عليَّ، يُدنيانى منه فى جماعةٍ من قومى، لأبايعَهُ فلما نَظر إليَّ قال: خَلِّيا عمَّن صحَّت مَودَّتُه، وتقدَّمتْ حُرْمتُه، وأُخذتْ قبل اليوم بَيعتُه. قال: فأكبرَ الناسُ ذلك من قولِهِ، ووجدتُه على أولِ عهدِهِ. ثم قال لى: أينَ كنتَ عنّى أيامَ أخى أبى العباس؟ فذهبتُ أعتذرُ. قال: أمسكْ، فإنَّ لكل شيء وقتاً لا يَعْدوهُ، ولن يفوتَكَ إنْ شاء الله حظُّ مَودَّتك وحقُّ مُشايَعَتك. فاخترْ بين رزقٍ يَتْبعُكَ أو عَملٍ

(١) المقة: المحبة.

يرفعُك. قلت: أنا حافظٌ لوصِيَّتك. قال: وأنا لها أَحفظُ، إنَّما نَهيتُك أن تَخطُبَ الأعمالَ، ولم أَنهَكَ عن قَبولها. قلتُ: الرزقُ مع قربِ أمير المؤمنين أحبُّ إليَّ وأعفَى إن شاء الله. قال: هل زِدتَ في عيالك بَعدى شيئاً؟ وقد كان يَسألني عنهم، فذكرتُهم له، فعجِبتُ مِن حفظِهِ. قلتُ: الفَرسُ والخادمُ. قال: قد أَلحقْنا عِيالَكَ بعيالنا، وخادمَك بخادِمنا، وفرسَك بخيلنا. ولو وَسعنى لحملتُ لك على بيتِ المال، وقد ضَممتُك إلى المهدي، وأنا مُوصيكَ به، فإنه أَفرغُ لكَ مني.

ومن بني مُرةَ بن عُبيد: إخوةِ مِنقَر: سلامةُ بن جندلٍ الشاعرُ، والسُّليك بن السُّلكة أحدُ فُتَّاك العرب، ويقال له الرِّئبالُ لأنه كانَ يُغير وحده. ومنهم عبدُ الله بن صُفارٍ الذى تُنسب إليه الصُّفريةُ، وعبدُ الله بن إباضٍ الذى تُنسب إليه الإباضيةُ.

ومن بني مُقاعِسٍ، واسمه الحرثُ، وهو جدُّ مِنقرٍ ومُرَّةَ **خُليفٌ** الذى تُنسب إليه الفالوذَجةُ الخُليفيَّةُ. وهو خُليفُ بن عُقبةَ، ويُكنى أبا بكرٍ، كناهُ بذلك محمدُ بن سيرين، وكان من أصحابِهِ. وكان مِن أظرفِ أهل البَصرة، ولهُ بها عَقب.

وفي سَعد بن زيدِ مَناةَ أيضاً بطونٌ منها: بَهْدلةُ، وعُطاردُ، وقُريعٌ، وهم إخوةٌ، بنو عَوفِ بن كعب بن سعد بن زيدِ مناةَ بن تميم / .

١٣٣ فمن بني بَهدلة **الزِّبرِقانُ:** واسمُه حُصين بنُ بدرِ بن خَلف بن بَهدلة. وكان يقال له: «قمرُ نجدٍ». وهو من الصحابة، ويكنى أبا عباسٍ بابنِهِ، وأبا شَذرةَ ببنتهِ. وعقبُه بالباديةِ كثيرٌ. واستعمله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على صَدَقاتِ قَومِهِ. وتُوفي النبيُّ صلى الله عليه وسلم، فذهبَ بالصدقة إلى أبى بكرٍ، وهي سبعُمئةِ بعيرٍ.

ومنهم **الأُحَيمرُ بن خَلف** بن بَهدلةَ: عمُّ الزبرقانِ، صاحبُ بُردَيْ مُحرِّقٍ الذى قيل فيه:

أيا بْنةَ عبدِ الله وابنةَ مالكٍ
ويابنةَ ذي البُردَينِ والفَرسِ الوَرْدِ

« طويل »

قال أبو عُبيدةَ فى كتاب «التاج»: أشرفُ بيتٍ فى مُضرَ — غيرَ مُدافَع — فى الجاهلية بيتُ بَهدلةَ بنِ عوفِ بن كعب بن سعد بن زيد مناةَ بن تميم.

قال المنذرُ بن ماء السماء ذاتَ يومٍ، وعندهُ وجوهُ العرب ووفودُ القبائل. ودعا ببُردَيْ محرِّق فقال: ليلبَسْ هذينِ البُردين أكرمُ العرب نسباً، وأشرفُهم حسباً، وأعَزُّهم قبيلةً. فأحجمَ الناسُ، فقامَ الأُحيمُر بن خلف بن بَهْدلةَ بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة. فقال: أنا لها. فأتزرَ بأحدِهما، وارْتَدى بالآخر. فقال له المنذرُ: ماحُجَّتُك فيما ادَّعيتَ؟ قال: الشرفُ من نزار كلِّها فى مُضرَ، ثم فى تميم، ثم فى سعدٍ،ثم فى كعب، ثم فى بَهدلةَ. قال له النعمانُ: هذا أنتَ فى أصلكَ، فكيف أنتَ فى عشيرتكَ؟ قال: أنا أبو عشَرةٍ، وخالُ عشرةٍ. قال: فهذا أنتَ فى عشيرتك، فكيف أنتَ فى نفسِك؟ فقال: شاهدُ العينِ شاهِدي. ثم قام ووَضع قدمَه فى الأرض، فقال: مَن أزالها فلهُ مئةٌ من الإبل. فلم يقُم إليهِ أحدٌ، ولا تَعاطى ذلك. ففيهِ يقول الفرزدقُ(١):

فَما تَمَّ فى سعدٍ و لا آلِ مالكٍ
غلامٌ إذا ماقيلَ لم يَتَبَهْدلِ

« طويل »

لهم وهبَ النعمانُ بُردَيْ مُحرِّقٍ
بمجدِ مَعدٍّ والعديدِ المحصَّلِ

قال المؤلف، غفر اللهُ له: **مُحرِّق** الذى لبِس الأُحَيمرُ بُردَيْهِ: هو الحرثُ ابن عَمرو بن عَدي بن نصرٍ. وفى آلِهِ يقول الأسودُ بن يَعفُرَ:

ماذا أُؤَمِّل بعد آلِ مُحرِّقٍ
تركوا منازلهم وبعدَ إيادِ؟

« كامل »

وابنُ أخيهِ **عمرو بن هندٍ**: نُسب إلى أمه، وكان أيضاً يدعى محرِّقاً، لما يُذكَرُ بعدُ من أمرِهِ مع بنى دارمٍ. وأبوهُ المنذرُ بن امرىءِ القيس بن عَمرو بن عديِّ

(١) من قصيدة طويلة يهجو بها جريراً: ٧٤٤.

ابن نصرٍ اللخميُّ. وعمرو بنُ عدي هو ابنُ أختِ جَذيمةَ الأبرشِ الملكِ بالحيرة. **وجَذيمةُ** هو ابنُ مَلك بن فَهْمِ بن غَنْم بن دَوس بن عُدثانَ الأزديُّ، صاحبُ الزَّبَّاء. وقَتَل الزباءَ عمرُو بنُ عدي، أخذاً بثأر خالِهِ جَذيمةَ. وأعانَه على ذلك قَصيرُ بن سعدٍ بدهائهِ ومكرهِ. وهو الذى قيل فيهِ: «لأمرٍ ماجَدع قَصيرٌ أنفَه».

وعَمرو بنُ هند هو مُضرِّط الحجارة. وأبوهُ المنذرُ بن امرىء القيس. أمُّه **ماء السماء**. وقيل: [لُقبت] بماء السماءِ لجمالها. وأبوها **عوفُ بن جُشَمٍ** من النَّمر ابن **قاسط** بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْميِّ بن جَديلةَ بن أسدِ بن ربيعةَ بن نزار: وهو الذى دَعا ببُرْدَيْ مُحرِّق فى الخبرِ المتقدِّم.

وعمُّ عمرو بن هندٍ **النعمانُ بن امرىء القيس:** هو النعمانُ الأكبرُ، وكان أعورَ. وهو بنى الخَورنقَ، وانْخَلعَ عن ملكِهِ، ولبِسَ الأمساحَ وساحَ فى الأرضِ. وهو الذى ذكره عديُّ بن زيدٍ(١) فقال:

وتَبَيَّنْ، ربَّ الخورنقِ، إذْ أشـ ـرفَ يوماً وللهُدى تَفكيرُ

« خفيف »

سَرَّهُ حالُهُ وكثرةُ ما يَمْـ ـلكُ والبحرُ مُعرِضاً(٢) والسَّديرُ

فارْعَوى قلبُهُ وقال: فما غِبْـ ـطةُ حيٍّ إلى المماتِ يَصيرُ /

١٣٤ وخبرُه مشهورٌ. وسُمِّي عمرُو بنُ هند مُحرِّقاً لأنه أحرقَ من بنى دارمٍ ثمانيةً وتسعين رجلاً، وأكملهُم مئةً برجلٍ من البراجِمِ وبامرأةٍ نَهْشليَّةٍ.

ولذلك قيل: إنَّ الشقيَّ وافِدُ البراجم. وكان رجلٌ من بنى دارمٍ قَتل ابنَه خطأً.

---

(١) الأبيات من قصيدة فى الأغاني: ٢ / ١٣٩، وانظر اختلاف الرواية.

(٢) معرض: متسع. السدير: قصر، اسمه فارسي أي ذو القباب الثلاث.

وأمُّه **هندُ بنت الحرث** بن عَمرو الكنديّ. والحرثُ هو آكلُ المُرار(١). وَلدت للمنذر بن امرىء القيس عَمراً مُحرِّقاً، وقابوساً قَينةَ العروس، وكان فيه لينٌ.

والمنذر بن المنذر: وهو أبو النعمان بنُ المنذر ممدوحِ النابغة وصاحبِ المتجرِّدة. قَتله كسرى أبْرَويزُ بساباط المدائن. أمرَ بِهِ فأُلقيَ تحت أرجل الفيلة، فتوطَّأتْه حتى مات. قال سَلامةُ بن جَندلٍ المُقاعسيُّ يذكر أبرويزَ:

هو المُدخِلُ النُّعمانَ بيتاً، سَماؤهُ
نحورُ الفُيولِ بعد بيتٍ(٢) مُسَرْدَقِ

وهو صاحبُ الغَرِيَّيْن(٣). وكان له يومان؛ يومُ بُؤسى ويومُ نُعْمٍ. وقَتل عَبيدَ بن الأَبرص الأَسديَّ الشاعرَ يوم بؤسِهِ. وهو قاتلُ عَديِّ بن زيدٍ العباديِّ الشاعر، ويُكنى أبا قابوس.

وبنتُهُ الحُرَقةُ: واسمُها هندُ بنتُ النعمان. عُمِّرت إلى أنْ وَلي المغيرةُ بن شعبةَ الكوفةَ. وكانت مُترهِّبةً، نَصرانيةً. وخطبها المغيرةُ فى دَيرها، فردَّتْه أحسنَ ردٍّ بكلام بليغٍ.

قال أبو العباس محمدُ بن يزيدَ المبرِّدُ: كان المغيرةُ بن شعبةَ، هو والي الكوفة، صار إلى دير هندٍ بنت النعمان بن المنذر، وهي فيه عمياءُ مُترهِّبةٌ. فاستأذنَ عليها، فقيل لها: أميرُ هذه المَدَرَةِ بالباب. فقالت: قولوا له: أمِن أولادِ جَبَلة بن الأَيْهم أنت؟ قال: لا. قالت: فمن ولد المنذر بن ماء السماء؟ قال: لا. قالت: فمن أنتَ؟ قال: المغيرةُ بن شعبة الثَّقفيُّ. قالت: فما حاجتُك؟ قال: جئتُ خاطباً. قالت: لو جئتنى لجمالٍ أو لمالٍ لأَطْلبْتُك، ولكنك أردتَ أن

---

(١) آكل المُرار: سمي بذلك لأن ابنة كانت له سباها ملك من ملوك سَليح، يقال له ابن هَبولة، فقالت له ابنة حجر: كأنك بأبى قد جاء كأنه آكل المرار، يعنى كاشراً أنيابه، والمرار: شجر مر إذا أكلته الإبل قلصت عنه مشافرُها.

(٢) أخطأ شارح المعرّب والذين تبعوه فى أنها غير أعجمية، من كلمة سُرادق بمعنى الخيمة.

(٣) الغريّان: بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة، بناهما المنذر يذبح فيهما فى يوم بؤسه كل من يلقاه، ويكرم فى نعيمه من يلقاه، وبشأنهما وردت حكاية عدي بن زيد مع المنذر.

تتشرَّف فى محافلِ العرب فتقول: نكحتُ ابنةَ النعمان بن المنذر. وإلاَّ فأيُّ خيرٍ فى اجتماع أعورَ وعَمياءَ ؟ فبعث إليها: كيف كان أمرُكم؟ قالت: سأختصرُ لكَ الجوابَ، أمسَينا عَشاءً، وليس فى الأرض عربيٌّ إلا وهو يرغبُ إلينا ويرهبُنا، ثم أَصبحنا وليس فى الأرض عربي إلا ونحن نرغب إليه ونرهبُه. قال: فما كان أبوكِ يقول فى ثقيفٍ؟ قالت: اختصم إليه رجلانِ منهم، أحدُهما ينْميها إلى إيادٍ، والآخرُ إلى بكر بن هَوازن، فقَضى بها للإياديِّ وقال:

إنَّ ثـقـيـفـاً لم تـكـن هَـوازِنـا

ولم تـنـاسـبْ عـامـراً ومـازِنـا

يريد عامرَ بن صعصعة ومازنَ بن منصور. فقال المغيرةُ: أما نحن فمن بكر بن هَوازن فليقُلْ أبوكِ ماشاءَ .

ومن بنى عُطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيدِ مناةَ **أبو رجاء العطارديُّ:** واسمُه عِمرانُ بن تَيم، وقيل: عِمران بن مِلْحانَ. وقيل: عمران بن عبد الله أدرك الجاهليةَ، ولم يرَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، ولم يسمعْ منه. أسلمَ بعد المبعث. وقيل: وُلد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنةً. وقال أبو عمرو بنُ العلاء: قلت لأبى رجاء العُطارديِّ: ماتَذْكرُ؟ قال: قَتْلُ بسطامَ بن قيسٍ على الحسنِ، والحسنُ: حَبْلُ رملٍ. وأنشدنا أبو رجاء العُطارديُّ لابن عَنَمةَ فى بِسطامَ ابن قيسِ بن مسعودٍ الشَّيباني:

وخـرَّ عـلـى الألاءةِ لم يُـوَسَّـدْ كـأنَّ جـبـيـنَـه سـيـفٌ صَـقـيـلُ

« وافر »

قال الأصمعيُّ: قُتل بسطامُ بن قيسٍ قبل الإسلام بقليلٍ. وقيل إنَّ قتْلَ بسطام بن قيسٍ كان بعد مَبعثِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم./ ١٣٥

يُعدُّ أبو رجاء فى كبار التابعين، عُظمُ روايتِه عن عُمر وعلي وابن عباسٍ وسَمُرةَ، وكان ثقةً. رَوى عنه أيُّوبُ السَّختيانيُّ وجماعةٌ. وكان أبو رجاء يقول: بُعث النبيُّ عليه السلامُ، وأنا أرعى الإبلَ على أهلي، وأَريشُ وأَبْري: فلما

سمعْنا بخروجهِ لحقْنا بمُسيلِمةَ. وكانت له عبادةٌ، وعُمِّر عُمراً طويلاً. مات سنةَ خمسٍ ومئةٍ فى أول خلافةِ هشام بن عبد الملك، وهو ابنُ مئةٍ وثمانٍ وعشرينَ سنةً

وذكر الهيثمُ بن عديٍّ عن أبى بكر بن عياشٍ قال: اجتمع فى جِنازة أبى رجاء العُطارديِّ الحسنُ البِصريُّ والفرزدقُ. فقال الفرزدقُ للحسن: يأابا سَعيدٍ، يقول الناسُ: اجتمع فى هذه الجِنازة خيرُ الناس وشرُّهم. قال: لستُ بخيرهم ولستَ بشرِّهم، ولكن ماأعددتَ لهذا اليوم؟ قال: شهادةُ أنْ لا إلهَ إلا الله، وأنَّ محمداً عبدهُ ورسولُه. ثم انصرف الفرزدق(١) فقال:

ألم تَرَ أن الناسَ ماتَ كبيرُهم
وقد كانَ قبلَ البعثِ بعثِ محمدِ

« طويل »

ولم تُغنِ عنهُ عيشُ سبعينَ حجةً
وستِّينَ لمَا بانَ غيرَ مُوَسَّدِ

إلى حُفرةٍ غبراءَ يُكْرهُ وِردُها
سِوى أنَّها مَثْوى وضيعٍ وسيِّدِ

ولو كان طولُ العمرِ يُخْلِدُ واحداً
ويدفعُ عنه عيبَ عُمرٍ(٢) عَمرَّدِ

لكانَ الذى راحُوا به يَحْملونَهُ
مُقيماً، ولكنْ ليس حَيٌّ بِمُخْلَدِ

تروحُ وتَغْدو والحتوفُ أمامَنا
يَضَعْن لنا حتْقَ الرَّدى كلَّ مَرْصَدِ

وقد قال لى: ماذا تُعدُّ لما تَرى
فقيهٌ إذا ما قالَ غيرُ مُفنَّدِ

---

(١) لم نعثر على القصيدة فى الديوان.

(٢) العمرّد: الطويل.

فقلتُ له: أعددْتُ للبعثِ والذى
أرادَ به أنى شَهيدٌ بأحمدِ

وأنْ لا إلهٌ غيرُ ربى هو الذى
يُميتُ ويُحيى يومَ بعثٍ ومَوْعِدِ

فهذا الذى أعددتُ لاشىءَ غيرُهُ
وأن قلتَ لى أكثِرْ من الخيرِ وازْدَدِ

فقالَ: لقد أعْصمتَ بالخيرِ كلِّهِ
تمسَّكْ بهذا يافَرزدقُ تُرْشَدِ

وحدَّث جريرُ بن حازم قال: سمعتُ أبا رجاء العُطارديَّ قال: سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم، ونحن فى مالٍ لنا، فخرجنا هُرّاباً. قال: فمررتُ بقوائم ظبي، فأخذتها وبللتُها. قال: وطَلبتُ فى غِرارةٍ لنا فوجدتُ كفَّ شعير، فدققْتُه بين حجرين، ثم ألقيتُه فى قِدرٍ، ثم ودَجْتُ(١) بعيراً لنا، فطبختُه، فأكلتُ أطيبَ طعامٍ أكلْتُهُ فى الجاهلية. قلتُ: ياأبا رجاء، ماطعمُ الدمِ؟ قال: حلوٌ.

ورُوي أن أبا رجاء أتتْه امرأةٌ فى جوف الليل، وقد جاوزَ المئةَ ببضعٍ. فقالت: ياأبا رجاء، إنَّ لطارق الليل حقاً، إن بنى فلانٍ خرجوا إلى سَفَوانَ، وتركوا شيئاً من متاعهم. فانتقل، وأخذ الكتبَ فأدَّاها ورجع إلى البصرة، وصلى بأصحابه الفجَر، وهي مسيرةُ ليلةٍ للإبل.

ومن بنى شِجنةَ بن عُطاردٍ **صفوانُ بن جَناب** بن شِجنةَ بن عُطارد: وكان صفوانُ هو الذى يُجيز للناس بالحج من عَرفةَ، ثم بنوهُ من بعدِه، حتى كان آخرَهُم كربُ بن صفوانَ. وهو الذى قام عليه الإسلام. وفى ذلك يقول أوسُ بن مَغراء السعديُّ(٢)

---

(١) ودج الدابة: قطع ودجها، وهو كالفصد للإنسان، والودج: عرق فى العنق ينتفخ عند الغضب.

(٢) هو من بنى ربيعة بن قريع، كان يهاجى النابغة الجعدي، مع اختلاف كامل فى رواية البيتين فى الشعر والشعراء: ٥٧٧.

لا يَبرحُ الناسُ ماحَجُّوا مُعرِّفَهمْ
حتى يقالَ : أجيروا آلَ صَفوانا

« بسيط »

ما تَطلُعُ الشمسُ إلا عندَ أوّلنا –
ولا تَغيَّبُ إلا عندَ أُخْرانا

١٣٦ وقال الفرزدقُ مناقضاً لجريرٍ من / قصيدة طويلة:

إذا هَبطَ الناسُ المُحصَّب من مِنًى
عشيةَ يومِ النَّحرِ من حيثُ عَرَّفوا

« طويل »

تَرى الناسَ ماسِرنا يسيرونَ خَلفنا
وإنْ نحنُ أَوْمأْنا إلى الناسِ(١) وقَّفوا

وعددُ أبياتِ هذه القصيدة مئةٌ وثلاثةَ عشرَ بيتاً. ولها خبرٌ ذكره ابراهيمُ بن محمد بن سعد بن أبى وقاص الزُّهريُّ فى منتخب النقائض للتَّجيرمي(٢). وفى هذه القصيدة البيتُ الذى استشهد به الزَّجّاجيُّ فى «الجمل» فى باب الفعل المحمول على المعنى، وهو:

وعضُّ زَمانٍ يابْنَ مروانَ لم يَدعْ
من المالِ إلا مُسْحَتٌ(٣) أو مُجلَّفُ

روى الكسائيُّ مُسحتاً بالنصب، وهو المُستأصَل. والمجلَّفُ: شبيهٌ به. ومَن رفع مُسحتاً حمله على المعنى، لأنه إذا قال: لم يَدعْ فكأنه لم يَبقَ. قال أبو عُبيدةَ: وسمعتُ راويةَ الفرزدق يروى «لم يَدِعْ من المال». وقال: لم يَدِعْ: لم يَتَّدعْ من الدَّعَةِ. أى لم يَثْبُتْ ولم يستقرّ.

ومن بنى قُريع بن عَوف، وهو أخو عُطاردٍ وبَهدلةَ **الأضبطُ بن قُريع** بن

(١) وقفوا: أوقفوا ركابهم.
(٢) هو ابراهيم بن عبد الله بن محمد النجيرمي توفي نحو ٣٥٥هـ. أديب من أهل البصرة.
(٣) المسحت: الذى لا يدع شيئاً إلا أخذه.

عَوف(١): وكانَ رأسَ تميماً فى الجاهلية فى بعضِ حروبهم. وهو المتقيِّلُ فى القبائل. فلما لم يُحمِدْهم رجَع إلى قومهِ وقال: بكلِّ وادٍ بنو سَعدٍ. وله حِكمٌ فى شعره. وهو القائلُ فى قصيدةٍ مشهورة:

لكلِّ همٍّ من الهموم سَعَةْ　　والمُمْسِيُ والصُّبحُ لا فَلاحَ مَعَهْ

« منسرح »

الفلاحُ : البقاء.

ومنهم بنو أنفِ الناقة مِنهم شَمَّاسُ بن لأْيٍ : الذى مدحه الحطيئة. وفيه يقول من قصيدة:

وإنَّ التى نكبْتُها عن مَعاشرٍ　　عِضابٍ. علَيَّ أنْ صَددْتُ كما(٢) صَدُّوا

« طويل »

أتتْ آلَ شَمّاسِ بن لأْيٍ وإنما　　أَتتْهمْ بها الأحلامُ والحَسَبُ(٣) العِدُّ

وإنَّ الشقيَّ مَن تُعادى رماحُهمْ　　وذُو الجَدِّ مَن لانُوا إليه ومَن وَدُّوا

يَسوسونَ أحلاماً بعيداً أناتُها　　وإن غَضبوا جاءَ الحفيظةُ والجِدُّ

أَقِلُّوا عليهمْ لا أبا لأبيكُمُ　　منَ اللومِ أو سُدُّوا المكانَ الذى سَدُّوا

أُولئكَ قومٌ إنْ بَنَوا أَحسَنوا البُنا　　وإن عاهدُوا أَوفَوا وإن عَقَدوا شَدُّوا

---

(١) هو من بنى عوف رهط الزبرقان بن بدر ورهط ابن أنف الناقة. وانظر: الشعر والشعراء: ٢٩٨، والأغاني: ١٢٨/١٨.

(٢) نكبتها: أبعدتها. صدَّ: أشاح بوجهه.

(٣) العد: القديم أو العديد.

وإنْ كانتِ النَّعماءُ فيهمْ جَزَوا بها
وإن أنْعموا لاكدَّروها ولا كدُّوا

وفيها :

فمَن مُبلغٌ لأْياً بأنْ قد سَعى لكمْ
إلى السُّورةِ العُليا أخٌ حازمٌ(١) جَلْدُ

جَرى حين جارى لا يُساوى عِنانَهُ
عنانٌ ولا يَثْنى أَجاريَّةُ الجَهْدُ

رأى مجدَ أقوامٍ أُضِيعَ فحثَّهمْ
على مَجْدِهمْ لمَّا رأى أنه الجِدُّ

وله أيضاً يمدحُ آل شمَّاسِ بن لأْيٍ من قصيدةٍ:

سِيرى أُمامَ فإنَّ الأكثرين حصًى
والأكرمينَ إذا ما يُنسَبونَ أبا

« بسيط »

قومٌ هم الأنفُ والأذنابُ غيرُهمُ
ومَن يساوى بأنفِ الناقةِ الذَّنَبا؟

قومٌ إذا عقدوا عقداً لجارِهِمُ
شدُّوا العِناجَ وشدُّوا فوقَهُ الكرَبا

قومٌ يَبيتُ قريرَ العينِ جارُهمُ
إذا لَوَى بقُوى أطنابِهمْ طُنُبا

وله أيضاً يمدح بنى قُريع، مُختارٌ من قصيدةٍ: /

(١) السورة : المنزلة الرفيعة.

١٣٧ فلا وأبيك ما ظَلمتْ قُريعٌ
بأن يَبْنوا المكارِمَ حيثُ شاؤوا

« وافر »

وإنى قد عَلِقتُ بحبلِ قومٍ
أعانَهمُ على الحسبِ الثَّراءُ

إذا نَزلَ الشتاءُ بجارِ قَومٍ
تَجنَّبَ جارَ بَيْتهِمُ الشتاءُ

همُ القومُ الذين إذا ألمَّتْ
منَ الأيامِ مُظْلمةٌ أضاؤوا

ومن بنى أنف الناقة **أوس بن مغراء** (١).

ومن بنى ربيعةَ بن كعب بن سعد بن زيد مناةَ بن تميم **المستوغِرُ بن ربيعةَ** ابن كعب بن سعد: عُمِّر ثلاثَ مئةٍ وثلاثين سنةً(٢)، وأدركَ الإسلام. وهو القائل فى طول عُمُرِه(٣):

ولقد سئمتُ من الحياةِ وطولِها
وعُمِرتُ من عددِ السنينَ مِئينا

« كامل »

مئةٌ حَدَتْها بعدها مئتانِ لى
وازددتُ من عدد الشهورِ سِنينا

هل مابقَي إلا كما قد فاتنا
يومٌ يمرُّ وليلةٌ تَحْدونا

وهو القائل حين هَدم رُضى(٤) فى الإسلام، وكانت بيتاً تعظِّمه بنو أبيه ربيعةَ بن كعب:

---

(١) انظر تعريفا به فى سمط اللآلي : ٧٩٥. الشعر والشعراء: ٢٦٤.

(٢) رواية أبى عمرو بن العلاء ٣٢٠ سنة.

(٣) الأبيات فى الشعر والشعراء ٣٠٠.

(٤) بيت لبنى ربيعة.

ولـــقـــد شَـــددْتُ عـــلـــى رُضـــاءٍ شَـــدَّةً
فـــتـــركـــتُـــهـــا قَـــفـــراً بـــقـــاعٍ (١) أسْـــحَما

« كامل »

واسمُ المستوغرِ عَمرٌو. وكان أطولَ مُضرَ عُمراً.

وبنو ربيعةَ بن كعب بن سعد، وبنو الأعرج بن كعب بن سعد يقال لهم الأجاربُ. وفيهم يقول أحمرُ بن جندل(٢):

ذودوا قـــلـــيـــلاً تُـــلْـــحَـــقُ الجـــلابـــبُ
تَـــلـــحـــقُـــنـــا حِـــمَّـــانُ والأجـــاربُ

« رجز »

وقيل لهم الأجاربُ لأنهم كانوا يَعُدُّون الناسَ بكثرة شرِّهم.

فمن الأجاربِ **حارثةُ بن قُدامةَ:** صاحبُ شرطة عليٍّ بن أبي طالب، **وعَمرو ابن جُرْموز:** قاتلُ الزبير بن العوَّام. والنسبُ إلى الأعرج بن كعب أَعرَجيٌّ نسبٌ معروف. **وحِمّان:** هو عبدُ العزَّى بن كعب...

ومن بني سعد بن زيد مناةَ بن تميم ثم بني صَريم **الصَّريميُّ الملقبُ عبسَ الطّعان:** وكان من الأبطال. ترجَّل يوم هَزم أصحابَ قَطري [عبدُ العزيز بن عبد] اللهِ بن خالدِ بن أَسِيد بن أبي العِيص بن أمية، فقاتل حتى قُتل رحِمه اللهُ.

ومنهم من سيأتي ذكرُه بعد مقتل عليٍّ رضي الله عنه. **وحرام بن كعب بن سَعد:** من بني حَرام. والحرام بالراء وفتح الحاء المهملة.

ومن بني الأعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناةَ **أَسلعُ بن شَرِيك** الأعرجي: [كان صاحبَ] رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصاحبَ راحلته. نزل البصرة. روى عنه زُريقٌ المالكيُّ.

---

(١) ورد البيت من أصل بيتين في كتاب الأصنام: ٣٠.

(٢) هو أخو الشاعر سلامة بن جندل، وهو شاعر فارس.

ومن بني حنظلةَ بن مالك بن زيد مناةَ بن تميم **دارمُ بن مالكِ بن حنظلةَ:** وبنوهُ بطونٌ. **ويربوعٌ:** وبنوهُ بطون. وهو يربوعُ بن حنظلةَ، عمُّ دارمٍ. ومن بني مالك بن حنظلة **صُدَيٌّ ويربوعٌ وزيدٌ:** وهم بنو العَدويَّة. نُسبوا إلى أمِّهم، وبها يُعرفون. وأبوهم مالكُ بن حنظلةَ. وإخوتُهم أبو سودِ بن مالك، وعوفُ بن مالك، وخُشيشُ بن مالك. أمُّهم **طُهيَّةُ** وبها يُعرفون. ويقال لبنى طُهيَّةَ وبنى العدويَّة «الجمارُ». منهم: أبو البلاد الطُّهويُّ. ومن طُهيَّة بنو شَيطانٍ: بطنٌ فيهم فوارس. [قال الشاعر]:

فوارسُ لا يَملُّون المنايا
إذا دارت رَحى الحربِ (١) الزَّبونِ

« وافر »

فولد دارمٌ: عبدَ الله بطنٌ، ومُجاشعاً بطنٌ، ونَهْشلاً بطن، والعَنبرَ بطن.

ووَلد يَربوعٌ: ثعلبةَ بطنٌ، وكُليباً بطن، وغُدافةَ بطن، ورياحاً بطنٌ، وحَراماً بطن، وسَليطاً بطن، والعَنبرَ بطن.

فمن بني عبدِ الله بن دارم **عُطاردُ بن حاجبِ** بن زُرارةَ بن عُدُسِ بن زيد ابن عبدِ الله بن دارم: وهو من أشراف وجوهِ تميم. وبقَوس أبيهِ حاجبٍ يُضرب المثلُ حين رَهَنها عند كسرى، وخبرُها مشهور. ومات حاجبٌ والقَوس عند كسرى. فارتحل عطارد بن حاجبٍ إليه يطلب قوس أبيه، فردَّها عليه، وكساهُ حُلةً. فلما وَفد إلى النبي عليه السلامُ فى بنى تميم سنةَ تسع، وكان سيداً فى قومِهِ أهدى الحلةَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يَقْبلها، فباعها بأربعة آلاف درهم من رجلٍ من اليهودِ. ولهذه الحلة خبرٌ ذكره مسلم فى صحيحهِ فقال: حدَّثنا شَيبانُ بن فَرّوخ قال: نا جريرُ بن حازمٍ قال: نا نافعٌ عن ابن عُمر قال: رأى عمرُ عطاردَ التميميَّ يُقيمُ بالسوقِ حُلةً سِيَراءَ (٢). وكان رجلاً يَغْشى الملوكَ، ويُصيب منهم. فقال عمرُ: يارسولَ الله، إنى رأيتُ عطاردَ يُقيم فى السوق حلةً سِيَراءَ. فلو اشتريتَها فلبستَها لوفود العرب إذا قدِموا عليك، وأظنُّه قال:

(١) حرب زبون: شديدة يدفع بعضها بعضاً من الكثرة.

(٢) السيراء: برود مخططة أو برود يخالطها حرير.

ولبستَها يومَ الجمعة. فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إنما يلبسُ الحريرَ في الدنيا من لا خَلاقَ له في الآخرة». فلما كان بعد ذلك أُتيَ رسول الله عليه السلام بحللٍ سِيراءَ. فبعث إلى عمرَ بحلةٍ، وبعث إلى أسامةَ بن / زيدٍ بحلةٍ، وأعطى عليَّ بن أبي طالب حلةً وقال: «شَقِّقْها خُمُراً بين نسائك». قال: فجاء عمرُ بحلّته يحملها، فقال: يارسولَ الله بعثتَ إليَّ بهذه، وقد قلتَ بالأمسِ في حلةِ عطارد ماقلتَ! فقال: «أمَا إني لم أبعثْ بها إليكَ لتلْبَسَها، ولكن بعثتُ بها إليك لتُصيبَ بها». وأما أسامةُ فراحَ في حلته فنظرَ إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نظراً عرفَ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنكر ماصنعَ فقال: يارسول الله، ماتَنظرُ إليَّ؟ فأنتَ بعثتَ بها إليَّ! فقال: «إني لم أبعث إليك لتَلبَسَها، ولكني بعثتُها إليك لِتُشقِّقَها خُمُراً بين نسائك.

١٣٨

وابنُ ابنهِ **محمدُ بن عُمير** بن عُطارد: كان شريفاً. وله يقول الشاعر:

علمَ القبائلُ من مَعَدّ وغيرِها
أن الجوادَ محمدُ بن عُطاردِ

« كامل »

وذكرتْ بنو دارمٍ يوماً بحضرة عبد الملك، فقالوا: قومٌ لهم حظ. فقال عبدُ الملك: تقولون ذلك وقد مضى منهم لقيطُ بن زُرارةَ، ولا عقبَ له. ومضى محمدُ ابن عُمير بن عُطارد، ولا عقبَ له. واللهِ لا تَنسى العربُ هؤلاءِ الثلاثةَ أبداً.

وجلس الحجاجُ يوماً، ومعه جماعةٌ على المائدة، منهم محمد بن عُمير بن عطارد ابن حاجب بن زُرارةَ، وحجَّارُ بن الحرِّ بن بُجَير العِجْليُّ، فأقبلَ في وسط الطعام على محمد بن عُمير. فقال: يامحمدُ، أيدْعوكَ قُتيبةُ بن مسلمٍ إلى نُصرتي يومَ رُسْتَقْباذَ(١) فتقول: هذا أمرٌ لا ناقةَ لي فيه ولا جَملٌ؟ لا جعلَ اللهُ لك فيهِ ناقةً ولا جملاً. ياحَرسيُّ خُذ بيدهِ، جَرِّدْ سيفَك، فاضربْ عنقَه. فنظر إلى حجّارٍ وهو يبتسم، فدخلتْه العصبيةُ. وكان مكانُ حجارٍ من ربيعةَ كمكان محمد بن عُمير من مُضر. وأتى الخبّازُ بفُرنيَّةٍ(٢)، فقال: اجعلْها ممّا يلي محمداً، فإنَّ اللبنَ

(١) رستقباذ: من أرض دَشْتُوَا، قتل فيها نافع وابن عُبيس.
(٢) الفرنية: الخبزة المستديرة العظيمة، تُروَّى لبناً وسمناً وسكراً.

يُعجبهُ. ياحَرسيُّ شِمْ سيفَكَ وانصرِف.

شِم سيفَك: من الأضداد. يقال: شِمتَ السيفَ: إذا أغمدتَه وإذا سللتَه. وشمتَ البرقَ إذا نظرتَ إليه من أى ناحيةٍ يأتى. ومِن شمتُ السيفَ: بمعنى سَللتُهُ. قولُ النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى أُحُدٍ للرجُل الذى أصاب كُلاَّبَ سيفهِ ذنبُ فرسٍ، حين ذبَّ به، فاستلَّهُ: «شِمْ سيفَك، فإنى أرى السيوفَ ستُسَلُّ اليومَ». وكان صلى الله عليه وسلم يحبُّ الفألَ ولا يعتاف(١). ومن شمتُ السيفَ: بمعنى أغمدتُه، كقول الفرزدق:

بأيدي رجالٍ لم يَشيموا سيوفَهم
ولم تكْثرِ القتلى بها حين سُلَّتِ

« طويل »

وهذا البيتُ طريفٌ عند أصحاب المعاني تأويلُه لم يَشيموا ولم يُغمِدوا. ولم تكثرِ القتلى أى لم يُغمدوا سيوفَهم إلا وقد كثُرتِ القتلى حين سُلَّت.

وكان محمدُ بن عُمير حَظياً عند بني مروان، وخاصّاً ببشر بن مروان. قال أبو عُبيدةَ: قدم الأخطلُ على بشرٍ الكوفةَ، فوجد عنده محمدَ بن عُمير بن عُطاردِ بن حاجب بن زُرارةَ. فقال محمد للأخطل: إن الأمير سيسألك عن الفرزدق وجرير، فانظر ماأنت قائلٌ، فقد عرفتَ قرابتَنا.

وأُمُّ عبد الله ومُجاشع ابنيْ دارم **الحَلالُ بنت ظالم** بن ذبيانَ التغلبيُّ. فسأل بشرٌ الأخطلَ عنهما، فقال: الفرزدقُ أشعرُ العرب. فقال جرير يهجو الفرزدقَ والأخطلَ ومحمد بن عُمير بن عطاردٍ فى قصيدةٍ طويلة أولها(٢):

لمنِ الديارُ ببُرقةِ الرَّوْحانِ
إذ لا نبيعُ زمانَنا بزمانِ

ومنها فى ذكر محمد بن عُمير وعمِّه لبيد:

---

(١) العائف: المتكهن.

(٢) مطلع القصيدة: ٥٦٩، وانظر اختلاف الرواية.

لا يَخْفَينَّ عليكَ أنَّ محمداً
من نسلِ كلِّ ضِفِنَّةٍ(١) مِبْطانِ /

١٣٩ إنْ رُمتَ عند بنى أُسيدَةَ عزَّنا
فانقُلْ مناكبَ يَذبُلٍ وأبانِ

إنَّا لنعرفُ ما أبوكَ لدارمٍ
فالحقُّ بأصلِكَ من بنى دُهمانِ

ألقوا السلاحَ إليَّ آلَ عطاردٍ
وتَعاظموا ضَرِطاً على الدكان

قال المدائنيُّ: حَبقَ(٢) لبيدُ بن عُطارد بن حاجب بن زُرارةَ عند زيادٍ، فأمرَ له بعشرةِ آلاف درهم. فعيَّره جرير بذلك. ومنها فى ذكر الأخطل وتغلب. واسمُ **الأخطلِ** غِياثٌ بن غُويْث بن الصَّلت:

تَلقى الكرامَ إذا خُطبْنَ عواليـاً
والتَّغلبيَّةُ مَهرُها فَلْسانِ

والتغلبيُّ مُغلَّبٌ قعدتْ بهِ
مَسعاتُهُ عبدٌ بكلِّ مَكانِ

قَبحَ الإلهُ من الصَّليبِ إلهُهُ
واللابسينَ بَرانسَ الرُّهبانِ

والذابحينَ إذا تقاربَ فِصحُهمْ
شُهبَ الجُنوبِ ركيكةَ الأَثمانِ

من كلِّ ساجي الطَّرفِ أعصَلَ نابُهُ
فى كلِّ قائمةٍ لهُ طِلْقانِ

---

(١) الضفنّ: الأحمق.
(٢) حبق: ضرط.

تَغْشى الملائكةُ الكرامُ وفاتَنا
والتَّغلبيُّ جِنازةُ الشَّيطانِ

والتغلَبيُّ كتابُه بِشِمالِهِ
وكتابُنا بأكفِّنا الأيمانِ

أيُصدِّقونَ بمارَ سَرْجِسَ وابنِهِ
ويكذِّبونَ بمُنْزَلِ الفُرقانِ ؟

مافى ديارِ مُقام تغلبَ مَسجدٌ
وتَرى مَكاسِرَ حَنْتمٍ ودِنانِ

ليس ابنُ عابدةِ الصليب بمنتَهٍ
حتى يذوقَ بكأسِ مَن عادانى

تَركَ الهُذيلَ هذيلَ قيسٍ منكمُ
قَتلى تُقبِّحُ روحَها الملكانِ

هزُّوا الرِّماحَ فأُشرِعتْ لظهورهمْ
هزَّ الرياح عواليَ المُرَّانِ

فتَركتُمُ جَزَرَ السباع وفَلُّكُمْ
يتساقطونَ تساقُطَ(١) الحَمْنانِ

ياعبدَ خِندِفَ لا تزالُ مُعبَّداً
فاقعدْ بدارِ مَذَلَّةٍ وهَوانِ

ولقد سَبقْتُ فما ورائى لاحقٌ
بدءاً وخُلِّيَ فى الجِراءِ عِنانى

فالحقْ بِحِلفِكَ فى قُضاعةَ إنما
قيسٌ عليك وخِندِفٌ أَخَوانِ

---

(١) الحمنان: الحلم الصغار.

أَحْـــمَــوْا عـــلـــيـــكَ فـــا تجـوزُ بِـــمِـــنْـــهـــلٍ
مـــا بـــيـــنَ مصرَ إلـــى قُـــصـــورِ عُـــمـــانِ

وزُرارةُ بن عُدس: جدُّ عطاردٍ، وهو القائلُ المثل: «يابعضى دعْ بعضاً»(١)، وذلكَ أن ابنتَه كانت عند سُويد بن ربيعةَ التميمي. ولها منه تسعةُ بنينَ. وإنَّ سُويداً قتل ابناً لعمرو بن هندٍ الملكِ صغيراً، ثم هرب، فلم يَقدرْ عليه ابنُ هند. فأرسل إلى زُرارةَ فقال: ائتني بولدِهِ من ابنتك. فجاءَ بهم، فأمر عَمرُو ابن هند بقتلهم. فتعلقوا بجدّهم زرارة، فقال: «يابعضى دَع بعضاً» فذهبت مثلاً.

وكان يقال لعبد الله ومُجاشع ابنى دارمٍ «اللُّباب». وبيتُ دارم بنو زُرارةَ، وهم عَشرةٌ، منهم: حاجب، وعلقمة، ومعبد، ولقيط، وابنُ عمهم عمرو بن عُدُس. من ولده:

هلال بن وكيع بن بشر بن عَمرو: قتل [يوم] الجمل مع عائشة. ومنهم **مسكين الدارمي** الشاعر: (هو) مسكين بن عامر بن (أنيف)(٢) بن شُريح بن عَمرو.

قال أبو عُبيدة مَعمرُ بن المثنى: قُتل لقيطُ بن زُرارةَ يومَ شعب جبلةَ، وأُسر حاجبٌ أخوهُ؛ أسرَه ذو الرُّقَيبة، وأُسِرَ سنانُ بن أبى حارثةَ المرِّيُ؛ أسره عروةُ الرحَّالُ، فجزَّ ناصيتَه.. فلم يُثِبْهُ. وأُسرَ عَمرو بن عَمرو بن عُدس؛ أسره.. ابن المُنتفق فجزَّ ناصيته، وخلاَّهُ طمعاً فى المكافأة، فلم يفعل. وقُتل مالكُ بن ربعيِّ ابن جندل بن نَهشل، ومُنقذُ بن طريفٍ الأَسديُّ. فقال جرير:

كـــأنـــك لم تَـــشـــهـــدْ لـــقـــيـــطـــاً وحـــاجـــبـــاً
وعَـــمـــرَو بـــن عـــمـــروٍ إذ دَعَـــوا: يـــالَ دارمٍ /

« طويل »

١٤٠ ويـــومَ الـــصَّـــفـــا كـــنـــتـــمْ عـــبـــيـــداً لـــعـــامـــرٍ
وبـــالـــحَـــزْنِ أصـــبـــحـــتُـــم عـــبـــيـــدً(٣) اللـــهـــازمِ

---

(١) المثل والحكاية نفسها فى المستقصى: ٤٠٥/٢ مع شيء من التفصيل، يضرب هذا المثل فى عطف ذى الرحم.

(٢) الإضافات من الشعر والشعراء: ٤٥٥ لبياض أصاب الكلمات.

(٣) من القصيدة التى يهجو فيها الفرزدق: ٥٦٤. يوم الصفا. يوم جبلة. اللهازم: أصول الحنكين، واحدتها لهزمة، فاستعيرت لوسط النسب والقبيلة. واللهازم: عجل، وتيم اللات، وقيس بن ثعلبة.

يعني بالحزن: يوم الوقيط. وقال جرير أيضاً:

ويومَ الشِّعبِ قد تركوا لقيطاً ... كأنَّ عليه خَمْلَةَ أُرْجُوانِ

« وافر »

وكُبِّل حاجبٌ بشَمامَ حولاً ... فحكَّم ذا الرُّقَيبةَ وهْوَ عانِ

وكانت تحتَ لقيط بن زُرارةَ **القَذورُ بنت قَيس** بن خالدٍ الشيبانيُّ: من ربيعةَ. وهي أختُ بسطامَ بن قيس. فلما قُتل تَزوجها بعده رجلٌ من قومها، فقال لها يوماً: أنا أجملُ أَم لقيطٌ؟ فقالت: «ماء ولا كصَرّاءَ »(١) .. أي أنتَ جميلٌ ولست مثلَهُ. والقذورُ أولُ مَن تمثَّلَتْ بهذا المثل. قال المفضل: وصَرّاءُ : ركيَّةٌ لم يكن عندهم ماءٌ أعذبَ من مائها. وفيها يقول ضِرارٌ السَّعديُّ:

إنـي وتَهْيامي بزينبَ كالذى ... يطالبُ من أحواضِ صرَّاءَ مَشْرَبا

« طويل »

ومن أمثال العرب: «مرعى ولا كالسَّعْدانِ»(٢) وهو لامرأة من طيء، كان تزوَّجها امرؤ القيس بن حُجْر الكنديُّ، وكان مُفَرَّكاً (٣). فقالَ لها: أين أنا من زوجك الأول؟ فقالت: «مَرعًى ولا كالسعدانِ». أى إنك وإن كنتَ رضًى فلستَ كفلان. قال أبو عُبيدٍ: السعدانُ: نبتٌ تعتلفه الإبلُ، وهو من أفضل مراعيها. فإذا رأَواً علفاً دُونَه قالوا هذه المقالةَ.

ومن ولدِ عَلقمةَ بن زُرارةَ **يزيدُ بن شَيبانَ** بن عَلقمةَ: وله خبرٌ طريف مع الرجل المهري، ذكره أبو علي البغدادي القالي فى الأمالي. قال أبو علي: حدثنا

(١) المثل فى المستقصى: ٣٣٩/٢. ماء: (مرفوعة) خبر لمبتدأ محذوف. ويجوز أن تنصب بفعل محذوف تقديره (أرى). صرّاء: ماء معروف.

(٢) المثل فى المستقصى: ٣٤٤/٢. وزوجها الأول اسمه «طرفة» وليس الشاعر. واعراب «مرعى» يشبه اعراب «ماء» فى المثل السابق.

(٣) الفِركُ: بغض الرجل لزوجته أو بغضها له. ورجل مفرَّك: لا يحظى عند النساء.

أبو بكر رحمه اللهُ قال: حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدةَ قال: قال أبو زُرارةَ بَجالُ ابن حاجبٍ العلقميُّ من ولدِ علقمةَ بن زُرارةَ: خرجَ يزيدُ بن شيبانَ بن علقمة حاجّاً، فرأى حين شارفَ البلدَ شيخاً يحفُّه ركْبٌ على إبلٍ عتاقٍ بزِحالٍ مَيْسٍ مُلْبَسةٍ أَدَماً(١). قال: فعدلتُ فسلَّمتُ عليهم، وبدأتُ به وقلت: مَنِ الرجلُ؟ ومَن القومُ؟ فأَرَمَّ القومُ(٢) ينظرون إلى الشيخ هَيبةً له. فقال الشيخ: رجلٌ من مَهْرةَ بن حَيْدانَ بن عمرو بن الحافِ بن قُضاعةَ. فقلتُ: حياكمُ اللهُ، وانصرفتُ. فقال الشيخ: قفْ أيها الرجلُ، نَسَبْتَنا فانْتسبْنالكَ، ثم انصرفتَ ولم تُكلِّمنا.

قال أبو بكر: ورَوى السَّكنُ بن سعيدٍ عن محمد بن عبَّاد: شامَمْتَنا(٣)مَشامَّةَ الذِّيب الغَنَمَ، ثم انصرفتَ. قلتَ: ماأنكرتُ سُوءاً، ولكنى ظننتُكم من عشيرتى فأناسبَكم فانتسبْتُم نسباً لا أعرفُه، ولا أراهُ يعرفُنى. قال: فأمال الشيخُ لثامَه، وحَسرَ عِمامتَهُ وقال: لَعَمري لَئِن كنتَ مِن جِذْمٍ(٤) من أَجذامِ العرب لأَعْرفَنك. قلت: فإنى مِن أكرم أجذامها. قال: فإن العَربَ بُنيتْ على أربعة أركان: مُضرَ، وربيعةَ، واليمنِ، وقُضاعةَ. فمن أيِّهم أنتَ؟ قلتُ: من مُضرَ. قال: أَمن الأرجاءِ أم من الفُرسان؟ فعلمتُ أن الأرجاءَ خِندِفٌ، وأن الفرسانَ قيسٌ. قلتُ: من الأرجاء. قال: فأنتَ إذا من خندِف؟ قلت: أجل. قال: فمن الأرنبة أم من الجُمْجمة؟. فعلمتُ أن الأرنبة مُدركة، وأن الجمجمة طابخة. فقلت: مِنَ الجمجمة. قال: فأنتَ إذاً من طابخةَ؟ قلت: أجل. قال: أفمنَ الصَّميم أم من الوَشيظ(٥)؟ فعلمتُ أن الصميمَ تميم وأن الوشيظ الرِّباب. ١٤١ قلت : من الصميم . قال : فأنتَ إذاً من تميم . قلت : أجل . قال: أفمن الأكرمينَ أم منَ الأحلمِين أم من الأقلِّينَ؟ فعلمتُ أن الأكرمين زيدُ مناةَ، وأن الأحلمين عمرُو بن / تميم، وأن الأقلِّينَ الحرثُ بن تميم. قلت: منَ

(١) الإبل العتاق: الكرام. زحال: تأخُر وزلل. الميس: الرَّحل. الأدم: الجلد.

(٢) أرمّ القوم: سكنوا.

(٣) شامّا مشامّة: شمَّ أحدهما الآخر.

(٤) الجذم: الأصل والمنبت.

(٥) الوشيظ: الحلف والدخيل فى قوم.

الأكرمين. قال: فأنتَ إذاً من زيد مناةَ؟ قلتُ: أجل. قال: فمن الجدودِ أم منَ البحورِ أم من الثِّماد؟(١) فعلمتُ أن الجدودَ مالكٌ وأن البحورَ سعدٌ، وأن الثِّمادَ بنو امرىءِ القيس بن زيد مناةَ. قلت: من الجدود. قال: فأنتَ إذاً من بنى مالكٍ؟ قلتُ: أجلْ. قال: أفمنَ الذُّرى أم من الأرداف؟ فعلمتُ أن الذرى حنظلة، وأن الأردافَ ربيعةُ ومعاوية، وهما الكُرْدوسانِ(٢) قلتُ: من الذُّرى. قال: فأنت إذاً من بنى حنظلةَ. قلتُ: أجلْ. قال: أفمِن البُدور أم منَ الفُرسان أم من الجراثيم؟ فعلمتُ أن البدورَ مالك، وأن الفرسانَ يربوع، وأن الجراثيمَ البراجمُ. قلت: من البدور. قال: فأنت إذاً من بنى مالك بن حنظلة. قلت: أجل. قال: أفمنَ الأرنبة أم منَ اللَّحْيَينِ أم منَ القَفا؟ فعلمتُ أنَّ الأرنبةَ دارم، وأن اللَّحيين طُهيَّةُ والعدويَّة، وأن القَفا ربيعة بن حنظلةَ. قلت: من الأرنبة. قال: فأنتَ إذاً من دارم؟ قلت: أجل. قال: أفمن اللُّباب أم من الهضابِ، أم من الشِّهاب؟ فعلمت أن اللُّبابَ عبدُ الله، وأن الهضابَ مُجاشع، وأن الشهاب نهشلٌ. قلت: من اللباب. قال: فأنتَ إذاً من بنى عبد الله؟ قلت: أجل. قال: أفمَن البيتِ أم من الزَّوافر؟ فعلمت أن البيت بنو زُرارةَ، وأن الزَّوافرَ الأحلافُ. قلت: منَ البيت. قال: فأنت إذاً من بنى زرارةَ؟ قلت: أجل. قال: فإنَّ زرارةَ وَلَدَ عشرةً: حاجباً، ولقيطاً، وعَلقمةَ، ومَعبداً، وخُزيمةَ، ولبيداً، وأبا الحرث، وعَمراً، وعبدَ مناةَ، ومالكاً. فمن أيِّهم أنتَ؟ قلت: من بنى علقمة. قال: فإنَّ علقمةَ وَلَدَ شيبانَ، لم يَلد غيرَهُ. فتزوجَ شيبانُ ثلاثَ نسوة **مَهْدَدَ بنتَ حُمْرانَ** بن بشر بن عَمرِو بن مَرْثَدٍ، فَوَلدت له يزيدَ. وتزوجَ **عِكْرِشةَ بنت حاجب** بن زُرارة بن عُدُس، فولدت له المأمورَ. وتزوّج **عَمْرةَ بنت بشر** بن عمرو بن عُدُس، فولدت له المُقْعَدَ، فلأيِّهنَّ أنتَ؟ قلت: لِمَهْدِدٍ. قال: يابن أخى،ماافترقَتْ فِرقتان بعد مدركة إلا كنتَ فى أفضلهما حتى زاحمَكَ أخواكَ، فإنها أنْ تَلدنى أُماهُما أحبُّ إليَّ من أنْ تَلدنى أمُّك. يابْنَ أخى أتُرانى عَرفْتُك؟ قلت: إيْ وأبيك، أيُّ معرفة؟!

ومن بنى مُجاشع بن دارم **صعصعةُ بن ناجيةَ**بن عقال بن محمد بن سفيانَ

(١) الثماد: ج ثمد وهو الماء القليل يتجمع فى الشتاء و ينضب فى الصيف.

(٢) الكردوس: الفقرة من فقر الكاهل.

ابن مُجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناةَ بن تميم، وهو من الصحابة. وهو جدُّ **الفرزدقِ** الشاعر: واسمُ الفرزدق **همَّامُ** بن غالب بن صعصعةَ. وكان صعصعةُ من أشراف بنى تميم ووجوه بنى مُجاشع. وكان فى الجاهلية يفتدى الموءوداتِ. قيل إنه افْتَدى مئةَ موءودةٍ. فَفَخر بذلك الفرزدقُ فى قوله:

وجـــدِّى الـــذى مـــنـــعَ الـــوائـــداتِ
وأحـــيـــا الـــوئـــيـــدَ فـــلـــم يُـــوءَدِ

« متقارب »

روى عنه طفيلُ بن عمرو وابنه عِقالُ بن صعصعة والحسنُ البصريُّ، إلا أنه قال: حدثنى صعصعةُ عمُّ الفرزدق، وهو جدُّه. وكان الفرزدقُ من فحول الشعراء فى الإسلام، وروى الحديثَ. قال مسلم فى «الكنى»: أبو فراسٍ الفرزدقُ الشاعرُ، سمعَ ابنَ عُمر وأبا هُريرةَ. روى عنه مروانُ الأصغر وابنُ أبى نَجيح وابنُه لَبَطَةُ. وروى عن ابنهِ أبى سَهل لبطةَ سفيانُ بن عُيينةَ.

ومنهم **أعينُ بن ضُبيعةَ** بن عِقال بن محمد بن سُفيانَ بن مجاشع: هو والدُ **النَّوارِ** بنتِ أعين زوج الفرزدق، التى يقول فيها حين طلقها(١).

نـــدمـــتُ نَـــدامـــةَ الـــكُـــســـعـــي لـــمَّـــا
غـــدتْ منى مُـــطـــلَّـــقـــةً نـــوارُ

« وافر »

وكـــانـــت جـــنَّتى فـــخـــرجـــتُ منهـــا
كآدمَ حـــيـــنَ أخـــرجـــهُ الـــضِّـــرارُ

وأعينُ هو الذى عَقر الجمل الذى كانت عليه عائشةُ أمُّ المؤمنين رضي الله عنها. قاله / ابنُ عبد البر فى «الاستيعاب». وقال الطبريُّ: عَقرَ الجملَ بُحيرُ بن ١٤٢

(١) مطلع القصيدة: ٣٦٣. الكسعي: رجل تعهد قوساً له، وأمضى زمناً فى إصلاحها، ثم ذهب ليرمي عيراً فاصطدم السهم بالجبل، فسمع ارتطامها به، فظن أنها لم تصب المرامي فكسرها، ثم لما أصبح تبين الحمر مطرحة مصرعة وأسهمه بالدم مضرجة، فندم فقطع إبهامه، إشارة إلى ند م الفرزدق حين طلق زوجه.

دُلْجة الضَّبِّيُّ من أهل الكوفة. وكان اسمُ جمل عائشة « عكر». وقَتل أعينَ أهلُ البصرةِ. قال الطبري في تاريخه الكبير في خبر يوم الجمل: جاء أعينُ بنُ ضُبَيعةَ المجاشعيُّ حتى اطَّلع في الهودج. فقالت عائشة: إليكَ لعنك اللهُ. فقال: واللهِ ماأرى إلا حُميراءَ . فقالت: هَتَك اللهُ سِتْرَكَ، وقطع يدك، وأبْدى عَوْرتك. فقُتل بالبصرة وصُلب وقُطعت يدُه، ورُمي به عُرياناً في خَربةٍ من خِرب الأزد.

ومنهم **عِياضُ بن حمار** بن أبي حمار بن ناجية بن عقال: وأبو حمارٍ جدُّ عياض، أخو صعصعةَ جدّ الفرزدق. سكن عياضٌ البصرة، وروى عنه مُطرِّف ويزيد ابنا عبدِ الله بن الشخِّير والحسن وأبو التَّياح. وكان صديقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قديماً. وكان إذا قدِمَ مكةَ لايطوف إلا في ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان من الحِلَّة الذين لا يطوفون إلا في ثوبِ أحْمسي.

ومنهم **الأقرع بن حابس** (١) بن عقالٍ الذي قال فيه العباس بن مرداس للنبي عليه السلامُ حين قسم غنائمَ حُنينٍ من أبياتٍ:

أتجعلُ نَهْبي ونَهبَ العُبيْـ ـدِ بين عُيَيْنةَ والأقرعِ

« متقارب »

وحابسٌ: والدُ الأقرع، عمُّ صعصعةَ جدّ الفرزدق.

ومنهم **الحُتاتُ بن يزيد** بن علقمةَ بن جُوَى بن سُفيانَ بن مجاشع: وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آخى بين الحُتات هذا وبين معاويةَ بن أبي سُفيانَ. فمات الحُتاتُ عند معاويةَ، وهو خليفةٌ، فورثَهُ بهذهِ الأُخوَّةِ. فقال الفرزدقُ، وهو شابٌ، لمعاوية:

أبوكَ وعَمِّي يامُعاويَ أورَثا
تُراثاً فَيَحْتازُ التُّراثَ (٢) أقاربُهْ

---

(١) جاء في الهامش من غير خط المؤلف: الأقرع لقب اسمه فراس، وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح في أشراف تميم وأسلم. وقيل: شهد معه الفتح وحنيناً والطائف.

(٢) مطلع القصيدة: ٥٦، مع اختلاف بالرواية.

فما بالُ ميراثِ الحُتاتِ أكلْتَهُ
وميراثُ صخرٍ جامدٌ لكَ ذائِبُهْ

ومن بنى مُجاشعٍ **البَعيثُ الشاعر**(١): واسمُه خِداشُ بن بشير بن أبى خالد بن بَيْبَةَ بن قُرْط بن سُفيانَ. **والاصْبَغُ بن نباتة**: صاحب علي رضي الله عنه.

ومن بنى نَهشل بن دارمٍ **عبَّادُ بن مَسعودٍ**: الذى قال فيه الحطيئة:

هَمَّتْ بدارِ ضرارٍ ثمَّ قلتُ لها:
لاَ بل عليكِ بعبَّادِ بن مسعودِ

« بسيط »

عليكِ دارَ رَحيبِ الباعِ ذى شَرفٍ
ألقَتْ إليه تميمٌ بالمقاليدِ

ومنهم **خازمُ بن خُزيمةَ النَّهْشليُّ**: وهو من صخر بن نَهْشلٍ، وكان لأمِّ ولدٍ، ويكْنى أبا خُزيمةَ. ووَلِيَ خراسانَ، ثم وَلِيَ عُمانَ، ومات ببغدادَ **فعُزِّيَ** عنه أبو جعفر. وابنه **خزيمةُ** بن خازم؛ يكنى أبا العباس، ووَلِيَ الولاياتِ. وابنُه **ابراهيمُ** ابن خازم: قتله الوليدُ بن طريفٍ الشَّارى.

ومنهم **الأسودُ بن يَعفُرَ** الشاعر: جاهلي. وهو القائلُ من قصيدة:

ماذا أُؤمِّل بعد آلِ مُحرِّقٍ
تركوا منازلهم وبعدَ إيادِ

« كامل »

أرضَ الخورنق والسَّدير وبارقٍ
والقصر ذى الشُّرُفاتِ من(٢) سِنْدادِ

---

(١) هو خداش بن بشر كذا فى الشعر والشعراء: ٤٠٥، وانظره فى طبقات ابن سلام: ٤٥١.

(٢) أسماء لقصور ومنازل فى الحيرة وضواحيها.

نَزلوا بأنْقِرةٍ يسيلُ عليهمُ
ماءُ الفرات يجيءُ من أطوادِ

أرضٌ تَخيَّرَها لطيب مَقِيلِها
كعبُ بنُ مامةَ وابنُ أمِّ(١) دُؤادِ

جَرتِ الرياحُ على مَحلِّ ديارهمْ
فكأنهم كانوا على مِيعادِ /

١٤٣ ولقد غَنُوا فيها بأنعمِ عيشةٍ
فى ظلِّ مُلْكٍ ثابتِ الأوتادِ

فإذا النَّعيمُ وكلُّ ما يُلهَى بهِ
يوماً يصير إلى بلىً ونَفادِ

وقال رجلٌ من بنى نَهشَل(٢) بن دارم يمدح قومَه:

إنَّا بنى نَهشَلٍ لا ندَّعى لأَبٍ
عنهُ ولا هوَ بالأبناءِ (٣) يَشْرينا

« بسيط »

إنْ تُبْتَدرْ غايةٌ يوماً لمكرُمةٍ
تلقَ السَّوابقَ منَّا(٤) والمُصَلِّينا

وليسَ يَهلِكُ منَّا سيِّدٌ أبداً
إلا افْتَلَيْنا غُلاماً سيِّداً(٥) فينا

---

(١) ابن أم دؤاد: قيل هو أبو دؤاد الشاعر الإيادي.

(٢) هو نهشل بن حرِّي النهشلي. انظر: خزانة الأدب: ٣١٢/١،والشعر والشعراء: ٥٣٢. ونسب المرزوقي فى شرح ديوان الحماسة: ١٠٠ القصيدة لبشامة النهشلي والبغدادي فى الخزانة: ٥١٠/٣، وغيرهما.

(٣) لأب: من أجل أب. يشرينا: يبيعنا.

(٤) لمكرمة: لاكتساب مكرمة. المصلي: الذى يتلو السابق.

(٥) الافتلاء: الافتطام والأخذ عن الأمر. ومعنى «الفَلْوَ» هنا الترشيح والصرف عما عليه إلى الرياسة.

إنّا لَمِن معشرٍ أفنى أوائلَهُمْ
قيلُ الكماةِ: [ألا أين المحامونا؟]

لو كان فى الألف منّا واحدٌ فَدعَوا
[مَن عاطفٌ؟ خالَهُم إياهُ يَعْنونا]

(إنا لنُرخِصُ) يوم الرَّوع أنفُسَنا
ولو نُسامُ بها فى الأمرِ(١) أُغْلينا

إذا الكماةُ تَنحَّوا أن ينالهُمُ
حدُّ الظُّباتِ وَصَلْناها(٢) بأيدينا

مَن قال: إنا بنو نهشل، جعل «بنو» خبر «إنَّ». ومَن قال: «بني»، فإنما جعل الخبرَ[على الاختصاص] وهذا مدحٌ. ومثلُه: «نحن بنى ضبةَ أصحابُ الجملْ».

ومن بنى فُقَيم بن دارم **أبو غاضِرةَ الفُقيميُّ**: واسمُه عُروة، له صحبةٌ ورواية. حديثُه عن النبي عليه السلامُ: «دِينُ اللهِ يُسر»(٣).

ومن بنى فُقيم **أبو سَريةَ سُهيلُ بن خَليفةَ** بن عبدةَ: سمع قيسَ بن عاصم. روى عنه ابنُه عبدُ الملك.

ومنهم **الحسنُ بن عمرو الفُقيميُّ التميميُّ**: روى عنه سفيانُ الثوريُّ وابراهيمُ النَّخعي. قال: إذا قيل:... أنتَ . فقل: لا إلهَ إلا اللهُ.

ومنهم **فضيلُ الفقيمي**: رَوى عن ابراهيم النَّخعي، عن علقمةَ، عن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنةَ مَن كان فى قلبهِ مثقالُ ذرةٍ من كِبْرٍ». خرَّج الحديثَ مسلم.

---

(١) أغلينَ: وجدت غالية والألف للإطلاق. لو نسام: نحمل على أن نسومَ بها. ومابين مقوستين من الشعر والشعراء.

(٢) ظبة السيف: حده.

(٣) ورد الحديث: «دين الله يسر فى يسر» فى أسد الغابة: ٣/٤٠٥.

ومنهم **أبو العُشَراء أسامة بن مالك** بن قهطم(١): وهو من التابعين، روى عن أبيه، وروى أبوه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن بني أبان بن دارم **سَورةُ بن أَبْجر**: كان فارساً، ووَلِّي خراسانَ. **وذو الخِرَق بن شُرَيْح الشاعرُ.**

ومن بني ثَعلبةَ بن يَرْبوع ثم من بنى عَرينِ بن ثعلبةَ **واقِدُ بن عبد الله** بن عبدِ مناف بن عَرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلةَ بن مالك بن زيد مَناةَ بن تميم: كان حَليفاً للخطّاب بن نفَيْل، أسلمَ قبل دخولِ رسول الله صلى الله عليه وسلم دارَ الأرقم. وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينَهُ وبين بِشر بن البَراء ابن مَعْرور. وهو الذى قَتل عَمرو بن الحَضْرمي أخا العَلاءِ في أول يوم من رجبٍ. وكان في البعث الذى بعثهُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى نخلةَ. وأهلُ السريَّة ثمانيةُ رهطٍ من المهاجرين ولم يكن فيهم من الأنصار أحدٌ، وهم: عبد الله بن جحشٍ الأسديُّ أميرُ السرية، وأبو حُذيفةَ بنُ عُتبةَ بن ربيعةَ العبشميُّ القرشيُّ، وعُكاشةُ بن مِحْصَنٍ الأسديُّ، وعُتبةُ بن غَزوانَ من بني مازن بن منصور أخي سُليم بن منصور، وسعدُ بن أبي وقاص الزهريُّ، وعامرُ بن ربيعةَ مِن عَنْز بن وائل، وواقدٌ المذكور، وخالدُ بن البُكَير اللَّيثي، وسُهيل بن بيضاءَ الفِهْري.

وفي واقد قال أبو بكر الصديقُ الأبياتَ التى ردَّ فيها على قُريش حين اسْتَعظمُوا سفكَ الدَّمِ والسَّبيَ في الشهر الحرام، فيما قال ابنُ اسحاقَ. وقال ابنُ هشامٍ: هي لعبدِ الله بن جحشٍ:

تَعُدُّونَ قتلاً في الحرام عظيمةً
وأعظمُ منهُ لو يَرى الرشدَ راشِدُ

« طويل »

صُدودُكمُ عمّا يقولُ محمدٌ
وكفرٌ بهِ واللهُ راءٍ وشاهدُ

وإخراجُكمْ من مسجدِ اللهِ أهلَهُ
لأنْ لا يُرى في البيتِ للهِ ساجدُ

---

(١) ويقال «قحطم» بالحاء، كذا في أسد الغابة: ٢٩٠/٤.

فإنّا وإنْ عَيَّرتُمونا بقتلهِ
وأرجفَ بالإسلامِ باغٍ وحاسدُ

سَقَينا من ابن الحضرميِّ رماحَنا
بِنَخلةَ لما أوقدَ الحربَ واقِدُ

دَماً وابنُ عبد الله عثمانُ بَينَنا
ينازِعُهُ غُلٌّ من القِدِّ عانِدُ

شَهد واقِدُ بن عبد الله بدراً وأحُداً والمشاهدَ كلَّها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتُوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

ومن عَرينِ بن ثعلبةَ **ابنُ الكَلْحبة الشاعرُ** الشجاعُ: واسمُه جريرُ بن هبيرةَ. والكلحبةُ أمُّه، وهي امرأةٌ من جَرم، قاله أبو عُبيد. وقال غيرُه: الكلحبةُ: السراجُ. وابنُ الكلحبة هو القائلُ من قصيدةٍ:

فقلتُ لكأسٍ: ألجميها فإنما
حللتُ الكثيبَ من زَرودَ لأفزَعا

« طويل »

يقول: لأُغيثَ. وكأسُ: اسمُ جاريةٍ، وإنما أمرَها بإلجام فرسِهِ لِيُغيثَ. والفَزع هنا: الاستنجادُ والاستصراخ. ومنه قولُ النبي عليه السلامُ للأنصار: «إنكم لتكثُرونَ عند الفزع، وتقلُّون عند الطمع». وقال جريرٌ يهجو بنى عَرينِ ابن ثعلبةَ بن يَربوعٍ :

عَرينٌ من عُرينةَ ليس مِنَّا
بَرِئتُ إلى عُرينةَ من عَرينِ

« وافر »

والنسب إلى «عرين» عَريني. وكثيرٌ من الناس يقول فيه: عَرَني. وعُرينة من بَجيلةَ، وهو **عُرينةُ بن نَذير** بن قَسْر بن عَبقر بن أنْمار بن ياراش. / ١٤٤ بن عمرو بن الغوث. ومن عُرينةَ النفرُ الذين أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخَبرُهم صحيح مشهور.

ومن بنى ثعلبةَ بن يَربوع **مُتمِّمُ بن نُويرةَ:** وهو من الصحابة. وأخوه **مالك،** قُتل فى الردة فى خلافة أبى بكر الصديق، رضي الله عنه. وقَتل مالكاً ضِرارُ بن الأزور الأسديُّ. أمره بذلك خالدُ بن الوليد. ورثاهُ مُتمِّمٌ أخوهُ بقصائدَ كثيرةٍ.

قال أبو العباس المبرِّدُ: حدثنى العباسُ بن الفَرج الرِّياشيُّ عن محمد بن عبد الله الأنصاري فى إسنادٍ ذكره. قال: صلَّى مُتمِّمُ بن نُويرةَ مع أبى بكرٍ الصديق رحمه الله الفجرَ فى عَقِب قَتل أخيه. وكان أخوهُ خرج مع خالدٍ مَرْجِعَهُ من اليمامةِ، يُظهر الإسلامَ. فظنَّ به خالدٌ غيرَ ذلك، فأمر ضِرارَ بن الأزْور الأسديَّ فقتله. وكان مالكٌ من أردافِ الملوكِ، ومن مُتقدِّمي فرسانِ بنى يربوع. فلما صلى أبو بكر رحمه اللهُ قام مُتمم بحذائهِ فاتكأ على سِيَةِ قَوسهِ. ثم قال(١):

نِعمَ القتيلُ إذا الرياحُ تَناوحتْ
خلفَ البيوتِ، قَتلتَ يابنَ الأزور

« كامل »

ولَنعمَ حشوُ الدرعِ كنتَ أدابراً
ولنعم مأوى الطارقِ المُتنوِّرِ

أدَعوتَهُ باللهِ ثم غدرتَهُ
لوْ هُوْ دَعاكَ بذمَّةٍ لم يَغْدُرِ

وأومأ إلى أبى بكرٍ، فقال: واللهِ مادَعوتهُ ولا غَدرتُهُ. ثم أتمَّ شعرَه فقال:

لا يمسِكُ الفحشاءَ تحت ثيابهِ
حُلوٌ شمائلُهُ، عفيفُ المِئْزَرِ

ثم اتّكأ وانحطَّ على سيةِ قوسهِ، وكان أعورَ دَميماً. فما زال يبكى حتى دَمعتْ عينُه العوراءُ، فقام إليه عمرُ بن الخطاب، رحمه اللهُ فقال: لَوددْتُ أنك رثيتَ زيداً أخى، بمثل مارثَيتَ به مالكاً أخاك. فقال: ياأبا حفصٍ، والله لو علمتُ أن أخى صار بحيث صار أخوك مارثَيتُه. فقال عمر: ماعزّانى أحدٌ عن

---

(١) الأبيات فى الأغاني: ٣٠٦/١٥ مع اختلاف فى الرواية.

أخى بمثل تَعزِيَتِك. ولمتمِّم يرثى أخاهُ مالكاً من قصيدة:

وكنا كندمانَيْ جَذِيمةَ حِقْبةً
مِنَ الدهرِ حتى قيلَ : لن يَتَصدَّعا

« طويل »

فلما تَفرَّقْنا كأنى ومالكاً
لطولِ اجتماعٍ لم نَبتْ ليلةً مَعا

فعِشْنا بخيرٍ فى الحياةِ وقَبلنا
أصابَ المنايا رَهْطَ كِسرى وتُبَّعا

فإنْ تكنِ الأيامُ فَرَّقْنَ بينَنا
فقد بانَ محموداً أخى حين ودَّعا

وله يرثيه :

لقد لامَنى عند القبورِ على البُكا
خَليلى لِتَذرافِ الدموعِ السَّوافكِ

« طويل »

وقال : أتبكى كلَّ قبرٍ رأيتَهُ
لقبرٍ ثَوى بينَ اللِّوى والدَّكادكِ

فقلت له : إنَّ الأسى يبعثُ الأسى
فدعْنى ؛ فهذا كلُّهُ قبرُ مالكِ

وكان مالكُ بن نُويرةَ من أرداف الملوكِ. وفى تصديقِ ذلك يقول جريرٌ من قصيدةٍ يفخر ببنى يَرْبوع:

منهمْ عُتيبةُ والمُحِلُّ وقَعنبٌ
والحَنْتفانِ ومنهمُ(١) الرِّدفانِ

(١) عتيبة بن الحارث بن شهاب والمحلُّ بن قدامة بن أسود وقعنب بن عتاب والحنتفان ابنا أوس بن إهاب ويروى فى الاسم الأخير غير ذلك. والردفان: عتاب بن هرمي وابنه عوف.

فأَحدُ الردفينِ مالك بن نُويرةَ اليربوعيُّ، والردفُ الآخرُ من بنى رياح بن يربوعٍ . وهو عَتَّابُ بنُ هَرْمي بن رياحٍ وبنوهُ من بعدهِ.

وللرِّدافةِ موضعانِ، أحدُهُما أن يُردفَهُ الملكُ على دابَّتهِ فى صيدٍ أو نزهةٍ أو ما أشبهَ ذلك من مواضع الأُنس. والوجه الآخَرُ أنبلُ، وهو أن يَخلُفَ الملكَ إذا قام عن مجلس الحُكْم، فينظُرَ بينَ / الناس بعده. وفيه جرى المثلُ: «فتًى ولا كمالكٍ(١)» ذكر ذلك عليُّ بن سليمانَ الأخفشُ وغيرُه. ١٤٥

ومن بنى ثعلبةَ بن يربوع **عتيبةُ بنُ الحرث** بن شهابٍ: وهو جاهلي، وكان يقالُ له: صيَّادُ الفوارس لشجاعته، والمُحِلُّ بن قدامةَ، وقعنب بن عِصمةَ، والحنتفُ والحرث ابنا أوس، وهما الحنتفانِ.

ومن بني كليب بن يربوعٍ **جريرُ بن عطيَّةَ الخطفي:** واسمُ الخطفي حذيفةُ ابن بدر بن سلمةَ بن عوفَ بن كليب بن يربوع بن حنظلةَ بن مالك بن زيدِ مناةَ بن تميمٍ. وكان من فحولةِ شعراءِ الإسلامِ. ويُكنى **أبا حَزرةَ** بابنتهِ. وأمُّها خالدةُ بنتُ سعيدِ بن أوس بن معاوية من بنى كُليب بن يربوعٍ ، وهي أمُّ حَزرةَ. ولما تُوفيت رثاها فى أول قصيدة مشهورة له طويلةٍ، وناقضَ الفرزدقَ فى بقيَّتها. وتخيَّرتُ من الرثاء مايُستحسُن، وهو(٢):

لولا الحياءُ لهاجنى استِعْبارُ ... ولزرتُ قبرَكِ والحبيبُ يزارُ

« كامل »

فسَقى صدى جَدَثٍ ببُرقةَ ضاحكٌ ... هَزِمٌ أَجَشُّ وديمةٌ(٣) مِدْرارُ

صلى الملائكةُ الذينَ تُخُيِّروا ... والصالحونَ عليك والأبرارُ

(١) قاله متمّم بن نُويرة فى أخيه (المستقصى: ٢/١٨٠).

(٢) فى الديوان: ١٩٩، وانظر اختلاف الروايات.

(٣) الهزم: صوت الرعد الشديد. الصدى: جثمان الميت وعظامه. الجدث: القبر.

نِعمَ القرينُ كُسيتِ أجملَ منظرٍ
ومع الجمالِ سكينةٌ ووقارُ

كانت مُكارِمَةَ العشيرةِ ولم يكنْ
يَخْشى غوائلَ أمِّ حَزرةَ(١) جارُ

والريحُ طيبةٌ إذا استعرضتُها
والعِرضُ لا دنسٌ ولا خوّارُ

كانت إذا هجرَ الحَليلُ فراشَها
خُزِنَ الحديثُ وعفّتِ(٢) الأَسرارُ

وَلَّهتِ قَلبيَ إذْ عَلتْنى كَبرةٌ
وذَوو التمائمِ من بنيكِ صِغارُ

لا يَلبثُ القُرَناءُ أن يَتَفرَّقوا
ليلٌ يَكُرُّ عليهمُ ونَهارُ

وقال عُمارةُ بن عَقيل بن بلال بن جرير: أولُ امرأةٍ تزوجها جريرٌ خالدةُ، وهيَ أمُّ حَزرةَ، وزكرياءَ، والصُّنابحِ، والتَّيجانِ. ولها من البنات: مُفدّاةُ، وأمُّ غَيلانَ، وأمُّ غالب، وكرامَةُ. ثم تزوَّج بعدها أُمامةَ بنتَ عَمرو بن حَرامٍ الكُليبيَّةَ، فولدتْ له: عِكرِمةَ، وموسى، ومُوفِيَةَ، وجَدَلةَ، ورَيْداءَ، وجُعادةَ. ثم تزوَّج بعدها أمَّ حكيم، فولدت له: بلالاً، ونُوحاً، وأمَّ سَعدٍ. فَنَبه من ولدِهِ جميعاً بلالٌ ونوح.

قال المؤلف، وفّقه الله: أمُّ حكيم من العجم، من أهلِ الرَّي. وَهَبها له الحجاجُ. ثم تزوَّجها بعدُ، كما قال عُمارةُ بن عَقيل، وهي جدَّةُ أبيه. وذُكرَ أن جريراً في أول دخوله العراق دَخل على الحكم بن أبي أيوبَ بن أبي عَقيل الثقفيِّ. وهو ابنُ عمِّ الحجاج وعاملُهُ على البصرة. وفى ذلك يقول جرير(٣):

---

(١) العشير: الزوج.

(٢) السر: النكاح. الحليل: الزوج.

(٣) انظر الديوان: ٥٢٠ لاختلاف الرواية.

أقبلنَ من ثَهْلانَ أو وادى خِيَمْ

على قِلاصٍ مثلِ خيطانِ(١) السَّلَمْ

إذا قَطَعْنا علماً بعدَ عَلَمْ

حتى أَنَخْناها إلى بابِ(٢) الحَكمْ

خليفةِ الحجاجِ غيرِ المتَّهمْ

فى ضِئْضِيءِ المجدِ وبحبوحِ(٣) الكرمْ

فكتب إليه الحكمُ بعد أن باطنَهُ الحجاجُ فى ذلك، وذلك فى أولِ سِنِيهِ، إنه قَدم عليَّ أعرابيٌّ باقِعةٌ لم أرَ مثلَه. فكتب إليه أن يحملَهُ معه / سنةً. هذا على قولِ مَن قال: وُلدَ عامَ الهجرة. ويقال: أُتيَ به النبيُّ عليه السلامُ، ودَعا له. وكانَ له فقهٌ وعلمٌ. وكان على خاتَمِ عبدِ الملك بن مَروان. وقال الشعبيُّ: كان قبيصةُ من أعلمِ الناسِ بقضاء زيدِ بن ثابت. ١٤٦

ومن بنى حِزام بن عَمرو بن حَبشيةَ بن سَلول بن كعبٍ **سليمان بن صُرَد** ابن الجونِ بن أبى الجَونِ بن مُنقذ بن ربيعةَ بن أصرمَ، يُكنى أبا مُطرِّف. كان خَيِّراً فاضلاً، له دينٌ وعبادةٌ. كان اسمُهُ فى الجاهلية يساراً، فسمَّاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، حين أسلم، سليمانَ. سكنَ الكوفةَ، وابتَنى بها داراً فى خُزاعةَ، وكان نزولُه بها فى أول مانَزلها المسلمونَ. وكانت له سنٌّ عالية وشرفٌ فى قومهِ وشَهد مع عليّ صفينَ. وكان فيمن كتب إلى الحسين بن علي عليهما السلامُ، يسألُه القدومَ إلى الكوفة. فلما قدِمَها تَرك القتالَ معه، فلما قُتل الحسينُ نَدم هوَ والمسيَّبُ بن نَجبةَ الفَزاريُّ وجميعُ مَن حولَه، إذْ لم يُقاتلوا معه. ثم قالوا: مالنا تَوبةٌ ممَّا فعلْنا إلا أن نَقتُلَ أنفُسَنا فى الطلب بدمهِ. فخرجوا، فعسكروا بالنُّخيلة، وذلك فى مُستهلِّ ربيع الآخِر سنةَ خمسٍ وستينَ، ووَلَّوا أمرَهم سُليمانَ

(١) الخيطان: ج خوط وهي الأغصان.

(٢) الحكم: صهر الحجاج وابن عمه.

(٣) الضئضيء: الأصل.

ابن صُرَد، وسمَّوهُ أميرَ التَّوابينَ. ثم ساروا إلى عُبيد الله بن زياد، فلقُوا مُقدِّمتَه فى أربعةِ آلاف، عليها شُرحبيلُ بن ذي الكُلاع. فاقْتَتلوا، فقُتل سليمانُ بن صُردٍ والمسيَّبُ بن نَجبةَ بموضع يقال له عين الوَردة(١). وحَمل رأسَه ورأسَ المسيَّب بن نجبةَ إلى مَروان بن الحكم أدهمُ بن مُحْرزٍ الباهليُّ. وكان سليمانُ يومَ قُتل ابنَ ثلاثٍ وتسعين سنةً. وهو من المُقلِّين فى الرِّواية عن النبي عليه السلامُ.

ومِمَّا رُوى عنه ماحدَّث به أبو بكر بن أبى شيبةَ: نا حَفصُ بن غياثٍ عن الأعمش، عن عديِّ بن ثابتٍ، عن سليمانَ بن صُرد أن رجلينِ تَلاحَيا، فاشتدَّ غضبُ أحدِهما فقال النبيُّ عليه السلامُ: «إنى لأَعرفُ كلمةً لو قالها سَكن غَضبُه: أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم».

ومنهم **أكثمُ بن الجون** بن أبى الجون بن مُنقذ عم سليمان بن صُردٍ: أكثم وصُرد أخوان. وهو الذى شَبَّهه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعمرو بن لُحَيٍّ فى حديث أبى هريرةَ المتقدِّم. ورُوي عن أكثم قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اغزُ مع قومك تُحْسن خلفكَ وتكْرم على رُفقائك» وقد رُويَ فى الحديث: اغزُ مع غيرِ قومِك».

ومنهم **أمُّ مَعبد:** واسمُها عاتكةُ بنتُ خالدِ بن مُنقذ بن ربيعةَ بنت عم أكثم ابن الجون. ويقال: هي عاتكةُ بنتُ خالد بن خُليف. وقال ابنُ هشام: أمُّ مَعبد بنت كعب امرأةٌ من بنى كعب من خزاعة. ونَسبُها الأول أشهرُ وأعرفُ. وهي التى نَزل عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى خَيمتها حين خَرج من مكةَ إلى المدينةِ مُهاجراً، وذلك الموضع يُدعى اليوم بخيمةِ أمِّ مَعبد.

ورَوى حديثَ نزولِ النبيِّ فى خيمتها الإمام أبو عُبيد القاسمُ بن سَلاَّم، وشَرح أبو عُبيد غريبَه، ورواهُ أيضاً أبو جعفر العُقيلي بسَندِه عن أخيها حُبيشِ بن خالدٍ صاحبِ النبي صلى الله عليه وسلم، ورواهُ قاسمُ بن اصبغ أبو محمدٍ البَيَّانيُّ فى رِحلتِه إلى المشرق بقُدَيد بسَندٍ آخِرُهُ حُبيشُ بن خالدٍ. وروايةُ ابنِ وضَّاحٍ له بالمشرق. ورَوى الحديثَ أيضاً زوجُها أبو معبد بمعنى حديثِ / أخيها. والألفاظُ متقاربةٌ.

١٤٧

(١) عين الوردة: رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة.

وأبو معبد هذا مذكورٌ فى الصحابة، وتُوفي قبلَ موتِ النبيِّ عليه السلامُ. وكان يَسكن قُدَيداً، قاله البخاريُّ وغيرُه. وفى نزول النبي صلى الله عليه وسلم على أمِّ معبدٍ أصبح صوتٌ بمكةَ عالياً، يسمعون الصوتَ ولا يَدْرونَ مَن صاحبُه(١):

جزى اللهُ ربُّ الناس خيرَ جَزائهِ
رَفيقَينِ حلاَّ خَيمتَيْ أمِّ مَعْبدِ
« طويل »

هُما نَزلاها بالهُدى واهتدتْ بهِ
فقدْ فازَ مَن أمسى رفيقَ مُحمدِ

فيا لَقُصيٍّ مازَوى اللهُ عنكمُ
بهِ من فَعالٍ لا تُجارَى(٢) وسُؤدَدِ

لِيَهنِئْ بنى كعبٍ مَقامُ فتاتِهمْ
ومَقْعدُها للمؤمنينَ(٣) بِمَرصَدِ

سَلُوا أُختَكُمْ عن شاتِها وإنائِها
فإنكمُ إنْ تَسألوا الشاةَ تَشْهدِ

فلما بَلغ حسانَ بن ثابتٍ الأنصاريَّ، جَعل يجاوبُ الهاتف، وهو يقولُ:

لقد خابَ قومٌ غابَ عنهم نَبيُّهمْ
وقُدِّسَ مَن يَسْرى إليهم ويَغْتدى
« طويل »

تَرحَّلَ عن قَومٍ فَضلَّتْ عقولُهم
وحلَّ على قَومٍ بنُورٍ مُجدَّدِ

---

(١) وردت الأبيات وحكاية الصوت فى ديوان حسان: ٥٠ — ٥٢.
(٢) زَوى: قبض، والبيت توبيخ لقريش.
(٣) بنو كعب: قوم أم معبد.

هَــداهُــمْ بــهِ بــعــد الــضَّــلالــةِ ربُّــهــمْ
وأرشــدهــم ، مَــن يَــتّــبــعِ الحــقَّ يُــرْشَــدِ

لــقــد نَــزلــتْ مــنــهُ عــلــى أهــلِ يَــثــربِ
رِكــابُ هُــدىً حــلَّــتْ عــليهــم بــأَسْــعُــدِ

نَــبــيٌّ يــرى مــالايَــرى الــنــاسُ حَــولَــهُ
ويَــتْــلــو كــتــابَ الله فى كــلِّ مــســجــدِ

لِــيَــهْــنــىء أبــا بــكــرٍ سَــعــادةُ جَــدِّهِ
بِــصُــحــبــتــهِ مَــن يُــسْــعِــدِ اللــهُ يُــسْــعَــدِ

ومن بنى ضاطر بن حَبشيَّة(١) بن سَلول بن كعب **طلحةُ بن عُبيد الله** بن كَريز من التابعين. رُويَ عنه الحديثُ؛ رَوى عنه مالكٌ فى «جامع الحج» من الموطأ حديثين؛ أحدهما عن ابراهيم بن أبى عَلبةَ، عن طلحةَ. والثانى عن زياد ابن أبى زيادٍ مَولى عبدِ الله بن عياش بن أبى ربيعةَ المخزومي عنه. وذكر مالكٌ حديث زيادٍ عن طلحةَ فى الدُّعاء من آخر «كتاب الصلاة»، كما ذكره فى «جامع الحج» بلفظه سَواء.

ومنهم **قُرةُ بن إياسٍ** الشاعر: وكان ابنُه **يحيى** بنُ قرةَ سيدَ قومِهِ. **وابنُ الحدَّادية** الشاعر: واسمُه قيس بن عَمرٍو.

وأمَّا حُليلُ بن حبشيةَ: فكانت ابنتُه **حُبَّى** عند قصي بن كلابٍ. وهي أمُّ بَنيهِ. وابنُه **المُحترشُ بن حُليل:** باع مفتاح الكعبة من قصي بن كلاب. **وهلال بن حُليل.**

ومن بنى حُليل **كُرْزُ بن عَلقمةَ:** وهو الذى قَفَّى أثر النبي عليه السلامُ حين دخل الغارَ، وهو أعادَ معالمَ الحَرم فى زمان معاويةَ إلى اليوم.

ومن بنى كعب غيرِ منسوب إلى بطنٍ **أبو شُريحٍ الكَعْبيُّ:** واسمُه خُويلدُ

(١) ضبطه الزركلي بضم الحاء وسكون الباء على غير ما جاء فى الجوهرة.

ابن عَمرو بن صَخر بن عبدِ العُزَّى. ورُويت له أسماء، وأصحُّها خُويلدُ بن عَمرو. وأسلم قبل الفتح. وكان بيدهِ أحدُ ألويةِ بنى كعبٍ من خُزاعةَ يوم فتح مكةَ، وعِدادُه من أهل الحجاز.

روى عنه عطاءُ بن يزيدَ الليثيُّ، وأبو سَعيدٍ المقْبُري، وسفيانُ بن أبي العَوجاء. وقال الواقديُّ: كان أبو شُريح الخُزاعيُّ من عُقلاء أهلِ المدينةِ.

١٤٨ ورَوى أبو سعيد المقْبُريُّ عن أبى شُريح الخُزاعيِّ قال: لمَّا قدِمَ عَمْرو / بن الزبير مكةَ لقتالِ أخيهِ عبدِ الله بن الزبير جئتُه فقلتُ له: ياهذا، إنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكةَ. فلما كان الغدُ من الفتح عَدَتْ خُزاعةُ على رجل من هُذيل فقتلوهُ، وهو مشرك. فقام فينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال:

«يأيها الناسُ، إن اللهَ حرَّم مكةَ يوم خلق السماواتِ والأرضِ، فهي حرامٌ مِن حرامٍ إلى يوم القيامة، فلا يحلُّ لامرىءٍ يُؤْمِنُ بالله واليوم الآخِرِ أن يَسْفِك فيها دماً، ولا يعْضدَ فيها شجراً، لم تُحْلَلْ لأحدٍ كان قَبْلى، ولا تَحلُّ لأحدٍ يكون بعدى، ولم تَحلَلْ لى إلا هذه الساعةَ غضباً على أهلها، إلا ثمَّ قد رجعتْ كحُرمتِها بالأمسِ. فليُبلِّغِ الشاهدُ منكم الغائبَ. فَمَن قال لكمْ إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قاتَلَ فيها فقولوا إنَّ اللهَ قد أَحلَّها لرسولِهِ، ولم يُحْلِلْها لكم يامعشرَ خُزاعةَ. ارفعُوا أيديَكُم عن القتل، فقد كثُر القتلُ إنْ نَفع. لقد قَتلتُم قتيلاً لأدِيَنَّهُ. فمن قُتِل بعد مقامى هذا فأهلُه بخيرِ النظرين؛ إنْ شاؤوا قَدَمَ قاتلهِ، وإن شاؤوا فعَقْلَهُ».

ثم وَدَا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذلك الرجلَ الذى قتلتْهُ خزاعةُ. فقال عَمرٌو لأبى شُريح: انصرفْ أيها الشيخُ، فنحن أعلمُ بحْرمتِها منكَ. إنها لا تمنع سافكَ دمٍ، ولا خالعَ طاعةٍ، ولا مانعَ جِزيةٍ. قال أبو شُريح: إنى كنتُ شاهداً وكنتَ غائباً. وقد أمَرَنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُبلغَ شاهدُنا غائبنا. وقد أبلغتُك فأنت وشأنُك.

ومن بنى كعب **عَمروُ بن الحَمِق** بن كاهن بن حبيب: هاجرَ إلى النبيِّ عليه السلامُ بعد الحديبية وقيل: أسلمَ عامَ حجةِ الوداع، والأولُ أصحُّ. وصحبَ

النبيَّ عليه السلامُ، وحفظ عنه أحاديثَ. وسكن الشامَ، ثم انتقل إلى الكوفة فسكنها.

روى عنه جُبير بن نُفيْر ورفاعةُ بن شداد وغيرُهما. وكان ممَّن سارَ إلى عثمانَ، وهو أحدُ الأربعة الذين دَخلوا عليه الدارَ فيما ذَكروا. ثم صار من شيعة علي رحمه الله، وشهد معه مَشاهدَه كلَّها: الجملَ وصفِّينَ والنهْروانَ. وأعانَ حُجْر ابن عدي، ثم هَرب من زيادٍ إلى المَوصِل، ودخل غاراً، فنهشته حيةٌ فقتلتْه. فبُعث إلى الغار فى طَلبِه، فوُجد ميّتاً. فأخذ عامُل المَوصِل رأسه، وحملَه إلى زيادٍ. فبعث به زيادٌ إلى معاويةَ. وكان أولَ رأسٍ حُمل فى الإسلام من بلدٍ إلى بلدٍ وكانت وفاةُ عَمرو بن الحمِق سنةَ خمسين.

ومن بني كعب **مَطرودُ بن كعب الخُزاعيُّ**(١): الذى رثى بنى عبدِ منافٍ: هاشماً والمطَّلبَ وعبدَ شمسٍ ونَوفلاً بالقصيدة الطويلة التائيَّةِ المسْطورة فى السِّيَر. ومن قَوله يُبكّى عبدَ المطلب وبنى عبدِ مناف، وأحسنَ(٢):

يـا أيُّهـا الـرجـلُ المحـوِّلُ رَحـلَـهُ
هَـلاَّ سـألـتَ عـن آلِ عـبـدِ مَـنـافِ

« كامل »

هَـبَـلـتْـكَ أمُّـك لـو حَـلـلـتَ بـدارهـمْ
ضَـمِـنـوكَ مـن جُـرمٍ ومِـن(٣) إقْـرافِ

الـمُـنْـعِـمـيـنَ إذا الـنـجـومُ تَـغـيَّـرتْ
والـظـاعـنـيـنَ لـرِحـلـةِ الإيـلافِ

والـمُـطْـعِـمـيـنَ إذا الـرِّيـاحُ تـنـاوَحـتْ
حـتـى تَـغـيـبَ الـشـمـسُ فى(٤) الـرَّجَّـافِ

(١) شاعر جاهلي فحل، لجأ إلى عبد المطلب بن هاشم لجناية كانت منه فحماه وأحسن إليه، فأكثر مدحه ومدح أهله.

(٢) المشهور أن الأبيات لابن الزبعرى، وهى فى السيرة: ١٦٣/١ لمطرود مع اختلاف.

(٣) أى منعوك من أن تنكح بناتك أو أخواتك من لئيم.

(٤) الرجاف: البحر لأنه يرجف.

إمَّا هَلَكْتَ أبا الفَعالِ فما جَرى
مِن فَوقِ مِثْلِكَ عِقْدُ ذاتِ(١) نِطافِ

إلا أبيكَ أخي المكارمِ وحدَهُ
والفَيضِ مُطَّلبِ أبى(٢) الأضيافِ /

١٤٩ ومنهم الحُصينُ بن نَضْلة: كان سيدَ أهلِ تِهامةَ، ومات قبل الإسلام.
والحرِث بن أسدٍ: صحبَ النبيَّ عليه السلامُ.

ومن بنى مُليح بن عمرو بن لُحَي عمرُو بن سالم بن كُلثوم: حجازي، رَوى حديثَه المكيّونَ حيث خَرج مُستنصراً من مكةَ إلى المدينة، حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد، فأنشدَه رجزاً أوله:

لا هُمَّ إنى ناشدٌ مُحمَّدا
حلفَ أبينا وأبيهِ الأَتْلدا

إنَّ قريشاً أخلفتْك الموعدا
ونَقَضوا ميثاقَك المؤكَّدا

وجعلوا لى فى كَداءٍ رَصَدا
وزَعموا أنْ لستَ تَدعو أحدا

وهُمْ أذلُّ وأقلُّ عَدَدا
هُمْ بَيَّتونا بالوتيرِ(٣) هُجَّدا

وقَتَلونا رُكَّعاً وسُجَّدا
ووالداً كُنّا وكنتَ الوَلَدا

ثُمَّتَ أسلَمْنا ولم نَنْزِعْ يدا
فانصرْ هداك اللهُ نَصراً أيِّدا

---

(١) النطف: اللؤلؤ الصافي.

(٢) الفيض مطلب أبى الأضياف: أى إنه كان لأضيافه كالأب، وأبو الأضياف: الكريم.

(٣) الوتير: موضع.

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «نُصرتَ ياعَمرَو بنَ سالم». ورُويَ أنه قال: «لا نَصرنى اللهُ إن لم أنصركم». وقد رُويَ من حديث عائشةَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا نَصرنى الله إنْ لم أنصرْ بني كعب بالأَسياف». ثم تجهَّز رسولُ الله عليه السلام لفتح مكةَ ناصراً لخُزاعةَ كما جاءَ فى السِّيرِ وكتب المغازي.

ومنهم **عبد الله بنُ خَلفٍ:** وكان كاتباً لعمرَ بن الخطاب على ديوانِ الكوفة والبصرة، وقُتل مع عائشةَ يومَ الجمل. وأخوهُ **سليمانُ بن خَلف:** كان مع علي عليه السلامُ يومَ الجمل فقُتل. وابنه **طلحةُ بن عبد الله** بن خلف: الذى يقال له «طلحة الطلحات». كان أجودَ العرب فى الإسلام. ووليَ سَجِسْتانَ وماتَ بها. وفيه يقول عبدُ الله بن قيسٍ الرُّقيَّاتُ:

رحم اللهُ أعظُماً دَفَنوها
بسجِستانَ طَلحةَ الطَّلَحاتِ

« خفيف »

وحُميدٌ الطويلُ: الذى يَرْوي عن أنسٍ مَولاهُ. وقال ابن قتيبةَ فى «المعارف»: حُميدٌ الطويل هو حُميد بن طُرْخانَ، مولى طلحةَ الطَّلحاتِ الخزاعيِّ، ويُكْنى أبا عبيدة. وماتَ سنةَ اثنتينِ وأربعينَ ومئة. وقال مسلم فى «الكنى» له: أبو عُبيدة حُميدُ بن تِيرَويْهِ(١) الطويلُ سمع أنسَ بن مالك والحسنَ. رَوى عنه حمَّادُ بن سَلمةَ وابنُ المبارك.

قال المؤلف عفا اللهُ عنه: وهو من شيوخ مالكٍ. وقال ابنُ قُتيبةَ: رَزين جدُّ طاهرٍ ذي اليَمينين مولى عبد الله بن خَلف.

ومنهم **كُثيِّرُ عزَّةَ** الشاعر: وهو كثيِّر بن عبد الرحمن. وبنو مُليح من خزاعة ينتسبون إلى الصَّلت بن النَّضر بن كنانة. فلذلك قال كُثيّر:

(١) تيرويه: اسم فارسي معناه رامي النبال أو صانعها. والاسم مركب من «تير» بمعنى النبل، و«ويه» علامة النسبة الفارسية.

ألـيـس أبـي بـالـصَّـلـتِ أم ليـس إخـوتـي
بـكـلِّ هِـجـانٍ مـن بني الـنَّـضْـر أزْهَـرا

« طويل »

وقد مضى الشعرُ الذى هذا البيتُ منه، وتفسيرُ مَن ذَكر كثيرٌ فيه قبلُ عند ذكر النَّضر بن كنانةَ وولدِه. وكان كثيِّر حسنَ الشعر، ذا أنفةٍ وكبر، وكانَ ضَئيلاً. و يُروَى أن كثيراً دَخل على عبدِ الملك بن مَروانَ رحمه اللهُ فقال: أأنت كُثيِّر؟ قال: نعم. قال: «أنْ تَسمعَ بالمُعَيديِّ خيرٌ مِن أن تَراهُ». قال: ياأميرَ المؤمنين، كلٌّ عند محلِّه رحبُ الفِناء، شامخُ البناء، عالي السَّناء. ثم أنشأ يقول:

تـرى الـرجـلَ الـنـحـيـفَ فـتَـزْدَريـهِ
وفـي أثـوابـهِ أسـدٌ هَـصـورُ

« وافر »

ويُـعـجِـبُـك الـطَّـريـرُ إذا تـراهُ
فـيُـخـلـفُ ظـنُّـك الـرجـلُ الـطَّـريـرُ

بـغـاثُ الـطـيـرِ(١) أطـولُـهـا رقـابـاً
ولم تَـطُـلِ الـبُـزاةُ ولا الـصُّـقـورُ /

١٥٠ خَـشـاشُ الـطَّير أكـثـرُهـا فـراخـاً
وأُمُّ الـصـقـر مِـقْـلاةٌ نَـزورُ

ضـعـافُ الأُسْـد أكـثـرُهـا زَئـيـراً
وأصـرمُـهـا اللـواتـي لا تَـزيـرُ

وقـد عـظُـم الـبـعـيـرُ بـغـيـرِ لُـبٍّ
فـلـم يَـسْـتـغـنِ بـالـعِـظَـم الـبـعـيـرُ

يُـنَـوَّخُ(٢) ثم يُـضـرب بـالـهِـراوى
فـلا عُـرفٌ لـديـهِ ولا نَـكـيـرُ

---

(١) البغاث: من طير الماء كلون الرماد طويل العُنُق، وبغاث الطير (هنا): ألائمها وشرارها.
(٢) نوَّخ الإبل: أبركها.

يُقَوِّدُهُ الصَّبِيُّ بكل أرضٍ
ويَنْحرهُ على التُرْب الصغيرُ

فما عِظَمُ الرِّجالِ لهم بزينٍ
ولكنْ زينُهمْ كرَمٌ(١) وخِيرُ

وكان كُثير يشبِّب بعزَّةَ كثيراً. وهو القائلُ فيها من قصيدةٍ:

هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مُخامِرٍ
لعزَّةَ من أَعراضِنا ما اَستحلَّتِ

« طويل »

ومنها :

وكنتُ كذى رِجلينِ؛ رجلٍ صحيحةٍ
ورِجلٍ رمى فيها الزمانُ فشَلَّتِ

ورأتهُ عزَّةُ فى طريق، وهي فى هَودجها، وهو راكبٌ جملاً، وكانت مُهاجِرةً له. فلما التقيا أَومَأَتْ إلى الجملِ بيدِها وقالت: حياكَ اللهُ ياجَملُ. فقال كثيرٌ:

حيَّتك عزةُ بعد الهجرِ وانصرفتْ
فحيِّ مَن حيَّاكَ ياجَملُ

« بسيط »

ليتَ التحيةَ كانتْ لى فأشكرَها
مكانَ ياجملاً حُيِّيتَ يارَجلُ

ومن بنى عدي بن عَمرو بن لُحَي **بُديل بن وَرقاء** : وبنوهُ: نافعٌ وعبدُ الله وعبدُ الرحمن وسَلمة. وكلُّهم لهم صحبةٌ. وكان بُديلٌ سيدَ خُزاعةَ. وقُتل ابنُه نافع يوم بئر معونةَ، وقال فيه عبدُ الله بن رَواحةَ:

رحمَ اللهُ نافعَ بن بُديلٍ
رحمةَ المُبتغي ثوابَ الجهادِ

« خفيف »

---

(١) الخير: الشرف والأصل.

صــــابــــرٌ صـــــادقُ اللـــــقـــــاءِ إذا مـــــا
أكـــــثـــــرَ الـــقَـــومُ قـــال قَـــولَ الـــسَّـــدادِ

قال ابنُ الكلبي: عبد الله وعبد الرحمن، ابنا بُديل، كانا رسولَيْ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم إلى اليمن، وشَهدا جميعاً صِفِّينَ مع علي. وقال الطبريُّ وغيرُه: أسلمَ عبدُ الله يومَ الفتح، وشَهد حنيناً والطائفَ وتبوكَ. وكان له قدرٌ وجلالةٌ. قُتل هو وأخوهُ عبدُ الرحمن بصفينَ، وكان يومئذ على رَجَّالةِ علي رضي الله عنه. وقال الشعبيُّ: كان عبدُ الله بن بُديل فى صفينَ عليهِ دِرعانِ وسيفان، وكان يضرِبُ أهلَ الشام و يقول:

لم يــبــقَ إلا الــصَّــبــرُ والــتــوكُّــلْ
ثم التمـــشـــيِّ فى الـــرَّعـــيـــل الأوَّلْ
مـــشـــيَ الجـــمـــالِ فى حـــيـــاضِ المنهـــلْ
واللـــهُ يَـــقـــضـــى مـــا يَـــشـــا ويَـــفـــعَـــلْ

وأسلمَ بُديلٌ بمرِّ الظَّهْران ليلةَ الفتح. روتْ عنْه حَبيبةُ بنتُ شيرين جدة عيسى بن مسعود بن الحكم الزُّرقي. رَوى عنه أيضاً ابنُه سَلمةُ بن بُديل أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم كتبَ له كتاباً. وذَكر البخاريُّ عن سَعيد بن يحيى ابن سعيد الأُمَوي عن أبيه، عن ابنِ اسحاقَ قال: حدثني ابراهيمُ بن أبى عَبلة عن ابن بُديل بن ورقاءَ عن أبيه أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَ بلالاً أن يحْبَسَ السَّبايا والأَموالَ بالجِعرانة حتى يقدَم عليه ففَعل.

ومن بنى عدي **الحَيْسُمانُ بن عبد عَمرٍو:** الذى جاءَ بقتل أهل بدر إلى مكة، وأسلم بعد ذلك. وقيل: الحيسُمانُ بن / ....(١) صلى الله عليه وسلم يومئذ ثلاثَ مرات فى أول الناس، وفى وسطهم وفى آخرهم، أَمَرهُ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان شجاعاً رامياً مُحْسناً وصنع فى غزوة ذي قَرَدٍ مالا يصنعه

١٥١

(١) كلام ساقط، والحديث عن «سلمة بن الأكوع».

جيشٌ برَمْيِهِ. واستنقَذَ اللِّقاحَ وحدَه، وأعطاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ممَّا طرحَ الفَزاريون وتَركوا خوفاً من رَميِهِ سَهمينِ؛ سهمَ الراجل وسهمَ الفارس، جَمعَهُما لهُ. وقال فيه صلى الله عليه وسلم فى تلك الغزاةِ: «كان خيرَ فُرساننا اليوم أبو قتادةَ، وخيرَ رجَّالتِنا سَلَمة».

وأردفهُ رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم وراءهَ على ناقتِهِ العضباءِ (١) حينَ رجعَ إلى المدينةِ من اتِّباع الفزاريين ذَكر هذا كلَّه مُسلم فى صحيحِهِ. رَوى عنه جماعةٌ من تابعي أهلِ المدينة، وكان خَيِّراً فاضلاً. قال ابنُ اسحاقَ: سمعتُ أن **سَلمةَ بن الأكْوع:** هو الذى كلَّمه الذِّئبُ. قال سلمةُ: رأيتُ الذئبَ قد أخذ ظبياً فطلبْتُه حتى نزعتُه منه. فقال: ويحكَ، مالى ولكَ؟ عَمدتَ إلى رزق رَزقنيهِ اللهُ ليس مِن مالك تنتزعُه منى. قلت: أيا عبادَ الله، إنَّ هذا لعجبٌ! ذِئبٌ يتكلم! فقال الذئبُ: أعجبُ من هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم في أصولِ النَّحل يدعوكم إلى عبادةِ اللهِ وتَأبَونَ إلا عبادةَ الأوثان. قال: فلحقتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلمتُ، واللهُ أعلمُ أي ذلك كان. قال ابنُ اسحاقَ: وفيما تَزعم طيىء أن **رافعَ بن عَميرةَ الطائيَّ** هو الذى كلَّمه الذئب، وهو فى ضَأنٍ له يرعاها. وكان لصاً فى الجاهلية، فدعاهُ الذئبُ إلى اللحوقِ برسول الله صلى الله عليه وسلم. ولطيىء شعرٌ فى ذلك، زَعموا أن رافعَ بن عَميرةَ قالهُ فى كلام الذئب إياهُ وهوَ:

رَعَيتُ الضَّأنَ أحميها بكلبي
مِنَ الضَّبِّ الخَفِيِّ وكلِّ ذِيبِ

« وافر »

سَعَيتُ إليهِ قد شمَّرتُ ثَوبي
على الساقَينِ قاعِدةَ الرَّكيبِ

فألفيتُ النبيَّ يقولُ قَولاً
صَدوقاً ليسَ بالقَولِ الكَذوبِ

---

(١) الناقة العضباء: المشقوقة الأذن.

فبشَّرني بدينِ الحقِّ حتى تَبيَّنَتِ الشَّريعةُ للمُنيبِ

وأبصرتُ الضِّياءَ يضيءُ حَولي أمامي إنْ سَعَيتُ ومِن جَنوبي

ولرافعٍ خبر في صحبتِهِ أبا بكرٍ الصدِّيقَ في غزوةِ ذاتِ السلاسلِ. وكانت وفاةُ رافعٍ هذا سنةَ ثلاث وعشرين. رَوى عنه طارقُ بن شهابٍ والشعبيُّ. ورُوِيَ أنَّ رافع بنَ عَميرةَ قطع مابين الكوفةِ ودمشقَ في خمس ليالٍ بخالدِ بن الوليد بمعرفته بالمفاوز. وقال الواقديُّ: مُكلِّمُ الذئب **أُهبانُ بن أوسٍ الأسلميُّ**: وأسلمَ أُهبانُ، ويُكنى أبا عقبةَ، وكان من أصحاب الشجرةِ في الحديبية. ابتنى داراً بالكوفة في أسلم، وماتَ بها في صدرِ أيام معاويةَ والمغيرةُ بن شُعبةَ يومئذ أميرٌ لمعاويةَ عليها. وقال ابنُ قتيبةَ في «المعارِف»: أُهبانُ بن الأكوع أخو سلمةَ ابن الأكوع مُكلِّمُ الذئب. وغلِط ابنُ قتيبةَ في ذلك، وأصابَ الواقديُّ.

وعُمِّر سلمةُ بن الأكوع عُمراً طويلاً. رَوى عنه ابنُه إياسُ بن الأكوع ومَولاهُ يزيدُ بن أبي عُبيد. ورَوى عنه يزيدُ بن خُصيفةَ. وقال يزيدُ بن أبي عُبيد: 152 قلتُ لسلمةَ بن الأكوع: على أيِّ شيء بايعتُم رسولَ الله / صلى اللهُ عليه وسلم يوم الحديبية؟ قال: على الموت.

قال يزيد: وسمعتُ سلمةَ بن الأكوع يقول: غَزوتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعَ غزواتٍ، وخرجْتُ فيما بعَث من البعوث سبعَ غزواتٍ. وقال عنه ابنُه إياس: ماكذَب أبي قطُّ. ورَوى إياسُ بن سلمةَ عن أبيه قال: بينا نحنُ قائلون نادَى منادٍ: يأيُّها الناسُ، البَيعةَ البيعةَ، فثُرنا إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وهو تحت شجرةٍ، فبايعناه. فذلك قولُه تعالى: «لقد رضيَ اللهُ عنِ المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرةِ»(1)

وتوفيَ سلمةُ بالمدينة سنةَ أربعٍ وسبعين، وهو ابنُ ثمانينَ سنةً، وهو معدودٌ في أهلها. وتوفيَ ابنهُ إياسُ بنُ سلمةَ، ويُكنى أبا بكرٍ سنةَ تسعَ عشرةَ ومئة

(1) الآية: 18/ السورة: 48.

بالمدينة، وهو ابنُ سبعٍ وسبعينَ سنةً.

وعمُّ سلمةَ **عامرُ بن الأكوع**: استُشهد يوم خيبر، رجعَ عليه سيفُه حين قاتلَ «مَرحباً اليهوديَّ»، فقَطع أكحلَهُ، فكانت فيها نفسُه. وفى هذا الحديث طولٌ، وفى تفضيل عامرٍ بالشهادةِ قال سلمةُ: فخرجتُ فإذا نفرٌ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون: بطَلَ عملُ عامرٍ، قَتل نفسَه. قال: فأتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وأنا أبكى، فقلتُ: يا رسولَ الله، بَطلَ عملُ عامرٍ. قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «منَ قال ذلك؟». قال قلت: ناسٌ من أصحابك. قال: «كذَب مَن قال ذلك، بل لهُ أجرُهُ مرَّتين. وفي حديثٍ آخر: «كذب مَن قالَهُ، إنَّ له لأجرينِ». وجَمعَ بين أُصبُعيهِ: «إنه لجاهدٌ مُجاهدٌ. قلَّ عربيٌّ مشَى بها مِثلهُ» وفى حديث آخر: «كذبوا، ماتَ جاهداً مُجاهداً، فلَهُ أجرُه مرتين»، وأشارَ بأُصبعيهِ. وهذه الأحاديث فى صحيح مسلم.

ومنهم **حَمزةُ بن عَمرٍو الأسلميُّ**: وهوَ من الصحابةِ الذينَ سألوهُ وسمعوا منه. مسلم: حدَّثنا قُتيبةُ سعيد: نا ليثٌ عن هشام بن عروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ أنها قالت: سأل حمزةُ بن عمرٍو الأسلميُّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الصيام فى السفر فقال: «إن شئتَ فصُمْ، وإن شئتَ فأفطِرْ». ورَوى مالك هذا الحديثَ عن هشام بن عُروةَ، عن أبيه، ولم يَذكر عائشةَ رضي الله عنها. ويُكنى حمزةُ هذا أبا صالحٍ، وقيل: يُكنى أبا محمد. وهو حجازي، رَوى عنه أهلُ المدينة. ورَوى عن حمزةَ ابنُه محمد، ورَوى عن محمد بن حمزةَ أبو الزناد.

ومنهم **هَزَّال بن ذُبَاب** بن يزيد بن كليب... رأى النبيُّ عليه السلامُ فخذَه مكشوفةً، فقال: «غَطِّ فخِذَكَ، فإن الفخذَ عَورةٌ».

ومنهم **عبدُ الله بن أبي حَدْردٍ الأسلميُّ**: واسمُ أبى حَدْرة سلامةُ بن عُمير. وقيل: عبد بن عُمير، من وَلد هَوازنَ بن أسلَمَ بن أفْصَى. وهو وأبوهُ من الصحابة، وصحبةُ عبد الله معروفة مشهورة(١). وذكرهُ ابنُ أبى خَيثمةَ وغيره فيمَن رَوى عن النبي صلى الله عليه وسلم. وذكره مُسلم فى «كتاب طبقات الفقهاء» فى أهلِ المدينة من الصحابة.

---

(١) روى ابن الأثير أن بعضهم شذَّ، ولم ير له صحبة (أسد الغابة: ١٤١/٣).

وأولُ مشاهدِ عبدِ الله بن أبى حَدردٍ الحديبيةُ ثم خَيبرُ وما بعدها. ومما روى ماذَكرَ ابنُ الجارودِ فى المنتقَى فقال: نا أبو سعيدٍ الأشجُّ قال: نا المحاربيُّ قال: نا محمد بن اسحاقَ عن يزيدَ بن عبد الله بن قُسيطٍ، عن ابن أبى حَدْردٍ الأسلميّ عن أبيه قال: بعثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى سرية، وفى تلك السرية أبو قَتادةَ الأنصاريُّ ومُحلِّمُ بنُ جَثامةَ بن قيسٍ، وأنا فيهم. بَينا نحن إذ مرَّ بنا عامرُ بن الأضبط الأشجعيُّ، فسلَّم علينا بتحية الإسلام، فأمسكنا عنه. ثم حَمل عليه مُحلِّمُ بن جَثامةَ فقتله، وسَلبه بعيراً له ووطْباً(١) من لبن كان معه. فلما قدمْنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فينا القرآن: «يأيها الذين آمنوا إذا ضَربتم فى سبيل الله فتَبَّتوا....»إلى آخر الآية(٢).

قال المؤلف، وفَّقه الله: جاء نصُّ الكلمة من الآية فى هذا الحديث «فتثبتوا» من التثبُّت، على قراءة حمزة والكسائي. وقرأ نافع وابن كثير وأبو عَمرٍو وابنُ عامرٍ وعاصم «فتبيَّنوا» من التبيُّن.

وقال غفر الله له: أبو سعيد الأشجُّ الذى رَوى عنه ابنُ الجارود هذا الحديث هو عبد الله بن سَعيد، ويكنى أبا سعيدٍ، خرَّج عنه البخاريُّ ومسلمٌ والتِّرمذيُّ. رَوى عن عُقبةَ بن خالدٍ وعبد الله بن ادريسَ وعبد السلام بن حربٍ. وقال مسلم / فى «الكنى»: أبو سعيدٍ الأَشجُّ الكنديُّ سمع أبا خالدٍ الأحمرَ وعبدةَ بن سُليمانَ. وقال النسائيُّ: هو صَدوق. وقال أبو حاتم: كوفيٌّ ثقة صدوق. ١٥٣

وكانت وفاة عبد الله بنُ أبى حَدْردٍ سنة إحدى وسبعين، وهو يومئذ ابن إحدى وثمانين سنة، قال ذلك الواقدي.

ومنهم **ناجيةُ بن جندَب** بن عُمير بن يَعْمر بن دارِم بن عمرو بن واثلةَ بن سَهْم بن مازن بن أسلمَ بن أفصى. وهو معدودٌ فىأهلِ المدينة. قال ابن عُفَير: ناجيةُ كان اسمُه ذَكوان، فسمَّاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ناجية، إذْ نجا من قُريش. وقال ابنُ اسحاقَ: هو سائق(٣) بُدن رسول الله صلى الله عليه

(١) الوطب: سقاء اللبن خاصة.

(٢) الآية: ٩٤/ السورة: ٤.

(٣) فى أسد الغابة: ٥/٤: صاحب بدن رسول الله.

وسلم، وهو الذى نزلَ فى القَليب بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية. وزعم لى بعضُ أهل العلم أن البراءَ بن عازب كان يقول: أنا الذى نزلتُ فى البئرِ بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاللهُ أعلمُ أيّ ذلك كان.

قال: وزَعمتْ أسلمُ أن جاريةً من الأنصار أقبلتْ بدلوِها، وناجيةُ فى القَليب يَميحُ على الناس. فقالت:

يـــاأيّـــهـــا المـــائـــحُ دَلْـــوي دونَـــكـــا
إنـــى رأيـــتُ الـــنـــاسَ يَـــحْـــمـــدونَـــكـــا

يُـــثْـــنـــون خـــيـــراً ويُـــمـــجِّـــدونـــكـــا(١)

وقال ناجيةُ، وهو فى القليب يَميحُ على الناس:

قـــد عَـــلـــمـــتْ جـــاريـــةٌ يمـــانِـــيَـــهْ

أَنـــي أنـــا المـــائـــحُ واسـمـــى(٢) نـــاجِـــيَـــهْ

ورَوى عن ناجيةَ عروةُ بن الزبير أنه سأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم: كيف أصنع بما عَطب من الهدْيِ؟ الحديث نحوَ حديث ذُؤيبٍ أبى قَبيصةَ الخزاعيّ المتقدّم.

ومن بنى مِلْكانَ بن أفصى، ثم من بنى غُبْشانَ بن سُليم بن مِلكانَ **ذو الشِّماليْنِ عُبيدُ بن عَبدِ عَمرو** بن نَضلةَ؛ شَهد بدراً، وكان حليفاً لبنى زهرة.

ومنهم **نافعُ بن عبد الحرث** بن حِبالةَ بن عُمير الخُزاعيُّ: له صُحبةٌ ورواية. استعمله عمرُ بن الخطاب على مكة ثم عزله لمّا استَخلفَ مَوْلاهُ عبدَ الرحمن بن

---

(١) أورد ابن هشام هذا الرجز فى شواهده رقم ٢١٧، على أنه لراجز جاهلي من بنى أسيد بن عمرو، وذكر الشيخ خالد أنه لجارية من بنى مازن وليس بشيء. كما ورد فى أوضح المسالك برقم (٤٦٢). المائح: الرجل فى أسفل البئر ليستقى الماء، والذى فى أعلى البئر الماتح.

(٢) ورد البيت فى أسد الغابة، وبعده:

وطـعـنـة ذات رشـاش واهـيـه ... طـعـنـتـهـا تحـت صـدور الـعـاديـه

أبزي بدلاً منه، وصار إلى عمر. وقد ذَكرتُ قصتَه مع عمر مُسْتوفاةً قبل هذا عند ذكر فِهر بن مالكٍ، فلذلك اقتضبْتُها هنا(١).

ومنهم **الحرثُ بن الطُلاطِلةِ** بن عمرو بن الحرث بن عبد عَمرو بن ملكانَ ابن أَفْصَى: وكان أحدَ المستهزئينَ الذين كُفِيَهم النبيُّ عليه السلام اشار جبريلُ عليه السلامُ إلى رأسِهِ فامْتخضَ قَيحاً فقتله.

ومن بنى مالك بن أَفصى **هندٌ وأسماء:** ابنا حارثةَ بن هند بن عبد الله بن غياث بن سعد بن عَمرو بن عامر بن ثعلبةَ بن مالك بن أَفصى. وكنيةُ أسماءَ منهما أبو محمد. وهما من أهل الصُّفَّة. قال أبو هريرة: ماكنت أرى أن أسماء وهنداً، ابني حارثةَ، إلا خادمينِ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم من طول ملازمتهما بابَه وخدمتهما إياهُ.

وشهد هند وأسماءُ بيعةَ الرضوان مع إخوة لهما ستة، وهم: خِراش، وذؤيب، وفَضالةُ، ومالك، وحمْران. ولم يشهدْها إخوة فى عددهم غيرُهم. ولزم منهم النبيَّ صلى الله عليه وسلم اثنان: أسماءُ وهندٌ. ومات هندُ بن حارثةَ بالمدينة فى خلافة معاوية، وابنه يحيى بنُ هندٍ روى عنه عبدُ الرحمن بن حَرملةَ الأسلميُّ.

ومنهم **سليمانُ بن كثير:** من نُقباءِ بنى العباس، قتله أبو مسلم بخراسان.

ومِن أسلمَ **نِيارُ بن مُكْرم الأسلميُّ:** له صُحبة ورواية. وهو أحدُ الذين دَفنوا عثمانَ. روى عنه ابنُه عبدُ الله بن نِيار، وروى ابنُه أيضاً عن عُروةَ بن الزبير عن عائشةَ حديثَ الرجل الذى أدرك النبيَّ صلى الله عليه وسلم بحرةِ الوبَرة(٢) حين خرج إلى بدر. خرَّج الحديثَ مسلم عن زهير بن حرب عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك، وعن أبى الطاهربن السَّرْح، عن عبد الله بن وهب، عن مالكٍ، عن الفُضَيل بن أبى عبد الله، عن عبد اللهِ بن دينار. ولم يروِ عن مالك هذا الحديثَ فى الموطأ يحيى بن يحيى الأندلسيُّ، ورواهُ عنه فيه معنُ بن عيسى وشَهيدُ بن عُفَيد وعبدُ الله بن يوسف خاصة دون غيرهم.

---

(١) كما ذكرناه فى أثناء ترجمة الإمام علي (رضي الله عنه).

(٢) حرة الوبرة: هي على ثلاثة أميال من المدينة.

ومنهم **أبو صالح حمزةُ بنُ مالك** بنِ حمزةَ بن سُفيانَ بن فروة الأسلميُّ.....
روى عنه أبى، وسمع منه بالمدينة وكنت معه بها فلم يقضَ لي السماعُ منه روى عن عمه سفيان.

مضر بن نزار

ومضرُ شَعبُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم. ولا خلافَ بين العلماءِ أن الصَّريح من ولد اسماعيلَ مضرُ وربيعةُ ابنا نزار بن معدّ بن عدنانَ. وكانا على دين اسماعيل عليه السلام. وقد رُويَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنَّ اللهَ اختارَ من العرب هذا الحيَّ من مضر. وقال ابنُ أبي خيثمةَ: نا ابنُ الاصبهاني: نا حُميدُ بن عبد الرحمن الرُّؤاسيُّ عن المثنى بن الصباح، عن عطاء، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا اختلف الناسُ فالعدلُ فى مُضرَ». وذكره ابن سَنْجَر فى مُسندهِ قال: نا محمدُ بن سعيدٍ الاصبهانيُّ بإسناده مثلَه. وقال ابنُ أبي الخِصال فى قصيدته منهاج المناقب:

وقال رسولُ الله : مهما اختلفتُمُ
ولم تَعرفوا قَصد السبيل المُلجَّبِ /

« طويل »

١٥٤ فى مُضرٍ جُرثومةُ الحقِّ فاعمدوا
إلى مُضرٍ تُلْفوهُ لم يَتَنقَّبِ

ورُويَ عن النبيِّ عليه السلامُ أنه سمع رجلاً يُنشد:

إنى امرؤٌ حِمْيريٌّ حين تَنْسُبنى
لا من ربيعةَ آبائى ولا مُضَرا

فقال: «ذلكَ أبعدُ له من الله ورسولِه». وقال عليه السلام، وسئل عن مُضرَ فقال: «كنانةُ جمجمتُها، وفيها العينان، وأسدٌ لسانها، وتميم كاهلها». وسأل زيادٌ دَغفلاً عن العرب فقال: الجاهليةُ ليمن، والإسلامُ لمُضر، والفتنةُ لربيعةَ. قال: فأخبرْنى عن مُضر فقال: فاخِرْ بكنانةَ، وكاثرْ بتميم، وحاربْ بقيسٍ، ففيها الفرسانُ والنجومُ. فأمّا أسدٌ ففيها ذل ونُكْر. وقال الأبرشُ الكلبيُّ لخالد بن

صفوانَ: هلمَّ أفاخرْكَ، وهما عند هشام بن عبد الملك. قال له خالدٌ: قل. فقال الأبرشُ: لنا ربعُ البيت — يريد الركن اليماني —، ومنا حَاتمُ طيِّىء، ومنا المهلبُ بن أبى صُفرةَ. قال خالدُ بن صفوانَ: منا النبيُّ المُرسلُ، وفينا الكتابُ المنزلُ، ولنا الخليفةُ المؤمَّلُ. قال الأبرشُ: لا فاخرْتُ مضرياً بعدك.

ووَلدَ مضرُ **إلياسَ**، وقد مضى ذِكرُه وذكرُ مَن وَلد. والنَّاسُ بنُ مضر وهو **عَيلانُ**. ووَلد عيلانُ قيساً. هذا قولُ أكثرِ النسَّابين للعرب.

قال الزبيرُ بن بكار: وَلد مضرُ إلياسَ بن مضَر والناسَ بن مضر. فأما الناسُ فهو أبو قيس بنُ عيلان بن مضر، ولدَ **قيساً**، فهو قيسُ بن عيلانَ بن مُضر، وقيس بن الناس بن مضر، لأن الناسَ كان يقال له عَيلان. قال الزبيرُ: وقد قيل: إن عيلانَ كان حاضناً لقيسٍ، فنسب إليه كما نُسب غيرُ واحدٍ إلى الحِضَانِ. منهم سعدٌ حضنَته هُذيْم فنُسب إليه. وذكر جماعةً كذلك.

قال المؤلف، وفقه الله: **سعدُ هُذَيم**: هو سعد بن ليث بن سُود بنِ أسلَمَ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعةَ. قال أبو عمر بن عبدِ البر فى «الإنباء»: أكثرُ الناس على أن قيساً هو ابنُ عيلان بن مضر، وأن الناس هو عيلانُ، وهو ابنُ مضر لصُلبهِ، وعلى ذلك جمهورُ أهلِ العلم بالنسب. ويشهد لذلك قولُ زهير بن أبى سُلمى:

إذا ابتدرتْ قيسُ بن عيلانَ غايةً
مِن المجدِ من يَسْبقْ إليها(١) يُسبَّق

« طويل »

وهذا كثير فى أشعارهم، وليس قول مَن قال إن الشاعر اضطرَّ إلى هذا بشىء.

ومن إلياسِ بن مضر وهم **خِندِفُ**، والناسِ بن مضرَ وهم **قيسٌ**، تفرَّعت وتشعَّبت مضرُ كلُّها. ولا خلافَ فى أن قيسَ بن عَيلانَ بن مضر بن نزار وَلدَ ثلاثةَ رجالٍ: عَمرَو بن قيس وسعدَ بن قيس وخَصفةَ بن قَيْسٍ، أمُّهم عاتكةُ

(١) البيت غير مذكور فى ديوان زهير صنعة الشنتمري وطبع صادر.

بنتُ قضاعةَ. إلا أن الكلبي قال فى مَوضع خصفةَ بن قيس عكرمة بن قيس، وقال، خصفةُ أمُّ عكرمةَ. غلب على بَنيها اسمُها فنُسبوا إليها فقالوا: عكرمة ابن خصفةَ ، كما قيل فى خندِفَ. وهي امرأةٌ على ماتقدَّم مِن ذِكرها. فوَلد عمرو ابن قيس بن عيلانَ بن مضر **عَدْوانَ وفَهْماً**، أمُّها جديلةُ بنتُ مُرٍّ أختُ تميم بن مُر. وقيل: جديلةُ بنت مُدركةَ بن إلياسِ بن مضر. وإليها نُسب بنو ابْنَيها وهي جَديلةُ قيسٍ، والنسب إليها جَدلي.

فمن عَدوانَ، وإنما قيل له عدوانُ لأنه عَدا على أخيهِ فَهم فقتله **عامرُ بن الظَّرِب**: حَكمُ العرب بعكاظَ وغيره، وهو صاحبُ الحكْم فى الخُنثى مع جاريتهِ سُخيلةَ. **وأبو سيَّارةَ** الذى كان يفيضُ بالناسِ.

وعدوانُ أنزلوا ثقيفاً الطائفَ، وكانت كثيرةَ السادة فتفرقوا ببغْيِ بعضهم على بعضٍ /. وفى عدوانَ وعامرٍ وأبى سيارةَ يقول ذو الإصبع العَدْوانيُّ (١): **١٥٥**

عَذيرَ الحيِّ من عَدْوا ... نَ كانوا حيَّةَ الأرضِ

« هزج »

بَغَى بعضُهمُ بعضاً ... فلم يُرْعِ (٢) على بعضِ

ومنهمْ كانتِ الساداتُ ... والموفونَ (٣) بالقَرضِ

ومنهم مَن يُجيز النا ... سَ بالسنَّةِ والفَرضِ

ومنهم حَكمٌ يَقْضى ... فلا يُنقَضُ ما يَقْضى

قوله: «ومنهم من يجيز الناسَ»، فالإفاضة من المزدلفة كانت فى عَدوان، يتوارثون ذلك كابراً عن كابر، حتى كأن آخِرَهم الذى قام عليه الإسلامُ أبو سيَّارةَ **عُميلةُ بن الأعزل**. ففيه يقولُ شاعرٌ من العرب:

---

(١) اسمه «حُرْثان بن السموءل» كذا رأى الأصمعي، بينما يرى المفضل أنه «حرثان بن الحرث».

(٢) فى الأصمعيات: يرعوا، وهي مذكورة تحت الرقم ١٨، وانظر اختلاف الرواية. والعذير: العاذر أو العذر. حية الوادي: تركيب يطلق على من كان شديد الشكيمة. والإرعاء: الإبقاء على أخيك.

(٣) القرض: ما يتجازى به الناس بينهم و يتقارضونه من إحسان ومن إساءة.

نحنُ دَفعْنا عن أبي سيارَةْ وعن مواليه بني فَزارَةْ

حتى أجارَ سالماً حمارَةْ مُستقبلَ القِبْلةِ يدعو جارَةْ

ومن بني فَهم **أبو ثورٍ الفَهمي:** له صحبةٌ. لا يُعرف اسمُه ولا اسمُ أبيه. حديثُه عند أهل مُضرَ يرويهِ ابنُ لَهيعةَ عن يزيدَ بن عمرٍو وعنه قال: كنا عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فأُتيَ بثوبٍ من معَافر فقال أبو سفيانَ: لعن اللهُ هذا الثوبَ ولعَن من عَمله. فقال النبي عليه السلام: «لا تَلعنْهم فإنهم مني وأنا منهم».

ومنهم **تأبط شراً**(١)**:** واسمُه ثابت بن جابر، وكان يُغيرُ وحدَه على رِجليه. وكان أشدَّ العرب عَدْواً. وهو القائل فى تأبُّطِهِ الغولَ على زعمه:

تقول سُليمى لجاراتها أرى ثابتاً حَيْدَراً(٢) حَوْقَلا

« متقارب »

لها الويلُ ما وَجدتْ ثابتاً ألفَّ اليدينِ ولا(٣) زُمَّلا

ولا رَعِشَ الساقِ عند الجِراءِ إذا بادرَ الحَمْلةُ(٤) الهَيْضَلا

تَفوتُ الجيادَ بتقريبها وتكسو هَوادِيَها(٥) القسطلا

وأدهمَ قد جُبتَّ جِلبابُه كما اجتابتِ الكاعبُ(٦) الخَيعَلا

إلى أنْ حَدا الصُّبحُ أثناءهُ ومزَّق جلبابَهُ الأَلْيَلا

على شَيمِ نارٍ تَنَوَّرتُها فبتُّ لها مُدْبراً مُقْبِلا

(١) هو ثابت بن عمسل: وترجمته فى الشعر والشعراء، ٢٢٩، والأغاني: ٢١/٢٢٦، والقصيدة مذكورة فى الشعر والشعراء والمفضليات مع اختلاف فى الرواية.

(٢) الحوقل: الذى عجز عن النكاح.

(٣) ألَف اليدين: ثقيل بطيء الحركة. زمَّل: ضعيف جبان.

(٤) الجراء: المجاراة. الهيضل: الجيش الكثيف.

(٥) التقريب: الجري. الهوادي: الأعناق. القسطل: الغبار.

(٦) الخيعل: الفرو أو قميص ذو كمين. اجتابت: لبست. وذكر شارح الشعر والشعراء أن هذا البيت منسوب إلى حاجز السروي.

وأصبحتِ الغولُ لى جارةً	فياجارتا أنتِ ما أهْوَلا!
وطالبتُها بُضْعَها فالتوَتْ	بوجهٍ تَهوَّلَ فاستغْوَلا
عَظاءةُ قَفرٍ لها حُلَّتانِ	مِن وَرَقِ الطَّلح لم تُغْزَلا
فمن سالَ أينَ ثَوتْ جارتى	فإنَّ لها باللِّوى مَنزِلا
وكنتُ إذا ماهَمَمْتُ اعتزمْتُ	وأحرِ إذا قلتُ أنْ أفعلا

ومن موالى فَهم **الليثُ بن سعد** أبو الحرث: المَصري المحدِّث الفقيهُ العَدْلُ. أدرك من أشياخ مالكٍ كثيراً وروى عنهم، وروى عن الأئمة.

وابنُه **شُعيب بن الليثِ**: وخرَّج مسلم فى الصحيح عن عبد الملك بن شعيب إبن الليث، عن أبيه، عن جده كثيراً. وكان الليث جواداً بماله. و يقال إن دخلَه فى كل سنة كان خمسةَ آلاف دينار، وكان يفرِّقُها فى الصلات، و يقوِّي بها طلبةَ العلم. وقال منصورُ بن عمار الواعظُ: أتيتُ الليثَ بن سعد فأعطانى ألفَ دينار، وقال: صُنْ بها هذه الحكمةَ التى أعطاك الله. وتوفي الليث يوم الخميس لأربع عشرةَ ليلةً خلت من شعبانَ سنةَ خمسٍ وسبعين ومئة.

ووَلد سعدُ بن قيس **يعصرَ بنَ سعد**، وقيل: أعصر بن سعد، وغطفان بن سعد. فولد يَعصُرُ غَنيّاً و باهلةَ. **وباهلة** بنت صعب بن سعد العشيرة أختُ بجيلةَ من مَذحج. ولدت لمعن بن أعصُرَ بنيه، وهو أبو باهلةَ. ونسب ولدُ معنٍ إلى أمهم باهلة. وقيل إن باهلة ولدت سعد بن مالك بن يعصر ومعن بن مالك بن يعصر. فغلبتْ عليهم، ونُسبوا إليها.

١٥٦ ووَلد أعصُرُ **مُنبِّهَ بن أعصُر** وهم الطُّفاوة /. الطُّفاوةُ أمُّهم، وإليها يُنسَبون. وقيل: الطُّفاوةُ ثعلبةُ وعامر ومعاو ية إخوة غَني و باهلة، وكلُّهم بنو أعصر.

فمن غَنى **أبو مَرْثد كَنازُ بن حِصْن**، و يقال: كناز بن حُصين بن يربوع بن طَريف بن خَرشة بن عُبيد بن سعد بن عَوف بن كعب بن جلاَّن بن غَنم بن غَنيٍّ بن يَعصُرَ بن سعد بن قيس. وفى نسبه اختلافٌ تركتُه. وقيل: اسمُ أبى

مَرثَـدٍ حِضٌّ بـن كَـنـاز، والأول أشهـر وأكثر. وهو حليفُ حمزةَ بنِ عبد المطلب وكان قِربَه. وآخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أبى مرثد وبين عُبادةَ بن الصَّامت السالميِّ الخزرجيِّ. وابنُه **مَرثَدُ** بن أبى مَرثدٍ حليفُ حمزةَ أيضاً، وهما من المـهاجرين، وشهدا جميعاً بدراً، قاله ابنُ اسحاقَ. وقال الواقديُّ: فيمن شَهد بدراً مع الـنبيِّ صلى الله عليه وسلم أبو مَرثدٍ كَناز بن الحُصَين الغنويُّ وابنه مَرثد بن أبـى مَـرثـدٍ حـليفا حمزةَ بن عبد المطلب، من غَني. واستشهد مرثد يوم الرجيع(١) فى حـيـاة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم؛ وشهد أبو مَرثدٍ سائرَ المشاهد مع رسول الله صـلى الله عـلـيـه وسلم. ومات سنةَ اثنتى عشرة فى خلافة أبى بكر وهو ابنُ ستٍّ وستينَ سنةً. وكان فيما قيل رجلاً طُوالاً كثيرَ الشعَر. وصحب الرسولَ عليه السلامُ أبو مَرثدٍ وابنُه مرثد وابنُ ابنِهِ أُنيْس بن مَرثدٍ.

وشـهـد **أُنَـيْـسُ بـن مَـرثـدٍ** هذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكةَ وحُـنـيـنـاً، وكـان عـينَ النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة حُنين بأوطاسٍ(٢). ويـقـال إنـه الـذى قال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى حديث أبى هُريرةَ وزيـد بـن خـالـدٍ الـجُـهـنـيِّ: «واغـدُ يـاأُنـيـسُ عـلـى امرأةِ هذا، فإنِ اعترفتْ فـارجُـمـهـا». ورُوي أنـه أُنـيـس بن الضحاك الأسلميُّ. ومات أُنيْسٌ فى ربيع الأول سنةَ عشرين. روى عنه الحكمُ بن مسعود حديثَه عن النبي صلى الله عليه وسلم فى الفتنة وقيل إنه كان بين أُنيْس وبين أبيه مرثدٍ إحدى وعشرون سنةً.

ومن غَني **قطبةُ بن العَلاء** بن المنهال أبو سفيان: سمع أباه وسفيانَ الثوريَّ. ومنهم **طُفَيلُ الخيل**، وقد رَبع غنياً. **وأبو طُفيل الغَنَوي** الشاعر.

وأمـا **مَـعـنُ بـن أَعصر**، وهو أبو باهلةَ فوَلَدَ قُتيبةَ بن معنٍ، ووائلَ بن معنٍ، وأَوْدَ بن معنٍ، وأبا عُلَيْم بن معنٍ، وجاوةَ بقيَّة.

فمن بنى قُـتـيـبـةَ بـن معن **أبو أمامةَ الباهليُّ**: واسمُه صُديُّ بن عَجلانَ. ولم

---

(١) الـيـوم المعـروف الـذى طـلـب فـيـه رهط من عَضَل والقارة أن يرسل معهم من يفقههم فى الدين فأرسل ستة على رأسهم مرثد فغدروا بهم عند ماء لهذيل فى الحجاز يدعى «الرجيع».

(٢) أوطاس: واد فى ديار هوازن، فيه كانت وقعة حنين للنبي صلى الله عليه وسلم

يُعلم في اسمه اختلاف. وجعله بعضهم من بني سهم بن غَنْم بن قُتيبة، وخالفَه غيره في ذلك. سكن أبو أمامةَ الباهليُّ مصرَ، ثم انتقل منها فسكن حمصَ، ومات بها. وكان ممَّن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر. وروى عنه جماعةٌ من التابعين، منهم: سُليم بن عامر الخبائريُّ، والقاسم أبو عبد الرحمن، وأبو غالبٍ حَزَوَّرُ، وشرَحبيلُ بن مُسلمٍ، ومحمدُ بن زياد. وأكثرُ حديثه عند الشاميين. وتوفي سنةَ إحدى وثمانين، وقيل سنةَ ستٍّ وثمانين، وهو ابنُ إحدى وتسعين سنةً. وكان يُصفِّر لحيته. وشهد مع عليٍّ صفينَ، قال سفيانُ بن عُيينةَ: كان أبو أُمامةَ الباهليُّ آخرَ من بقيَ بالشام من أصحابِ رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال غيره: قد بقي بالشام بعده عبدُ الله بن بسر المازني، من مازن بن منصور أخي سُليم وهَوازِنَ ابني منصور. مات سنةَ ثمان وثمانين.

١٥٧ ومن بني / سعدِ بن غَنم بن ثعلبةَ بن قُتيبةَ بن معن بن أعصُر بنو أَصمعَ رهطُ **الأصمعي:** وهو عبدُ الملك بن قُريب بن عليّ بن أصمع بن مُظهَّر بن رياح بن عبد شمس بن أَعيا بن سعدٍ. وكان أبوه قد رأى الحسنَ وجالَسه. وجدُّه عليُّ بن أصمع، وعاصمٌ الجحدريُّ، وناجيةُ بن مُخٍّ كان الحجَّاجُ وكَّلهم بتَتبُّع المصاحف، وأمرهم أن يقطعُوا كلَّ مصحف وجدوهُ مخالفاً لمصحف عثمانَ رضي الله عنه، ويُعطوا صاحبَه ستينَ دِرهماً. روى ذلك أبو حاتمٍ عن الأصمعيِّ. قال: وفي ذلك يقول الشاعر:

وإلا رسومَ الدار قَفْراً كأنها
كتابٌ محاهُ الباهليُّ بنُ أصمعا

وكان الأصمعيُّ صاحبَ روايةِ غريبٍ وشعرٍ ونوادرِ اعراب وفُكاهاتٍ ومُلَحٍ يُسامِر بها الملوكَ والأَشرافَ. وكان شديدَ التَّوقِّي لتفسير القرآن وحديثِ النبيِّ عليه السلام. لا يعْلم أنه كان يرفَعُ إلا أحاديثَ يسيرةً، وصَدوقاً في غيرذلك من حديثِهِ صاحب سنةٍ واستقامة.

ويكنى أبا سعيد، ووُلد سنة ثلاث وعشرين ومئة، وعُمِّر نَيِّفاً وتسعين سنةً وله عَقب. وقال مسلم في الكُنى: أبو سَعيدٍ عبدُ الملك بن قُريب بن عليِّ بن الأصمع بن مُطهَّر بن رياح الباهليُّ، سمع ابنَ عَون ومِسْعَراً وسليمانَ بن

المغيرة. وقال الموصليُّ الحافظ: كان الأصمعيُّ ضعيفاً فى الحديث. وقال فى أبيه قُريب: كان مُنكَرَ الحديث.

ومن بني وائل بن مَعن **سلمانُ بن ربيعةَ الباهليُّ:** كذا قال ابن قتيبةَ فى «المعارف». وقال ابنُ عبد البر فى «الاستيعاب»: سَلمانُ بن ربيعةَ الباهليُّ أحدُ بنى قُتيبةَ بن معنٍ، كوفيٌّ ذكره العُقيليُّ فى الصحابة. وقال أبو حاتمٍ الرازيُّ: له صحبةٌ، وهو عندى كما قالا. كان عمر بن الخطاب قد بعثه قاضياً بالكوفة قبل شُريح. فلما وَليَ سعد الولايةَ الثانية الكوفة استقضاهُ أيضاً. قال أبو وائل: اختلفتُ إلى سَلمانَ بن ربيعةَ حين قدِم على قضاءِ الكوفة أربعين صباحاً، لا أجِد عنده فيها خصماً. وكان يلي الخيلَ لعمرَ، فكان يقال له سَلمان الخَيل. وقال أبو عبيدة مَعْمرُ بن المُثنَّى: كتب عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه إلى سلمانَ بن ربيعةَ الباهلي، وهو بإرمينيةَ، يأمرُهُ أن يفضِّل أصحاب الخيل العِراب(١) على أصحاب الخيل المقارِف(٢) فى العطاء، فعَرض الخيلَ، فمرَّ به فرسُ عَمرو بن معد يكرب فقال له سلمانُ: فرسُك هذا مُقْرِفٌ. فغضب عمرٌو فقال: هَجِينٌ عَرف هَجيناً مثلَهُ. فوثب إليه قيسُ بن مكشوح فتوَعَّده. فقال عمرٌو هذه الأبيات:

أتُوعِدُنى كأنك ذو رُعينٍ ... بأفضلِ عِيشةٍ أو ذو نُواسِ

« وافر »

وكائِنْ كان قبلكَ من نَعيمٍ ... ومُلكٍ ثابتٍ فى الناسِ رَاسِ

قديمٍ عَهدُه من عَهدِ عادٍ ... عظيمٍ قاهرِ الجبروتِ قاسِ

فأمسى أهلُه بادوا وأمسى ... يُحوَّلُ من أُناسٍ فى أُناسِ

وكان سلمانُ الأميرَ فى غَزاةِ بَلَنْجُرَ(٣). ذكر ابنُ أبى شَيْبَةَ قال: نا أبو بكر بن عَياشٍ. عن عاصمٍ، عن أبى وائل قال: غَزونا مع سَلمان بن ربيعة

---

(١) الخيل أو الإبل العراب: الكرائم السالمة من الهجنة.

(٢) الخيل المقارف: المريضة أو الهجينة، وهنا المعنى الثاني.

(٣) بلنجر: ضبط ياقوت جيمها بالفتح. مدينة فى بلاد الخزر.

بَلَنجُرَ، فحرَّج علينا أن نحمل على دَوابِّ الغنيمة، ورخَّص لنا فى الغِربال والحَبْل والمُنْخُل. قال: وحدثنا ابنُ ادريسَ أنه سمع أباه وعمَّه يذكُرانِ قالا:
١٥٨ قال سلمان: / قتلتُ بسيفى هذا مئة مُسْتلئم، كلُّهم يعبدُ غيرَ الله، ماقتلتُ منهم رجلاً صَبْراً.

وقُتل سَلمانُ بن ربيعةَ ببلنجُرَ من بلادِ أرمينيةَ فى زمن عثمانَ، وكان عمرُ قد بعثه إليها سنةَ ثمانٍ وعشرين، وقيل: سنةَ تسع وعشرين، وقيل: سنةَ ثلاثين، وقيل: سنةَ إحدى وثلاثين. روى عنه عَديُّ بن عَديٍّ الكنديُّ أبو فَروةَ والبَراءُ بن قيسٍ السَّكونيُّ وأبو وائل شفيقُ بن سَلمةَ.

وأخوهُ **عبد الرحمن بن ربيعة**: أدركَ النبيَّ عليه السلام بسنِّهِ ولم يسمعْ منه ولا رَوى. وكان أسنَّ من أخيه سلمان، وكان يُعرف بذى النور، وقال الشَّعبي: لما وجه عمر سعداً على القادسية جَعل على قضاءِ الناس عبدَ الرحمن بن ربيعة الباهليَّ ذا النور، وجعل إليه الأقباضَ وقِسمةَ الفَيءِ . وقتل ذو النور هذا بِبَلنجُرَ فى خلافة عثمانَ بعد ثمانى سنينَ مَضَينَ منها.

ومن بنى وائل، ثم من بنى هلالٍ **قُتيبةُ بن مُسلم**، ويكنى أبا حفصٍ. وهو قُتيبةُ بنُ مسلم بنِ عمرو بن حصين بن أَسِيد بن زيد بن قُضاعي من بنى هلال ابن عمرٍو. وكان **مسلمُ بن عمرٍو** عظيمَ القدر عند يزيدَ بن معاوية، ويكنى أبا صالحٍ. وفيه يقول الشاعرُ:

إذا ماقريشٌ خَلا مُلكُها ... فإن الخلافةَ فى باهلَهْ
لربِّ الحَرونِ أبى صالحٍ ... وما تلكَ بالسُّنَّة العادِلهْ

والحَرُونُ فرسُه. فوَلد مسلمٌ بشاراً وقُتيبةَ ووَلداً كثيراً. فأما **بشارٌ** فكان أكبَرَهم، وهو صاحبُ نهر بشارٍ. وكان سيِّدَ ولدِ مُسلم حتى فسَق عليه قُتيبةُ. ولبشار عقب. وأما قتيبةُ بن مسلمٍ فكان على خراسانَ عاملاً للحجاج، ومن قبل ذلك على الرَّي. ثم خَلع سليمانَ بن عبد الملك فقُتل بفرغانةَ سنةَ سبع وتسعين، وهو ابن خمس وأربعين سنةً، قتله وكيعُ بن أبى سُودٍ التميميُّ فى خلافة سليمانَ ابن عبد الملك. وفى قتله يقول الفرزدقُ من قصيدةٍ طويلةٍ:

وألـقـيـتَ مـن كـفَّـيـك حـبـلَ جمـاعـةٍ
وطـاعـةَ مَـهْـديٍّ شـديـدِ(١) الـنَّـقـائـمِ

فـإن تـكُ قـيـسٌ فى قُـتـيـبـةَ أُغـضِـبـتْ
فـلا عَـطـسـتْ إلا بـأجـدعَ راغـمِ

وهـل كـانَ إلا بـاهـلـيـاً مُـجـدَّعـاً
طَـغـى فـسـقـيـنـاهُ بـكـأسِ ابـن خـازِمِ

هو **عبدُ الله بن خازمٍ السُّلميُّ** (٢)، ويكنى أبا صالح، وأمهُ سوداءُ يقال لها عَجْلى، وكان أشجعَ الناس، وليَ خراسانَ عشرَ سنينَ، ثم ثار به أهلُها فقاتلوه، فقتله وكيعُ بن الدَّورقيَّة السَّعديُّ التَّميميُّ. وكان قُتيبةُ وليَ خراسانَ ثلاث عشرةَ سنةً، فافتتح خوارزمَ وسَمرقندَ وبُخارى. وقد كانوا كفروا.

ولدُ قتيبةَ كثيرٌ منهم **سلمُ بن قتيبةَ**: وَليَ البصرةَ مرتين؛ مرةً لابن هُبيرة ومرةً لأبى جعفر، وكان سيدَ قومِهِ. ومات بالرَّي. وكنيتُه أبو قُتيبةَ. ووَلد سَلْمٌ جماعةً منهم **سَعيدُ بن سَلم**: ووَلي أرمينيةَ والمَوصِلَ والسِّندَ وطَبَرِسْتانَ وسَجِسْتانَ والجزيرةَ. وولدُه كثير. وكان من الأجواد. ومُدح وهُجيَ، ولم يكن أهلاً للهجاء لكرم سجيتهِ وطهارةِ طويَّتِهِ. والشاعرُ ربَّما مَدح على الأدنى من الأعراض، وهَجا على اليسير من الإعراض، فيبقى ذكرُهما فى الأعقاب مدى الأحقاب. والعاقلُ من وقَى عرضَه من شاعرٍ ذى لَسَنٍ بصلةٍ وقولٍ حسنٍ. وقد أوصى بوقاية العِرض خاتمُ الأنبياء، المختصُّ بالمقام المحمود واللواءِ الذى رفع الله ذكرَه ومكانَه، وأولاهُ حبَّه. وحَشا بعد الشقِّ والتطهير حكماً وعلماً قلبَه.

قال أمير المؤمنين الرشيدُ يوماً لسعيد بن سَلْمٍ: ياسعيدُ، مَن بيتُ قيسٍ فى الجاهلية؟ قال: ياأمير المؤمنين، بنو فَزارةَ. قال: فمن بيتُهُم فى الإسلام؟ قال: ياأمير المؤمنين، الشريفُ مَن شرَّفتموهُ. قال: صدقتَ أنت وقومُك. / ١٥٩

---

(١) ديوان الفرزدق: ٨٥٤ مع اختلاف طفيف.

(٢) هو أحد غربان العرب فى الإسلام، فارس شجاع أسود البشرة. ولي خراسان من قبل ابن الزبير. قتل سنة ٧٢هـ.

وحدَّث **عليُّ بن القاسم** بن عليّ بن سُليمانَ الهاشميُّ قال: حدثنى رجل من أهل مكةَ قال: رأيت فى منامى سعيدَ بن سَلم فى حياته فى نعمته وكثرةِ عدد ولدِهِ وحسنِ مذهبه وكمال مروءته. فقلت فى نفسى: ماأجلَّ ما أُعطِيهُ سعيد بن سلم! فقال لى قائل: وما ذَخر اللهُ له فى الآخرةِ أكثرُ. وكان سعيدٌ فى رأسِ كلِّ سنةٍ من سِنيهِ منذ وَليَ الولاياتِ إلى أن مات يُعتِقُ نسمةً، و يتصدَّق بعشرة آلافِ درهم. قال سعيدُ بن سلمٍ: عرض لى أعرابيٌّ فمدحنى فبلَّغ فقال:

ألا قلْ لسارى الليلِ : لا تَخشَ ضَلَّةً
سعيدُ بن سلمٍ ضوءُ كلِّ بلادِ

« طويل »

لنا سيِّدٌ أربى على كلِّ سَيدٍ
جَوادٌ حَنا فى وجهِ كلِّ سَوادِ

قال : فأخَّرتُ عن بِرِّه قليلاً، فهجاني فبلَّغ فقال:

لكلِّ أخى مَدحٍ ثوابٌ عَلمتُهُ
وليس لمدْح الباهليِّ ثَوابُ

« طويل »

مَدحتُ ابنَ سَلمٍ والمديحُ مَهزَّةٌ
فكانَ كصفْوانٍ عليهِ تُرابُ

وقال **أبو الشَّمقْمَق** (١): واسمُه مروانُ بن محمدٍ، وكان خبيثَ اللسان، يهجو سعيدَ بن سَلم:

هَيهاتَ تَضرِب فى حديدٍ باردٍ
إن كنتَ تطمعُ فى نَوالِ سَعيدِ

« كامل »

---

(١) أبو الشمقمق: الشمقمق بالتركية (بكسر الشين). هو خراساني الأصل من سكان البصرة. كان بشار يعطيه كل سنة مئتي درهم، فيسميها «جزية»!.

تـاللـهِ لـو مَـلـك الـبـحـورَ بـأسـرهـا
وأنـسـاهُ سَـلـمٌ فى زَمـانِ مُـدودِ

يَـبْـغـيـهِ منهـا شَـربـةً لـطَـهـورهِ
لأبـى ، وقـال: تَـيـمَّـمَـنْ بـصَـعـيـدِ

وقال فيه وفى مالك بن عليٍّ الخُزاعي:

قـال لى الـنـاسُ: زُرْ سـعـيـدَ بـن سَـلـمٍ
قـلـتُ للـنـاسِ : لا أَزورُ سَـعـيـدا

ولـنـعـمَ الـفـتَـى سـعـيـدٌ ولـكـنْ
مـالـكٌ أكـرَمُ الـبـريَّـة عـودا

قال سعيدٌ: لودِدتُ أنه لم يكن ذَكرني مع مالك، وأخذ منى أُمنيَّتَهُ. وأنشد المازنيُّ النحويُّ أبو عثمانَ بكر بن محمد فى باهلةَ:

تـرى الـبـاهـلـيَّ عـلـى خُـبـزهِ
إذا رامَـهُ آكِـلٌ آكِـلَـهْ

« متقارب »

وأنشد رجلٌ من عبدِ القيس :

أبـاهـلَ يَـنْـبـحُنى كـلـبُـكُـمْ
وأسْـدُكـمُ كـكـلاب الـعـربْ

« متقارب »

ولـو قـيـلَ للـكـلـبِ : يـابـاهـلـيُّ
عَـوى الـكـلـبُ مـن لـؤمِ هـذا الـنَّـسـبْ

وقال أحمدُ بن يوسُفَ الكاتبُ لوَلد سعيد بن سَلْمٍ :

أبَنى سـعـيـدٍ إنـكـم مـن مَـعـشـر
لا يَـعـرِفـونَ كـرامـةَ الأَضـيـافِ

« كامل »

قومٌ لباهلةَ بنِ يَعصرَ إنْ هُمُ
نُسِبوا حَسِبْتَهُمُ لعبدِ مَنافِ

قَرنوا الغَداءَ إلى العَشاءِ وقَرَّبوا
زاداً ، لَعَمرُ أبيكَ ليس بكافِ

وكأنّني لمَّا حَطَطْتُ إليهمُ
رَحلي نزلْتُ بأَبْرقِ العَرَّافِ

وقال عبدُ الصَّمد بن المعذَّل(١) يرثى سعيد بن سَلمٍ:

كم يتيمٍ جَبَرْتَه بعد يُتْمٍ
وفقيرٍ نَعَشْتَهُ بعدَ عُدْمِ

« خفيف »

كلّما عضتِ الحوادثُ نادى :
رضيَ اللهُ عن سَعيدِ بن سَلْمِ /

١٦٠ وحدّث عليُّ بن القاسم بن عليّ بن سُليمانَ بن عليّ بن عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب قال: حَجبنا مع أبى جَزْءٍ بن عَمرو بن سعيدٍ، وكنا فى ذَراهُ، وهو إذْ ذاك بهيٌّ وضيءٌ . فجلسْنا فى المسجد الحرامِ إلى قومٍ من بنى الحرثِ ابن كعب، لم نَرَ أفصحَ منهم، فرأَوا هَيبةَ أبى جَزْءٍ وإعظامَنا إياهُ مع جَمالِهِ. فقال قائلٌ منهم. أمِن أهل بيتِ الخليفةِ أنتَ؟ قال: لا، ولكنْ رجلٌ من العرب. قال: ممَّن الرجلُ؟ قال: رجلٌ من مضر. قال: أعرض ثوْبَ الْمَلْبسِ. قال: من أيِّها عافاك الله؟ قال: رجلٌ من قيس. قال: أين يُراد بك... قال: رجل من بنى سَعد. قال: اللهم غفْراً، من أيها عافاك اللهُ؟ رجل من بنى يَعصُرَ. قال: ومن أيِّها؟ قال: رجل من باهلةَ. قال: قُم عنا. قال أبو قِلابة(٢): فأقبلتُ على الحارثي فقلت: أتعرف مَن هذا؟ قال: ذَكر أنه باهليٌّ قال: قلت: هذا أميرُ بن أميرِ بن أمير بن أمير بن أمير. قال: حتى عددتُ خمسةً. ثم قلت هذا أبو جَزْء

---

(١) عبد الصمد من شعراء الدولة العباسية البصريين. كان هجّاء سكيراً. مات سنة ٣٤٠هـ.

(٢) يعنى عبد الله بن زيد، توفي سنة ١٠٤هـ.

أميرٌ، ابن عمرو وكان أميراً، ابن سعيدٍ وكان أميراً، ابن سَلم وكان أميراً، ابنُ قُتيبةَ وكانَ أميراً. فقال الحارثي: الأميرُ أعظمُ أم الخليفة؟ قلتُ: بلِ الخليفةُ. قال: فالخليفة أعظمُ أمِ النبيُّ؟ قال: قلتُ: بل النبيُّ. قال: فواللهِ لو عَددْتَ له فى النبوَّة أضعافَ ماعددتَ له فى الإمْرة، ثم كان من باهلة ماعَبأ اللهُ به شيئاً. قال: فكادت نفسُ أبى جَزء تخرج. فقلتُ: انهضْ بنا، فإن هؤلاء أسوأُ الناس أدباً.

ورُويَ أن أعرابياً لقيَ رجلاً من الحاج فقال له: ممَّن الرجلُ؟ قال: باهليٌّ. قال: أُعيذُك بالله من ذاك. قال: إيْ واللهِ وإنى مع ذلك مَولى لهم. فأَقبل الأعرابيُّ يُقبِّل يديهِ، ويتمسَّح به. فقال الرجل: لمَ تفعل هذا؟ قال: لأنى أثق بالله أنه لم يَبْتِلك بهذا فى الدُّنيا إلا وأنتَ من أهلِ الجنة.

ومن بنى وائل **سَحبانُ البليغ:** وكان خطيباً فصيحاً، فضُرب به المثلُ. قال الشاعر فى ضيفٍ نزل به:

أتانا ولم يَعدْلهُ سحبانُ وائلٍ
بَياناً وعِلماً بالذى هو قائلُ

« طويل »

فما زالَ عنه اللَّقمُ حتى كأنه،
من العِيِّ لما أن تَكلَّمَ(١)، باقِلُ

وابنه **عجلانُ بن سحبانَ** الذى يقول فى طلحةَ الطَّلَحاتِ:

منكَ العطاء فأَعطِنى
وعليَّ مدحُك فى المشاهِدْ

« م. الكامل»

ومن باهلةَ **الهِرْماسُ بنُ زِيادٍ:** يُكنى أبا حُدير، سكن البصرةَ، وطال عمرُه. روى عنه عِكرمةُ بن عمار قال: حدثنى الهرماسُ بن زيادٍ الباهليُّ قال:

(١) باقل: اسم رجل يضرب به المثل فى العي، ويقولون: «إنه لأعيا من باقل». وعكسه سحبان: لسن بليغ، وكلاهما من ربيعة. ورد البيتان فى اللسان مادة «بقل» مع اختلاف فى الرواية.

أبصرتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأنا صبيٌّ صغيرٌ قد أردفَني أبي وراءَه على جَمل. ورأيته يخطب على ناقته العَضْباء يومَ الأضحى بمِنًى. قال: ومددتُ يدى إلى النبي عليه السلام وأنا غلامٌ ليبايعَنى، فلم يبايعْنى.

ومن الطُفاوة **أبو المنذر محمد بن عبد الرحمن الطفاويُّ**: سمعَ أيوبَ السَّخْتيانيَّ وهشامَ بن عُروةَ والأعمشَ.

ومن بنى أَوْدِ بن مَعنٍ **أمُّ الأحنف بن قيس**: واسمُها حُبَّى بنتُ عمرِو بن ثعلبةَ.

وفى مَذْحج **أَوْدُ بن صَعب** بن سَعد العَشيرة بن مالك بن أُدَد. ومالك هو مَذحج، وإنما سُمِّي سعدَ العشيرة لأنه لم يَمُتْ حتى رَكب معه مِن ولدهِ وولدِ ولدِهِ ثلاثمئة رجلٍ.

ومن أودِ مَذْحج **عمرو بن ميمونَ الأوديُّ**: أبو عبد الله، من كبار التابعين الكوفيين. أدرك النبيَّ عليه السلام، وكان مسلماً فى عهدهِ، وأدَّى الصدقةَ إليه. قال عمرو بن ميمون: قدِمَ علينا معاذٌ الشامَ، فلزمْتُه. فما فارقتُه حتى دفنتُه، ثم صحبتُ ابن مسعودٍ. ويُروى أنَّ عمرو بن ميمونَ حجَّ ستِّينَ بين حَجَّة وعُمرةٍ. ومات سنةَ خمسٍ وسبعين. وسمع أيضاً من عُمر، ورَوى عنه أبو اسحاقَ عمرٌو السَّبيعيُّ وغيرُه.

ومن أودِ مَذحج أيضاً **أبو محمدٍ عبدُ الله بن إدريسَ** بن يزيد بن عبد الرحمن الأوديُّ: سمع أباهُ ومالكَ بن أنس وغيرَهما من أئمة الحديث. وهو الذى سمع مالكاً يقول فى ابن اسحاقَ إنه دجَّال من الدَّجاجلة. / وروى أبوه أبوعبد الله ١٦١ إدريسُ عن أبيه يزيدَ وعلقمةَ بن مَرْثدٍ. روى عنه ابنُه عبدُ الله والثَّوريُّ وجرير ابن حازمٍ الأزديُّ. وروى جدُّه أبو داودَ يزيد بن عبد الرحمن عن علي وأبى هُريرة. روى عنه ابناهُ إدريسُ وداودُ.

وأمَّا **أبو عُلَيم بنُ مَعنٍ** بن أعصُرَ فكان لبنيهِ عددٌ بالجزيرةِ منهم بكر بن معاويةَ صاحبُ ديوانِ الجند. وكان من قوّاد ابني جعفر.

ومن باهلةَ غير منسوب إلى بطن منها **سُويد بن حُجَير** الباهليُّ أبو قَزَعةَ: سمع الحسنَ وأبا نَضرةَ.

وأمَّا غَطفانُ بن سَعد بن قيس بن غَيلانَ فولدَ رَيْثاً، وولدَ ريثٌ أشجعَ وبَغيضاً، فوَلد بَغيضٌ ذِبيانَ وعَبساً وأَنْماراً.

فمن بني أشجع بن ريث **مَعْقِلُ بن سِنانَ الأَشْجعيُّ:** شَهد الفتحَ مع النبي صلى الله عليه وسلم، وبقيَ إلى يوم الحرة فقتلهُ مُسلمُ بن عُقبة يومئذٍ، وتَولى قتلَهُ نَوفلُ بن مساحقٍ لأنه سمعه قديماً يذكر يزيدَ بن معاوية بشُرب الخمر، ويطعن عليه، فحقد ذلك عليه. وقال فيه يومئذ بعضُ أشجع من أبياتٍ:

ألا تِلكُمُ الأنصارُ تبكي سَراتَها
وأشجعُ تَبكي مَعْقِلَ بن سنانِ

« طويل »

ومنهم **عَوفُ بن مالك** بن أبي عَوف الأشجعيُّ، يُكنى أبا عبد الرحمن. ويقال: أبا عَمرٍو. وأولُ مَشاهدِهِ خَيبرُ، وكانت معه رايةُ أشجعَ يوم الفتح. سكن الشامَ، وعُمِّرَ، ومات في خلافةِ عبد الملك.

ومنهم **سعدُ بن طارق** بن أَشْيَم أبو مالكٍ الأشجعيُّ من التابعين. ولأبيهِ طارق صحبة ورواية. خرّج عنه مسلم فقال: حدثنا سعيد بن أَزهر الواسطيُّ قال: نا أبو معاويةَ قال: نا أبو مالكٍ الأشجعيُّ عن أبيه، قال: كان الرجلُ إذا أسلمَ علّمه النبيُّ صلى الله عليه وسلم الصلاةَ، ثم أمره أن يدعُوَ بهؤلاء الكلمات: «اللهمَّ اغفرْ لى وارحمنى واهدِنى وعافِنى وارزُقْنى».

مسلم: عن أبى مالكٍ، عن أبيه أنه سمع النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وأتاهُ رجلٌ فقال: يارسولَ الله، كيف أقول حين أسألُ ربِّي؟ قال: «اللهمّ اغفر لى وارحمنى وعافِنى وارزُقْنى — ويجمع أصابعه إلاّ الإبهامَ — فإن هؤلاءِ تجمع لك دنياك وآخرتك». ورَوى عن أبى مالكٍ الأشجعيِّ الثوريُّ وشعبةُ ومروانُ الفَزاريُّ وعبدُ الواحد بن زيادٍ.

ومنهم **نَوفلُ بن فَروةَ الأشجعيُّ:** له صحبةٌ، ونزلَ الكوفةَ. ولم يروِ عنه غيرُ بنيهِ فروةُ وعبدُ الرحمن وسُحيم. خرج مسلم عن فروةَ ابنِهِ، عن عائشةَ فى صحيحه. مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى واسحاقُ بن ابراهيمَ — واللفظُ ليحيى — قالا: أخبرنا جرير عن منصور، عن هلال، عن فَروةَ بن نَوفل الأشجعيِّ قالت: سألتُ عائشةَ عما كان رسول الله صلّى اللهُ عليه وسلم يدعو به اللهَ قالت: كان يقول: «اللهم إنِّى أعوذُ بك من شرِّ ماعَملتُ ومن شَرِّ ما أَعملُ».

ومنهم **نُعيم بن مسعود** بن عامر الأشجعيُّ: أسلمَ فى الخندق، وهو الذى خَذَّل المشركين وبنى قُريظةَ حتى صَرف اللهُ المشركينَ بعد أن أرسل عليهم ريحاً وجنوداً لم تُرَ، وخبرُه بذلك فى السرِّ عَجيب. سكن نُعيم المدينةَ، ومات فى خلافة عثمان رضي الله عنه. روى عنه ابنُه سُليم بن نُعيم.

ومن أشجعَ **نصرُ بن دُهْمانَ:** وكان من المعمَّرين. عاش مئتى سنةٍ. ووَلد ذِبيانُ فزارةَ وسعداً.

فمن بنى لأيٍ بن شَمْخ بن فزارةَ **سَمُرةُ بن جُنْدَب** بن هلالٍ الفَزاري: يُكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبو عبد الله. وقيل أبو سليمانَ، وقيل: يُكنى أبا سعيدٍ(١). سكن البصرةَ، وكان زياد يستخلفُه عليها ستة أشهر، وعلى الكوفةِ ستة أشهر. فلما مات زيادٌ استخلفه على البصرة، فأقرَّه معاويةُ عليها عاماً أو نحَوه، ثم عزله. وكان شديداً على الحرورية. كان إذا أُتيَ بواحدٍ منهم قَتله ولم يُقِلْهُ، ويقول: شرُّ قتلَى تحت أديم السماء يكفِّرون المسلمين ويسفكونَ الدّماءَ. فالحرورية ومَن قاربَهم فى مَذهبهم يطعنون عليه وينالون منه. وكان الحسنُ وابنُ سِيرينَ وفضلاءُ أهل / البصرة يُثنون عليه، ويحملون عنه. وقال ابنُ سيرين: فى رسالة سَمُرةَ إلى بنيهِ علمٌ كثيرٌ. وقال الحسن: تذاكرَ سَمرةُ وعمرانُ بن حصين فذكر سمرةُ أنه حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سَكْتَتين؛ سكتةً إذا كبَّر، وسكتةً إذا فرغ من قراءةِ «ولا الضالِّين». فأنكر ذلك عليه عِمرانُ بن حُصين، فكتبوا فى ذلك إلى المدينة إلى أُبيِّ بن كعب. فكان فى جواب أُبيٍّ أن سمرةَ قد صدَقَ وحَفِظ.

١٦٢

(١) قدّم ابن الأثير: ٣٥٤/٢ أبا سعيد على الكنى الأخرى.

حدَّث أحمدُ بن زهير: نـا أحمدُ بن حنبلٍ: نا عبدُ الصَّمد: نا أبو هلالٍ: نا عبدُ الله بن صَبيح، عن محمد بن سيرينَ قال: كان سَمرةُ — ماعلمتُ — عظيمَ الأمانة، صدوقَ الحديث، يحب الإسلامَ وأهلَه. وحدَّث محمدُ بن أبي عَدي — واسمُ أبي عَدي ابراهيمُ — قال: أخبرني حسينُ المعلِّمُ عن عبد اللهِ بن بُريدةَ قال: سمعتُ سَمرةَ بن جُندَب يقول: قد كنتُ على عهد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم غلاماً. فكنتُ أحفظ عنه، وما يَمْنعني من القولِ إلا أنَّ هاهنا رجالاً أسنّ مني. ولقد صليتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأةٍ (ماتت)(١) في نَفاسها، فقام عليها للصلاة وسَطَها.

روى عنه الحسنُ والشعبيُ وعليُّ بن ربيعةَ الوالبيُّ الأسديُّ ابو المغيرة وقُدامةُ ابن وَبْرةَ. وقال الواقديُّ. سَمُرةُ بن جُندَب الفَزاريُّ حليفٌ للأنصار، يُكنى أبا سعيدٍ. قال ابن هشامٍ: أجاز رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحُدٍ سَمُرةَ بن جندب الفَزاريَّ ورافع بنَ خَديج أحدَ بني حارثةَ. وكان رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم قد ردَّهما. فقيلَ لهُ: يارسولَ الله، إنَّ رافعاً رامٍ، فأجازَه. فلما أجازَ رافعاً قيل له: يارسولَ الله فإن سَمُرةَ يصرع رافعاً، فأجازَهُ. وكان سمرةُ من الحفَّاظ المكثرينَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .وكانت وفاتُه بالبصرة سنةَ ثمان وخمسين. سَقط في قدرٍ مملوءة ماءً حارًّا، كان يتعالج بالقعود عليها من كُزازٍ شديدٍ أصابه. فسقط في القدر الحار، فمات. كان ذلك تَصْديقاً لقول رسولِ الله صلى الله عليه وسلم له ولأبي هُريرة، وثالثٍ معهما: «آخركم.... موتاً في النار».

ومن بني ثعلبةَ بن عديِّ بن فزارةَ **عُيينةُ بن حصنٍ** بن حُذيفةَ بن بدر: كان اسمُه حُذيفةَ، فأصابتْهُ لَقْوةٌ(٢) فجحظت عيناهُ، فسُمَي عُيينة، و يكنى أبا مالكٍ. وجدُّه حذيفةُ بن بدر سيِّدُ غطفانَ. وكان يقال له: ربَّ مَعَدّ. وكذلك ابنُه حِصن، قاد أسداً وغطفانَ. وقَتل بنو عبسٍ حذيفةَ، وقَتل بنو عُقيل حِصناً.

وعُيينةُ هو الذى أغارَ على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم... فكان

(١) إضافة من أسد الغابة: ٣٥٤/٢ بعد أن لاحظنا نقصاً في المعنى.

(٢) اللقوة: داء يكون في الوجه يعوجُّ منه الشِّدق، وقد لُقيَ فهو مَلقوّ.

مِن أجلها غزوةُ ذى قَرَد(١). وكان من المؤلَّفة قلوبُهُم. أسلمَ بعد الفتح، وقيل قبل الفتح. وشهد الفتحَ مسلماً، وارتدَّ حين ارتدَّتِ العربُ، ولحقَ بطُليحةَ بن خُويلدٍ الأَسَديِّ حين تنبَّأَ وآمنَ به. فلما هُزم طُليحةُ وهرب أخذ خالدُ بن الوليد عُيينةَ بن حصنٍ، فبعث به إلى أبى بكرٍ فى وثاقٍ، فقدم به المدينةَ فجعل غلمانُ المدينةِ... بالجريد ويضربونه ويقولون: أيْ عدوَّ الله، كفرتَ بعد إيمانك. فيقول: واللهِ ماكنتُ آمنتُ(٢). ولما كلمه أبو بكر رجع إلى الإسلام، فقبل منه، وكتب له أماناً، وكان من الأعراب الجفاة. ذكر... حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن ابراهيمَ قال: جاءَ عُيينةُ بن حِصنٍ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشةُ. فقال: مَن هذهِ؟ وذلك قبل أن يُنزل الحجابُ. قال: «هذه عائشة». قال: أفلا أَنزل لكَ / عن أمِّ البنين وتنكحها؟ فغضِبتْ عائشةُ وقالت: مَن هذا؟ قال: «هذا أحمقُ مُطاعٌ»، يعنى فى قومه. وفى غير هذه الرواية فى هذا الخبر أنه دخل على النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم بغيرِ إذن. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وأينَ الإذنُ؟». فقال: مااستأذنتُ علَى أحدٍ من مُضرَ. وكانت عائشةُ مع النبيِّ عليه السلامُ جالسةً. فقال: مَن هذه الحميراء؟ فقال: «هذا أحمقُ مُطاعٌ»، وهو على ماترى سيِّدُ قومِهِ.

١٦٣

وكان عيينةُ يُعدُّ فى الجاهلية من الجرّارين، يقودُ عشرةَ آلاف. وتزوَّج عثمانُ ابنتَه فدخل عليه يوماً فأغلَظَ لهُ. فقال له عثمانُ: لو كان عمرُ ما أقدمْتَ عليه بهذا. فقال: إن عمرَ أعطانا فأغنانا وأخشانا فأتقانا.

وقال ابنُ قُتيبةَ فى «المعارف» إنَّ عُيينة دَخل على عثمانَ فى خلافته، فقال له: يابْنَ عفَّانَ، سِرْ فينا بسيرةِ عُمر بن الخطاب، فإنه أعطانا فأغنانا وأخشانا فأتْقانا. فقال له عثمانُ: أما واللهِ على ذاك ماكنتَ بالراضي بسيرةِ عُمرَ، هل لك إلى العشاء؟ قال: إني صائم. قال: أَمُواصلٌ أنت؟ قال: وما الوصالُ؟ قال: تَصومُ يومَك وليلتَك ويومك حتى تُمسيَ. قال: لا ولكنِّى وجدتُ صيامَ الليل أيسرَ عليَّ من صيام النَّهار.

---

(١) انظر تفصيل الخبر فى الطبري: ٥٩٦/٢.

(٢) وتتمة حديثه: «.. بالله طرفة عين».

وعُيينةُ هو الذى أغارَ على سوقِ عُكاظ، فهو الفِجارُ الثاني. وله عقبٌ. وعَمِيَ فى آخر خلافةِ عِثمانَ. ورَوى أبو بكر بنُ عياشٍ عن الأعمش عن أبى وائل قال: سمعتُ عُيينةَ بن حِصْنٍ يقول لعبد اللهِ: أنا ابنُ الأشياخ الشُّمِّ. فقال له عبدُ الله: ذلك يوسفُ بن يعقوبَ بن إسحاقَ بن إبراهيم، فسكتَ.وكان له ابنُ أخ له دِينٌ وفَضلٌ، وهو الحرُّ بنُ قيس بنِ حصن. قال سفيانُ بن عُيينةَ عن الزهريِّ: كان جلساءُ عمر بن الخطاب أهلَ القرآن شباباً وكهولاً. قال: فجاءَ عيينة الفَزاريُّ، وكان له ابنُ أخٍ من جلساءِ عمر، يقال له: الحرُّ بن قَيس. فقال لابن أخيه: ألا تُدخلنى على هذا الرجل؟ قال: إنى أخاف أن تتكلم بكلامٍ لايَنْبغى. فقال: لا أفعل، فأدخله على عمر. فقال: يابن الخطاب، واللهِ ماتُقسم بالعدل، ولا تُعطى الجزْل. قال: فغضب عمرُ غضباً شديداً، حتى همَّ أن يُوقِعَ به. فقال ابنُ أخيهِ: ياأمير المؤمنين، إنَّ الله يقول فى كتابه: «خذِ العفوَ وأْمر بالعُرف وأعرِض عن الجاهلين»(١)، وإنَّ هذا من الجاهلين. قال: فخلَّى عنه عمر. وكان وقافاً عند كتاب الله، هكذا ذكر هذا الخبر الحافظُ ابن عبد البرِّ فى الاستيعاب.

وقال البخاري: حدثنا اسماعيل قال: حدثنى ابنُ وهبٍ عن يونس، عن ابن شهاب قال: حدثنى عبيدُ الله بنُ عبد الله بنِ عتبةَ، عن عبد الله بن عباسٍ قال: قدِمَ عُيينةُ بنُ حِصنِ بن حُذيفةَ بن بدرٍ، فنزل على ابنِ أخيهِ الحرِّ بن قيسٍ، وكان من النَّفر الذين يُدْنيهم عُمر. وكان القُراء أصحابُ مجلس عُمر ومُشاوَرته كهولاً كانوا أو شُباناً. فقال عيينةُ لابنِ أخيهِ: يابْنَ أخى هل لكَ وجْهٌ عند هذا الأمير، فتستأذِنُ لى عليه؟ فقال: سأستأذنُ لك عليه. قال ابنُ عباس: فاستأذنَ لعيينةَ. فلما دَخل قال: يابنَ الخطاب، واللهِ ماتُعطينا الجزْلَ، وما تحكُمُ بيننا بالعدل. فغضبَ عمر حتى همَّ بأن يقعَ به. فقال الحرُّ: ياأمير المؤمنين إن الله قال لنبيِّه صلى الله عليه وسلم: «خذِ العفوَ، وأمر بالعُرف، وأَعرِض عن الجاهلينَ» فوالله ماتجاوزَها عمر حين تَلاها / عليه. وكان وقَّافاً عند كتاب الله. ١٦٤ والحرُّ بن قيس هذا هو الذى تَمارى(٢) مع ابن عباسٍ فى صاحب موسى. فقال

(١) الآية: ١٩٩/ السورة: ٧.

(٢) تمارى: تجادل.

ابن عباسٍ: هو الخضِرُ. فمرَّ بهما أُبيُّ بن كعبٍ الأنصاريُّ.. الحديثَ، ذكره مسلم.

ومن بني عديٍّ بن فَزارةَ **عمرُ بن هُبيرةَ** الفَزاريُّ: وجدُّه من قبل أمّه **كعبُ ابن حسانَ** بن شهابٍ رأسُ بنى عديٍّ فى زمانِه، أعنى عديَّ الرِّباب. وفى منزلِه اختلفتِ الرِّبابُ. ووَليَ عمر بن هبيرةَ العِراقينِ ليزيدَ بن عبد الملك ستَّ سنين. وكان يُكنى أبا المثنَّى. وفيه يقول الفرزدقُ ليزيدَ(١):

أميرَ المؤمنينَ وأنتَ والٍ
شَفيقٌ لستَ بالوالي الحريصِ

« وافر »

أأطعمتَ العراقَ ورافديهِ
فَزاريّاً أحذَّيدِ(٢) القميصِ؟

تفهَّقَ بالعراقِ أبو المثنَّى
وعلَّم قومَهُ أكلَ(٣) الخبيصِ

ولم يكُ قبلَها راعي مَخاضٍ
ليأمنَهُ على وَرِكيْ(٤) قلوصِ

وكانت بنو فزارةَ ترمَى بغَشَيان الإبل، ولذلك قال ابنُ دارةَ(٥):

لا تأمننَّ فَزاريّاً خَلَوتَ بهِ
على قَلوصِكَ واكتُبْها بأسيارِ

---

(١) الأبيات فى هجائه. انظر الديوان: ٤٨٧.

(٢) أراد أنه قصير اليدين عن نيل المعالي كالبعير الأحذّ وهو الذى لا شعر لذنبه. رافداه: نهراه. أحذ اليد: خفيف السرقة.

(٣) أبو المثنى: كنية المخنث.

(٤) وهم راوي الديوان فقال: «قميص» ولم يعلق عليها الشارح.

(٥) ابن دارة: هو سالم بن دارة هجّاء من بنى أسد. انظر ترجمته فى الشعر والشعراء والأغاني.

فلما عُزل ابنُ هبيرةَ حبسه خالدُ بن عبد الله القَسْريُّ قال الفرزدقُ:

لَعَمرى لئن نابَتْ فَزارة نَوبةً
لَمِن حَدَثِ الأيام تحبِسُها قَسْرُ

« طويل »

لقد حبسَ القَسريُّ فى سجنِ واسطٍ
فتًى شَيْظَمياً لا يُنَهنِهُه الزَّجرُ

فتًى لم تُربِّيهِ النَّصارى ولم يكن
غِذًى له لحمُ الخنازيرِ والخمرُ

وقال الفرزدق لابن هُبيرةَ حين نُقبَ له السجنُ. فسار تحت الأرضِ هو وابنُه حتى نفَذ بطنَها(١):

لمَّا رأيتَ الأرضَ قد سُدَّ ظهرُها
فلم يَبقَ إلا بطنُها لكَ مَخرَجا

دَعَوتَ الذى ناداهُ يونُسُ بعدَما
ثَوى فى ثلاثٍ مُظْلماتٍ ففرَّجا

فأصبحتَ تحت الأرضِ قد سِرتَ سَيْرةً
وما سارَ سارٍ مثلَها حينَ أدْلجا

خرجتَ ولم يَمنُنْ عليك طَلاقةً
سِوى رَبذِ التقريب من نَسْل(٢) أعْوَجا

فقال ابنُ هبيرةَ: مارأيتُ أشرفَ من الفرزدق هجانى أسيراً ومدحنى أسيراً.

وابنه **يزيدُ بن عمر** بن هُبيرةَ: وليَ العراقينِ لمروانَ بن محمدٍ خمس سنين. وكان شَريفاً كريماً جميلَ المرأةِ، عظيمَ الخَطْر(٣)، وكان أبو جعفر المنصور حصَر

(١) كان له غلمان روميون هم الذين نقبوا — بخبرتهم السجن. والأبيات من قصيدة فى الديوان مع اختلاف الرواية: ١٤١.

(٢) أعوج: فرس مشهور عند العرب.

(٣) الخطر: مكيال ضخم.

يـزيـدَ بـواسـط شـهـوراً، ثم أمنـه. وافـتـتـح البلدَ صلحاً، وذلك فى أيام أخيه أبى العبـاس. وكـان يـزيـد يركب إليه فى أهل بيتهِ. فكان أبو جعفر يقول: لا يَعِز مُلْكٌ هذا فيه، ثم قتله بعد الأمان العظيم الذى عَقد له.

ومـن بنى مـازن بـن فَزارة **هرمُ بن قطبةَ** بن سيَّار الذى تَحاكمَ إليه للمنافرة علقمةُ بن عُلاثَةَ وعامرُ بن الطفيل الجعفريان. فقال: أنتما يابْنَيْ جعفر كَرُكْبتَيِ البعير، تقفان معاً. ولم يُنفِّر واحداً منهما على صاحبه.

ومـن مـازنِ فَـزارةَ **زُمـيل بن أَبردَ:** وهو قاتلُ ابنِ دارةَ، أحدِ بنى عبد الله بن غَـطـفـانَ حين هجاهُ وهجا فَزارةَ. قال الزبيرُ بن بَكّار: وهو سالم بن دارةَ. وكان اسمَ دارةَ مُسافع. فقال الزبير: أخبرنى محمدُ بن الضحاك عن أبيه قال مسافع أبو سـالم لزمَيْل بعد أن أمِنَ: ويحكَ يازُميلُ، لمَ قتلتَ سالماً؟ فقال: أَحرقَنى بالهجاء. قال: أنت أشعرُ الناس حيث تقول:

أجارتنا .... (١)

ومــــن يــــكُ رهــــنــــاً للــــحــــوادثِ يَــــغــــلَــــقِ

ومـن بنى ظـالم بـن فَـزارة **نَـعـامـةُ**(٢) الذى كان يُحمَّقُ، واسمُهبَيْهَسُوهو القائلُ الكلماتِ الأربع التى ذَهبتْ كلّها أمثالاً:

أولها : «لكنْ على بَلدَح قوم عَجْفَى».

والثانية : «لكن بالأَثَلاتِ لحم لا يظَلَّل».

والثالثة : «الثكْلُ أرأمُها ولداً».

والرابعة : «لو خُيِّرتُ لاخْتَرتُ»(٣).

ولهذه الكلمات خبرٌ مشهورٌ ذكرَهُ أبو عُبيد فى الأمثال عن المفضَّل الضبِّي.

---

(١) بياض فى الأصل.

(٢) لقب بذلك لطول ساقيه.

(٣) انظر بعض الأخبار فى «فصل المقال: ٧٨».

ومن مازنِ فَزارةَ **منظورُ بن زبَّانَ** بن سيَّار بن عَمرو بن جابر بن عَقيل بن هلال بن سُمَيِّ بن مازن / بن فَزارةَ. وكانت مُليكةُ بنتُ سِنانِ بن حارثةَ المُرّي أختِ هرم بن سنانٍ تحت أبيهِ زبَّانَ بن سيّار، فتزوَّجها بعده ابنُه منظور، فوَلَدتْ له خَولةَ بنت منظور وهاشمَ بن منظور. فتزوَّج الحسنُ بن علي بن أبي طالب خَولةَ، فولَدتْ له حَسنَ بن حسنٍ، ثم خلف عليها بعدَهُ محمد بنَ طلحةَ بن عُبيد الله، فجاءتْ بإبراهيمَ بن محمد، وهو الأعرجُ.

١٦٥

وكانت لمنظور بنتٌ أخرى كانت تحت عبد الله بن الزبير، وهي التي يَقول فيها الفرزدقُ حينَ نَشزت عليه النَّوارُ زَوجُه. فهربتْ إلى مكةَ مستجيرةً بابن الزبير، وهو يومئذٍ خليفةٌ(١):

أمَّا البنونَ فلم تُقْبلْ شَفاعتُهُمْ
وشُفِّعتْ بنتُ منظورِ بن زَبَّانا

ليس الشفيعُ الذي يأتيكَ مُؤتَزِراً
مثلَ الشفيع الذي يأتيكَ عُريانا

ومن فَزارةَ **أبو اسحاقَ ابراهيمُ بن محمدِ** بن الحرثِ بن أسماءَ بن خارجةَ الفَزاريُّ: وكان خَيِّراً فاضِلاً. سمع الأوزاعيَّ والثَّوريَّ، وروى عنه الوليدُ بن مُسلم وأبو أسامةَ وغيرُهما. ومات بالمَصِّيصَةِ(٢) سنةَ ثمانٍ وثمانين ومئة. وأبو جدِّهِ **أسماءُ بن خارجةَ** أبو حسَّان: سمعَ علياً، وروى عنه عليُّ بن ربيعةَ.

ومنهم **الربيعُ بن ضَبُعٍ الفَزاريُّ**: وكان من المعمَّرين. ذَكروا أن الربيعَ ابن ضَبعٍ الفزاريَّ قدم الشامَ على معاويةَ بن أبي سفيانَ، فدخل عليه بعضُ ولدهِ زَعموا أنه مِن حَفَدتهِ، فقال له معاويةُ: اقعدْ ياشيخُ. فقال له: وكيف يقعُدُ مَن جدُّه بالباب؟ قال له معاوية: فأنتَ إذاً من ولدِ الربيع بن ضبعٍ الفزاريِّ؟ قال: أجلْ. فأمره بالدخول. فلما دَخل عليه، واطمأنَّ به مجلسُه سأله معاويةُ عن سنِّه وحالهِ فأنشدَ هذه الأبيات:

---

(١) الديوان: ٨٧٣ مع اختلاف فى الرواية.

(٢) المصيصة: مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم.

هـــأَنَـــذا آمُـــلُ الحـــيـــاةَ وقـــد
أدركَ ســـنِّـــى ومَـــولـــدى حُـــجُـــرا

« منسرح »

أبـــا امـــرئِ الـــقـــيـــس قـــد ســـمـــعـــتَ بـــه
هَيهـــاتَ هيهـــاتَ طـــال ذا عُـــمُـــرا

أصـــبـــحـــتُ لا أَحمـــلُ الـــســـلاحَ ولا
أَمـــلِـــكُ رأسَ الـــبـــعير إن نَـــفَـــرا

والـــذِّيـــبَ أخـــشـــاهُ إن مـــررتُ بـــه
وحـــدى ، وأخـــشـــى الـــرِّيـــاحَ والمـــطـــرا

مِـــن بـــعـــدِ مـــاقُـــوَّةٍ أُسَـــرُّ بهـــا
أصـــبـــحـــتُ شَـــيـــخـــاً أُعـــالِـــجُ الـــكِـــبَـــرا

وقال أيضاً فى طول عمرهِ:

إذا كـــان الـــشـــتـــاءُ فـــأَدفِـــئـــونـــى
فـــإنَّ الـــشـــيـــخَ يَـــهْـــدِمُـــه الـــشِّـــتـــاءُ

« وافر »

فـــأَمَّـــا حـــيـــنَ يـــذهَـــبُ كـــلُّ قُـــرٍّ
فـــسِـــرْ بـــالٌ رقـــيـــقٌ أو رداءُ

إذا عـــاش الـــفَـــتـــى مـــئـــتـــيـــنِ عـــامـــاً
فـــقـــد ذهـــبَ الـــمَـــســـرَّةُ والـــفَـــنـــاءُ

ومنهم **عبدُ الله بن مَسْعدَةَ** بن مسعودِ بن قيس الفَزاريُّ: يُعرَف بصاحب الجيوش، لأنه كان أميراً عليها فى غزوة الروم لمعاويةً. روى عنه عثمانُ بن أبى سُليمانَ، يُعدُّ فى الشاميِّين. وفيه يقول بعض أصحاب معاوية:

أَقِـــمْ يـــابْـــنَ مَـــســـعـــودٍ قـــنـــاةً صَـــلـــيـــبَـــةً
كما كـــان ســـفـــيـــانُ بـــن عَـــوفٍ يُـــقـــيـــمُـــهـــا

« طويل »

وسفيانُ بن عوفِ المذكورُ غامديٌّ أزدي. وهو الذى ذكره علي رضي الله عنه فى خطبتهِ، حين خطب الناسَ بالنُّخيلة من العراق على ربْوةٍ فقال فيه: «هذا أخو غامدٍ قد وردتْ خيلُه الأنبارَ». وتأتى الخطبةُ بكمالها بعدُ فى خطب عليٍّ عليه السلامُ والرضوانُ.

وأعطى معاويةُ سفيانَ بن عَوفٍ عهدَهُ على بعض الجيوش، ثم قال له: كيف تَصنعُ بعهدي؟ قال: / أَجعلُهُ إماماً ما صاحَبَ الحزْمَ، فإذا فارقَ الحزمَ تركتُه، ثم أجتهدُ رأيى. فقال له معاوية: مثلُكَ يُولَّى. ١٦٦

ومن بنى عمرو بن سَعد بن ذِبيانَ **بَسبَسُ** (١) **بن عَمرو** بن ثعلبةَ بن خَرَشَةَ ابن عَمرو بن سعد بن ذِبيانَ الذِّبياني ثمَّ الأنصاريُّ، حليفٌ لبنى طريف بن الخزْرج، ويقال: بَسبس بن بِشرٍ شهد بدراً، وهو الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عديِّ بن أبى الزَّغباء ليعْلَما عِيرَ أبى سفيانَ بن حربٍ. ولبسبسٍ هذا يقول الراجز:

أَقِمْ لنا صُدورَها يابَسْبَسُ
ليس بذى الطَّلْحِ لها مُعَرسُ
ولا بصحراءِ عُميرٍ مَحْبِسُ
إنَّ مطايا القوم لا تُحبَّسُ
فحمْلُها على الطريق أكْيَسُ
قد نَصرَ اللهُ وفرَّ الأَخْنَسُ

ومن بنى ثعلبةَ بن سعد بن ذِبيانَ **شمَّاخ ومُزَرِّد** ابنا ضِرارٍ، وكانا شاعرين.

ومن بنى غَيظِ بن مُرَّةَ بن عوف بن سعدِ بن ذِبيانَ **النابغةُ الذبياني**: واسمُه زيادُ بن معاويةَ بن جابر بن ضباب بن جابر بن يَربوعِ بن غَيظِ بن مُرَةَ. **وهرمُ ابن سِنانٍ الجوادُ**. وأخواهُ خارجةُ بن سنانٍ وعوفُ بن سنان، وابنُ أخيهم

(١) فى أسد الغابة: ١٨٢/١: بسبسة.

الحارثُ بن عوف صاحبُ الحَمالَة فى حرب داحس. وقد تقدّم ذكرُ غيرهم من بنى مُرةَ بن عوفٍ عند ذكرِ عَوف بن لؤي بن غالب بن فهرٍ.

عبس بن بغيض

فمن عبس بن بغيض ثم من بنى قُطيعةَ بن عبس **حُذيفةُ بن اليَمان:** واليمانُ لقبُه، واسمُه حُسَيل. ويقال: حِسلُ بن جابر بن عَمرو بن ربيعة بن جِروةَ بن الحرِث بن مازن بن قُطيعةَ بن عبسٍ القُطَعيُّ العبسيُّ. وحذيفةُ صاحب بن صاحب. ولم يشهد حذيفةُ ولا أبوه بدراً.

مسلم: حدّثنا أبو بكر بنُ أبى شَيبةَ قال: نا أبو أسامةَ عن الوليد بن جُميع قال: نا أبو الطفيل قال: نا حُذيفةُ بن اليمان قال: ما منعنى أن أشهد بدراً إلا أنّى خرجتُ أنا وأبى حُسَيْل قال: فأخذنا كفار قريش فقالوا: إنكم تريدون محمداً. فقلنا: ما نريده، ما نريد إلا المدينةَ. فأخذوا منا عهد الله وميثاقَه لننصرفنَّ إلى المدينة ولا نقاتلْ معه. فأتينا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناهُ الخبرَ. فقال: انصرفا نَفِى لهم بعهدهم، ونستعين اللهَ عليهم. وقُتل اليمانُ يوم أحدٍ شهيداً هو وثابتُ بن وَقَشٍ الأَشهليُّ الأوسيُّ، وكانا شيخينِ كبيرين. أما ثابتٌ فقتله المشركون، وأما اليمانُ فقتله المسلمون خطأً، وهم يظنونه من المشركين. فرآهم حذيفةُ فقال: أبى أبى. فأراد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يَديَهُ، فتصدَّق حذيفةُ بديتِهِ على المسلمين. وكان حذيفةُ صاحبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنافقين، وتوفي فى آخر خلافة عثمانَ رضي الله عنهما.

ومن بنى قُطيعةَ بن عبسٍ **الحطيئةُ الشاعر:** والحطيئة القصيرُ، واسمُه جَرْوُلُ بن أُوَيْس بن جُوَيَّةَ بن مَخزوم بن مالكِ بن قُطيعةَ بن عبس، وكنيتُه أبو مُليكةَ. وهو القائلُ فى الزبرِقان بن بدرٍ حين انصرف من جِوارهِ إلى شَمّاس بن لأي من بنى أنف الناقة، من قصيدة:

مَن يفعل الخيرَ لا يعدمْ جَوازيَهُ
لا يذهبُ العُرفُ بين اللهِ والناسِ

« بسيط »

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبغْيتِها
واقعدْ، فإنك أنتَ الطاعمُ الكاسي

فاستعدى عليه الزبرقانُ عمرَ بن الخطاب فرفعَهُ إليه، فاستنشده. فقال عمرُ لحسَّانَ / بن ثابتٍ: أتُراهُ هجاهُ؟ قال: نعم، وسَلح عليه. فحبسه عمرُ فقال الحطيئةُ، وهو فى السجن: ١٦٧

ماذا تقولُ لأفراخٍ بذي مَرَخٍ
حمرِ الحواصلِ لا ماءٌ ولاً شجرُ؟

« بسيط »

ألقيتَ كاسبَهم فى قَعرِ مُظلمةٍ
فاغفرْ — عليك سلامُ الله — ياعمرُ

أنتَ الإمامُ الذى مِن بعدِ صاحبِهِ
ألقتْ إليكَ مَقاليدَ النُّهى البَشَرُ

ماآثروكَ بها إذ قدَّموك لها
لكنْ لأنفسهم كانتْ بها الأُثَرُ

فأطلقه عمر، وأخذَ عليه عهداً ألا يهجُوَ أحداً. وقيل: إنه اشترى منه أعراض المسلمين بأربعين ألفاً. وذكر أبو عُبيدةَ أن الحطيئةَ نَقه من مرضٍ له فقال:

لكلِّ جديدٍ لذةٌ غير أننى
وجدْتُ جديد الموتِ غيرَ لذيذِ

« طويل »

وذُكر أنه خرج يوماً وهو ناقةٌ ضجِرٌ، وهو يقول:

أبَتْ شَفَتايَ اليومَ إلا تكلماً
بسوءٍ فما أدرى لمن أنا قائلُهْ

« طويل »

فمشى قليلاً، ثم اطَّلعَ فى ماءٍ فقال:

أرى ثَمَّ وجهاً شَوَّهَ اللهُ خَلْقَهُ
فقُبِّحَ من وجهٍ وقُبِّحَ حاملُهْ

وقال لأمّه:

تَنَحَّيْ فاجلسى منى بعيداً
أراحَ اللهُ منكِ العالمينا

« وافر »

أغِرْبالاً إذا استُودِعتِ سِرّاً
وكانوناً على المتحدِّثينا

حياتُك ما عَلمتُ حياةَ سَوءٍ
ومَوْتُكِ قد يَسُرُّ الصالحينا

وقال لها أيضاً(١):

جزاكِ اللهُ خيراً من عجوزٍ
ولقَّاكِ العُقوقَ من البنينِ

« وافر »

لقد مُلِّكتِ أمرَ بنِيك حتى
تركتِهم أدَقَّ من الطحينِ

فإن تُخْلِيْ وأمرَكِ لا تَصولي
بمُشتدٍّ قُواهُ ولا مَتينِ

لسانى مِبرَدٌ لا عيبَ فيهِ
ودَرُّكِ دَرُّ جاذبةٍ دَهينِ

---

(١) الأبيات فى الأغاني: ١٥٧/٢ مع مراعاة اختلاف الرواية.

ومنهم **عنترةُ الفوارس**: وهو عنترةُ بن شداد بن معاوية. ويقال: عنترةُ بن معاوية بن شدّاد بن قُراد بن مَخزوم بن ربيعةَ بن مالك بن قُطيعةَ بن عبسٍ، وكان شاعراً مُجيداً، وفارساً مِحْرباً، مِقداماً شريفَ الهمَّة، عفيفَ الإزار. ويقال: إن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أُنْشد قَولَهُ:

ولقد أبِيتُ على الطَّوى وأظلُّهُ
حتى أنالَ به كريمَ المأكلِ
« كامل »

فاستحسنه.

ومن بنى قُطيعةَ بن عبسٍ **زُهيرُ بن جَذيمَةَ**، وولدُه **قيسُ بن زهير**، وورقاءُ، وغيرُهما. وقيسُ بن زهير هو صاحبُ حرب داحس.

ومن ولدِ قيسٍ **المُساوِرُ بن أبى هند** بن قيس بن زهير الشاعر(١).

ومن عبسٍ **عُروةُ بن الوَرْد**: وهو عروةُ الصعاليك، وكان فارساً شاعراً.

ومنهم **الربيعُ بن زيادٍ**: وهو ربيعُ الحِفَاظ. وأخواهُ **عُمارة الوهّاب**، **وأنس الفوارس**. وكان يُقال لهم «الكَمَلةُ». وكان الربيعُ بن زيادٍ سريعاً. كان يؤاكل النعمانَ بن المنذر. ودخل لبيدُ بن ربيعةَ يوماً على النعمان، والربيعُ يتغدّى معه فحسدَهُ فقال لبيد للنعمان(٢):

ياواهبَ الخيرِ الكثيرِ من سَعَهْ
(إليك جاوزْنا بلاداً(٣) مُسْبِعَهْ)

(نحن بنو أمِّ البنين الأربعَهْ)
ونحن خيرُ عامرِ بن صَعْصَعَهْ

(١) إضافة فى الحاشية من غير خط المؤلف: «وأسود بن حبيب بن جانة بن قيس بن زهير شهد مع علي جميع مشاهده».

(٢) الأبيات فى الأغاني: ١٨٥/١٧ والديوان: ٣٤٢ مع اختلاف فى الأشطار.

(٣) مسبعة: البلاد ذات السباع.

الضاربونَ الهامَ تحت الخَيضَعَهْ
مَهلاً - أبيتَ اللعنَ - لا تأكلْ معَهْ

إنَّ استَهُ مِن بَرَصٍ مُلَمَّعهْ
وإنه يولِجُ فيها(١) إصبَعَهْ

يُدخلُها حتى يُواري أَشْجَعَهْ
كأنه يطلبُ شيئاً (٢) ضَيَّعَهْ

وكانت العربُ تَطيَّرُ من الأَبرصِ. وقال الربيع: أبيتَ اللعنَ إنه كاذبٌ فقال النعمانُ:

شَرِّدْ بِرَحلكَ عني حيثُ شئتَ ولا(٣)

ومن بنى عبسٍ **صِلةُ بن زُفَر** أبو العلاء، قاله مسلم. وقال خليفة: يكنى صلةُ أبا بكر. روى عن عمّارٍ وحذيفةَ وعبدِ الله. روى عنه شقيقٌ أبو وائل. قاله البخاريُّ. وروى عنه أيضاً أبو اسحاقَ السَّبيعيُّ وغيرُه من التابعين. وتُوفيَ صلةُ سنةَ اثنتينِ وسَبعينَ، قاله خليفةُ وغيرُه.

١٦٨ **وعبسٌ** أخوالُ الوليد وسُليمان ابني عبدِ الملك بن مروانَ. أمُّهما / **ولّادةُ** بنتُ الحرِث بن جَزْءِ بن الحرث العبسيُّ.

ومنهم **عبد الرحمن بن هلال** العبسيُّ: روى عنه جرير بن عبد الله.....

ومن مَوالي عبسٍ الإمامُ **أبو بكر عبدُ الله** وأخواهُ **أبو الحسن عثمان وقاسم** بنو محمد بن أبى شيبةَ ابراهيمَ بن عثمان. ولأبي بكرٍ الإمامِ منهم: **مُصنَّفٌ** ومُسنَّد. وأخوه عثمان ثقةٌ إلا أنه روى أحاديث، لا يتابع عليها عن الثقات، فكُلِّم فيه من أجلِ هذا.

---

(١) الملمَّعة: الذى يكون فى جسده بقع تخالف سائر لونه.
(٢) الأشجع: أصول الأصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف.
(٣) انظر الشطر الثاني فى الأغاني.

وكان لعثمانَ ابنٌ اسمُه محمد، رُوي عنه الحديث. رَوى عن أبيه وعمِّه وعن مِنْجاب بن الحرثِ، وعَون بن سلاّمٍ، وهاشم بن محمدٍ، ومحمد بن اسحاقَ السَّمُري من ولد سَمُرةَ بن جُندَب، وغيرِهم من الثقات. وخرَّج مسلم عن أبى بكر وعثمانَ ابنَيْ شيبَةَ فى صحيحهِ كثيراً. وأما أخوهما قاسم فكان ضعيفاً فى الحديث، عنده مَناكيرُ، قالَهُ المَوصليُّ الحافظ.

وجدُّهم **أبو شيبةَ ابراهيم:** سكن واسطَ، وكان قاضِيَها. قال البخاريُّ: هو مُتروكٌ، سَكتوا عنه. وقال ابن مَعين: هو ضعيف.

ومن أَنمار بن بَغيض أخى ذِبيانَ وعبس **فاطمةُ بنت الخَرشَب** الأنمارِيَّةُ: هي أمُّ الربيع وعُمارةَ وأنسٍ بنى زياد.

وأما **خَصفةُ** بن قيس بن غَيلانَ فوَلد عِكرمةَ ومُحارباً. ومن بني محارب **الخُضْر،** وهم بنو مالك بن طريف بن خَلف بن مُحارب بن خَصفة، منهم **عامرٌ الرامي** أخو الخُضْر. ويقال: عامر الرام، وهو من الصحابة، وكان شاعراً.

ومنهم **الحكَمُ بن مَنيع** الشاعر، **ونُقَيعُ بن صَفارٍ** الشاعرُ: الذى كان يُهاجى الأخطلَ.

ووَلد عِكرمةُ منصوراً، فوَلد منصور سُليمَ بن منصور وهَوازنَ بن منصور ومازنَ بن منصور.

ومن بطون سُليم **بَهْزُ بنُ امرىءِ القيس** بن بُهْثَةَ بن سُليم، **وذكوانُ بنُ ثعلبةَ** بن بُهثةَ، **والشريد بن رياح** بن يَقَظةَ بن عُصيَّةَ بن خُفاف بن امرىء القيس بن بُهثةَ.

ومن بَهزٍ **الحجاجُ بن عِلاطٍ:** وهو من الصحابة، وهو الذى خَدع قريشاً حين افتتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بكَتْم إسلامهِ منهم حتى أخذَ مالَه من تجار مكةَ، وأخذ ما كان له من مالٍ عند امرأتهِ أمِّ شيبةَ بنت أبى طلحةَ بن عبد العُزَّى بن عثمانَ بن عبد الدار بن قُصي. وكان له منها **مِعْرضُ بن الحجّاج،** وحديثُه مشهور. وابنُه **نصرُ بن حجاج:** كان جميلَ الصورة، وهو الذى سمع عمرُ بن الخطاب المرأةَ ليلاً تقولُ فيه:

ألا سبيلَ إلى خمرٍ فأشربُها
أم هل سبيلٌ إلى نصرِ بن حجّاجِ ؟
« بسيط »

فقال: أمّا ما كان عمرُ حياً فلا. فلما أصبح عمرُ غرَّبه عن المدينة فكتب نصرٌ إلى عمر:

لَعَمرى لئن سَيَّرْتَنى وحَرمْتَنى
ولم آتِ ذَنباً إنَّ ذاكَ حَرَامُ
« طويل »

وما لىَ ذنبٌ غير ظنٍّ ظَنَنتَهُ
وفى بعضِ تصديق الظُّنونِ أثامُ

أأنْ غنَّتِ الذَّلفاءُ صوتاً بخفْيةٍ
وبعضُ أمانيِّ النِّساء حَرامُ

ظَننتَ بىَ الظنَّ الذى لو أَتَيتُهُ
لما كانَ لى فى الصالحينَ مَقامُ

ويَمنعُنى ممَّا تَمنَّتْ حَفِيظتى
وآباءُ صِدقٍ سالفونَ كِرامُ

ويمنعُها ممَّا تَمنَّتْ صلاتُها
وبيتٌ لها فى قَومِها وصِيامُ

فهاتانِ حالانا فهل أنتَ راجِعي؟
فقد جُبَّ منَّا غاربٌ وسَنامُ

ومن بنى بُهثةَ بن سُليم **عباسُ بن مرداس** بن أبى عامر بن حارثةَ بن عبد ابن عباس بن رِفاعةَ بن الحرث بن بُهثةَ بن سُليم، يكنى أبا الفضل، وقيل أبا الهَيثم. وكان أبوه مرداسٌ شريكاً ومُصافياً / لحرب بن أمية، وقتلتْهما جميعاً ١٦٩

الجنُّ. وكان عباسُ بن مرداس من المؤلَّفة قلوبُهم، وممَّن حسُن إسلامه منهم. ولما أعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المؤلفةَ قلوبُهم من سَبْيِ حنينٍ مئةً من الإبل، ونَقص طائفةً من المئة، منهم عباسُ بن مرداسٍ جعل عباسٌ يقول، إذْ لم يُبلَّغ به من العطاء مابُلِّغ بالأَقرع بن حابسٍ وعيينةَ بن حصنٍ(١):

أتجعلُ نهبي ونهبَ العُبَيْـ ... ـدِيْنِ : عُيينةَ والأقرعِ ؟

« متقارب »

فما كان حصنٌ ولا حابسٌ ... يفوقانِ مرداسَ في المجْمعِ

وما كنتُ دونَ امرىءٍ منهما ... ومَن تَضعِ اليومَ لا يرفَعِ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اذهبوا فاقطعوا عنى لسانَه». فأعطَوه حتى رضيَ. وكان شاعراً محْسناً مشهوراً بذلك. ورُويَ أنَّ عبد الملك بن مروانَ قال يوماً، وقد ذُكر الشعراءُ في الشجاعة، فقال: أشجعُ الناس في الشعر عباسُ بن مرداسٍ حيث يقول(٢):

أقاتلُ في الكتيبةِ لا أبالى ... أحتفى كان فيها أم سِواها

وله في يوم حنين أشعارٌ حسان ذَكر كثيراً منها ابنُ اسحاقَ. فمنها قوله:

ياخاتمَ النُّبآءِ إنك مُرسَلٌ ... بالحقِّ كلُّ هدى السبيل هُداكا

« كامل »

إنَّ الإلهَ بنى عليكَ محبةً ... في خَلقِهِ ومحمّداً سَمّاكا

---

(١) الأبيات وغيرها فى أسد الغابة: ١١٣/٣.

(٢) الأبيات فى أسد الغابة مع اختلاف فى رواية الأشطار.

ثمَّ الذينَ وفَوا بما عاهَدتَهُمْ
[لقد](١) بَعثت عليهمُ الضَّحَّاكا

رجلٌ به ذَربُ السلاح كأنهُ
لمَّا تكنَّفَهُ العدوُّ يَراكا

يَغْشى ذَوى النسبِ الغريب وإنما
يَبغى رضى الرحمنِ ثم رِضاكا

أُنبيكَ أنى قد رأيتُ مَكرَّهُ
تحتَ العجاجةِ يَدْمَغُ الإشراكا

طَوراً يُعانقُ باليدينِ وتارةً
يَفرِى الجماجِمَ صارِماً بتَّاكا

وبَنو سُليمٍ مُغْنِقونَ أمامَهُ
ضَرباً وطعناً فى العدوِّ دِراكا

يمشُون تحت لوائهِ وكأنَّهمْ
أُسدُ العَرينِ أرَدْنَ ثَمَّ عِراكا

لا يرتجونَ منَ الغريب قَرابةً
إلا لطاعةِ ربِّنهم وهَواكا

هذى مشاهدُنا التى كانت لنا
مَعروفةً ووليُّنا مَوْلاكا

ومنها بعضُ كلمةٍ حسنةٍ قالها يُخوِّفُ هَوازنَ:

أَبلِغْ هَوازنَ أَعلاها وأَسفلَها
منِّى رسالةَ نصحٍ فيهِ تِبْيانُ :

---

(١) إضافة المحقق لبياض فى الأصل.

إنـــى أظـــنُّ رســولَ الله صـــابـــحـــكُـــمْ
جـــيـــشـــاً لـــه فى فـــضـــاء الأرضِ أركـــانُ

مِـــنـــهُـــم سُـــلـــيـــمٌ أخـــوكـــمْ غـــيـــرُ تـــارِكـــكُـــمْ
والمـــســـلـــمـــون عـــبـــادُ اللـــهِ غَـــسَّـــانُ

وفى عـــصـــابـــتـــهِ الـــيُـــمـــنـــى بـــنـــو أســـدٍ
والأَجْـــرَبـــانِ بـــنـــو عـــبـــسٍ وذِبـــيـــانُ

وقيـل : إنـه كان لأبيه مرداسٍ وثنٌ يعْبدُه، وهو حَجرٌ يقال له «ضِمار»(١) فلما احتُضِرَ مِرداسٌ قال للعباس: أيْ بُنى، اعبُدْ ضِماراً فإنه ينفعُكَ و يضرُّك.

١٧٠ فبينا عباسٌ يوماً عند ضمارٍ إذ / سمع من جَوفِ ضمارٍ منادياً يقول:

قُـــل لـــلـــقـــبـــائـــل مـــن سُـــليمٍ كـــلِّـــهـــا :
أودَى ضِـــمـــارُ وعـــاشَ أهـــلُ المـــســـجـــدِ

« كامل »

إنَّ الـــذى ورِثَ الـــنـــبـــوءةَ والـــهُـــدى
بـــعـــدَ ابـــنِ مَـــريـــمَ مـــن قـــريـــشٍ مُـــهْـــتَـــدِ

أودَى ضِـــمـــارُ وكـــان يُـــعـــبَـــدُ مـــرةً
قـــبـــلَ الـــكِـــتـــابِ إلـــى الـــنَّـــبـــيِّ محـــمَّـــدِ

فحرَّق عباسٌ ضِماراً ولحقَ بالنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم. وكان عباسٌ ممَّن حرَّم الخمر على نفسهِ فى الجاهلية، وكان ينزل البادية بناحية البصرةِ. رَوى عنه ابنُه كنانةُ بن عبَّاسٍ.

ومن بني امرىء القيس بن بُهثَةَ بن سُليم **عمرُو بن عَبسةَ** بن عامر بن خالد ابن غاضرةَ بن عَتاب بن امرىءِ القيس بن بهثَةَ، يكنى أبا فَجيح. و يقال: أبا شُعيب أَسلم قديماً فى أول الإسلام. ورُوي عنه من وجوهٍ أنه قال: أُلقيَ فى رُوعي أن عبادَةَ الأوثانِ باطلٌ، فسمعنى رجلٌ وأنا أتكلَّمُ بذلك. فقال: ياعَمرو

(١) ضمار: صنم عبده العباس بن مرداس السلمي ورهطه.

إنَّ بمكةَ رجلاً يقول كما تقول. قال: فأَقبلتُ إلى مكةَ أوّلَ مابُعث النبيُّ عليه السلام، وهو مُستخفٍ. فقيل لى: إنك لا تَقدِرُ عليه إلا بالليل حين يطوف. فقمتُ بين يدَيْ الكعبة، فما شعرتُ إلا بصوتِهِ يُهلِّل. فخرجتُ إليه فقلتُ: مَن أنتَ؟ قال: «أنا نبيُّ الله». فقلتُ: وما نبيُّ الله؟ فقال: «رسول الله». قلت: وبماذا أرسلك؟ قال: «بأن يُعبدَ اللهُ، لا يُشْرك به شيء، وتُكسَر الأوثانُ، وتُحقَنُ الدماءُ». قلتُ: ومَن معكَ على هذا؟ قال: «حُرٌّ وعبدٌ»، يعنى أبا بكر وبلالاً. فقلت: ابسُط يدك أُبايعْك. فبايعتُه على الإسلام. قال: فلقد رأيتُنى وأنا ربعُ الإسلام. ثم أمَرَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلحق بقَومِهِ. فلما هاجر النبيُّ عليه السلامُ إلى المدينة ارتحلَ إليه وأتاه. فقال: أتعرفُنى؟ قال: «نعم، أنتَ الرجلُ الذى أتيتَنا بمكةَ فقلتَ لى كذا وقلتَ لى كذا».

يُعدُّ عَمرو بن عَبَسةَ فى الشاميين. روى عنه من الصحابة أبو أمامةَ الباهليُّ، وروى عنه من كبار التابعين بالشام شُرحبيل بن السِّمْط، وسُليم بن عامر، وضَمْرة بن حبيبٍ وغيرُهم.

ومن بنى الحرث بن بهثةَ بن سُليم **عُتبة بن فَرقد:** له صحبة ورواية. وكان أميراً لعمر بن الخطاب على بعضِ فتوحاتِ العراق. ورَوى سليمانُ التَّيميُّ عن أبي عثمانَ النَّهدي قال: جاءنا كتاب عُمر ونحن مع عتبةَ بن فرقد، وينسبونه(١): عتبةُ بنُ يربوع بن حبيب بن مالك بن فرقد بن أسعد بن رفاعةَ ابن الحرث بن بُهثةَ بن سُليم. ورَوى شعبةُ عن حصين، عن امرأة عتبةَ بن فرقد أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوتين. وأُمُّ عتبةَ **آمنةُ** بنتُ عَمرِو بن علقمة ين المطلب بن عبدِ منافٍ.

ومن ذكوانَ بن ثعلبةَ بن بُهثةَ **صَفوانُ بن المعطَّل** بن ربيضةَ بن خُزاعي ابن محارب بن مُرَّةَ بن فالج بن ذَكوانَ بن ثعلبةَ بن بهثةَ، يكنى أبا عمرو. قيل إنه أسلم قبل المُرَيْسيع وشهد المريسيع(٢). وقال الواقديُّ: شَهد صَفْوانُ بن

---

(١) اختلف النسب فى أسد الغابة: ٣/٣٦٥.

(٢) المريسيع: اسم ماء فى ناحية قُديد التقى النبي صلى الله عليه وسلم عنده مع بنى المصطلق سنة ٥ أو ٦هـ والتى كان من نتائجها حادثة الإفك.

المعطَّل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندقَ والمشاهدَ كلَّها بعدَها. وكان مع كُرْز بن جابر الفِهْريِّ فى طَلب العُرَنيِّين الذى أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال غيرُه: كان يكونُ على ساقة النبي صلى الله عليه وسلم. قال سلمةُ عن ابن اسحاق: قُتل صفوانُ بن المعطَّل فى غزاة أرْمينيةَ شهيداً، وأميرُهم يومئذٍ عثمانُ بن أبى العاصي سنةَ تسعَ عشرةَ فى خلافةِ عُمر. ويقال: إنه غَزا الرومَ فى خلافةِ معاويةَ فاندقَّتْ ساقُه. فلمَ يزل يُطاعن حتى ماتَ، وذلك سنةَ ثمانٍ وخمسين، وهو ابنُ بضعٍ وسِتِّين. وقيل: مات سنةَ تسع وخمسين فى خلافة معاويةَ. ولهُ دارٌ بالبصرة فى سكَّة المِرْبد.

وذكر أبو اسماعيلَ محمدُ بن عبد الله الأزدي البِصريُّ مؤلفُ «فتوح الشام» أن صفوان بن المعطَّل شهد فتوح الشام، وأبلى فيها. وكان رضي الله عنهُ خَيِّراً فاضلاً تقياً شجاعاً / بطلاً. وهو الذى قال فيه أهلُ الإفك ما قالوا مع عائشة، فبرّأهما الله ممَّا قالوا. ١٧١

ومن ذَكوان **أبو الأعور السُّلميُّ**: واسمُه عمرو بن سُفيان بن قانف بن الأوقص بن مرةَ بن هلال بن فالج بن ذَكوان، يُعدُّ فى الصحابة. وقال أبو حاتم الرازي: لا تَصحُّ له صُحبة ولا رواية(١). شهد حُنَيناً كافراً، ثم أسلم بعدُ هو ومالك بن عَوف النَّصْريُّ(٢). وحدَّث بقصةِ هزيمة هَوازنَ بحنين، ثم كان هو وعمرو بن العاصي مع معاويةَ بصفينَ، وكانا أشدَّ من عندَهُ على عليٍّ رضي الله عنه. وكان علي رحمه الله يَذكره فى القنوتِ فى صلاةِ الغَداةِ، يقول: «اللهمَّ عليكَ به» مع قومٍ يدعو عليهم فى قُنوتِهِ.

ومن بني الشَّريد بن رِياح بن ثعلبةَ بن عصيَّة بن خفافِ بن امرىء القيس ابن بُهثةَ بن سُليم **خُفافُ بن نَدْبةَ الشاعر**(٣): ونَدبةُ أُمُّه، وكانت سوداءَ. وهو خفافُ بن عُمير بن الشَّريد، وهو ابنُ عمِّ خنساءَ. وكان خفافٌ أسودَ حالكاً. قال أبو عبيدةَ: هو أحدُ أَغربةِ العرب. وقال الأصمعيُّ: شهد خفافٌ

(١) ذكر ابن الأثير أنه من الصحابة (أسد الغابة: ١٣٨/٢).

(٢) ورد اسمه بالضاد فى أسد الغابة: ١٣٨/٢.

(٣) هو خفاف بن ندبة السلمي من مضر شاعر فارس من أغربة العرب. انظر ترجمته فى الأغاني: ٧٢/١٨. الشعر والشعراء: ٢٥٨.

حُنيناً. وقال غيرُه: شهد فتح مكةَ ومعه لواءُ بنى سُليم مع النبيِّ عليه السلامُ، وكان فارساً شجاعاً.

ولما قتلتْ غطفانُ ابنَ عمِّه معاويةَ بن عَمرو بن الشَّريد قال خُفاف: قَتلنى اللهُ إنْ رمتُ حتى أثأر بِهِ. فَحمل على مالك بن حمارٍ، وهو سيدُ بنى شِمْخ بن فَزارة، فطعنَه فقتله، وقال:

إنْ تكُ خَيلى قد أصيبَ صَميمُها
فعمداً على عينى تَيمَّمتُ مالكا

« كامل »

وقفتُ له عَلْوَى وقد خامَ صحبتى
لأبنىَ مجداً أو لأثأرَ(١) هالكا

أقولُ، والرمحُ يأطِرُ مَتْنَهُ:
تَأمَّل خُفافاً إننى أنا(٢) ذلكا

ومنهم **الخنساءُ** بنتُ عَمرو بن الشريد الشاعرةُ. وأَبلغتْ فى رثاءِ أخَوَيْها: صخرٍ ومعاويةَ، وأتَتْ بالسِّحر. وأجمعَ أهلُ العلم بالشعر أنه لم تكَن امرأةٌ قطُّ قبلها ولا بعدَها أشعرَ منها. وكانت تُنشِد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرَها فيعجبُهُ ويقول: «هِيهِ ياخُناسُ»، ويوميءُ بيدِهِ صلى اللهُ عليه وسلم. فمن قولها فى صخرٍ أخيها:

أعينىَّ جُودا ولا تَجمُدا
ألا تبكيانِ لصخرِ النَّدى ؟

« متقارب »

ألا تَبكيانِ الجرىءَ الجميلَ
ألا تبكيانِ الفتى السَّيِّدا ؟

طويلُ النجادِ عظيمُ الرَّمادِ
سَادَ عشيرَتَهُ أمْردا

(١) خام: أقام.

(٢) أطره: عطفه وثناه.

ومن قولها فيه :

ألا يا صخرُ إن أبكيتَ عيني
لقد أضْحكتني دهراً طويلا

« وافر »

بكيتُكَ فى نساءٍ مُعْوِلاتٍ
وكنتُ أحقَّ مَن أبدَى العَوِيلا

دفعتُ بك الجليلَ وأنت حيٌّ
فَمَن ذا يدفعُ الخَطْبَ الجليلا؟

إذا قَبُحَ البكاءُ على قتيلٍ
رأيتُ بكاءَكَ الحسنَ الجميلا

ومن قولها فيه من أبياتٍ :

أشمُّ أبلجُ تَأتمُّ الهُداةُ به
كأنه علمٌ فى رأسِهِ نارُ

« بسيط »

وكان لها بنونَ أربعةٌ، حَضروا حرب القادسية، وهي معهم، واسْتُشهدوا فى ذلك اليوم / وحديثُها معهم فى ذلك اليوم مشهورٌ، تَبَيَّنَ فيه فَضلُها وفضلُهم، رحمهم اللهُ. **١٧٢**

ومن ولدِ الخنساء **أبو شجرةَ السلميُّ..... (١).**

ومن سُليم **عُتبةُ بن النُّدَر:** وهو عتبةُ بن عبدٍ السلمي، له صحبةٌ. وكان اسمه عَتَلة، فغيَّر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اسمَه، وسمَّاهُ عتبة. روى محمد ابن القاسم الطاهري عن يحيى بن عُتبة بن عبدٍ، عن أبيه، قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «ماسْمُك؟» قلت: عتلة. قال: «أنت عتبة» وقال أحمد

---

(١) بياض فى الأصل.

ابن حنبل وأحمد بن أبي خَيثمةَ بأسنادٍ عن صَفوانَ بن عمرو قال: كان اسمُ عتبةَ بن عبد نُشْبةَ فسمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة، و يكنى أبا الوليد. وتُوفي سنةَ سبع وثمانين في أيام الوليد بن عبد الملك، وهو ابنُ أربع وتسعينَ سنةً. يُعدُّ في الشاميين. روى عنه جماعةٌ من تابعي أهل الشام منهم خالدُ ابن مَعدانَ وكثير بن مرةَ وراشد بن سعد وعلي بن رَباح المصري وغيرهم. وقال الواقدي: عتبةُ بن عبد السلمي آخر مَن مات من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن بني سليم من أنفسهم **أبو جميلةَ سُنَيْن:** أدرك النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وخرج معه عامَ الفتح. يُعدُّ في أهل الحجاز. روى عنه ابن شهاب.

ومنهم **نُبَيشةُ بن حبيب:** قاتلُ ربيعةَ بن مكدَّمٍ **وعبدُ الله بن خازم** صاحبُ خراسان.

هوازن بن منصور

وفي هوازن بطونٌ، منها: نصرٌ وجشم ابنا معاويةَ بن بكر بن هوازن. وعامر ومُرةُ ابنا صعصعةَ بن معاوية بن بكر وسعد بن بكر وقَسِي بن مُنبِّه بن بكر.

فمن بني نصر بن بكرٍ **مالكُ بن عَوف النَّصري:** قائدُ هوازنَ يومَ حُنين. ثم أسلم، فحسُن إسلامُه، وردَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلَه ومالَه، وأعطاه مئةً من الإبل.

ومنهم **أوس بن الحدثان** النَّصريُّ: وله صحبةٌ. واختُلف في صحبةِ ابنه مالك ابن أوس بن الحدثان. روى ابراهيمُ بن طَهْمانَ عن أبي الزبير، عن ابن كعب ابن مالكٍ، عن أبيهِ أنه حدَّثَه أن النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم بعثَه وأوسَ بن الحدثان أيام التَّشريق(١) ونادَيا ألاّ يدخلَ الجنةَ إلا مُؤمنٌ، وأيامُ مِنًى أيامُ أكلٍ وشرب. وروى ابنُه مالك بن أوس عن عُمر وسائر العَشَرة، وعن العباس. روى عنه الزُّهريُّ ومحمدُ بن المنكَدِر وعكرمةُ.

(١) أيام التشريق: ثلاثة أيام بعد يوم النحر. وتشريق اللحم: تقطيعه وتقديده و بسطه، ومنه سميت أيام التشريق، لأن لحم الأضاحي يشرَّق فيها للشمس، وقيل غير ذلك.

ومن بنى جُشَم **شدّادُ بن عارض الجُشَميُّ:** وهو من الصحابة. وهو القائل فى مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لثقيف:

لا تَنصُروا اللاتِ إنَّ اللهَ مُهلكُها
وكيف يُنصرُ مَن هو ليسَ يَنتصرُ؟

« بسيط »

إن الرسولَ متى ينزلْ بلادكمُ
يَظعنْ، وليس بها من أهلها بَشَرُ

ومنهم **أبو الأحوص الجشميُّ:** صاحبُ عبدِ الله بن مسعودٍ ، واسمُه عوف، وأبوه مالك بن نضْلة، من الصحابة. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديثَ. **أبو داود:** حدثنا أحمد بن حَنبل قال: نا عَبدةُ قال: نا أبو الزَّعراء عن أبى الأحوص، عن أبيه مالك بن نَضْلةَ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأيدى ثلاثةٌ؛ فيدُ الله العليا، و يدُ المعطى التى تَليها، و يدُ السائل السُّفلى، ولا تَعْجز عن نفسِكَ». وروى السَّبيعيُّ عن أبى الأحوص، عن أبيه قال: دخلتُ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال لى: «أرأيتَ إبلَكَ ألستَ تَنْتُجها مَسلَّمة آذانُها؟ فتقول: هذه بُحُر(١)، وتقطع جلودَها فتقول: هذه صُرُم(٢)، فتحرِّمُها عليك وعلى أهلك». قال: نعم. قال: «فإنَّ ما أتاكَ اللهُ حلٌ، وساعِدُ الله أشَدُّ، ومُوسَى اللهِ أحدُّ». ورَوى عن أبي الأَحوص الحسنُ وأبو اسحاقَ السَّبيعيُّ وعطاءُ بن السائب. وقتَل أبا الأحوص الخوارجُ أصحابُ قطري.

ومن بنى جُشَم **دُريد بن الصِّمَّة:** وكان من فُرسان الجاهلية وشعرائها. وأدركَ يوم حُنين شيخاً هرماً، فلم يُسْلم؛ غَلبت عليه الشِّقوةُ. **قال أبو عبيدةَ** مَعْمر بن المثنَّى التَّيميُّ؛ مَولًى لهم: عاش دُريدٌ دهراً حتى خَرِف، وذهب بصرُه، وأدرك الإسلام فلم يُسْلم حتى شَهد يومَ حُنين مع المشركين، وعلى الناس يومئذٍ مالكُ بن عوف النَّصريُّ. فقال دُريد: مالى أسمعُ ثُغاءَ الشاءِ ورُغاءَ الإبل وبكاءَ الصِّبيان؟ فقال له مالِك: حَشرتُ مع الناس أموالَهم وحُرَمَهم.

---

(١) بحر الناقة: شقّ أذنها فهي بَحيرة وجمعها بحائر وبحر.
(٢) صرم الشيءَ: قطعه.

فقال دُريد: راعى ضأنٍ واللهِ. أما واللهِ ماصنعتَ شيئاً. واللهِ لئن كانت لك ماينفعك إلا رجلٌ بسلاحه، ولئن كانت عليك لتُسْبَينَّ حُرمُك ونساؤك. فكره أن يكون لدُريد فيها ذِكر، فخالفه وقد علم ماقال دريد. فلما هَزم الله المشركين سبى المسلمون ذراريَّهم، وأخذوا أموالَهم، ولحق دريداً من المسلمين رجلٌ من بني سُليم وهو **ربيعةُ بن رُفَيع** بن أُهبانَ بن ثعلبةَ / بن يربوع بن سَمّال بن عوف بن امرىء القيس بن بُهثةَ بن سُليم، وهو في شجار له على بعير، فظن أنه امرأةٌ فأناخ به، فإذا شيخٌ أعمى. فسأله دريد: مَن أنتَ؟ فأخبره، ثم ضربه، فلم يصنع سيفُه شيئاً. فقال له دريد: بئس ماسلَّحتْك أمُّك. ثم قال دريد: خُذ سيفي من مؤخرة الرَّحْل فاضربني به، وأَخفضْ عن الدماغ، وارفعْ عن العظام، فإني هكذا كنتُ أقتُل الرجالَ. وإذا أتيتَ أهلك فأخبرهم أنك قتلتَ دُريد بن الصمَّة. قال السلميُّ: فأخذتُ سيفَه، فضربته، فلما خَرَّ عن الشجار تكشفَ، فإذا رَبْلتاهُ وروانفُه وبادُّه أعرى من اللحم من كثرة ركوبه الخيل. ١٧٣

الرَّبلتانِ: واحدتُها رَبلةٌ، وهي اللحمةُ الغليظةُ في أصل الفخذ. والرَّوانفُ: ماسالَ من الأَلْية على الفخذ. والبادُّ: باطن الفخذ، والجميعُ بَوَادٌّ. قال الرجلُ: فلما وصلتُ أهلي أخبرتُهم. فقالت أمي: يابُنيِّ أمَا إنَّ دُريداً أعتق أمَّهاتٍ لك ثلاثاً.

ووَلدَ **عامر بنُ صَعصعةَ** بنِ معاويةَ بن بكر بن هوازن هلالاً ونُميراً وسُواءةَ وربيعةَ بنو عامر بن صعصعة، وهم أفخاذٌ من بطن.

فمن بني هلال بن عامر **ميمونةُ بنت الحارث** بن حَزن زوجُ النبي صلى الله عليه وسلم، وأُختاها لأبيها وأمّها **لُبابة الكبرى** وهي أمُّ الفضل زوجُ العباس بن عبد المطلب، **ولبابةُ الصغرى:** أمُّ خالد بن الوليد، **وزينب بنت خزيمةَ:** أمُّ المساكينِ، زوجُ النبي صلى الله عليه وسلم.

وقَبيصةُ بن المُخارق بن عبد الله بن شدّاد، ويكنى أبا بشر: نزل البصرةَ، وروى عنه أبو عثمانَ النَّهديُّ وكنانة بن نُعيمٍ العَدويُّ وأبو قِلابةَ وابنُه قَطنُ بن قُبيصة. روى كنانةُ بن نُعيم عن قبيصةَ بن مُخارِق قال: تحمَّلتُ بحَمَالةٍ، فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «نُؤدِّيها عنك بِخرجها إذا جاءَ نعَمُ

الصَّدقة». قال: ثم قال: «ياقبيصةُ إنَّ المسألةَ حُرِّمتْ إلا فى إحدى ثلاث: رجلٍ تحمَّل بحمالةٍ فحلَّتْ لهُ المسألة حتى يؤدِّيَها ثم يمسِك، ورجلٍ أصابتْه جائحةٌ (اجتاحتْ مالَه، فحلَّت له الصدقةُ حتى يُصيبَ قواماً من عيش — أو قال سداداً من عيش — ورجلٍ أصابته)(١) فاقةٌ حتى يَشهدَ ثلاثةٌ من ذَوى الحِجا من قومه. فحلَّت له المسألة حتى يصيبَ سِداداً من عيشٍ، أو قِواماً من عيشٍ، ثم يُمسك، وما سِوى ذلك من المسألة فهو سُحْتٌ(٢).

وذكر المبرد فى الكامل أن قبيصةَ بن المخارِق هذا لما صارَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرمَه وبَسط له رداءَه وقال: «مَرحباً بخالى» فقال: يارسولَ الله، دقَّ عظمى، وقلَّ مالى، وهُنتُ على أهلى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسالم: «لقد أبكيتَ بما ذكرتَ ملائكةَ السماء».

وابن ابنهِ **محمدُ بنُ حرب بنِ قَبيصةَ:** كان من أقعد الناس، وَلِيَ شرطةَ البصرة سبعَ مراتٍ. وكان على شُرْطة جعفر بن سليمانَ بالمدينة، وكان كثيراً للأدب عزيزَه.

ومنهم **حُميدُ بن ثَورٍ** الشاعرُ، **ومِسْعرُ بن كِدامٍ** الفقيهُ المحدِّث: وهو من بنى عبد مناف بن هِلال بن عامر بن صعصعةَ، ويُكنى أبا سَلَمةَ. وتُوفي بالكوفة سنةَ اثنتينِ وخمسين ومئة(٣). وكان يقول: من أبغضنى فجعله اللهُ محدِّثاً...(٤).

ومن موالى عبدِ الله بن هلالٍ **سفيانُ بن عُيينةَ** بن أبى عِمرانَ أبو محمد: وكان جدُّه أبو عمرانَ من عُمّال خالد بن عبد الله القَسريِّ. فلما عُزل خالدٌ عن العراق، ووليَ يوسُفُ بن عُمر طلب عُمالَ خالدٍ فهرب منه إلى مكة، فنزلها. وكان سفيانُ من أئمة المحدِّثينَ الحفَّاظ. رَوى عن الزهريِّ وأبى الزبيْر المكِّي وعمرو بن دينارٍ وحُميد بن تِيرَويْهِ الطويل وزيدِ بن أسلم وأيوبَ السَّختياني

(١) إشارة المؤلف إلى الهامش لإتمام الجملة. غير أن الجملة لم تسجل فى الهامش فتلقطناها من أسد الغابة: ١٩٢/٤.

(٢) السحت: الحرام.

(٣) ذكر النووي أنه توفي سنة ١٥٥ (تهذيب الأسماء: ٨٩/١).

(٤) بياض فى الأصل.

ومحمد بن المنْكدر وأبي الزِّنادِ وهشامِ بن عروةَ ويحيى بن سعيدٍ الأنصاريِّ وعبد الرحمن بن القاسم ويزيدَ بن خُصيفةَ وسُهيل بن أبي صالح وعبد الملك بن أبجرَ وعبد الملك بن عُمير وابراهيمَ بن مَيسرةَ وزياد بن عِلاقةَ ومِسعرِ بن كِدامٍ ومنصور بن المعْتمر والعَلاءِ بن عبد الرحمن بن يعقوبَ ومُطرِّف بن طريفٍ/ ١٧٤ الحارثيِّ وغيرِهم. وكان سفيانُ كثيراً مايقول بمكةَ على أجيادٍ وغيره فى آخر عُمرِهِ لما ذهب الأشياخُ من أهل الحديث والفقه، وبقيَ:

ذهب الرجالُ فسُدْتُ غير مُسوَّدِ
ومن الشَّقاءِ تفرُّدي بالسُّؤددِ

« كامل »

سمع ذلك منه عليٌّ بن خَشْرم وبِشرُ بن الحرث الحافي. وكان سفيان يقول: اسلكوا سبيل الحقِّ، ولا تَستوحشوا من قلَّة أهلِهِ. ورويَ عنه أنه قال: إن أفضل الناس منزلةً عند الله يوم القيامة من كان بين الله وبين خلقه، وهمُ الأنبياءُ والعلماء وأئمة العدل. وقال سفيان: كيف يختار من لا يدري كيف الخيارُ له؟ جاء فى الحديث: لو وُزن عقل آدمَ بعقول ولده لرجَح بعقولهم. وكان فى اختياره من الضَّعف ماتَعلمون.

وقال سفيانُ للفُضيل بن عياضٍ: ياأبا علي، لقد اشتد تعجُّبى. قال فُضيل مِمَّاذا؟ من جرأة الملائكة وردِّهم على ربِّهم حين يقول: «إنى جاعلٌ فى الأرض خليفة. قالوا: أتجعل فيها من يُفسد فيها»(١). فقال له الفُضيل: وما تَعجبُك من ذلك؟ هو أنطقهم. وعاد سفيان ابناً لأبى سفيان بن العَلاءِ أخى أبى عمرو بن العلاء. فلهِيَ عن سؤال العليل، وأقبل على أبيه. فقال: كيف تجِدُك من علَّته؟.

وولد سفيانُ سنةَ سبعٍ ومئة، ومات يوم السبت آخر يوم من جُمادى الآخرة، سنة ثمان وتسعين ومئة بمكة، شرَّفها الله.

ومن بنى نمير بن عامر **شَريك بن حُباشةَ** الذى دخل الجنةَ فى حياته فى أيام عمر بن الخطاب، وهو صاحب الورقتيْن.

---

(١) الآية: ٣٠ / السورة: ٢.

ومنهم **قُرَّةُ بن دُعْموص** بن ربيعةَ بن عوف النميري، بصرى استغفر له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم. وكان قدِم عليه مع قيس بن عاصم، والحرث بن شُريح، ورَوى ورُويَ عنه.

ومنهم **معاويةُ بن سَبْرَةَ** بن الحصَيْن النُّميريُّ، أبو العُبيدِين: سمع ابن مسعود. روى عنه عبدُ الله بن أبى الهُذَيل.

ومنهم **هَمَّامُ بن قَبِيصةَ والراعى الشاعر،** واسمُه عُبيد بن حُصين. وهو الذى قال فيه جريرٌ:

فغُضَّ الطرفَ إنك من نُميرٍ
فلا كعباً بلغتَ ولا كلابا

وأول هذه القصيدة(١):

أقلِّى اللومَ عاذلَ والعِتابا
وقُولى إن أصبتُ: لقد أصابا

وفيها يقول:

أتلتمسُ السبابَ بنو نُميرٍ
فقدْ وأبيهمْ لاقَوا سِبابا

فلا صلَّى المليكُ على نُميرٍ
ولا سَقى قبورُهمُ السَّحابا

ولو وُزنتْ حلومُ بنى نميرٍ
على الميزان ما وَزنتْ ذُبابا

أنا البازي المطلُّ على نميرٍ
أُتيحَ منَ السماءِ لها انصبابا

(١) ديوان جرير: ٦٤.

إذا عَلِقَتْ مخالبُه بقرنٍ
أصابَ القلبَ أو هَتَك(١) الحِجابا

وعددُ أبياتِ هذه القصيدة مئة وثمانية أبيات(٢).

ومنهم **أبو حَيَّةَ النُّميري**(٣): وهو الذى اعترتْهُ اللَّوثةُ من الحبِّ. ومن قوله:

رمتْنى وسِترُ الله بَيني وبَينها
عشيةَ أرْآمِ الكِناسِ رَميمُ
« طويل »

إلا ربَّ يومٍ لو رمتْنى رميْتها
ولكنَّ عَهدى بالنِّصالِ قديمُ

وله من أبياتٍ:

إذا هنَّ ساقطْنَ الحديثَ كأنه
سِقاطُ حصى المرجانِ فى سِلكِ ناظمِ
« طويل »

رَمينَ فأقصدْنَ القلوب ولم تجد
دماً مائراً إلا جوًى فى(٤) الحيازم

واسمُ أبى حيَّةَ الهيثمُ بن ربيع. وكان صاحب الفرزدق، وروى عنه.

ومن بني سُواءةَ بن عامرٍ **أبو جُحيفةَ السُّوائيُّ**: واسمُه وهْب بن عبد الله: ويقال: وهبُ الله بن عبد الله. ويقال: وهبُ بن الخيْر. نزل الكوفةَ، وابتنى بها داراً، وكان من صغار الصحابة. ذكروا أن رسول الله / صلى الله عليه وسلم تُوفي وهو لم يَبلغ الحُلمَ، ولكنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنه، وخرَّج عنه مسلم والترمذي. **مسلم**: نا أحمد بن يونس قال: نا زهير قال:

١٧٥

(١) علق بالشيء علقاً وعلقه: نشب فيه.

(٢) فى الديوان ١١٥ بيتا.

(٣) ترجمته فى الشعر والشعراء: ٦٥٨، وطبقات ابن المعتز: ١٤٣.

(٤) دم مائر: جارٍ. الحيازم: مفردها الحيزوم وهو وسط الصدر.

نـا أبـو اسحاقَ، ونا يحيى بن يحيى، قال: نا أبو خَيثمةَ عن أبى اسحاقَ عن أبى جُحيفةَ قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضاءَ ، ووضع زهير بـعض أصـابعه على عنفقته(١). قيل له: مثلَ مَن أنتَ يومئذٍ؟ قال: أَبرى النبلَ وأَريشُها. قال: وحدثنا واصلُ بن عبد الأعلى قال: نا محمدُ بن فُضيلٍ عن اسماعيلَ بن أبى خالدٍ عن أبى جُحيفةَ قال: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيضَ قد شابَ كان الحسنُ بن على يُشبهه.

الترمذيُّ: حدثنا محمود بن غَيلانَ: قال عبدُ الرازق: نا سُفيان الثوريُّ عن عَون بن أبى جُحيفةَ عن أبيه قال: رأيت النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وعليه حُلةٌ حمراء، كأنى أنظر إلى بريق ساقَيهِ. قال: وحدثنا قُتيبةُ بن سعيدٍ، حدثنا شَريك عن عليٍّ بن الأقمر عن أبى جُحيفةَ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما أنا فلا آكلُ متكئاً».

وروى أسدُ بن موسى عن علي بن ثابتٍ الجَزَري عن الوليد بن عمر بن ساجٍ، عن عَون بن أبى جُحيفةَ عن أبيه قال: أكلتُ ثريدةً بلحم، وأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أتجشَّأ. فقال: «اكفُفْ أو احبس عليك جُشاءَك أبا جُحيفة، فإن أكثر الناس شبعاً فى الدنيا أطولُهم جوعاً يوم القيامة». قال: فما أكل أبو جحيفةَ ملءَ بطنه حتى فارق الدنيا. كان إذا تعشى لايتغدَّى، وإذا تغدى لا يتعشى.

ومنهم **سَمُرةُ بن عَمرو بن جندَب** بن حجير بن رباب بن سُواءةَ: أبو جابر ابن سمرة. روى مع ابنه جابر حديثاً واحداً ليس له غيرُه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «يكون بعدى اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش»، ولم يروَ عنه غيره.

وابنه **جابرُ بن سَمُرةَ** صاحبٌ، وله فى الصحيحين وغيرهما أحاديث، رضي الله عنهما.

ومن ولد جابر بن سمرة **أبو السائب سَلمُ بن جَنادةَ** بن سلم بن خالد بن

(١) العنفقة: مابين الشفة السفلى والذقن.

جابر بن سمرة. سمع وكيعَ بن الجرَّاح، ووهبَ سعد بن أبي وقاص لجابر بن سمرة غلامين من أبناء الأكاسرة، أحدهما بَذيمةُ أبو عليّ بن جذيمةَ الذى يُروى عنه. والآخر أبو زهير وهو جدُّ المطلب بن زياد بن أبي زهير، فأعتقهما جابر. وكنيةُ **عليّ بن بذيمةَ** أبو عبد الله، و يعرف بالجزري. روى عن سعيد بن جبير وعِكرمةَ. وروى عنه الثوريُّ والأعمش وشَريك.

ومنهم **عبيد الله بن مَعيَةَ السُّوائي:** كان قد أدرك الجاهلية، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وسكن الطائف. له حديث واحد، رواهُ عنه سعيد ابن المسيَّب وابراهيمُ بن مَيسرةَ.

ومنهم **قَبيصةُ بن عُقبةَ السُّوائي،** أبو عامرٍ: سمع سفيانَ الثوري واسرائيلَ.

وولدَ **ربيعةُ بن عامر:** كلابَ بن ربيعة، وكعب بن ربيعة، وعامر بن ربيعةَ، وكُليبَ بن ربيعة. وليس لكليب عقب. وأمهم **مجدُ بنت تَيم** بن غالب ابن فهر بن مالك بن النَّضْر: وهي التى جعلت بنى عامر حُمساً، وفى كلابٍ وكعبٍ شرفُ عامر بن صَعصعةَ وعددُهم، وإياهم عنى جرير بقوله:

فغضَّ الطرفَ إنك من نميرٍ
فلا كعباً بلغتَ ولا كلابا

فولد **كلابٌ** جعفراً، ورؤاساً، وهم: حُميس وضب بنو معاويةَ الضباب، وأبا بكر، وعَمراً واسمه عُبيد، والوحيدَ. فولد جعفر بن كلاب **الأحوصَ،** ومالكاً، وخالداً، وعتبةَ. وكان الأحوص يُكنى أبا شريح، وكان على بنى عامر يوم جبلة.

ومن ولده **علقمةُ بن عُلاثَةَ**بن عوف بن الأحوص بن جعفر، وكان من المؤلفة قلوبهم. وكان سيداً فى قومه حليماً غافلاً. وهو الذى نافر عامرَ بن الطُّفيل إلى هَرم بن قُطبةَ. وقد تقدم ذكر منافرتهما عند ذكر قُطبةَ.

١٧٦ وولد مالكُ بن / جعفر **عامراً أبا براء مُلاعبَ الأسنة،** وربيعة المقترين، وعُبيدة الوضاح، والطُفيلَ فارسَ قُرْزل، ومعاوية معوِّد الحكماء. أمُّهم أمُّ البنين

بنت عمرو بن عامر بن ربيعةَ بن عامر بن صعصعة. قال لبيد:

نحـــن بـــنـــو أمِّ الـــبـنـيـنَ الأربـعَـهْ

قـال ابـن الـكـلـبيِّ: هـم خمسةٌ، فـجـعلهم للقافية أربعةً. وقال أبو بكر بن الأنـباري: لا يصحُّ لشاعر أن يقول فى خمسة أربعةً من أجل القافية، كما لا يقول فى أربـعـة خمسةً، لأنـه عين الـكـذب. وإنما قال هذا لبيدٌ بين يدَي النعمان بن المنـذر، وهـو غـلام حَدَث. وقـد كـان أبوه ربـيعةُ قد مات، وحضر معه أعمامُه الأربـعـة: طفيلٌ، وعامرٌ، وعبيدةُ ومعاوية بنو مالك بن جعفر بن كلاب، فأسقط أباه لأنه لم يشهد، وكان مَيتاً قبل ذلك.

وولـد ربـيـعةُ بن مالك بن جعفر **لبيداً الشاعر:** ويُكنى أبا عَقيل، وهو من الصحابة، ومن فحول الشعراء، ومن الأجواد. وقال، لما أسلم:

الحـــــمــــــدُ لله إذ لم يــــأتنى أجلى
حـــتـــى اكـــتـــســـيـــتُ مـــن الإســـلامِ سِـــربـــالا

وهو القائل:

مـــا عـــاتـــبَ المـــرءَ الـــكـــريـــمَ كـــنـــفـــســـهِ
والمـــرءُ يُـــصـــلـــحـــه الـــقـــريـــنُ الـــصـــالـــحُ

ولم يـقـل مـنـذ أسلم غير هذين. وقال له عمر رضي الله عنه: يالبيد، أنشدنا مـن شـعـرك. فـقـال: يـاأمير المؤمنين، ماكنت لأجمع البقرة وآل عمرانَ، وأُنشدُك الـشـعـر. فجلَّ فى عين عمر، وزاده فى عطائه خمسمئة، وكان عطاؤه ألفين. وكان لـبـيـد شـريـفاً فى الجاهلية والإسلام، ونَذَر ألا تهبَّ الصَّبا إلا نَحر وأطعم، حتى تـنـقـضيَ. فهبت فى الإسلام، وهو بالكوفة مُقترٌ مُملق. فعلم بذلك الوليد بن عقبة ابـن أبـى مُـعـيـطٍ، وهـو والـي الكوفة لعثمانَ، وكان أخاه لأمه. فخطب الناسَ، فـقـال: «إنـكـم قد عرفتم نذر أبى عَقيل، وما وَكد على نفسه. فأعينوا أخاكم». ثم نـزل، فـبـعـث إلـيه بمئة ناقةٍ، وبعث الناسُ، فقضى نَذرَهُ. فى ذلك تقولُ ابنةُ لبيد، مُجاوبةً عن أبيها، تمدحُ الوليد:

إذا هبَّتْ رياحُ أبى عَقيلٍ
دعَونا عند هبَّتِها الوليدا

«وافر»

أغرَّ الوجه أروعَ شيظمياً(١)
أعانَ على مروءته لبيدا

ومات لبيد فى وسط خلافة معاوية، وهو ابن مئة وأربعين سنةً.

وأخو لبيد لأمه **أربدُ بن قَيس** بن جَزء بن خالد بن جعفر: عدوُّ الله، هو الذى أصابته الصاعقة بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابن عمه عامر ابن الطفيل. ورثاه لبيد بقصائدَ منها(٢):

ذهبَ الذينَ يُعاشُ فى أكنافهم
وبقيتُ فى خَلْفٍ كجلدِ الأجربِ

يتحدَّثون مخافةً ومَلاذةً
ويُعابُ قائلُهم وإن لم يَشْغبِ

يا أربدَ الخيرِ الكريمَ جُدودُهُ
غادرتنى أمشى بقرنٍ(٣) أعضبِ

إن الرزيَّةَ لا رزيَّةَ مثلُها
فِقدانُ كلِّ أخٍ كضوءِ الكوكبِ

ووَلد الطفيلُ بن مالك بن جعفر **عامرَ بن الطفيل**: عدوَّ الله، وكان شاعراً. وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ مع أربدٍ مُضمرينِ الفتكَ بالنبي صلى الله عليه وسلم. فجعل يساله سؤالَ الأحمق المختال الفخور، ورسول الله يقول: «لا أُجيبُك فى شىء مما سألتَ حتى تُؤمن بالله ورسولِهِ». فلما يئس

(١) الشيظمي: الطويل الجسيم الفتيُّ من الناس والخيل والإبل.
(٢) ديوان لبيد: ١٥٧مع اختلاف.
(٣) القرن الأعضب: المكسور.

منه عامر قال: يامحمد، والله لأملأنَّها عليك خيلاً ورِجالاً. فلما ولّيا قال رسول الله: «اللهمَّ اكفِنى / عامرَ بن الطفيل وأربد بنَ قيس». ١٧٧

فخرجا جميعاً ووفدَهمْ راجعين إلى بلادهمْ. فلما كان ببعض الطريق بعث الله على عامر غدةً فى عنقه، فقتله الله فى بيت امرأة من سَلول. فجعل يقول: يابني عامرا، غُدةً كغدة البعير، وموتاً فى بيت سَلوليةً! ووصل أربد إلى بلده، فأصابه ماذكرتُ آنفاً.

وأخوه **عَقيل بن الطُّفيل:** فيه قالت أمه المثلَ: «ابنُكِ مَن دمَّى عَقبيكِ»(١). وهي امرأةٌ من القَين، تزوجها الطفيل، فولدت له عقيلاً، فتبنَّته كبشةُ بنتُ عروةَ بن جعفر بن كلاب.. فعرُمَ(٢) عقيلٌ على أمه يوماً فضربته. فجاءتها كبشة فمنعتها وقالت: ابنى. فقالت القينية: ابنك مَن دمَّى عقبيك.

وأما **أبو براء عامرُ بن مالك** ملاعِبُ الأسنة، وهو عمُّ عامر بن الطفيل فهو الذى أجارَ أصحابَ بئر مَعونةَ، فأخفَره فيهم ابنُ أخيه عامر. فقال حسان بن ثابت يحرِّض بنى أبى براء على عامر بن الطفيل(٣):

بنى أمِّ البنينَ ألم يرغْكمْ
وأنتمْ من ذَوائبِ أهل(٤) نجدِ؟

« وافر »

تَهكُّمُ عامرٍ بأبى بَراءٍ
ليُخفِرَهُ وما خطأٌ(٥) كعَمْدِ

ألا أَبلغْ ربيعةَ ذا المساعي
فما أَحدثْتَ فى الحَدَثانِ(٦) بعدى

---

(١) و يروى على خطاب المذكر، ومعنى المثل: أي من ولدته فأدمى النفاس عقبيها لا من تبنَّته. والمثل فى «المستقصى: ١/٣٠» وشرحه قبل ذلك بصفحة منه.

(٢) عرم: اشتدً.

(٣) الديوان: ٦٤ مع اختلاف.

(٤) الذوائب: الأشراف.

(٥) أبو براء: ملاعب الأسنة، وهو الذى أخفر عامر بن الطفيل ذمته.

(٦) الحدثان: غير الدهر وحوادثه.

أبــــوكَ أبـــــو الحـــــروب أبــــــو بـــــــراءٍ
وجـــدُّك مـــاجـــدٌ حَـــكَـــمُ بـــن ســـعـــدِ

قال ابن هشام: حكمُ بن سَعد من القيْن بن جَسر، وأُمُّ البنين بنت عمرو ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. قال ابن اسحاق: فحمل ربيعةُ بن عامر بن مالك على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع فى فخذهِ، فأَشواهُ، ووقع عن فرسه. فقال: هذا عملُ أبى براء، أن متُّ فدمى لعمى فلا يتبعَن به. وإن أعشْ فسأَرى رأيى فيما أُتيَ إليَّ.

ومن بنى مالك بن جعفر من غير أم المؤمنين **سُلمى بن مالك** وابنه **جبَّار بن سُلمى:** وهو الذى قال: إنَّ ممَّا دعانى إلى الإسلام أنى طعنت رجلاً من أصحاب بير معونة بين كتفيه، فنظرت إلى سنان الرمح حين خرج من صدره. فسمعتُه يقول: فزتُ واللهِ. فقلت فى نفسى: ما فاز، ألستُ قد قَتلتُ الرجلَ؟ قال: حتى سألتُ بعد ذلك عن قوله، فقالوا: الشهادة. فقلت فى نفسى: فاز لعمرُ الله!

ومن بنى رُؤاس بن كلاب **عمرُو بن مالك** بن قيس بن بُجيد بن رؤاس. واسمُ رؤاسٍ الحرث بن كلابٍ. وفد على النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيه مالك بن قيس فأسلما.

ومنهم **وكيعُ بن الجرّاح** المحدّث: و يكنى أبا سفيان. سمع هشامَ بن عروةَ والأعمش. روى عنه يحيى بنُ آدم وأحمد بن حنبل وعليُّ بن المَدِيني. وكان الجراحُ أبوه على بيت مال المهدي شَريكَ محمد بنِ عليِّ بنِ مُقدَّم. وتوفي وكيعٌ فى طريق مكة بِفَيد(١) سنةَ سبعٍ وتسعين ومئة.

وابنه **سُفيان بن وكيع:** خرَّج عنه الترمذي كثيراً وغيره. وقال الموصلي الحافظ: سفيان بن وكيع بن الجراح بن مَليح بن عدي بن فُرسٍ أبو محمد، فيه لين.

---

(١) فيد: منزل بطريق مكة من الكوفة.

ومنهم **العلاء بن المبارك** الرؤاسيُّ الكوفيُّ أبو محمد: سمع حفص بن غياث.

ومن بني ضِباب بن كلاب **ذو الجوشن الضِّبابيُّ**: وكان شاعراً.

وابنه **شَمِر بن ذي الجَوْشن**: مِن قتلةِ الحسين رضي الله عنه.

وأخو الضِّباب **عَمروُ بن معاوية** بن كلاب: من ولدهِ مَوءلةُ. والنسب إليه مَوْءلي. وهو مَوءلَةُ بن كُنيف بن حَمل بن خالد بن عمرو بن معاوية بن كلاب. له وِفادةٌ على النبي عليه السلام وروايةٌ عنه.

ومن بني عمرو بن كلاب، وهو عمُّ الضِّباب **يزيدُ بن عمرو بن الصَّعق**: الذى قال له ابنُ علفاءَ الهُجَيميُّ يرد عليه فى هجائه بني تميم:

فــإنــك مِــن هــجــاءَ بنى تــميمٍ
كــمُــزدادِ الــغــرام إلــى الــغــرام

« وافر »

هــمُ تــركــوكَ أســلــحَ مــن حُــبــارَى
رأت صــقــراً وأشــردَ مــن نَــعــامِ

وأخوهُ **زُرعةُ بنُ عمرو** بن الصَّعق الذى يقول له النابغة الذبياني:

أعــلــمــتَ يــومَ عــكــاظَ حين لــقــيــتَنى
تحــت الــعــجــاج فــا شَــقــقْــتَ(١) غُــبــارى

« كامل »

ومن بنى أبى بكر بن كلابٍ وبنوهُ يقال لهم القُرطاءَ **الضحاكُ بن سفيان** ابن عوف بن كعب بن أبى بكر بن كلاب الكلابيُّ: استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى سُليم، وأمره أن يورث امرأةَ أشْيَم الضِّبابي من ديةِ زوجها. وكان أَشيمُ قُتل خطأً. **مالك** عن ابن شهابٍ أن عمر بن الخطاب نشد الناسَ بمنًى: مَن كان عنده عِلمٌ مَن الدية أن يُخبرنى. فقام الضحاكُ بن سفيانَ

---

(١) فى الديوان: ٩٨ مع اختلاف.

الكلابيُّ فقال: كتب إليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنْ: أُورث امرأةَ أَشْيَمَ الضِّبابي من ديةِ زوجها. فقال له عمر: ادخُلِ الخباءَ حتى آتيَكَ. فلما نزل عمرُ بن الخطاب أخبره الضحاك، فقضى بذلك عمرُ. قال ابن شهابٍ: وكان / قتلُ أَشْيَمَ خطأً. ١٧٨

وكان الضحاك يعدُّ بمئة فارسٍ. أخبر بذلك عنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنى سُليم. وكانت بنو سليمٍ فى تسعمئة، فوفاهمْ صلى الله عليه وسلم بالضحاك ألفاً. وذكر الزبير بن بكارٍ بسندٍ أن الضحاك بن سفيانَ الكلابيَّ كان سيّافَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً على رأسه، متوشحاً بسيفهِ. وإياهُ عنى العباسُ بن مرداسٍ فى قوله:

نُبايعُ بين الأخَشَبين وإنما
يدَ الله بين الأخشبين نبايعُ

عشيةَ ضحاك بن سفيانَ مُعتصٍ
بسيف رسولِ الله والموتُ واقعُ

ومن بنى أبى بكر بن كلاب **النواسُ بن سمعانَ** بن خالد بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب: معدود فى الشامين. يقال إن أباه سمعان وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وزوَّجه ابنتَه(١). فلما دخلت على النبي عليه السلام تعوَّذت منه، فتركها، وهي الكلابية. وللنواس صحبةٌ. خرَّج عنه مسلمٌ حديثَ الدجَّال حديثاً حسناً وروى عن النواس جُبيرُ بن نُفير وبَشير بن عبيد الله وجماعة.

ومن بنى كلاب بن ربيعة **زُفرُ بن الحرث والمحلّق بن حَنتم** بن شداد، الذى قال فيه الأعشى:

وبات على النار النَّدى والمحلِّقُ

ومن بنى الوحيد بن كلابٍ **أمُّ البنين بنتُ حرامٍ** الوحيديَّة: كانت تحت

(١) فى رواية أسد الغابة: ٥/٤٥: أخته.

عليّ بن أبى طالب رضي الله عنه، فولدت له العباس وجعفراً وعبد الله.

ووَلد **كعب بن ربيعة** بن عامر بن صعصعةَ عُقيلاً والحَرِيشَ وقُشيراً وجعدةَ وعبد الله.

فمن بنى المنتفق بن عامر بن عقيل **أبو رَزِينٍ العُقيليُّ:** واسمُه لقيط بن عامر ابن صَبِرة بن عبد الله بن المنتفق، وهو من الصحابة، وعدادُه فى أهل الطائف.

ومنهم **محمد بن عبد الله بن عُلاثةَ** العُقيليُّ: أبو اليسير، سمع العلاءَ بن عبد الله وهشام بن حسان وعليّ بن بَذيمةَ. روى عنه وكيعٌ والأُويسيُّ وحَرميُّ ابن حفص.

ومنهم **ابراهيم بن أبى عبلةَ** أبو اسماعيل: سمع ابنَ عمر وعبدَ الله بن أم حرامٍ وأنس بن مالك وأبا أمامةَ ووائلةَ بن الأسْقع. روى عنه مالكٌ وابنُ المبارك وغيرُهما. واسمُ أبى عبلةَ شَمِرُ بن يقظان المرتجِل. تُوفي سنة إحدى واثنتين وخمسين ومئة. لمالكٍ عنه حديثٌ واحد مُرسل عند جماعةِ رواةِ الموطّأ.

ومن بنى عقيل **قيسُ بن مُعاذ:** وهو المجنونُ صاحبُ ليلى. وكان الأصمعي يقول: لم يكن مجنوناً، وإنما كانت به لَوثة كلوثة أبى حَيَّةَ. وهو القائل فى ليلى:

ولم أرَ ليلى بعد موقف ساعةٍ
ببطنِ مِنًى ترمى جِمارَ المحصَّبِ
« طويل »

وتُبدى الحصى منها إذا قَذفتْ به
من البُردِ أطرافُ البنانِ المخضَّب

فأصبحتُ من ليلى الغداةَ كناظرٍ
مع الصبح فى أعقابِ نجمٍ مُغرِّبِ

ألا إنما غادرتِ ياأم مالكٍ
صدًى أينما تذهبْ به الريحُ يذهبِ

وفيها يقول، وهذا البيت من أعجب ماقيل فى النحافة....(١) ومن قول قيس أيضاً:

وأخرجُ من بين البيوت لعلنى
أحدِّث عنكِ النفسَ فى السرِّ خاليا

« طويل »

وإنى لأَسْتَغشى وما بى نعسَةٌ
لعل خَيالاً منكِ يلقىَ خياليا

أشَوقاً ولمّا يمضِ لى غيرُ ليلةٍ
رُويْدَ الهوى حتى يُغِبَّ لياليا

هذا من أحسن الكلام وأوضحه معنًى. ويُستحسَنُ لذى الرمة قولُه:

أحبُّ المكانَ القفرَ من أجل أنَّنى
به أتغنَّى باسمِها غيرُ مُعجَمِ

« طويل »

ومن بنى خفاجةَ بن عمرو بن عُقيل صاحب ليلى الأَخْيلية. **وأخْيَلُ** الذى تُنسب إليه ليلى / هو **ابنُ عُبادةَ** بن عُقيل. ومن قول تَوبةَ فى ليلى من قصيدة: ١٧٩

ولو أنَّ ليلى الأخْيليةَ سلَّمتْ
علىَّ، وفَوقى تُربةٌ وصفائحُ

لسلَّمتُ تسليمَ البشاشةِ أو(٢) زَقا
إليها صدًى من جانبِ القبر صائحُ

« طويل »

ويقال: إنها مرَّت مع زوجها، وهي فى هودجها على قبر توبةَ فأمرها أن

(١) بياض فى الأصل.
(٢) زقا: صاح.

تسلمَ عليه فأبتْ. فعزَم عليها فقالت: السلامُ عليكَ ياتوبةُ. فخرج طائرٌ من القبرِ يشبه البومَ، فضرب صدرَها، فوقعت عن هَودجها ميتةً.

وكانت ليلى من فحول الشعراء، وعَمِرت حتى عجّزت. أوَ لا تراها حضّت فى رثائها عثمانَ على الطلب بدمه. وأنشدتِ الحجاجَ، وهو والي العراق. وخبرها معه مشهور. وقالت ليلى ترثى توبةَ بن الحُميِّر(١)، حين قُتل:

أعَينى ألا فابكى على ابن حُميِّرِ
بدمعٍ كفيض الجدول المتفجِّرِ

« طويل »

كأنَّ فتى الفتيانِ توبةَ لم يُنَخْ
بنجدٍ ، ولم يَطْلع مع(٢) المتغوِّرِ

ولم يَقْدعِ الخصمَ الألدَّ ويملأْ الـ
ـجفانَ سَديفاً يومَ نكباءَ(٣) صَرصرِ

ألا رُبَّ مكروهٍ دَفعتَ وخائفٍ
أجبْتَ ومعروفٍ لديكَ ومُنكَرِ

فياتَوب للمَوْلى وياتَوب للنَّدى
وياتوب للمُسْتنبِح(٤) المتَنوِّرِ

ومن بنى عقيل **عبدُ الله بن شفيق العُقيليُّ:** من التابعين. روى عن عائشةَ أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلى فى لُحف نسائه.

ومنهم **يزيد بن بَيانٍ العقيليُّ:** سمع أبا الرِّجال. روى عنه الحسين بن منصور واسحاقُ بن منصور.

---

(١) توبة: من شعراء العرب العشاق. أخباره فى الأغاني وفوات الوفيات.

(٢) المتغور: الذى يأتى الغور، وهو ماانخفض من الأرض.

(٣) القدع: الكف. الألد: الشديد الخصام. السديف: قطع السنام. النكباء: الريح التى تنحرف فى مهبها فتجىء بين ريحين. الصرصر: الشديدة الصوت أو البرد.

(٤) المستنبح: الذى يعوى كالكلب ليسمعه، كلب الحي فيتوهمه كلباً فينبح. المتنور: الذى يبصر النار من بعيد.

ومنهم **أبو سَلمةَ المِنهالُ بن بَحرٍ العُقيليُّ:** سمع حمادَ بن سلمة ومَسلمةَ بن علقمة.

ومن بنى عُقيل **عُويمرُ بن أبى عَدي بن ربيعةَ بن عاد بن عقيل:** شاعر فارس.. دعا عنترةَ بن شداد العبسي إلى المبارزة، وقال له: ابرُزْ إليَّ أيها العبدُ.

ومن بنى عقيل **يزيدُ بن الصَّقيل العُقيلي:** وكان يسرق الإبل. ثم تابَ وقُتل فى سبيل الله. وهو القائل لما تاب:

ألا قُل لأرباب المخائضِ: أهمِلوا
فقد تابَ عمَّا تعلمونَ يزيدُ

« طويل »

وإنَّ امرَأً ينجو من النار بعدَما
تَزوَّد من أعمالها لسعيدُ

إذا ما المنايا أخطأتْكَ وصادفتْ
حَميمَكَ فاعلمْ أنها ستعودُ

ومن بنى الحَريش بن كعب **عبدُ الله بن الشخِّير:** وهو من الصحابة، وابناه: مُطرِّفٌ ويزيدُ من كبار التابعين. ويقال: إنه كان ينوِّر لعبدِ الله فى سَوطهِ. ومات عمرُ ومُطرِّفُ ابنُ عشرين سنةً، كأنه كان وُلد فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وله عقب بالبصرة، ويُكنى أبا عبد الله. ومات فى خلافة عبد الملك بن مروانَ.

وابنُه **عبد الله بن مُطرِّف:** روى عن أبى برزةَ، وروى عنه قتادةُ وحُميد بن هلالٍ. ومات أخوه **يزيد،** ويكنى أبا العلاء، سنةَ إحدى عشرةَ ومئة.

ومنهم **زُرارةُ بن أَوفى العامريُّ** الحَوشيُّ: من أهل البصرة، ووَليَ القضاءَ بها. وكان من خيار التابعينَ، ومن العالِمين العاملين الخاشعين. رويَ عنه أنه صلى الصبح فقرأ: «يأيها المدَّثِّر». فلما بلغ: «فإذا نُقر فى الناقور فذلك يومئذ يومٌ عسير على الكافرين غيرُ يسيرٍ»(١) خرَّ مَغْشيًّا عليه، فحُمل إلى أهله، فمات من

(١) الآية: ٨/السورة: ٧٣.

ساعته. روَى زُرارةُ عن أبى هريرةَ وتميمٍ الداري وعبد الله بن سَلاَم وعمران ابن حُصين وسعدِ بن هشام. وروى عنه عوفٌ الأعرابيُّ وقتادةُ وغيرُهما.
مسلم: حدثنى أبو غسانَ المِسْمعيُّ قال: نا معاذٌ يعنى ابنَ هشامٍ قال: نا أبى عن قتادةَ، عن زرارةَ بن أَوفى، عن عمرانَ بن حُصين أن رجلاً عضَّ ذراعَ رجلٍ فجذبه فسقطتْ ثنيَّته. فرُفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأَبطله، وقال: «أردتَ أن تأكل لحمه».

مسلم: حدثنا محمدُ بن عُبيدٍ الغُبريُّ: نا أبو عَوافة، عن قَتادةَ، عن زرارةَ ابن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشةَ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رَكعتا الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها».

١٨٠ **سعدُ بن هشام** / الراوي عن عائشةَ وروَى عنه زرارةُ كان من كبار التابعين. وهو سعدُ بنُ هشام بنِ عامر بن أميةَ بن الحسحاس بن مالك بن غُنم ابن عدي بن النجار الأنصاريُّ البخاريُّ. وأبوه هشامٌ وجدُّه عامرٌ من الصحابة. وكان أبوه يسمَّى فى الجاهلية شِهاباً. فغيَّر النبي صلى الله عليه وسلم، فسماه هشاماً. واستُشهد جدُّه عامرٌ يوم أحدٍ. ولا تُحفظ له روايةٌ عن النبي عليه السلام. وفيه قالت عائشة حين دخل عليها سعد بن هشام حفيده مع حكيم بن أفلح: نعم المرء كان عامرٌ.

ومن بنى قُشير بن كعب **بَهزُ بن حكيم** بن معاويةَ بن حَيدةَ. وحيدةَ جدّه صحبةٌ وطالَ عمرُهُ، أدرك الجاهلية وأدركَ إمارةَ بشر بن مروانَ على الكوفة. وبهزٌ ثقة فى الحديث، وكان من خيار الناس.

ومن قُشير **سوادةُ بن حنظلةَ القُشيريُّ:** روى عن سَمرة بن جندَب حديث: «لا يغرَّنَّكم من سَحوركم أذانُ بلالٍ»، خرَّجه مسلم. وروى عن سوادةَ ابنُه عبدُ الله وشعبة. وروى عن ابنه عبدُ الله اسماعيل بن عُليَّة وحماد بن زيد وأبو الرباب.

ومنهم **ذو الرُّقيبة:** وكان من المعمَّرين، وهو **مالكُ بن سلمة** الذى أَسر حاجبَ بن زُرارة.

ومنهم **مُطرِّفُ بن مالك القُشيري:** شهد فتح «تُسْتَر»(١). روى عنه أبو عثمانَ النَّهدي وزرارة بن أوفى.

ومنهم **أبو يونس حاتمُ بن أبي صغيرة القشيري:** روى عن سِماك بن حرب وعمرو بن دينار. روى عنه شعبة ويحيى القطان.

ومنهم **شدادُ بن عِمرانَ القُشيريُّ:** أبو روبة، روى عنه جامع بن مطر.

ومنهم القتَّال الشاعر **واسمه عبيدُ بن المضْرِحيِّ:** وقيل له الكلابيُّ، لأن أمه من بني كلاب، فنسب إلى أخواله. وكلابٌ عمُّ قشير. وهو القائل:

أنا ابنُ الأكرمين بني قُشيرٍ
وأخوالي الكرامُ بنو كلابِ

« وافر »

يُعرِّض للطِّعان إذا التقينا
وجوهاً لا تُعرَّضُ للسِّباب

ومن بني جعدةَ بن كعب **أبو ليلى النابغةُ الشاعر:** واسمه قيسُ بن عبد الله ابن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدةَ. وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، فأنشده القصيدة التي أوَّلها(٢):

تذكَّرتُ والذكرى تهيجُ على الفتى
ومن حاجة المحزون أن يتذكرا

« طويل »

ندامايَ عند المنذرِ بن مُحرِّقٍ
أرى اليومَ منهم ظاهرَ الأرض مُقفِرا

وفيها :

وتُنكر يومَ الرَّوع ألوانَ خيلنا
من الطعن حتى نحسِبَ الجَونَ أشقرا

(١) تستر: أعظم مدينة بخوزستان اليوم: وهو تعريب «شوشتر».

(٢) ترجمته في الأغاني: ٥/١، وبعض الأبيات مذكورة فيه.

وليس بمعروفٍ لنا أن نردَّها
صِحاحاً ولا مُستنكراً أن تُعقَّرا

وفيها :

أتيتُ رسولَ الله إذ جاء بالهدى
ويتلو كتاباً كالمجرَّةِ نَيِّرا

أُقيم على التقوى وأرضَى بفعلها
وكنتُ من النار المَخُوفةِ أحذَرا

وفيها ما أَتى فيه حديثٌ مُسند ذكرَه الإمام الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد إبن أحمد بن محمد بن ابراهيم السِّلَفي الأصبهانيُّ فى السُّداسيات له. قال أبو الطاهر: أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعديُّ بمصر قال: نا عُبيدُ الله بنُ محمد بنِ بَطَّةَ العُكبَري بها، قال: نا عبدُ الله بنُ محمد بنِ عبد العزيز البَغويُّ، قال: نا داودُ بن رشيد، قال: نا يعلى بن الأَشدق، قال: سمعت النابغة يقول: أنشدتُ صلى الله عليه وسلم:

بلغْنا السماءَ مجدُنا وجدودُنا
وإنا لنرجو فوق ذلك مَظْهرا

« طويل »

فقال: «أين المَظْهرُ أبا ليلى؟» فقلتُ: الجنةُ. فقال: «أجل، إن شاء الله». ثم قلت:

ولا خيرَ فى حِلمٍ إذا لم تكن له
بوادرُ تحمى صفوَهُ أن يُكدَّرا /

١٨١ ولا خيرَ فى جهلٍ إذا لم يكن له
حليم إذا ما أوردَ الأمرَ أصدرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أجدتَ ــ لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ ــ

مَرتين». وفى رواية عبد الله بن جَرادٍ لهذا الخبر قال: فنظرت إليه كأن فاهُ البَرَدَ المتَهلّلَ يتلألأُ ويَبْرق ماسَقطتْ له سِن، ولا نغِلتْ(١) لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أجدتَ لا يَفضُضِ الله فاك». وعاش النابغةُ بدعوة النبي عليه السلام حتى أتت عليه مئة سنة واثنتي عشرة سنةً. فقال فى ذلك:

أتتْ مئةٌ لعام وُلدتُ فيه
وعشرٌ بعد ذلك واثنتانِ

« وافر »

وقد أبقتْ صروفُ الدهر منى
كما أَبقت من الركن اليماني

ألا زَعمتْ بنو سعدٍ بأنى
، وما كذَبوا ، كبير السنِّ فانِ

وذَكر عُمر بن شبَّةَ عن أشياخه أن النابغة الجعدي عُمر مئةً وثمانين سنةً. وقال غيرُه: أدركَ المنذرَ بن محرِّق، ونادمَه، وكان أسنَّ من النابغة الذبياني. والدليلُ على ذلك أن الذِّبيانيَّ كان مع النعمان بن المنذر وأبى قابوس. وكان المنذرُ بن محرِّق قبل النعمان وهو جدُّه. ومات النابغة الذبياني فى الجاهلية. وكان الجعديُّ طويلَ البقاء فى الجاهلية والإسلام. وكان يرِد على الخلفاء؛ وردَ على عمرَ ثم على عثمانَ، وبقيَ إلى أيام ابن الزبير، ومدحه بمكةَ. فقال له ابن الزبير: ياأبا ليلى، الشعرُ أهونُ وسائلك عندنا. ولك فى مالِ الله تعالى حقّانِ: حقٌّ لرؤيتك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، وحقٌّ لشرِكتك أهلَ الإسلام فى فيئهم. وكان يذكر فى الجاهلية دينَ ابراهيم والحنيفية، ويصوم، ويستغفر فيما ذكروا. وقال فى الجاهلية كلمتَه التى أولها:

الحمدُ لله لا شريكَ له
من لم يقلْها فنفسَهُ ظَلما.

وفيها ضروبٌ من دلائل التوحيد والإقرار بالبعث والجزاء والجنة والنار.

---

(١) نغل: فسد.

وولد عبدُ الله بنُ كعب بن ربيعةَ العَجْلانَ. فمن بني العجلانِ **تميمُ بن مُقْبل الشاعر.**

وأما عامرُ بن ربيعةَ بن عامرٍ فَوَلد بكَّاءَ بنَ عامر وعمرو بن عامر، واسمُ البكاء ربيعةُ وكان أحمقَ، وله خبرٌ في الحمق مُستطرفٌ سُمِّي به «البكاء». ذكره حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب «أفعَلَ» من تأليفه.

فمن بني البكاء **بِشر بن معاوية البكَّائيُّ:** قدم مع أبيه معاويةَ بن ثور وافدَينِ على النبي صلى الله عليه وسلم، ومسح برأس بشرٍ، ودعا له. وفي ذلك يقول ابنه محمد:

وأبي الذي مَسح الرسولُ برأسِهِ ودعا له بالخيرِ والبركاتِ

ومنهم **عقبةُ بن وهْبٍ البكَّائيُّ:** أبو نُعيم. روى عنه ابنُه وهب وابن عُيينةَ.

ومنهم **خَرقاءُ** صاحبةُ ذي الرُّمة التي كان يشبِّب بها.

ومنهم **زياد بن عبد الله البكائي:** الذي روى السيرةَ عن ابن اسحاقَ، وخرَّج عنه مسلم في الصحيح. وتوفي سنةَ ثلاث وثمانين ومئة.

ومن بني عامر بن ربيعة **حبَّةُ وسَواءٌ** : ابنا خالد. حديثهما عند الأعمش عن سلاَّم أبي شُرحبيل قال: سمعتُ حبَّةَ وسواءً ابني خالد يقولان: أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعمل عملاً، فأعنَّاهُ عليه. فلما فرغ دعا لنا، وقال: «لا تيأسا من الرزق ماتَهزهزَت رؤوسُكما، فإن الإنسان تلدُه أمه أحمرَ ليس عليه قِشر، ثم يعطيه اللهُ و يرزقُه».

ومن بني عمرو بن عامر بن ربيعةَ بن عامر بن صَعصعةَ **خالدٌ وحَرملةُ** ابنا هَوذةَ بن ربيعةَ بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهما من المؤلفةِ قلوبُهم. **وربيعة** جدُّهما أبو أبيهما هَوذَةَ، كان يدعى أنفَ / الناقة. وليس بنوهُ الذين مدحهم الحطيئةُ؛ أولئك بنو قَريع من تميم. وقد مضى ذكرُهم. ١٨٢

ووَلد خالدُ بن هوذةَ **العدَّاءَ بنَ خالد:** أسلم بعد حُنين، وحسُن إسلامه.

وهو القائل: قاتلنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنين، فلم يُظهرنا اللهُ، ولم ينصُرنا. مِن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم ماحدَّث به الأصمعي قال: نا عثمانُ الشحَّامُ عن أبى رجاءٍ العُطارديِّ عن العداء بن خالدٍ قال: ألا أُقرِئُك كتابا كتبه لى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فإذا فيه مكتوب(١): «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترى العداءُ بن خالد بن هوذةَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، اشترى منه عبداً أو أَمةً — شكَّ عثمانُ بَياعةَ المسلم أو بيع المسلم المسلمَ — لا داءَ ولا غائلةَ ولا خَبْثَةَ» قال الأصمعي: سألت سعيدَ ابن أبى عَروبةَ عن الغائلة قال: الإباق والسرقة والزنا. وسألته عن الخَبثة، فقال: بيعُ أهلِ عهد المسلمين.

وأمامُرَّةُ بن صعصعةَ أخو عامرِ بن صعصعةَ فبنوه يُنسبون إلى أمهم **سَلول**، وبها يُعرفون. وقال الزبير بن بكار: سَلولُ بنةُ شيبانَ بن ذهْلِ بن ثعلبةَ. وَلدتْ بنى مُرة بن صعصعةَ أخى عامر بن صعصعة قال: وأُمُّ سلول من بنى يَشْكر. وبنو سَلول رهطُ أبى مريَمَ السلوليِّ، واسمُه **مالكُ بن ربيعةَ**، وهو والد يزيدَ بن أبى مريَمَ، بصري له صحبة. قال عليُّ بن المدينيِّ: له عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو عشرة أحاديث.

ومن بنى سلول **قَرَدة بن نُفاثةَ السلوليُّ:** كان شاعراً، وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فى جماعة من بنى سَلول، فأمَّره عليهم بعد أن أسلم وأسلموا. فأنشأ يقول(٢):

بانَ الشبابُ فلم أحفِلْ به بالا
وأقبلَ الشيبُ والإسلام إقبالا

وقد أُروِّي نديمى من مُشعشَعةٍ
وقد أُقلِّب أوراكاً وأكفالا

الحمدُ لله إذ لم يأتِنى أجلى
حتى اكتسَيتُ من الإسلام سِرْبالا

(١) بعض الاختلاف فى أسد الغابة: ٣٨٩/٣.

(٢) الأبيات مذكورة فى أسد الغابة: ٢٠١/٤.

وقد قيل: إن البيت قوله: الحمد لله إذ لم يأتنى أجلى للبيدِ، قاله أبو عبيدة (وقال قردة أيضاً:

لا أسمعُ الصوت حتى)(١) أستديرَ له
وحال بالسمع دون المنظرِ البصرُ

وكنت أمشى على الساقينِ مُعتدلاً
فصرتُ أمشى على ماتُنبِتُ الشجرُ

إذا أقوم عجنتُ الأرضَ متكئاً
على البراجم حتى يذهبَ النَّفَرُ

ومنهم **بَشير بن نَهيك** أبو الشَّعثاء السلوليُّ: سمع أبا هريرةَ، وروى عنه النضْر بن أنس.

سعدُ بن بكر بن هَوازن بن منصور، منهم **ضِمامُ بن ثعلبةَ:** وافدُ بنى سعد بن بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وحديثه صحيح مشهور فى دعائم الإسلام، أخرجه مسلم وغيره. رُويَ عن ابن عباس وأبى هُريرةَ وأنس بن مالك وطلحة، ولم يسمِّه طلحة. وطُرقُه كلُّها صحاح.

ومنهم **حَليمةُ بنت أبى ذؤيب. وأبو ذؤيب** هو عبد الله بن الحرث بن شَجْنة بن جابر بن رِزام بن ناصرةَ بن قُصيَّةَ بن نصر بن سعد بن بكر بن هَوازن. وهيَ أمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم التى أرضعتْه، حتى أكملتْ رضاعَه. ورأتْ له بُرهاناً وعلماً جليلاً. واسمُ أبيه الذى أَرضعَه **الحرثُ بن عبد العُزَّى** بن رِفاعةَ بن مِلاَّنَ بن ناصِرةَ بن قُصيَّةَ بن نصر بن سعد. روى زيدُ بن أَسلمَ عن عطاء بن يَسار قال: جاءت حليمةُ بنةُ عبد الله أمُّ النبي عليه السلام من الرضاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خَيبرَ، فقام إليها، وبسط لها رداءَه، فجلستْ عليه. روت عن النبي عليه السلام، وروى عنها عبدُ الله بن جعفر.

---

(١) بياض أتممناه من أسد الغابة، مع اختلاف فى الرواية.

وبنتُها **الشَّيماء:** أختُ النبي عليه السلام من الرضاعة. واسمها خِذامةُ، وقيل: حُذافةُ. كانت في سَبى هَوازن، فجعل المسلمون يسيرون بها سَيراً عنيفاً. فكانت تقول: ارفقوا بى، فإنى أختُ صاحبكم. فلما رأت النبيَّ صلى الله عليه وسلم أخبرته مَن هي. فسألها: «ماعلامةُ ذلك؟» قالت: عضَّة عضضتَنِيها في ظهرى، وأنا مُتورِّكتُك. فعرف النبي عليه السلام العلامةَ. فرحَّب بها، وبسط لها رداءَه، وأجلسها عليه، كما فعل بحليمةَ أمِّها. ودمعتْ عيناهُ. وقال لها: «إن أحببتِ فأقيمى عندى مُكْرمة مُحَبَّةً، وإن أحببتِ أن ترجعى إلى قومك وصلتُكِ». فقالت: بل أرجع إلى قومى. فأسلمتْ، وأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثةَ أعبُدٍ وجاريةً، وأعطاها نَعَماً وشاءً .

ومن سعد بن بكر بن هوازن **عَطيةُ بن عُروةَ السَّعدي:** يُكنى أبا محمد. وقيل: عطيةُ بن عامرٍ، والأولُ أكثرُ. روى عنه أهل اليمن والشام، وهو جدُّ عروةَ ابن محمد بن عطيةَ. حدَّث محمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم: نا بشرُ بن بكر الحنبلي الدمشقي؛ نا عبدُ الرحمن بن حاتم عن عروة بن محمد بن عطية قال: حدثنى أبى أن أباه أخبره قال: قدمتُ......(١) (قال رسول الله......)(٢) «فإذا غضب أحدُكم فليتوضأ». وذُكر أن عروة بن عطيةَ كان أميراً لمروانَ بن محمد، وهو الذى قتل أبا حمزةَ الخارجيَّ، وقتل طالبَ الحق الأعور القائم باليمن.

ومن بنى بكر بن هوازن **أبو وجْزةَ يزيدُ بن عُبيد السعدي:** وكان شاعراً مُجيداً، كثيرَ العلم فيمن حملَ الحديثَ مثله في الشعر. وتُوفي بالمدينة سنة ثلاثين ومئة.

قَسِيُّ بنُ مُنبِّه بن بكر بن هوازن. وقَسيٌّ هو ثقيف. وقيل: إن ثقيفاً هو قسيُّ / بن النَّبيت بن منبِّه بن منصور بن يَقدُمَ بن أقصى بن دَعْميِّ بن إياد بن معدِّ بن عدنان. قال أميةُ بن أبى الصَّلت الثقفي:

١٨٣

فإمَّا تسألى عنى لُبَيْنَى ... وعن نسبى أُخبِّرْكِ اليقينا

« وافر »

(١) بياض في الأصل.

(٢) إضافة من أسد الغابة: ٤١٣/٣.

فـــإمَّـــا للــــتَّـــبـيــــتِ أبــى قَـسِــيٍّ
لمــنـــصـــور بـــن يَـــقـــدُمَ الأقْـــدَمِـيـنـــا

وقال أيضاً:

قَـــومـــى إيـــادٌ لـــو أنَّـــهـــمْ أَمَـــمُ
أوْلَـــوْ أقـــامـــوا فـــتُـــهْـــزَل الــنَّـــعـــمُ

« منسرح »

قـــومٌ لهـــمْ ســـاحـــةُ الــــعـــراقِ إذا
ســـاروا جمـــيـــعـــاً والــقـــطُّ والـــقـــلـــم

وأُنشد الحجاجُ هذين البيتين بين يدى عبد الملك بن مروانَ، فقال الحجاجُ: معاذَ الله ياأمير المؤمنين، نحن من قيس، ثابتةٌ أصولُنا، باسقةٌ فروعُنا، يعرف ذلك قومُنا. وقد قال شاعرنا:

وإنَّـــا مـــعشرٌ مـــن جِـــذْم قـــيـــسٍ
فـــنِـــسْـــبـــتُـــنـــا ونـــســـبـــتُـــهـــم سَـــواءُ

« وافر »

هـــمُ آبـــاؤنـــا وبـــنـــوا عـــلـــيـــنـــا
كما بُـــنـــيـــتْ عـــلـــى الأرضِ الـــسماءُ

وقيل: إن ثقيفاً من بقايا ثمود. وكان الحجاجُ يُنكر هذا و يتلو: «وثَموداً فما أبقَى». وأصحُّ شىء فى ثقيف من جهة الإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما قاله فهو الحقُّ، وما حدَّث يحيى بن مَعِينٍ قال: نا هشام بن يوسف ابن مَعْمر عن ابن خُثَيم، عن أبى الزبير، عن جابرٍ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خطب الناسَ فى غزوة تبوكَ وهو بالحجر فقال: «يأيها الناسُ لا تسألوا الآياتِ، فقد سألها قومُ صالح، فكانت ترد الناقةُ عليهم من هذا الفج، فتشْرب من مائهم، ويحلبُون من لبنها مثل الذى كانت تشربه من مائهم يوم ورودها، وتَصدُر من هذا الفجِّ. فعَتَوا عن أمرِ ربِّهم، فعقَروها. فوعدهم اللهُ ثلاثةَ أيام، وكان وعداً غيرَ مكذوب. فأخذتْهم الصيحةُ، فأَهلك الله مَن تحت السماء فى

مشارق الأرض ومغاربها، إلا رجلاً كان فى حرَم الله، فمنعه حرمُ الله». قالوا: يارسول الله، ومَن هوَ؟ قال: «أبو رغالٍ». قالوا: ومَن أبو رغالٍ؟ قال: «هو أبو ثقيفٍ».

ومن حديثِ ابن عباسٍ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف مرَّ بقبر أبى رِغالٍ فقال: «هذا قبر أبى رِغالٍ، وهو أبو ثَقيفٍ. كان إذْ أَهلك الله قومَ صالح فى الحرم فمنعه اللهُ، فلما خرج من الحرم رماهُ الله بقارعةٍ، وآيةُ ذلك أنه دُفن معه عمودٌ من ذهب». فايتذرَ(١) المسلمون قبره فنبشوهُ، واستخرجوا العمودَ منه. وقال حسانُ بن ثابت فى ثقيف(٢):

إذا الثقفيُّ فاخرَكمْ فقولوا :
هَلمَّ نعدُّ أمرَ أبى رِغالِ

« وافر »

أبوكمْ أخبثُ الأحياءِ قِدْماً
وأنتم مُشْبِهوهُ على مثالِ

ومَن زعم أن ثقيفاً من إيادٍ زَعم أنهمْ خلفاء قيس. وإنما صار حلفُ ثقيف إلى قيسٍ، لأن أم قَسيّ بن مُنبِّه هي ابنةُ عامر بن الظَّرِب العَدْوانى. فكانت قيسٌ أخوالَهم، فحالفوهم، لأن دارَهُم مع دارِهم. وكانت ثَقيفٌ قد نزلت داراً لم ينزل أحد من العرب أفضلَ منها، وحَمَوها فى الجاهلية ممن رامَها من جميع العرب. وممن قال إن ثقيفاً حُلفاءُ قيسٍ ابنُ اسحاقَ وغيرُه. والذى عليه أكثرُ جماعة أهل العلم بالنسب أن ثقيفاً فى قيسٍ، وأن ثقيفاً هو قَسيُّ بن مُنبِّه بن بكر بن هَوازن.

فمن ثقيف **عُروةُ بن مسعود** بن مُعتِّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عَوف بن ثقيف، أبو مسعود، وقيل: أبو يعفور. أسلم حين انصرف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من حصار الطائف. أدركه قبل أن يصل إلى المدينة، وحسُن إسلامُه. وكان محبَّباً مُطاعاً فى ثقيفٍ، وقتلوهُ حين دعاهمْ إلى الإسلام.

(١) لعلها كما رسمنا من وَذَر بمعنى شرط.
(٢) البيتان فى ديوان حسان من غير خلاف: ٢٠٠.

١٨٤ فقال النبي / صلى الله عليه وسلم: «إنَّ مَثلَه فى قومِه كمثل صاحبِ ياسينَ فى قومِهِ». وشبـهَه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيسى بن مَريم عليه السلام فى حديث الإسراء.

ومن بنى عروةَ بن مسعود **أبو مليح وعاصم....** وأما **عاصمُ بن عُروة** فولدَ يعقوبَ، وهو من التابعين. رَوى عن عبد الله بن عمرو بن العاصي حديث «يخرج الدجَّال فى أمتى فيمكث أربعين». وهو حديث طويل خرَّجه مسلم. وكان لعروةَ أخٌ شقيق اسمُه **الأسودُ بن مسعودٍ** : مات مشركاً. **وابنه قاربُ بن الأسود** : هو الذى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقضيَ دينَ أبيه الأسود من مالِ الطاغية. فقال له عليه السلام: «إن الأسودَ مات مشركاً». فقال قارب: لكن تصل مسلماً ذا قرابة — يعنى نفسَه — إنما الدَّينُ عليَّ، وأنا الذى أُطلبُ به. فأمرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان فقضى دَين الأسود من مال الطاغية.

ومنهم **عثمان بن أبى العاصي** بن بِشْرِ بن دُهمانَ: وهو أحدُ وفْدِ ثقيف، وكان حسنَ الإسلام راغباً فى التفقُّه فى الدِّين. وأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثقيف، وكان من أحدثهم سناً. وروى مُطرِّفُ بن عبد الله بن الشخِّير عن عثمانَ بن أبى العاصي، قال: كان آخر ماعهد إليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين بعثنى على ثقيف أن قال: «ياعثمان، تجاوزْ(١) فى الصلاة، واقدِر الناس بأضعفِهم، فإن فيهم الكبيرَ والصغير وذا الحاجة». و يُكْنى أبا عبد الله، ومات فى خلافة معاوية، وكان ممَّن سكن البصرةَ. روى عنه أهلُها وأهلُ المدينة أيضاً. وعثمانُ بن أبى العاصي كان سببَ امْتِساكِ ثقيفٍ فى حين ردةِ العرب عن الردة، لأنه قال لهم حين همُّوا بالرِّدة: يامعشرَ ثقيف، كنتم آخرَ الناس إسلاماً، فلا تكونوا أولَ الناس ردةً . وهو القائل: الناكحُ مُغْترس، فلينظرْ أين يضع غَرْسَه، فإنَّ عِرقَ السَّوء لابدَّ ينزع ولوْ بعدَ حِينٍ.

وأمُّه أمُّ عثمانَ، واسمها **فاطمةُ بنت عبد الله:** روى عنها ابنُها عثمان أنها شهدتْ ولادةَ آمنةَ بنت وهب أمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحضرتْها حين

(١) تجوَّز، فى أسد الغابة: ٣/٣٧٢.

وضعته، كان ذلك ليلاً. قالت: فما شيء أنظرُ من البيت إلا نور..

ومن ولده **أبو صفوانَ عثمان بن عمرو** بن صفوانَ بن عبد الله بن عثمان ابن أبى العاصي: سمعَ سفيانَ الثوريَّ.

ومنهم **عبدُ يالِيل بن عمرو** بن عُمير بن عوف بن عُقدةَ بن غِيرةَ بن عوف ابن عوف بن ثقيف. **وعمرو بن عمير:** أبوه، هو عظيم القريتين، وسيد ثقيف. يكنى أبا مسعودٍ. والقريتان مكةُ والطائف. وفيه وفى الوليد بن المغيرة أنزل الله تعالى: «وقالوا: لولا نُزِّل هذا القرآن على رجلٍ من القريتين عظيم»(١). وهو وأخواه مسعودٌ وحَبيبٌ هم الذين عَمد إليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكةَ وأتى الطائفَ قبل الهجرة رغبةً فى إسلامهم، وأن يمنعوهُ حتى يظْهِرَ ماأُرسِل به. فردُّوا عليه أقبحَ ردٍّ، وأغرَوا به سفهاءَهم. والخبرُ بذلك مُستوفىً فى السِّير. وأسلم عبدُ يالِيل، وهو أحدُ وفدِ ثقيف.

ومنهم **أبو مِحْجنٍ** الشاعرُ الشجاعُ، وهو من الصحابة. واسمُه مالك بن حَبيب بن عَمرو بن عُمير. وقيل: عبدُ الله بن حبيب، وقيل: اسمُه كُنْيتُه. وجدُّه الأقربُ أبو أبيه عمرو بن عُمير هو عظيمُ القريتين المذكور آنفاً. وكان أبو محجن من الشجعان الأبطال فى الجاهلية والإسلام، ومن الفرسان البُهْم. وكان شاعراً مطبوعاً كريماً، إلا أنه كان مُنهمكاً فى الشراب، لايكاد يُقلع عنه، ولا يردعُه حدٌّ ولا لومُ لائم. وخبرُه مع سعد بن أبى وقاص فى حرب القادسية مشهور.

ومنهم **الشريدُ بن سُويد الثقفي:** وهو من الصحابة. روى عنه ابنُه عمرو ابن الشريد ويعقوب بن عاصم....

ومن ثقيف **المغيرةُ بن شعبة** بن أبى عامر بن مسعود بن مُعتِّب. وأبوه شعبة ابن أخى عروةَ بن مسعود. شهد المغيرة بيعةَ الرضوان، وشهد اليمامةَ، وفتوح الشام، واليرموك والقادسية. وولاه عمرُ البصرة فافتتح مَيْسانَ. فأبو الحسن البَصْريُّ يسار وأبو محمد بن سيرين من سَبْي مَيْسان. وشهد نهاوندَ، وكان على ميسرة النعمان بن مقرِّن. وهو أول من وضع ديوان البصرة. ويقال إنه أحصنَ ثمانين

(١) الآية: ٣١/ السورة: ٤٣.

امرأةً . و يُكْنى أبا عبد الله، ومات بالكوفة وهو أميرها سنةَ خمسين. وقال حين حضرتْه الوفاة: اللهمَّ هذهِ يمينى بايعتُ بها نبيَّك، وجاهدتُ بها فى سبيلك.

وولدُه **عُروةُ بن المُغيرة:** يُكنى أبا يَعْفورٍ، وكان خيِّراً. وروَى عن أبيه المغيرة حديثَ المسح على الخُفَّين، وهو حديث صحيح مشهور.

١٨٥ ومنهم **أبو عُبيدِ بنُ / مسعودِ بن عَمرو** بن عُمير: وهو ابنُ عمِّ أبى مِحْجن لحّاً، لا تَعلمُ له رواية عن النبي عليه السلامُ. قُتل فى أول خلافة عمر هو وابنه جَبْر بن أبى عُبيد يوم الجِسر(١)، وهو صاحب يوم الجِسر المعروفِ بجسر أبى عُبيد. وهو والدُ صفيةَ بنتِ أبى عبيد والمختار بن أبى عبيدٍ. واستُشهد أبو عبيد يوم الجسر فى آخر شهر رمضانَ من سنة ثلاث عشرة. واستُشهد معه يومئذ من المسلمين ألف وثمانمئة بين قتيل وغريق، رحمهم اللهُ. وقد قيل إن الفيلَ بَرك يومئذ على أبى عُبيد فقتله بعد نكايةٍ كانت منه فى المشركين. وقيل إن أبا عبيد ضرب مِشفَرَ الفيل، وضَرب أبو مِحْجنٍ عُرقوبَه. وأوصى أبو عُبيد إلى عمرَ بن الخطاب، ورثاهُ أبو مِحْجنٍ.

ووُلد ابنه **المختار** على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان غيرَ مختارٍ. وولاَّهُ عبدُ الله بن الزبير الكوفة، فخلع ابنَ الزبير، ودعا لمحمد بن الحنفية. وكان المختارُ لا يُوقَف له على مَذْهب؛ كان خارجياً، ثم صار زُبيرياً، ثم صار رافضياً فى ظاهره وإليه تُنسب الكَيْسانية من الرافضة، وهم أصحابُه. وكان لقبُ المختار كَيسانَ. وكان يدّعى أنه يُلهم ضرباً من السجْع لأمورٍ تكون، ثم يحتال فيوقعْها. فيقول للناس: هذا من عند الله. فمن ذلك قوله ذات يوم: لتنزلَنَّ من السماء نارٌ دَهماء، فلتحرقنَّ دارَ أسماءَ. فذُكر ذلك لأسماء بن خارجةَ، فقالت: أقد سَجع لى أبو إسحاقَ؟ هو واللهِ مُحرِقُ دارى، فتركه والدارَ وهرب من الكوفة.

ومن سجعهِ: إنى أَجِدُ فى محكم الكتابِ وفى اليقين والصواب أن اللهَ مؤيِّدُكم بملائكة غضاب تأتى فى صُوَر الحَمام دونَ السحاب. وقصةُ مكيدتهِ بهذه

(١) إذا قالوا الجسر و يوم الجسر ولم يضيفوه إلى شىء فإنما يريدون الجسر الذى كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة، و يعرف أيضاً بيوم «قُسّ الناطف»، و بعد خرابه أصلحه أبو عبيد وذلك سنة ١٣هـ.

الحَمَام مشهورة ذكرها المبرِّد فى «الكامل».

وحصـرَ مصعبُ بن الزبير المختارَ فى قصره بالكوفة، ثم قُتل، قتلَهُ صرَّاف بن يزيدَ الحنفيُّ. وكانت بنتُ سَمرةَ بن جُندَب عند المختار، وله منها ابنان: اسحاقُ ومحمد، وله من غيرها بنون، وأَعقبَ بالكوفة كثيراً. وكانت أيضاً تحتَه بنتُ النعمانِ بن بشير، وهي التى قتلها المصعب، لأنها لم تَتبرَّأ من المختار، كما تبرّأتْ بنتُ سَمُرةَ منه. وفى ذلك يقول عمر بن أبى ربيعةَ:

إنَّ من أكبر الكبائر عندى ... قتلَ حسناء غادةٍ(١) عُطبولِ

قُتلتْ باطلاً على غيرِ ذنبٍ ... إنَّ للهِ درَّها من قَتيلِ

كُتب القتلُ والقتالُ علينا ... وعلى الغانياتِ جَرُّ الذيولِ

ومنهم **أبو بَصير عُتبةُ بن أَسِيد** بن جاريةَ بن أسيد بن عبدِ الله بن سلمةَ ابن عبد الله بن غيرةَ بن عَوف بن قَسِي: وهو ثقيفٌ، حليفُ بنى زهرةَ من قريش بعد صلح الحديبية بمكة. وقدِم المدينةَ، فأرسلت قريش فى طلبهِ رجلين: أحدهما من بنى عامر بن لؤي. والآخر: مَولى لهم. فدفعه النبيُّ عليه السلام إلى الرجلين للعهد الذى كان فى عقد الصلح. فخرجا حتى بلغا به «ذا الحُليفَة». فقَتل أبو بَصير العامريَّ بها، وهرب المولى حتى قدِم المدينةَ. فقال النبي عليه السلام حين رأى المولى: «لقد عاد هذا ذُعراً». وانتهى أبو بصير إلى النبي عليه السلام، فقال: يارسولَ الله، قد واللهِ وفت ذمَّتك فرددتَنى إليهم، وأنجاني اللهُ منهم. فقال النبي عليه السلام: «ويلُ أُمهِ مِسعَرُ حربٍ، لو كان له أحد». وفي رواية: «لو كان معه رجال». فلما سمع ذلك علم أنه سيردُّه إلى قريش، فخرج حتى أتى سِيفَ البحر بالعِيص(٢). وأفلتَ أبو جندل بن سُهيل بن عمرو من

(١) العطبول: صفة للظبية الطويلة العنق

(٢) العيص: موضع فى بلاد بنى سُليم به ماء. نزله أبو بصير، قريب من البحر.

حبسِ أبيه بمكة، فلحق به. وخبرُهما بالعيص مشهور قد ذكرتُه قبلُ عند ذكر سُهيل والدِ أبي جندل في بني عامر بن لؤي من قريش.

ومات أبو بصير بالعيص، وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعث إليه وإلى أبي جندل ليقدما عليه ومَن معهما من المسلمين بيده (فقرأه أبو جندل وأبو بصير مريض، فمات، فدفنه)(١) أبو بصير مكانه، وصلى عليه، وبنى على قبره مسجداً.

ومنهم **غَيلان بن سَلمة** أبو شُرحبيلَ الثقفيُّ: أسلم مع أهل الطائف، وكان عنده عشرُ نسوةٍ. فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتخيَّر منهن أربعاً. وهو غَيلانُ بن سَلمةَ بن مُعتِّب، ابنُ عمِّ عروةَ بن مسعودٍ بن مُعتِّب. وكان أحدَ وجوهِ ثقيفٍ ومقدَّميهم. ووفد على كسرى، وخبرُه معه عجيب مشهور. وكان شاعراً مُحسناً.

وابنتُه **باديةُ بنت غَيلانَ:** هي التى نعتَها المخنَّثُ «هِيتٌ» لمولاهُ عبدِ الله بن أبي أميَّةَ في بيت أمِّ سَلمةَ أختِهِ زوج النبي عليه السلام. فقال: إنْ فتح الله عليكم الطائفَ غداً فإني أدلُّك على بنتِ غيلانَ، فإنها تُقْبِل بأربعٍ، وتُدبرُ بثمان. فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: «لا يَدْخل هؤلاءِ عليكنَّ». وتوفي غَيلانُ في آخر خلافةِ عمر. وأمُّه سُبيعةُ بنت عبد شمس.

١٨٦ وابنه **شُرحبيل بن غَيلان:** أحدُ / وفدِ ثقيف، وكان من وجوههم، وله صحبة، ولأبيه غيلانَ أيضاً صحبة. وزاد له القاضي.. أبو الوليد الباجي(٢)، رحمه الله، ابناً على طريق الغَلط، وذلك أنه قال في كتاب «السَّنن والسُّنن»(٣) له، قال: المعذَّلُ بن غَيلانَ بن سَلمة الثقفي، وأنشد له:

ولستُ بميَّالٍ إلى جانب الغِنى
إذا كانتِ العَلياءُ في جانب الفَقْرِ

« طويل »

---

(١) بياض، والإضافة من أسد الغابة: ٥/١٥٠.

(٢) هو سليمان بن خلف بن سعد التجيبي القرطبي أبو الوليد الباجي، أصله من «بطليموس» ومولده في «باجة». توفي سنة ٤٧٤هـ.

(٣) انظره في «هدية العارفين. الباجي».

وإنــــى لــصـــبَّـــارٌ عـــلـــى مـــا يَــنـــوبُــنـــى
وحــــســــبُــكَ أنَّ اللــهَ أثــنـــى عــلـــى الـصَّـــبْــرِ

وهذان البيتان إنَّما هما للمعذَّل بن غَيلانَ بن الحكم الرَّبَعي، وقد ذكرتُه.

ومن بنى غَيلانَ **عمرو بن غَيلان:** وحديثُه عند أهل الشام، ليس بالقَوي. وكان يُكنى أبا عبد الله بابنه. وكان عبد الله ابنُه من كبار رجال معاوية، ولاهُ البصرةَ بعد موتِ زيادٍ حين عزَل سمُرةَ بن جُندَب عنها. فأقامَ أميرَها ستةَ أشهر، ثم عزله، وولاَّها عُبيدَ الله بن زياد. فلم يزل واليَها حتى ماتَ، فأقرَّه يزيد.

ومن بنيه **نافعُ بن غيلانَ:** استُشهد مع خالد بن الوليد بدومةِ الجندل، فجزِع عليه أخوهُ جزعاً شديداً، ورثاهُ بأبياتٍ كثيرة منها قولُه:

مــــا بــــالُ عـــينى لا تُـــغـــمِّـــضُ ســـاعـــةً
إلا اعْــــتــــرتْــــنـــــى عَــــبــــرةٌ تَــــغــــشــــانــــى

« كامل »

يــــانــــافـــعٌ مَـــن للـــفـــوارسِ أحـــجـــمـــتْ
عـــــن شـــــدَّةٍ مَـــــذكـــــورةٍ وطِـــــعـــــانِ

لـــو أســـتـــطـــيـــع جـــعـــلـــتُ منى نـــافـــعـــاً
بين اللـــهـــاةِ وبـــيـــنَ عَـــقـــدِ لـــســـانــى

وبنتُه **حُكيمةُ بنت غَيلانَ:** كانت تحت يعلى بن مُرَّةَ بن وهْب بن جابر الثقفي، روت عنه. واسمُ أم يعلى **سيابة.** فربما نُسب إليها، فقيل يَعلى بن سَيابةَ، يكنى أبا المرزام. (وشهد مع النبي عليه السلام) الحديبيةَ وخيبرَ والفتح وحُنيناً والطائف. روى عنه ابنه عبد الله بن يعلى والمُنْهال بن عمرٍو وغيرهما. يعدُّ فى الكوفيين.

ومنهم **الحجاج بن يوسف الثقفي** بن الحكم بن أبى عَقيل بن مسعودِ بن عامر بن مُعتِّب بن مالك بن كعب: من الأحلاف. يجتمع مع عروةَ بن مسعود فى معتِّب بن مالك. وأخبارُه أشهرُ من أن تُذكر. وولاَّهُ عبدُ الملك بن مروانَ

الحجازَ ثلاثَ سنينَ بعد قتل عبد الله بن الزبير، فكان يصلى بالموسم كلَّ سنة. وصلَّى وراءهَ عبد الله بنُ عمر منها مَوسِماً، ثم ولاهُ العراقَ، وهو ابنُ ثلاث وثلاثين سنةً، فولِيَها عشرين سنةً، وأصلحها، وذلَّل أهلها. وروى أبو اليَمان عن جرير بن عثمانَ، عن عبد الرحمن بن مَيسرةَ، عن أبى عَذَبةَ الحَضْرميِّ قال: قدمتُ على عمر بن الخطاب رابعَ أربعةٍ من أهل الشام، ونحن حجاج. فبينا نحن عنده أتاهُ خبرٌ من أهل العراقِ بأنهم قد حَصَبوا إمامَهم، فخرج إلى الصلاةِ ثم قال: مَن هاهنا من أهل الشامِ؟ فقمتُ أنا وأصحابى فقال: ياأهل الشام تجهَّزوا لأهل العراق، فإن الشيطان قد باضَ فيهم وفرَّخ. ثم قال: اللهمَّ إنهم قد لَبَسوا عليَّ فالبَس عليهم. اللهم عجِّل لهم الغلامَ الثقفيَّ الذى يحكم فيهم بحكم الجاهلية، لا يَقْبل من مُحسِنهم، ولا يتجاوز عن مُسيئهم.

وكان الحجاجُ أخفشَ دقيقَ الصوت. وأولُ ولايةٍ وَليَها الحجاجُ تَبالةَ (١). فلما رآها احتقرها، وانصرف. فقيل فى المثل: «أهونُ من تَبالةَ على الحجاج» وهَلك بواسطَ فدُفن بها، وعُفِّيَ قبرُه، وأُجرىَ عليه الماءُ. وكانت وفاتُه سنة خمسٍ وتسعينَ، وهو ابن ثلاثٍ وخمسين.

وكان الحجاجُ يُسمَّى كُليباً فى صغره، وكان يعلم الصبيان بالطائف. فقيل فيه:

أيُكنى كليبٌ زمانَ الهُزالِ
وتعليمَه سورةَ الكوثرِ؟

« متقارب »

رغيفٌ له فُلكةٌ ما تُرى
وآخرُ كالقمرِ الأزهرِ

يعنى القائل أن خبز المعلمين مختلِف. وأبوهُ يوسُف أيضاً كان معلماً....(٢).

ومنهم **يوسفُ بن عمر** بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل: ابن عمر الحجاج

---

(١) تبالة: بلدة مشهورة من أرض تهامة فى طريق اليمن.

(٢) بياض فى الأصل.

ابن يوسف، يجمعه وإياه الحَكَمُ بن أبى عَقيل، وكان يُكنى أبا عبد الله. ووليَ اليمن لهشامٍ، ثم ولاَّهُ العراقَ ومُحاسبةَ خالد بن عبد الله القَسري وعُمَّالِهِ، فعذَّبهم. فمات خالدٌ فى عذابه، ومات بلال بن أبى بُردةَ فى عذابه. فلما قُتل الوليدُ بن يزيدَ هربَ فلُحِق بالشام، فأُخذ بالشام وحُبس، ثم قُتل فى الحبس. وكان يزيدُ بن خالد بن عبد الله فيمن قتلَه بأبيه. وكان له عقب بالشام.

ومنهم **قُتيبة بن سَعيد** بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي أبو رجاء. وهو من جلَّة المحدِّثين الحُفاظ الثقات الفضلاء. رَوى عن مالكٍ والليث وسفيانَ ابن عُيينةَ وعمِّه أبى محمد الوسيم بن جميل بن طريف وعبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدي ويحيى بن زكرياءَ بن أبى زائدةَ الهمْداني وجعفر بن سُليمانَ الضُّبَعي وجرير بن حازم الجهضمي وبكر بن مُضرَ المَذْحجي وحفص بن غياثٍ النَّخعيِّ وأبى الأحوص سلام بن سُليم وحمَّاد بن زيد والوضاح بن أبى عَوانةَ ويعقوبَ بنِ عبد الرحمن القاريِّ وغيرهم / . وروى عنه الأئمة : البخاريُّ ومسلم والترمذيُّ وأبو دؤادَ والنَّسائيُّ. وعُمِّر عُمراً طويلاً، وانتُفع به، جدَّد الله عليه رحمتَه ورضوانه.

١٨٧

ومن ثقيف **الأخنسُ بن شريف** بن عَمرو بن وهب حليفُ بنى زهْرةَ. وكان شريفاً فيهم، مُطاعاً فيما يقول. وهو ردَّ بنى زهرةَ عن حضور بدرٍ، فلم يشهد زهْريٌّ مع المشركين وقعةَ بدر. وكان يصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويرد عليه بمكة. وفيه أنزلَ الله تعالى: «ولا تُطعْ كلَّ حلاَّفٍ مَهين، همَّازٍ مَشَّاءٍ بنَميمٍ، منَّاعٍ للخير، مُعتدٍ أثيم، عُتُلٍّ بعد ذلك زَنيمٍ»(١). ولم يقلْ «زنيمٍ» لعيب فى نسبه؛ إن الله تعالى لا يعيب أحداً بنسب، ولكن حقَّق الله تعالى بذلك نعْتَه ليُعرفَ. والزنيم: الدخيل فى القوم، وليس منهم. قال الخطيم التميميُّ فى الجاهلية:

زَنيمٌ تداعاه الرجالُ زيادةً
كما زيدَ فى عَرض الأديمِ الأكارعُ

« طويل »

(١) الآية: ١٠ — ١٣ / السورة: ٦٨. المهين: الحقير. همـاز: عياب أي مغتاب. مشاء بنميم: ساع بالكلام بين الناس. عتل: غليظ. زنيم: دعيّ فى قريش، وذكرت بعض كتب التفسير أن الذى نزلت عليه هذه الآية هو الوليد بن مغيرة، ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة.

وفيه قيلَ :

قـــد نـــصَـــرَ الله وفـــرَّ الأَخـــنـــسُ

وابنُه **المغيرةُ بن الأخنس:** كان من خيار المسلمين، وقُتل يوم الدار قبل قتل عثمانَ، رضي الله عنهما.

ومن ولد المغيرة **يعقوبُ بن عُتبةَ بن المغيرة:** روى عنه ابنُ اسحاقَ صاحبُ السيرة.

ومنهم **أبو محمد عبدُ الوهَّاب بن عبد المجيد** الثقفي البصري: رَوى عن أيوب السَّختياني وغيره من جلَّة المحدِّثين. وخرج مسلم عن رجل عنه فى صحيحه كثيراً. ومات سنة أربع وتسعين ومئة. وفى ابنه عبد المجيد كان يتغزل محمد بن مُناذِر الشاعر(١)، ورثاه بقصيدة طويلة، وهي من حُلو المراثي وحَسَنِ التأبين. وكان **ابن مُناذرٍ** فَهِماً مُقدماً، وشاعراً مفْلقاً، وخطيباً مِصقعاً.... قوة كلامِ العرب بروايته وأدبه وحلاوة كلام المحدثين بعصره ومُشاهدته.

ومن موالي ثقيف **عبد الله بن أبى نُجيح:** واسمُ أبى نُجيح يسار. وكان عبد الله مفتى مكةَ بعد عطاء. ومات أبو نجيح سنة تسعٍ ومئة، ومات عبدُ الله ابنه سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

مازن بن منصور: أخو هَوازن وسُليم.

فمن بنى مازن بن منصور **عُتبةُ بن غَزْوانَ** بن جابر بن وهب بن نُسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور: حليفُ بنى نوفل بن عبد مَنافٍ. يُكنى أبا عبد الله. كان إسلامه بعد ستة رجال؛ فهو سابعُ سبعة فى إسلامه. وقد قال ذلك فى خطبته المشهورة بالبصرة: لقد رأيتُنى سابعَ سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، مالنا طعامٌ إلا ورقُ السَّمُر، حتى قرحتْ أشداقُنا. فالتقطتُ بُردةً، فشققْتُها بينى وبين سعد بن مالكٍ، فاتَّزرتُ ببعضها واتزَرَ ببعضها. فما أصبحَ منا اليومَ واحدٌ إلا وهو أمير على مصرٍ من الأمصار. وإنى أعوذ بالله أن أكونَ فى نفسى عظيماً عند الناس صغيراً. وإنها لم تكن نُبوءة إلا تَناسختْ حتى تكونَ عاقبتُها مُلكاً.

---

(١) هو محمد بن مناذر اليربوعي بالولاء، شاعر كثير الأخبار والنوادر، اتصل بالبرامكة ومدحهم، ترجمته فى معجم الأدباء وبغية الوعاة ولسان الميزان.

وعتبةُ بن غزوان اختطَّ البصرةَ، وهو أولُ من نزلها من المسلمين. وأمرَ مِحجْنَ ابن الأدرع، فخطَّ مسجدَ البصرة الأعظمَ. وهاجر إلى أرض الحبشة، وهو ابنُ أربعين سنةً، ثم قدِم على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو بمكةَ. وأقامَ معه حتى هاجر إلى المدينة مع المقداد بن عمرو، ثم شَهد بدراً والمشاهدَ كلَّها. ومات فى خلافة عمر، وهو ابنُ سبع وخمسين سنةً.

ومنهم **عبدُ الله بن بُسْرٍ المازنيُّ:** من مازن بن منصور فى قيسٍ. يُكْنى أبا بُسرٍ، وقيل: يكنى أبا صفوانً. مات بالشام سنةَ ثمانٍ وثمانين، وهو ابنُ أربع وتسعين سنةً. وهو آخرُ مَن مات بالشام من أصحابٍ رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى عنه الشاميُّون: خالد بن مَعْدانَ و يزيد بن حُمَير وسُليم بن عامر وراشد بن سَعدٍ وأبو الزَّاهرية ولقمانُ بن عامر ومحمد بن زيادٍ، فقال: إنه ممَّن صلى القبلتين.

وأختُه **الصمَّاء بنت بسر:** واسمُها «بُهَيَّة»، قال ذلك محمدُ بن القاسم الطاهريُّ. ويقال: بُهَيمة، بزيادة ميم، ذكره الدارَقُطني. رَوت عن النبي عليه السلام أنه نَهى عن صيام السبت إلا فى فريضة.

انقضى ذكرُ ولدِ مضر جملةً وتفصيلاً والحمد لله كمايجب لجلالهِ بُكرةً وأصيلاً.

نزار بن مَعدّ بن عدنان

وَلد نِزار بن مَعَدٍّ مضـرَ وربيعةَ وإياداً وأَنماراً. وأكثرُ أهل العلم بالنسب يقولون: إن أنماراً هو أبو بَجيلةَ وخَثعَمَ لحقَ بأرض اليمن، فانتمى بنوهُ على جَهلٍ منهم إلى أَنمار بن إراش بن عمرو بن الغَوث بن النَّبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. وعمرو بن الغوث أُخو الأزد بن الغوث. وقال ابن عباس وجُبير بن مطْعِم: إن خثعمَ وبَجيلةَ ابنا أَنمار بن نزار، وهو قولُ اسحاقَ ومُصعب الزبيري. واحتجَّ من قال ذلك بقول جريرِ بن عبد الله البجليّ، وكان سيِّد بَجيلةَ يخاطب الأقرع بن حابسٍ وعُيينة بن حصنٍ من مضـرَ بن نزارٍ.

ابْنَـيْ نـزارٍ انـصُـرا أخـاكُما　　إنَّ أبـي وجـدتُـه أبـاكُما
لا تخـذُلا الـيـومَ أخـا والاكُما

وقال بنسبتهم إلى اليمن جماعة من أهل العلم بالنسَب، منهم ابنُ الكلبيّ. واحتجَّ مَن قال هذا القول بما روَى فَروة بن مُسَيكٍ القُطيفيُّ المُراديُّ عن النبي عليه السلام. قال فروة: قلتُ يارسول الله، أقاتلُ مَن أَدْبرَ من قومي بِمَن أقبلَ منهمْ، وأقاتلُ أهل سبأ؟ قال: «نعم». قال: قلت: يارسول الله، أخبرني / عن سبأ ماهو؟ أرجلٌ هو أم امرأة أم أرض؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس بأرضٍ ولا امرأةٍ، ولكنه رجلٌ وَلد عشرةً من العرب، تيامَن منهم ستة، وتشاءَم منهم أربعة. فأما الذين تشاءَموا فلخمٌ وجذامُ وغسانُ وعاملةُ. وأما الذين تيامنوا فالأَزدُ وكندةُ وحِمْير والأشعريون ومَذحِجُ وأنمارٌ». فقال رجل: يارسولَ الله أيُّ أنمار؟ قال عليه السلام: «التي فيها بَجيلةُ وخَثْعم». وخثعمُ اسمه «أَفتل»، سُمِّي باسم جَملٍ له، يقال له خثعم. وبجيلةُ نُسبوا إلى أمهم بجيلة بنتِ صعب بن سعدِ العشيرة. وأبوهم عبقرُ بن أنمار بن إراشٍ. وقد تقدَّم ذكرُ مضـرَ وبنيهِ.

١٨٨

وأما ربيعة بن نزارٍ فإن العرب وجميع أهل العلم بالنسب أجمعوا على أن اللبابَ والصريحَ من وَلد اسماعيلَ بن ابراهيمَ صلى الله عليهما ربيعة ومضر ابنا نزار بن معدّ بن عدنانَ لا خلافَ في ذلك. ويقال لربيعةَ ربيعةَ الفَرس، ولمضر مضـرَ الحمرا، ولإيادٍ إياد العصا، ولأنمار أنمارَ الحمار. والخبرُ في تسميتها بذلك

يطولُ لاختلاف الحكاية عنه، فلم أُوردْه، إذ لا فائدةَ في إيرادهِ مُهمّة. وقصتهم مع أفعى نجرانَ مشهورة.

فوَلد ربيعةُ بن نزارٍ **ضُبيعةَ بنَ ربيعةَ**، وفيهم كان بيتُ ربيعةَ وشرفُها. منهم **شِيحةُ بن عبد الله** بن قيسٍ: أبو جِبَرةَ، وكان من أصحاب علي، وسمع منه. روى عنه المثنَّى بنُ سعيد، ومات بالبصرة هَرَماً، ولم يُعْقِب.

ومنهم **أبو جَمرةَ**: صاحبُ ابن عباسٍ، واسمه **نصرُ بنُ عمران** بنِ عصام. روى عنه شعبةُ وحمادُ بن زيد. ومات بالبصرة، وأعقب بها. وقال مسلم في صحيحه: مات أبو جمرة بسَرخسَ(١). والأولُ قولُ ابنِ قُتيبةَ، وأبوه عمران بن عصامٍ ذكَّره بعضُ أهل هذا الشأن في الصحابة. ومنهم مَن لم يُصحِّح له صحبةً. وكان قاصّاً بالبصرة، روى عنه أبو جَمرةَ وقتادةُ وأبو التيَّاح وغيرهم، أكثرُ روايتهِ عن عِمرانَ بن حُصين.

ومنهم **المتلمِّس** (٢): واسمُه جريرُ بن عبد المسيح، صاحبُ طرفةَ بن العبد الذي يقول:

أَوْدَى الذى عَلِقَ الصحيفةَ منهما
ونجا حِذارَ حِبائهِ المتلمِّسُ

وهو القائل : « كامل »

ألقَى الصحيفةَ كي يخفِّفَ رحلَهُ
والزادَ حتى نعلَهُ ألقاها

« كامل »

وقصةُ المتلمِّس وطرفةَ مع عمرِو بن هند مضرِّطِ الحجارة مشهورةٌ ذكرها ابنُ قتيبةَ في آخر كتاب «المعارف» مختصرةً ، وذكرها في كتاب «الشعراء»(٣) بكمالها.

---

(١) سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان، بين نيسابور ومرو.

(٢) هو جرير بن عبد المسيح من بني ضبيعة. انظر ترجمته في طبقات ابن سلام: ١٣١، والأغاني: ٢٤/٢٦٠.

(٣) يقصد «الشعر والشعراء».

ومنهم **الحارث بن عبد الله الأضجم:** وكان سيدَ ضُبيعةَ فى الجاهلية، وحَكمَ ربيعةَ فى دهره. وله يقول الشاعر:

قَلوصُ الظلامةِ من وائلٍ
تُردُّ إلى الحارث الأضجم

« متقارب »

وكان يقال لضُبيعةَ بن ربيعةَ «ضُبيعة أضجَم» بالحرث الأضجم هذا، وهو لقبهم. قال حاجبُ بن زُرارةَ لما قَتل أخاهُ علقمةَ بنو ضُبيعةَ بن قيسِ بن ثعلبةَ. فقَتل به حاجبٌ أَشْيَمَ بن شَراحيل القَيسيَّ الضُّبَعيَّ:

فإن تَقْتلوا منا كريماً فإنَّنا
أبأنا(١) به مَأوَى الصعاليك أشْيَما

« طويل »

قَتلْنا بهِ خيرَ الضُّبيعاتِ كُلِّها
ضُبيعةَ قيسٍ لا ضُبيعةَ أضجَما

وكان يقال لأَشْيَمَ مأوى الصعاليك.

ومنهم **المسيَّبُ بن عَلَس الشاعر، والمُرقِّشانِ الأكبر والأصغر؛** الأكبرُ عمُّ الأصغر والمرقش الأصغر عمُّ طرفة بن العبد بن سفيان.

وولد ربيعةُ أسداً، ومنه تشعَّبتْ قبائل ربيعةَ.

فوَلد أسدٌ عَنَزة، واسمُه عامرٌ. وسُمِّيَ عَنَزةَ لأنه قَتل رجلاً بعنزة، وجَديلةَ. **فوَلد عنزةُ** ولدان(٢) يَقدُمَ ويَذْكُرَ. فنها تفرَّقت عَنزةُ.

فمن يَذكرَ بنِ عَنَزةَ **كِدامُ بن جَبَّانَ** من بنى هُمَيم: كان من خيارِ التابعين من أصحاب عليِّ بن / أبى طالب. **وعبدُ الرحمن بن حسانَ:** من بنى هُميم ١٨٩

(١) أبأ بالسهم: رماه به.

(٢) كذا، فهي إمّا جمع وإما ولدين وإمّا خبرٌ وولدٌ مبتدأ.

أيضاً، وكان من خيار أصحاب علي رضي عنه. ويذكر هو الذى قال فيه بِشر ابن أبي خازم لابنته عند موتِهِ:

فـــرِّجـــى الخـــيْـــرَ وانـــتـــظـــرى إيـــابـــى
إذا مـــا الـــقـــارظُ الـــعَـــنَـــزيُّ آبـــا

«خفيف»

وخبرُه فى القَرظ واشتيارِ العسل مشهور، وهو القارظُ الأكبر. وفيه وفى القارظ الأصغر يقول أبو ذؤيب الهذلي:

وحـــتـــى يـــؤوبَ الـــقـــارظـــانِ كِـــلاهُما
ويُـــنـــشَـــرَ فى الـــقـــتـــلـــى كُـــلـــيـــبٌ(١) لـــوائـــلِ

«طويل»

واسمُ القارظ الأصغر، وهو أيضاً من عنزةَ،... وقال ابن قُتيبةَ: هو أبو رُهْمٍ(٢)، ولم يَذكر له أباً.

ومن بني يَقْدُمَ بن عنزةَ **رشيدُ بن بغيضٍ الشاعر**، وعِمرانُ بن عصامٍ الذى قتله الحجاج.

ومن عَنزةَ **ضبةُ بن محِصَنٍ العنزي:** وهو من كبار التابعين. روى عنه الحسن البَصْري، وروى هو عن أمِّ سلمةَ أمِّ المؤمنين رضي الله عنها. **مسلم:** حدثني أبو غسَّان المِسْمعيُّ ومحمدُ بن بشار، واللفظُ لأبى غسانَ قال: نا معاذٌ، وهو ابنُ هشامٍ الدَّسْتَوائيُّ قال: حدثني أبى عن قتادةَ عن الحسن، عن ضبَّةَ بنِ مِحْصنٍ العنزيِّ، عن أم سَلمةَ زوج النبيِّ صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يُستعملُ عليكم أمراءُ ، فتَعرِفون وتُنكرون. فمن كره فقد برِيءَ ، ومن أنكر فقد سَلم، ولكن مَن رَضيَ وتابعَ». قالوا: يارسول الله، ألا نُقاتلهم؟. قال: «لا، ماصلَّوا»(٣).

(١) وفى رواية الصحاح: كليب بن وائل. والمثل «لايكون ذلك حتى يؤوب القارظان» وهما رجلان أحدهما من عنزة والآخر عامر بن تميم، خرجا ينتحيان القرظ ويجتنيانهِ فلم يرجعا، فضرب المثل بهما. والمثل أقدم من هذا البيت.

(٢) وفى اللسان: هو رهم.

(٣) «ما» فى الحديث ظرفية مصدرية.

وعن ضبةَ بن مِحْصنٍ العنزيِّ قال: كان علينا أبو موسى الأشعريُّ أميراً بالبصرة من قبلِ عمرَ. فكان إذا خَطبَ يوم الجمعة فحمِد الله، وأثنى عليه، وصلى على النبيَّ صلى الله عليه وسلم أنشأ يدعو لعمرَ و يترك أبا بكرٍ. فكنت أعترضُه فى الخطبة، وأقول له: أين أنتَ من صاحبِهِ بفضلِهِ عليهِ؟ ففعلتُ ذلك جُمَعاً. فكتب إلى عمر يشكونى. فأمر عمرُ أن أحملَ إليه على البريد. فلما بلغت المدينةَ قرعتُ على عمرَ البابَ، فقال: مَن هذا؟ فقلت: ضبةُ بن مِحْصنٍ. فقال: لا مَرحباً ولا أهلاً. فقلت: يا أمير المؤمنين، أمَّا المَرْحَبُ فمَنَ الله، وأَما الأهلُ فلا أهلَ ولا مالَ، فما الذى أحلَّ لك إشخاصى من مِصْرى؟ قال: ما شَجر بينَك وبين عاملى. فقلتُ: يا أميرَ المؤمنينَ إنه كان إذا خَطب يومَ الجمعة فحمِدَ الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم أنشأ يدعو لك، و يترك أبا بكرٍ. فكنتُ أقول له: أينَ أنتَ من صاحبِهِ تُفضِّلهُ عليه؟. فاندفع عمرُ باكياً، قال: هل أنتَ غافرٌ لى يرحمُك اللهُ؟ فقلت: غفر اللهُ لك يا أميرَ المؤمنين. ثم قال: واللهِ لَليلةٌ من ليالى أبى بكر، و يومٌ من أيامه خيرٌ من عُمرَ وآل عمر. ثمَّ أحسنَ صلتى وردَّنى مُكرَّماً. وكتب إلى أبى موسى الأشعريِّ يلومُه.

ومن عنزةَ **أبو موسى محمدُ بن المثنى العنزيُّ**: الزَّمِنُ. سمع ابنَ أبى عدي وغُنْدَراً. روى عنه البخاريُّ ومسلم والترمذيُّ والنسائي وأبو دؤاد والطبريُّ. اسمُ ابن أبى عدي محمدٌ، واسمُ ابيه أبى عديٍّ ابراهيمُ. واسم غُندرٍ محمدُ بن جعفرٍ مولى هُذيل. وتوفي سنةَ أربع وتسعينَ ومئة.

ومن موالى عنزةَ **عمارُ بن شدّاد**: وكان أيوبُ السختيانى مولى بنى عمار بن شداد. فأيوبُ مَولى مَوالٍ. وهو **أيوبٌ بن أبى تميمةَ**: واسمُ أبي تميمةَ كَيسانُ، وكان يُكنى أبا بكرٍ. رأى أنسَ بنَ مالك، وروى عنه مالك وابنُ عُيينةَ وابن عُلية وغيرهم من الجِلَّة. وروى أيوبُ عن الحسنِ وعكرمةَ وغيرِهما من التابعين. قال الحسن: أيوبُ سيدُ شباب أهلِ البصرة. وقال هشام بن عروة: مارأيتُ بالبصرة مثلَ ذلك السَّخْتياني. قال شعبةُ: أيوبُ سيدُ الفقهاء. وكان يبيع جلودَ السختيان.

وأما جديلةُ فمن ولده عبدُ القيس بن أَفْصَى بن دُعْمِيِّ بن جَديلةَ بن أسدٍ، وهِنْبُ بن أفصى. ومن ولد **عبد القيس** أَفْصى ولُكيز. فوَلد أَفصى شَنّاً.

فمن شَنِّ بن أفصى بن عبد القيس **رئابُ بن زَيد** بن عَمرو بن جابر بن ضُبَيب: كان ممّن وحّد اللهَ فى الجاهلية. وسأل عنه النبيُّ صلى الله عليه وسلم وفْدَ عبدِ القيس. وكان يُسقى قبرُ كلِّ مَن مات من ولدِهِ، وفى ذلك يقول الحُجيرُ بن عبد الله:

ومنّا الذى بالغيث يُعرَف نسلُه
إذا ماتَ منهم ميِّتٌ جِيدَ بالقَطْرِ

« طويل »

رِئابٌ وأنَّى للبريَّةِ كلِّها
بمثلِ رئابٍ حين يخطِرُ بالشُّمْرِ

وقال ابن قُتيبةَ: هو رئابُ بن البراء، وكان على دِين عيسى. وسمعوا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم منادياً ينادى: خيرُ أهل الأرض ثلاثةٌ: رئابٌ الشَّنيُّ، وبَحِيرا الراهبُ، وآخرُ لم يأتِ بعدُ؛ يعنى النبيَّ صلى الله عليه وسلم. وكان لا يموتُ أحدٌ من ولدِ رئاب إلا رأَوا على قبرِه طشّاً(١).

ومن لُكيز بن أَفصى أخى شَنٍّ **الممزَّق الشاعر:** وهو شأسُ بن نَهارٍ / الذى يقول: ١٩٠

فإنْ كنتُ مأكولاً فكن خيرَ آكلٍ
وإلا فأدْرِكْنى ولمّا أُمزَّقِ

« طويل »

ومنهم **حُطَيمُ بن جَبَلَةَ:** ويقال: حُكيم. أَدرك النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم، ولا يُعلم له سَماعٌ منه ولا رواية. وهو من أصحاب علي رضي الله عنه. وقُتل قبل وقعة الجمل بأيامٍ بالبصرة قبل قدوم علي رضي الله عنه، وذلك أنه لما بلغه ما فعل ابنُ الزبير وأَصحابُه بعثمانَ بن حُنيف قال: لستُ أخاهُ إن لم أَنصُرْه. فخرج فى سبعمئةٍ من عبد القيس، فقاتلهم حتى أخرجَهم من القصر. ثم كرُّوا

---

(١) الطش: المطر الخفيف.

عليه، فقاتل حتى قُطعت رجله، فأخذها، ثم زحفَ إلى الذى قطعها. فلم يزل يضربُه بها حتى قتله. وقال:

يانفسُ لن تُراعِى إنْ قُطعتْ كُراعى

إنَّ معى ذِراعى

قال أبو عبيدةَ: وليس يُعرف فى جاهلية ولا إسلامٍ مَن فعل مثلَ فعله. ويقال: إنه لما قَتل الذى قطع رجلَه توسَّده. ثم كان إذا مرَّ عليه ممَّن شهِدَ القتالَ فسأله: مَن قَطع رِجلَكَ ياحَكيمُ؟ فيقول: وِسادى هذا.

ومنهم **الجارودُ العبديُّ:** وهو سيدُ عبدِ القيس، واسمُه بشرُ بن عَمرٍو. ويقال: الجارودُ بنُ المعلَّى بنِ حَنَشٍ. قدِمَ على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسعٍ فى جماعةٍ من عبد القيس، فأسلمَ وحسُنَ إسلامُه.

وابنُه **المنذرُ بن جارُود:** ولِيَ اصطخرَ لعليٍّ بن أبى طالب.

وابنه **الحَكم بن المُنذِر:** سيدُ عبدِ القيس. وقد قيل:

ياحَكَمَ بن المنذر بن الجارودْ
سُرادقُ المجدِ عليكَ ممدودْ

أنتَ الجوادُ بنُ الجوادِ المحمودْ
نَبتَّ فى الجود وفى بيت الجودْ

والعودُ قد يَنبُتُ فى أصل العودْ

ومن عصر بن عَوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن وديعةَ بن لُكيز **الأشجعُ العَصَريُّ:** واسمُه منذرُ بن عائذ، وكان سيِّد قومه، ووفَد على النبي صلى الله عليه وسلم فى وفد عبد القيس فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «يا أشجُّ، إنَّ فيكَ خَصلتان يحبُّهما الله ورسولُه». قلتُ: وما هُما؟ قال: «الحلمُ والأناةُ». ورُويَ: «الحلمُ والحياءُ ».

وعَصَرُ بن عَوفٍ: أخو جَذيمةَ بن عوف رهطِ الجارودِ.

ومن عَصَرٍ **خُليدُ بن حسَّانَ العَصَريُّ:** أبو حسانَ. رَوى عن الحسنِ، وروى عنه خازم بن خُزيمةَ. ومنهم خُليدُ بن عبد الله العَصَريُّ أبو سُليمانَ. روَى عن أبى الدّرداء.

ومن عَصرٍ أيضاً **عَمرو بن مَرحوم:** الذى كان الملتمِّسُ يمدحُه.

ومن بطون لُكَيزٍ: الدّيل وعِجْل ومحارب بنو وَديعةَ بن لكيز.

فمن بنى الدّيل **سُحيمُ بن عبد الله** بن الحارث: كان أحدَ السبعة الذين عبروا دِجلةَ مع سعد بن أبى وقاص.

ومن بنى محارب **عبدُ الله بن هَمّام** بن امرىء القيس: وفَدَ على النبي عليه السلام.

ومن بني عجل **صَعصعةُ بن صُوحان،** وزيدُ بن صُوحان، وشِيحان بن صوحان. وكانوا خطباءَ فضلاءَ من خيار أصحاب علي رضي الله عنه. شهدوا الجمل معه. وقتل زيدٌ وشيحانُ يومئذ. وكان صعصعة أخطبَهُم، وكان فصيحاً لسِناً بليغاً دَيِّناً فاضلاً.

ومن بطون **لُكيز السَّحْتَنُ:** ذكر عليُّ بن عمر عنِ ابن الكلبي قال: السحتنُ هو جُشم بن عوف بن جذيمةَ بن عوف بن بكر بن أنمار بن عَمرو بن وديعةَ بن لُكيز. وقال: إنما سُمِّي السحتنُ لأنه أَسر أَسرى فسحْتَنَهم. والسحتنةُ: الدمجُ.

فمن السَّحْتَن فيما قال مسلم فى الطبقة الثالثة من تابعى أهلِ البصرة **أبو الوَضيء السَّحتنيُّ:** واسمُه عَبّادُ بن مُسيبٍ، سمع علياً / وأبا برزةَ. روى عنه جميلُ بن مُرَّةَ وعبادُ بن عباد المهلبيُّ. وفى الأدب لابنِ قتيبة فى باب «ما يغيِّر من أسماء الناس»: وهو فلانٌ السحتنيُّ، منسوب إلى «سَحتن» قبيلةٍ [أو أبٍ] أو بلدٍ. كذا قال، وتحقيقُه ماذُكر قبلُ إن شاء الله.

١٩١

(ومنهم **صُحار) العَبْديُّ:** وفَد على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان من

أخطب الناس وأبْينهم. وكان أحمرَ أزرقَ. وقال له معاوية: ياأزرقُ.قال: البازي أزرق. قال: يا أحمرُ. قال: ذهبٌ أحمر. وكان عُثمانياً، وكانت عبدُ القيس تَتشيَّع، فخالفها. وهو جدُّ جعفر بن زيد. وكان فاضلاً، خيِّراً، عابداً. وقد روى صُحارٌ عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين أو ثلاثة.

ومنهم **هرمُ بن حيّانَ العَبْديُّ:** وكان من صغار الصحابة، وكان من العُبَّاد. وشهد فتوح العراق مع عثمان بن أبى العاصي وغيره.

وبنو حُطمةَ بن محارب بن عمرو بن وديعةَ بن لُكيز: إليهم تُنسب الدروعُ الحُطمية.

ومن عبد القيس **مصقلةُ بن رَقَبَة:** وكان من أخطب الناس زمنَ الحجاج. وابنه **رقبةُ** بن مصقلة: من حَملةِ الحديث، خرّج عنه البخاريُّ، وكان أيضاً خطيباً.

ومن عبد القيس **محمدُ بن بشَّار** بن عثمانَ بن داودَ بُندارٌ العبديُّ: ويكنى أبا بكر. سمع غُندَراً ووَكيعاً، روى عنه البخاريُّ ومسلم والترمذي وأبو دؤاد والنسائي والطبري، وهو من أهل البصرة.

ووَلد هِنبُ بنُ أَفْصى **قاسطَ بن هنب**، وولد قاسطُ النَّمرَ بن قاسط ووائلَ ابن قاسطٍ. فَولد النمرُ بن قاسطٍ أوسَ بن مناةَ بن النمرِ وتيمَ الله بن النمر.

فمن بنى أوس بن مناةَ على قول ابن عبد ربّه فى كتاب «العقد» **صُهيبُ ابنُ سِنانٍ** بن مالكٍ: صاحبُ النبي صلى الله عليه وسلم، كان أصابَه سِباء فى الرُّوم، ثم وافَوا به المَوْسَمَ، فاشتراه عبدُ الله بن جُدعْانَ، فأعتقه. وقد كان النعمان بن المنذر استعمل أباهُ سنانَ بنَ مالكٍ على الأُبُلَّةِ. وقال ابنُ عبد البرِّ فى «الاستيعاب»: هو من بنى زيد مناةَ بن النمر بن قاسط. وولدُ صُهيب — يقولون — إنه هرب من الروم بمالٍ كثير، حين عَقَل وبَلَغ، فقدِم مكةَ، فخالفَ عبدَ الله بن جُدْعانَ حتى هَلك.

وكان صُهيبٌ قديمَ الإسلام، أسلمَ مع عمار بن ياسر فى يوم واحد. وهاجر

مع علي إلى المدينة للنِّصف من ربيع الأول، ورسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم بقُباءَ لم يَرِمْ بعدُ، ذكرَ هذا الواقديُّ. وقال موسى بن عقبةَ عن ابنِ شهاب: وممَّن شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من النَّمر بن قاسطٍ صُهيبُ ابن سنانٍ. ولما هاجر إلى المدينة قالت له قريش: لا تَفْجعنا بنفسِك ومالِكَ. فردَّ إليهم مالَه. فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «رَبح البيعُ أبا يحيى». وأنزلَ الله في أمرِهِ: «ومنَ الناس مَن يَشْرى نفسَه ابتغاءَ مَرضاةِ الله»(١).

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «صُهيب سابقُ الروم، وسلمانُ سابق فارسَ، وبلالٌ سابقُ الحبشة». ورُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَن كان يؤمنُ بالله واليومِ الآخر فليحبَّ صُهيباً حبَّ الوالدة ولدَها».

وفضائلُ صهيب وسلمانَ وبلالٍ وعمارٍ وخبابٍ والمقدادِ وأبى ذرٍّ لا يحيطُ بها كتاب. وكان مع فضله وورعِهِ حَسَنَ الخُلق مُداعِباً. رُوي عنه أنه قال: جئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو نازلٌ بقُباءَ، وبين أيديهم رُطبٌ وتَمر، وأنا أَرمدُ. فأكلتُ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «أتأكلُ التمرَ على عَينِك؟». فقلت: يارسول الله، آكلُ فى شقِّ عيني الصحيحة. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدتْ نواجذُه.

وأَوصى إليه عمرُ بالصلاة بجماعةِ المسلمين حتى يتفقَ أهلُ الشورى. استخلفَهُ على ذلك ثلاثاً، وهذا ممَّا اجتمع عليه أهلُ السِّير والعِلم بالخَبر. ومات صهيب بالمدينة سنةَ ثمانٍ وثلاثين فى شوالٍ، وهو ابنُ سبعينَ سنةً. وقيل: ابن ثلاث وسبعين، ودُفن بالبقيع. روَى عنه من الصحابة عبدُ الله بن عمر، ومن التابعين كعبُ الأحبار وعبدُ الرحمن بن أبى ليلى وأسلمُ مولى عمر، يعدُّ فى المدنيين.

١٩٢ **وحُمران بن أَبانَ:** مولى عثمان بن / عفانَ ابنُ عم صهيب. لحقَه السِّباءُ من عين التَّمر فى خلافة أبى بكر الصديق.

---

(١) الآية: ٢٠٧ / السورة: ٢.

ومن النمر بن قاسط **عمرُو بن تغلب:** وهو من الصحابة يعدُّ فى أهل البصرة. روى عنه الحسينُ بن أبى الحسين قال: لقد قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة ما أحبُّ أنَّ لى بها حُمرَ النعم؛ أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم شيءٌ ، فأعطى قوماً و منع قوماً، وقال: «إنا نعطى(١) قوماً نخشى هَلعَهُم وجَزعهم، ونَكل أقواماً....». وإنما سُمِّى ا لضَّحيانَ لأنه كان يجلس لهم فى وقت الضحى، فيقضى بينهم، وقد رَبَعَ ربيعةَ أربعين سنةً.

وأخوه **عوفُ بن سعدٍ:** مِن ولدِهِ ابنُ القرِّيَّة البليغ. واسمُه أيوبُ بن زيد. والقرِّيَّةُ: الحوصلةُ. وكان خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فقتله الحجاج.

ومنهم **ابن الكيِّس:** النسّابة، وهو عبيد بن مالك بن شراحيل بن الكيِّس.

ووَلد **وائلٌ** تغلبَ وعَنزاً وبَكراً.

فمن **بطون تغلبَ** جُشمُ بن بكر بن حُبيب بن عمرو بن غَنم بن تَغلبَ. منهم عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سعد بن زُهير بن جُشم. **وكليبُ وائل:** وهو كليب بن ربيعة بن الحرث بن زُهير بن جُشم. وكان فى دهره سيدَ ربيعةَ. ومن أجل كليب كانت حرب البسوس. وكان كليبٌ رمى ناقةً للبسوس؛ خالةِ جسَّاس بن مُرةَ الشيباني، فانتظم ضرعَها. فركب جساسٌ ومعه عمرُو بن الحرث ابن ذُهل إلى كليب فطعناهُ، واحتزّا رأسَه. فهاجت الحربُ بين بكر وتغلب أربعين سنةً. وكانت لهم خمسةُ أيام مشهورة. ومهلهل بن ربيعةَ أخو كليب القيِّمُ فيها: **يوم عُنيزةَ:** وهو يومٌ تكافؤوا فيه، **ويوم وارِدات** (٢): وكان لتغلبَ على بكر. **ويوم الحنو**(٣) وكان لبكر على تغلب. ويوم القُصيْباتِ(٤): وكان لتغلبَ على بكر، فقَتلوا بكراً أَثخنَ القتل، وفيه قُتل همامُ بن مُرةَ أخو جساسٍ.

---

(١) إضافة من أسد الغابة: ٤/٩٠، لبياض فى الأصل.

(٢) واردات: موضع عن يسار طريق مكة إلى البصرة، وجرى لتغلب على بكر، وهذا اليوم والذى بعده من أيام حرب البسوس.

(٣) الحنو: موضع ذكره الأعشى فى شعره، والحنو: واحد الأحناء وهي الجوانب.

(٤) القصيبات: موضع فى ديار بكر وتغلب، وجرى اليوم لتغلب على بكر.

ويوم **تحلاق اللِّمم** (١): ولم يكُ بَعدَ هذا اليومِ يومٌ مذكور، وإنما كان بينهم تَغاوُرٌ. ولم يُقتل جَساس إلى أن انقضَى مابينهم.

وفى كليبٍ يقول مهلهلٌ أخوه يرثيهِ. وكان كليب إذا جلس لم يُرفع بحضرته صوتٌ، ولم ينتسب بفنائهِ إنسان:

ذهب الخيارُ من المعاشرِ كلِّهمْ
واسْتبَّ بعدَكَ ياكليبُ المجلسُ

« كامل »

ومن بنى جُشم بن بكرٍ **القطاميُّ الشاعر** (٢): واسمُه عُمير بن شُيَيْم.

ومن بنى عديٍّ بن معاويةَ بن غَنم بن تغلبَ **الأخنسُ بن شِهابٍ**: وهو فارسُ العَصا.

ومن بنى الفَدَوكسِ بن عَمرو بن الحرِث بن جشَم **الأخطل الشاعر** النَّصراني. ومنهم **قَبيصة بن دالِق**: له هجرة. قتله شَبيبٌ الحَروريُّ، وكان جواداً شريفاً. فقال شبيبٌ حين قتله: هذا أعظمُ أهل الكوفة جَفنةً. فقال له أصحابُه: تُطْري المنافقين؟ فقال: إنْ كان منافقاً فى دينه فقد كان شريفاً فى دنياه.

ومن بنى حُرْقةَ بن ثعلبةَ بن بكر بن حُبيِّب **الهُذيلُ بن هُبيرة**: وهو الذى تقول فيه بُهَيسةُ بنت الجرّاح البَهْرانيِّ:

إذا ما مَعشرٌ شَربوا مُداماً
فلا شَربتْ قُضاعةُ غيرَ بَولِ

« وافر »

فإما أن تقودوا الخيلَ شُعثاً
وإما أن تَدينوا للهُذَيْلِ

(١) يوم تحلاق اللمم: سمي بذلك لأن بنى بكر حلقوا فيها جميعاً رؤوسهم، وجرى اليوم لبكر على تغلب.

(٢) هو من بنى تغلب. ترجمته فى طبقات ابن سلام: ٤٥٢ والشعر والشعراء: ٦٠٩.

وتَتَّخذوهُ كالنُّعمانِ ربَّا
وتُعطوهُ خَراجَ بنى الدُّمَيْلِ

هو الدُّميلُ بن لُجيم.

ومن الأوس بن تغلبَ **كعبُ بن جُعيلٍ** الذى يقول فيه جرير:

وسُمِّيتَ كعباً بشرِّ العظامِ(١)
وكان أبوكَ يُسمَّى الجُعَلْ

وكان محلُّك من وائلٍ
مكانَ القُرادِ مِن آستِ الجَمَل

والأراقم من تغلب: جُشَمٌ ومالك، وعَمرو وثعلبةُ ومعاوية والحارث، بنو بكر ابن حُبيِّب بن عمرو بن غَنم بن تغلب. وإنما سُمُّوا الأراقمَ لأن عيونَهم شُبِّهت بعيون الأراقم. وفى الأراقم يقول مُهلهل بن ربيعةَ أخو كليب وائل:

أَعززْ على تغلبٍ بما لَقيتْ
أختُ بنى الأكرمينَ من جُشَمِ

« منسرح »

أَنكَحها فقدُها الأراقمَ فى
جَنْبٍ، وكان الحِباءُ من(٢) أَدَمِ

لو بأَبانَينِ جاءَ يخطُبُها
زُمِّلَ ما أَنفُ خاطبٍ(٣) بدَمِ

وجَنبٌ: بطن من مَذْحج، منهم **حُصينُ بن جُندَب الجنبيُّ** الفقيهُ أبو ظبيانَ. سمع عماراً وعلياً. رَوى عنه الأعمشُ وابنه قابوس. وقد تقدَّم ذكرُهما.

---

(١) فى الديوان: ٤٨٦: الطعام.

(٢) الأراقم: بطون من تغلب. الحباء: المهر.

(٣) أبانان: جبلان. زمل: حمل. وفى الشعر والشعراء: ٢١٧: زمل بمعنى لطخ بالدم.

ومن جنب **معاويةُ بن الخَيْر** بن عمرو بن معاوية: صاحبُ لواءِ مذحج. وهو الذى أجارَ مُهلهلَ بن ربيعةَ على بكر وائل. فتزوَّج ابنةَ مُهلهلٍ. وفى ذلك قال مهلهلٌ الأبيات المتقدمةَ. وقولُه: خِباء من أَدم يعنى أن معاويةَ الجَنْبيَّ ساقَ إليها فى مهرِها قُبةً من أدمٍ.

ومن تغلبَ **بنو كنانةَ بن تَيم** بن أسامةَ. ويقال: قريشُ تغلبَ. منهم **إياسُ ابن عِتبانَ** بن عمرو بن معاوية قاتلُ عُميرِ بن الحُمام السّلميُّ.

ومن **عَنْزِ بن وائل** — قال أبو عُبيدةَ: وعددُ العَنْزيين فى الأرض قليل — **عامر بن ربيعة** (١): حليفُ آل الخطاب. أسلمَ قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً والمشاهدَ كلَّها. ويكنى أبا عبدِ الله. وماتَ فى آخر خلافة عثمانَ.

١٩٣ وابنُه **عبدُ الله / بن عامرٍ الأكبرُ:** صحبَ النبيَّ عليه السلامُ، واستشهد يوم الطائف. وتوفيَ عامرُ بن ربيعة سنة ثنتين وثلاثين، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين، وقيل: سنة خمس وثلاثين بعد قَتل عثمانَ بأيامٍ.

وابنه **عبدُ الله بن عامر الأصغر:** تُوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابنُ أربعِ سنينَ أو خمس سنين، وعَقلَ عنه. وتُوفي سنة ثمانين، ويكنى أبا محمد.

وأمُّه وأمُّ أخيه عبدِ الله الأكبر **ليلى بنتُ أبى حَثْمةَ العدويِّ** القرشيِّ، والدِ سُليمانَ بن أبى حثْمةَ وزوجِ الشِّفاء. وقد تقدَّم ذكرُ أبى حثمةَ والشفاء فى أول هذا الكتاب. وروى الليثُ بن سَعدٍ عن محمد بن عَجْلانَ عن زيادٍ مولًى لعبدِ الله بن عامر بن ربيعةَ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعةَ قال: جاءنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم فى دارنا، وكنتُ ألعبُ. فقالت أمي: ياعبدَ الله، تعال أُعطِكَ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أردتِ أن تعطيَهُ؟» قالت: أردتُ أن أعطيَهُ تمراً. قال: «أمَا إنكِ لو لم تَفعلى كُتبتْ عليكِ كذْبة.

(١) جاء فى هامش الورقة (٩٨)، وليس من خط المؤلف مايلي: «هو عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حجْر بن سلامان بن مالك بن عامر بن ربيعة بن دُقَيلة بن عنز بن وائل. وليس فى البخاري ومسلم عنزي سواه. وجعله ابن المديني من «عنز» بفتح النون، والأول أصح. ذكره النمري»).

القبائل من بكر بن وائلٍ : يَشكُرُ بن بكر بن وائل، وعِجل وحنيفةُ ابنا لُجيم بن صعبِ بن علي بن بكر بن وائل، وشيبانُ. وذُهْل وقيس بنو ثعلبةَ بن عُكابةَ بن صعب بن علي. وأمُّ يشكرَ وعلي ابنَيْ بكر بن وائل هند أختُ تميم ابن مُر. ويقال لها أمُّ القبائل.

فمن يشكرَ ثم من بني غُبر بن غَنم بن حُبيِّب بن كعب بن يشكرَ، وقيل: إن غُبَر هو ابن يشكُرَ **عبَّادُ بن شُرحبيل** اليشكريُّ الغُبريُّ: له صحبةٌ. روى عنه جعفرُ بن وحشيّةَ قصةً ليس له غيرُها أنه قال: دخلتُ حائطاً فأخذتُ سُنبلاً ففركتُه، فجاء صاحَبه فضربني وأخذ ثوبي، وأتيتُ النبيَّ عليه السلامُ فذكرتُ ذلك له فدعاهُ، وردَّ عليَّ ثوبي.

ومن بني يشكرَ **جعفرُ بن إياسٍ:** أبو بشرٍ، وهو ابنُ أبي وحشيَّةَ، سمع سعيدَ ابن جُبير وعبَّادَ بن شراحيلَ: روى عنه الأعمشُ وشعبة.

ومنهم **الحارثُ بن حِلِّزة** الشاعر.

ومنهم **سُويدُ بن أبي كاهل** الشاعر، وعُبيدة بن هلالٍ صاحبُ قطريٍّ، وشهاب بن مذعور بن حلِّزةَ، وكان من علماء الناس.

ومنهم **شاذ بن فياض اليشكري:** أبو عبيدةَ. سمع حمادَ بن سلمةَ وأبا عَوانةَ، قاله مسلم، وذكره البخاري في باب «ميلالٍ»، وقال إنه اسمه، وشاذ لقبه.

وأما عجل فكان فيه نُوك(١). قال أبو عبيدةَ: أرسلَ ابنٌ لعجل بن لُجيم فَرساً في حلْبةٍ، فجاءَ سابقاً، فقال لأبيه: ياأبتِ، كيف تَرى أن أسمِّيَهُ؟ فقال: افقأْ عينَه، وسمِّه الأعورَ. فقيل فيه:

رمتْني بنو عجْلٍ بداءِ أبيهمُ ... وأيُّ عبادِ اللهِ أنْوكُ من عجلِ؟

« طويل »

(١) النوك: الحمق، والأنوك: الأحمق.

ألـــيـــس أبـــوكـــمْ عـــارَ عـــيـــنَ جـــوادِهِ
فـــأصـــبـــحـــتِ الأمـــثـــال تـــضـــربُ فى الجـــهـــلِ؟

فمن بنى سَعد بن عِجل **فراتُ بن حيَّانَ:** حليفُ بنى سَهمٍ من قريشٍ، هاجرَ إلى النبيِّ عليه السلام، وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فراتَ بن حيانَ العَجَليَّ إلى ثُمامةَ بن أُثالٍ فى قتل مُسيلمةَ وقتالِهِ. ورُويَ عن قتادةَ أنه قال: هاجرَ من بكر بن وائلٍ أربعةٌ؛ رجلانِ من بنى سَدوسٍ اسودُ بن عبد الله من أهل اليمامةِ، وبشيرُ بن الخصاصيَّة. وعَمرو بن تغلبَ من النَّمر بن قاسطٍ، وفراتُ بن حيانَ من بنى عجلٍ. وكان فراتُ أهدَى الناسِ بالطريق، وأعرفَهم بها. فكان يخرج فى عِيراتِ قريشٍ إلى الشام. وله يقول حسان:

فـــإن تـــلـــقَ فى تـــطـــوافِـــنـــا والتمـــاسِـــنـــا
فـــراتَ بـــن حـــيـــانٍ يـــكـــنْ رهـــنَ(١) هـــالـــكِ

« طويل »

وكانت له صحبةٌ ورواية. ورَوى عنه حارثةُ بن مُضرِّب وحنظلةُ بن الربيع. سفيانُ الثوريُّ عن أبى اسحاقَ، عن حارثةَ بن مُضرِّب، عن فراتِ بن حيَّان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَ بقتلِهِ، وكان عيناً لأبى سفيانَ. فمرَّ بحليفٍ له من الأنصار، فقال: إنى مسلم. فقال الأنصاري: يارسولَ الله، إنه يقول إنه مسلم! فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إن فيكم رجالاً نَكِلُهم إلى إيمانهم، منهم فراتُ بن حيانَ». وقال ابن قتيبةَ فى «المعارف»: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنين حين أعطى المؤلَّفةَ قلوبُهم: «إنَّ من الناس ناساً نَكلُهم إلى إيمانهم / منهم فراتُ بن حيانَ». ١٩٤

ومن بنى سعد بن عِجلٍ **حنظلةُ بن ثعلبةَ** بن سيار: كان سيدَ بنى عجلٍ يوم ذى قارٍ.

ومنهم **إدريسُ بن مَعقِلٍ:** جدُّ أبى دُلفٍ القاسمِ بن عيسى.

ومنهم **الأغلبُ الراجز.**

---

(١) فى ديوان حسان: ١٧١: وهن هالك. فرات بن حيان: كان دليل قريش.

ومن بني ربيعةَ بن عجلٍ **أَبجرُ بن جابر** بن شَريك، وفد على عمر بن الخطاب.

ومنهم **أبو الهَزْهاز نصرُ بن زياد العجليُّ:** سمعَ الضحاكَ بنَ مُزاحم. روى عنه عَرعرةُ بنُ البِرندِ.

ومنهم **عِكرمةُ بن عمَّارٍ العجليُّ:** روى عن إياسِ بن سَلمةَ.. وإسحاقَ بن عبد الله بن أبي طلحةَ وغيرهما من جلة التابعين. ومات سنةَ سبع وخمسين ومئة.

ومن بني حَنيفةَ بن لُجيم، ثم من بني الدُّول بن حنيفةَ **ثُمامةُ بن أثالٍ:** وهو من الصحابة، وكان حسنَ الإسلام. وحديثُ إسلامه صحيحٌ مشهور. وكان من أشراف حنيفةَ.

ومنهم **قَتادةُ بن مَسلمةَ** بن عُبيد بن ثعلبةَ بن يربوع [بن] ثعلبةَ بن الدول ابن حنيفةَ: وكان سيداً شريفاً. **وهَوذَةُ بن علي:** وكان سيداً، وهو ذو التاج(١).

ومن بني عَديِّ بن حنيفةَ **مُسَيلِمةُ بن حَبيب الكذَّاب:** ويُكنى أبا ثُمامةَ.

وأمُّ عجلٍ وحنيفةَ ابني لُجيم يقال لها حَذامِ. وفيها يقول لُجيم:

إذا قالت حذامِ فصدِّقوها ... فإن القولَ ما قالتْ حذامِ

« وافر »

ومن بني عديِّ بن حنيفةَ **الفُرافِصةُ بن عُمير الحنفيُّ:** صحبَ عثمانَ، روى عنه القاسمُ بن محمد بن أبي بكر الصديق. **مالك:** عن يحيى بن سَعدٍ وربيعةَ ابن أبي عبد الرحمن، عن القاسم بن محمدٍ أن الفرافصةَ بن عُمير الحنفيَّ قال: ما أخذتُ سورةَ يوسفَ إلا من قراءة عثمانَ إياها في الصُّبح من كثرة ما كان يردِّدها. مالك: عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد أنه قال: أخبرني

(١) كان يقال له «ذو التاج»، واختلف الرواة في تاجه، إحداها أن كسرى أعجب به فدعا بعقد من الدر فعقد على رأسه، وانظر تفصيلاً كاملاً في «الأعشى شاعر المجون والخمرة: ٣٥٢».

الفرافصةُ بن عُمير الحنفيُّ أنه رأى عثمانَ بن عفانَ بالعَرْج(١) يغطِّي وجهه، وهو مُحرِم.

ومن حنيفةَ **طَلْقُ بن علي** أبو علي الحنفيُّ اليماميُّ: له صحبة.

ومن حنيفةَ **سعاد بن الوليد** الحنفيُّ أبو زُمَيل: سمع ابنَ عباس وعكرمةَ بن عمار وسلمة..

ومنهم **أبو كردوس عليُّ بن كردوس** الحنفيُّ: سمع ابنُ عُمر، وروى عنه عكرمةُ بن عمار.

ومنهم **أبو الهيثم طلحةُ بن الأعلم** الحنفيُّ: رَوى عن الشعبيِّ، وروى عنه الثَّوريُّ ومروانُ بن معاويةَ.

ومن بني عدي بن حنيفةَ **نجدةُ بن عامرٍ**: الحروريُّ الحنفيُّ، وهو الذى كتب إلى ابن عباسٍ يسأله فى مسائلَ من أمرِ الدِّين، فجاوَبَه ابنُ عباسٍ بالجلاء في ذلك . **مسلم:** حدثنا ابن أبي عُمر: نا سفيانُ عن اسماعيل بن أميَّةَ، عن سعيدٍ المقْبُريِّ، عن يزيد بن هُرمز قال: كتب نجدةُ بن عامرٍ الحروريُّ إلى ابن عباسٍ يسأله عن العبد والمرأة يحضُرانِ المغْنَمَ، هل يُقسَمُ لهما؟ وعن قتل الوِلْدانِ، وعن اليتيم متى ينقطع عنه اليُتم؟ وعن ذَوى القُربى من هم؟ فقال ليزيدَ: اكتب إليه، [و] لولا أن يقع فى أُحْموقةٍ ماكتبتُ إليه. اكتبْ: إنك كتبتَ تسألنى عن المرأة والعبد يحضُران المغْنَم هل يُقسَم لهما شيء؟ وإنه ليس لهما شيء إلا أن يُحْذَيا(٢). وكتبتَ تسألنى عن قتل الوِلدان، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يَقْتلهم، فلا تقتلهم إلا أن تعلمَ منهم ماعَلم صاحبُ موسى من الغلام الذى قتله. وكتبتَ تسألنى عن اليتيم، متى ينقطع عنه اسمُ اليُتْم، فإنه لا ينقطع عنه اسمُ اليُتْم حتى يبلُغَ و يونَسَ منه رُشْد. وكتبتَ تسألنى عن ذوى القُربى مَن هم؟ وإنا زَعمْنا أنَّا هُم، فأبى ذلك علينا قومُنا.

ومن بين الدُّول من حنيفةَ **محمد بن عُبيد الحنفيُّ**: الدُّولي، أبو قتادةَ.

---

(١) العرج: قرية جامعة فى واد من نواحي الطائف، إليها ينسب «العرْجي» الشاعر.

(٢) فى الأصل: يحذيان.

ويقال: أبو عبد الله. روى عن عبد الله بن عَمرو، وروى عنه قتادةُ وعِكرمةُ بن عمار.

ومن بين الدول بن حنيفةَ **نافع بن الأزرق:** الذى تُنسب إليه الأزارقةُ. وقُتل مع فريقهِ المارقِ الضالِّ المضِلِّ فى زمن معاويةَ. قتله سلامة الباهليُّ. وقال: لما قتلْتُه، وكنتُ على برْذَون وَرْدٍ، إذا برجلٍ على فَرسٍ، وأنا واقفٌ فى خُمس قيْسٍ ينادى: ياصاحب الوَرْدِ، هلمَّ إلى المبارزة. فوقفتُ فى خُمس بنى تميم، فإذا هو يَعرِضها عليَّ. وجعلتُ أنتقل من خُمسٍ إلى خُمسٍ، وليس يُزايلُنى. فصرتُ إلى رحلى، ثم رجعتُ فرآني. فدعا إلى المبارزة. فلما أكثر خرجتُ إليه. فاختلَفْنا ضربتين، فضربْتُه فصرعتُه. فنزلتُ لسلبهِ وأخذ رأسهِ، فإذا امرأةٌ قد رأتنى حين قتلتُ نافعاً، فخرجَتْ لتثأرَ به.

١٩٥ ومن شَيبانَ بن ثعلبةَ بن عُكابةَ **جسّاسُ بن مُرَّةَ** / بن ذهل بن شيبانَ قاتلُ كليبِ وائل. **وقيسُ بن مسعود** بن قيس بن خالدٍ: وهو ذو الجَدَّين، وابنه **بسطام** بن قيسٍ: فارسُ بنى شَيبان فى الجاهلية، وقد ربعَ الذُّهلَينِ واللهازمَ اثنَي عشر مِرباعاً.

ومنهم سيدهم **هانىء بن قبيصة** بن هانىء بن مسعود بن عامر بن المُزْدلِفِ عمرو بن أبى ربيعة بن ذهل بن شَيبان الذى أجارَ عيالَ النعمانِ بن المنذر، ومالَه على كسرى، وبسببه كانت وقعةُ ذى قار التى قال فيها النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «هذا يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبى نُصروا».

ووَلد **المُزْدلفُ** عمرو بن أبى ربيعةَ قيسَ بن عَمرٍو وحارثةَ بن عمرٍو.

فمن بنى قيس بن عمرو أعشى بنى أبى ربيعة: واسمُه عبدُ الله بن خارجةَ. ويقال له أعشى بنى أُمامةَ. **وحارثةُ:** أخو قيسٍ، هو ذو التاج. كان على بكر ابن وائل يوم أُوارة(١) يوم قاتلوا المنذرَ بن ماء السماء. وأمُّها **أُمامةُ** بنتُ كِسْر: من بنى تغلبَ، بها يُعرفون.

(١) يوم أوارة: هو اليوم الأول الذى انتصر فيه المنذر بن ماء السماء على بكر. وأوارة: اسم جبل لبنى تميم.

ووَلد عمروٌ المزدلفُ **عامراً**: وهو الخضيب. وإنما سُمِّيَ الخضيبَ لكثرة سَماحِهِ وجودِهِ. وهو جدُّ جدِّ هانىءِ بن قبيصةَ.

ومن شَيبانَ **مَصْقلةُ بن هُبيرةَ**: وكان سيداً شريفاً. وكان مع علي بن أبى طالب، ثم هرب إلى معاويةَ، فهدَم عليٌّ دارَه، وولاه معاويةُ طبرستانَ، فماتَ بها. وله عقبٌ بالكوفة ودار بالبصرة، ويُكنى أبا قابوس. وفيه يقول الفرزدق(١):

وبيتُ أبى قابوسَ مَصْقلةَ الذى
بَنى بيتَ مجدٍ أسُّه غير زائلِ

وحدَّث العُتْبيُّ قال: مرض معاويةُ، رحمه اللهُ، فأرجف به مَصقلةُ بن هُبيرةَ فحمله زيادٌ إلى معاوية، وكتب إليه: إن مصقلةَ بن هُبيرةَ يجتمع إليه مُرَّاقٌ من أهل العراق، ويُرجفون(٢) بأمير المؤمنين، وقد حملته إلى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيَهُ. فوصل مصقلةُ ومعاوية قد برأ. فلما دخل عليه أخذ بيده وقال: يامَصقلةُ:

أبقى الحوادثُ من خليـ
ـلكَ مثلَ جَندلةِ المَراجِمْ

« م . الكامل »

قد رامَنى الأعداءُ قبـ
ـلك فامتنعتُ من المظالمْ

صُلباً إذا خارَ الرجا
لُ أبلَّ مُمتنعَ الشكائمْ

ثم جذبه فسقط. فقال مصقلةُ: ياأميرَ المؤمنين قد أبقى اللهُ منك بطشاً، وحلماً راجحاً، وكلأً ومرعًى لِوَلِيِّك، وسُمّاً نافعاً لعدوِّك. ولقد كانت الجاهليةُ فكان أبوك سيداً، وأصبح المسلمون اليوم وأنت أميرُهم. فوصله معاوية وردَّه.

(١) من قصيدة فى الديوان: ٦٦٩.

(٢) أرجف: خاض فى الأخبار السيئة والفتن قصد أن يهّيج الناس.

فسُئل عن معاويةَ فقال: زَعمتم أنه قد كِبر وضعُف. واللهِ لقد جَبذنى جَبْذةً كاد يكسِر منى عضواً، وغَمز يدى غمرةً كاد يَحْطمها. وفى مصقلةَ يقول الأخطل:

دعِ المعمَّر لا تسألْ بمصرعهِ
واسألْ بمصقلةَ البَكريِّ ما فَعلا

« بسيط »

بمثلفٍ ومُفيدٍ لا يَمُنُّ ولا
يعنِّف النفسَ فيما فاتَه عَذَلا

بهِ ربيعةُ لا تنفكُّ صالحةً
ما دافع اللهُ عن حَوْبائهِ(١) الأَجَلا

ومنهم **عَوف بن مُحلِّم**: الذى يقال له: لا حُرَّ بوادي عَوفٍ.

والمثنى بن حارثةَ: الذى كان يُغير على سواد العراق فى خلافة أبى بكرٍ، وكان من الأبطال. وتزوج امرأتَه سلمى بعد موته سعدُ بن أبى وقّاصٍ. وهي القائلةُ – وهي مع سعدٍ جالسةٌ فى قصره بالعراق، وهو شاك، ورأت قتال المسلمين بالقادسية مع الفرس –: القومُ أقرانٌ، ولا مُثنَّى لهم. فلطمها سعدٌ غَيرةً .

ومن بنى ذهلٍ بن شيبان **الحرثُ بن رُوَيم**. كان هو وابنه يزيد من أصحاب علي رضي الله عنه. وكان ابنه يزيد على الري لمصعب بن الزبير. فحاصره الزبير بن علي السَّليطيُّ الخارجيُّ بها. فلما طال عليه الحصارُ خرج إليه فكان الظفر للخوارج. ونادى يومئذ يزيد ابنه خلْشاً، ففرّ عنه وعن أمه لطيفة. وكان أمير المؤمنين علي رحمه الله دخلَ على الحرثِ بن رُويم يعود ابنه يزيد....(٢).

ومنهم **الحَوْفَزان بن شَريك** بن عمروٍ: وكان أعرجَ، واسمه الحرث، وأخوه **مَطر بن شريك**.

---

(١) الحوباء: النفس.
(٢) ساقط كلام من الأصل.

١٩٦ ومن وَلدِهِ **معن بن زائدةَ** بن عبد الله بن زائدةَ بن مُضر/:الجوادُ الشجاعُ.

وابنُ أخيه **يزيد بن مَزيد** بن زائدةَ، وكان معنٌ أجودَ العرب. كان يقال: حدِّث عن معنٍ ولا حَرَج.

ومنهم **الضحاكُ بن مَخْلد:** أبو عاصم النبيل الشيباني، سمع ابنَ جريج والثوريَّ وشعبة، ومات سنة اثنتي عشرة ومئتين.

ومنهم **عثمانُ بن مطر** الشيباني: سمع ثابتاً ومَعمراً، وروى عنه سليمانُ ويحيى بن يحيى وعلي بن أبي هاشم.

ومنهم **عليُّ بن مُسهر** الشيباني: روى عن الأعمش، وروى عنه مِنْجابُ بن الحرث التميميُّ وسُويد بن سعيد. وروى مسلم عن واحدٍ، عنه كثيراً.

ومنهم **الضحاك بن قيس الشارِيُّ** الخارجيُّ.

ومنهم **شبيبُ بن نُعيم** الحروريُّ: يُكنى أبا الصَّحاري. **وغَزالة:** امرأةُ شبيبٍ، هي التى طلبتِ الحجاج، وهو منهزم. قال الشاعر فى الحجاج:

أسدٌ عليَّ وفى الحروب نعامةٌ
فتخاءُ تَنفِر من صَفير(١) الصافرِ

وأُمُّ شبيب **جهيزةُ:** وهي التى جرى فيها المَثَلُ، فقيل: أحمقُ من جَهيزةَ... وذكر محمد بن جرير الطبري رحمه الله فى تاريخه فى آخر أخبار شبيب الخارجي أن أباه يزيد بن نُعيم كان ممَّن دخل فى جُند عمرو بن ربيعةَ إذ بعث به ومن معه [إلى] الوليد بن عقبة.

ومنهم **الغضبان بن القَبَعْثرى:** صاحب الحجاج. وفى بنى ذُهل بن شيبانَ بن ثعلبة بنو اللقيطة. وفيهم يقول بعضُ بلعنبر:

لو كنتُ من مازنٍ لم تَستبح إبلى
بنو اللقيطة مِن ذُهلِ بن شَيبانا

« بسيط »

---

(١) الفتخاء: العقاب اللينة الجناح.

إذا لقامَ بنصرى معشرٌ خُشُنٌ
عند الحفيظة إنْ ذو لَوثةٍ لانا

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذيه لهمْ
قاموا إليهِ زرافاتٍ ووُحدانا

لا يسألونَ أخاهمْ حين يندُبُهمْ
فى النائباتِ على ما قالَ بُرهانا

ومن بنى ذُهل بن ثعلبةَ بن عُكابةَ **الحارثُ بن وَعْلةَ:** وكان سيداً شريفاً ومن ولدِهِ أبو ساسانَ **حُضينُ بن المنذر** بن الحارثِ بن وعلةَ: صاحبُ راية ربيعةَ بصفين مع علي بن أبى طالب. وله يقول علي:

لِمَن رايةٌ سوداءُ يخفقُ ظلُّها
إذا قيل : قدّمها ، حُضَينُ ، تقدَّما

« طويل »

ومنهم **القعقاعُ بن شَور** بن النعمان: وكان شَريفاً. وفيه يقول القائل:

وكنتُ جليسَ قَعقاع بن شَورٍ
ولا يَشْقى بقعقاعٍ جليسُ

ضَحوكُ السنِّ إن أمَروا بخير
وعند الشرِّ مِطراقٌ عَبوسُ

ومنهم **دَغفل بن حنظلةَ:** العلاّمة، وكان أعلمَ أهلِ زمانهِ بالنَّسب.

وهؤلاء من بنى ذهل بن ثعلبةَ بن عُكابةَ. أمُّهم **رَقَاشِ:** وإليها يُنسبون.

ولذلك قيل: الحارثُ بن وعلةَ الرقاشيُّ جدُّ حُضين بن المنذر بن الحارث المذكور آنفاً. وسمع حُضينٌ عثمانَ وعلياً والمهاجرَ بن قُنفذٍ التَّيميَّ الجُدْعانيَّ. وروى عنه الحسنُ وعبد الله الداناجُ.

ومن بني رَقاش **حِطّانُ بن عبد الله الرقاشيُّ:** من كبار التابعين. روى عنه الحسن البصريّ. مسلم: حدثنا يحيى بن يحيى التميميُّ قال: أنا هشيمٌ عن منصور، عن الحسن، عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبادةَ بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خذوا عنى، خذوا عنى. فقد جعل الله لهنَّ سبيلاً، البكرَ بالبكر، جلد مئة، ونفي سنة، والثيِّبَ بالثيبِ جلدُ مئة والرجمُ».

ومنهم **يزيد بن أبانَ الرقاشيُّ:** روى عن أنس بن مالك، وروى عنه الربيع بن صَبيحٍ .

ومن بني سَدوسِ بن شَيبانَ بن ذهلٍ **بشير بن الخصاصية:** والخصاصيةُ أمُّه. وهو بشير بن مَعبدٍ السَّدوسيُّ، وكان اسمُه فى الجاهلية «زَحماً»، فسماه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَشيراً. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديثَ صالحةً. وامرأتُه **جهدمة** حدَّثت عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ومنهم **مجْزَأة بن ثَور السَّدوسيُّ:** أبو الوليد. روى عن عمر، وروى عنه عبد الرحمن بن أبى بكْرة.

وابن أخيه **سُويد بن مَنْجوفٍ:** أبو المِنْهال، رأى علياً. روى عنه المسيِّب ابن رافع.

ومنهم **أبو الخَطّاب قَتادةُ بن دِعامةَ** بن عزيز بن عَمرو بن ربيعة بن عمرو ابن الحرث بن سَدوس بن شَيبان الأعصَى الأكمه. وهو من صغار التابعين روى عن أنسٍ. وُلد سنةَ ستين، ومات سنة سبعَ عشرةَ ومئة. وقال مَعْمرٌ: لم أر أفقهَ من الزهريِّ وقتادةَ وحمَّاد. ورُوي عن قتادةَ أنه قال: أقمْتُ عند سعيد بن المسيِّب ثمانيةَ أيام، فقال لى فى اليوم الثامن: ارتحلْ ياأعمى فقد أنزَفْتنى.

ومنهم **أبو مِجْلزٍ لاحقُ بن حُميدٍ** السدوسيُّ: وهو من التابعين. سمع ابن عُمر وابن عباسٍ وأنساً. روى عنه قتادةُ وسليمانُ والتَّميميُّ. وقال قرةُ بن خالدٍ: كان أبو مِجلزٍ على بيت المال وعلى ضرب السكة لبعض وَلدِ عبد الملك بن مروان. وكان ينزل / خراسانَ، وأعقب بها. وتوفي فى خلافة عمر بن عبد العزيز قبل وفاة الحسن البِصري. ١٩٧

ومنهم **مُحارب بن دِثار:** وهو من التابعين، ووَلِي قضاء الكوفة لخالد بن عبد الله القَسْري. وتوفي في ولاية خالدٍ الكوفةَ.

ومنهم **قُرَّةُ بن خالد السَّدوسيُّ:** سمع الحسن وابنَ سيرين. روى عنه يحيى القطَّانُ وابنُ مَهدي ووكيع.

ومنهم **أبو النعمان محمد بن الفضل السَّدوسيُّ:** ولقبه عارمٌ، وكان بعيداً من العَرامة فاضلاً ثقةً ثَبْتاً. سمع حمَّادَ بن سَلمةَ وحماد بن زيد وابن المبارك ووُهيباً. وتوفي بالبصرة سنة أربع وعشرين ومئتين.

ومنهم **محمدُ بن عقبةَ السدوسي** البصريُّ أبو عبد الله: سمع جرير بن عبد الحميد وسفيان بن عُيينةَ.

ووَلد **قيس بن ثعلبة:** ضُبيعةَ بن قيس وتيمَ بن قيس.

فمن **بني ضُبيعةَ:** مُرَّةُ بن عُباد بن ضُبيعةَ **والحارثُ بن عُباد** بن ضبيعة. وكان على جماعة بكر بن وائل يوم «قصة». فأسر مُهلهِلَ بن ربيعةَ التغلبيَّ، وهو لايعرفه، فخلَّى سبيلَه.

وأخوه **جُرير بن عُباد:** من بنيهِ قَتادةُ بن مِلْحانَ الجُريريُّ: صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم. تفرَّد بالرواية عنه ابنه عبد الملك. يُعدُّ في البصريين.

ومنهم **سعيد بن إياس** الجُريريُّ: أبو مسعودٍ صاحبُ أبي نضرةَ. وأبو نضرةَ اسمه المنذرُ بن مالكٍ صاحبُ أبي سعيدٍ الخدْري، وهو من العَوقةِ؛ بطنٍ من عبد القيس، يُنسبون إلى عَوف بن عَمرو بن وَديعةَ بن لُكيزِ بن أفصى بن عبد القيس.

ومن بكر بن وائل **الربيعُ بن أنسٍ:** من أهل البصرة. لقيَ ابنَ عُمر وجابراً وأنس بن مالك. روى عنه الربيع بن مُسلم وعبدُ الله بن المبارك. وهرب من الحجاج، فأتى مروَ فسكن قريةً منها، ثم طُلب بخراسان حين ظهرت دولةُ ولدِ العباس، فتغيَّبَ. فتخلَّصَ إليه عبدُ الله بن المبارك، وهو مستخفٍ. فسمع منه أربعين حديثاً فكان عبد الله يقول: مايسُرُّني بها كذا وكذا لشيء سمَّاه.

ومن بنى ضُبيعةَ **الأعشى:** أعشى بكر، واسمُه ميمون بن قيس بن جندل بن شَراحيل بن سعد بن ضبيعة، وهو من فحول الشعراء. وله قصيدةٌ يمدح فيها النبيَّ صلى الله عليه وسلم، وهي من أبدع ماقيل من الشعر. أوَّلُها(١):

ألم تَغتمضْ عيناكَ ليلةَ أرمدا
وبتَّ كما باتَ السليمُ مُسهَّدا

« طويل »

وفيها يصف ناقته، ويدخل إلى مدْح النبيِّ عليه السلام:

وفيها إذا ما هَجَّرتْ عَجْرفيَّةٌ
إذا خِلتَ حِرباءَ الظَّهيرةِ(٢) أصْيدا

وآليتُ لا أرثى لها من كَلالةٍ
ولا من حَفىً حتى تلاقى محمَّدا

متى ماتُناخى عند بابِ ابن هاشمٍ
تُراحى وتَلقَى من فواضله(٣) ندى

نبياً يرى مالا تَرونَ، وذِكرُهُ
أغارَ، لَعَمرى، فى البلاد(٤) وأنجدا

له صدَقاتٌ ماتُغِبُّ ونائلٌ
وليس عطاءُ اليوم مانعَهُ(٥) غدا

أجِدَّك لم تَسمعْ وَصاةَ محمدٍ
نبيِّ الإلهِ حين أوصى(٦) وأشهدا

---

(١) القصيدة فى ديوان الأعشى ذات رقم ١٧ وص: ١٣٥، مع بعض الاختلاف.

(٢) هجرت: سارت فى الهجير، وهو وقت احتدام الحر. العجرفي: الجمل السريع الذى لا يبالى. الأصيد: البعير المصاب بالصاد وهي قروح فى منخريه.

(٣) أراح: رجعت إليه نفسه بعد إعياء.

(٤) أغار: سار إلى الغور وهو المنخفض.

(٥) لا تغب: لا تبطىء عنه ولا تنقطع.

(٦) أجدك: أحق ماتقول.

إذا أنـــتَ لم تـــرحـــلْ بـــزادٍ مـــن الـــتُّـــقـــى
ولاقَـــيـــتَ بـــعـــد المـــوتِ مـــن قـــد تـــزوَّدا

نـــدمـــتَ عـــلـــى ألاَّ تـــكـــونَ كـــمـــشـــلـــهِ
فـــتُـــرصِـــدَ لـــلـــمـــوتِ الـــذى كـــان(١) أرصَـــدا

وكـان أتـى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بهذه القصيدة ليُسْلمَ. فلما كان قريباً من مكةَ اعترضَه بعض المشركين من قريش مُستفهماً عن مَقصَدِهِ، فأخبره عنه. فقال له: ياأبا بصير، إنه يُحرِّم / الزِّنا والخمر. فقال: أما الزنا فأمرٌ لا أرَبَ لى فيه. وأما الخمرُ فأذهبُ فأَتروَّى منها عامي هذا، ثم أعودُ مِن قابلٍ. فرجع فمات فى عامه ذلك، ولم يعد إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم. ١٩٨

ومن بنى تَيم اللات بن ثعلبةَ **عُبيدُ الله زياد** بن ظبيان: وهو أحدُ فُتاك العرب. وهو قاتلُ مصعب بن الزبير. وقال له مالكُ بن مِسْمع فى كلامٍ جرى بينه وبينه: أكثرَ اللهُ فى العشيرةِ مثلكَ. فقال: لقد سألتَ ربَّك شَططاً.

ومن بنى تيم اللات بن ثعلبةَ على ماقال يعقوب بن اسحاقَ بن السكِّيت **ذات النِّحْيين**(٢): واسمها خولةُ، وبها كانت تَضرب المثلَ العربُ: فتقول: أشغلُ من ذات النحيين. وهي صاحبةُ خَوَّات بن جُبير الأنصاري الأوسي أخى عبدِ الله بن جُبير أمير الرماة يوم أحد، واستُشهد يومئذٍ. وخَوَّاتُ القائلُ فى شأنه معها فى الجاهلية من أبياتٍ:

فـــشـــدَّت عـــلـــى الـــنِّـــحـــيـــيـــنِ كـــفَّـــي(٣) شـــحـــيـــحـــةٍ
عـــلـــى سَـــمـــنِـــهـــا والـــفـــتـــكُ مـــن فَـــعَـــلاتـــى

« طَوِيل »

---

(١) أرصد له الشيء: أعده.

(٢) النحي: الزق الذى يجعل فيه السمن. ومنه المثل: «أشغلُ من ذات النحيين». وكانت خولة تبيع السمن فى الجاهلية، فأتى خَوَّات بن جُبير الأنصاري يبتاع منها سمناً فساومها. فحلَّت نحياً مملوءاً فقال: أمسكيه حتى أنظر غيره، ثم حلّ آخر وقال لها: أمسكيه. فلما شَغل يديها ساورها حتى قضى ما أراد وهرب.

(٣) فى اللسان مادة «نحا»: كفاً شحيحةً.

وقال أبو عُبيدٍ البكريُّ فى «معجم ماستعجم»: ذاتُ النحيين امرأة من هُذيل.

ومن موالى تيم اللات بن ثعلبة النعمانُ بن ثابت بن زُوطَى بن ماه: وُلد سنة ثمانين، ومات ببغدادَ سنة خمسين ومئة، وهو ابن سبعين سنةً. وأدرك، وهو يعقل، ولقي أربعةً من الصحابة: أنسَ بن مالك وعبد الله بن أبى أوفَى وأبا الطفيل عامر بن واثلةَ وسهلَ بن سعد الساعدي، ولم يأخذ عن واحدٍ منهم. وأبو حنيفةَ إمامُ أصحاب القياس. قال الشافعي: قيل لمالك: هل رأيتَ أبا حنيفةَ؟ قال: نعم رأيتُ رجلاً لو كلمك فى هذه..(١) ورَوى حرملةُ عن الشافعي قال: من أراد الحديثَ الصحيح فعليه بمالك، ومن أراد الجدلَ فعليه بأبى حنيفةَ، ومن أراد التفسيرَ فعليه بمقاتل بن سليمان. وروى حرملةُ أيضاً قال: سمعتُ الشافعي يقول: من أراد أن يتبحَّر فى الفقه فهو عيالٌ على أبى حنيفةَ. وأخذ عنه مذهبَهُ خلق كثير، وأجلُّهم ابنه حماد وأبو يعقوب.. وولي القضاءَ حمادُ بن أبى حنيفة وابنه اسماعيل بن حماد.

ومن بنى قيس بن ثعلبة بن عكابةَ بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل **الصَّعِقُ بن حَزْن:** أبو عبد الله. روى عن مطرٍ الوراق وعلي بن الحكم وفِيل بن عَرادةَ. روى عنه زيد بن حُباب وعارم وسليمان بن حرب وشيبان بن فرُّوخٍ. وقال الدارقُطْنيُّ: الصعقُ ومطر ليسا بالقويَّين.

ومنهم أبو غسان **مالك بن مِسْمع**(٢) بن شيبان بن شَهاب، وإليه تُنسب المسامِعَةُ. وكان سيدَ بكر بن وائل فى الإسلام. وهو من ولدِ ربيعةَ الجحْدر الذى فَدى شَعرَه يوم تَحلاق اللِّمم بأكرهِ فارس يطلع(٣). وكان مِسمع أبو مالك أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم، ثم ارتدَّ بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وقُتل بالبحرين، ويكنى أبا سيار. وهو أبو المسامعة. وكان مالك ابنه أنْبَهَ الناس. وقال رجل لعبد الملك: لو غضب مالك لغضب معه مئة ألف لا يسألونَه فيما

(١) مطموس فى الأصل.

(٢) خبره مذكور فى الإصابة، ومعجم ماستعجم، ورغبة الآمل.

(٣) بأكره فارس: بأشد فارس وأشجعه. انفرد البري بهذه الرواية، وفى أغلب المصادر: بأول فارس. انظر الكامل لابن الأثير: ٥٣٦/١ والأغاني: طبعة دار الثقافة: ٣٧/٥.

غَضب. فقال عبد الملك: هذا، وأبيك، السؤددُ. ولم يلِ شيئاً قطُّ. وهلك فى أول خلافة عبد الملك بن مروان بالبصرة.وعقبُهُ كثير. وفيه يقول الفرزدقُ من قصيدة يرثى فيها ابنةَ:

وقد مات بسطامُ بن قيسِ بن خالدٍ
ومات أبو غسانَ شيخُ اللهازمِ

« طويل »

واللهازمُ: عَنَزةُ بن أسد بن ربيعة، وعِجل بن لُجيم، وتيمُ الله، وقيس، وذُهل بنو ثعلبة بنِ عُكابة. ثم تَلهزمت حَنيفةُ بن لُجيم، فصارت معهم. والذهلان: شيبان وذهل ابنا ثعلبةَ بن عكابة.

ومن بنى قيس بن ثعلبة على ماقال ابن قتيبةَ فى «المعارف» **باقلٌ:** الذى يُضرب المثلُ بعيِّه(١)، وكان اشترى عنزاً بأحد عشرَ درهماً. فقالوا له: بكم اشتريت العنزَ؟ ففتح كفَّيه، وفرقَ أصابعه، وأخرج لسانه، يريد أحدَ عشر دِرهماً. فلما عيَّروه قال:

يلومون فى حمقهِ باقلاً
كأن الحماقةَ لم تُخلقِ

« متقارب »

فلا تُكثروا العذلَ فى عيِّه
فَلَلْعيُّ أجملُ(٢) بالأَمْوَقِ
خروجُ اللسان وفتحُ البنانِ
أحبُّ إلينا من المنطقِ

ومنهم **هَبنَّقةُ القيسيُّ:** المجنون، واسمُه يزيد بن ثَرْوان، وكُنيتُه أبو نافع. وكان يُحسن إلى أبله السِّمان، ويسيءُ إلى المهازل. فسئل عن ذلك فقال: إنما أُكرِمُ مَن أكرَم الله، وأُهينُ مَن أهان. وشرَد بعيرٌ لهبنَّقةَ، فجعل بَعيرينِ لمن

---

(١) المثل هو: «أعيا من باقل». ويروى الزمخشري أنه اشترى ظبياً (المستقصى: ٢٥٦/١).
(٢) المائق: الأحمق.

جاءَ به. فقيل له: أتجعل بعيرين فى بعير؟ فقال: إنكم لا تَدرون فرحةَ من وجد ضالَّتَهُ. وافترس الذئب له شاةً، فذهب بها. فقال له رجل: أُخلصُها من الذئب وآخذها؟ فقال / له: إذا فعلتَ ذلك فأنتَ والذئبُ سواء. ١٩٩

ومن بنى قيس بن ثعلبةَ **الخِرنِقُ بنت هِفَّانَ**: وهي القائلةُ:

لا يَبْعَدَنْ قومى الذينَ همُ
سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ

النازلين بكلِّ مُعتَرَكٍ —
والطيِّبونَ مَعاقدَ الأُزْرِ

ومن بنى شَيبانَ بن ثعلبةَ بن عُكابة بن صعْبِ بن عليّ بن بكر بن وائل **أبو عمرو الشيباني**: واسمُه سعدُ بن إياسٍ. وكان من أصحاب ابن مسعودٍ، وأدركَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، ولم يره. قال: أَذْكر أنى سمعتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا أرعى إبلاً لأهلى بكاظمةَ، فقيل: خرجَ نبيٌّ بتهامةَ، وقال: انتهى شبابي يوم القادسية أربعين سنة. وتُوفي سنة خمس وتسعين، وهو ابن مئة وعشرين سنةً. روى عنه جماعةٌ من الكوفيين.

ومن بني شيبانَ الإمام **أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حَنبل** بن هلال الشيباني: وُلد سنة أربع وستين ومئة، ومات فى رجبٍ يوم الجمعة سنةَ إحدى وأربعينَ ومئتين. قال قتيبة بن سعيد: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثَّوريِّ ومالك والأوزاعيِّ والليثِ بن سعدٍ لكان هو المقدَّم. وقال أبو ثَور: أحمد بن حنبل أعلمُ وأفقَهُ من الثوريِّ. وأصلُ أحمدَ مروزيٌّ، ولد ببغدادَ، وسَمع شَريكاً وهُشيماً وغيرَهما. وروى عنه محمد بن يحيى الذُّهليُّ والبخاري ومسلم وأبو داودَ مُشافهةً.

وابنه **عبد الله بن أحمد بن حنبل**: رُوي عنه الحديث، ورَوى عن أبيهِ ونُظرائه كثيراً.

ومن موالى بنى شيبانَ **أبو عبد محمد بن الحسن**: صاحبُ أبى حنيفةَ. حضر مجلسَه سنتين، ثم تفقَّه على ابنه. وصنف الكتب الكثيرةَ، ونشر علم أبى حنيفةَ.

قال الشافعي رحمه الله: حملتُ من علم محمدٍ وقرَ بعير(١). وقال الشافعيُّ: مارأيتُ أحداً يسأل عن مسألة فيها نظر إلا تَثبتُّ فى وجهه الكراهيةَ إلا محمد بن الحسن. ورَوى الربيع بن سُليمانَ: كتب الشافعيُّ إلى محمد بن الحسن، وقد طلبَ منه كتبه لينسخَها فأخَّرها عنه. فكتب إليه:

قولوا لمن لم تَرعين مَن...(٢)
العلمُ ينهى أهلَه أن يمنعوه أهلَه

لعله يَبذلُهُ لأهله لعلَّهُ

فأقفلَ الكتبَ إليه من وقتِهِ. وكان محمد بن الحسن جميلاً، حسنَ النسبة والدِّين. وولاه هارون قضاءَ الرقة، ثم عزله، وأخرجَه معه إلى الري، فمات بالري...

ومن مالك بن صعب بن علي بن بكر **بنو زِمَّانَ**. منهم **الفِنْدُ الزِّمَّانيُّ**: واسمُه شَهل بن شَيبانَ. والفند: القطعة من الحبل. وهو القائل من قصيدة:

صَفَحنا عن بنى ذُهلٍ ... قَلنا : القومُ إخوانُ
«هزج»
عسى الأيامُ أن يُرجِعنَ قوماً كالذى كانوا

ومن مازن بن صعب بن عليّ بن بكر **أبو عثمان بكر بن محمد المازني**: البصريُّ، شيخُ أبى العباس المبرِّد، وكان جليلاً فاضلاً. وكان سببَ غناهُ بيتٌ من الشعر غنَّته جارية بين يدي الواثق، وهو:

أظلومُ إنَّ مصابَكُم رجلاً
أهدى السلامَ تحيةً ظُلمُ
« كامل »

---

(١) الوقر: الحمل الثقيل.

(٢) كلمة ساقطة، والبيت غير مذكور فى ديوان الشافعي.

وشَخَّصه الواثق من أجله من البصرة لما اعتُرضت الجاريةُ فى إعرابه بين يدي الواثق، وكانت على الصَّواب، لأنها أخذته عن المازنيِّ كما ذَكرت. والقصةُ بكمالها ذكرها الحريريُّ فى «درة الغوّاص»(١) من تأليفه.

ومن بنى سَدوسِ بن شيبانَ بن ذهل بن ثعلبةَ بن عُكابةَ **عمران بن حِطّانَ** الشاريُّ الخارجيُّ، وكان من القَعَد، قَعَدِ الصُّفرية، شاعراً مجيداً. لم يكن فى الخوارج أشعرُ منه، عالماً بأيام العرب وأخبارهاو قديراً على الكلام، يقول ماشاء من نظمٍ ونثرٍ. وهو عمران بن حطانَ بن ظَبْيانَ بن سعد بن معاوية بن الحرث ابن سدوسِ بن شَيبانَ بن ذُهلٍ. **وسَدوسُ** بن شيبانَ: كانت له ردافةُ آكلِ المُرارِ. وكان له عَشَرةٌ من الوَلد منهم: **الحارِثُ بن سَدوس:** كانَ له واحد وعشرون ذكراً. قال الشاعر:

فلو شاءَ رَبى كان أَيرُ أبيكُمُ
طويلاً كأيرِ الحارث بن سَدوسِ
« طويل »

وكان الحجاجُ يطلب عمرانَ بن حِطانَ ليقتلَهُ لأنه كان يحضُّ الخوارجَ بشعرِه على الخروجِ لسفك دماء المسلمين. ولما ظفر به الحجاجُ قال: اضربوا عنقَ ابن الفاجرة. فقال عمران: بئسَ ماأدَّبك أهلُكَ ياحجاجُ، أكنتَ أمِنتَ أن أُجيبَك بمثل ما لقِيتَنى به؟ أبعدَ الموت منزلةٌ أصانعُك عليها؟ فأطرق الحجاجُ استحياءً وقال: خلُّوا عنه، فخرج إلى أصحابه. فقالوا: واللهِ ما أطلقَكَ إلا اللهُ، فارجعْ إلى حربهِ معنا. فقال: هَيهاتَ غلَّ يداً مُطلقُها، واسترقَّ / رقبةً مُطلقُها. ٢٠٠
ثم قال:

أأُقَاتِلُ الحجَّاجَ عن سُلطانِهِ
بيدٍ تُقرُّ بأنَّها مَولاتُهُ
« كامل »

---

(١) انظر درة الغواص: ٧٢، مع اختلاف فى رواية البيت. أصرت الجارية على أن المازني لقنها «رجلاً» بالنصب، اسم إن، فى حين أن بعضهم رفعها على أنها خبر.

إنـــى إذا لأَخـــو الـــدنـــاءةِ والـــذى
عـــفَّـــتْ عـــلـــى عـــرْفـــانـــهِ جَـــهَـــلاتُـــهُ

مـــاذا أقـــولُ إذا وقـــفـــتُ مـــوازيـــاً
فى الـــصـــفّ واحـــتـــجَّـــتْ لـــه فَـــعَـــلاتُـــهُ

وتحـــدَّثَ الأكـــفـــاءُ أنَّ صـــنـــائـــعـــاً
غُـــرســـتْ لـــديَّ فـــحـــنْـــظـــلـــتْ نَـــخَـــلاتُـــهُ

وكان عمرانُ بن حطانَ ينتقل فى القبائل، فكان إذا نزل فى حي انتسبَ نسباً يقربُ منه، فنزل عند رَوح بن زنباع الخُزاميّ. وكان رَوح يَقْرى الأضيافَ، وكان مسامراً لعبد الملك بن مروان أَثيراً عنده، وانتمى له إلى الأزدِ. وقصتُه معه مشهورة حين فطن عبدُ الملك، وأمره أن يأتيهُ به، فهرب وخلَّف فى منزل روح رُقعةً فيها شعرٌ، حَوى قضيتَه معه. ثم ارتحل حتى نزل بزُفَرَ بن الحارث الكلابيِّ؛ أحدِ بنى عمرو بن كلاب بن عامر. فانتسب له أوزاعياً، ثم عَلم أمرَهُ، فاحتمل، وخلَّف فى منزله رُقعةً مثل مافعل مع رَوحٍ . فلم يزل ينتقلُ حتى أتى قوماً من الأزد، فلم يزل فيهم حتى مات. وفى ذلك يقول:

نَـــزل بحـــمـــدِ الله فى خـــيـــرِ مَـــنـــزلِ
نُـــســـرُّ بمـــا فـــيـــه مـــن الأَمْـــنِ والـــخَـــفَـــرْ
« طويل »

نـــزلـــنـــا بـــقـــومٍ يجـــمـــعُ اللـــهُ شـــمـــلَـــهـــم
ولـــيـــس لهـــم عـــودٌ ســـوى المجـــدِ يُـــعـــتـــصَـــرْ

مـــن الأزدِ إن الأزدَ أكـــرمُ مـــعـــشـــرٍ
يمـــانـــيـــةٌ طـــابُـــوا إذا نُـــســـب الـــبَـــشـــرْ

وأصـــبـــحـــتُ فيهـــمْ آمـــنـــاً لا كـــمـــعـــشـــرٍ
أتَـــونـــى فـــقـــالـــوا : مـــن ربـــيـــعـــةَ أو مُـــضـــرْ

أمِ الحـــيُّ قَـــحـــطـــانُ وتـــلـــكُـــمْ سَـــفـــاهـــةٌ
كما قـــال لى رَوحٌ وصـــاحـــبُـــه زُفَـــرْ؟

وما مِنْها إلا يُسرٌ بنسبةٍ
تُقرِّبُنى منه، وإنْ كان ذا نَفَرْ

فنحنُ بنو الإسلام واللهُ واحدٌ
وأَولى عبادِ اللهِ باللهِ مَن شَكَرْ

ومن ربيعةَ **أبو الجوزاءِ الرَّبعيُّ:** وهو أوسُ بن خالدٍ، وقال: جاورتُ ابن عباسٍ فى داره اثنتي عشرةَ سنةً مافى القرآن آية إلا وقد سألتُه عنها. وسمع عائشةَ، روى عنه بُديل بن مَيسرةَ وعَمرو بن مالك. وخرج مع ابن الأشعث، فقُتل أيام الجماجم سنةَ ثلاثٍ وثمانين.

ومن ربيعةَ ثم من بنى شِحنةَ من ضُبيع **خارجةُ بن مُصعَب أبو الحجاج:** روى عن داودَ بن أبى هندٍ وابن أبى عَروبةَ. وروى عنه عثمان بن عُمرَ ووَكيع. وكان خارجةُ من أفقهِ أهلِ خراسان وأَرضاهم عندهم وأعقبَ بخراسان. وكان أبوه مصعبُ بن خارجةَ مع عليّ بن أبى طالب.

ومن ربيعةَ ثم من ضُبيعة **يزيدُ بن حُميد الضُّبَعيُّ:** أبو التَّياح، سمع أنس ابن مالك. روى عنه الجُريريُّ وشُعبة، وكان من فقهاء البصرة، ومات بها ولم يُعقب، قاله ابنُ قُتيبةَ. وقال مسلم فى الصحيح: مات أبو التيَّاح بسَرخَسَ.

ومن ضُبيعةَ بن ربيعةَ **نوح بن مُخلد:** له صحبةٌ، وهو جدُّ أبى حمزةَ الضُّبَعي. روى عنه أبو حمزةَ أنه أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم فقال له: «ممَّن أنتَ؟» قال: من ضَبيعةَ بن ربيعةَ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيرُ ربيعةَ عبدُ القيس ثم الحي الذى أنا منهم». آخر نسب ربيعة.

أياد بن نزار

٢٠١ وهو إيادٌ الأصغر. وفيهم إيادُ الأكبر بن مَعدّ بن عدنانَ.

فمن إيادٍ أبو دُؤادٍ **جاريةُ بن الحجاج** الإياديُّ من بني زهر بن إيادٍ. وأبو دؤادٍ هو القائلُ:

وفُتُوٍّ حَسَنٍ أوجُهُهُمْ
من إيادِ بن نزارِ بن مَعَدْ

« رمل »

وإخوةُ زُهرِ بن إيادٍ: دُعْمي ونمارة وثعلبة. فوَلَدَ **نمارة** الطمَّاحَ، ولبنيهِ يقول عمرو بن كُلثوم التَّغلبيُّ:

ألا أَبلغْ بني الطَّمَّاح عنا
ودُعْمِيّاً، فكيف وجدْ تُمونا؟

« وافر »

ومن دُعْمِي **لَقيطُ بن مَعْبدٍ** الشاعر(١): قال ابن الأعرابي: هو لقيط بن معبد بن خارجةَ بن معبد بن حُطيطِ بن غَوثانَ بن الهَوْن بن وائلةَ بن الطَّمْثانِ ابن عَوذِ مناةَ بن يَقدمَ بن أفصى بن دُعْمي. وقال عليُّ بن صالح: هو لقيط بن حيَّةَ. وهو القائل القصيدة البديعة المحكمة على قافية العين، يحذِّر فيها قومَه إياداً كسرى وجنودَه، ويصفُ لهم الاستعدادَ للحرب بأبلغ وصفٍ، وأولُ القصيدةِ(٢):

يادارَ عَمرةَ من محتلِّها الجَرَعا
هاجت ليَ الهمَّ والأحزانَ والجَزَعا

تامَتْ(٣) فؤادى بذاتِ الجِزع خَرْعبةٌ
مرَّتْ تُريدُ بذاتِ العَذْبةِ البِيَعا

جرَّت لِما بيننا حبلَ الشَّموسِ فلا
يأساً مُبيناً نَرى منها ولا طَمعا

---

(١) ويقال إن اسمه لقيط بن يعمر أو ابن معمر.

(٢) العينية مذكورة فى الأغاني: ٣٥٦/٢٢، غير أن البيتين الثاني والثالث غير موجودين.

(٣) كذا فى الأصل. الخرعبة: الشابة الحسنة الجسيمة فى قوام.

ومن إيادٍ **قسُّ بن ساعدةَ الإياديُّ:** خطيبُ العرب وحكيمُها، وعُمِّر ثلاثمئةِ سنةٍ، وزاد عليها سنينَ. وقيل إنه أدرك رأسَ الحَواريين «شَمعونَ الصَّفا». وكان مُوحِّداً للهِ عزَّ وجلَّ فى الجاهلية. ورآه النبيُّ صلى الله عليه وسلم بسوق عكاظ يخطبُ الناسَ قبل أن يُبعثَ. وهو القائل فى ذلك اليوم الذى رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب:

فى الذاهبينَ الأوّلين … ن من القرون لنا بصائرْ

« م . الكامل »

لمّا رأيتُ مَوارداً … للموت ليس لها مصادرْ

ورأيتُ قومى نحوها … يمضى الأكابرُ والأصاغرْ

لا يَرجعُ الماضى ولا … يبقَى من الباقين غابرْ

أيقنتُ أنى لا مَحا … لةَ حيث صار القومُ صائرْ

وقال محمدُ بن حبيب: زعموا أن قساً أولُ من آمن بالبعث من أهل الجاهلية، وأول مَن تَوكَّأ على عصاً، وأول من قال: «أما بعدُ» من العرب. وعُمرِّ ثمانين ومئة سنةً. وقيل: إن أول من قال: «أما بعدُ» كعب بن لؤي، وقد تقدّم ذلك.

ومن إيادٍ **كعب بن مامةَ الإياديُّ:** وكان أحدَ أجوادِ العرب. وكان سافرَ ورفيقُه رجلٌ من النمر بن قاسطٍ، فقلَّ عليهما الماءُ، فتصافَنا. والتصافُنُ: أن يُطرحَ فى الماء حَجر، ثمَّ يُصبُّ فيه من الماء مايَغمرُه لئلاّ يَتَغابنوا. فجعلَ النَّمريُّ يشرب نصيبَه. فإذا أخذ كعب نصيبَه قال: اسقِ أخاكَ النَّمريَّ، فيؤثره. حتى جُهِد كعب، ورُفِّعت له أعلامُ الماء. فقيل له: رِدْ كعبُ ولا وِرودَ، فمات عطشاً. ففى ذلك يقول أبو دؤادٍ الإياديُّ:

أَوفَى على الماءِ كعبٌ ثم قيل له: … رِدْ كعبُ إنك وَرَّادٌ. فما وَرَدا

« بسيط »

فضُرب به المثلُ. وقال جرير فى كلمتهِ التى يمدح فيها عمر بن عبد العزيز(١):

يعودُ الفضلُ منك على قريشٍ
وتَفرِجُ عنهم الكُرَبَ الشِّدادا

« وافر »

وقد أمَّنتَ وحشَهمُ برفقٍ
ويُعْيِى الناسَ وحشُكَ إنْ يُصادا

وتَبنى المجدَ ياعمرَ بن ليلى
وتَكفى الممحل(٢) السَّنةَ الجَمادا

وتَدعو اللهَ مُجتهداً ليرضَى
وتَذكرُ فى رعيَّتكَ المَعادا

وما كعبُ بنُ مامةَ وابنُ سُعدى
بأجودَ منكَ ياعمرُ الجَوادا /

٢٠٢ **ابن سُعدى:** هو أوسُ بن حارثةَ بن لأمٍ الطائيُّ، وكان سيِّداً مُقدَّماً.

ومن بنى زُهر بن إيادٍ **أبو عبد الله أحمد بن دُؤادٍ:** القاضي، وكان قاضيَ قُضاةِ أبى اسحاقَ المعتصمِ محمد بن هارونَ الرشيدِ. وقضى أيضاً لابنهِ أبى جعفر هارون الواثق. وكان ابنُ أبى دؤادٍ من العَدْلية القائلين بخَلق القرآن، يراهُ دِيناً يقتلُ عليهِ مَن خالفَهُ. وامتُحنَ علَى القَول بقولهِ فى خلق القرآن خلقٌ كثير فى أيام المعتصم والواثق.

منهم الإمام الرِّضى **أبو عبد الله أحمدُ بن محمد بن حَنْبلِ** بن هلالٍ الشَّيبانيُّ: من بنى شَيبانَ، من ربيعةَ، من أنفُسهم. وضربَه المعتصمُ بمَحضر ابن أبى دُؤاد بعدما خَصم ابنَ أبى دؤاد وأفْحمه، كما صَنع عبدُ العزيز بن يحيى

---

(١) فى الديوان: ١٣٦، مع اختلاف.

(٢) فى الديوان: الممحل.

الكنانيُّ صاحبُ الشافعيِّ واضعُ «الحَيدة» مع **بِشرِ المرِيسيِّ** بمجلس المأمون عبد الله بن الرشيد. وفى أيام المأمون قيلَ بخلق القرآن، وقال به، وامتحنَ أيضاً عليه. إلا أنه كان حليماً، إذْ أبانَ له وضوحَ حجَّةٍ انقادَ إليها، وإن كان يخالفُها. وكان بشرٌ رجلَ سَوء. قال الأزديُّ الموْصليُّ الحافظُ فى «كتاب الضعفاء المتروكين» له: بشرُ بن غياث المريسيُّ صاحب رأي لا يُقبل له قول، كان كافراً بقولِهِ: القرآنُ مخلوقٌ. وقال أبو خالدٍ يزيدُ بن هارونَ الواسطيُّ: حرَّضتُ أهلَ بغدادَ على قتل بِشرِ المريسيِّ غيرَ مرَّةٍ. **ويزيدُ بن هارونَ** من جِلَّة المحدِّثين. يَروى عن اسماعيل بن أبى خالدٍ، وحُميدٍ الطويل، وابراهيمَ بن سعدٍ الزهريِّ ومالكٍ. ورَوى عنه أبو بكرٍ بنُ أبى شيبةَ ويحيى بن يحيى التميميُّ وأبو خَيثمةَ زُهير بن حربٍ وعمر بن محمد الناقدُ. وكان يزيدُ مولى لبنى سليم. وُلد سنةَ ثمانٍ عشرةَ ومئة، ومات بواسطٍ سنةَ ستٍ ومئتين فى خلافة المأمونِ.

وممَّن امتحَنَ ابنُ أبى دُؤادٍ على القول بخلق القرآن **أبا يعقوبَ يوسفَ بن يحيى البُوَيطيَّ:** من أصحاب الشافعيِّ. وكان حُمل من مصرَ إلى بغدادَ، ومات فى السِّجن، والقيدُ فى رجليهِ، سنةَ إحدى وثلاثين ومئتين فى خلافة الواثق. وقال أبو يحيى زكرياءُ بن يحيى الساجيُّ البَصريُّ فى كتابهِ: كان أبو يعقوبَ البُويطيُّ إذا سَمع المؤذنَ وهو فى السجن يوم الجمعة اغتَسل ولبس ثيابَه ومشَى حتى يَبْلُغَ بابَ السجن، فيقول له السجان: أين تريدُ؟ فيقول: أُجيبُ داعِيَ الله! فيقول: ارجعْ عافاكَ اللهُ. فيقول أبو يعقوبَ: اللهمَّ إنك تعلمُ أنى قد أجبتُ داعِيَك فمنعونى.

وقال الشافعيُّ: ليس أحدٌ أحقَّ بمجلسى من يوسُفَ بن يحيى، وليس من أصحابى أعلمُ منه. ورُوي عنه أنه قال: أبو يعقوبَ لسانى. وقال الربيعُ بن سُليمانَ المؤذِّنُ المُراديُّ: كان البُويطيُّ أبداً يحرِّك شفتيهِ بذكر اللهِ تعالى، وما رأيتُ أحداً أَنزعَ لحجَّةٍ من كتاب الله تعالى من أبى يعقوبَ البُويطيِّ.

وممَّن امتحن ابنُ أبى دؤاد أيضاً **أبا عبدِ الله محمدَ بن عبد الله** بن عبدِ الحَكَم المصريَّ: حُمل مِن مصرَ إلى بغداد، ولم يُجب ما طُلب منه. وانتهت إليه الرياسةُ بمصرَ. وماتَ بعد نيِّفٍ وستِّين ومئتين. وكان فقيهاً محدِّثاً. رَوى عن ابن

وهبٍ وشُعيب بن اللَّيث بن سعدٍ. قال النَّسائي: هو صَدوقٌ لا بأسَ به. وقال ابنُ أبي حاتمٍ: روى عنه أبي، وكتبتُ عنه. وهو صَدوقٌ ثقةٌ..

وأبوهُ **عبدُ الله بن الحَكم:** كان أعلمَ أصحاب مالكٍ بمختلف قولِهِ، وأُفْضت إليه الرياسةُ بعدَ أشهَب. ويقال إنه دَفع إلى الشافعي ألفَ دينارٍ من ماله، ومن تاجرٍ موسِرٍ ألفَ دينارٍ، ومن رجلينِ آخرين ألفَ دينارٍ. وكان الشافعيُّ مُحِبّاً فى مصر/ فقال شوقاً إليها:

٢٠٣

لقد أصبحت نفسى تَتوقُ إلى مصرِ
ومن دونها قَطْعُ المهامهِ والقَفرِ

« طويل »

فواللهِ ما أدرى أللفَوز بالغنى
أُساقُ إليها أم أُساقُ إلى قبرى ؟

فساقه الله إليها جميعاً، صبَّ عليه عبد الله بن عبد الحكم الدنيا صبّاً. وكان يقرأ عليه، ثم انتقل عن مذهبه بعد موته إلى مذهب مالكٍ رحمه الله. ووُلد عبدُ الله بن عبد الحكم سنة خمسين ومئة، وتوفي سنة أربع عشرة ومئتين. وأولاده ثلاثة: محمد، وقد تقدَّم ذكره، وسعد وعبدُ الرحمن. وخرَّج ابن الجارودِ عن محمد وسعد فى «المنتقى»، وخرج الطبريُّ عن عبد الرحمن فى تاريخه الكبير. ولعبد الرحمن تأليف جليل فى أخبار مصر وفتحها.

قال خليفةُ بن خياط: وفى سنة إحدى وثلاثين ومئتين قَتل الواثقُ أحمدَ بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي النيسابوريَّ المحدِّث، ضرب الواثقُ عنقَه بيدهِ لما امتنع عن القول بخلق القرآن، وشَركه فى قتله بعضُ مواليه، وصُلب مع بابَك لم يزل مصلوباً إلى أيام المتوكل رحمه الله. وفى هذه السنة اشتد الواثقُ فى المحنة على القول بخلق القرآن،وَوَلي فيها أحمدَ بن سعيد بن سَلمٍ الفداء، ومعه خاقانُ خادمُ الرشيد، وجعفرُ الحذَّاءُ فامتحنُوا أسرى المسلمين. فمن قال بخلقِ القرآن فُوديَ، ومن امتنع تُرِك فى أيدي الروم. فأجابوا كلُّهم إلى خلق القرآن، وكانوا ألفين وتسعمئة وخمسين ونحواً من مئة مُراهَق.

خليفةُ بن خياط المذكور هو من المحدّثين، وله كتابٌ فى التاريخ حَسن ذكره مُسلم فى الكنى فقال: أبو عمرو خليفةُ بن خياط بن خليفة العُصفري يقال له: شَباب. سمع يزيد بن زرَيع وغُندَراً. وقال فى جده: أبو هُبيرة خليفة بن خياط جدُّ شباب بن خياط. سمع عمرَو بن شعيبٍ. روى عنه وكيعٌ وعمرو بن منصور.

وقال أبو بكر محمد بن الحسين اللاّجُريُّ(١) فى كتاب «الشريعة» من تأليفه: حدثنا أبو عبد الله جعفرُ بن إدريس القَزوينيُّ قال: نا أحمد بن الممتنع ابن عبد الله القرشيُّ التَّيميُّ قال: نا أبو الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشميُّ. وكان من وجوه بنى هاشم وأهلِ الجلالة والسنِّ منهم قال: حضرتُ المُهتديَ بالله أميرَ المؤمنين رحمةُ الله عليه. وقد جلس ينظر فى أمور المسلمين فى دار العامة، فنظرتُ إلى قصص الناس تُقرأ عليه من أولها إلى آخرها. فيأمر بالتوقيع فيها وإنشاء الكتب لأصحابها وتُختم وتُدفع إلى صاحبها بين يديه. فسرَّنى ذلك، وجعلتُ أنظر إليه، ففطنَ ونظر إلي، فغضضتُ عنه حتى كان ذلك منى ومنه مراراً ثلاثةً؛ إذا نظر إليّ غضضتُ، وإذا اشتغل نظرتُ. فقال لى: ياصالحُ. قلتُ: لبَّيك يأمير المؤمنين. وقمتُ قائماً. فقال: فى نفسك منّا شيٌّ تحبُّ أن تقولَه؟ أو قال: تريد أن تقولَهُ؟ قلتُ: نعم ياسيدى يأمير المؤمنين. قال: عُدْ إلى موضعك. فعدتُ، وعاد فى النظر، حتى إذا قام قال للحاجب: لا يبرحْ صالحٌ. فانصرف الناس، ثم أذِن لى وقد همَّتنى نفسى. فدخلتُ عليه، فدعوتُ له، فقال لى: اجلِسْ، فجلستُ، فقال: ياصالحُ تقولُ لى مادار فى نفسك أو أقولُ أنا مادار فى نفسى أنه دار فى نفسك؟ قلت: يأمير المؤمنين، ماتَعزمُ عليه وماتأمرُ به. فقال: أقول أنا كأنى بك وقدِ اسْتحسنتَ مارأيتَ منا! فقلتَ: أيُّ خليفةٍ خليفتُنا / إنْ لم يكنْ يقولُ: القرآنُ مخلوقٌ. فوردَ على قلبى أمر عظيم، وهمَّتنى نفسى ثم قلتُ: يانفسِ هل تموتينَ إلا مرةً، وهل تموتين قبلَ أجلِكِ،

٢٠٤

(١) جاء فى هامش الورقة (٢٠٣) تعريف بخط مخالف لخط المؤلف، يقول: «أبو بكر اللاجري سمع أبا مسلم الكجّي وأبا شعيب وجعفراً الغرياني وخلقاً كثيراً، وكان ثقة صدوقاً ديناً، وله تصانيف كثيرة.. ثم انتقل إلى مكة، فسكنها حتى مات بها سنة ستين وثلاثمئة. حكى أبو سهل محمود بن عمر العكبري قال: لما وصل أبو بكر واستحسنها فهجس فى نفسه أنه قال: اللهم أحْيِنى فى هذه البلدة ولو سنة.

وهل يجوز الكذبُ فى جدٍّ أو هَزْلٍ؟ فقلتُ: ياأميرَ المؤمنين، مادارَ فى نفسى إلا ماقلتَ. فأَطرقَ مليّاً ثم قال: وَيْحَكَ، اسمعْ منى ما أقولُ، فواللهِ لتسمعنَّ الحقَّ. فسُرِّيَ عنى وقلت: ياسيدى ومن أولى بقول الحقِّ منكَ وأنت خليفةُ ربِّ العالمين وابنُ عمِّ سيد المرسلين من الأولين والآخرين.؟ فقال لى: مازلتُ أقول: إن القرآن مخلوقٌ صدراً من خلافة الواثق حتى أَقدمَ علينا أحمدُ بن أبى دُؤادٍ شيخاً من أهل «آذِنَةَ» فأدخِلَ الشيخُ على الواثق مقيَّداً، وهو جميلُ الوجه، تامُّ القامة، حسنُ الشيَّبة. فرأيتُ الواثقَ قدِ استَحيا منه ورقَّ له. فما زال يُدْنيهِ و يقرِّبه حتى قرُبَ منه. فسلَّم الشيخُ فأحسنَ السلامَ. ودعا فأَبلغَ وأَوجزَ. فقال له الواثقُ: اجلسْ، ثم قال له: ياشيخُ ناظِرْ ابنَ أبى دُؤادٍ على مايُناظرك عليه. فقال الشيخُ: ياأميرَ المؤمنين ابنُ أبى دُؤاد يَقِلُّ و يَصْبو و يضعُفُ عن المناظرة. فغضب الواثقُ، وعادَ مكانُ الرقَّة له غضباً عليه. فقال: أبو عبد الله بنُ أبى دؤادٍ يقلُّ و يصبو و يضعف عن مناظرتِكَ أنتَ؟. فقال الشيخ: هوِّن عليكَ يا أميرَ المؤمنين مابكَ وأَذَن لى فى مناظرته. فقال الواثق: مادَعوتُك إلا للمناظرة. فقال الشيخ: ياأحمدُ إلى مَ دعوتَ الناسَ ودعوتَنى إليه؟ قال: إلى أن تقول: إن القرآن مخلوق، لأن كل شىء دونَ الله مخلوق. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين إن رأيتَ أن تحفظَ عليَّ وعليه ما يقول. قال: أَفعلُ. فقال الشيخ: يا أحمدُ أخبرْنى عن مقالتك؛ هذهِ واجبةٌ داخلةٌ فى عَقْد الدِّين، فلا يكون الدِّينُ كاملاً حتى يُقالَ فيه ماقلتَ؟ قال: نعم. قال الشيخ: يا أحمدُ أخبرنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله عز وجل إلى عباده هل سَتر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شيئاً مما أمره الله عز وجل فى دينه؟ قال: لا. قال الشيخ: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمةَ إلى مقالتكَ هذه؟ فسكتَ فالتفتَ الشيخ إلى الواثق فقال: يا أمير المؤمنين واحدة. فقال الواثق: واحدة. فقال الشيخ: يا أحمدُ، فأخبرْنى عن الله عز وجل حين أنزل القرآنَ على رسولِهِ صلى الله عليه وسلم فقال: «اليومَ أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتى ورضيتُ لكم الإسلام ديناً» أكانَ الله عز وجل الصادقَ فى إكمال دينِهِ أم أنتَ الصادقُ فى نُقصانِهِ فلا يكون الدينُ كاملاً حتى يقال فيه بمقالتِكَ هذهِ؟ فسكت ابنُ أبى دؤادٍ. فقال الشيخ: أجبْ يا أحمدُ. فلم يجبْهُ. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين اثنتان. فقال الواثق: اثنتان. فقال الشيخ: يا أحمدُ أخبرنى عن مقالتكَ هذه: عَلِمها رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم

أو جهلها؟ قال ابن أبى دؤاد: علمها. قال الشيخ: فدعا الناسَ إليها؟ فسكتَ ابن أبى دؤاد. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين ثلاثٌ. فقال الواثق: ثلاثٌ. قال الشيخ: يا أحمدُ فاتَّسع لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم إذ عَلِمها كما زَعمتَ ولم يُطالبْ أمتَهُ؟ قال: نعم. قال الشيخ: واتَّسع لأبى بكر الصديق وعمرَ بن الخطاب وعثمانَ بن عفان وعليِّ بن أبى طالب رضي الله عنهم؟ فقال ابن أبى دُؤاد: نعم. فأعرضَ الشيخ عنه، وأقبلَ على الواثق فقال: يا أمير المؤمنين قد قدَّمْتُ القولَ إنَّ أحمد يَقلُّ و يَصْبو و يضعفُ عن المناظرة يا أمير المؤمنين إن لم يَّتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة/ما اتَّسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وعثمانَ وعلي رضيَ الله عنهم فلا وسَّع الله على مَن لم يَّتسعْ له ما اتَّسع لهم من ذلك. فقال الواثق: نعم إن لم يَّتسعْ لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبى بكر وعمرَ وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلا وسَع الله علينا، اقطعوا قيدَ الشيخ. فلما قُطع ضرب الشيخُ بيده إلى القَيد ليأخذَ فجاذَبه الحدّادُ عليه. فقال الواثقُ: دع الشيخَ ليأخذَه. فأخذه الشيخ فوضعه فى كمِّهِ. فقال الواثقُ: لمَ جاذبتَ الحدّادَ عليه؟ فقال الشيخ: لأنى نوَيتُ أن أتقدَّمَ إلى مَن أُوصِّى إليه إذا مِتُّ أن أجعلَهُ بينى وبين كفنى حتى أخاصمَ به هذا الظالمَ عند الله عز وجل يومَ القيامةَ وأقول: ياربِّ سَل عبدَك هذا لمَ قيَّدَنى وروَّعَ أهلى ووَلدى وإخوانى بلا حقٍّ أَوْجبَ ذلك عليَّ، وبكى الشيخ وبكى الواثقُ وبكينا. ثم سأله الواثقُ أن يجعله فى حِلٍّ وسَعةٍ ممَّا قاله. فقال الشيخ: واللهِ يا أمير المؤمنين لقد جعلتُك فى حِلٍّ وسعةٍ من أول يومٍ إكراماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذْ كنت رجلاً من أهله. فقال الواثقُ: لي إليك حاجةٌ؟ فقال الشيخ: إن كانتْ مُمكنةً. فقال الواثقُ: تُقيمُ قِبَلَنا فننتفعُ بك و ينتفعُ فتيانُنا. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين إنَّ ردَّك إيايَ إلى الموضِع الذى أَخرجنى منه هذا الظالمُ أنفعُ لكَ من مقامى عليك، وأخبرُك بما فى ذلك أَصِيرُ إلى أهلى ووَلدى فأَكفُّ دعاءَهُم عليك، فقد خلَّفتُهم على ذلك. فقال له الواثقُ: فتقبَّلْ منا صِلةً تستعينُ بها على دهرِك. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين لا تَحلُّ لى، أنا عنها غني وذو مِرَّةٍ سَوي. قال: فسلْ حاجتَكَ. فقال: أوَ تَقْضيها يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم. قال: تُخلِّى سَبيلى إلى الثَّغْر الساعةَ، وتأذنُ لى. قال: قد أذِنتُ لك. فسلَّم عليه الشيخُ وخرج. قال صالح: قال المهتدي بالله

٢٠٥

أميرُ المؤمنين رحمةُ الله عليه ورِضوانُه: فرجعتُ عن هذه المقالةِ منذ ذلك اليوم. وأظنُّ الواثقَ بالله كان رجَعَ عنها من ذلك الوقت.

قال المؤلف، أغناهُ الله مِن فضله، وأظلَّه يوم حشرهِ فى ظلِّه: وهذه طرائفُ من كلام السَّلف رضوانُ الله عليهم فى الرد على القائلين بخلق القرآن، الحايدين بضلالتهم وحَيرتهم عن سُبل الإيمان، انتقيتُها من كتاب «الشريعة» نفع الله به مؤلفَه، إذ أبدعَ فيما صنَّفَه. وكان رحمهُ الله إماماً حافظاً سُنياً، جليلاً فى أعين نُظرائه سَنيَّاً.

قال الأجريُّ: حدثنا أبو عبد الله **جعفرُ بن ادريسَ القَزْوينيُّ** قال: نا حمُّويَه بن يونسَ إمامُ مسجدِ قزوينَ قال: نا جعفر بن محمدٍ الرَّاسِيُّ من رأسِ العين قال: نا عبدُ الله بن صالح كاتبُ الليثِ بن سعدٍ قال: أخبرنى معاويةُ بن صالح عن عليِّ بن أبى طلحةَ، عن ابن عباسٍ فى قوله عزَّ وجل: «قرآناً عربياً غيرَ ذى عِوجٍ » قال: غير مخلوق. قال حَمُّويَهُ بن يونسَ: بلغَ أحمدُ بن حنبل هذا الحديثَ، فكتبَ إلى جعفر بن محمد بن فضيل يكتب إليه بإجازتِه، فكتب إليه بإجازتِه. فسُرَّ أحمدُ بهذا الحديثِ، وقال: كيف فاتَنى عن عبدِ الله بن صالح هذا الحديثُ؟ أخبرنا أبو محمدٍ عبدُ الله بن صالح البخاريُّ قال: نا العُمريُّ قال: سمعتُ اسماعيلَ بن أبى أوَيْس يقول: سمعتُ مالكَ بن أنسٍ يقول: القرآن كلامُ الله، وكلامُ الله / من الله، وليس منَ الله شيء مخلوقٌ. ٢٠٦

وحدَّثنا عمرُ بن أيوبَ السَّقطيُّ قال: نا الحسنُ بن الصبَّاح البزَّازُ قال: نا سُريجُ بن النعمانُ قال: نا عبدُ الله بن نافع قال: كان مالكُ بن أنسٍ رحمه اللهُ يقول: القرآنُ كلامُ الله ويَسْتفظعُ قولَ مَن يقول: القرآنُ مخلوق. قال مالك: يُوجَعُ ضرباً، ويُحبَس حتى يموتَ. وحدَّثنا عمرُ بن أيوبَ السَّقَطيُّ قال: نا الحسنُ بن الصبَّاح قال: نا ابراهيمُ بن زياد قال: سألتُ عبدَ الرحمن بن مَهْدي فقلتُ: ماتقولُ فيمن يقول: القرآنُ مخلوقٌ؟ فقال: لوْ أنى على سُلطانٍ لقُمتُ على الجِسر، فكان لا يمرُّ بى رجلٌ إلا سألتُه، فإذا قال: القرآن مخلوقٌ ضربتُ عنقَهُ وألقيتُه فى الماء.

حدَّثنا أبو القاسم عبدُ الله بنُ محمد بنِ عبد العزيز البَغَويُّ قال: نا حنبلُ بن

اسحاقَ قال: سمعتُ أبا عبد الله أحمدَ بن حنبل، وسألَه يعقوبُ الدَّوْرَقيُّ عمَّن قال: القرآن مخلوقٌ. فقال: مَن زعمَ أنَّ علمَ اللهِ وأسماءهَ مخلوقةٌ فقد كفر. يقول الله عز وجلَّ: «فمن حاجَّكَ فيه مِن بعدِ ماجاءكَ من العلم»(١) أفليسَ هو القرآنُ؟. فمن زَعم أن علمَ الله وأسماءهَ وصفاتهِ مخلوقةٌ فقد كفر، لا أشكُّ فى ذلك إذا اعتقدَ ذلك وكان رأيَهُ ومذهبَهُ وكان دِيناً يتديَّنُ به كان عندنا كافراً.

أخبرنا أبو بكرٍ محمدُ بن هارونَ العسكريُّ الفقيهُ قال: نا محمدُ بن يوسُف الطبَّاعُ قال: سمعتُ رجلاً يسألُ أحمدَ بن حنبل فقال: ياأبا عبدِ الله أُصلِّي خلفَ مَن يشربُ المسكِرَ؟ قال: لا. قال: فأُصلي خلفَ من يقول: القرآنُ مخلوقٌ؟ قال: سبحانَ اللهِ أنهاكَ عن مُسلم وتسألنى عن كافرٍ؟

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بنُ محمد بنِ عبدِ العزيز البَغَويُّ قال: نا حسينُ بن علي العجليُّ قال: نا أحمدُ بن يونسَ قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ المبارك قرأَ شيئاً من القرآن ثم قال: مَن زعم أن هذا مخلوقٌ فقد كفر باللهِ العظيم.

أخبرنا أبو محمد عبدُ الله بن صالح البخاريُّ قال: نا عثمانُ بن أبى شَيبةَ قال: نا جرير عن ليث بن أبى سُليم عن سَلمة بن كُهيل عن أبى الزعراءِ عبد الله بن هانىء قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: القرآن كلامُ الله عز وجل فلا تَصرِفوهُ على آرائكم. نا أبو القاسم عبدُ الله بنُ محمد بنِ عبد العزيز البَغَويُّ قال: نا داود بن رشَيْد قال: نا أبو حفصٍ الأبّارُ عن منصورٍ عن هلالِ ابن يسافٍ عن فَروةَ بن نَوفلٍ قال: أخذَ خَبَّابُ بن الأَرَتِّ فقال: ياهَناهُ تَقرَّبْ إلى الله عزَ وجلَّ بما استطعتَ، وإنك لستَ تتقرَّبُ إليه بشىءٍ أحبَّ إليه من كلامِهِ.

قال الربيعُ بن سليمانَ: سمعتُ الشافعيَّ يقول: القرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوق. ومَن قال: هو مخلوقٌ، فهو كافر. وقيل لابن عُيَينةَ: إنَّ بشراً المريسيَّ يزعم أن القرآنَ مخلوقٌ، فقال: كذب. قال اللهُ عزَّ وجل: «ألا له الخلقُ والأمرُ»(٢). فالخَلْق خَلْقُ الله والأمرُ [أمر] القرآن.

---

(١) الآية: ٦١/ السورة: ٣.

(٢) الآية: ٥٤/ السورة: ٧.

حدثنا عليُّ بن حَسْنو يهِ القطانُ قال: نا محمدُ بن اسحاقَ الصاغانيُّ قال: سمعتُ أبا عُبيدٍ القاسمَ بن سلاَّمٍ يقول: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ فقد افترى على الله، وقال على الله عزَّ وجل مالم تَقلْهُ اليهودُ ولا النصارى.

حدثنا أبو عبد الله محمدُ بن مَخْلدٍ العطارُ قال: نا أبو دؤادَ السَّجَسْتانيُّ قال: سمعتُ اسحاقَ بن راهَويْهِ وهَنَّادَ بن السَّريِّ وعبدَ الأعلى بْن حمّادٍ وعبيدَ الله ابن عُمر وحَكيم بنَ سيف الرَّقِّيّ وأيُّوبَ بن محمدٍ وسَوَّارَ بن عبد الله والربيعَ بن سُليمانَ صاحبَ الشافعيِّ وعبد الوهّاب بن عبد الحكَم ومحمد بنَ الصبَّاح وعثمانَ بن أبى شَيبةَ ومحمدَ بن بكّار بن الريّان وأحمدَ بن حوَّاسٍ / الحنفيَّ ووهْبَ بن بقيَّةَ ومَن لا أُحصيهم من علمائنا. كلُّ هؤلاء سمعتهم يقولون: القرآنُ كلامُ الله ليس بمخلوق. و بعضهم قال: غيرُ مخلوق.

٢٠٧

قال أبو دؤادَ: ورأيتُ أحمد بن حنبلٍ سلَّم عليه رجلٌ من أهل بغدادَ ممَّن وقف، فيما بلغنى، فقال له: أغرُبْ لا أراكَ تجيءُ إلى بابى، فى كلام غليظٍ، ولم يردَّ عليه السلام. وقال له: ما أحْوجَكَ إلى أن يُصْنعَ بك ماصُنعَ بصَبيغٍ. ودخل بيتَهُ وردَّ الباب.

وحدَّثنا ابنُ مَخْلدٍ قال: نا أبو داوُدَ قال: سمعتُ اسحاقَ بن راهَويْهِ يقول: مَن قال: لا أقول: القرآنُ غير مخلوقٍ فهوَ جَهميٌّ. وقال أبو داودَ: وسمعتُ عثمانَ ابن أبى شيبةَ يقولُ: هؤلاءِ الذينَ يقولون: القرآنُ كلامُ الله، و يسكتونَ شرٌّ من هؤلاءِ. يعنى ممَّن قال القرآنُ مخلوقٌ. قال أبو داودَ: وسألتُ أحمدَ بنَ صالحٍ عمَّن قال: القرآنُ كلامُ الله، ولا يقولُ: غير مخلوقٍ. فقال: هذا شاكٌ والشاكُّ كافر.

وقال ابنُ أبى بَزَّةَ: مَن قال: القرآنُ مخلوقٌ أو وقْفَ ، ومن قال: لفظى بالقرآن مخلوقٌ ، أو شىءٌ من هذا فهو على غيرِ دين اللهِ ودينِ رسوله حتى يموتَ.

ابن أبى بزَّةَ هذا: هو أبو الحسن أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بَزَّةَ يَسارٍ القاريء المكِّيُّ المؤذِّنُ، مَولى بنى مخزوم. رَوى القراءةَ هو وقُنْبُل عن ابن كَثيرٍ بإسنادٍ، وقد تقدَّم ذكرُه مُستوعَباً فى أول صَفْحٍ من هذا الكتاب.

مَعَدُّ بن عَدنانَ

وَلد مَعدُّ بن عدنانَ نزارَ بن مَعدٍّ. وقد مضَى ذكرُه وذكرُ ولدِهِ ومَن وَلدوا. وإيادَ بن معدٍّ، وقد ذكرتُه عند ذكرِ ابن أخيه إياد بن نزارٍ وقضاعةَ بن مَعدٍّ وقُنُصَ بن معد.

فأما قُضاعةُ فكان بكرَ بن مَعدٍّ الذى به يُكنى. وذكر أبو نُعيم الأصبهانيُّ فى «الرياضة» بسندٍ عن هشام بن عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قضاعةُ بن معدٍّ، وكان به يُكنى». وذكر أبو عُمر بنُ عبد البرِّ هذا الحديثَ فى الإنباهِ عن هشامٍ، عن أبيهِ، عن عائشةَ أنها قالت: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قضاعةُ بن معد كان بكرَ ولدِهِ وأكبرَهم، وبه كان يُكنى». ثم قال: وليس دون هشامِ بن عُروةَ مَن يُحتجُّ به فى هذا الحديث. ورُويَ عن عمرَ بن الخطاب وعبدِ الله بن عباسٍ وجُبير بن مُطعمٍ أن قضاعةَ هوَ ابنُ مَعَدٍّ. وهو قولُ مُصعبِ بن عبد الله الزُّبيريِّ وابنِ أخيه الزُّبيرِ بن بكّارٍ وأبى محمدٍ عبدِ الملك بن هشام البصريِّ.

وممَّا احتَجَّ به مَن قال هذه المقالةَ قولُ زهير بن أبى سُلمى:

إذا لَقِحتْ حربٌ عَوانٌ مُضرَّةٌ ... ضَروسٌ، تهرُّ الناسَ أنيابُها(١) عُصْلُ

« طويل »

قُضاعيةٌ أو أختُها مُضريَّةٌ ... يُحرَّقُ فى حافاتِها الحطبُ(٢) الجزْلُ

---

(١) لقحت الحرب: اشتدت. العوان: الحرب التى قوتل فيها مرة بعد مرة. الضروس: العضوض السيئة الخلق. تهر الناس: تجعلهم يكرهونها. العصل: المعوجة.

(٢) الجزل: ماغلظ من الحطب.

وقال غيرُه :

قُضاعةُ العُنصرِ مَن لا لَها
أبٌ به تُعرفُ إلا مَعَدْ

« سريع »

وقال لبيد :

فلا تَسألينا واسألي عن بلائنا
إياداً وكلباً من معدٍّ ووائلا

ولا خلافَ أنَّ كلباً في قضاعةَ. وقال عبدُ الملك بن حبيب السُلميُّ الأندلسيُّ: سمعتُ محمدَ بن سلامٍ البصريَّ النسَّابةَ يقول: العربُ ثلاثُ جراثيمَ: نزارٌ واليمنُ وقُضاعةُ. قلت: فنزارٌ أكثرُ أمِ اليمنُ؟ فقال: ماشاءتْ قضاعةُ، إنْ تَمعْدَدتْ فنزارٌ أكثرُ. وإن تَيمَّنتْ فاليمنُ أكثرُ. قلت: فما همْ عندَك؟ قال: مَعدِّيةٌ لاشكَّ فيها.

وقال ابنُ اسحاقَ: قضاعةُ بن مالك بن حِمْير بن سبأ بن يَشْجبَ بن يعربَ ابن قحطانَ، وكذلك قالتِ اليمنُ وقضاعةُ. وقال ابنُ الكلبيِّ: قضاعةُ بن مالكِ ابن عَمرو بن مُرَّةَ بن / زيد بن مالك بن حِمير. وقد قيل: إن قضاعةَ امرأةٌ من جُرهُم، تزوَّجها مالكُ بن حمير، ثم خلَفَ عليها بعد مالكٍ مَعدٌّ. فولدتْ له قضاعةَ على فراش مالكٍ. وقد كانتِ العربُ تنسُبُ الرجلَ إلى زوجِ أمِّه؛ ألا تَرى أنها قالت في بني كنانةَ: بنو علي، وذلك أن أمَّ كنانةَ كانت تحت عليِّ بن مسعودٍ الأزديِّ. فنسبتْهمُ العربُ إلى علي. وذلك موجودٌ في أشعارها. والذين نُسِبوا إلى حَواضِّهم(١) من القبائل كثير.

وقال محمد بن حَبيب: وإنما فسَدَ نسبُ قضاعةَ في الحرب التي كانت بالشام أيامَ حميدِ بن حُرَيث الكلبيِّ وعُمير بن الحُباب السُّلميِّ، وذلك أن خالدَ بنَ يزيدَ بنِ معاويةَ قال لأخوالِهِ من كلب، وكان مطاعاً فيهم، وهم سادةُ قضاعةَ: أطيعوني وخالِفوا اليمنَ، وانتَسبوا إليها. فإنكم تُذِلون بذلك بني مروانَ، ومَنِ انحطَّ

(١) حاص: حام.

فى أهوائهم من قيسٍ وغيرِها. فأطاعَه بعضُهم، وعصاهُ آخرونَ. فكان بعضُهم يقول: حالفْنا اليمنَ، وبعضهم يقول: بل نحنُ منهم. وكان أولَ منِ انتسبَ من قضاعةَ إلى مالك بن حِمير الأفلحُ بن يعقوبَ حيث يقول:

يأيُّها الداعي ادْعُنا وأَبْشِر
وكن قضاعياً ولاَ تَنزَّرِ

« رجز »

نحن بنو الشيخ الهِجان الأزهرِ
قضاعةِ بنِ مالكِ بن حميرِ
النسبِ المعروفِ غيرِ المُنكَرِ

وللأعشى بن ثعلبةَ، وقيل: إنها لبعض الكلبيين، يعاتبُ قضاعةَ فى تحوُّلهم إلى اليمن:

أَزَنَّيْتُمْ عجوزَكُمُ وكانتْ
عجوزاً لا يُشقُّ لها غُبارُ

« وافر »

عجوزٌ لو دَنا منها يمانٍ
لَلاقَى مثلَ مالاقَى يَسارُ

قال المؤلف، وفَّقه اللهُ: هو **يَسارُ الكواعب:** وكان من حديثِهِ ذكَر أبو عُبيدٍ وغيرُه أنه كان عبداً لبعض العرب، ولمولاهُ بناتٌ. فجعل يتعرَّض لهنَّ، ويريدهنَّ على أنفُسهنَّ فقلنَ له: يايسارُ، اشربْ منْ ألبانِ هذهِ العِشارِ، وكُلْ من لحم الحُوار(١)، ولا تتعرضْ لبنات الأحرار. فلما أكثرَ عليهن واعدْنَهُ لَيلاً، فأتاهن وقد أعددْن له موسى. فلما خلا بهنَّ قبضْنَ عليه، فجببْنَ مذاكيرَهُ. فصار مَثلاً لكلِّ مَن جنى على نفسهِ، وتعدَّى طَورَه. وفيه يقول الفرزدق لجرير(٢):

فهل أنتَ إن ماتتْ أتانُك راكبٌ
إلى آلِ بِسطامِ بن قيسٍ بِخاطبِ ؟

« طويل »

---

(١) الحوار: ولد الناقة قبل أن يُفصل عنها.

(٢) خلاف كبير فى رواية البيتين: ١١١.

وإنـــى لأخـــشـــى إن خَـــطـــبـــتَ إليهـــمُ
عـــلـــيـــك الـــذى لاقـــى يـــســـارُ الـــكـــواعـــبِ

وقال أعشى بنى ثعلبةَ يخاطب قضاعةَ:

أبـــلـــغْ قـــضـــاعـــةَ فى الـــقـــرطـــاسِ أنَّـــهـــمُ
لـــولا خـــلائـــفُ دِيـــنِ اللـــهِ مـــاعَـــتَـــقـــوا

« بسيط »

قـــالـــت قـــضـــاعـــةُ : إنـــا مِـــن ذوى يَـــمـــنٍ
واللـــهُ يـــعـــلـــمُ مـــا بـــرُّوا ومـــا صَـــدقـــوا

قـــدِ ادَّعَـــوا والـــداً مـــامـــسَّ أُمَّـــهـــمُ
قـــد يـــعـــلـــمـــونَ ولـــكـــنْ ذلـــكَ الـــفَـــرقُ

مـــا ضرَّ شـــيـــخُ نـــزارٍ أن يـــفـــارقَـــهُ
مَـــن لا يَـــزِيـــنُ إذا أَبـــنـــاؤهُ اتَّـــســـقُـــوا

مـــعـــدُّ شـــيـــخٌ بـــنَـــى للـــمـــجـــدِ قُـــبَّـــتَـــهُ
فـــالمجـــدُ مـــنـــهُ ومـــن أبـــنـــائـــهِ خُـــلُـــقُ

لـــو جـــاهَـــلـــوا الـــنـــاسَ بـــذَّت جـــاهـــلـــيَّـــتُـــهـــمْ
أو ســـابَـــقـــوا الـــنـــاسَ عـــن أحـــســـابهـــم سَـــبـــقـــوا

الـــوارِثـــيـــنَ نـــبـــيَّ اللـــهِ سُـــنَّـــتَـــهُ
فى ديـــنـــهِ وعـــليهـــم نُـــزِّلَ(١) الـــورَقُ

ذكر بطون قضاعة

وَلد قضاعةُ الحافَ بنَ قضاعةَ. ووَلد الحافُ رجلين: عِمرانَ بن الحافِ وعمرَو بن الحاف، هذا مالم يختلف فيه. ومنها تشعَّبتْ بطونُ قضاعةَ كلها.

(١) القصيدة غير مذكورة فى ديوان الأعشى، ولعلها ليست له، يدل ذلك من البيت الأخير.

٢٠٩ فمن / بطون عمرانَ بن الحافِ بن قضاعةَ **كلب بن وَبْرةَ** بن تغلبَ بن حُلوانَ بن عمران بن الحافِ بن قضاعةَ.

فمن كلبٍ **دِحيةُ بن خَليفة** بن فروةَ الكَلْبيُّ: وكان حسن الوجه. وذكر موسى بنُ عقبةَ عن ابن شهاب قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يشبِّهُ دحيةَ الكلبيَّ بجبريلَ عليه السلامُ، وهو من كبار الصحابة. ولم يشْهد بدراً وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد. وبقيَ إلى خلافة معاويةَ. وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر فى هُدنةِ الحُديْبية. فآمنَ به قيصر، وأبتْ بطارقتُهُ أن تؤمنَ . فأخبر بذلك دِحيةُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ثبَّت اللهُ مُلكَهُ».

ومن أشراف كلبٍ **امرؤ القيس بن الأصبغ** بن ثعلبة بن ضَمْضم من بَنى عبد الله بن كلب بن وَبْرةَ: بعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عاملاً على كلب، فى حين إرسالِهِ عمَّالَهُ على قضاعةَ، فارتدَّ بعضُهم، وثبتَ امرؤ القيس على دينهِ. وامرؤ القيس هذا هو خالُ أبى سَلمةَ بن عبدِ الرحمن بن عوف، لأنَّ أمه تُماضِرُ بنتُ الأصبغ بن ثعلبةَ. وكان الأصبغُ زعيمَ قومِهِ ورئيسَهم.

ومن أشرافهم **الفَرافصةُ بن الأحوص** بن عَمرو بن ثعلبةَ. وهو الذى تزوَّج عثمانُ ابنتَه نائلةَ بنت الفرافصة.

ومنهم **زُهيرُ بن جَناب** بن هُبل بن عبدِ الله بن كنانةَ.

ومن كلب **محمدُ بن السائب** بن بشرٍ الكلبيُّ: ويُكنى أبا النضْر، وكان جدُّه بشرَ بن عمرو. وبنوه: السائبُ وعُبيدٌ وعبد الرحمن شهدوا الجَملَ وصفِّينَ مع علي بن أبى طالب. وقُتل السائبُ مع مصعبِ بن الزُّبير. وشَهد محمد بن السائب الجماجمَ مع ابن الأشعث. وكان نسَّاباً عالماً بالتفسير، وتوفي بالكوفة سنةَ ستٍّ وأربعين ومئة.

وابنُه **أبو المنذر هشامُ بن محمد** بن السائب: كان أعلمَ الناس بالأنساب.

ومنهم **مَيسونُ بنت بَحْدلٍ** أمُّ يزيدَ بن معاوية بن أبى سفيانَ. وهي القائلة:

لَلُبْسُ عَباءةٍ وتَقرَّ عينى
أحبُّ إلىَّ من لبسِ الشُّفوفِ
« وافر »

قالت هذا البيتَ إلى أبياتٍ أُخَر فى معاويةَ لمَّا أسنَّ، وحَصرتْها أيضاً المقاصيرُ والتنعُّم فى المأكل والملبَس. وكانت نشأتْ بالبادية فى بيوت الشَعَر ولُبسِ العَباءِ ومدِّ البصرِ فى مسارح الإبل والبقر والغَنم، فحنَّت إلى مَسقط رأسِها لكرَمِ نفسِها.

ومن القَين بن جَسْر بن شَيْع اللات بن أسَد بن وبرةَ أخى كلب بن وَبرةَ **عمرُو بن الحكَم** القُضاعيُّ ثم القَينيُّ: بعثَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عاملاً على بنى القَين. فلما ارتدَّ من ارتدَّ من عُمَّالٍ قضاعةَ كان عمرو بن الحكم وامرؤ القيس بن الأصبغ الكلبيُّ المذكورُ قبلُ ممَّن ثبتَ على دِينِهِ.

ومنهم **مالكٌ وعَقيل** ابنا فارج نَديما جذِيمةَ. وإياهما عنى أبو خِراشٍ بقوله:

ألم تَعلَمى أنْ قد تفرَّق بينَنا
خَليلا صفاء : مالكٌ وعَقيلُ
« طويل »

ومن أشراف القَين **دَعْجُ بن كُنيفٍ**: وهو الذى أسر سِنانَ بن أبى حارثةَ المرِّيَّ والدَ هرمٍ الجوادِ.

ومن خُشين بن النَّمِر بن وَبرةَ أخى كلب بن وَبرةَ وهو عمُّ تَنوخ **أبو ثعلبةَ الخُشنيّ**: وهو ممَّن غَلبتْ عليه كنيتُه. واختُلف فى اسمهِ واسمِ أبيه اختلافاً كثيراً، ولم يختلفوا فى صحبتهِ ونسبتهِ إلى خُشيْن، وكان ممَّن بايعَ تحت الشجرة. ومات فى خلافة معاوية. وقيل: مات سنة خمسٍ وسبعين فى خلافة عبد الملك ابن مروانَ. وقال ابن الكلبي: أبو ثعلبةَ بايعَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بَيعةَ الرِّضوان، وضرب له بسهمٍ يومَ خَيبرَ. وأرسله رسول الله صلى / الله عليه وسلم إلى قومهِ فأسلموا ومن حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
٢١٠

الموطأ. مالك عن ابن شهاب، عن أبى ثعلبةَ الخشني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أكلُ كلِّ ذى نابٍ من السَّبُع حرامٌ».

ومن تنوخ بن قيم بن النَّمر بن وَبرةَ **أُذينةُ:** وهو الذى يقول فيه الأعشى:

أزالَ أذينةُ عن مُلكِهِ
وأخرجَ عن حصنهِ ذايَزَنْ

« متقارب »

ومن بنى التَّيم بن النَّمر بن وبرةَ، ثم من بنى مَشْجعةَ بن الغَوث **معاويةُ بن حُجير:** الذى يقال له ابن قارب وهوَ الذى قَتل داودَ بن هَبولةَ السَّليحيَّ، وكان مَلِكاً.

ومن جَرْم بن رَبَّانَ بن حُلوانَ بن عِمرانَ بن الحافِ بن قُضاعةَ **سَلِمةُ بن قيس الجرْميُّ:** له صحبةٌ، وهو والدُ عمرو بن سَلِمة الذى كان يؤمُّ قومَهُ، وهو ابنُ سبع سنينَ أو ثمان، وعليه بردةٌ. كان إذا سَجد بدتْ منها عَورتُه. فقالت امرأةٌ من الحيِّ غطُّوا عنا اسْتَ قاريكم، ذكره البخاريُّ. ويكنى **عمرُو بن سَلِمةَ** أبا يزيدَ. وكان يؤمُّ قومَه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه كان أقرأهم للقرآن؛ أخذه عن قومه، وعمَّن كان يمرُّ به. وقيل إنه قدم مع أبيه على النبي عليه السلام، ولم يُختلَف فى قدوم أبيه. نزل عمرٌو البصرة، وروى عنه أبو قِلابةَ وعاصمٌ الأحول وأبو الزبير المكي وأيوب السَّختيانيُّ.

ومن جَرْم **شِهابُ بن المجنون:** جدُّ عاصم بن كُليب. ولشهاب وأبيه صحبة.

ومنهم **أسماءُ بن رِيابٍ الجرمي:** وهو الذى خاصمَ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أرض بنى عامر بن صعصعةَ. وهو القائل.

وإنى أخو جَرم كما قد علمتمُ
إذا اجتمعتْ عند النبيِّ المجامعُ

« طويل »

فإن أنتمُ لم تَقْنعوا بقضائهِ
فإنى بما قالَ النبيُّ لقانعُ

ومن جَرم، **عصام بنُ شُهير** بن الحرث: وكان شاعراً شَديداً. وله يقول النابغةُ:

فإنى لا ألومُكَ فى دخولٍ
ولكنْ ما وراءكَ يا عصامُ

«وافر»

وله قيل:

نفسُ عصامٍ سوَّدت عِصاما
وعلَّمته الكرَّ والإقداما

وجعلتْهُ مَلكاً هُماما

ومن بنى قدامةَ بن جرْمٍ **كنَّازُ بن صَريم:** الذى كان يهاجى عمرَو بن معديكرب. **ووَعلةُ بنُ عبد الله** بن الحرِث: الذى قَتل الحرث بن عبدِ المدان.

وفى التابعين من جَرْم **أبو قِلابَةَ عبدُ الله بن زيد** الجَرميُّ: روى عن أنس ابن مالك. وكان ديوانه بالشام. ومات سنةَ أربعٍ ومئة. وقال أيوب السجستانيُّ: كان أبو قِلابةَ يحثُّنى على الاحتراف، ويقول: إن الغنى من العافية.

ورَبَّانُ: بالراء والدُ جَرْم هو عِلافٌ. والى عِلاف تُنسب الرجالُ العلافية قال الشاعر:

وَكُورٌ عِلافيٌّ وقِطْعٌ ونُمْرقُ

ومن بطون عمرانَ بن الحافِ **مَهرةُ.** قال ابن الكلبي: هو مُهرةُ بن حَيْدانَ ابن عِمرانَ بن الحافِ بن قُضاعةَ. **وتَزيدُ بن حَيدان:** أخو مَهرةَ. وإليه تُنسب الثياب التَّزيدية. وقال غيرُه: إنَّ مَهرةَ فى جُرهم. وروى قائلُ هذا أن عليَّ بن أبى طالب رضي الله عنه سأل رجلاً: ممَّن أنتَ؟ فقال: مِن مَهرةَ. فقال رضي الله عنه: «واذكرْ أخا عاد إذ أنذرَ قومَه بالأحقاف». ورَوَوا أن قبر هود فى مَهرةَ. وقيل: بل مَهرةُ هو حَيدانُ بن مَعَدّ بن عدنانَ أخو إيادٍ وقُضاعةَ وقُنُص ونزارٍ. هذا قول مَن زعم أنَّ لمعدٍّ بنينَ عَدَداً. وإلى مَهرَةَ تُنسب الإبلُ المَهْريَّة.

ومن مَهرةَ **كُرْزٌ**: الذى سار إلى مَعد يكربَ بن جَبلةَ الكنديِّ. وهو الذى يقول:

تقولُ بُنَيَّتِى، لمَّا رأتْنى ... أكُرُّ عليهمُ وأذُبُّ وَحدى

« وافر »

لَعَمرُكَ إنْ وَنَيتَ اليومَ عنهمْ ... لتَنْقَلِبنَّ مصروعاً لخَدِّ

ومن مَهرةَ **زهير بن القِرْضم** بن (الجعيل)(١) المهريُّ: وفد على النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فأسلم فكان يُكرمُه لبُعد مَسافتهِ. وكتب له كتاباً، وردَّه إلى قومهِ. هكذا ذكره الطبريُّ: زهيرُ بن قِرضم. وقال محمدُ بن حبيب: هو دُهيرُ بن الفرْضِ بن الجُعَيل، فاللهُ أعلمُ.

ومن بطون عمرانَ بن الحافِ **سَليحٌ**: وهو عَمرو بن حُلوانَ بن عمرانَ، هكذا ذكر ابنُ عبدِ ربِّه فى «العقد». وقال ابنُ الكلبى: سَليحُ/بن عمرو بن الحافِ بن قُضاعةَ. فمن بنى سعد بن سَليح **الضَّماعجة** الذين كانو ملوك الشام قبل غسان. **٢١١**

بطونُ عمرو بن الحاف بن قُضاعة: بَلي بن عَمرو بن الحاف، وبَهراءُ بن عمرو بن الحاف، وخَولان بن عمروبن الحاف، ونَهدُ بن زيد بن سُود بن أسلُمَ عَمرو بن الحاف، وجُهينةُ بن زيد بن سود بن أسلُمَ، وعذرة بنُ سَعد بن زَيد ابن سود بن أسلُمَ. وأسلُمُ هذا بضم اللام، وكذا رواهُ أهل النسب دون اختلافٍ. والذى فى خُزاعةَ أسلَمُ بن أفصى بفتح اللام. وقيل إن عذرةَ هو عذرة ابن سعد هُذَيم بن ليث بن سودٍ بن أسلَمَ.

فمن بَلي **كعبُ بن عجْرةَ البَلَويُّ**: حليفٌ للأنصار. وفيه نزلت: «ففِديةٌ من صيامٍ أو صدقةٍ أو نُسكٍ»(٢). مالك عن عبد الكريم بن مالكٍ الجزري، عن ابن أبى ليلى، عن كعب بن عجرة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه

(١) مطموس فى الأصل. والإضافة من أسد الغابة: ٢١١/٢.

(٢) الآية: ١٩٦/ السورة: ٢.

وسلم مُحرِماً فأذاهُ القمْلُ فى رأسه، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلقَ. وقال: صُم ثلاثةَ أيام، أو أَطعمْ ستَّةَ مساكينَ، أو انسُك بشاةٍ.

وابنُ ابنهِ **سعدُ بن اسحاقَ** بن كعب بن عُجرةَ: رَوى عنه مالك فى الموطأ فى آخر كتاب الطلاق عن عمته زينبَ بنتِ كعب بن عُجرةَ حديثَ الفُريعة بنتِ مالك بن سنان أختِ أبى سعيدٍ الخدريِّ، حين تُوفيَ عنها زوجُها. ووَهِمَ فى اسمهِ يحيى بن يحيى الأندلسيُ. فقال مالكٌ عن سعيد بن اسحاقَ، والصوابُ سعد، وكذلك رواه جميعُ رواةِ الموطأ عن مالكٍ رحم اللهُ جميعَهم.

ومنهم **أبو بردةَ هانىء بن نيار** بن عمرو بن عُبيد بن كلاب بن دُهمان بن غَنْم البلويُّ حليفُ بنى حارثةَ بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس: شهد العقبةَ وبدراً وسائر المشاهد. وهو خالُ البَراءِ بن عازب، ولا عقبَ له، ومات فى خلافة معاوية. روى عنه البْراءُ بن عازب وجماعة من التابعين. وهو الذى ضحّى قبل النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فأمرَهُ أن يُعيدَ نُسُكاً. مسلم: حدثنا يحيى بنُ يحيى قال: أنا هُشَيم عن داودَ، عن الشعبيِّ، عن البراءِ بن عازبٍ أن خاله أبا بردةَ بن نيارٍ ذَبح قبل أن يَذبح النبيُّ صلى الله عليه وسلم. فقال: يا رسولَ الله إنَّ هذا يوم اللحْم فيه مفروم، وإنى عجَّلتُ نَسيكتى لأطعمَ أهلى وجيرانى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَعِدْ نسُكاً». فقال: يارسولَ الله إن عندى عَناقَ لبن هي خيرٌ من شاتَىْ لحم. فقال: «هيَ خيرُ نسيكَتيكَ، ولا تُجزىء جَذَعَةً عن أحدٍ بعدَكَ».

وحدثنا محمدُ بن مُثنى وابنُ بشار، واللفظُ لابن مُثنى، قالا: نا محمدُ بن جعفر، قال: نا شُعبةُ عن زُبيد اليامِيِّ، عن الشعبيِّ، عن البَراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ أولَ مانَبدأ به فى يومنا هذا نُصلِّي، ثم نرجع فَنَنحر. فمن فعل ذلك فقد أصاب سُنَّتنا، ومن ذَبح فإنما هو لحمٌ قدَّمه لأهلِهِ، ليس من النُّسُك فى شيء».

وكان أبو بردةَ بنُ نيار قد ذَبح، فقال: عندى جَذعةٌ(١) خيرٌ من مُسنَّةٍ.

---

(١) الجَذَع من البهائم: صغيرها.

فقال: «اذبحها، ولن تُجزِئ عن أحدٍ بعدكَ». وأوردَ مسلمٌ هذا الحديثَ عن الشعبيِّ، عن البراء من طُرُقٍ. وعن أبى جُحيفةَ عن البراءِ عن طريقٍ واحد. وروى مالك، رحمه الله، حديثَ أبى بردةَ هذا فى الموطأ، وحديثُ مسلم أتمُّ. ومات فى صدر خلافة معاوية.

ومنهم **المُجذَّرُ بن ذِيادِ** بن عمرو البلويُّ: حليفُ بنى سالم بن عوفِ بن عمرو بن عوف بن / الخزرج. واسمُ المجذَّر عبدُ الله. وقيل له المجذر، لأنه كان مجذَّرَ الخلق. وهو الغَليظ، شهدَ بدراً، وقَتل أبا البَخْتريِّ العاصي بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصيٍّ يومئذٍ. وقال حين قاتله:

٢١٢

بشِّرْ بِيُتْمٍ من أبيهِ البختري
أو بشِّرنْ بمثلها منِّى بَنى

أنا الذى أزعمُ أصلى مِن بَلى
أضرِبُ بالهنديِّ حتى يَنثَنى

واستشهد المجذَّرُ يومَ أُحد.

ومنه **سَوادُ بن غَزِيَّة** بن أُهَيب: حليفُ بنى عديِّ بن النجَّار من الأنصار. شهد بدراً طعنه النبيُّ صلى الله عليه وسلم بمِخْصرةٍ ثم أعطاه إياها، وقال: «استفِدْ عَدْلاً منه» صلى الله عليه. وذكر ابن اسحاقَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدَّل صفوفَ أصحابه يوم بدرٍ، وفى يدهِ قِدحٌ يعدِّل به القَومَ. فمرَّ بسواد ابن غَزيَّةَ حليفِ بنى عديِّ بن النجار قال، وهو مُستنثلٌ من الصفِّ، قال ابن هشام: مُستنصلٌ من الصف. فطعن فى بطنه بالقِدْح وقال: «استو ياسوادُ». فقال: يارسول الله أوْجَعْتنى وقد بعثَك اللهُ بالحق فأَقِدْنى. قال: فكشَّف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال: «اسْتقِدْ». قال: فاعتنقَهُ فقبَّل بطنَه. فقال: «ماحملكَ على هذا ياسَوادُ؟». فقال: يا رسول الله حضَر ماترَى، فأَردتُ أن يكونَ آخرَ العهدِ بك أن يمسَّ جِلدى جِلدَكَ. فدعا له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخيرٍ(١).

---

(١) وتتمة الحديث: وقال له. ولم نذكرها لخطأ المؤلف فى ذكرها: ذكر ابن الأثير فى أسد الغابة: ٣٧٠/٢: «رويت هذه القصة لسواد بن عمرو لا لسواد بن غزية».

وسوادُ بن غزية كان عاملَ رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبرَ، فأتاه بتَمرٍ جَنيب(١)، وأخذَ منه صاعاً بصاعينِ من الجمع. فنهاهُ عن ذلك وقال: «بعِ الجمْعَ بالدراهم، ثم ابتَعْ بالدراهم جَنيباً». رَوى الحديثَ مالك ومسلم(٢)، ولم يسمِّيا سَواداً وسماهُ غيرُهما.

ومِن بَلي **النُّعمان بن عَصر** بن الربيع بن الحارث بن أُديم البلويُّ: وقيل: هو النعمانُ بن عَصر بن عُبيد بن وائلةَ بن جاريةَ، حليفٌ للأنصار لبنى معاويةَ ابن مالك بن عَمرو بن عوف بن مالك بن الأوس. شَهد بدراً وأحداً والخندقَ والمشاهدَ كلَّها، وقُتل يوم اليمامةِ شَهيداً.

ومنهم **سهلُ بن رافع** بن أبى عمرو بن عائذ بن ثعلبةَ بن غَنْم بن مالك بن غنم بن سَرِي بن سَلمةَ بن أُنيف: حليفُ الأوس. وهو صاحبُ الصاع الذى لمزَهُ المنافقون. والأشهرُ أنه أبو عَقيلٍ البلوي. واسمُه جَثجاث سماهُ قتادةَ. وقال ابنُ اسحاقَ: أبو عقيل صاحبُ الصاع أخو بنى أُنيف حليفُ بنى عمرو بن عوف، أتى بصاع تمرٍ فأفرغَه فى الغُرفة فتضاحك به المنافقون، وقالوا: إن الله لغنيٌّ عن صاعِ أبى عَقيلٍ. ورُوي عن ابن عباسٍ وغيره فى قولِهِ «الذين يلمزون المطَّوِّعين من المؤمنين فى الصدقات، والذين لا يجدون إلا جُهدَهم»(٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حضَّ على الصدقة يوماً، فأتى عبد الرحمن بن عوف بنصف مالِهِ؛ أربعةِ آلاف درهم أو أربع مئة دينارٍ. وأتى عاصم بن عدي بمئة وسْقٍ تمرٍ، فلمزهُما المنافقون، وقالوا: هذا رِياء. فنزلت: «الذين يلمزونَ المطَّوِّعين من المؤمنين فى الصدقات، والذين لا يجدونَ إلا جُهدَهم». أبو عَقيل جاءَ بصاع تمرٍ فقال: مالى غَيرُ صاعين، نقلتُ فيهما الماءَ على ظهري. حَبستُ أحدَهما لعيالى، وجئتُ بالآخر. فقال المنافقون: إنَّ الله لغنيٌّ عن صاع هذا.

ومن بَلي، ثم من بنى العَجلان بن ضُبيعةَ **ثابتُ بن أَقْرم بن ثعلبةَ** بن عدي ابن العجلانِ بن ضُبيعةَ، وعبدُ الله بن سَلمةَ بن مالك بن الحارث بن عدي بن

---

(١) الجنيب: الغريب.

(٢) رواه البخاري فى صحيحه.

(٣) الآية: ٧٩/ السورة: ٩.

العجلان، وزيدُ بن أسلمَ بن ثعلبةَ بن عدي بن العجلان، ورِبعيُّ بن رافع بن زيد بن حارثةَ بن عدي بن العجلان، ومعن بن عديٍّ بن الجِدِّ بن العجلان بن ضُبيعةَ. وهؤلاء كلُّهم شهدوا بدراً. وهم / خلفاءُ بني عمرو بن عَوفٍ من الأوس. ٢١٣

وعاصم بن عديٍّ: أخو معنِ بن عدي، ردَّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى بدرٍ من الطريق — قيل: من الرَّوحاء — لشيء بلغه عن أهل مسجد الضِّرار. وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر، وشَهد مابعد بدرٍ من المشاهد. وقيل: بل كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد استخلفَهُ حين خَرج إلى بدرٍ على قباءَ وأهلِ العالية، وضَرب له بسهمِهِ، فكان كمن شَهدها. وهو صاحبُ عُويمرٍ العَجلانيِّ.

وهو **عويمر بن أبيض الأنصاريُّ** الذى قال له: سَلْ لى ياعاصمُ عن ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فى حديث اللِّعان. وهو والدُ أبى البَدّاح بن عاصم بن عدي. وتوفي عاصمٌ سنةَ خمسٍ وأربعين، وهو ابن عشرين ومئةِ سنةٍ.

ومن بنى العجلان من بَلي **شريكُ بن سحناء:** وهي أمُّه. وهو شريك بن عبدة بن مغِيب بن الجدِّ بن العجلان صاحب اللِّعان. وهو أخو البَراء بن مالكٍ لأمه. قيل: إنه شَهد مع أبيه أُحداً. وهو الذى قذفه هلالُ بن أمية الواقفي بامرأته. فقيل: إنه أولُ من لاعنَ فى الإسلام،قاله هشامُ بن حسان عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالكٍ. خرَّج الحديثَ مسلم.

ومن بَهراء بن عَمرو بن الحاف **المقداد بن عَمرٍو البَهْرانيُّ:** وإنما قيل له المقدادُ بنُ الأسود، لأن الأسودَ بنَ عبدِ يغوثَ بن وهبٍ الزهرى كان تَبنَّاهُ، فنُسب إليه، وقد يُنسَب أيضاً إلى كِندةَ. وذلك أن كندةَ سَبَتْه فى الجاهلية، فأَقام فيهم وهو من نجباء الصحابة، قديم الإسلام. وهاجَر وشَهد بدراً وما بعدها من المشاهد. وهو حليفُ بنى زُهرةَ. وكان فارسَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر، وقال فيه للنبيِّ عليه السلامُ المقالةَ التى سُرَّ بها، وشَهدت بفضله، وطيبتْ نفوسَ المسلمين على لقاء عدوِّهم. وكانت تحتَهُ ضُباعةُ بنتُ الزبير بن عبد المطلب بنتِ عم النبي عليه السلام. فوَلدت له عبدَ الله وكريمةَ. وقُتل عبدُ الله

يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها. ولضباعةَ عن النبي عليه السلام أحاديثُ روى عنها الأعرجُ وعُروةُ بن الزبير.

ورُوي من حديث ابن بُريدةَ عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « أمرني ربي بحبِّ أربعةٍ، وأخبرني أنه يحبُّهم: عليٌّ وأبو ذرٍّ والمقدادُ وسلمان. ويكنى المقدادُ أبا سعيدٍ، ومات بالجرف، فحُمل على رقاب الرجال حتى دُفن بالمدينة سنةَ ثلاثٍ وثلاثين، وهو ابنُ سبعينَ سنةً أو نحوِها.

ومن خَولانَ بن عمرٍو أخي بهراءَ وبَلي **أبو مسلم الخَولانيُّ:** العابدُ أدرك الجاهليةَ، وأسلمَ قبل وفاةِ النبيِّ عليه السلامُ ولم يَرَهُ. وقدِم المدينةَ حين قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستُخلف أبو بكر، فهو مَعدودٌ فى كبار التابعين. وله كراماتٌ وفضائلُ. روى عنه أبو إدريسَ الخَولانيُّ وجماعةٌ من تابعي أهل الشام، وهو الذى قذفَه الأسودُ بن قيسٍ العَنَسيُّ الكذاب فى النار، فخَرج منها ولم تضرَّه. واسمُ أبى مُسلم عبدُ الله بن ثُوب(١).

ومنهم أبو إدريسَ الخَولانيُّ: واسمُه عائذُ الله بنُ عبد الله بنِ عمرٍو. ووُلد عامَ حنين. يُعدُّ فى كبار التابعين، وكان قاضياً بدمشقَ بعدَ فَضالةَ بن عُبيد لمعاويةَ وابنهِ إلى خلافةِ عبد الملك بن مروانَ سمع أبا الدَّرداءِ وعُبادةَ بن الصامت وعبدَ الله بن مسعود وحُذيفةَ بن اليمان. واختُلف فى سماعهِ من معاذ بن جَبل. والصحيحُ أنه أدركه وسمع منه ورَوى عنه. ومن الرواة عنه ابنُ شهابٍ وربيعةُ بن يزيد وبشرُ بن عبيد الله وغيرهم.

ومن بنى نَهدِ بن زيد بن سُود بن أسلُمَ بن عمرِو بن الحاف بن قضاعةَ **أبو عثمانَ النَّهديُّ:** واسمُه عبدُ الرحمن بن مُلِّ بن عَمرِو بن عديٍّ. أسلم على عهد رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وأدَّى إليه صدقاتٍ، ولم يرَهُ. وغَزا فى عهد عُمر القادسيةَ وجَلولاءَ وتُستَر. وهو معدودٌ فى كبار التابعين بالبصرة. روى عن عُمر وابنِ مسعود وأبى موسى. وروى مُعْتمرُ بن سليمانَ قال: سمعتُ أبى يقول: سمعتُ أبا عثمانَ / النَّهديَّ يقول: أدركتُ الجاهليةَ فما سمعت صوتَ صَنج ولا ٢١٤

(١) وقيل: ابن عوف.

بـرْبـطٍ(١) ولا مِـزمارٍ أحسنَ من صوت أبى موسى فى القرآن. وإنْ كان لَيُصلِّى بنا صلاةَ الصبح فَنَوَدُّ لوْ قرأ البقرةَ من حسنِ صوته.

ومنهـم **أبـو حُـذيـفـةَ مـوسـى بن مَسعودٍ النَّهديُّ:** سمع الثوريَّ وعِكرمةَ بن عمار. وكان ربيبَ الثَّوريِّ، ومات بالبصرة سنةَ عشرين ومئتين.

ومن نَهدٍ **الصَّقْعبُ:** وهو جُشَم بنُ عَمرو بن سعد. وكان سيدَ نَهدٍ فى زمانِهِ، وكـان قـصـيـراً أسـودَ دَمـيـماً، وكان من حكماء العرب. وكان النعمان قد سمع شَرفَه فـأتـاهُ. فـلما نـظـر إليهِ نَبتْ عينُه عنه فقال: «تسمعُ بالمعيديِّ خيرٌ من أن تـراه»(٢). فـقـال: أبيتَ اللعنَ إن الرجال ليست بمسُوكٍ يَسْتقى فيها الماءُ . وإنما المرءُ بأصغريهِ؛ قلبهِ ولسانه، إنْ نطقَ نطقَ ببيان، وإن صال صال بجنانٍ. قال: صـدقـتَ. ثم قـال له: كيف عِلمُكَ بالأمور؟ قال: أنقُضُ منها المفتولَ وأُبرمُ منها المسحـول(٣)، وأُجيلُها حتى تجولَ، وليس لها بصاحب مَن لم ينظر فى العواقب. وقـال لـه الـنـعـمـانُ: ماالدّاءُ العَياء؟ قال: جارُ السوءِ الذى إن ناولْتَه بَهَتَك(٤)، وإن غبتَ عنه سَبَعك.

ومـن جُـهـيـنـةَ بـن زيـدٍ أخـى نـهـدٍ **عُـقـبـةُ بـن عـامر الجُهَنيُّ:** من مشاهير الـصـحابةِ، وروى عنه، منهم: جابرٌ وابنُ عباس وأبو أُمامةَ. وسكن مصرَ، وكان والـيـاً عليها، وابتنى بها داراً، وماتَ فى آخر خلافة معاوية. ويُكنى أبا حمّاد. وأمـا الـرواةُ عـنه من التابعين فكثير. وكان يُكثر الرمْيَ لمَا سمع من النبيِّ صلى الله عـلـيـه وسـلـم فيه. وماتَ وترك خمسين قوساً بجعابها ونبالها. وشهد صِفّين مع معاوية. وكان يخضِبُ بالسواد.

ومـن جُـهـيـنـةَ **بـشـيـرُ بـن عَـقـربـةَ الجـهـنـيُّ:** ويُكنى أبا اليمان، ويُعرف بـالـفـلسطيني. له صحبةٌ. استُشهد أبوه مع النبي صلى الله عليه وسلم، وماتَ هو بـعـد خمسٍ وثـمـانين مـن الهـجـرة..(٥) عبد الملك قال لبشير بن عقربة يوم قُتل

---

(١) البربط: العود (فارسية).

(٢) رواه المؤلف بالضم، ويروى كذلك بالنصب.

(٣) المسحول: الصغير الحقير.

(٤) بهته: أخذه بغتة. سبعك: اغتابك.

(٥) بياض فى الأصل.

عمرُو بن سعيد بن العاصي: ياأبا اليمان قدِ احْتَجنا إلى كلامك، فقُم فتكلم. فقال: سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: «مَن قامَ مقامَ رياء وسمعة رأى اللهَ به وسمع»(١).

ومن جُهينةَ **عديُّ بن أبى الزغباء:** واسمُ أبى الزغباء سنانُ بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة الجهني حليف بني مالك بن النجار. شهد بدراً وأحداً والخندق وسائرَ المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتوفي فى خلافة عمرَ بن الخطاب. وهو الذى بعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عيناً مع بَسبس بن عمرو يتجسَّسان له عيرَ أبى سفيانَ فى قصة بدر.

ومنهم **عَمرو بن مُرَّةَ** بن عبس بن مالك: أحدُ بنى غَطفانَ بنِ قيس بن جهينةَ يكنى أبا مريم. أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم وقال: آمنتُ بكل ماجئتَ به من حلالٍ وحرامٍ، وإن أرغم ذلك كثيراً من الأقوام،وفى حديث طويل. كان إسلامه قديماً، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكثر المشاهد، ومات فى خلافة معاويةَ. ومن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أيما والٍ أو قاضٍ أغلق بابَه دون ذَوى الحاجة والخَلَّة والمسكنة أغلق اللهُ أبواب السماء دون حاجته وخَلَّتِهِ ومَسكنتِهِ». روى عنه جماعةٌ منهم: القاسمُ بن مُخَيمرةَ وعثمانُ بن طلحةَ.

ومن بنى غطفانَ بن قيس بن جُهينةَ **سُويد بن عَمرو** بن جَذيمةَ بن سَبرةَ بن خَديج بن مالك بن ثعلبة بن رِفاعةَ بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جُهينةَ، وكان شريفاً.

ومن **جُهينةَ الحُرَقةُ:** وهم بنو حُميس بنِ عامر بن مُودِعةَ بن جُهينةَ. منهم الرجلُ الذى سأله عمرُ: ما اسمُك؟ وحديثه مع عمر فى الموطأ. ونص الحديث: **مالك** عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال لرجل: ما اسمُكَ؟ فقال: جَمرة. فقال: ابنُ مَن؟ فقال: ابنُ شهابٍ. قال: ممَّن؟ قال: منَ الحُرقة. قال: أينَ مسكنُكَ؟ قال: بحرَّة النار. قال: بأيِّها؟ قال: بذات لَظَى. قال عمر: أدرك أهلَكَ فقد احترقوا. قال: فكانَ كما قال عمر بن الخطاب.

---

(١) فى أسد الغابة: ١٩٧/١ تمام الحديث وبشكل أكثر وضوحاً: «من قام بخطبة لا يلتمس بها إلا رياءً وسمعة أوقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة».

ومن موالى الحُرَقة **العَلاءُ بن عبد الرحمن** بن يعقوب: وهو من شيوخ مالكٍ. وكانت له سِنٌّ . وبقيَ إلى أول خلافةِ أبى جعفر. وقال مالك: كانت عند العلاء صحيفةٌ يحدّث بما فيها، فربَّما أراد الرجلُ أن يكتب بعضَها فيقول له: إما أن تأخذها جميعاً، وإما أن تدعَها جميعاً. وصحيفتُه بالمدينة جميعاً.

ومن جُهينةَ **عبدُ الله بن بدر الجُهَنيُّ:** كان اسمُه عبد العُزَّى، فسمَّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله. وهو أحدُ الذين حملوا ألويةَ جُهينةَ يوم الفتح. يكنى أبا بَعْجةَ بابنه بعجةَ. ولم يروِ عنه غيرُ ابنه بعجةَ. وروى بعجةُ أيضاً عن أبى هريرةَ خرَّج عنه مسلم. ورَوى عن بعجةَ يحيى بنُ أبى كثير وأبو حازم سَلمة بن دينار. ومات قبل القاسم بنِ محمد. وابنه معاويةُ بن بَعجةَ روى عنه عبدُ العزيز بن محمد الدَّراورديُّ (١).

ومن جُهينةَ أبو عبد الرحمن **زيدُ بن خالدٍ الجُهَنيُّ:** وكان من خيار الصحابة. شهد الحديبيةَ. روى عنه عبيدُ الله بنُ عبد الله بن عتبةَ بن مسعودٍ وعبدُ الله بن قيس بن مَخْرمةَ وغيرُهما. وله فى الموطأ أحاديثُ / منها فى كتاب **٢١٥** الصلاة فى صلاة النبيِّ عليه السلام فى الوِتر عن عبد الله بن قيس بن مَخْرمةَ عنه حديث: لأرمقَنَّ صلاةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومنها أيضاً فى كتاب الصلاة فى الاستمطار بالنجوم حديثٌ نصُّه: **مالك** عن صالح بن كَيسانَ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبةَ بن مسعودٍ، عن زيد بن خالدٍ الجُهنيِّ أنه قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاةَ الصبح بالحُديبية على إثر سماءٍ كانت من الليل. فلما انصرف أقبلَ على الناس فقال: «أتدرونَ ماذا قال ربُّكم؟» قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: «أصبحَ من عبادى مؤمنٌ بى وكافر بى. فأما مَن قال: مُطِرْنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمنٌ بى كافرٌ بالكوكب. وأمَّا من قال: مُطِرْنا بنوْء كذا وكذا فذلك كافرٌ بى مؤمنٌ بالكوكب».

ومن جُهينةَ **عبدُ الله بن أنيس** بن أسعدَ بن حرامٍ الجُهنيُّ: حليفٌ لبنى نابي بن عمرو بن سوادٍ من بَنى سَلمةَ. شَهد العقبةَ مع السَّبعين، وشهد بدراً وأحداً ومابعدهُما من المشاهد. روى عنه من الصحابة أبو أمامةَ وجابرُ بن عبد

(١) سيأتى ذكره بعد خمس صفحات.

الله. وروى عنه من التابعين بِشْرُ بن سعيد وبنوه: عطيةُ وعمرٌو وضَمرةُ وعبد الله. وهو الذى سألَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن ليلةِ القدر. وقال: يارسول الله إني شاسعُ الدار، فمُرْنى بليلةٍ أنزل لها. فقال: «انزل ليلةَ ثلاثٍ وعشرين». وتُعرف تلك الليلةُ بليلة الجُهنيِّ وليَلة الأعرابي. ويكنى أبا يحيى. وأعطاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عصاً وقال: هي آيةٌ بيني وبينك يومَ القيامة «إنَّ أقلَّ الناس المتخصِّرون يومئذ» فقرنها عبدُ الله بن أنيسٍ مع سيفهِ. فلما حضرتْه الوفاة أمرَ أن تُجعلَ معه فى قبره. وكان منزله بأعرافٍ على بريدٍ من المدينة. وتوفي سنةَ أربع وخمسين. وقال ابن الكلبي: هو من ولد البَرْك بن وبرةَ أخي كلب بن وبرةَ. والبَرْك دَخلَ فى جُهينةَ. وقال مسلم فى الكنى: أبو يحيى عبدُ الله بن أنيسٍ الجهنيُّ له صحبة.

ومنهم **سنانُ بن وبرةَ الجهنيُّ:** حليفُ الأوس. غَزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوةَ المُريسيع. وكان شعارُهم يومئذ: يامنصورُ أَمِتْ أَمِتْ. وهو الذى تَنازع مع جَهجاهٍ الغفاري يومئذ حين ازدَحما على الماء حتى اقتتلا. فصرخ الجهنيُّ: يامعشرَ الأنصار. وصرخ جَهجاهٌ: يامعشرَ المهاجرين. فغضب عبدُ الله بن أُبي وقال: لئن رجَعنا إلى المدينة ليخرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ. والخبرُ بذلك مشهور فى السِّيرَ وغيرِها(١).

ومنهم **أبو معبد عبدُ الله بن عُكيم:** اختُلف فى سماعهِ من النبي صلى الله عليه وسلم. وهو القائل: جاءنَا كتابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض جُهينةَ قبل وفاته بشهرٍ ألا تَنْتفعوا منَ الميْتةِ بإهاب ولا عَصبٍ، يعدُّ فى الكوفيين. روى عنه عبدُ الرحمن بن أبى ليلى وهلالُ الوزانُ.

ومنهم **سَبرةُ بن مَعبد الجُهَنيُّ:** وكان يُكنى أبا ثُريَّةَ — بضم الثاء، وهو الصواب — سكن المدينةَ، وله بها دارٌ. ثم انتقل فى آخر أيامه إلى المرْوة، وهو والدُ الربيع بن سَبرةَ. روى عن الربيع جماعةٌ أجَلُّهم ابنُ شهابٍ حديثَه فى نِكاح المُتْعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرَّمها بعد أن أَذِن فيها.

---

(١) انظره فى أسد الغابة: ٣٠٩/١.

ومن ولد الربيع بن سَبرة **حَرملةُ بنُ عبد العزيز** بن الربيع بن سبرة: أبوهُ قد روى عن أبيه. وروى عنه ابراهيمُ بن المنذر.

وفى التابعين من جُهينةَ **زيدُ بن وهب الجهني:** أبو سُليمانَ. سمع علياً وابنَ سعودٍ وأبا ذرٍّ. روى عنه الأعمشُ وحمّادُ بن أبى سُليم.

ومنهم **الأُسَيفعُ:** الذى كان يسبقُ الحاجَّ. وهو الذى قال فيه عمر بن الخطاب. أما بعدُ أيها الناسُ، فإن الأُسيفعَ أسيفعَ جُهينةَ رَضِيَ من دينهِ وأمانتهِ بأن يقالَ لهُ: سبقَ الحاجَّ. ألا وإنَّه قد ادّانَ مُعرِضاً، فأصبحَ قدْ دِينَ به، فمن كان له عليه دَيْن فليأتِنا بالغداةِ نقسِم مالَهُ بينهم، وإياكُم والدَّين فإنَّ أولَه هَمٌّ وآخرَه حَرب.

وفى المحدثين من جُهينةَ **عبدُ الله بن صالح:** كاتبُ الليث بن سعد. ومات بمصرَ سنةَ ثلاثٍ وعشرين ومئتين.

ومن عذرة بن سعدٍ أخى نهد وجُهينةَ بنى زيد بن سُودٍ أسلم **خالدُ / بن عُرْفطَةَ** بن صُعَير: ابنُ أخى ثعلبةَ بن صُعير، ذكره أبو عُمر بنُ عبد البر فى الصحابة، وولاه سعدُ بن أبى وقاص ميمنة الناسِ يوم القادسية. وسكن خالدُ ابن عُرفطةَ الكوفةَ، ومات بها سنةَ إحدى وستين، وهي السنةُ التى قُتل فيها الحسينُ رضي الله عنه ووُلد عمر بن عبد العزيز. وروى عنه أبو عثمانَ النَّهْديُّ ومسلم مَولاهُ وعبدُ الله بن يسارٍ.

216

وعمُّه **ثعلبةُ بن صُعير:** من الصحابة. وكان حليفاً لبنى زُهرةَ. روى عنه عبدُ الرحمن بن كعب بن مالك وابنه عبدُ الله بن ثعلبة. ولابنه عبدِ الله أيضاً صحبةٌ. قال مسلم فى «الكنى»: أبو محمد عبدُ الله بنُ ثعلبة بنُ صُعير العُذْريُّ حليفُ بنى زُهرةَ، له صحبة، ولد قبل الهجرة بأربع سنين، وتُوفى سنةَ تسع وثمانين، وهو ابنُ ثلاثٍ وثمانين. روى عنه ابنُ شهاب وعبدُ الحميد بن جعفر.

ومنهم **رزاحُ بن ربيعةَ:** أخو قُصيٍّ لأمِّه. وهو الذى أعان قُصياً حتى غلب على البيت.

ومنهم **عروةُ بن حِزامٍ:** صاحب عفراءَ.

ومنهم **جميلُ بن عبد الله** بن مَعْمرَ بن نَهِيكٍ: صاحبُ بُثينةَ.

ومن عُذرةَ **خُرافةُ:** وهو الذى يقال فيه: حديث خُرافةَ. قال ابن قتيبةَ فى «المعارف»: حدَّثنى أبو سُفيانَ الغَنويُّ قال: نا سعيدُ بن عبد الله السُّلَمي قال: حدثنى سعيدُ بن أبى سارةَ عن ثابتٍ عن أنس بن مالكٍ أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال لعائشةَ: «إن أصدقَ الأحاديث حديثُ خرافةَ». وكان رجلاً من بنى عذرةَ سَبتْهُ الجِنُّ. فكان يكون معهم فإذا اسْتَرقوا السَّمعَ أخبروهُ فَيُخبرُ به أهل الأرض، فيجدونه كما قال.

ومن بنى عذرةَ **هُدبةُ بن خَشْرم** بن كُرز: العذريُّ الشاعرُ، وكان قتلَ زيادةَ ابنَ زيد العذريَّ، وأَقرَّ على نفسهِ بالقتل بين يدَىْ معاويةَ. وكان لزيادةَ ولدٌ صغير، فأمر معاويةُ بحبس هدبةَ حتى يَكبرَ ولدُ زيادةَ، فإن شاءَ أن يأخذَ بوتْرِ أبيه أخذَ، وإن شاء أن يقبلَ منه الدِّيةَ قَبِل. فحُبِس بالمدينةِ حتى أدركَ ابنُ زيادةَ، فأبى أن يَقبلَ الديةَ، وقتله بأبيهِ. ويقال: إنه عرضَ على ابن زيادة عشرَ دياتٍ فأبى إلا القَوَدَ. وكان ممَّن عَرض عليه الدِّياتِ الحسينُ بن علي بن أبى طالبٍ، وعبدُ الله بن جعفر، وسعيد بن العاصي، ومروان بن الحكم، وسائرُ الأقوام من قريشٍ والأنصار. وكان من المتجلِّدينَ عند القتل. ولمَّا قُدِّم للقتل نظر إلى امرأته فدخلتْه غَيرةٌ، وقد كان جُدع فى حربٍ، فقال:

فإنْ يكُ أَنفى بانَ منه جمالُهُ
فما حَسَبى فى الصالحينَ بأجدَعا

« طويل »

فلا تَنكحى إن فرّق الدهرُ بيننا
أغمَّ القَفا والوجهِ ليس بأنزعا

فقالت: قِفوا عنه ساعةً، ثم مضت واصطلمتْ أنفَها وأتتْه وقالت: أهذا فعلُ مَن له إلى الرجال حاجةٌ؟ فقال: الآنَ طابَ الموتُ. ثم أقبلَ على أبويهِ فقال:

أَبْليانى اليومَ صبراً منكُما
إنَّ حزْناً مِنكُما اليومَ أشَرْ

« رمل »

مـــــا أظـــــنُّ المـــــوتَ إلا هـــــيِّـــــنـــــاً
إنَّ بـــــعـــــدَ المـــــوتِ دارُ المـــــســـــتـــــقـــــرْ

ومن قوله، وهو فى السجن:

طـــربـــتَ وكـــنـــتَ أحـــيـــانـــاً طـــروبُ
وكـــيـــفَ وقـــد تَـــعـــلاَّكَ المـــشـــيـــبُ؟

« وافر »

يُـــجِـــدُّ الـــنـــأيُ ذِكـــرَكَ فى فـــؤادى
إذا ذَهـــلـــتْ عـــنِ الـــنـــأيِ الـــقـــلـــوبُ

يـــؤرِّقنى اكـــتـــئـــابُ أبـــى نُـــمـــيـــرٍ
وقـــلـــبى مـــن كآبـــتـــهِ كـــئـــيـــبُ

فـــقـــلـــتُ لـــه : هـــداكَ اللـــهُ خـــيـــراً
وخـــيـــرُ الـــقـــولِ ذو اللـــبِّ المـــصـــيـــبُ /

٢١٧ عـــســـى الـــكـــربُ الـــذى أمـــســـيـــتُ فـــيـــهِ
يـــكـــون وراءهَ فـــرجٌ قـــريـــبُ

ومن موالى قُضاعةَ **عبدُ العزيز بن محمد الدَّراوْرديُّ:** وأصلهُ من دَراوردَ؛ قريةٍ بخراسانَ. وقال بعضهم: هو منسوبٌ إلى «دَرابَجَردَ» من فارسَ على غير قياسٍ، والقياسُ دَرابي أو جَرْدي. ولكن وُلد بالمدينة ونشأ بها وتُوفى فيها سنة سَبعٍ وثمانين ومئة.

وأما **قُنصُ بن مَعدٍّ** بن معدٍّ بن عدنانَ فهلكتْ بقيَّتُهم فيما تَزعم نُسابُ مَعَدٍّ. وكان منهم **النعمانُ بن المنذر.** وقال الزهريُّ ابنُ شهاب: إن النعمان بن المنذر كان من وَلد قُنُص بن مَعدٍّ، وكان منهم. ورُويَ أن عمرَ بن الخطاب — رضي اللهُ عنه — حين أُتيَ بسيفِ النعمان بن المنذر دَعا جُبيرَ بن مُطعِمِ بن عديّ بن نَوفل بن عبدِ مَنافِ بن قُصيٍّ. وكان جُبيرٌ أنسبَ قريشٍ لقريشٍ وللعرب قاطبةً. وكان يقول: إنما أخذتُ النسبَ من أبى بكرٍ الصديق رضي الله

عنه. ثم قال: ممَّن كان ياجُبيرُ النعمانُ بن المنذر؟ قال: كان من أشلاءِ قُنُص ابن مَعدٍّ. وسائرُ العرب يزعمون أن النعمانَ كان رجلاً من لَخْمٍ من وَلدِ ربيعةَ ابن نصرٍ واللهُ أعلمُ بالصحيح من ذلك.

قال المؤلف، أعزَّه الله بطاعته، ولا حمَّله فوق استطاعته: قد وَفَيتُ بما اشْترطْتُ من ذكر جدودِ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد المطلب إلى عدنانَ وإخوتِهم ومَن وَلدوا، وما بِهِ من المآثر فى الجاهلية والإسلام انْفَردوا، وبيَّنتُ ذلك كما يجب أحسنَ البيانِ بمنتقى المعارف المُسْتجادةِ. وسُقْتُهُ بليغاً موجَزاً مُفيداً غايةَ الإفادةِ.

وهأنا أذكُرُ سِيرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم المصطفى المختار مِن مَولدِهِ إلى وفاته ذِكراً يُفصِحُ عن أصحِّ الآثار، ويُعربُ عن أغربِ الأخبار. ثم أُتْبِعُهُ نسَبَ العشرة الهادين المُهتدين؛ سُرُجِ الدين، وأئمةِ المتَّقين. نفعَ اللهُ به، وعليه أعانَ، وهو الرحمنُ المستعانُ.



الفهـــارس العـــامـــة

- فهرسة الأعلام
- فهرسة المواضع والمعارك
- فهرسة الأشعار والقوافي
- فهرسة الكتب الواردة في المتن



مقدمـــة الفهـــارس

إن أبرز مافي كتاب «الجوهرة» كثرة الأعلام والمواضع والمعارك، عانينا كثيراً حتى أظهرناها بشكلها العلمي النافع. وهدفنا أن ينهل منه السادة المطالعون بأقصر السبـل. لأن كـتب الأنساب والأعلام إذا لم تشفع بفهارس علمية دقيقة فقدت قيـمتهـا. وقـد كـان الأسـتـاذ عبد العزيز الرفاعي خير سند لنا في تهيئة الظروف لإخراج كتابنا بهذه الحلة العلمية القشيبة.

ولا يـعني هـذا أنـنـا بـلـغـنـا بهذه الفهارس غاية ما نصبو إليه، فكثرة الأسماء الـواردة المـفـصلـة آنـاً والمجـتزأة آناً حالت دون شعورنا بالاطمئنان التام. لكنها ــ والحـمـد لله ــ تهـدي السـبيـل. ونحب أن نشير إلى نقاط يحسن الانتباه إليها قبل الشروع في الاستفادة من الفهارس.

١ ــ لم نـذكـر كـلـمـة «محـمـد» صلى الله عليه وسلم، لأنها مذكورة في كل صفحة عدة مرات.

٢ ــ رتـبـنـا الأعـلام بحسب أوائلها واضعين كلمة«ابن» و«أبي» و«أم» في مكانها. غير أننا لم نؤكد على «أبي» إن وردت في وسط الاسم.

٣ ــ دمجـنـا المـواضـع مع المـعارك، لأن أغلب المعارك كانت تسمى بمواضعها كبدر واليرموك.

٤ ــ قـد يمـر الـباحث بكلمة «شاعر» في فهرسة الأشعار والقوافي، فهذا يعني أن الشعر غير منسوب.

٥ ــ رتـبـنـا فـهـرسة الأشـعـار بحـسب الـتسلسل الألفبائي، معتنين بتسلسل حـركـات الـروي. الـساكن، فالمتحرك بفتح، فالمتحرك بضم، فالمتحرك بكسر. أما ما كان معه هاء فأدرجناه عقب كل حركة بما يناسب.

٦ — أسقطنا كلمة «كتاب» من فهرسة الكتب، وقصرنا ذكر الكتب على ماورد في المتن. أما مصادرنا فلم نشأ ذكرها، لأنها كثيرة جداً، وجلّها من أمات الكتب.

آملين إعلامنا عن كل نقص يلمسه الباحث الفاضل لنرأب صدعه في الطبعة القادمة إن شاء الله.

فهرسة الأعــلام

(ب)

(ج)

(ح)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ض)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

فهرسة المواضـع والمعارك

(ت)

(د ــ ذ)

(ر)

(س ـ ظ)

(ك)

(م)

(ن)

(هـ ــ ي)



فهرسة الأشعار والقوافي

أول البيت	آخره	عدد الأبيات	البحر	الشاعر	الصفحة
وإنا	**سواءُ**	٢	وافر	شاعر	٤٠٧
ونجى	اللواءُ	٢	وافر	توسعة	١٨٥
فلا	شاؤوا	٤	وافر	الحطيئة	٣٠١
إذا	الشتاءُ	٣	وافر	الربيع	٣٦٤
لقد	رواءُ	٢	طويل	شاعر	٢٥٥
وعياض	النساءُ	١	خفيف	الرقيات	١٣٧
يابني	لجاءِ	٨	خفيف	ضرار	١٣٨
أباهل	**العرب**	٢	متقارب	شاعر	٣٥١
قد	المطلبْ	٣	رجز	شاعر	٢٩
فغضّ	**كلابا**	٧	وافر	جرير	٣٨٥
أثعلبة	الخشابا	١	وافر	جرير	١٨٥
تجبز	المهلبا	٣	طويل	ابن الزَّبير	١٨٠
فما	الرقابا	٤	وافر	الحارث	١٢٥
إني	مشربا	١	طويل	ضرار	٣٠٩
سيري	أبا	٤	بسيط	الحطيئة	٣٠٠
فرّجي	آبا	١	خفيف	بشر	٤٢٢
لكل	ثوابُ	٢	طويل	شاعر	٣٥٠
إما	الآشبُ	٨	متقارب	خويلد	٢٤١
وكنا	كوكبُ	٣	طويل	حذيفة	٢٤٢

فهرسة الكتب الواردة في المتن